

الجزء الثالث من تاريخ

كَنْزُ الدَّرَرِ وَجَمَاعُ الْغُرَرِ

تَأْلِيفُ أَضْعَفُ عِبَادِ اللَّهِ وَأَفْقَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيكَ صَاحِبُ صَرْخَدَ ، كَانَ عُرِفَ وَالِدُهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ بِالذَّوَاهِدَارِيِّ ، انْتَسَابًا لِعِدْمَةِ الْأَمِيرِ
الْمَرْحُومِ سَيْفِ الدِّينِ بَلْبَانَ الرُّومِيِّ الذَّوَادَارِ الظَّاهِرِيِّ ،
تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُمْ فَرَسِيحَ جَنَّتِهِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

وَلَهُ ،

الدُّرُ الثَّمِينُ فِي خَبَائِصِ السَّيْلِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْخُلَفَاءِ

الْمُشِيدِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

ربّ اختم بخير

الحمد لله الذي لا تراه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تراه القلوب بمحاثق
الإيمان ، كَوْنُ الأَكْوَانِ بِإِتْقَانِ صُنْعِهِ ، وَلَوْنُ الْأَلْوَانِ بِإِحْسَانِ صَبْغِهِ ، وَخَلْقُ
الْإِنْسَانِ عِلْمُهُ الْبَيَانِ لِمَعَانِيهِ وَصِفَتُهُ ، لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ ، وَلَا يَحْدَهُ مَكَانٌ ، وَلَا يُقَالُ
أَيْنَ كَانَ وَلَا كَيْفَ كَانَ . اِخْتَرَعَ فَأَبْدَعَ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ بِحِكْمَتِهِ ، وَأَرْمَى فَأَصْبَى^(٢)
قُلُوبَ عِبَادِهِ بِمَحَبَّتِهِ ، وَجَعَلَ سَائِرَ الْأَعْمَالِ وَالْعَمَالِ مَفْقَرِينَ إِلَى رَحْمَتِهِ ، فَتَعَالَى
عَنِ السَّكَيْفِ وَالْأَيْنِ وَالزَّمَانِ ، سُبْحَانَهُ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ . أَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا
مِنْ خَصَائِصِ نِعَمَتِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِقْرَاراً بِرُبوبِيَّتِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ ، الَّذِي أَنْارَتِ الْأَرْضُ وَحَنَدَسُهَا^(٣) بِمَوْلَاهُ ،
وَسَقَطَتِ الْأَصْنَامُ لَوَجْهِهَا مِنْ هَيْبَتِهِ ، أَفْصَحُ مِنْ أَفْصَحَ بِلِسَانِ فَأَهَانَ ، وَأَعْلَمُ مِنْ
عِلْمِ عِلْمِ الْبَدِيعِ وَالْبَيَانِ ، انْشَقَّ لِمَوْلَاهُ الْإِبْرَانِ ، حَتَّى تَحْيَرَ كَسْرَى أَنْوَشِرَوَانَ ،
وَغَارَتْ بِحِيرَةٍ سَاوَةٍ وَخَدَّتِ الْغَنِيرَانِ ، وَمَنْ قَبْلَهَا مَا رَأَاهُ فِي أَحْلَامِهِ الْمُوَبَّدَانِ ،

(٥) يحده . يحد (٦) الموجدات : الموجدات || وأرمى فأصمى : وأرما فأصمى
(١٣) وغارت : وغاره

(١) ظهر في أعلى الصفحة ختم الواقع ونقشه : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله » . وتحت النقش كلمة : وقف ، ثم توقيع الواقع
(٢) وأرمى فأصمى : أرمى : رمى (لسان العرب لابن منظور) . أصمى : الإصماء ،
قتل الصيد في مكانه ، ومعناه سرعة لمزهاق الروح (ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ،
طبع بيروت ١٣٨٣) (١٩٦٣) تحقيق الطاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، ٣ : ٥٤)
(٣) حندسها : ظلامها ، وفي حديث أبي هريرة : « كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
في ليلة ظلماء حندس أي شديدة الظلمة . (ابن الأثير : النهاية أيضا ، ١ : ٤٥٠)

فكان من تفسيره ما بشرت به السكّهان ، من ظهور سيّد ولد عدنان . تشرّفت
الأرض على السماء بتريقه ، وجميع الأمم تحشر تحت لواء أمته ، صلى الله عليه
وعلى آله وعترته ، وأصحابه أولى الشرف والجنود والإحسان ، والقابضين لهم ٣
بإحسان إلى يوم العرض على الميزان .

- قال العبد الفقير المعترف بالتقصير ، واللسان القصير ، أضعف عباد الله ،
وأفقرهم إلى الله ، أبو بكر بن عبد الله بن أبيك صاحب صرخد عرف والده ٦
بالدواء دارى انتساباً لخدمة (٣) الأمير المرحوم سيف الدين بلبان الرومى الدوادار
الطاهرى ، تقدمهم الله برحمته ، وأسكنهم أعلى الدرجات فى جنّته ، بمنّه وكرمه
ورأفته : لما قدّمنا القول فى الجزء الأوّل والثانى من هذا الكتاب ، للمسى ١
بكنز الدرر وجامع الفرر ، وضمتّهما العبد من الفنون ، ما يهيم الخاطر وينزه
العيون ، وأودعهما من النكت والأخبار والملح والآثار ، ما يشرح الصدور ،
ويزهو بحسبه على الدرّ المنثور ، إذا فصل بالشذور ، ونظم عقوداً فى محور الحور ، ١٢
وسقّتُ فيهما الكلام ، من قبل آدم عليه السلام . وذكرت فى الجزء الأوّل
ابتداء المخلوقات ، بخلق السماوات ، والآثار العلويّات ، والأرضين ، ومدة
التصوير والتكوين . وأتبعْتُ ذلك فى الجزء الثانى بخلق آدم عليه السلام ، ١٥
وهن كان من دونه من الأنبياء الكرام ، ثم ذكرت سائر ملوك الأرض ،
يتلو بعضهم البعض ، والسجّرة والسكّهان ، من قبل آفة الطوفان ، ثم من ملك
الأرض بعد ذلك فى طولها والعرض من سائر ملوك الأمصار ، فى جميع الأقطار ، ١٨

وأتبعنا القول بذكر أيتام الجاهلية الأولى ، أرباب الدُولِ والحوَلِ ، وطرزنا ذلك بذكر الفحول من شعراء الجاهلية ، ونَبَذْنا أخبارهم الأوائلية ، وما نطقَتْ به للبشرون ، بظهور سيّد المرسلين ، من أقوال الكهنة والمتفرّسين ، إلى أن انتهى بنا الكلام إلى مولد خير الأنام ، ومصباح الظلام ، ورسول الملك العالم ، محمد عليه أفضل الصّلاة والسّلام ، فجعلنا أوّل هذا الجزء مُشرّفاً بمولده وذكره وما ليخص من سيرته ، وأتبعنا ذلك بذكر الخلفاء الراشدين من أهله وأصحابه وعشيرته ، إلى حيث وقف بنا الكلام في هذا الجزء ، فأثنيها العنان ، والله المستعان .



ذِكْرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ونسبه ومولده ومبعثه وما لخص من معجزاته وآياته وسيرته

أما نسبه ﷺ ، المتفق عليه مما في أيدي الناس ، مما أجمع على ذلك أرباب التاريخ . ممن عني بجمع أخبار العالم ، فهو : أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وهو شَيْبَةُ الحمد بن هاشم ، وهو عمرو وسمي هاشماً لقول الشاعر فيه :

عمرو^(١) للعلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسَدِّتُونَ عِجَافٌ
وسياتي تنمة هذا الشعر وخبره في موضعه ، وقول الآخر :

ما أحد كهاشم وإن هشم لا لا ولا كحاشم وإن حشم
هاشم بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ،
ابن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ،
ابن مدركة .

والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش ، فمن ولد النضر ، عد من قريش ، ومن لم يلد فليس منهم . وقال بعض نسابي قريش : بل هو فهر بن مالك هو أصل قريش . وقال الهيثم بن عدي في كتاب المشالب^(٢) : إن

(٤) عني : عنا

(١) في الأصل عمر ، والتصحيح من ابن سعد : الطبقات الكبرى ، طبع بيروت ، بتحقيق إحسان عباس ، ١ : ٧٦ ، ولسان العرب لابن منظور ، مادة : « سنت » والبيت لابن الزبير .

(٢) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي ، ولد في الكوفة قبل سنة ١٣٠ هـ (٧٤٧) ، وعاش في واسط ، كان مؤرخاً ونسابة وأديباً ، انظر الجاحظ : البيان والتبيين ، طبع مصر ١٩٤٨ م ، تحقيق عماد السلام هارون ، ١ : ٣٤٧ ، ٣٦١ . أما كتابه : « المشالب » فقد ضاع ولم يبق منه سوى بعض المقتطفات في كتب متأخرة عنه كالأغانى لأبي الفرج الأصفهاني ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر . انظر : فؤاد سركين : تاريخ التراث العربي ، ترجمة محمود فهمي حجازي ، وفهمي أبو الفضل ، طبع مصر ١٩٧٧ م ، ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩

١٠٠ **إِنْ دَغَفَلًا** (١) **النَّسَابَةُ** دخل على معاوية أيام خلافته ، فقال له : من رأيت من عليّة قريش ؟ قال : رأيتُ عبدَ المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس . فقال : صفهما .
٢٠٠ **قال** : كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه ، في جبينه نورُ النبوة وعزّةُ الملك ، يطيف به عشرةٌ من بنيهِ كأنهم أسدٌ غاب . قال : فصف لي أمّية ،
٣٠٠ **قال** : رأيتُه شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريباً يقوده عبده ذكوان . فقال معاوية :
٤٠٠ **مه** ، ذاك ابنه عمرو . قال : هذا شيء قلتموه بهد ، وأما الذي عرفتُ فهو ما أخبرتك به .

٥٠٠ **قلت** : وذكوان هذا المسمى عمرو هو أبو أبي معيط ، واسمه : أبو معيط .
٦٠٠ **أبان بن عُقبة بن أبي معيط** ، وألحقه (٥) بالنسب أمّية بن عبد شمس ، في خبر طويل يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

٧٠٠ **الفضر بن كُفانة** ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، وَلَدُ إلياس يقال لهم خندف تسموا لأنهم خندف وهو لقبها ، واسمها ليلى بنت حُلُوف ،
٨٠٠ **ابن عمران** ، بن الجاف ، بن قضاة ، وهي أم مدركة ، وطابحة ، وقعة ، بنى إلياس .

٩٠٠ **ابن مضر** ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان .

(١) دغفلا : دغفلا (٨) أبو أبي معيط : أبو أبو معيط

(١٠) إن شاء : انشاء (١٢) خندف : خندف

(١) هو دغفل بن حفظة بن زيد الشيباني ، كان يسمى بالنسابة ، عاش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يقابله ، والتقى بمعاوية بن أبي سفيان فسأله في قضايا اللغة والأنساب والنجوم ، توفي بفارس سنة ٦٥ هـ (٦٨٥ م) . انظر : الجاحظ : البيان والتبيين ، الجزء الأول في مواضع متعددة ، مثلاً ص ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٤ ، وفؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ١ : ٢٥٠ - ٢٦٦

قلت : إلى ها هنا المتفق عليه لقوله ﷺ : « كذب النسابون إن جاوزوني عدنان »^(١) .

- وأما ما ذكره النسابون من العرب ، من اتصال عدنان بآدم أبي البشر ،
فهو : عدنان ، بن أد ، بن أدد ، بن الهاميسع ، بن شجَب ، وقيل أشجب^(٢) ،
ابن تبت ، بن قيدار ، بن إسماعيل ، بن إبراهيم . هذا الذي رواه نسابو العرب .
وروى ذلك عن الزهري^(٣) ، وهو من علماء قريش وقهاها .
وأما من ذكر من النسابين ، ممن أخذ فيما زعم عن دغفل وغيره ، فقال^(٤) :
معد بن عدنان ، بن أد ، بن أمين ، بن شاجب ، بن فبيت ، بن ثعلبة ،
ابن عتر ، [بن سعد رجب]^(٥) ، بن بريح ، بن محلم ، بن العوام ، بن المحتمل ،
ابن رائمة ، بن العيقان ، بن علة ، بن شحدود ، بن الظريب ، بن عيقر ، بن إبراهيم ،
ابن إسماعيل ، بن يزن [الطعان]^(٥) ، بن أعوج ، بن المطعم ، بن الطمح ،

(٤) شجب : شجب (٥) نسابو : نسابوا
(٨) شاجب : شاجب || تبت : عتر : عفر
(١٠) العيقان : العيقان || الظريب : الضراب (١١) يزن : ازر

(١) لم يرد بهذا اللفظ ، وإنما ورد باللفظ التالي : « كذب النسابون مرتين أو ثلاثا »
في ابن سعد : الطبقات الكبرى (ط . بيروت ، بتحقيق إحسان عباس ١ : ٥٦) ، وانظر
أيضا : السبيلي : الروض الأتق (طبع مصر ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل) ١ : ٦٦ ، والسيوطي :
الجامع الصغير (ط . مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة) ٢ : ٩٠ ، والنويري : نهاية الأرب
(طبع وزارة الثقافة المصرية) ١٦ : ١٣

(٢) في ابن هشام ، طبع مصر ١٩٧٨ م ، تحقيق الدكتور محمد فهمي السرجاني ، ١ :
٥ : يشجب ، وعلى كل حال فهناك اختلاف كبير بين المصادر في ذكر النسب الشريف بعد
عدنان

(٣) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (٥٠ - ١٢٤ هـ) ،
كان محدثا ، ومؤرخا عارفا بالشعر ، وله كتاب مفقود في الأنساب بعنوان : نسب قريش ،
انظر فؤاد سزكين ، تاريخ التراث ، ١ : ٤٥٠ - ٤٥٣ من الترجمة العربية

(٤) يدوأن المصنف ينقل من تاريخ الطبري (طبع دار العلم ، بيروت ، فلا عن طبعة
بولاق) ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ . ولذلك سنصح هذه القائمة اعتمادا على الطبري

(٥) الإضافة من الطبري

ابن القسور ، بن عنود ، بن دعدع ، بن محمود^(١) ، بن الزائد ، بن نيدوان ،
ابن إمامه ، بن دوس ، بن حصن ، بن نزال ، بن القمير ، بن المجشر ، بن مزهر ،
ابن الصفي ، بن نبيت ، بن قيذر^(٢) ، بن إسماعيل ذبيح الله ، بن إبراهيم خليل
الله ، صلى الله عليهما^(٣) .

ثم أجمعوا^(٤) أن إبراهيم ، بن آزر ، وهو اسمه بالعربية ، كما ذكره الله تعالى ،
وهو في التوراة بالعبرانية : تارح بن ناحور ، وقيل ناحر ، بن الشارع ، وهو
شاروخ ، بن أرغو ، بن الرابع^(٥) ، بن فالغ^(٦) وهو قاسم^(٦) الأرض الذي قسمها
بين أهلها ، بن عابر ، بن شالخ ، بن أرفخشذ ، بن الرافد ، قيل بل أرفخشذ اسمه الرافد ،
ابن سام ، بن نوح عليه السلام .

ثم أجمعوا أن نوح بن مالك ، في لغة العرب ، هو تلمكان بن للموشاخ ،
وهو المثوب ، بن أخنخ ، وهو إدريس نبي الله صلى الله عليه ، بن يرد ، وهو
الرائد ، بن مهليل ، وهو سمل ، بن قينان ، بن أنوش ، وهو الظاهر ، ابن شيث ،

(١) عنود : عبود || الزائد : الرايد || نيدوان : بدوان || إمامه : امامه

(٢) القمير : القمين || المجشر : محسن || مزهر : معدر

(٣) الصفي : صفي || نبيت : نبت || قيذر : قيذر

(٤) شاروخ : شاروخ || أرغو : ارعوا (٨) عابر : غابر

(١٠) هو : وهو (١١) يرد : برد

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : عافر ، ولم يرد اسم محمود من بين أسمائه

(٢) النبيت وقيدر عند الطبري شخص واحد

(٣) إلى هنا كان اعتمادنا على الطبري في التصحيح

(٤) وردت هذه السلسلة أيضا في تاريخ الطبري ١ : ١٩٤ ، وابن هشام : السيرة النبوية ،

في الجزء الأول في مواضع متفرقة ، مثلا ص ٦ ، ٥٩ ، وسنعمد عليهما في التصحيح

(٥) كذا في الأصل ، وهذا الاسم دخیل على السلسلة فيما يبدو ، فليس له أدنى ذكر في

المصادر التي بين أيدينا

(٦) كذا أيضا في ابن هشام ، وفي الطبري : بالغ

وهو هبة الله ، ويقال شات بن آدم ، أبى البشر صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين من ذريته وسلم تسليماً .

قلت : هذا الذى فى أيدى الناس من النسب على اختلافهم فيه ، وقرأتُ
هذا النسبَ وصحَّحتهُ فى سنة عشر وسبع مائة على الشيخ الإمام صدر الدين
ابن وكيل بيت المال المعروف بابن المرحل^(١) ، رحمه الله تعالى وسائر علماء
المسلمين ، وغفر لنا ولهم ولكافة أمة محمد أجمعين^(٢) .



(٥) ثبت : ثبت

(١) ذكر المصنف ترجمة مختصرة للشيخ صدر الدين بن المرحل ، ومقتطفات من أشعاره فى الجزء الثامن من كنز الدرر وجامع الغرر ، ص ٣٨٥ وما بعدها ، طبع القاهرة ١٣٩١ هـ (١٩٧١ م) بتحقيق أولرخ هارمان . وانظر أيضاً عن « الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل المعروف بابن المرحل » كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب ، النسخة المصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٩٢ معارف هامة ، ج ٤ ورقة ٣ - ٤

(٢) فى الهامش مكتوب بخط فارسى : « عادة المصنفين إضافة كافة ، وقال بعضهم لاتضاف ، وهو الصحيح لغة »

ذِكْرُ مَا لُخِصَ مِنْ ذِكْرِهِ ﷺ

- ٣ قال الزبير بن بكار^(١) : حملت به أمه عليه السلام - وهي آمنة بنت وهب ابن عبد مناف - أيام التشريق في شعب أبي طالب . وولده ﷺ بمكة في دار محمد بن يوسف أخى الحجاج ، وقيل بل شعب بنى هاشم ، وذلك يوم الاثنين ليلتين خلفا من ربيع الأول عام الفيل ، وقيل لثمان خلون منه ، وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ، وقيل لعشر خلون منه .
- ٦ ووافق ولادته ﷺ يوم عشرين من نيسان سنة اثنتين وثمانين وثمان مائة للإسكندر^(٢) ، هذا المتفق عليه .
- ٩ ومات عبد الله أبوه وله من العمر خمس وعشرون سنة ، وقيل ثلاثون ، ورسول الله ﷺ في بطن أمه ، وقيل لأنه مات بالمدينة ورسول الله ﷺ شهران ، (٧) وقيل سبعة أشهر : وقيل بل كان له سنتان وأربعة أشهر . والمتفق عليه أن عبد الله لم يره .

(٥) لليلتين : لليتين (٦) لاثنتي عشرة : لاثني عشر (١١) سبعة : سبع

(١) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب القرشي ، ولد في المدينة سنة ١٧٢ هـ (٧٨٨ م) ، وتوفي ببغداد سنة ٢٥٦ هـ (٨٧٠ م) ، انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، طبع دار الثقافة بيروت ، بتحقيق إحسان عباس ٢ : ٣١٢ ، الذهبي : ميزان الاعتدال ، طبع مصر ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) ، بتحقيق علي محمد البجاوي ٢ : ٦٦ ، ومحمود محمد شاكر : مقدمة تحقيقه للكتاب جهرة نصب قریش ، ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ونؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي ، الترجمة العربية ١ : ٥٠٨ - ٥١١

(٢) قال به ابن كثير مشيرا إلى أنه نقل عن السهيلي في الروض الأنف ، انظر ابن كثير : السيرة النبوية ، طبع بيروت ١٣٩٦ (١٩٧٦) بتحقيق مصطفى عبد الواحد ، ١ : ٢٠١ ، وراجعنا للروض الأنف ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، ٢ : ١٥٩ لاحظنا أن السهيلي أشار فقط إلى اليوم والشهر ، ولم يشير إلى السنة حيث قال : « وأهل الحساب يقولون : واتفق مولده من الشهور الشمسية نيسان ، فكان لعشرين مضت منه »

ومات أمه عليها السلام بالأبواء بين مكة والمدينة ، وعمره عليه السلام يومئذ أربع سنين ، وقيل ثمان سنين . هذا جملة ما اختلفوا فيه .

- وكفله بعد موت أبيه جدّه عبدُ المطلب ، قال محمد بن ظفر ^(١) : حدثني ٣
الاستاذُ الحافظُ أبو القاسم عبدُ الرحمن بن عبد الوهاب التميمي عن أبي الحسين
البارك بن عبد الجبار الصيرفي ، وهو ابن الطيوري ، عن أبي محمد الحسين
ابن علي الجوهرى ، عن محمد بن العباس بن حيويه ، عن أبي القاسم ٦
عبد الوهاب بن أبي حبة ، عن محمد بن شجاع البلخي ، عن أبي عبد الله محمد
ابن عمر الواقدي بإسناده أن شعبة الحمد ، وهو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ،
كان يُدسّط له فراش إلى جوار الكعبة فيجلس عليه في ظلّها ، ويُحدّق فراشه ٩
بنوه وغيرهم من سادة أسرته ، وكان الفراش يبسط ويجمعون حوله قبل مجيئه ،
فيأتى النبي عليه السلام - وهو طفل - يذبّ ولا يثغيه عن الفراش شيء حتى يجلس
عليه ، فيزيله أعمامه عنه ، فيبكي حتى يردّوه إليه ، فطلع عليهم عبدُ المطلب يوماً ١٢
وقد أزالوه عن الفراش ، فقال لهم : ردّوا ابني إلى مجلسي ، فإنه يحدث نفسه
بملك عظيم ، وسيكون له شأن . فكانوا بعد ذلك لا يردّونه عنه حضر
عبدُ المطلب أو لم يحضر . ١٥

ولما وفد عبدُ المطلب على سيف بن ذى يزن في سادة قريش يهنّونه بما

(١) يومئذ : يومئذ (٤) الحافظ أبو القاسم : الحافظ أبو القاسم

(٦) أبي القاسم : أبي القاسم (٩) فراش : فراشا || جوار : جدار

(١٠) بجية : بجية

(١) هو حجة الدين أبو هاشم محمد بن ظفر ، له كتاب في السيرة النبوية بعنوان : خير

البشر ، طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٠ هـ

هياً الله له من هلاك الحبشة وملك العرب ، هكذا يقول أكثر الرواة بأنه سيف ابن ذى يزن ، قلت : صححت ذلك أنه معدى كوب بن سيف بن ذى يزن^(١) .
وعاد عبد المطلب^(٢) إلى مكة ، وجلس على فراشه إلى جوار الكعبة ،
فأقبل النبي ﷺ وهو صغير يدرج (٨) فقال عبد المطلب : أفرجوا لابني ، ورماه
ببصره حتى استقر على الفراش ثم أنشد عبد المطلب :

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد

ثم قال : أنا أبو الحارث ، ما رميت غرضاً إلا أصبته ، يريد ما تخطى .
فراستى ولا يخيب ظنى . فقال له ابنه الحارث : يا سيد البطحاء ، إنك تقول
قولاً مضمناً ، فلو أوضحت ، فقال : ستعلم يا أبا سفيان .

قلت : هذا الحديث يستدعى حديثين : فأحدهما معلق بقول عبد المطلب :
أعيذه بالواحد ، من شر كل حاسد . وهو أن آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ
أرسلت هى وقابلتها إلى عبد المطلب ، فى الليلة التى ولد فيها رسول الله ﷺ ،
بأن يأتى إليها ، وكان عبد المطلب إذ ذاك يطوف بالبيت ، فأتاها ، فقال لها :
يا أبا الحارث ، ولدت لك الساعة مولود له أمر عجيب ، فذعر عبد المطلب وقال :
أليس بشراً سوياً ؟ فقالت له : بلى ، ولكنه سقط حين خرج إلى الدنيا خائراً

(١) بأنه : فإنه (٧) أبو الحارث : أبو الحارث (فى كل المواضع)

(٩) يا أبا سفيان : يا أبا سفيان (١٤) يا أبا الحارث : يا أبا الحارث

(١) سرد بعد قليل تفصيل عن زيارة عبد المطلب لسيف بن ذى يزن أو ابنه معدى كرب
(وفق ما يقول المصنف) ، وبشارة سيف بالنبي صلى الله عليه وسلم

(٢) يعنى رجع عبد المطلب من اليمن ، بعد زيارته لمعدى كرب بن سيف بن ذى يزن
أو لآبيه

كالرجل الساجد ، ثم [رفع] ^(١) رأسه وإصبعه نحو السماء ، لا تُقدَّر فيه رأساً ولا [في] ^(٢) ذراع كفاً ، وخرج معه نور ملاً البيت ، وجعلت النجوم تدنو حتى ظننوا أنها ستقع علينا .

٣

وقالت له آمنة : يا أبا الحارث ، إنني لما اشتدَّ هليّ وجع الخاض كثرت الأبدى في البيت ، فلما خرج إلى الدنيا خرج معه نور رأيت فيه قصور بُسرى ، ولقد أتيتُ قبْل أن ألدّه في منامي ، فقبل لي إنك ستلدن سيّد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقول :

أعيذه بالواحد من شرّ كلّ حاسد

٩

وسميه محمّداً ، فإن اسمه في التوراة أحمد .

فقال عبد المطلب : أخرجني لي ابني ، فلقد رأيتني الساعة أطوف بالبيت ، فرأيت البيت مال حتى قلت : ستط علىّ ، ثم استوى منتصباً ، وسمعت من تلقائه قائلاً يقول : (٩) الآن طهرني ربّي ، وسقط هبل على رأسه ، فجعلت أمسح عيني وأقول إنما أنا فاني . فأخرجته آمنة إلى عبد المطلب ، فانطلق به إلى الكعبة ، وطاف به أسبوعاً ، ثم قام به عند الملتزم ، وجعل يقول :

١٥

يا ربّ كلّ طائف وهاجد

وربّ كلّ غائب وشاهد

أدعوك والليل طفوح راكد

(١) زيادة من السيرة الحلبية لعل بن برهان الدين الحلبي ، طبع مطبعة الحلبي بصر ، سنة

١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) ١ : ١١٠

(٢) زيادة رأيها ضرورة للبيان

لَا هُمْ قَاصِرُ عَنْهُ كَيْدُ الْكَائِدِ

وَاحْطَمَ بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ ضَاهِدٍ

وَأَنْشَأَ مَا خَلَدَ الْأَوَابِدَ

فِي سُودِّ رَأْسٍ وَحْدٍ صَاعِدٍ^(١)

٣

قلت: وفي هذا الرجز من الغريب قوله: هاجد ، وهو النائم ، وقوله : طفوح ،

وهو للمتلئ الذي بلغ غاية الملء حتى طفح ، وقوله : راكد ، وهو الثابت الدائم ،

وقوله : لا هم ، أى اللهم ، وقوله : واحطم به ، أى اكسر به ، وقوله : ضاهد ،

الضاهد ، هو الظالم المقتصب القاهر ، وقوله : الأوابد ، هى الوحش ، والعرب

تضرب المثل : بقيت ما بقيت الأوابد .

هذا الحديث الأول ، فأما الحديث الآخر ، فيتعلق بقولنا إن ابن ذى يزن

بشر عبد المطلب بالنبي ﷺ ، وهو ما رواه محمد بن ظفر^(٢) بإسناد بلغ به

أبا صالح السمان ، أن ابن عباس قال : لما ظهر سيف بن ذى يزن على الحبشة

(١) الكائد : الكايد - والمصنف يجرى في الكتاب كله على قاعدة التسهيل فيقلب

الهمزة ياء ، وسوف نعد لها في كل المواضع ، انظر مقدمة التحقيق

(٢) ضاهد : ضاهد (٧) ضاهد : ضاهد

(١) ورد في الأصل هامش بخط فارسى على النحو التالى : « وفيه أيضا الإقواء برفع طفوح

راكد وخلد الأوابد ، والثانى بالحذف ؛ أملا (صح : أمل) المصنف على بعض ذلك » والفقرة

الآخيرة من هذا الهامش تدل على أن هذا النسم الأول من هذا الجزء ليس بخط المؤلف نفسه ،

بل هو من إملائه على أحد النساخ ، فيما يبدو . راجع مقدمة التحقيق . والآيات لا لإقواء فيها

لأن الروى ساكن

(٢) نقل المحافظ ابن كثير في « السيرة النبوية » ١ : ٣٣٥ خبر هذه البشارة نفسها عن

« محمد بن جعفر الخرائطى » ، وهو خبر بلغ به أبا صالح الذى حدث عن ابن عباس ، وورد نفس

الخبر أيضا ولكن بطريق آخر في كتاب « دلائل النبوة » لليهقي ، كذلك أورده الكلاعى في

« الاكتفاء » ، كما سيأتى

- وفد عليه أشرافُ العرب وشعراؤهم وخطباؤهم ليشكروه على عطائه وأخذه
بشار قومه ، ويهتونه بما صار إليه من الملك . وقدم عليه وفد قريش منهم
عبدُ المطلب بن هاشم وأميةُ بن عبد شمس وغيرها ، فاستأذنوا عليه وهو في ٣
رأس غمدان ، وهو قصر بصنعاء ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، فإذا هو
مضمّن بالمسك وعليه بُردان ، والتاج على رأسه ، وسيفه بين يديه ، وملوك
حير عر، يمينه وشماله ، فاستأذنه عبد المطلب في الكلام ، فقال له : إن كنت ٦
مِنَ المتكلم بين يدي الملوك فقد أذنّا لك ، (١٠) فقال عبد المطلب : إن الله
أحلّك أيّها الملك محلاً صعباً باذخاً ، منيعاً شاحخاً ، وأنبئك نبأنا طابت أرومته ،
وعزّت جبرؤمته ، وثبت أصله ، وبسق فرعه ، بأكرم معدن وأطيب موطن ، ٩
فأنت - أيدت اللعن - ملكُ العرب الذي إليه تنقاد ، وعمودها الذي عليه الاعتماد ،
وسائسها الذي بيده القياد ، سلفك خير سلف ، وأنت لنا منهم نعم خلف ،
ولن يُجهَلَ من هم سلفه ^(١) ، ولم يهَلِكْ مَنْ أَنْتَ خَلَفَهُ ، نحن أيّها الملك أهل ١٢
حرم الله وسدنة بيته ، أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشفك للكرب الذي
فَدَحَنّا . فقال له الملك : من أنت أيّها المتكلم ؟ فقال : أنا عبد المطلب بن هاشم .
قال : ابن أختنا ؟ قال : نعم . فأقبل عليه من بين القوم ، فقال : مرحباً وأهلاً ، ١٥

(١) عطائه : عتابه

(٨) باذخاً : بادخا ، جرياً على عادة الكاتب في إهمال النقطة اللازمة للذال ، راجع مقدمة

التحقيق

(١٥) ابن : بن

(١) « فلم يَحْمَلْ من أنت سلفه » (الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، لأبي
الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ، طبع مصر ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م ، بتحقيق مصطفى
عبد الواحد ، ١ : ١٧٨) . وفي دلائل النبوة للبيهقي ، طبع المدينة المنورة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م
بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ١ : ٢٩٥ « فلم يَحْمَلْ ذكر من أنت سلفه »

وفاقة رحلاً ، ومسقناً سَهلاً ، وملكاً رَجَلاً^(١) ، يعطى عطاءً جزلاً ، قد سمع
السلطان^(٢) مقالكم ، وعرف فراستكم ، أنتم أهل الليل والنهار ، لكم الكرامة
٣ ما أقيم والجياد^(٣) إذا ظعنتم .

ثم أمر بهم إلى دار الضيافة وأجرى عليهم الأنزال ، وأقاموا شهراً لا يؤذن لهم
ولا يصلون إليه ، ثم إنّه اتّبه لهم اتّباهة فأرسل إلى عبد المطلب خاصّة ، فأثامه
وأخلاه ثم قال له : إني مُفِضٌ إليك من سرّي وعلى بشيء لو غيرك كان
لم أبح به له ، ولكنّي رأيتك أهله وموضعه ، فليكن عندك مطويّاً حتى يأذن الله
فيه أمره : إني أجد في الكتاب الناطق ، والعلم الصادق ، الذي اخترناه لأنفسنا ،
٩ واحمَجَّه دون غيرنا ، خيراً عظيماً ، وخبراً جسيماً ، فيه شرف الحياة ، وفضيلة
الوفاة ، للناس كافّة ، ولقومك عامّة ، ولك خاصّة .

فقال عبد المطلب : أبيت اللعن أيّها الملك ، لقد أثبتُ بخير ما آب به وافد ،
١٢ ولولا هيبة الملك وإجلاله لسألته من كشف بشارته إيتاي ما أزداد به سروراً .
فقال الملك : نبيّ (١١) هذا حينه الذي يولد فيه ، اسمه محمد ، خدّ ليج الساقين ،
أنّجل العينين ، في عينيّه علامة ، وبين كتفيه شامة ، أبيض كأنّ وجهه قلقة قمر ،
١٥ يموت أبوه وأمّه ، ويكفله جدّه وعمّه ، قد ولدناه مراراً ، والله باعته جهاراً ،
وجاعل له مقبلاً أنصاراً ، يعزّ بهم أوليائه ، ويدك بهم أعداءه ، يضربون دونه

(١) وستناخا : وستناح || عطاء : عطاء ، وقد جرت عادة الكتاب على هدم كتابة الهمزة
بعد ألف المد ، في كل المواضع ، وقد صححناها ، راجع مقدمة التحقيق
(١٦) أعداءه : أعداءه ، جرياً على عادة الكتاب في إهمال الهمزة التي ترد بعد ألف المد ،
في كافة المواضع ، وسوف نصححها دون إشارة في الهامش

(١) رجلاً : كثير العطاء

(٢) في السيرة النبوية لابن كثير : الملك

(٣) في السيرة النبوية لابن كثير : والهباء

النفاس عن عرض^(١) ، ويستفتح^(٢) بهم كرائم الأرض ، يكتمر الأوثان ، ويبعد الرحمن ، ويحمد الفران ، ويدحر الشيطان ، قوله فصل ، رحمة عدل ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويبطله .

٣

فقال عبد المطلب : عزَّ جدُّك ، وعلا كعبك ، وطال عمرك ، هل الملك سارَى بإفصاح ؟ ، فقد أوضح لى بعض الإيضاح ، فقال له الملك : والبيت ذى الحجب ، والعلامات على النصب ، إنك يا عبد المطلب ، لجده غير الكذب .
فخرَّ عبدُ المطلب ساجداً ثم رفع رأسه ، فقال له الملك : فُلجج صدرك ، وعلا أمرك ، وبلغ أملك فى عقبك ، هل أحسست بشيء مما ذكرت لك ؟

٩

قال : نعم ، آيتَ اللهنَ ، كان لى ابنٌ كنت عليه مشفقاً ، وبه رفيقاً ،
فزوجته كريمة من كرائم قومى ، آمنسة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ،
فجاءت بغلام سمّيته محمداً ، خدج الساقين ، أكل العيينين ، بين كتفيه شامة ،
وفيه كلما قلت من علامة .

١٢

فقال الملك : إن الذى قلتُ لك كما قلت ، فاحتفظ بابنك ، واحذر عليه اليهود ، فلمَّهم له أعداء ، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً ، والله مُظهرٌ دعوته ،
وناصر شيعته ، فأغض على ما ذكرت لك ، واستره دون هؤلاء الرهط الذين
معك ، فليست آمنٌ أن تدخلهم النفاسة ، من أن تكون لكم الرئاسة^(٣) ،

(٥) بإفصاح : فافصاح (١١) فجاءت : فجأت

(١٥) فأغض : فافض ، جربا على عادة الكتاب فى إعمال الهمزات فى أغلب المواضع ، وقد

صححتها فيما يلى دون إشارة ، راجع مقدمة التحقيق

(١) فى السيرة النبوية لابن كثير : ويضرب بهم الناس عن عرض

(٢) فى السيرة النبوية لابن كثير : ويستبجح

(٣) فى الأصل : فإن يكون لهم الرئاسة ، والتصحيح من ابن كثير

فیفصوا لك^(١) الحبائل ، ويطلبوا لك^(٢) الفوائل ، وهم فاعلون أو أبناؤهم ،
 وإن عزّه لباهر، وإن حظهم به لوافر، ولولا على أن الموت محتاج قبل مخرجه
 لمرت إليه بخيل ررجلي، وصيرت يثرب دار ملكي، حيث يكون بها مهاجرة،
 فأكون أخاه ووزيره ، وصاحبه وظهيره ، على من كاده وأراده ، فأني أجد
 في السكباب المسكنون ، والعلم الخزون ، أن يثوب^(٣) استحكام أمره ، وأهل
 نصيره^(٤) ، وارتفاع ذكره ، وموضع قبره ، ولولا الدمامة ، بعد الزعامة ، وصفر
 السن لأظهرت أمره وأوطأت العرب كعبه ، على صفر سنة ، ولكنني صارف^(٥)
 ذلك إليك من غير تقصير بك وبمن معك .

ثم أمر لكل رجل من القوم بعشرة أعبد ، وعشر إماء سود ، وحلتين
 من حلل البرود ، وعشرة أرتال من فضة ، وخمسة من ذهب ، وكرش^(٥) مملوءة
 عنبراً .

أمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك ، وقال : يا عبد المطلب ، إذا كان
 رأس الحول فأنتي بمنجبه وما يكون من أمره ، فات الملك قبل أن يحول الحول .
 فكان عبد المطلب يقول لأصحابه : لا يغبطني أحد منكم بمزِيل عطاء الملك ،
 ولكن يغبطني بما أسره إليّ ، فيقال له : ما هو ؟ فيسكت^(٦) .

قلت : قد اشتمل هذا الحديث على ألفاظ لغوية مشكلة ، هذا بيانها :

(١٢) بعشرة : بعشر

- (١) في ابن كثير : له ، ولعله أصوب
- (٢) في الأصل : يثرب ، والتصحيح من ابن كثير
- (٣) في الأصل : مصره ، وفي ابن كثير : نصرته ، واختارنا نصره لقربها من الأصل
- (٤) في الأصل : صادق ، والتصحيح من ابن كثير
- (٥) الكرش السهل مجتر ، بمنزلة المعدة للانسان ، تؤثها العرب ، لسان العرب
- (٦) كذا في الأصل ، وفي ابن كثير : سيعلم ولو بعد حين

قوله : شاحخا وباذخا ، هما جميعاً المرتفع العالى .

وقوله : طابت أرومته ، الأرومة هى الأصل ، وهى فى الحقيقة التراب المجتمع

المرتفع يكون فى أصول الشجر ونحوها . ٣

وقوله : بسق ، معناه علا وارتفع .

وقوله : أبيت اللعن ، هذه كلمة كانت العرب تحببها ملوكها فى الجاهلية ،

واللعن هو الإبعاد ، ف قيل المعنى أنك أبيت أن تأتى أمراً تلعن من أجله ، وهذا ٦

عندى بعيد ، وأظن المعنى أنك أبيت أن تلعن وافذك وقاصدك (١٣) أى أبيت

أن تبعد .

وقوله : سدنة بيته ، أى خدمته وحجبه . ٩

وقوله : ونحملنا منه ما لا نطيقه ، يعنى غلبة الحبشة على بلاد العرب .

وقوله : ملصكاً ربحلاً ، الربحل هو الضخم الطويل ، وإنما كنى به عن

عظم القدر . ١٢

وقوله : عطاء جزلاً ، الجزل هو الغليظ والكبير من كل شيء .

وقوله : احتجته ، أى ضممه إلى أنفسنا وصنّاه عن غيرنا .

وقوله : خدلج الساقين ، أى مماتهما . ١٥

وقوله : أنجل العيفين ، أى واسعهما .

وقوله : فى عينيه علامة ، يعنى الشكلة ، وهى حمرة تمازج البياض ، فكانت

فى عيني النبى ﷺ . ١٨

وقوله : يضربون الناس عن عرض ، أى يضربون فى عرض لهم «ونه ،

ولا يبالون من لقوا ، ولا يجابون أحداً فيه ، وعرض الشيء فاحية منه .

وقوله : يَخِيدُ النيرانَ ، يعنى فيران فارس التى يعبدونها ، أخذها الله برسوله ﷺ فأذهب ملكهم .

٣ وقوله : يَذَرُ الشيطان ، معناه يبعده .

وقوله : على النصب هى أعلام حجارة منصوبة كانت للقبائل فى الجاهلية ، يذبح عندها ويلطخونها بالدماء .

٦ وقوله : أغض على ما ذكرت ، أى أخفه وأسرّه ، وأصل الإغضاء مقاربة ما بين الجفون .

وقوله : ثُلُجَ صدرُك ، أى برد ، وهى كلمة بكّيت بها عن حصول اليقين .

٩ وقوله : النفاسة ، وهى نوع من الحسد على الشئ النفيس .

وقوله : للفوائل ، هى للمهلكات .

وقوله : مجتاحى ، أى مستأصل بالهلكة .

١٢ وقوله : الدامة ، هى للصفر .

وقوله : الزعامة ، هى السيادة والرياسة .

١٥ وقوله : يغبطنى ، أى يحسدنى ، والغبط والنفاسة وإن كانا من الحسد فقد يكون لهما وجه يبيحهما الشرع ، والفرق بين الغبطة والحسد ، أن الغابط يودّ

أن يكون له مثل نعمة المغبوط من غير أن ينقص من نعمته شئ ، وهو الذى يبيحه الشرع المطهر ، والحاسد الذى يودّ أن تزول نعمة المحسود من غير أن يناله ١٨ منها شئ (١٤) وهو الذى يحرمه الشرع .

وهذا الحديث هو الباعث لعبد المطلب على أن قال : أنا أبو الحارث

ما رميت غرضاً إلا أصبته . يريد أن الذى كان يتفترس فى رسول الله ﷺ ويظنه به قد صحّ عنده بما أخبره به الملك من أمره .

الحديث الثانى : أن حليلة بنت أبى ذؤيب^(١) السعدية وهى خاتم رسول الله ﷺ ، وللطائر هى المربعة ، قالت : قدم علينا قائف ، نعى رجلاً متفترساً ، لا تخطى فراسته ، والقافة قوم بأعيانهم من بنى مدلج ، يتوارثون القيافة ، ولأنما سموا قافة لأنهم يقفون الشبه الذى يبعونه ، وكانت العرب تقضى بأحكام القافة إذا ألحقوا رجلاً بقوم أو نفوه عنهم عملوا على ما قالوه : والشرع حكم فى القضاء بقولهم فى قضية مخصوصة^(٢) ليس هذا موضع ذكرها .

قالت حليلة : فانطلق الناس بأولادهم إلى ذلك القائف ، فلما نظر القائف إلى النبى ﷺ أخذه فقبّله ، ثم قال : ما ينبغى لهذا الغلام أن يكون فى بنى سعد ، فقال له الحارث^(٣) : صدقت ، وهو مسترضع فىنا . وهو ابنى من الرضاعة ، فقال القائف : ارددوه على أهلهم ، فإن له شأنًا عظيمًا ، وستفترق فيه العرب ، ثم تجتمع عليه .

ونحو ذلك ما روى من حديث جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ، قال : ١٢ خرج رسول الله ﷺ وهو غلام يلعب ، فرآه قوم من بنى مدلج ، فرعوه بنظرهم ونظروا إلى قدميه ، وفقدوا عبد المطلب ، فخرج فى طلبه حتى انتهى إلىهم ، ورسول الله ﷺ بين أيديهم وهم يتأملونه ، فقالوا له : احتفظ به فما رأينا قدمًا ١٥

(١) فى الأصل : بنت حبيب ، والتصحيح من ابن كثير ، السيرة النبوية ١ : ٢٢٥

(٢) يشير المصنف - فيما يبدو - إلى الحديث الذى رواه عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مسرور ، فقال : أى عائشة ، ألم ترى إلى مجزر المدلجى ؟ دخل فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما ، فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض . وبه قال عمر وأبو موسى ، وابن عباس وأنس وقضى به عمر بحضرة الصحابة رضى الله عنهم ، فكان إجماعا ، انظر : الشيخ منصور ابن يونس لإدريس البهوتى : كشاف القناع عن متن الإقناع ، طبع مكة المكرمة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) ج ٤ ص ٢٦٢

(٣) هو الحارث بن عبد العزى ، زوج حليلة السعدية

أشبهه بالتقدمين اللتين في المقام من قدميه ، يمتنون أثر إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلم^(١) .

ونحو ذلك ما روى بإسناد متصل يبلغ به شداد بن أوس^(٢) ، أنه حدث أن رجلاً من السكّهان ضمّ النبي ﷺ إلى صدره ، ثم نادى بأعلى صوته : يال العرب ، يال العرب . . . اقلّوا هذا الفلام واقتلوني معه ، فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرّك لبيدكنّ ديفكم وليسقهنّ أحلامكم وعقول آبائكم ، وليخالفنّ أمركم ، وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله .

وعن شداد بن أوس أيضاً قال : بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ أقبل شيخ من بني عامر وهو مدّرة قومه يميني الدافع عنهم بمقاله وفعاله ، يتوكأ على عصا ، فمثل بين يدي النبي ﷺ ونسبه إلى جدّه ، فقال : يا بن عبد المطلب ، إني أنبئت أنك تزعم أنك رسول الله إلى الناس ، أرسلك بما أرسل به إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء ، ألا وإنّك فوّهت بأمر عظيم ، وإنّما كانت الأنبياء والخلفاء في بيتين من بني إسرائيل ، وأنت تئنّ يعبد هذه الحجارة والأوثان ، فما لك والنبوة ، ولكن لكلّ حقّ حقيقة فأنتي بحقيقة ذلك وبدء شأنك

قال : فأعجب النبي ﷺ مسألته ، وقال : يا أخا بني عامر ، إنّ لهذا الحديث الذي تسألني عنه نبأ . فجلس ففنى رجله ، ثم برك كما يبرك البعير ، فاستقبله النبي ﷺ بالحديث ، فقال : يا أخا بني عامر ، إنّ حقيقة قولي وبدء شأن

(٤) نادى بأعلى : نادا بأعلا (٩) الدافع : الرافع . عصا : عصى
(١٥) مسألته : مسألته (١٦) فجلس : ومجلس (١٧) وبدء : بدأ

(١) هكذا بالأصل ، والسياق يقتضى : وسلامه ، مكانها

(٢) انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، طبع مصر ١٣٩٦ هـ

(١٩٧٦ م) بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني ، ٥ : ٥٢ - ٥٣

- أَتَى دَعْوَةَ^(١) أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، وَبَشَرَى^(٢) أَخَى عِيسَى ، وَأَتَى كُنْتُ بَكْرَ أَبِي
وَأُمِّي ، وَأَتَى حَلْتَنِي كَأَنْتَل مَا تَحْمِلُ النِّسَاءَ ، وَجَعَلْتُ تَشْتَكِي إِلَى صَوَاحِبِهَا
ثَقُلَ مَا تَجِدُ ، ثُمَّ لَمَّا أُمِّي رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ الَّذِي فِي بَطْنِهَا خَرَجَ نُورًا ، قَالَتْ :
فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ بَصْرِي الْفُورَ ، وَالنُّورَ يَسْبِقُ بَصْرِي حَتَّى أَضَاءَتْ لِي مِشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمِغَارِبِهَا ، ثُمَّ لَمَّا وَلَدَتْنِي فَتَشَاتُ وَقَدْ بُغِضْتُ لِي الْأَوْتَانُ وَبُغِضَ لِي الشَّعْرُ ،
وَكَنْتُ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ مُنْتَبِذٌ^(٣) (١٦) عَنْ أَهْلِي
فِي بَطْنِ وَادٍ مَعَ أَتْرَابٍ لِي مِنَ الصِّبْيَانِ إِذَا أَنَا بِرَهْطٍ ثَلَاثَةِ بَادِيَةٍ ، مَعَهُمْ طَسْتُ
مِنْ ذَهَبٍ مَلَأَنَ ثَلَجًا ، فَأَخَذُونِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي ، فَخَرَجَ أَصْحَابِي هَرَّابًا
حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى شَفِيرِ الْوَادِي ، ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى الرَّهْطِ ، فَقَالُوا : مَا أَرَبَكُمْ إِلَى هَذَا
الْغَلَامِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا ، هَذَا ابْنُ سَيِّدِ قَرِيشٍ ، وَهُوَ مُسْتَرْضِعٌ فَيْفَا ، غَلَامٌ يَقِيمُ
لَيْسَ لَهُ أَبٌ ، فَاذَا يَرَدُّ عَلَيْكُمْ قَتْلُهُ ، وَمَاذَا تَصْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بَدَّ
قَاتِلِيهِ فَاخْتَارُوا مِنَّا أَيُّنَا شَقَمْتُ فَلْيَأْتِكُمْ مَكَانُهُ فَاقْتُلُوهُ وَدَعُوا عَذَا الْغَلَامِ ، فَإِنَّهُ يَقِيمُ .
فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ أَنَّ الْقَوْمَ لَا يَحْمِلُونَ جَوَابًا انْطَلَقُوا هَرَّابًا مُسْرِعِينَ إِلَى الْحَيِّ
يُؤْذَنُونَهُمْ وَيَسْتَهْرَخُونَ بِهِمْ .
- فَعَمِدَ أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِي إِلَى الْأَرْضِ إِضْجَاعًا لَطِيفًا ثُمَّ شَقَّ بَطْنِي مَا بَيْنَ مَفْرَقِ

(٧) رَهْطٌ : بَارَهْطُ

(١٢) فَلْيَأْتِكُمْ : فَلْيَأْتِيَكُم

(١) الْمَقْصُودُ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، لِأَنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ،
الْبَقَرَةُ ، ١٢٩

(٢) الْمَقْصُودُ قَوْلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ
بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ، الصَّفِّ ، ٦

(٣) فِي الْأَصْلِ : مُسَدَّمٌ ، يَقُولُ ابْنُ مَنَظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ
بِقَبْرِ مُنْتَبِذٍ عَنِ الْقُبُورِ أَيْ مُتَفَرِّدٍ عَنْهَا ، انْظُرْ مَادَّةَ نَبَذَ

صدرى إلى منتهى عاتقى ، وأنا أنظر إليه لم أجد لذلك مسأ ، ثم أخرج أحشاء بطنى ثم غسلها بذلك الثلج وأنعم غسلها ثم أعادها مكانها .

٣ ثم قام الثانى منهم ، فقال لصاحبه : تنج ، ففتح عني ثم أدخل يده فى جوفى فأخرج قلبى وأنا أنظر إليه ، فصده ، ثم أخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ثم مال بيده يمده معه كأنه يتناول شيئاً ، فإذا بخاتم من نور يحار الناظر دونه فغتم به قلبى قائملاً نوراً ، وذلك نور النبوة والحكمة ، ثم أعاده مكانه ، فوجدت برد ذلك الخاتم فى قلبى دهرأ .

٩ ثم قال الثالث : تنج ، ففتح عني ثم أمر بيده ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عاتقى فالقام ذلك الشق بإذن الله تعالى ، ثم أخذ بيدي فأتهضنى من مكافى إنهاضاً خفيفاً ، ثم قال للأول الذى شق بطنى : زنه بعشرين من أمته ! فوزننى فرجحت ، ثم قال : زنه بمائة من أمته ! فوزننى فرجحتهم ، فقال : دعه ! فلو وزنتموه بأمتهم كلهم لرجحتهم .

١٥ قال : ثم ضموني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسى وما بين عيني ، (١٧) للملائكة ، وقالوا : لا ترع ، فإنك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عينك ، قال : فبينما نحن كذلك إذ أقبل الحى بحذاقيرهم ، وظئرى أمام الحى تهنف بأعلى صوتها ، وتقول : يا ضعيفاه !

١٨ قال : فانسكبوا على وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسى وبين عيني ، معنى الملائكة ، وقالوا : حبذا أنت من ضعيف ، ثم قالت ظئرى : يا وحيداه ! قال : فانسكبوا على وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني ، معنى للملائكة ، وقالوا : حبذا أنت من وحيد ، وما أنت بوحيد ، إن الله معك

وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض ، ثم قالت ظئرى : يا يقيماه ، استضعفت من بين أصحابك فُتَيْتَ لضعفك ، قال : فانسكبوا علىّ وضّموني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسي وما بين عينيّ ، يعني للملائكة ، وقالوا : حبّذا أنت من يقيم ، ٣ ما أكرمك على الله ، لو تعلم ما يراد بك من الخير لقرت عيناك .

قال ﷺ : فوصلوا إلى شفير الوادي ، يعني الحى ، قال : فلما أبصرتنى ظئرى ، يعني مرضعته ، قالت : ألا أراك حيّا بعد ؟ فجاءت انسكبت علىّ ثم ٦ ضمتنى إليها وإنّ يدي لنى يد بعضهم ، يعني للملائكة .

قال : فجعلت أنظر إليهم ، فظننت أنّ القوم ينظرونهم ، فقال بعض القوم : إنّ هذا الغلام قد أصابه لمّ أو طائف من الجنّ ، فانطلقوا به إلى كاهننا ينظر إليه ٩ ويداويه . قال النبى ﷺ : فقلت : يا هذا ما بى شيء مما تذكرن ، إنى أرانى سليماً ، وفؤادى صحيح ، ليس بى غلبة ، فقال أبى - وهو زوج ظئرى - : ألا ترون كلامه كلاماً صحيحاً ، إنى لأرجو أن لا يكون بابنى بأس . ١٢

فاتفقوا على أن يذهبوا بى إليه ^(١) ، فلما قصّوا عليه قصّتى قال : اسكتوا حتى أسمع من الغلام فإنه أعلم بأمره منكم . فسألنى فقصصت عليه أمرى من أوّله إلى آخره ، فوثب إلىّ وضمتنى إلى صدره ونادى بأعلا صوته : يال للعرب ، ١٥ يال للعرب (١٨) اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، فواللّات والعزّى لئن تركتموه وأدرك ليبدلنّ دينكم وليسقهنّ عقولكم وعقول آبائكم ولينخالنّ أموركم وليأنيبنّكم بدين لم تسمعوا بمثله . ١٨

فعمدت ظئرى فاةترعتنى من حجره ، وقالت : لآنت أعتة وأجنّ ، ولو

(١) المؤمنون : المؤمنون (١٠) لى : ان || أراى : اراى (١١) سايما : سايما

(١) يعنى الى الكاهن

علمت هذا من قولك لما أتيتك به ، فاطلب لنفسك من يقتلك فإننا غير قاتلي هذا الغلام .

فأصبحت مفزعاً مما عمل بي ، وأصبح أثر الشق ما بين صدرى إلى عاتق كأنه الشراك .

ذلك حقيقة قولى وبدء شأنى يا أخا بنى عامر . فقال العامرى : أشهد بالله الذى لا إله غيره أن أمرك حق . ثم سأل العامرى النبى ﷺ عن مسائل عدة غيرها .

ونحو ذلك ماروى بإسناده أن سادة قريش اجتمعوا فى دار الندوة يتشاورون وحضرهم قَيْلٌ من أقبال اليمن ، والقَيْلُ ملك دون الملك الأعلى من حمير ، وكان ذلك القَيْلُ فافر إليهم ابن عمه ، أى حاكمه فى الرئاسة ، فدخل رسول الله ﷺ دار الندوة - وهو غلام - يدعو عمه أبا طالب ، فأشار إليه ، فأراه فناجاه ،

ثم خرجا معاً . فقال ذلك القَيْلُ : يا معشر قريش ، من هذا الغلام للذى يمشى تلماً^(١) ولا يلتفت ، وينظر مرة بعينى لبؤة مجربة ، ومرة بعينى عذراء خفرة ؟ قالوا : يقيم أبى طالب وابن أخيه ، ثم قالوا له ، أو من قال منهم : إن وصفك له لينتهن عن عظمة فى صدرك . فقال : أما ونسر ، يعنى صنماً كانت حمير تعبد ، لأن بلغ هذا الغلام أشده ليمتن قريشاً ثم ليُحْيِيها ، ولقد نظر إليكم نظرة لو كانت سهماً لا انتظم أفئدتكم فؤاداً فؤاداً . ثم نظر إليكم أخرى لو كانت نسيماً لأفشرت اللوتى ، فقالوا له ، أو من قال منهم : يا قَيْلُ حسبك ، فإن الأمر غير ما تظن ، فقال : سترون .

(٣) مفزعا : مفزعا (٥) وبدء : وبدو (١٣) مجربة : مجربه

(١٤) أبى طالب : أبا طالب

(١) فى الأصل : تسكما ، والتلع : الكثير التلفت حوله . . . وتلع فى مشيه وتتالع : مد عنقه ورفع رأسه ، لسان العرب ، ولعل المعنى الثانى هو المراد

- ونحو ذلك ما روى أن أكرم بن صيفي حكيم العرب نقب أبا طالب، فقال
 أكرم لأبي طالب : (١٩) يا بن عبد المطلب ، ما أسرع ما شب أخوك ، يعني
 رسول الله ﷺ ، فقال له أبو طالب : إنه ليس بأخي ، ولكنه ابن أخي عبد الله ،
 قال : ابن الذبيح ؟ قال : نعم ، قال أكرم : إني كنت رأيته في حجر عبد المطلب
 يوم أرسل السحاب إلى بلاد مضر ^(١) ، فظننته ابنه ، ثم جعل أكرم يتأمل
 النبي ﷺ ويتفرس فيه ، ثم قال : يا بن عبد المطلب ، ما تظنون بهذا الفتى ؟
 فقال أبو طالب : إنا لنحسن به الظن ، وإنه لحبي ، جري ، سخي ، وفي ،
 فقال أكرم : هل غير ما تقول يا بن عبد المطلب ؟ قال : نعم ، إنه لذو شدة ولين ،
 ومجلس مكين ، ومفصل مبين ، فقال أكرم : هل غير ما تقول يا بن عبد المطلب ؟
 فقال : نعم ، إنه لنيقن بمشهد ، ونعترف البركة فيما لمس يده ، فقال أكرم :
 هل غير ما تقول يا بن عبد المطلب ؟ فقال أبو طالب : إنه لعلام يعد ، وآخرته أن
 يسود ، ويتخرق بالجود ، ويعلو جده الجدود ، فقال أكرم : لكنني أقول غير
 هذا ! قال أبو طالب : قل فإنك نقاب غيب ، قال : أخلق بـ ابن أخيك أن
 يضرب العرب قامة ، بيد خابطة ، ورجل لابطة ، ثم يقع بهم إلى مرتع مريع ،
 وورد شريم ، فمن اخرورط إليه هدا ، ومن اخرورف عنه أرداد . فقال أبو طالب :
 إن عندنا لدوراً من ذلك .

- وقيل إن أكرم بن صيفي هذا عاش مائة وتسعين سنة ، وقال في ذلك :
 وإن امراً قد عاش تسعين حجة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل ١٨

(٤) ابن الذبيح : بن الذبيح

(١٢) يسود : سود || ويتخرق : ويعلو || يعلو : يعلو

(١٣) نقاب : نقاب (١٦) عندنا : عنده

(١) روى النويري قصة الاستقاء هذه بتفصيل نقلا عن الزبير بن بكار و نهاية الأرب ،

ولما بلغه دعوة النبي ﷺ أمر قومه باتّباعه وحفّهم على طاعته ، وأبى هو أن يسلم .

٣ وفى هذا الكلام من الغريب ما يجب شرحه :

قوله : مجلس ركين ، الركائنة ، وقار الحكم وطء أئنته .

(٢٠) وقوله : مفصل مبين ، المفصل بكسر الميم الساق ، والمبين للفصح

٦ ذو البيان .

وقوله : يتخرق بالجلود ، أى يتوسّع به ويفيضه فى كلّ جهة ، وللخرق الواسع العطاء .

٩ وقوله : يعلو جدّه الجدود ، الجَدّ بفتح الجيم العظمة وعلو القدر .

وقول أبى طالب : إنا لك لنقاب غيب ، النقاب ، والنقاب ، والفقيب : الذى يصيب بظنّه ما خفى عن غيره ، كأنّه ينقب عن ذلك الشئ حتى يستخرجه .

١٢ وقوله : جلاء ريب ، أى كشف شكّ .

وقوله : يضرب العرب قامطة ، أى جميع العرب ، والقمط هو الجمع .

وقوله : بيد خابطة ورحل لابطاة ، الخبط الضرب باليد ، واللبط الضرب

١٥ بالرجل .

وقوله : ينفق بهم ، أى يصرخ بهم ، والراعى ينفق بالغنم .

وقوله : مرتع مربع ، المرتع حيث ترتع الماشية أى تأكل كيف شات ،

١٨ والمرّيع هو الخصيب .

وقوله : ورد تشريع ، التشريع أن يؤتى بالماشية الواردة إلى ماء ظاهر على

وجه الأرض ، فتَمَسْكُن من شريعته أى المدخل إليه فتشرب كيف شات . من

٢١ غير كلفة ، ومنه المثل السائر : « إن أهون الوردِ التشريع » .

وقوله : اخرو رط إليه معناه : أسرع مقتحماً ، والاخروراط سير سريع

لا يثنيه شيء .

٣ وقوله : احرو رط عنه ، هو مثل الحرف سواء فهو من الانحراف .

وقوله : إنَّ عندنا لدوراً من ذلك ، أى طرفاً من العلم به .

وهذا الحديث أيضاً يتعلق به حديثان ذكرهما جريباً على الرسم في إكمال

٦ الفائدة ، وذلك ما روينا^(١) أنَّ عبد المطلب قيل له : احفر بئر زمزم ، خبيثة

الشيخ الأعظم^(٢) ، في مبحث الغراب الأعصم ، بين الفرث والدم ، عند قرية

النمل .

٩ فانطلق إلى المسجد ينظر ما سُمي له ، فخرت بكرة بالجزورة ، فانقلبت من

الجازر بمحاشاة نفسها (٢١) حتى غلبها الموت في المسجد ، بموضع زمزم ، فجذرت

البقرة في مكانها ذلك ، واحتمل لحما فجاء غراب فوق في الفرث ، فبحث عن قرية

١٢ النمل ، وقرية النمل مجتمعا ومأواها .

فقام عبد المطلب يحفر هناك ، وكانت السيول قد دفنت زمزم وعفتها ، فجاء

سادة قريش فقالوا لعبد المطلب : ما هذا الصنيع ؟ إننا لا نرميك بالجهل فإبالك

١٥ تحفر في مسجدنا ؟ فقال عبد المطلب : إني حافر هذه البئر ، ومجاهد من صدقي

عنها . وطلق يحفر هو وابنه الحارث ، ولم يكن له يومئذ ولد غيره ، فسفَّه الناس

من قريش ونازعوه ، وانتهى عنه الأشراف لما يعلمونه من صدق عبد المطلب

١٨ واجتهاده في دينهم ، واشتدَّ عليه الأذى من السفهاء ، فنذر لئن ولد له عشرة من

(١٤) نرميك : نرميك . (١٦) فسفَّه : فسفه

(١) لم يسبق للمصنف أن روى هذا الخبر في هذا الجزء

(٢) في الأصل : حه الشيخ الأعظم ، وفي ابن كثير : وهى تراث من أهلك الأعظم ،

انظر السيرة النبوية ، ١ : ١٧٠

الولد وبلغوا حتى يمتنع بهم ليذبحنَّ أحدهم عند البيت لله ، واحتفر البئر حتى بلغ ما أراد من الرى ، وذلك قول خويلد بن أسد بن عبد المزى :

٣ أقول وما قولى عليهم بسبة إليك ابن سلى أنت حافر زمزم

حفيرة إبراهيم يوم ابن آجر ورخصة جبريل على عهد آدم
فقال عبد المطلب : ما وجدت أحدا ورث العلم الأقدم غير خويلد بن أسد .

٦ وقوله : يوم ابن آجر يريد إسماعيل بن هاجر عليه السلام ، فأقلب الهاء ألفاً .

ولما تكامل بنو عبد المطلب عشرة أخبرهم بنذرهم ودعاهم إلى الوفاء ، فقالوا :

إنا نطيعك فن تذبح منّا ؟ فقال : ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ، والقِدْحُ سهم

٩ بغير فصل ، ثم ليكتب فيه اسمه ، وليأتينَّ به ! ففعلوا ، فأخذ قِدَاحَهُمْ ودخل على

هبل ، وكان في جوف الكعبة ، وكانوا يعظمونه ويضربون بالقداح عنده دائماً

(٢٢) فيستقسمون بها - أى يرتضون بما تقسم لهم - ولها قيم يضرب بها ، فدفع

١٢ عبد المطلب إلى ذلك القيم القداح ، وقام يدعو الله عز وجل ، وهو يرى أن

القِدْح إذا أخطأ عبد الله لم يبال من أصاب من بنيه ، فخرج القِدْح على عبد الله .

وأخذ الشفرة ، ثم أقبل إلى أساف ونائلة ، وكانا صنمين عند الكعبة يفرح ويذبح

١٥ عندهما النساءك ، فقام إليه سادة قريش فقالوا : ما تريد أن تصنع ؟ فقال : أوفى

بنذرى ، فقالوا : لا ندعُك حتى تُعذر فيه إلى ربك ، ولئن فعلت هذا لا يزال

الرجل يأتى بابنه فيذبحه وتسكون سفة .

١٨ وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والله لا تذبحه حتى تُعذر فيه

إلى ربك ، ولئن كان من أموالنا فداء له فديناه .

وقالوا له : انطلقى إلى فلانة الكاهنة ، فاعلمها أن تأمر بك بأمر فيه فرج لك ،

فانطلقوا حتى أتوها بخيبر ، فقصّ عليها عبد المطلب خبره ، فقالت : ارجعوا اليوم
هني حتى يأتي نبي من الجنّ فأسأله ! فرجعوا عنها ثم غدوا عليها فقالت : كم
الدية فيكم ؟ قالوا : عشرة من الإبل ، فقالت : ارجعوا إلى بلادكم ، ثم قرّبوا ٣
صاحبكم ، وقرّبوا عشرة من الإبل ، ثم اضرّبوا عليها وعليه بالقداح ، فإن خرجت
القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل ، ثم اضرّبوا عليها وعليه بالقداح ، فإن
خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل ، ثم اضرّبوا أيضاً هكذا حتى يرضى
رّبكم ، فإذا خرجت على الإبل فأنحروها فقد رضى ربّكم ، وتخلّص صاحبكم .
فرجع القوم إلى مكّة وقرّبوا عبد الله وقرّبوا عشرة من الإبل ، وقام عبد
المطلب يدعو الله ، فخرجت القداح على عبد الله ، ولم يزل يزيد عشراً عشراً حتى ٩
بلغت الإبل مائة ، فخرجت القداح على الإبل ، فقال سادة قريش لعبد المطلب :
قد رضى ربك ، فقال : لا والله حتى أضرب بها ثلاث مرات ، (٢٣) فضرّبوها
فخرجت على الإبل فمحرت الإبل ، وتركت لا يصدّ عنها إنسان ولا طائر ١٢
ولا سبع .

وانطلق عبد المطلب بابنه عبد الله من فوره حين أنجاه الله من الذبح فرّ
بالكعبة ، وكانت أخت لورقة بن نوفل هناك ، فرأت عبد الله فدعته ، فجاءها ، ١٥
فقالت : أين تذهب ؟ قال : مع أبي ، فقالت له : هلاك يا عبد الله أن تقع على ،
فأعطيك مائة من الإبل مثل الذي نحررت عنك فدية ، فقال لها : إني لا أستطيع
فراق أبي ، وانطلق معه فأتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة فأنكحه ابنته آمنه ، ١٨
وأدخل عليها مكانه ، فعلمت منه لوقتها برسول الله ﷺ ، ولبث عندها ثلاثاً ثم
خرج ، فرّ بأخت ورقة بن نوفل ، فلم تقل له شيئاً ، فقال لها : مالك لم تعرضي

على اليوم ما عرضت علىّ قبل ؟ فقالت له : والله ما أنا بزانية ، ولكن رأيت
في وجهك نوراً كغرة الفرس ، فأحببت أن يكون فيّ ، وأراه قد فارقك ، فما
الذى صنعت بعدى ؟

فقال : زوجني أبى آمنة بنت وهب ، فكنت عندها إلى وقتي هذا ، فقال :
أبى الله أن يجعله إلا حيث شاء ، ثم أنشدت :

إني رأيت مخيلةً لمعت فتلاّلات بقساير القطر
ورأيت نوراً قد أضاء له ما حوله كبضائه البدر
لله ما زهرية سلبت نوريك^(١) ما سلبت وما تدرى

وهذا أحد الحديثين ، وهو متعلق بقول أكرم بن صيفي : أهو ابن الذبيح ؟

ولهذا قال عليه السلام : « أنا ابن الذبيحين » عبد الله والآخر إسماعيل بن إبراهيم
عليهما السلام . وإن كان قد ذهب بعض العلماء إلى أن الذبيح إسحاق عليه السلام

فإن صحّ هذا فالعرب (٢٤) تجعل العمّ أباً ، قال الله تعالى إخباراً عن يوسف

عليه السلام : « واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب^(٢) » ،

فسمّى إسماعيلَ أباً ، وإسماعيل هو عمّه لقوله تعالى [على لسان يعقوب]^(٣) :

« ما تعبدون من بعدى ، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل^(٤) » .

(١) عرضت : أعرضت (٥) أبى : أباً (٦) بقساير : بساير

(١) نوريك ، وفي الأصل نور بك ، وهو تصحيف

(٢) يوسف ، ٣٨ ، وفي الأصل : « واتبعت ملة آتائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق » ،

وهذا خطأ ، ولعل المصنف يقصد ما جاء على لسان يعقوب في سورة البقرة ، ١٣٣ : « أم كنتم

شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم

وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون » . فلقد قال يعقوب عن إسماعيل لأنه من آتائه ،

مع أنه أخو أبيه ، فهو إذن عمّه وليس بأبيه

(٣) إضافة رأيناها ضرورية للمعنى

(٤) البقرة ، ١٣٣

وأما الحديث الآخر، فهو متعلق بقول أ كثم بن صيفي أيضاً : رأيت في حجر عبد المطلب يوم أرسل السحاب إلى بلاد مضر ، ومعنى ذلك ما روى أن بلاد قيس ومضر أجذبت وأنت عليهم سنة ذات حُطمة شديدة، فاجتمعوا إلى زعمائهم ٢ فتشاوروا ، فقام أحدهم خطيباً فقال : يا معشر مضر ، إنكم أصبحتم في أمر ليس بالهزل ، وقد بلغنا أن صاحب البطحاء استسقى فسقى ، وشفع فشفع ، فاجعلوا قصدكم إليه واعتمادكم عليه ، فارتحلت قيس ومضر ومن دانا من حتى أتوا مكة ، ٦ ودخل ساداتهم على عبد المطلب ، فحيّوه ، فقال : أفلحت الوجوه ، وسألهم عما قصدوا فقام خطيبهم فقال : أبا الحارث [نحن] ^(١) ذوو رحمك الواشجات ^(٢) ، أصابنا سنون مجذبات ، وقد بان لنا أثرُك ، ووضح عندنا خبرك ، فاشفع لنا إلى شفيعك ! فقال عبد المطلب : موعدكم جبل عرفات .

ثم خرج من مكة وولده وولد ولده وفيهم رسول الله ﷺ وهو ابن ست سنين أو نحوها ، فركب عبد المطلب ناقة وسدل همامته ذؤابتين على غارب ناقته ، ١٢ وكان برايته صفائح الفضة ، حتى انتهى إلى عرفات ، فنُصِبَ له كرسيٌّ فنزل عليه ، وجلس متربّعاً ، وقام رسول الله ﷺ بين يدي الكرسي ، فأخذه عبد المطلب ، فأجلسه في حجره ، وقال : اللهم رب البرق الخاطف ، والرعد القاصف ، والقطر الواكف ، وربّ الأرباب (٢٥) ومستبب الأسباب ، ومنشىء السحاب ، هذه قيس ومضر ، خير البشر ، قد شعنت شعورها ، وحذبت ظهورها ، يشكون شدة

(٨) خطيبهم : خطيبهم || الواشجات : الواشجات (١٧) شحت : شحت

(١) هذه الزيادة من النورى، نهاية الأرب، ١٦ : ٤٩ ، وقد نقل النورى هذا الخبر عن الزبير بن بكار من كتابه أنساب قریش
(٢) الأرحام الواشجة : التصلة للتألف

الهزال ، وذهاب الأموال ، فارخ اللهم لهم سحاباً خوّارة ، وسماء خرّارة ، تضعك أرضهم ، وتذهب ضرّهم .

٣ فما استتمّ كلامه حتى فشأت سحابة دكفاء فيها دوى ، فقال عبد المطلب مخاطباً للسحابة : هذا أوانك ، سحّى سحّاً ، وانهلّ سححاً ! ثم قال : يا معشر قيس ومضر ، ارجعوا إلى بلادكم ، فقد سقيتم ! فرجعوا إلى بلادهم ، وقد كثرت أموالها ، واخضرّ صحراها .

٤ قلت : إنّما كانت السّقى ببركة سيّدنا رسول الله ﷺ ، وأحسب أنّ عبد المطلب تعمّد أخذه إلى حجره لذلك ، وقد صنع أبو طالب مثل هذا حين استسقى لمضر بعد موت عبد المطلب ، فإنّه قام على قدميه ، واحتمل النّبي ﷺ على كتفه ، وكان ﷺ قد أربى على تسع سنين ، لم يكن مثله يحمل على السكتف لغير ضرورة .

٥ وفي هذا الحديث ألفاظ لغوية نزيل اللبس عنها : قوله : ذرو رحلك الواشجات ، أى المشتبكات ^(١) ، وإنّما جمع نعمت الرحم يريد الأرحام .
وقوله : فارخ اللهم لهم - سحاباً ، أى سقّها إليهم ، أرخيت معناها : سقت سوقاً رفيقاً .

٦ وقوله : خوّارة ، أى ضعيفة تسحّ ولا تستمسك .
وقوله : خرّارة ، أى تسمع لها ولسيولها خريراً ، أى صوتاً .
وبعد ، فأتى لم أعتمد فيما قدّمت من القول عن صدق الفراسة فيمن أهله

(٤) للسحابة : السحابة (١٤) معناها : معناه

(١) فى الأصل : المشتكلات ، وفى لسان العرب : وشجت العروق والأغصان : اشتبكت ، وكل شىء يشتبك

- الله تعالى لحل رسالاته ، والتحدى بآياته ، وأضفى عليه سراويل كراماته ، وكلاؤه بحفظ معقباته^(١) ، فإن من كان من الله سبحانه بعظم هذه المنزلة ، فخطبه جليل ، وعليه لكل عين دليل . وإنما صدرت (٣٦) هذه الدرر الفريدة ، والكلمات المفيدة ، إذ بدأنا بذكرها ، وتزيتها بفخرها ، إذ هي من صحيح الأحاديث الواردة ، المتفق على صحتها من رجال الحديث المتواردة^(٢) ، ولا طمع في إحصاء جميع شواهد آياته ، ولا إحصاء معجزاته ، ولنبدأ بتلخيص ما تصل القدرة من ذكره ، إذ كل فصيح وبلغ يعجز عن أداء واجبات شكره .
- وكفله بعد موت أبيه بخمسة أيام جدّه عبد المطلب ، فلما حضرته الوفاة ، أوصى به أبا طالب عمّه ، وعمره يومئذ ﷺ ثمانى سنين ، وقيل أكثر ، وقيل أقل ، فأحسن تربيته ، إلى أن ملك نفسه ﷺ ، وانفرد عنه .
- وكان أبو طالب قد خرج إلى الشام تاجراً ، ورسول الله ﷺ معه فراه بحيرا الراهب فعرفه بعلامة النبوة والصفة التي كانت عنده ، فقال لعمّه ، أتحبّ هذا للغلام ؟ قال : نعم ، فقال : والله لئن عاينه اليهود ليقْتُلنّه ، فإنه عدوهم ! وأشار على عمّه برده إلى مكة ، فردّه ، وأقام بها إلى أن بلغ خمسا وعشرين سنة .
- ثم خرج إلى الشام لتجارة خديجة بنت خويلد ، ثم عاد إلى مكة ، فتزوجها بعد ذلك بشهرين .

(١) أضفى : أضفى || كراماته : كراماته (٥) إحصاء : احصى

(١٣) عاينه : عاينوه || ليقْتُلنّه : ليقْتُلونه (١٤) عشرين : عشرون

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » ،

الرعد ١١

(٢) كذا في الأصل ، والجملة بهذه الصورة لا تستقيم ، ويبدو أن حرصه على النجاس قد

أوقعه في هذا الخطأ

- ولذلك أنه لما عاد من تجارة خديجة ، ورأى معه ميسرة في طريقه من المعجزات ما أبهره ، عرف ذلك لسيدته خديجة ، فطلبته إلى عندها وخطبته لنفسها ، وقالت : يا ابن العم ، إنني رغبت فيك لتراقبك متى ، وشرفك في قومك وأمانتك عندهم ، وصدق حديثك ، فلما قالت لرسول الله ﷺ ذلك خرج فعرّف عمومته ، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب ، حتى دخل على خويلد ابن أسد فخطبها إليه ، ثم حضر أبو طالب ، ورؤساء مضر ، فخطبها أبو طالب فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وضئى معد^(١) ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنة بيته وسؤاس حرمه ، وجعل لنا بيتاً محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكماء على الناس ، ثم إن ابن أخى هذا محمد ابن عبد الله ، لا يوزن به رجل إلا رجح به ، فإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل ، وأمر حائل ، ومحمد من قد عرفتم [قرابة ، وقد خطب خديجة بنت خويلد ، وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا ، وهو والله بعد هذا نبأ عظيم ، وخطب جليل]^(٢) .
- فتزوجها وله من العمر خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام ، وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة .

(٨) حضنة : حسب (١٤) وشهران : شهرين (١٥) وعشرون :

(١) ضئى معد ، كذا في السيرة الحلبية ، ١ : ٢٢٦ ، وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ، طبع بيروت ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م) ، ١ - ٢٠٢ ، وفي الأصل صنعه ، وضئى معد : أى معدنه وأصله

(٢) ما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل ، وقد اعتمدنا في إيرادنا على التورى في نهاية الأرب ، ١٦ : ٩٨ ، وانظر أيضاً : الزرقاني ، شرح المواهب ، ١ : ٢٠٢ ؛ والسيرة الحلبية ، ١ : ١٣٩

- وروى أنه أصدقها اثنتى عشرة أوقية ذهب فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة ، وبعده إلى قبل الهجرة بثلاث سنين .
- ٣ ومات ولرسول الله تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وكانت له وزير صدق .
- روى أن آدم عليه السلام قال : « إننى سيد البشر يوم القيامة ، إلا رجلاً من ذريتي ، فضّل علىّ بائنتين : كانت زوجته عوناً له وكانت زوجتى عوناً علىّ ، وأعانه الله على شيطانه فأسلم وكفر شيطانى » .
- ٦ وقال رسول الله ﷺ : « أمّرتُ أن أبشّر خديجة ببيت فى الجنة من قصب ^(١) لا صخب فيه ولا نصب » .
- ٩ وأتى جبرائيل النبى ﷺ فقال : « أقرىء خديجة من ربّها السلام ، فقالت : الله السلام ، ومنه السلام ، وعلى جبرائيل السلام » .
- فلما بلغ خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراخت قريش بحكمه ، وكان ﷺ يدعى بينهم بالأمين .
- ١٢ فلما بلغ أربعين سنة بعثه الله لكافة الخلق أجمعين ، ووكل به إسماعيل عليه السلام ثلاث سنين ، ولم ينزل القرآن العظيم على لسانه حتى جاء جبرائيل عليه السلام بالقرآن والرسالة ، فدعا إلى الدين ، فأجابده السابقون الأولون مثل ١٥ علىّ بن أبى طالب ، وزيد بن حارثة ، وأبى بكر ، وسعد بن أبى وقاص ، ومن تلاهم للإيمان .

(١-٢) خمس عشرة : خمسة عشر (٣) صدق : صادق (٥) بائنتين : بائنتين
(٧) قصب : وصب (١١) وثلاثين : وثلاثون
(١٥) فدعا : فدعى

(١) القصب : هو اللؤلؤ المفرغ

(٢٧) وأول من أسلم من النساء خديجة رضى الله عنها ، ثم إن أهل العلم يقولون إنها أول من أسلم من الناس ، وإن علياً عليه السلام تلاها ، وهل كان بالفا أو صبيها ؟ نفى ذلك خلاف . ٣

وأما المتفق عليه فإن أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضى الله عنه ومن الشباب علي عليه السلام ، ومن الموالى زيد بن حارثة رضى الله عنه ومن النساء خديجة رضى الله عنها ، هذا لا خلاف فيه بوجه من الوجوه . ٦

ولما رأى المشركون ذلك خالفوه وعاندوه وهُمّوا بقتله ، فأجاره عنه أبو طالب ، وماتت خديجة بعده بخمسة أيام ، فبانت أثر موتها على النبي ﷺ . ٩

وقيل كان المبعث لماة وخمسين من عام الفدر ، ولعشرين سنة من ملك أبرويز بن هرمز ، وكان جبرائيل عليه السلام أتاه بفار حراء - جبل بمسكة - كان يتعبد فيه الليالى ذوات العدد ، فقال : اقرأ ! فقال : ما أنا بقارى ، قال : ١٢ فأخذ ييدى ففطنتى حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرساني ، فقال : اقرأ ! فقلت : ما أنا بقارى ، فقال : « اقرأ باسم ربك الذى خلق إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم » . ١٥ فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره ، حتى دخل على خديجة ، فقال : « زملونى زملونى » فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، ثم قال : « أى خديجة » ، وأخبرها الخبر ، وقال : « لقد خشيت على نفسي » ! قالت له خديجة : أبشر ، ١٨ والله لا يخذلك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

فانطلقت به حتى أتت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمها ، وكان امرأً قد

تفصّر - وقد تقدّم خبره في الجزء الأول من هذا التاريخ في ذكر المبشرين بسيد
الموسلين - فقالت له : « أي ابن عمّ ، اسمع من ابن أخيك » ! فقال له : « ماذا
ترى يا ابن أخ » ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : « بعد
الناموس الذي أنزل على موسى ؟ يا لبقني فيها جدّعا ، يا لبقني أكون حيّا حين
يخرجك قومك » ! فقال ﷺ : « أو مخرجي هم » ؟ قال : « نعم ، لم يأت رجل
قط بمثل ما أتيت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزّراً » ،
ثم لم ينشب ورقة أن توفي .

ثم أقام بمكة ، في أكثر الروايات ، عشر سنين سوى الثلاث الأول ، وخرج
إلى الفار - غار ثور - الاثنى عشر لثلاث بقين من صفر ، وخرج منه يوم الأحد لأربع
خلون من شهر ربيع الأول ، وله ثلاث وخمسون سنة ، وذلك فيما ذكره الحساب ،
وأقام في المدينة عشر سنين ، لا اختلاف في ذلك .

١٢ ذكر المؤذنين له ﷺ

من قریش

أبو لهب بن عبد المطلب بن عبد المطلب ، والحكم بن [أبي]^(١) العاص
ابن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ، وعمر بن الطلائع الخزاعي ، لم يسلم أحد من
هؤلاء إلا الحكم بن [أبي] العاص ، وهو الطريد^(٢) ، وكان مغموراً في دينه
على ما ذكر ، والله أعلم .

(١) في الجزء الأول : يعني في الجزء الثاني ؛ فإذن المقصود بالأمانة للجزء الأول

(١٢) المؤذنين : المؤذون (١٦) مغموراً : مغموراً

(١) الزيادة من ابن هشام

(٢) انظر ذلك تفصيلاً في أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير ، تصوير المكتبة
الإسلامية ببيروت ، ٢ : ٣٣ - ٣٤ ؛ وانظر في مخالفة ابن تيمية لما قيل من طرد الحكم بن
أبي العاص وفيه كتاب مناجاة السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، تصوير دار الكتب
العلمية ، بيروت ، عن طبعة بولاق سنة ١٣٢١ هـ ، ٣ : ١٩٥ ، وما بعدها

ذكر المستهزئين به ﷺ

من قريش

- ٣ قال أبو عبيدة ، قال : قال عبد الرحمن بن شبيب بن شبة ، في قوله تعالى لنبيه ﷺ : « إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ » ، الآية ، أى أظهر أموك (٢٨) فقد كفيناك الذين كانوا يستهزئون بك ويؤذونك ، هلكوا بمكة في يوم واحد ،
- ٦ وكانوا خمسة نفر من قريش ، وهم الوليد بن المغيرة المخزومي ، والعاص بن وائل السهمي ، والحارث بن قيس السهمي ، وهبّار بن الأسود بن المطلب^(١) ، والأسود بن عبد يغوث الزهري ، وهو ابن خال رسول الله ﷺ ابن أخي آمنه ،
- ٩ أهلكهم الله في يوم واحد .

ذكر المؤلفة قلوبهم

من قريش وغيرها

- ١٢ أبو سفيان بن حرب ، وسهيل بن عمرو ، وحويطب بن عبد العزّي ، وهبّار ابن الأسود ، والحارث بن هشام ، وحكيم بن حزام ، وصفوان بن أمية . وقيس ابن عدي ، هؤلاء من قريش ، ومن فزارة : عيينة بن حصن الفزاري وهو الأحق^(٢) المطاع الذي ورد فيه الحديث ، ومن تميم : الأقرع بن حابس النخعي ، ومن النصر : مالك بن عوف النصري ، ومن مالک : عبد الرحمن بن يربوع المالكي ، ومن سليم : العباس بن مرداس السلمي ، ومن ثقيف : العلاء بن الحارث الثقفي ، فهؤلاء المؤلفة قلوبهم من أهل مكة ، والله أعلم .

(١) المستهزئين : المستهزئون (٥) ويؤذونك : ويؤذوك (٨) يغوث : بغوث

(١٦) النصر : النطر || النصري : النطري || يربوع : يربوع

(١) كذا في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، طبع مصر ١٣٢٨ هـ ،

٣ : ٥٩٧ وفي الأصل : ابن عبد المطلب

(٢) كذا في الإصابة ، ٣ : ٥٤ ، وفي الأصل : الأحق

ذكر أصول قريش وفروعها

وشعوبها وقبائلها

- وأما قبائل قريش فمنهم بنو هاشم بن عبد مناف بن قصي ، منهم سيدنا
رسول الله ﷺ ، ومنهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ومنهم بنو أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ،
ومنهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .
ومن قريش بنو عبد المطلب بن قصي ، منهم الزبير بن العوام رضي الله عنه ،
ومنهم خديجة رضي الله عنها .
ومن قريش بنو زهرة بن كلاب بن قصي بن كلاب (٢٩) ، منهم عبد الرحمن
ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ، ومنهم آمنة أم النبي ﷺ .
ومن قريش بنو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، منهم أبو بكر
الصديق رضي الله عنه . ومنهم طلحة بن عبد الله رضي الله عنه .
ومن قريش بنو عدى بن كعب بن لؤي بن غالب ، منهم عمر الفاروق
رضي الله عنه ، ومنهم سعيد بن زيد رضي الله عنه .
ومن قريش بنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، منهم خالد بن الوليد
رضي الله عنه .
ومن قريش بنو سهم وبنو أخيه جحج بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
ابن غالب ، ومن بني سهم عمرو بن العاص رضي الله عنه .
ومن قريش بنو حيسل^(١) بن عامر بن لؤي بن غالب ، منهم سهيل بن عمرو .

(١٥) يقظة : مظه (١٨) بني : قريش بنو

(١) أورد المصنف هذا الاسم فيما بعد : حسل ؛ انظر في ترجمة سودة بنت زمعة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم

- ومن قریش بنو هلال بن لهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك
ابن النضر ، منهم أبو عبدة بن الجراح رضى الله عنه .
- ٣ فهو لاء قریش البطاح ، سمو بذلك لأنهم دخلوا بطحاء مكة مع قصي ،
فأقاموا بها مع قصي ، ولم يكن أحد قبلهم يجترئ على أن يسكن لجاورة الكعبة
حتى افتتح ذلك قصي ، وكانت قریش تهيبت أن تطيعه في ذلك وخافت أن ينكر
٦ العرب عليها سكنائها عند الكعبة ، فلما كان وقت الحج نحر قصي على طرقات
الحجيج الإبل ونحر بمكة أيضاً ، وصنع الثريد ، وهو أول من أطعم الحججاج
وسقاهم ، فقال راجزم في ذلك :
- ٩ إن الحجيج طاعمين دما نحر الحسا مستحقين الشحما
أوسعهم زيد قصي لهما ولبنا مخيضاً وخبزاً هشاً^(١)
- ومن قریش أيضاً الظواهر ، وهم الذين لزموا ظواهر الحرم ، فأقاموا بيادية
١٢ مكة ولم يدخلوا بطحاءها مع قصي ، منهم بنو بغيض^(٢) بن عامر بن لؤي
ابن غالب ، ومنهم بنو الأدرم بن غالب ، والأدرم لقب ، (٣٠) فهو بنو تيم
ابن غالب أخو لؤي بن غالب ، ومنهم بنو محارب والحارث ولدى الفهر بن مالك
١٥ ابن النضر - سوى بني هلال بن لهيب بن ضبة بن الحارث الذين ذكرنا أنهم
دخلوا مكة البطحاء فأوطئوها - فسموا قریش الظواهر .
- ومن قریش أيضاً قبائل ليست بأبطحية ولا ظاهرية ، فمنهم بنو أسامة بن
١٨ غالب ، لحقوا بهمان ، ومنهم بنو خزيمة بن لؤي بن غالب ، لحقوا بني شيبان ،

(٨) راجزم : زاهرهم (٩) الشحما : الشحماء

(١٤) أخو : أخى (١٨) بني شيبان : بنو شيبان

(١) الوزن غير مستقيم في الشطر الثانية

(٢) كذا في الطبري ، ٢ : ١٨٦ ؛ وفي الأصل : بغيض

ومنه بنو سعد بن لؤي بن غالب ، لحقوا بقطاف ، فهؤلاء ليسوا بخميس
وكانت الخميس أمورا جاهلية شرعوها لأنفسهم ، واختصوا بها دون غيرهم
على معنى للتدين ، يأتي ذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . ٣

ذكر الأعياص من بني أمية

ابن عبد شمس

كانت لأمية بن عبد شمس بن عبد مناف أحد عشر ذكراً ، كل واحد منهم
يكنى باسم أخيه ، وهم : للعاص ، وأبو العاص ، والعيص ، وأبو العيص ،
وعمر ، وأبو عمرو ، وحرب ، وأبو حرب ، وسفيان ، وأبو سفيان ، والمويص
لا كنية له . ٩

فهؤلاء الأعياص فيما أخبر به حرمة بن أبي العلاء واسمه أحمد بن محمد بن
إسحاق ، والطوسي واسمه أحمد بن سلمان ، قالا : حدثنا الزبير بن بكار عن محمد
ابن الضحّاك عن أبيه ، قال : الأعياص : للعاص ، وأبو العاص ، والعيص ،
وأبو العيص ، والمويص . ١٢

وأما للعنابس : فهم حرب ، وأبو حرب ، وعمر ، وأبو عمر ، وسفيان ،
وأبو سفيان ، وإنما سُموا العنابس لأنهم ثبتوا مع أخيه حرب بن أمية بكاف ،
وعقلوا أنفسهم فقاتلوا أشد قتال فُسِّبُوا بالأسد ، والأسد يقال لهم العنابس ،
واحدها عنيسة . ١٥

وفي الأعياص يقول عبد الله بن فضالة بن شريك : ١٨

من الأعياص أو من آل حرب أغرّ كفرّة الفرس الجوار

وسمّي ذكر سبب قوله هذا البيت في جملة أبيات عند ذكر عبد الله بن الزبير

وقال الميثم بن عديّ في كتاب المثالب : إنَّ عمرو بن أمية كان عبداً
لأمية اسمه ذكوان فاستلحقه ، وهو أبو أبي معيط ، واسم أبو معيط أبان ،
وهو جدُّ أبوقطيعة الشاعر المشهور ، واسمه عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ،
وهو القائل :

القصر فالنخل فالجار بينهما أشهى إلى القلب من إيوان جيرون
إلى البلاط فما حازت قرائنه دور نرحن عن الفحشاء والهون
قد تكسّم الناس أسراراً فأعلمها ولا ينالون حتى الموت مكنوني
الشعر لأبي قطيفة المذكور ، والالحن فيه لمعبد ، ولأهل مكة والمدينة مع
الحجاز في ذلك الوقت كانت عناية كبيرة بهذا الشعر ممّا يأتي ذكر بعض شيء
منه في موضعه اللائق به إن شاء الله تعالى .

ولما بلغ ﷺ إحدى وخمسين سنة قدم عليه جنّ نصيبين فأسلموا .
وفيها أُسْرِى به ﷺ ، وله من العمر إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر ،
من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس ، فشرح صدره فاستخرج قلبه ففصل بماء
زمزم ، ثم أعيد مكانه حتى حشى إيماناً وحكمة^(١) ، ثم أتى بالبراق فركبه ، وعرج به
إلى السماء ، فأخبر ﷺ أنّه لقي آدم في سماء الدنيا ، وفي الثانية عيسى ويحيى ، وفي
الثالثة يوسف ، وفي الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة موسى ،

(٩) كانت : كان (١٠) اللائق : للائق (١٢) وخسون : وخمين

(١) قد يتوهم القارئ أن القاء في « فشرح » تدل على الترتيب والتعقيب ، بمعنى أن شرح الصدر وما تلاه من غسل القلب قد تم في بيت المقدس ، في حين أن الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الموضوع تدل على أن هذا قد حدث بمكة . راجع صحيح البخاري ، باب الإسراء .

وفي السابعة إبراهيم ، مستنداً ظهره إلى البيت المعمور صلوات الله عليهم أجمعين ،
وفُرض على أمة الصلوات الخمس .

ولما بلغ ثلاثاً وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة ، وكانت هجرته يوم ٣
الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول^(١) ، وكان دخوله المدينة يوم الاثنين ، وكانت
إقامته بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة .

وكان يقبع الناس في منازلهم بمكاظ ومحنة ، وفي المواسم يقول : من يؤوبني ؟
من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربّي وله الجنة ، فيمشي بين رجالهم وهم يشيرون
إليه بالأصابع حتى بعث الله الأنصار فأمنوا ، وكان الرجل منهم يسلم ثم ينقلب
إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم تبقى دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط
من المسلمين يظهرون الإسلام .

وكان يصلى إلى بيت المقدس تلك المدة ولا يستدبر الكعبة بل يجعلها بين
يديه ، وصلى بعد قدومه إلى المدينة بيت المقدس سبعة عشر شهراً أو ستة عشر
شهراً .

ولما هاجر عليه السلام كان معه أبو بكر الصديق ، ومولى له يقال له عامر
ابن فهيرة ودليلهم عبد الله بن الأريقط^(٢) ، اللثيث ، وهو كافر ولم يعرف له إسلام .
قال أبو بكر : أسرينا ليلتنا ويومنا حتى إذا قام قائم الظهيرة وانقطع الطريق ،
ولم يمر أحد ، رفعت لنا صخرة لها ظل [لم تأت عليه الشمس] ، قال : فسويتُ

(٣) ثلاثاً وخمسين : ثلاثة وخمسين (٥) ثلاث عشرة : ثلاث عشر

(١١) يستدبر : مستدبر

(١) هذا يخالف ما ذكره المصنف فيما سبق حيث قال : « وخرج منه يعني غار ثور يوم
الأحد لأربع خلون من شهر ربيع الأول »

(٢) كذا في الأصل وابن سعد ؛ وفي ابن هشام : عبد الله بن أريقط أو أريقط

للنبي ﷺ مكاناً في ظلّها ، وكان معي فرو ففرشته ، وقلت للنبي ﷺ :
 ٣ ثم حتى أنقض ما حولك ^(١)] ، فخرجت فإذا أنا براع قد أقبل يريد من الصخرة
 مثل الذي أردنا ، وكان أناها قبل ذلك ، فقلت : يا راعي لمن أنت ؟ قال : لرجل
 من أهل المدينة [يعني مكة] ^(٢) ، قال : فقلت : هل في شاتك من لبن ؟ قال : نعم !
 فجاءني بشاة فجعلت أنفض الغبار عن ضرعها ثم حلبت في إداوة معي كسبة
 ٦ من لبن ، وكان معي ماء للنبي ﷺ ، قال : فصبيت ^(٣) على اللبن من الماء لأبرّده ،
 وكنت أكره أن أوقظ رسول الله ﷺ ، قال : فوافيته حين قام من نومه ،
 فقلت : اشرب يا رسول الله ! قال : فشرب حتى رضيت ، فقال لأبي بكر : ما آن
 ٩ الرحيل ؟ قال : قلت : بلى : فارتحلنا حتى إذا كنا بأرض صلبة جاء مراقبة
 ابن مالك بن جشم ، فبكي أبو بكر ، فقال : يا رسول الله قد أتينا ، قال : كلاً !
 ودعا ﷺ بدعوات ، فارتطم فرسه إلى بطنه ، فقال : قد أعلم أن قد دعوتما
 ١٢ عليّ ، فادعوا لي ، ولكما عليّ أن أردّ الناس عنكما ولا أضركما ، قال : فدعاه
 فرجع ووفى وجعل يردّ الناس .

وقيل كان الإسراء بعد قدومه من الطائف بسنة ونصف ، وفيها هاجر إلى
 ١٥ المدينة وله ثلاث وخمسون سنة ، وغزا بنفسه الشريفة ﷺ ستاً وعشرين غزوة
 تأتي أسماؤها في سنها بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

ولم يحجج بعد المعرة إلّا حجة الوداع ، وإلّا نه ﷺ حجّ قبل النبوة حجّاتٍ
 ١٨ لم يتفق العلماء على عددها ، وقد اعتمر بعد الهجرة أربع عمر ﷺ .

(٥) كسبة : له (٦) وكان : فكان (١٠) فبكي : فبكا (١٣) ووفى : ووفى
 (١٥) وعشرين : وعشرون (١٨) يتفق : تتفق

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من نهاية الأرب ، ١٦ : ٣٣٤
 (٢) كذا في نهاية الأرب ، ١٦ : ٣٣٥ : وفى الأصل : وعصيت ، وربما كانت صحتها
 أو عصيت : « عصيت القوم إذا أطعتم شيئاً قليلاً » لسان العرب

ذكر شيء من بعض كلامه ﷺ

مما لم يسبق إليه

- ٢ (٣٢) فن ذلك ألقاظ لم يسبقه أحد إليها ، قوله :
إيتاكم وخضراء الدمن .
كل الصيد في جوف الفرا .
٦ مات فلان حتف أنفه .
لا ينتطح فيها عنزان .
هُدنة على دخن^(١) وجماعة على أقداء .
٩ إِنْ الْمُنْبَتَّ لَا ظَهْرًا أَبْقَى وَلَا أَرْضًا قَطَعَ .
فصرت بالرُّعب وأوتيتُ جوامعَ السَّكَلِمِ .
الآن حمى الوطيس .
١٢ الإيمان قيد القتل .
يا خيل الله اركبي .
اشتدَّى أزمة تففرجى .
١٥ ومن ذلك ما أجراه في عرض كلامه ﷺ تتمثل به الفاس قوله :
حوالينا ولا علمنا .
جواها يد مدّت .
١٨ سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ .

(٣) ألقاظ : الألقاظ || أحد : أحدا

(٩) ظهرا : ظهر || أرضاً : أرض

(١) كذا في مسند أحمد بن حنبل ، طبع مصر ، سنة ١٣١٣ هـ ، ٥ : ٣٨٦ : وفي

الأصل : دجن

- مَنْ مَفَاحٍ مِنْ سَبَقٍ .
 نَبْدًا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ .
 ٣ اعْقِلْ وَتَوَكَّلْ .
 زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حَبًّا .
 وَمِنْ ذَلِكَ تَشْبِيهَاتُهُ وَتَمْثِيلَاتُهُ ﷺ قَوْلُهُ :
 ٦ النَّاسُ كَأَسْوَاقِ الْمَشْطِ وَإِنَّمَا يَتَفَاوَتُونَ لِلْعَافِيَةِ .
 النَّاسُ كَعِمَادِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ .
 الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ آيْنٌ ، [الْمُؤْمِنُ] ^(١) كَالْجَلِ الْأَنْفِ ، إِنْ قَيْدَ انْتَادَ وَإِنْ نَبِخَ
 ٩ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَفْنَاخٌ .
 عَتَرَنِي كَسْفِينَةُ نُوحٍ ، مِنْ رَكْبٍ فِيهَا نَجَا وَمِنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ .
 أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ .
 ١٠ مِثْلُ أَصْحَابِي كَالْمَلْحِ ، لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ .
 أُمَّتِي كَالْمَطَرِ لَا يَدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ .
 مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ كَالْقَطْرِ أَيْنَمَا وَقَعَ نَفَعَ .
 ١٥ إِنْ لِلْقُلُوبِ صَدَأٌ كَصَدَأِ الْحَدِيدِ وَجَلَاؤُهَا الْاسْتِغْفَارُ .
 هَمَّاؤُكُمْ كَأَعْمَالِكُمْ ، وَكَأَنْ تَكُونُونَ يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ .
 وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَتَبَ كِتَابَ الْمَهَادَنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو :
 ١٨ الْعَقْدُ بَيْنَنَا كَشَرَجٍ الْعَمِيَّةِ ، يَعْنِي مَتَى انْحَلَّ بَعْضُهُ انْحَلَّ جَمِيعُهُ .
 وَقَوْلُهُ : الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ .

(١) مَنَى : مَنَا (١٥) صَدَأُ كَصَدَأَ : صَدَى كَصَدَأَ (١٦) يُولَى : يُولَا

(١) إِضَافَةٌ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، ٤ : ١٢٦ ؛ وَابْنُ مَاجَهٍ ، طَبَعُ مِصْرَ ، ٢ : ١٦ ، وَلَكِنْ بِلَفْظٍ : حَيْثَا انْقَادَ

المرأة ضلع عوجاء ، (٣٣) إن قومتها كسرتها وإن داريتها استمعت بها على عوج .

لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كالطيور ، تغدو خاصاً وتعود بطاناً . ٣
وعد للمؤمن كالأخذ باليد .

الحسد يأكل الحسنة كما تأكل النار الحطب .

سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل الملح . ٦

من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار .

العائد في هبته كالماثد في قيئه .

مثل المؤمن كالحلقة لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً . ١٠

مثل المؤمن كالسنبلة تميل أحياناً وتعقل أحياناً .

مثل الجليس السوء كصاحب الكير إن لم يحرق ثوبك آذاك بدخانه ، ومثل

الجليس الصالح كالقطار إن لم تصب من عطره أصبت من رائحته . ١٢

علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه .

ومن حسن استعاراته ﷺ قوله :

المؤمن مرآة أخيه المؤمن . ١٥

جُنة الرجل جاره .

من كفوز البر كتمان الصدقة ، والمرض ، والمصيبة .

دفن البنات من المكرمات^(١) . ١٨

(٣) تغدو : تغدوا (٨) قيئه : قيء (١١) إن لم يحرق : ألم يحرق

(١) لم يرد في كتب الصحاح ، غير أنه ورد بلفظ : موت البنات ، في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، طبع مصر ، ٢ : ١١٣ ؛ وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبراز ؛ وقد أورد المصنف هذا الحديث نفسه أيضاً في موت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم (٣ / ٤)

- داووا مرضاكم بالصدقة .
- قد جدد الحلال أنف الغيرة .
- ٣ صدقة السر تطفي غضب الرب .
- الودّ والمداوة يتوارثان .
- العلماء ورثة الأنبياء .
- ٦ من هدم بنيان الله فهو ملعون ، لعين من قتل نفساً .
- الحُمى رائد الموت وسجن الله في الأرض وقطعة من النار .
- الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .
- ٩ اتقوا دعوة المظلوم فإنها ليئة الحجاب .
- اخلق عيال الله وأحبهم إليه أبرّهم بعياله .
- الاستماع إلى الملهوف صدقة .
- ١٢ الحكمة ضالة المؤمن .
- اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله .
- أكثرُوا ذكر هاذم اللذات ، يعنى الموت .
- ١٥ رأس العقل بعد الإيمان بالله للتودّد إلى الناس .
- هل يكبّ الناس على مناخرهم إلا حصائدُ ألسنتهم .
- اليوم الرهانُ وغدا السباقُ (٣٤) والجنةُ الغايةُ .
- ١٨ الماصي حَمَى الله ومن يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه .
- ومن ذلك حسن الطباقي ، كقوله ﷺ : حَفَّت الجنة بالمكاره ، وحَفَّت النارُ بالشهوات .
- جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها

- الأرواح جنود^(١) مجتدة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .
احذروا من لا يُرجى خيره ولا يؤمن شره .
وكقوله للأَنْصار : إنا لكم لتقتلون عند الطمع ، وتسكثرون عند الفزع .
ومن ذلك حسن التجنيس ، كقوله ﷺ :
الظُّلم ظلمات يوم القيامة .
ليس الأعمى من عمى بصره ، ولكنّه من عميت بصيرته .
إنّ ذا الوجهين لا يكون وجيهاً عند الله .
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .
المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم .
وكلامه البدیع ﷺ أكثر من أن يحصى جمعه ، أو يطمع في معاني شرحه ،
وإنّما ذكرنا هذه الكلمات للتعبير بها في كتابنا ، ولانجح في مقصدنا ومرامنا .
- ١٢ ذكر للشَّبهين به ﷺ
- من قرّش وغيرها
- جعفر بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، وجاء عنه ﷺ أنّه قال : « أشبهتَ
خَلْقِي وَخُلُقِي يا جعفر .
- ١٥ والحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما ، وكانت أمّه فاطمة ،
صلوات الله عليها لما ترقّصه في حال صغره تقول : وأتاني شبيه أبي ، غير شبيهه
بعلّى ، وقمّ الشهيد بسمرقند^(٢) ، وكاس بن ربيعة ، وقيل لمعارية بن أبي سفيان

(١٢) المشبهين : المشهورون

(١) في الأصل : جند ، وقد رواه البخارى ومسلم

(٢) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب ، راجع نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٠

إنَّ كلاس بن ربيعة به شبه من رسول الله ﷺ فأشخصه ، فلما رآه من باب الدار قام له قائماً وقبّل بين عينيه وأقطعه المرغاب .

ذكر زواجه أسماء

٣

من غير نسبة

وسياق ذكر نسبتهن إن شاء الله تعالى ، (٣٥) أمّا زواجه ﷺ فإنه

٦ تزوّج بعد خديجة رضي الله عنها : سودة ، ثمّ عائشة ، ثمّ حفصة ، ثمّ أمّ سلمة^(١) ،

ثمّ جويرة ، ثمّ زينب بنت جحش ، ثمّ زينب بنت خزيمة ، ثمّ ریحانة ، ثمّ

أمّ حبيبة ، ثمّ صفية ، ثمّ ميمونة ، ثمّ تزوّج فاطمة بنت الضحّاك ، وأسماء

٩ بنت النعمان ، وفيهما خلاف ، والمتفق عليه أنهنّ إحدى عشرة امرأة^(٢) ،

مات ﷺ عن تسع ، ومات في حياته منهنّ خديجة وزينب بنت خزيمة رضي

الله عنهما .

١٢ وأمّا سراريه فهنّ أربع : مارية القبطية أمّ إبراهيم ولده وماتت في خلافة

عمر بن الخطّاب رضي الله عنه سنة ستّ عشرة للهجرة ، وریحانة ، وأخرى وهبتها

له زينب بنت جحش . وأخرى أصابها في بعض السبي ، لم أقف على اسميهما .

(٥) نسبتهن : نسبتهم

(٩) عشرة : عشر

(١٤) اسميهما : أسماءها

(١٣) عشرة : عشر

(١) يلاحظ أن هناك اختلافا في ترتيب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بين المصنف ومعاصره

النويري في نهاية الأرب ، ١٨ : ١٧٠

(٢) هذا هو قول ابن هشام في السيرة ، لكن المصنف ذكر هنا اثنتي عشرة وليس إحدى

عشرة ، مضافا ریحانة بنت زيد التي ذكر اسمها في السراري أخذا بالرواية القائلة بأن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أعتقها ثم تزوجها ، بينما يبدو أن ابن هشام أخذ بالرواية القائلة بأن ریحانة

ظلت في ملك يمينه صلى الله عليه وسلم إلى أن مات عنها كذلك ، فلم يذكرها ابن هشام مع بين

الزوجات (راجع نهاية الأرب ، ١٨ : ١٨٤)

ذكر أولاده الذكور والإناث

جملة من غير تفصيل لما يأتي بعد ذلك

- أما أولاده عليه السلام، ثمانية ذكور وإناث ، فالذكور : القاسم وبه كان يُسكنى ،
وعبد الله ، والطاهر ، وإبراهيم ، والإناث : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة
صلوات الله عليهم أجمعين ، وكلهم من خديجة خلا إبراهيم فإنه من مارية .
وكان له عليه السلام اثنا عشر عمًّا - وقيل تسعة - والأصح عشرة ،
وستّ عمّات .

- وكان ابتداء مرضه الذى مات فيه من صداع عرض له ، وكان مدّة
مرضه عليه السلام عشرين يوماً ، وقيل سبعة عشر يوماً ، وقيل أربعة عشر يوماً ،
كما يأتي بيانه في تاريخ سنة وفاته عليه السلام .

- قلت : ولنبتدى من هاهنا بذكر سقاية التاريخ كلّ سنة من أوّل عام
الهجرة ، ونقدّم قبل كلّ حادث حدث في تلك السنة حال النبل (٣٦) المبارك ،
إذ شرطنا سبق بذلك في الجزء الأوّل من هذا التاريخ .

- وقد تقدّم من العبد القول أيضاً في أمر للنيل ، ومبتدأ أمره ، ومن كان
اللفتنى بجريانه في أوّل زمان ، وكيفية ما رتبّه من حين خروجه إلى حين منتهاه ،
وذكرنا جميع ذلك مع عجائب مصر وغرائب ما حصل من أحوالها ، ممّا كنت
نقلته من الكتّاب القبطيّ الذى كنت وجدته في الدير الأبيض بالوجه القبلى -
الذى كان أحد الكتّاب الثلاثة الذين حتّوّن على وضع هذا التاريخ لما طالمت
ما فيهم من غريب الأحاديث ، وقد تقدّم جميع ذلك في الجزء الأوّل والثاني ممّا
يفنى عن إعادة شيء منه ها هنا ، وأخرنا شيئاً من أحوال مصر أيضاً نذكره عند

فتوحها إن شاء الله تعالى ، وهو ما لم نذكره في ذلك الجزء الأول والثاني ، بحيث لا يخلو جزء من هذا التاريخ من فكت غريبة ، وملح عجيبة ، وأنا أسأل الله تعالى حسن التوفيق إلى سلوك هذا الطريق ، إنه بالإجابة جدير ، وهو على كل شيء قدير .

ذكر ابتداء سياقة ذكر النيل المبارك

في أول كل عام من أول الهجرة

قال العلماء رضى الله عنهم : كل موضع ذكر الله تعالى فيه أمر للماء فابن عليه أمر البعث ، قال تعالى : « فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحى الأرض بعد موتها ، إن ذلك لحى الموتى ^(١) » ، وقال تعالى : « فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، إن الذى أحياها لحى الموتى ^(٢) » ، وقال تعالى : « فأحيا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ^(٣) » ، وقوله تعالى : « ماء مباركا » ، الآية إلى قوله : « كذلك الخروج ^(٤) » .

وأما قياس النيل المبارك فقد ذكر ابن لهيعة القاضى رحمه الله تعالى أن هذا المقياس عاشر مقياس بُنى بأرض مصر ، وسيأتى ذكر ذلك عفاً ذكر فتوح مصر إن شاء الله تعالى .

(٢) لا يخلو جزء : لا تخلوا جزوا (٨) البعث : البعث

(١) سورة الروم ، ٥٠

(٢) سورة فصلت ، ٣٩

(٣) سورة النمل ، ٦٥

(٤) يشير إلى قوله تعالى : « ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد . والنخل باسقات لها طلع نضيد . رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج » . سورة ق . الآيات من ٩ - ١١

ذكر فصل لطيف في نيل مصر

يليق بهذا المكان ذكره

- وهذا النيل هو أعجب ما في مصر ، ويجيؤه من خلف خط الاستواء بإحدى ٣
(٣٧) عشرة درجة إلى نحو الجنوب ، وينتهي إلى الاسكندرية^(١) فرقة ، وإلى
دمياط فرقة ، عند عرض ثلاث وثلاثين في الشمال ، فن ابتدائه إلى انتهائه اثنتان
وأربعون درجة ، كل درجة ستون ميلاً ، فيكون طوله من موضع مخرج ابتدائه ٦
إلى الموضع الذي ينتهي إليه من الجهتين وينصب في المالح ثمانية آلاف وتسماية
وأربعة عشر ميلاً وثلاثاً ميل على القصد والاستواء ، وله تعريجات شرقاً وغرباً
فيطول ويزيد على ما ذكرنا .

- قلت : هذا كلام القاضي ابن لهيعة في أمر النيل ، وهذا فصل لم أكن قد
ذكرته في ذلك الجزء ، بل أخرته حتى ذكرته ها هنا ، لأكون قد جمعت جميع
ما وقفت عليه ، وأثبت كل كلام في موضعه لللائق به . ١٢

- [وقال صاحب كتاب ترصيع الأخبار ، وهو أحمد بن محمد بن أنس
العذري : إن مخرج نيل مصر من خلف جبل القمر ، وينصب في بحيرتين خلف
خط الاستواء ، وبطيف بأرض النوبة ، ثم يقسم دون القسطا فتصير شعبة ١٥
إلى الإسكندرية وشعبة إلى دمياط ، عدد أمياله من مخرجه إلى مصبه خمسة آلاف
ميل وتسماية وثلاثون ميلاً ، والأول أقرب إلى الصحيح ، والله أعلم^(١) .

- وأما هذا المقياس الآن فهو بناء المتوكل على الله جعفر بن المعتمد بن الرشيد ، ١٨

(٣) ويجيؤه : وبجيه (٤) عشرة : عشر (٥-٦) اثنتان وأربعون : اثنين وأربعين
(٦) مخرج : يخرج (٨) أربعة : أربع (١٠) أكن : أكون
(١٢) اللائق : الائق (١٧) ثلاثون : ثلثون

(١) يعني رشيد (٢) ما بين الحاصرتين إضافة أضافها الكاتب في هامش الورقة

بنى في سنة سبع وأربعين ومائتين ، وفيها قتل المتوكل حسبما يأتي من ذكره ،
وتولى عمارته الفرغانى وفيه عدد ، طوله تسعة عشر ذراعاً من أوله إلى اثني عشر
ذراعاً مقسوم بثمانية وعشرين إصبعاً ، وما بعده مقسوم بأربعة وعشرين إصبعاً ،
والذراعان متساويان ، فافائدة الاختلاف في قسمة عدّة الأصابع ؟ وما الفرق
فيه ؟ هذا من دقيق الحكم الفامضة ، وسألت ابن أبى الرذاذ في وقت يحضره
القاضى المرحوم نجر الدين ناظر الجيوش للنصورة عن هذه العلة ، لعله يكون
عنده فيها جواب مرض ، فلم يجب بما يقارب خصوصاً أن يكون الصحيح فيه ،
والله أعلم .

ذكر

السنة الأولى من الهجرة النبوية

الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وعشرون إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

كان سيّدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بيد الكفار من قريش ، (٣٨)
والين في مملكة الفرس مضافة إلى ملك فارس ، والشام في ملك الروم ، ومصر
في مملكة الروم ، وبها يومئذ المقوقس ، واسمه جريج بن مينا وهو يقوم بخراجها
لملك الروم بالشام ، وهو مقيم بالإسكندرية ، وعنده تسمين البطرح^(١) ، سيّله
في النصرانية سيّيل القاضى في الإسلام .

(٦) لعله : لعل (٧) جواب : جوابا || يجب : يجب

(١٠) السنة الأولى : سنة احدى

(١) كذا في الأصل ، وفي لسان العرب : بطرك ، معروف ، مقدم النصارى

وفي هذه السنة بعث النبي ﷺ فأحضر بناته ، وزوجته سودة ، وبني بعائشة ، وآخى بين المهاجرين والأنصار ، ورأى عبد الله بن زيد^(١) الأذان ، وعقد لحزة لواء أبيض ، وقال : « خذوه يا أسد الله » ، وهو أول لواء عقد في الإسلام .

وفيها بعث عبيدة^(٢) إلى بطن رابغ^(٣) بأصحابه ، وفيها رمى سعد بن أبي وقاص بسهم ، وجمع له رسول الله ﷺ التقدمة بين أبيه وأمه^(٤) ، وهو أول سهم رمى في الإسلام .

وفيها غزاة المغيرة ، والأبواء ، وغزوة بواط ، قال ابن إسحاق : إن هذه الغزوات كلها في السنة الثانية من الهجرة .

وفيها زيد في صلاة الحضر ركعتان ، وقيل فيها ولد عبد الله بن الزبير ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة ، وكان يزعم أن اليهود سحروا المهاجرين فلا يولد لهم ولد ، فلما ولد عبد الله بن الزبير زال زعمهم واشتد الفرح . وفيها بنى مسجده ﷺ ، وبني مسجد قباء .

وفيها غزوة العشيرة ، وفيها أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج النبي ﷺ خلفه إلى وادي سفوان من ناحية بدر .

(١) فأحضر : أحضر || بني : بنا (٦) بسهم : السهم

(٨) بواط : نواط (١٠) ركعتان : ركعتين (١١) يزعم : يزعموا

(١٤) العشيرة : العسرة

(١) هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أخو بلحارث بن الخزرج : ابن كثير :

البداية والنهاية ، طبع بيروت ١٩٦٦ ، ٣ : ٢٣٢

(٢) يعني عبيدة بن الحارث بن المطلب

(٣) في الأصل : بجمع الجمع ، والتصحيح من الطبري ، ٢ : ٢٥٩

(٤) انظر تفصيل ذلك في ابن سعد ، ٣ : ١٤١ وما بعدها

ذكر سنة اثنتين للهجرة النبوية

التبيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وإصبعا .

ما لخص من الحوادث

٦ (٣٩) سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدى

قريش ، والشام ومصر بأيدى الروم ، والعراق وفارس واليمن فى أيدى الفرس ، والحبيشة للنجاشى .

٩ وفيها كانت غزاة بدر الأولى ، وفيها تزوج على بن أبى طالب - كرم الله

وجهه - بسيدة نساء العالمين فاطمة بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

١٢ وفيها كانت غزاة الأبواء^(١) ، وفيها حوت القبله ، ونزلت فريضة صوم رمضان ، وأمر بزكاة الفطر .

وقيل : وفيها ولد عبد الله بن الزبير^(٢) ، وفيها سرية حمير بن عدي إلى

١٥ عصماء بنت مروان فقتلها ، وكانت تهجو النبی ﷺ ، وسرية غزوة^(٣) بنى قينقاع

وتوفيت رقية بنت سيدنا رسول الله ﷺ .

(١) اثنتين : انتهى (٩) وفيها كانت : كان (١٢-١٣) صوم رمضان : رمضان

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما إلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا

(٢) ذكر المصنف فى الصنعة السابقة أن عبد الله بن الزبير ولد فى السنة الأولى من الهجرة ، ويبدو أن هذا قول آخر

(٣) كذا فى الأصل ، ولكن جرت عادة المحدثين وأهل السير أن يفرقوا بين الغزوة والسرية ، فيسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة ، وما لم يحضره ، بل أرسل بعضاً من أصحابه إلى العدو ، سرية وبغياً ، انظر كتاب المغازى من كتاب المواهب اللدنية ١ : ٤٦٧ ، ولم يتفق لأحد من المؤرخين - فيما أعلم - أن جمع بين الغزوة والسرية كما نمل مصنفنا هنا

- وفيهما وُلد الحسن بن علي^٥ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وكذلك ولد
النعمان بن بشير ، وهو أول مولود ولد للأَنْصار في الإسلام .
- وفيهما مات أمية بن أبي الصلت المُقَدَّمُ ذكره في الجزء الأول ، وكذلك هلك ٣
أبو هلب .
- وفيهما قاتلت الملائكة بيدر ، وفيها غزاة العشيرة ، وبعث سعد بن أبي وقاص ،
وبعث عبد الله بن جعش ، وفيها أعطى لمكاشة جِدَلًا^(٦) من حطب ، وقال له ٦
« دونك هذا » ، فلما أخذه صار في يده سيفاً لم ير الناس مثله .
- وفيهما أنزلت الأنفال ، وفيها كانت غزاة بني سليم ، وغزاة السويق ، وغزاة
ذى أمر ، وغزاة ودان^(٧) . ٩
- وفيهما خرج ﷺ إلى المصلى فصلى بالمسلمين صلاة العيد .
- وفيهما حملت بين يديه العنزة^(٨) ، وكانت للزبير وهبها له النجاشي ، وقيل لأنها ١٢
إلى الآن عند المؤذنين بالمديفة ، والله أعلم .

ذكر سنة ثلاث للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ستة أذرع وثلاثة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ١٥
وواحد وعشرون إصبعا .

(١١) العنزة : العيره

(٦) جدلا : جدلا

(٥) العشيرة : العرة

(١) الجدال : عود غليظ أو أصل من أصول الشجرة

(٢) غزاة ودان : عند ابن هشام في السيرة النبوية هي نفسها غزاة الأقباء التي ذكرها

المصنف في أول أحداث السنة الثانية

(٣) العنزة : عصا في رأسها سنان مثل سنان الرمح

[ما لخص من الحوادث]^(١)

- (٤٠) سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدي
 ٣ قريش ، والشام ومصر بأيدي الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدي الفرس ،
 والقوقس بمصر ، وكذلك تسمين للبطرخ ، وهي دار حرب .
 وفيها كانت غزاة أحد ، وفيها قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وفيها
 ٦ غزاة قرقرة الكدر ، وغطفان ، كسرت ربايعته ﷺ^(٢) ، وفيها كانت غزوة
 حمراء^(٣) الأسد .
 وفيها تزوج ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وزينب
 ٩ بنت خزيمة ، وفيها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ،
 وفيها ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في قول ، وفيها غزوة نجران ،
 وغزوة بني قينقاع من وجه ورواية ، وقتل كعب بن الأشرف .
 ١٢ وفيها جرح سيدنا رسول الله ﷺ^(٢) ، وفيها قتل حنظلة الفسيل^(٤) .
 وفيها رد رسول الله ﷺ عين أبي قتادة بن ربعي^(٥) ، وكانت قد نزلت
 على وجنته ، فبادت أجمل عينيه .

(٤) وكذلك : ولذلك (٦) قرقرة الكدر : قرورة والكدر
 (١٠) نجران : بحران (١١) غزوة : غزة

(١) سقطت من الأصل

(٢) يعنى فى غزوة أحد

(٣) كذا فى كتب السيرة وغيرها ، وفى الأصل : حمر الأسد

(٤) فى الأصل : حنظلة العتل ، وهو تصحيف ، وقد قتل حنظلة الفسيل ، وهو حنظلة
 ابن أبي عامر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن صاحبكم - يعنى حنظلة - لنفسه
 الملائكة » ، فسألوا أهله : ما شأنه ؟ فشلت صاحبه عنه فقالت : خرج وهو جنب حين سمع
 الهاتفة ؛ راجع ابن هشام فى أحداث غزوة أحد

(٥) فى الأصل : قتادة بن النعمان ، والتصحيح من ابن هشام وسائر كتاب السيرة والمؤرخين ،

وقد حدث هذا فى غزوة ذى قرد

ذكر سنة أربع للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ٣
واثنا عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدي قريش ،
والشام ومصر بأيدي الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدي الفرس .
وفيها كانت غزوة الخندق ^(١) ، وفيها ولد الحسين بن علي بن أبي طالب
من وجه ورواية .

وفيها غزاة بئر معونة ^(٢) ، وغزاة بني النضير ، ونزلت صلاة الخوف ، وفيها
قُصرت الصلاة ، وأنزلت سورة الحشر بأمرها .

١٢ فيها مات عبد الله (٤١) بن عثمان ، وكان من رقية [بنت رسول الله ﷺ] ^(٣) .
وفيها اتخذ ﷺ الخاتم ، وكان نقشه : محمد رسول الله ، وفيها تعلم زيد
[بن ثابت] ^(٤) كتابة اليهود بأمره له في خمسة عشر يوماً .
وفيها غزاة ذات الرقاع .

١٥

(١٠) النضير : النظير (١١) قصرت : قصر

(١) المشهور أن غزوة الخندق كانت في سنة خمس للهجرة النبوية ، ولكن هناك اختلافاً
في الشهر الذي جرت فيه ، إذ يرى ابن سعد في الطبقات الكبرى أنها حدثت في ذى القعدة ،
بينما يرى ابن إسحاق كما ورد في سيرة ابن هشام ، أنها وقعت في شوال من نفس السنة الخامسة
(٢) كذا في ابن هشام وسائر المؤرخين وأصحاب السير ، وهي سرية وليست بغزاة ، وفي
الأصل : بئر معونة الأولى ، وهو تصحيف وخطأ ، فلم يرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية
أخرى غير هذه إلى بئر معونة ، لكي تكون هذه هي الأولى وتلك الثانية

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن الأثير ٢ : ١٧٦

(٤) ما بين الحاصرتين رواية من ابن الأثير أيضاً

وفيه تزوج ﷺ أم سلمة رضي الله عنها .

وفيه غزوة بئر معاوية الثانية^(١) .

ذكر سنة خمس للهجرة النبوية

٣

الفيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ذراع واحد واثنيان وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واثنيان وعشرون إصبعا .

٤

[ما يخص من الحوادث^(٢)]

سيدنا رسول الله ﷺ بالمديفة .

[وفيها كانت]^(٣) غزاة دومة الجندل ، وبنى قريظة ، وبنى المصطلق ، وبنى لحيان^(٤) .

٩

وفيه أنزلت آية الحجاب ، وتزوج زينب بنت جحش .

وفيه سقط العقد من عائشة ، ونزلت آية التيمم .

١٢

وفيه كان حديث الإفك .

وفيه غزوة الخندق^(٥) ، وغزوة اليريم^(٦) ، والله أعلم .

(١) قريظة : قريضة (١٠) لحيان : لحيان

(١) هذا كلام لا أصل له ، ولم يرد في أى مصدر من المصادر ، راجع هامش (٢) في

الصفحة السابقة

(٢) سقطت من الأصل

(٣) سقطت الكلمتان من الأصل

(٤) وقعت غزوات بنى المصطلق ، وبنى لحيان على ما أورده محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وابن هشام في السيرة النبوية نقلا عن ابن إسحاق في سنة ست وليس في سنة خمس كما يقول المصنف

(٥) سبق للمصنف أن ذكر غزوة الخندق في أحداث السنة الرابعة ، راجع هامش (١) في

الصفحة السابقة

(٦) كذا في كتب السيرة والتاريخ ، وفي الأصل : غزوة اليريم ، وهو تصحيف وخطأ ،

لأن غزوة اليريم هي نفسها غزوة بنى المصطلق

ذكر سنة ست للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثمانية أذرع وأربعة أصابع ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

- ٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بأيدى المشركين من قريش ، والشام ومصر بأيدى الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدى الفرس .
وفيها كانت غزوة الغابة^(١) ، وغزوة الحديبية .
وفيها كان إنفاذ الرسل إلى الملوك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال : حدثنا هشام بن إسحاق وغيره قال : لما كان سنة ست من الهجرة ورجع رسول الله ﷺ من غزاة الحديبية بعث إلى الملوك ، قال : حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا يونس بن زيد عن ابن شهاب قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد القوي^(٢) أن رسول الله ﷺ قام ذات يوم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ، ثم قال : « أما بعد فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك العجم ، فلا تختلفوا عليّ كما اختلف بنو إسرائيل على عيسى بن مريم ، وذلك أن الله تعالى أوحى إلى عيسى بن مريم أن ابعث الحواريين إلى ملوك الأرض ، فأمر الحواريين ، فأما القريب مكاناً فرضي ، وأما البعيد مكاناً فكره وقال : لا أحسن كلام من تبعثني إليه ، فقال عيسى : اللهم أمرت^{١٨}

(٨) كانت : كان

(١٥) تختلفوا : تختلفوا

(١) نهاية الأرب ، ١٧ : ٢٠١ : وهي غزوة ذي قرد

(٢) كذا في الأصل ، وفي تنويع مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ، طبع ليدن ١٩٢٠ م ،

٤٥ : عبد الرحمن بن عبد القاري

الحواريين (٤٢) بالذى أمرت^(١) فاختلفوا على^(٢) ، فأوحى الله إليه : إني سأكفيك ،
فأصبح كل^(٣) إنسان منهم يقسمكم بلسان الذين وجهه إليهم » ، فقال المهاجرون :
٣ يا رسول الله ، والله لا نختلف عليك أبداً في شيء فرنا وابعثنا فبعث حاطب
ابن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، وشجاع بن وهب الأسدي^(٤)
إلى كسرى^(٥) ، وبعث دحية بن خليفة إلى قيصر ، وبعث عمرو بن العاص إلى
٦ ابني الجلفندي أميري عمان .

قال : فمضى حاطب بكتاب رسول الله ﷺ فلما انتهى إلى الإسكندرية
وجد للمقوقس في مجلس مشرف على البحر ، فركب في البحر فلما حاذى مجلسه
٩ أشار بكتاب رسول الله ﷺ بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب فقبض ،
وأمر به فأوصل إليه ، فلما قرأ الكتاب قال : ما منعه إن كان نبياً أن يدعو
[على]^(٦) فيسلط على ؟ فقال حاطب : ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على
١٢ من أبي عليه أن يفعل به ويفعل^(٧) ؟ فوجم المقوقس ساعة ثم استعاده ، فأعادها
عليه حاطب ، فسكت ، فقال له حاطب : إنه قد كان قبلك رجل زعم أنه الرب
الأعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ، ولا يُعتبر بك ، وإن لك
١٥ ديناً لن تدعه إلا لما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي الله به فقد ما سواه ،

(١) الحواريين : الحواريون (٢) الذين : الذي (٤) بلتعة : بليغه

(١٠ - ١١) يدعو : يدعوا ، وقد رسمت على هذا النحو في كل المواضع التي وردت
فيها في الصفحات التالية

(١٤) يعتبر : يقتر

(١) كذا في الأصل ، وفي فتوح مصر لابن عبد الحكم : أمرتني

(٢) في ابن الأثير : الكامل ، ٢ : ٢١٠ أن مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى
هو عبد الله بن حذافة ، وأن شجاع بن وهب بعث إلى الحارث بن أبي شمر الفسافي

(٣) زيادة من ابن عبد الحكم

(٤) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصل : ما فعل

- وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ﷺ ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، ولستنا نملك عن دين المسيح ، ولستنا نأمرك به ، ثم قرأ الكتاب ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد ٣ رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلمم وسلم يؤتلك الله أجرًا مرتين : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم : ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا ٦ ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ^(١) » ، فلما قرأه أخذه فجعله في حُقٍّ من عاج وختم عليه .
- قال ^(٢) : حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن سعد المذحجي عن ربيعة ٩ ابن عثمان عن أبان بن صالح ، قال : أرسل المقوقس إلى حاطب ليلة ، وليس عنده إلا ترجمان ، فقال : ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها فإني أعلم أن صاحبك قد تخيرك حين بعثك ، قلت : لا تسألني عن شيء إلا صدقتك ، قال : إلى ما يدعو ١٢ محمد ؟ قال : إلى أن نعبد الله لا نشرك به شيئًا ، وتخلع ماسواه ، ويأمر بالصلاة ، قال : فكم تصلون ؟ قال : خمس صلوات في اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان وحج البيت ، والوفاء بالعهد ، وينهى عن أكل الميتة والدم ولحم الخنزير ، قال : ١٥ من أتباعه ؟ قال : الفتيان من قومه وغيرهم ، قال : فهل يقال ^(٣) قومه ؟ قال : نعم ، قال : صفه لي ! قال : وصفت صفة من صفته لم آت عليها ، قال : قد بقيت

(٦) ألا : لا (١٢) تخيرك : تخبرك

(١) سورة آل عمران ، ٦٤ ، ٦٥

(٢) يعني ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ٤٧

(٣) كذا في ابن عبد الحكم : وفي الأصل : قتل .

أشياء لم أرك ذكرتها ، أفى عينيه حمرة قل ما نفارقه ؟ وبين كنفه خاتم النبوة ؟
ويركب الحمار ؟ ويلبس الشملة ؟ ويمتري بالتمرات^(١) والسكر لا يبالي من لاقى
[من] عم ولا ابن عم ؟ قلت : هذه صفته ! قال : قد كنت أظن مخرجه الشام ،
وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج من العرب في أرض جهد
وبؤس ، والقبط لا تطاوعني في اتباعه ، ولا أحب أن تعلم بمحاورتي إياك ،
وسيطر على البلاد ، وتنزل أصحابه بعده بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما هنا ،
وأنا لا أذكر للقبط من هذا حرقاً ، فارجع إلى صاحبك !

قال^(٢) : ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق ، قال : ثم دعا كاتباً يكتب
بالعربية فكتب : لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام ، أما بعد :
فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبياً قد
بقي ، وقد كنت أظن أنه يخرج من الشام (٤٤) وقد أكرمت رسولك ، وبعثت
إليك بجاريتين هما مكان في القبط عظيم ، وبكسوة ، وأهديت إليك بغلة لتركبها
والسلام .

فلما قدم حاطب اتخذ النبي ﷺ إحدى الجاريتين لنفسه ، ووهب الأخرى
لجهم بن قيس العبدري ، فهي أم زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص
على مصر ، ويقال بل وهبها لحسان بن ثابت ، فهي أم عبد الرحمن بن حسان ،
ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة الأنصاري ، ويقال بل وهبها للحمية بن خليفة
الكلبي .

(٢) لاقى : لاقا (٨) دعا : دعى (١١) وبعث : وبعث

(١) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصل ومجربى مانع

(٢) يعني ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ٤٧

- قال : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، قال حدثنا إسماعيل بن عباس عن أبي بكر بن أبي مریم عن راشد بن سعد أن رسول الله ﷺ قال : لو بقي إبراهيم ما تركت قبطياً إلا وضعت عنه الجزية ، والله أعلم .^٣
- وفيهما كانت بيعة الرضوان ، وفيها خرج صلى الله عليه معتمراً ، فصدّه المشركون .
- وفيهما كانت غزاة بنى المصطلق^(١) ، وأنزلت آية التيمم ، وحديث الإفك ،^٦ وبنى لحيان ، وعهرة الحديبية .
- وفيهما كانت عدّة سرايا وغزوات ، منها سرية عكاشة ، وسرية محمد بن مسلمة ، وسرية أبي عبيدة بن الجراح ، وسرية زيد بن حارثة ، وسريته أيضاً ،^٩ وسريته أيضاً ، وسريته أيضاً إلى وادي القرى^(٢) ، وسرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
- وفيهما تزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه جميلة بنت ثابت أخت عاصم^{١٢} ابن ثابت ، والله أعلم .

(٦) وفيها : وفيها وفيها (٧) لحيان : حيان

(١) سبق أن ذكر المصنف أن غزوة بنى المصطلق حدثت في سنة خمس ، اعتماداً على ابن سعد في الطبقات الكبرى فيما يبدو ، وها هو ذا المصنف هنا يذكرها مرة أخرى في حوادث السنة السادسة ، اعتماداً على ابن إسحاق فيما يبدو ، غير أن المصنف لم يشر إلى أسباب هذا التناقض الذي وقع فيه ، وكذلك الأمر بالنسبة لزول آية التيمم ، فقد سبق أن ذكرها المصنف ضمن ما لحس من أحداث السنة الخامسة

(٢) المشهور أن زيد بن حارثة رضي الله عنه بعث على رأس خمس سرايا في سنة ست ، كان آخرها سريته إلى وادي القرى ، وهو واد بين الشام والمدينة فيه قرى كثيرة ، انظر : الطبقات الكبرى ، ٢ : ٨٩

ذكر سنة سبع للهجرة النبوية

الذيل المبارك في هذه السنة :

٣ المساء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وثمانية أصابع .

ما لخص من الحوادث

٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، والشام ومصر بأيدى الروم ، (٤٥)
والعراق وفارس واليمن في أيدي الفرس ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدى
للمشركين من قريش .

٩ وفيها كانت غزاة حنين^(١) ، وفيها كان قدوم جعفر بن أبي طالب من عقد
البحاشى إلى المدينة .

وفيها نهى النبي ﷺ عن أكل الحمر الأهلية .

١٢ وفيها تزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث وهو محرم ، وبني بها وهو حلال^(٢) ،
وهى آخر امرأة تزوجها ﷺ .

وفيها رد ابنته إلى أبي العاص^(٣) .

١٥ وفيها غزوة خيبر ، والله أعلم .

(١) لا شك في أن هذا خطأ من المصنف، فغزوة حنين - كما هو رأى الجمهور - لما حدثت
في السنة الثامنة بعد فتح مكة ، وليس في السنة السابعة كما ذكر

(٢) يعنى : دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن تحلل من إحرامه في عمرة القضاء ؛
راجع تاريخ الطبرى ، ٣ : ١٠٠ - ١٠١

(٣) يعنى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رد ابنته زينب إلى زوجها أبي العاص بن الربيع ،
بعد أن أسلم أبو العاص ، راجع ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الصحاب ، طبع على هامش
كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، طبع مصر ١٣٢٨ هـ ، ٤ : ١٢٥ وما بعدها

ذكر سنة ثمان للهجرة النبوية

الذي للبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً ٣ وخمسة أصابع .

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بأبدي قريش إلى حين فتحها ٦ في هذه السنة .

وفيها ولدت مارية القبطية لإبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وكان الذي

بشر به أبو رافع ، فوهد له ﷺ عبداً ، وكان مولده في ذي الحجة . ٩ وفيها كانت غزاة حنين وللطائف .

ذكر فتح مكة - شرفها الله تعالى - في هذه السنة

قال ابن إسحاق : لما أمر رسول الله ﷺ بالجهاز إلى مكة دخل أبو بكر ١٢ رضى الله عنه على عائشة رضى الله عنها فقال : أى نبية ، أأمركم رسول الله ﷺ أن تجهزوه ؟ قالت : نعم ، قال : فأين تريه يريد ؟ قالت : لا والله ما أدري . ثم لما عليه السلام أعلم الناس أنه يريد مكة ، وأمرهم بالجد والتأهب ، ١٥ ثم قال : اللهم خذ للعيون والأخبار عن قريش حتى لا يعلموا ما نريد (١) .

(١٢) دخل : فدخل || أبو بكر : أبي بكر (١٣) على : إلى || أأمركم : أأمر

(١٤) تريه : تريه (١٦) العيون : بالعيون || لا يعلموا : لا يعلمون

(١) لفظ ابن إسحاق على نحو ما جاء في ابن هشام : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش

حتى نبقتها في بلادها »

قال الطبري : فلما أجمع رسول الله ﷺ (٤٦) السير^(١) إلى مكة ، كتب
حاطب ابن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ ،
وأعطاه لامرأة يزعم محمد بن جعفر أنها من مزيعة ، وزعم غيره أنها سارة مولاة
لبعض بني عبد المطلب ، وجعل لها جُملاً على أن تبليغه قريشاً ، فجعلته في رأسها
ثم ضمت^(٢) عليه قرونها ، ثم خرجت من المدينة ، فنزل الوحي بذلك على
رسول الله ﷺ ، فبعث على بن أبي طالب كرم الله وجهه والزبير بن العوام
رضي الله عنه فقال : أدركوا^(٣) امرأة قد كتب معها حاطب كتاباً إلى قريش
يحذّرهم بما اجتمعنا له^(٤) ! فخرجوا في طلبها ، فأدركاها واستنزلاها والتسا رَحَلها
فلم يجدوا^(٥) شيئاً ، فقال لها على عليه السلام : إني أحلف ما كذب رسول الله ﷺ
ولا كذبنا ؛ ولتُخرجن هذا الكتاب أو لنكشفنك ! فلما علمت أن لا لها بدّ
من إخراجه وخافت الفضيحة قالت : أعرض عني ! ثم استخرجته من قرونها
ودفعته إلى على عليه السلام ، [فجاء به إلى رسول الله ﷺ]^(٦) فدعا رسول الله
حاطباً ، وقال : ما حملك على هذا ؟ فقال : يا رسول الله ، إني والله مؤمن ولستُ
بمفارق ، ما غيّرتُ ولا بدّلتُ ، ولسكن لي بين أظهرهم أهل وولد ، فصافعتهم
عليهم ، فقال عمر رضي الله عنه : دعني أضرب عنقه يا رسول الله فإن الرجل

(٧) كتابا : كتاب

(٢) بلتعة : بليغة (٦) وسلم : وسلم بذلك

(١٣) حاطباً : حاطب || ولست : وليس

(١) في الطبري : السير

(٢) في الطبري : فتلت

(٣) في الطبري : أدركا

(٤) في الطبري : ما قد أجمعنا له في أمرهم

(٥) كذا في الطبري : وفي الأصل : ينجدوا

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة اقتضاها السياق من الطبري

قد نافق ! فقال ﷺ : وما يدريك يا عمر ، لعل الله اطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد [غفرت] ^(١) لكم .
 قال ابن عباس : فأنزل الله تعالى في حاطب : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوِّي وعدوكم أولياء » الآية ^(٢) .

قال : ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره ، واستخلف على المدينة كلثوم بن حصين الغفاري ، وخرج [لعشر] ^(٣) مضين من رمضان ، فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه حتى إذا كان بين عسفان (٤٧) وأمّج أظفر رسول الله ﷺ ، ثم سار حتى نزل مرة الظهران في عشرة آلاف من المسلمين مع جميع المهاجرين والأنصار فلم يتخلف عنه منهم أحد . وعُمِّيَت الأخبارُ عن قريش فلا يأتيهم خبر .
 قال : فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار ، وكان للعباس بن عبد المطلب قد أتى رسول الله ﷺ في بعض الطريق ، وكان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقايته ، ورسول الله ﷺ عنه راضٍ ، فلما نزل ﷺ مرة الظهران قال العباس : واصْبِحْ ^(٤) قريش ، والله لئن بغتها رسول الله ﷺ بغته ، ودخل مكة عفوة إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر ، قال : فجلست على بغلة رسول الله ﷺ وخرجت عليها حتى أتيت الأراك ، فقلت لعلّي أجد خطاباً أو صاحبَ لبن أو ذا حاجة يأتي إلى مكة ، فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ، لعل أن يأتيوه يستأمنون منه قبل أن يدخلها عفوة ، فوالله إني

(٨) مر : مرا (٩) خبر : خبر (١١) أتى : أنا (١٣) مر : موا
 (١٣) لئن : لاين || بغتها : باغتها (١٦) ذا : ذو (١٧) يأتيوه : يأتيونه

(١) كذا في الطبري ، وهو المشهور ، وفي الأصل : مغفور

(٢) سورة المتحنة ، ١

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : في عشر

(٤) كذا في الأصل : وفي الطبري : يا صباح

- لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت إليه إذ سمعت صوت أبي سفيان وبديل
ابن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكرياً،
فقال بديل بن ورقاء: هي والله نيران خزاعة حشمتها الحرب، فقال أبو سفيان:
خزاعة ألأم من ذلك وأذل! قال العباس: فعرفت صوته فقلت: أي أبا حفظة!
فعرف حسبي وصوتي فقال: العباس؟ قلت: نعم! قال: ما وراءك بأبي وأمي
أنت؟ فقلت: ويحك يا أبا سفيان، هذا رسول الله ﷺ في الناس، واصباح
قريش والله! قال: فما الحيلة فداك أبي وأمي؟ قلت: لئن ظفر بك ليضربن
عنقك، فاركب في عَجْزٍ هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله تستأمن منه!
قال: فركب خلفي ورجع صاحبه، فجنحت به، فسلماً مررت بنار من نيران
المسلمين قالوا: عمّ رسول الله (٤٨) على بغلة رسول الله، حتى مررت بنار عمر
ابن الخطاب فقال: من هذا؟ ثم قام إلىّ، فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة
قال: أبو سفيان عدوّ الله ورسوله؟ الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا ميثاق!
ثم خرج يشقّد نحو رسول الله ﷺ، وأنا قد ركضت البغلة، ودخلت على
رسول الله ﷺ ودخل عمر في إثري، فقال: يا رسول الله: هذا أبو سفيان قد
أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فأمرني أضرب عنقه! فقلت: يا رسول الله
إنّي قد أجزته! فلما أكثر عمر في شأنه قلت: مهلاً يا عمر، فوالله لو كان من
رجال عدي بن كعب ما أكثرت فيه، ولكنك عرفت أنه من رجال عبد مناف!
فقال: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحبّ إليّ من أن أسلم
الخطاب لو أسلم! فقال رسول الله ﷺ: اذهب به يا عمّ إلى رحلك فإذا أصبحت
فأتني به.

قال العباس : فذهبتُ به إلى رحلى ، فلما أصبح غدوت به إلى النبي ﷺ ، فلما رآه قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بأبى وأمى أنت ، ما أحلك وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننتُ أنه لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بأبى وأمى أنت ، ما أحلك وأكرمك وأوصلك ، أما هذه فإن في النفس منها شيئاً بعد الآن ، فقال العباس : ويحك أسلم قبل أن يأمر بك فتضرب عنقك ! قال : فأسلم وتشهد شهادة الحق .

قال العباس : يا رسول الله ، إن أبا سفيان يحبُّ الفخر فاجعل له منه نصيباً ! فقال عليه السلام : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فقال : وما يغني منزلي والمسجد ، فذلك نفسي ، فقال عليه السلام : ومن أغلق بابَه فهو آمن ، فلما ذهب أبو سفيان لينصرف قال النبي ﷺ للعباس : يا عم احبسه بمضيق الوادي حتى تمر به جنودُ الله فيراها .

قال العباس : فخرجت به حتى حبسته بمضيق الوادي ، قال : ومرت علينا القبايل (٤٩) فكان كما مرّت قبيلة يقول : من هذه يا عباس ؟ فأقول له : هذه سليمٌ ، فيقول : مالي وسليمٌ ، ثم تمرّ بنا أخرى فيقول : ومن هذه أيضاً ؟ فأقول : مزينة ، فيقول : مالي ولمزينة ، وعادت القبايل تمرّ بنا أولاً وأولاً ، وهو يسألني وأنا أخبره وهو يقول كذلك حتى مرّ رسول الله ﷺ في كتيبة الخضراء فيها المهاجرون والأنصار ، لا يرى فيهم إلا حماليق الحديد ، فقال : سبحان الله يا عباس ، من هؤلاء الذين قد مائت منهم رعباً وخوفاً ؟

(٤) أغنى : أغنا || ألم : ما لم (٦) شيئاً : شيء (١٨) المهاجرون : المهاجرين

(١٩) ملئت : ملات

قلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصارا فقال : ما لأحد بهؤلاء قبل ، والله يا عباس لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً ! فقلت : يا سبحان الله ، إنها النبوة ، ثم قلت : التجئ الآن إلى قومك ! ٢

قال : فخرج حتى [إذا] ^(١) جاءهم سرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، ها محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، فمن دخل داري فهو آمن ! قال : فقامت إليه هند بنت عتبة زوجته فأخذت بشاربه وقالت : قاتلك الله ، وما تنفي عنهم دارك ؟ قال : ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ! قال : فتفرق الناس في كل مرضع من هؤلاء الموضع .

فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى ذي طوى ، فرق جيشه فأمر الزبير بن العوام وكان على الفرقة اليسرى أن يدخل مما يليه ، وأمر سعد بن عبادَةَ الأنصاري أن يدخل مما يليه أيضاً ، قال ابن إسحاق : فزعم بعضهم أن سعداً حين وجه داخلاً قال : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل [الحرمه] ^(٢) ، فسمعها بعض المهاجرين ، فقال : يا رسول الله ، ما بال سعد بن عبادَةَ أنه لا يؤمن أن يكون له في قريش صولة ؟ فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « أدركه فخذ الرأية منه وكن أنت الذي تدخل بها من جهته التي دور بها » . وأمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه (٥٠) وكان على الفرقة اليمنى أن يدخل من أسفل مكة ، قال : وكان عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية قد جمعا جمعاً وعزموا على القتال ، فلما دخل خالد بن الوليد لقيهم ففاوضهم القتال ١٨

(٤) بأعلى : بأعلى

(١) إضافة من الحق ليستقيم السياق

(٢) كذا في الطبري ، وهو الصحيح ، وفي الأصل : الحرمه

فقتل من المسلمين رجلان وأصيب من المشركين نحو من ثلاثة عشر رجلاً ،
ثم انهزموا ، هذه رواية ابن إسحاق .

- ٣ ودخل رسول الله ﷺ من أعلى مكة وضرب هناك قُبَّةَهُ ، قال ابن إسحاق :
وكان النبي ﷺ قد عهد إلى أمراءه حين أمرهم بالدخول إلى مكة ألا يقتلوا
أحداً إلا من قاتلهم ، إلا أنه سُمِّي جماعة أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار
الكعبة ، منهم : عبدُ الله بن أبي سرح وكان قد أسلم ثم ارتدَّ ، وكان يكتب
بين يدي سيِّدنا رسول الله ﷺ في الوحي فيكتب مكان الغفور الرحيم :
العزيز الحكيم ، ومكان علياً حكيماً : غفوراً رحيماً ، وما أشبه ذلك ، وقال
إن محمداً يعلَى عليَّ فأكتب أنا ما شئت أن أكتب ، فنزل الوحي بذلك ،
فهرب حتى لحق بالمشركون من قريش ، وكان أخاً لعثمان بن عفَّان من الرضاة ،
فغيبه عثمان وسيَّره حتى اطمان أهل مكة ، فجعل يستأمن له من النبي ﷺ ويشفع
فيه ، قال ابن الحصين : فصمت النبي ﷺ طويلاً ثم قال : نعم ! فلما انصرف
عثمان به قال النبي ﷺ لمن حوله : أما والله لقد [صَمْتُ] ^(١) ليقوم إليَّ بعضكم
فيضرب عنقه ، فقال رجل من الأنصار : فهلا أوْمأت إلى رسول الله ؟ فقال :
ما كان لنبيٍّ أن يكون له خائفة عين ^(٢) ، ثم إن ابن أبي سرح أسلم وحسن
إسلامه ، ونفع الله به وفتح إفريقية .

(١) رجلان : رجلين (٢) هذه : هذا

(١) كذا في ابن هشام ٤ : ٢٠ ؛ والطبري ٣ : ١١٩ ؛ وفي الأصل : همت
(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن هشام والطبري ، وكلاهما ينقل عن ابن إسحاق : إن النبي

لا يقتل بالإشارة

ومنهم عبد الله بن خطل من بنى الأدرم أعراب قريش^(١) ، كان مسلماً فبعثه النبي ﷺ مصداً ، وبعث معه فنزل [منزلاً ، وأمر المولى]^(٢) أن يذبح له شاة أو تيساً ويصنع له طعاماً ، فنام واسقيظ ولم يصنع له شيئاً ، فعدا على الغلام فقتله وارتدّ مشركاً ، وكان له قيمتان تغنيان بما لا يسمع في هجوها للنبي ﷺ فقتل يوم الفتح وهو متعلق بأستار الكعبة وقتلت إحدى اللقينتين ، واتخفت الأخرى ثم وطئها بعد ذلك فرس فقتلها .

ومنهم [مقيس بن صبابه]^(٣) كان مسلماً ، فقتل رجلاً من الأنصار وارتدّ مشركاً ، فقتله ذلك اليوم رجل في معترك الحرب .

ومنهم عكرمة بن أبي جهل ، نجاه فزارة ، ثم إن امرأته أسلمت وهي أم حكيم [بنت الحارث]^(٤) بن هشام ، واستأمنت له رسول الله ﷺ ، فرجع من فزارة وأسلم ، وصار للناس يقولون فيه ، فقال النبي ﷺ : لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات .

ومنهم [الحويرث بن نقيذ]^(٥) ، قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لأنه كان يمين يؤذى رسول الله ﷺ بمكة .

ومنهم سارة مولاة بعض بنى عبد المطلب ، كانت تؤذى النبي ﷺ فقتلت يومئذ .

(٢) يذبح : تذبح (٤) تغنيان : يفيان (٧) رجلا : رجل

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن هشام ، والطبري : من بنى تميم بن غالب

(٢) النص هنا مضطرب في الأصل ، وهو : فنزل ولد المولى فأمر ، والتصحيح من ابن

هشام والطبري

(٣) كذا في الطبري ، ٣ : ١١٩ ، وفي الأصل : قيس بن صبابه

(٤) كذا في ابن هشام ، ٤ : ٢٠ ، والطبري ، وفي الأصل بنت عم الحارث

(٥) كذا في ابن هشام ، والطبري ، وفي الأصل : الحويرث بن نقيذ

ومنهم [قريبة^(١)] ، قُتلت أيضاً ، ومنهم هند بنت عتبة أم معاوية ، بايعت ونجت .

قال ابن إسحاق : فلما نزل رسول الله ﷺ مكة واطمأن الناس ، خرج ٣ حتى جاء البيت ، وأقبل الناس يبائعونه .

قال الطبري : ثم إن رسول الله ﷺ قام قائماً حتى (٢) وقف على باب السكبة ، فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، ٦

وهزم الأحزاب وحده ، ألا [كل مأثرة^(٣)] أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سداية البيت وسقاية الحاج ، ثم ، يامعشر قريش ، إن الله قد

أذهب عنكم نخوة الجاهلية [وتعظيمها^(٤)] بالآباء ، [الناس^(٥)] من آدم (٥٢) ٩ وآدم [خلق] من تراب ، ثم تلا هذه الآية : « يا أيها الناس إنا خلقناكم

من ذكر وأنتى ، » - الآية^(٦) . ثم قال : يامعشر قريش - أو قال : يا أهل مكة - ماترون أننى فاعل بكم ؛ قالوا : خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ! قال : اذهبوا ١٢

فأنتم الطلقاء ! فأعقبهم رسول الله ﷺ .

قال : ثم اجتمع الناس لبيعة رسول الله ﷺ على السمع والطاعة لله ولرسوله

فيما استطاعوا ، وكذلك كانت بيعته لمن بايع من الناس على الإسلام ، فلما فرغ ١٥

(١٢) خيرا : جزا

(١) كذا في الطبري ، ٣ : ١٢٠ ، نقلا عن الواقدي ، وفي الأصل : مريه

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٣ : ١٢٠ : حين

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : كلما تراه

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : وتعظيمها

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : والناس

(٦) زيادة من الطبري

(٧) سورة الحجرات ، ١٣

من بيعة الرجال بايع النساء ، وكان ﷺ لا يوافق النساء ولا يمس امرأة ولا
تمسه امرأة من غير حلة ، فاجتمع إليه نساء قريش فيهن هند بنت عتبة متفكرة ،
٢ لما كان من صنيهما بحمزة في غزاة أحد ، فلما [دنون ^(١)] معه للمبايعة قال النبي
ﷺ : لتبايعنني على ألا تشركن بالله شيئاً ! قالت هند : والله إنك لتأخذ
علينا امرأة ما تأخذه على الرجال ! قال : ولا تسرقرن ! قالت : والله إن كنت
٦ لأصيب من مال أبي سفيان الهبة وما أدرى أكان ذلك حلالاً أم لا ؟ فقال
أبو سفيان ، وكانت حاضراً شاهداً لما تقول : أمّا ما أصبت فيما مضى فأنت
[منه] ^(٢) في حلّ ، فقال رسول الله ﷺ : وإني لك لهند بنت عتبة ، قالت : أنا
٩ هند بنت عتبة فاعف عما سلف [عفا ^(٣)] الله عفك ! ثم قال : ولا تزني ! قالت :
وهل تزني الحرّة ؟ قال : ولا تقتلن أولادكن ! قالت : قد ربيناهم صفاراً وقتلوا
يوم بدر كباراً وأنت بهم أعلم ، قال ^(٤) : فضحك عمر بن الخطاب من قولها ،
١٢ قال : ولا [تعصيني ^(٥)] في معروف ! قالت : ما جالس هذا المجلس ونحوه
من شهد أنه يعصيك ! فقال النبي ﷺ لعمر (٥٣) : بايعهن واستغفر لهن الله ،
فبايعهن عمر رضي الله عنه .

١٥ قال ابن إسحاق : وأتى أبو بكر رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة يقوده - فقد
كان كفّ بصره - إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد ، فلما رآه قال : هلا
تركت الشيوخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؟ فقال أبو بكر : بأبي أنت
١٨ وأنتي يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه ! قال :

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : دنيت

(٢) زيادة من الطبري

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : يعفوا

(٤) يعني الطبري

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ولا تعصيني

فأجلسه بين يديه ثم مسح بيده على صدره ، ثم قال له : أسلم ! فأسلم .

المعجزة في سقوط الأصنام

قال ابن إسحاق وغيره : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص ، فجعل يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ، ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً » ، فما أشار لصنم في وجهه إلا سقط لققاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا سقط لوجهه حتى أتى على الجميع .

وكان فتح مكة لعشر بقين من شهر رمضان ، وكان عدّة من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف ، فمن جهينة ألف وأربعمائة ، ومن مزينة ألف وثلاثمائة ، ومن سليم سبعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، ومن غفار أربعمائة ، والبقية من قريش والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من أسد وقيس .

وأقام رسول الله ﷺ بعد فتح مكة خمس عشرة ليلة بها يقضى الصلاة ، ١٢ والله أعلم .

وفيهما كانت غزاة حنين والطائف ، وفيها توفي جعفر بن أبي طالب ، وزيد ابن حارثة ، وعبد الله بن رواحة ، وفيها تملك أردشير بن شيرويه ملك فارس ، ١٥ وفيها اتخذ النبي ﷺ للنهر ، وطلق سودة ، وماتت زينب بنت رسول الله ﷺ ، وفيها كانت غزاة ذات السلاسل ، وغزوة الخبط ، وفيها كان إسلام خالد بن الوليد ومهرو بن العاص (٥٤) وفيها بعث خالد بن الوليد إلى القرى ليهدمها ، وفيها ١٨ تزوج ﷺ بفاطمة الضحّاك ، وهي للسّقيّة ، وفيها خلاف^(١) ، والله أعلم .

(٤) أصنام : أسام (٦) إلا : إلى (١٢) خمس عشرة : خمسة عشر

(١٧) الخبط : الخط (١٩) المستعينة : المتعده

(١) راجع ابن سعد ، ٨ . ١٤١ ، وابن الأثير ، ٢ : ٢٧٢ ، ونهاية الأثر ، ١٨ :

ذكر سنة تسع للهجرة النبوية

الذيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وثمانية أصابع .

ما لخص من الحوادث

- ٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة دار إسلام ببركاته عليه أفضل
الصلاة والسلام ، وعليها أميراً عتّاب بن أسيد من قبل النبي ﷺ . والشّام
للا روم وملسكها قيصر الهرقل ، ومصر للعقوصى عظيم القبط وهو يحمل الخراج إلى
٩ قيصر ملك الروم ، والعراق وفارس في ملك الفرس ، وماسكها يومئذ كسرى
أردشير بن شيرويه ، واليمن ملسكها بادان من قبل أردشير ملك الفرس ، والحبشة
للنجاشي وهو مسلم .
- ١٢ وفيها كانت غزاة تبوك، وفيها نزلت سورة براءة ، وفيها نعى النبي ﷺ ،
النجاشي ملك الحبشة ، وصلى عليه صلاة الغائب ، وفيها ماتت أم كلثوم بنته ﷺ
وفيها تقابعت الوفود ، وبعث على كرم الله وجهه إلى القليص ليهدمه ، وأمر
١٥ بهدم الضرار ، وفيها غزاة عروة ، وفيها حجّ أبو بكر رضى الله عنه ، وفيها
غزاة طى ، وفيها توفي أبو عامر الراهب^(١) عند النجاشي ، والله أعلم .

(١٠) أردشير : أردشير (١٦) عند : عبد

(١) راجع ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، ١٢٣

ذكر سبعة عشر للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ٣
وتسعة أصابع .

ما نُخَص من الحوادث

- ٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة دار إسلام ، والأقاليم حسبا (٥٥) تقدم من ذكرهم في السنة الخالية .
وفيها توفى إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وكسفت الشمس يوم موته ،
٩ وتوفى وله ثمانية عشر شهراً ، وقال ﷺ : « الشمس والقمر آيتان لا تكسفان لموت أحد ولا لحياته » وفيها حج حجة الوداع ، وفيها بعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى اليمن ، وخالد بن الوليد رضى الله عنه إلى بنى الحارث بنجران ،
١٢ وبُعث [جرير]^(١) إلى ذى قلاع ، وعمر بن العاص إلى أبناء الجندل^(٢) ، وفيها ظهر الأسود العنسي الملقب بذي الخمار ، وكان يستعبد ويسبي بحسن نطقه قلب من يسمعه ، وفيها هُدم الخليفة وهو صنم بجيلة وخشم ، ولما بلغه ﷺ سجد شكراً لله تعالى ، وفيها أسلم باذان باليمن .

١٥

(٩) آيتان : آيتين (١٤) بجيلة : بجيلة (١٥) باذان : زاذان

(١) كذا في ابن سعد ، ١ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وفي الأصل : حرب ، والإشارة هنا إلى بعثة جرير بن عبد الله البجلي إلى ذى القلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع

(٢) ذكر المصنف ذلك أيضاً في أحداث السنة السادسة

ذكر حجة رسول الله ﷺ

وهي حجة الوداع

٣ ولما أذن في الناس في هذه السنة أن رسول الله ﷺ حاج قدم المدينة بشر كثير ، كلهم يلتمس أن يأتهم برسول الله ﷺ ، ويعمل مثل عمله ، وخرج ﷺ نهراً بعد أن ترجل وأدهن وتطيب وبات بذى الحليفة ، وقال :
٦ أتاني الليلة آت من ربي فقال : صل في هذا الوادي المبارك ركعتين وقل عمرة في حجة .

وأحرم النبي ﷺ بها بعد أن صلى في مسجده بذى الحليفة ركعتين وأوجب من (١) مجلسه ، وسمع ذلك منه أقوام منهم ابن عباس ، ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل ، ثم لما علا على شرف البيداء أهل ، فمن ثم قيل : أهل حين استقلت به ناقته ، وحين علا على شرف البيداء ، وكان يأتي به تارة وبالحج تارة أخرى ، فمن ثم قيل إنه منفرد ، وكانت تحته ﷺ (٥٦) رحل رث عليه قطيفة لا تساوي أربعة الدراهم ، وقال : اللهم اجعله حجاً لا رياء فيه ولا سمعة .

١٥ قال جابر (٢) : ونظرت إلى مد بصرى بين يديه من راكب وماش ، وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه أنزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء حملنا به .

(٥) صل : صلى (٨) ركعتين : ركعتيه (٩) ابن : بن (١٥) وماش : وماشى

(١) كذا في ابن حجر : فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، طبعة المكتبة السلفية ،

٤٠١ : ٣

(٢) هو الصحابي جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي ، ولد سنة ١٦ قبل الهجرة (٦٠٧ م)

وتوفي ٧٨ هـ (٦٩٧ م)

- ودخل ﷺ مكة صبيحة يوم الأحد من [كداء] ^(١) من النية العليا التي
 بالطحاء ، وطاف للقدم مضطجعا ، فرمل ثلاثا ومشى أربعا ، ثم خرج إلى الصفا
 فسمى بعض سعيه ماشيا ، فلما كثر عليه ركب ناقته ، ونزل ﷺ بأعلى الحجون ،
 فلما كان يوم التروية - وهو ثامن ذى الحجة - توجه إلى منى فصلى بها الظهر
 والعصر والمغرب والعشاء ، وبات بها وصلى بها الصبح .
- فلما طلعت الشمس سار إلى عرفة ، وضربت قبته بنمرة ، فأقام بها حتى
 زالت الشمس ، فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر جمع بينهما بأذان واحد
 وإقامتين ، ثم راح إلى الموقف ولم يزل واقفا على ناقته القصوى يدعو ويهلل
 ويكبر حتى غربت الشمس ، ثم دفع إلى المزدلفة بعد الغروب ، وبات بها وصلى بها
 الصبح ، ثم وقف على قزح - وهو للشعر الحرام - يدعو ويكبر ويسبح ويهلل
 حتى أسفر ، ثم دفع قبل طلوع الشمس حتى أتى وادى محسر ، ففرع ناقته فحقت ،
 فلما أتى منى رمى جرة العقبة بسبع حصيات ، ثم انقلب إلى المنحر ومعه بلال
 وأسامه ، أحدهما أخذ بخطام الناقة ، والآخر بيده ثوب يظله من الشمس ،
 وليس ثم ضرب ولا طرد ولا إليك إليك ، ثم نحر في المنحر ، وكان قد أهدى
 مائة بدنة ففجر منها ثلاثا وستين بيده ، ثم أعطى عليا ما غبر منها ، وأشركه
 في هديه ، (٥٧) ثم أفاض إلى البيت فطاف به سبعا ، ثم أتى السقاية فاستسقى ،
 ثم رجع إلى منى وأقام بها بقية يوم النحر وثلاثة أيام التشريق ، يرمى في كل
 يوم منها الجمرات الثلاث ماشيا بسمع سبع ، يبدأ بالتي تلى في الخيف ثم بالوسطى ،

(٢) مضطجعا : متطيحا || الصفا : الصفاة (٣) ناقته : في ناقة

(١٠) يدعو : يدعو (١٥) ثلاثا : ثلاث (١٨) بالتي : بالتي

(١) كذا في ابن حجر : فتح الباري ، ٣ : ٤٣٦ ، وفي الأصل : مزكدا

ثم بحجرة المعقبة ، وبطيل الدعاء عند الأولى والثانية . ثم نفر في اليوم الثالث ، ونزل المحصب فصلى به الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة ، ورقد رقدة من الليل ، وأمر عائشة من التمتع تلك الليلة ، ثم لما قضت عمرتها أمر بالرحيل ، ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة ، فكان مدة إقامته بمكة وأيام حجه عشرة أيام .

٦ وقد أوردنا لصفة حجه ﷺ من الأحكام والشرائع منذ خرج من المدينة إلى حين رجع إليها ما هذا صفته لينتفع به ويأتم سامعه .

٩ وأما مهره فأربع ، وكلها في ذى القعدة : عمرة الحديبية ، وصدّه المشركون عنها ثم صالحوه على أن يعود من العام المقبل معتمراً ، ويخلوا له مكة ثلاثة أيام ولياليها ، ويصعدون رؤوس الجبال ، خلّ من إحرامه بها ، ونحر سبعين بدنة كان ساقها ، فيها جمل لأبي جهل في رأسه برة فضة يغيظ بذلك المشركين .

١٢ وعمرة القصبة من العام المقبل أحرم بها من ذى الحليفة ، وأتى مكة وتحمل منها وأقام بها ثلاثة أيام ، وكان تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها ، فأنفذ إليهم عثمان بن عفان فقال : إن شئتم أقمت عندكم ثلاثاً آخر ، وأولت بكم وعرست بأهلي ، فقالوا : لا حاجة لنا في ولیمتك اخرج عنا ! فخرج فأتى سرف ، وهي على عشرة أميال من مكة فعرس بأهله هناك .

١٨ وعمرة الجمرانة في سنة ثمان لما فتح مكة وخرج إلى الطائف فأقام عليها شهراً ، ثم تركها ورجع على دجنا ، ثم علا على قرن المنازل ، ثم علا نخلة حتى خرج (٥٨) إلى الجمرانة ، فلحقه أهل الطائف بها وأسلموا ، وأحرم ﷺ بها

ودخل مكة معتمراً لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة ، وفرغ من عمرته ليلاً ،
ثم رجع إلى الجعرانة وأصبح بها كبائت ورجع إلى المدينة .
ومُحمرته مع حجّته ﷺ .

٣

ذكر سنة إحدى عشرة

للهجرة النبوية

٦

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبالغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً
وسبعة أصابع .

٩

ذكر وفاته ﷺ

في هذه السنة كانت وفاته ﷺ ، قال ابن إسحاق : ابتدئ رسول الله ﷺ
في مرضه الذي قبضه الله فيه ورفع روحه الطاهرة إليه ، لما أراد من كرامته ﷺ
في ليالٍ بقرين من صفر وربيع الأول ، وذلك أنه كان خرج إلى بقيع العرقد في جوف
الليل فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه .
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع ﷺ من البقيع وجدني وأنا
أجد صداعاً في رأسي وأقول وارأساه ! فقال : بل أنا يا عائشة وارأساه ! قالت :
ودام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى [استعز]^(١) به وهو في بيت ميمونة ،
قالت ميمونة : فلما نساؤه فاستأذنهن في أن يُمرّض في بيت عائشة ، فأذن له .

١٥

(١) لثنتي : لثني (١٢) العرقد : وارأساه : (١٥) وارأساه : وارأساه

(١) كذا في ابن هشام : وفي الأصل : استمر بالراء ، واستعز به : اشتد عليه وغلبه على نفسه ، لسان العرب

- وعن عائشة قالت: لما استغفر ﷺ في مرضه قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت، فقلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن، قال: «[مروه]»^(١) فليصل بالناس، قالت فأعدت عليه القول فقال: «إن كنت صونحيات يوسف، مروه فليصل بالناس».
- قال القاضي: وصلى أبو بكر (٥٩) بالناس سبع عشرة صلاة، وكذا روى الدولابي أيضاً.
- وقال ابن إسحاق: فلما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه إلى صلاة الصبح، وأبو بكر يصلي بالناس، قال فلما خرج ﷺ [تفرج]^(٢) الناس، فعرف أبو بكر رضي الله عنه بجمعة الناس واشتداد فرجهم أن رسول الله ﷺ بينهم، فنكص عن مصلاه، فدفع رسول الله ﷺ في ظهره ثم قال: «صل بالناس»^(٣) وجلس ﷺ إلى جنبه فصلى قاعداً عن يمين أبي بكر، فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس بوجهه الكريم فكلمهم رافعاً صوته: حتى خرج صوته من باب المسجد، وهو يقول: «أيها الناس، سمعت الغار، وأقبلت [الفتن]^(٤) كقطع الليل المظلم، إن الله ما تمسكون على بشيء، إني لم أحلّ إلا ما أحلّ القرآن، ولم أحرّم إلا ما حرّم القرآن»، قال: فلما فرغ من كلامه دخل إلى أهله.

(١) فليصل: فليصل، وتكررت في ٣، ٤ (٢) مروه: امرؤه
(٥) أبو: أبا || سبع: سبعة || وكذا: وكذا
(٨ و ٩) أبو: أبي (٩) أن: إلى (١١) صل: صلى
(١٣) سمعت: سمعت (١٤) بشيء: شيء

(١) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: وامره
(٢) كذا في ابن هشام، ٤: ٢٣٥، وفي الأصل: فرج
(٣) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: جهنم

قال ابن إسحاق: إن العباس أخذ بيد عليّ كرّم الله وجهه، فقال: يا عليّ،
أحلف بالله لقد عرفت للوت في وجه رسول الله ﷺ، كما كنت أعرفه في وجوه
بنى عبد المطلب فانطلق بنا إليه، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه، وإن كان في
غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس، فقال عليّ عليه عليه السلام: لا أفعل والله ولا
أعزّيه في نفسه، لئن مَنَعَنَاهُ لَا [بُؤْتَيْنَاهُ] ^(١) أحدٌ بعده. ثم توفّي من ذلك
اليوم حين اشتدّ الضحى.

ومن رواية المسعودي في ذكر وفاة رسول الله ﷺ عن جماعة الصحابة
رضي الله عنهم قال: دخلنا على رسول الله ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها
حين دنا الفراق منه، فنظر إلينا ثم دمعت عيناه ثم قال: «مرحباً بكم حياً كم الله
آواكم الله نصركم الله، أوصيكم (٦٠) بفقوى الله وأوصي بكم الله، إني لسمك
منه نذير مبين، ألا تعملوا على الله في عباده وبلاده، فقد دنا الأجل، والمقاب
إلى الله، وإلى سدرة المنتهى، وإلى جنة المأوى والسكنى الأوفى، فاقروا على
أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدى متى السلام ورحمة الله».

وروي أنه قال لجبريل عند موته: «مَنْ لَأُمَّتِي بَعْدَ بَعْدِي» فأوحى الله تعالى
إلى جبريل أن بشر حبيبي أني لا أخذه في أمته، وبشره أنه أسرع الناس
خروجاً من الأرض إذا بُعِثُوا، وسيديهم إذا جُمِعُوا، وأن الجنة محرمة على الأمم
حتى تدخلها أمته، فقل: «الآن طاب قلبي وفرت عيني».

وقالت عائشة رضي الله عنها: أمرنا رسول الله ﷺ أن نفعله بسمع قرب
من سبعة آبار، ففعلنا، فوجد راحة في ذلك، فخرج يصلي بالناس، واستغفر لهم،

(١٢) فاقروا: ذكروا

(١) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: لا يوساه

واستغفر لأهل أحد ، ودعاهم وأوصى بالأنصار فقال : « أما بعد ، يا معشر المهاجرين ، فإنكم تزيدون ، وأضحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم ، وإن الأنصار هي عيبي ^(١) التي أويت إليها ، فأكرموا كريمهم - يعني محسنهم - وتجاوزوا عن مسيئهم » . ثم قال : « إن عبداً خيّر بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله » ، فبكى أبو بكر رضي الله عنه ، وظن أنه يريد نفسه ، فقال النبي ﷺ : « على رسلك يا أبا بكر ، سدّوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلّا باب أبي بكر ، فإنّي لا أعلم امرأةً أفضل عندي في الصحبة من أبي بكر » .

٩ وقالت عائشة رضي الله عنها : فقبض ﷺ في بيتي وبين سحري ^(٢) ونحري ، وجمع الله بين ربي ورفيقه عند الموت ، دخل عليه عبد الرحمن أخى وبهده سواك فجعل ينظر إليه ، فعلت أنه قد أعجبه ذلك السواك ، فقلت : آخذه لك يا رسول الله (٦١) فأوماً برأسه أى نعم ، فليئنه وكان بين يديه ركوة ماء فاولته إياه ثم جعل يدخل يده في تلك الركوة ويقول : « لا إله إلّا الله ، إن للموت سكرات » ، ثم يصب يده ويقول : « الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى » .

١٥ وعن سعيد بن عبد الله عن أبيه قال : لما رأيت الأنصار أن النبي ﷺ يزاد قعلاً طافوا بالمسجد ، فدخل الديّاس على النبي ﷺ فأعلمه بمكانهم ، ثم دخل الفضل فأعلمه بمثل ذلك ، ثم دخل على عليه السلام فأعلمه بذلك ، فمدّ يده ، قال : « ما يقولون ؟ » قال : يقولون نخشى أن تموت ، قال : فبادر

(٥) أبو : أبي (٦) يا أبا بكر : يا با بكر (٧) باب أبي : باب أبا
(١٨) نخشى : نخشا

(١) عيبة الرجل : موضع سره ، لسان العرب
(٢) السحر : الرثة

- رسول الله ﷺ فخرج متوكئاً على عليّ كرم الله وجهه ، والفضل رضى الله عنه والعباس رضى الله عنه أمامه ، ورسول الله ﷺ معصوب الرأس يخطّ برجله حتى جلس على أسفل مرقاة من المنبر ، وثاب الناس حواليه فحمد الله تعالى ٣ وأثنى عليه ، وقال : « أيّها الناس ، إنّه بلغني أنّكم تخافون على الموت ، كأنّه استنكار منكم للموت ، وما تنكرون من موت نبيكم ؟ هل خالّد نبي قبلي فيمن بعث فأخلّد فيكم ؟ ألا إنّي لاحق بربي ، وإنّكم لاحقون به ، وإنّي أوصيكم بالمهاجرين الأوّلين خيراً ، وأوصى المهاجرين فيما بينهم ، فإنّ الله تعالى قال : « والعصر إنّ الإنسان لفي خسر إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر » (١) ، وإنّ الأمور تجري بإذن الله ، ٩ ولا يحملنّكم استبطاء أمر على استعجاله ، فإنّ الله تعالى لا يعجل بعجلة أحد ، ومن غالب الله غلبه ، ومن خادعه خدعه : « فهل عسيتم إنّ تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » (٢) ، وأوصيكم بالأنصار خيراً فإنّهم الذين تبوّأوا ١٢ الدّار والإيمان من قبلكم أن تحسنوا إليهم ، ألم يشاطروكم الثّمار ؟ ألم يوسّعوا لكم في الدّار ؟ ألم يؤثروكم على أنفسهم وبهم (٦٢) الخصاصه ، ألا فن ولى أن يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، ألا ولا تستأثروا ١٥ عليهم ، ألا وأنّى فرط لكم ، وأنتم لاحقون بي ، ألا وإنّ موعدكم الحوض حوضي أعرض ممّا بين بصرى الشام وصنماء اليمن ، فيه ماء أشدّ بياضاً من

(٥) استنكار : استنكارا (١٢) تبوّأوا : تبوّأ

(١٥) ولا تستأثروا : ولا تستأثرون

(١) سورة العصر

(٢) سورة محمد ، ٢٢

اللبنِ وألبن من الزبد وأحلى من الشهد ، من شرب منه شربة لم يظأ أبداً ،
ألا من أحب أن يرده فليكن لسانه ويده إلا فيما ينبغي .

٣ فقال للعباس : يا نبي الله أوصي لقريش ! فقال : « إنما أوصي بهذا الأمر
قريشاً ، والناس تبع لقريش ، برهم لبرهم ، وفاجرهم لفاجرهم ، فاستوصوا
آل قريش بالناس خيراً ، يا أيها الناس إن الذنوب تغير النعم وتبدل النسم ،
٦ فإذا برّ الناس فبرّوهم وإذا فجر للناس عقّوهم ، قال الله تعالى : « وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » (١) .

وعز ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : « سل يا أبا بكر » ! فقال :
٩ يا رسول الله دنا الأجل ؟ قال : « قد دنا وتدلى » ، فقال : ليهنك يا نبي الله
ما عند الله ، فليت بشعري عن منقلبنا ؟ فقال : « إلى الله وإلى سدة المنتهى ،
وإلى جنة المأوى ، والفردوس الأعلى ، والكأس الأوفى » قال : فيما نكفّك ؟
١٢ فقال : « في ثيابي وفي حلة يمانية وفي بياض مصر » ، فقال : يا نبي الله من
يفسّلك ؟ قال : « رجل من أهل بيتي الأدنى » .

قال : فكيف الصلاة عليك منا ؟ وبكى وبكى رسول الله ، ثم قال : « مهلاً
١٥ غفر الله لكم ، وجزاكم عن نبيكم خيراً ، إذا غسلتموني وكفّتموني فضعوني
على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، فإنه أول من
يصلّي عليّ ربّي عز وجل : « هو الذي يصلّي عليكم وملائكته » (٢) . ثم يأذن

(١) اللبن : اللبن (٢) أوص : أوصى (٥) آل ، الى

(٨) يا أبا بكر : يا با بكر (١٠) المنتهى : المنتها

(١١) المأوى : الموا || الأعلى : الاعلا || الأوفى : الاوفا

(١٣) وبكى : وبكا

(١) سورة الأنعام ، ١٢٩

(٢) سورة الأحزاب ، ٣ :

- الله للملائكة في الصلاة على ، فأول من يصلي على من الملائكة جبريل ثم ميكائيل ثم إسماعيل ، ثم ملك الموت مع جنود كثيرة من الملائكة (٦٣) ، ثم الملائكة بأجمعها ، ثم أنتم . فادخلوا على أفواجاً أفواجاً فصلوا على زمرة زمرة ، وسلموا ٣ تسليماً ، وليبدأ في الصلاة أهل بيتي الأدنى ، ثم أصحابي الأخصاء ، ثم النساء زمراً زمراً ، ثم الصبيان كذلك » ، قال : فن يدخل القبر ؟ قال : « أهل بيتي الأدنى فالأدنى ، مع ملائكة كثيرة لا ترونهم ويرونكم » . ٦
- قال عبد الله بن زمعة : جاء بلال في أول ربيع الأول فأذن للصلاة ، فقال النبي ﷺ : « مروا أبا بكر يصلي بالناس » . قال [عبد الله] (١) : فخرجت فلم أجد بالباب إلا همر بن الخطّاب في رجال ليس فيهم أبو بكر ، فقلت : قم يا همر فصل بالناس ! فقام عمر فلما كبر ، وكان رجلاً صيئاً ، فسمعه النبي ﷺ فقال : « وأين أبو بكر ؟ يا أي الله ذلك والمسلمون ، قالها ثلاث مرات ، مروا أبا بكر فليصل بالناس » . فقالت عائشة : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ١٢ القلب إذا قام في مقامك غلبه البكاء فقال : « إن كنت صويحبات يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس » ، قال فصلى أبو بكر بعد تلك الصلاة التي صلاها عمر وكان همر يقول لعبد الله بن زمعة بعد ذلك : ويحك ماذا صنعت بي ؟ والله لولا ١٥ أني ظننت أن رسول الله أورك بذلك لما فعلت ، فيقول عبد الله : إنني لم أر أحداً أولى بذلك منك .

(٩) أبو بكر : أبي بكر (١٠) فصل : فصل (١١) أبو بكر : أبي بكر
(١٢ و ١٤) فليصل : فليصل (١٤) أبو بكر : أبا بكر || لولا : لو لم

(١) كذا في ابن سعد ، ٢ : ٢٢٠ ، مع اختلاف في اللفظ ، وهو الصحيح ، وفي

الأصل : بلال

- قالت عائشة رضی الله عنها : ما قلت ذلك ولا صرفته عن أبي بكر إلا لرغبة به عن الدنيا وما في الولاية من المخاطرة والهلكة ، إلا من سلم الله ، وخشيت أيضاً ألا تكون الناس يحبون رجلاً صلى في مقام النبي ﷺ وهو حي أبداً - إلا أن يشاء الله - يحسدونه ويبغون عليه ويشاءون به ، فإذن الأمر أمر الله ، والقضاء قضاءه ، عصمه الله من كل ما تخوفت عليه في أمر الدنيا والدين .
- ٦ قالت عائشة رضی الله عنها : (٦٤) فلما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ رأيت منه في أول النهار خفة ، فتفرق عنه الرجال إلى منازلهم وحواليجهم مسة بشرين ، وأخلوا رسول الله ﷺ بالنساء ، فبينما نحن على ذلك لم يكن مثل حالنا في الرخاء والفرح قبل ذلك إذ قال النبي ﷺ : « اخرجن عني ، هذا الملك يستأذن علي » ، قالت : فخرج من في البيت غیری ، ورأسه في حجری ، فجلس ، فقامت عنقه في ناحية من البيت ، فناجى الملك طويلاً ، ثم إنّه دعاني فأعاد رأسه في حجری ، وقال للنسوة : « ادخلن » ، فدخلن ، فقلت : يا رسول الله ما هذا بحسن جبريل عليه السلام . فقال : « أجل يا عائشة ، هذا ملك للوت جاء إلي وقال إن الله أرسلني إليك ، وأمرني أن لا أدخل عليك إلا بإذن منك ، وإن لم تأذن لي وإلا رجعت ، وأمرني أن لا أقبض نفسك إلا بأمرك ، فقلت : تربص حتى يأتيني جبريل عليه السلام » ، قالت عائشة : وجاء جبريل في ساعته ، فعرفت حسه فخلا به ساعة ، فسمعناه يقول : « الرقيق الأعلى ، الرقيق الأعلى » ثم قبض ﷺ
- ١٨ ضحى نهار .

وجرت أحواله ﷺ كلها على يوم الاثنين ، وذلك أنه ولد يوم الاثنين ، وبُعث يوم الاثنين ، وخرج من مكة يوم الاثنين ، ودخل المدينة مهاجراً

يوم الاثنين ، وقبض يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة النبوية .

- ٣ قال ابن إسحاق : فلما توفي ﷺ قام عمر فقال : إن رجالاً يزعمون أن رسول الله ﷺ قد مات ، وإن رسول الله ﷺ ما مات ، ولسكنه ذهب إلى ربه كما ذهب (٦٥) موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل فيه إنّه مات ، والله ليرجعن رسول الله كما رجع موسى ، وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم .

- قال : فأقبل أبو بكر رضى الله عنه حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر رضى الله عنه يكلم الناس ، فلم يلبثت إلى شيء حتى وصل إلى رسول الله ﷺ ٩ في بيت عائشة ، فوجده مسجى في ناحية البيت ، فأقبل حتى كشف عن وجهه الكريم ﷺ فقبله ، ثم قال : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، أما الموتة التي كتبها الله عز وجل عليك فقد ذقتها ، ثم لن [نصيبك] (١) بعدها موتة أبداً ، ١٢ ثم رد الثوب - وهى البردة - على وجهه الكريم ، ثم خرج وهو يكلم الناس ، فقال : على رسلك يا عمر ، أنصت ، فأبى إلا أن يتكلم ، فلما رآه لا ينصت أقبل على الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ، ١٥ ثم قال : أيها الناس من كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حي لا يموت ، ثم تلا : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » (٢) - الآية ، قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا أنّ هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر ، ١٨

(١٤) فأبى : فأبا

(١٢) ذقتها : ذقتها

(٨) أبو بكر : أبى بكر

(١٨) أبو بكر : أبى بكر

(١٥) سمع : سمعوا

(١) كذا فى ابن هشام ، ٤ : ٢٣٧ ، وفى الأصل : يصيبك

(٢) سورة آل عمران ، ١٤٤

- قال عمر : ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فصرخت حتى وقعت [إلى] ^(١) الأرض ما حلفتى رجلاى . وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات حقاً .
- ٣ وتوفيَّ صلى الله عليه وله من العمر ثلاث وستون سنة ، وهو المتفق عليه ، وكان له بالمدينة عشر سنين ، وغسَّله على عليه السلام والعباس والفضل وقثم رضوان الله عليهم ، فكان على ثيَّسده إلى صدره ، والعباس والفضل (٦٦) يلقبونه ، وأسامة وشقران يصبَّان عليه الماء ، ويقال : كان فيهم أوس بن خولى من الخزرج ، وكُفِّنَ ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية ^(٢) ، وفُرع من جهازه يوم الثلاثاء ، وصلى عليه الناس زمراً زمراً بغير إمام ، ودخل قبره العباس وعلى والفضل وقثم وشقران ، وقيل أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف ، وقيل لمَّا تمَّ اختلفوا في مكان الدفن ، فقال بعضهم : ندفنه في مُصَّلاه ، وقال بعض : بالبقيع ، فقال أبو بكر رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما دفن نبي قطَّ إلا في المكان الذى توفي فيه » ، فدفن في الموضع الذى قبض فيه ، وحفر له مكان فراشه ١٢ ولحد وأطبَّق عليه سبع لبغات ، وقيل : اختلفوا أيلحد له أم لا ، وكان بالمدينة حفاران أحدهما يلحد ، وهو أبو طلحة والآخر لا يلحد وهو أبو عبيدة ، فاتَّفَقوا ١٥ على أىَّ من جاء منهم أولاً عُيِّلَ حمله ، فجاء الذى يلحد فُلحده ﷺ .

(٦) خولى : حولى

(٤) عشر : عشرة

(١٣) وأطبَّق : وطبق

(١) الإضافة من ابن هشام

(٢) نهاية الأرب ، ١٨ : ٣٩١ : سحولية من ثياب سحول ، بلدة باليمن

ذكر أسمائه ﷺ

- قال ﷺ: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو بي الكفر» ،
 وأنا الحاشر الذي أحشر الناس ، وأنا للعاقب فلا نبي بعدى .
 وفي رواية : وأنا الملقى ، ونبي التوبة ونبي الرحمة ، وفي رواية : «الملحمة» ،
 وسمّاه الله في كتابه العزيز : بشيراً ونذيراً وسراجاً مبدياً ، ورؤوفاً رحيماً ،
 ورحمة للعالمين ، ومحمّداً ، وأحمد ، وطه ، ويس ، ومزملأ ، ومدثرأ وعبدأ في قوله :
 «سبحان الذي أسرى بعبده»^(١) . وعبد الله في قوله : «وأنّه لما قام عبد الله»^(٢)
 ونذيراً مبيناً ، ومذكراً في قوله : «إنما أنت مذكر» ﷺ ، وقد ذكرت له
 أسماء كثيرة ؛ منها المتوكل والفتاح والخاتم والضحوك (٦٧) والقتال والأمين
 والمصطفى والرسول النبي الأمي والقمم ، ومعلوم أنّ أكثر هذه الأسماء صفات ،
 وقد تقدّم شرح للماحي والحاشر والعاقب والملقى والرحمة بمعنى الرحمة ،
 والملاحم : الحروب ، والضحوك صفته في التوراة ، قال ابن فارس : إنما سُمّي
 بذلك لأنّه كان طيب النفس فسكّها ، والقمم من معنيين : أحدهما العطاء ، يقال :
 قُتم له أي أعطاه ، وكان صلى الله عليه أجود من الريح المرسلة ، والثاني من القمم
 الجمع ، يقال للرجل الجامع للخير قنوم وقنيم ، والله أعلم .

(١٥) وقنيم : وقنم

(١٢) ابن فارس : ابن فارس

(٢) يمحي : يحو

(١) الإسراء ، ٥١

(٣) الجن ، ١٩

ذكر صفته ﷺ

- كان ﷺ ربعة من القوم : لا بائن من طول ، ولا تقصمه العين من قصره
 ٣ غصن بين غصنين ، بعيد ما بين المنكبين ، أبيض اللون مشرب بحمرة ، وقيل
 أزهر^(١) ، ليس بالأبيض الأمهق^(٢) ولا بالأدم ، له شعر رَجُلٌ يبلغ شحمة أذنيه
 إذا طال ، وإذا قصر إلى أنصافهما ، لم يبلغ شبيه في رأسه ولحيته عشرين شعرة ،
 ٦ كأنَّ عنقه جيد دمية في صفاء الفِضة ، ظاهر الوضاعة مباحج الوجه يتلألأ وجهه
 تَلَأَلُو القمر ليلة البدر ، حسن الخلق معتدله لم تعبه ثجلة^(٣) ، ولم تُزِر به صملة^(٤) ،
 وسيماً قسيماً ، في عينيهِ دَعَجٌ ، وفي بياضهما عروق دقاق ، وفي أشفارها غطف^(٥) ،
 وفي صوته صجل^(٦) ، وفي عنقه سطح ، وفي لحيته كثافة^(٧) . إن صمت فعليه
 الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاء من بعيد وأحلاه وأحسنه
 من قريب ، حلو المنطق فصل : لا نزر ولا هذر^(٨) ، كأنَّ منطقته خرزات نظم
 ١٢ تنحدر من عقد ، واسع الجبين ، أزج^(٩) الحواجب في غير قرْن ، بينهما

(٣) غصن بين : غصن من || مشرب : مشرباً

(٧) تَلَأَلُو : تَلَأَلَاءٌ || ثجلة : نخلة || صملة : ضمالة

(٨) قسيماً : قسيماً || بياضهما : بياضها || أشفارها : أشفارها

(٩) صجل : صحك

(١) يعني أزهر اللون

(٢) الأمهق : الكريه البياض ، لسان العرب

(٤) الثجلة : عظم البطن

(٤) الصملة : صفر الرأس

(٥) كذا في نهاية الأرب . ١٨٠ : ٢٣٨ ، وفي الأصل : وطف ، واللفظ : هو أن يطول

شعر الأجنان ثم ينصف

(٦) الصجل : بحة و الصوت وعدم حذته

(٧) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : كثافة

(٨) أي ليس بقليل أو كثير

(٩) الأزجج : تفوس في الحاجب مع طول في طرفة وامتداد

عرق يدره الغضب^(١)، أفنى العرنيين^(٢)، له نور يملوه، يحسبه من لم (٦٨) يتأمله
 أشم^(٣)، سهل الخدين^(٤) ضليع^(٥) الفم، أشنب، فليج الأسنان، دقيق المربعة،
 من لبته إلى سرتة شعر يجرى كالقضيبي، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره،
 أشعر الذراعين وللنكبين، بادن^(٦) متماسك، سواء البطن والصدر، [سبيح^(٧)]
 للصدر، ضخم الكراديس^(٨)، أنور المتجرد^(٩)، عريض الصدر، طويل
 الزندين، رحب الراحة، شئن^(١٠) الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط
 القصب^(١١)، خضان الأخمين^(١٢)، مسيح القدمين، يذو عنهما الماء، إذا زال
 زال قلماً^(١٣)، ويخطو تكفياً^(١٤) ويمشى هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما
 ينحط من صلب^(١٥)، وإذا التفت التفت جميعاً، بين كتيفيه خاتم النبوة

(١) أفنى : أفتا (٢) ضليع : صام (٣) لبته : لبته

(١) عرق يدره الغضب : أى يتلى دماً إذا غضب كما يتلى الضرع لبنا إذا در ،
 نهاية الأرب

(٢) الفنى فى الأفت طوله ورقة أرنبته مع جذب فى وسطه ، والعرنيين : الأنف

(٣) الشمم : ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها

(٤) يعنى غير مرتفع الوجنتين

(٥) ضليع الفم : أى عظيمه ، وقبل واسعه ، والعرب تمدح بذلك وتذم بعكسه

(٦) البادن : الضخم

(٧) كذا فى نهاية الأرب ، وفى الأصل : مسيح . والسبيح : العريض

(٨) الكراديس : رؤوس العظام

(٩) المتجرد : ما كشف من جسده ، أى مشرق الجسد

(١٠) شئن الكفين والقدمين : أى يميلان إلى الغلاظ والقصر

(١١) سبط القصب : القصب الساعدان والساقان ، أى ممتدان ليس فيهما تنوء

(١٢) أى مرتفع الأخمين ، وهما أسفل القدمين

(١٣) أراد قوة مشيه ، صلى الله عليه وسلم

(١٤) أى تمايل إلى قدام

(١٥) الصلب : الموضع المرتفع

كأنه زرّ حجلة^(١) أو بيضة حمام ، لونه كلون جسده ، عليه خيلان^(٢) ، كأن عرقه الأولو ، ولريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر ، يقول فاعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، ﷺ

٣ وعن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ في [حلة]^(٣) حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه ، وعن أنس قال : ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ ، ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحته ﷺ ، وكان أبو بكر رضى الله عنه إذا رأى النبي ﷺ يقول :

أمين مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام

٤ وعن أبي هريرة قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأنشد قول زهير ابن أبي سلمى في هرم بن سنان فيقول :

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء لليلة البدر

٥ ثم يقول عمر وجلساؤه حوله : كذلك كان رسول الله ﷺ (٦٩) ولم يكن كذلك غيره ، وفيه يقول عمه أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة الأراميل

٦ يطيف به الهلاك^(٤) من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفضائل

وميزان حق لا يخيس^(٥) شعيرة ووزان عدل وزنه غير عائل

(١) كأن : كأنه (٤) البراء : البر (٥) أر : أرى

(١١) سوى : سوا (١٦) شعيرة : شعره

(١) زر حجلة : الزر أحد الأزرار التي تشدها الكلال والستور على ما يكون في حجلة العروس ، والحجلة : بيت كالقبة يستر بالكلل وتكون له أزرار

(٢) خيلان : جمع خال ، وهو الشامة في الجسد

(٣) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٤٠ ، وفي الأصل : معله

(٤) الهلاك : جمع هالك ، وهو الذي ينتاب الناس ابتغاء معروفهم

(٥) خاس بالهمد إذا تقضه وأفسده

ذكر صفاته المنوبة ﷺ

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن خلقه ﷺ ،
 فقالت : كان خلقه القرآن ، يغضب لغضبه ، ويرضى لرضاه ، وكان لا ينتقم لنفسه ٣
 ولا يغضب لها إلا أن تنتهك حرمة الله عز وجل فيكون لله ينتقم ، وإذا غضب
 لم يقم لغضبه أحد ، وكان أشجع الناس وأجرأهم صدراً .
 قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كنا إذا اشتد البأس اتقينا ٦
 برسول الله ﷺ .

- وكان أسخى الناس وأجودهم ، ما سئل قط شيئاً فقال لا ، وأجود ما كان
 في شهر رمضان ، وكان لا يبيت في بيته دينار ولا درهم ، فإن فضل ولم يجد ٩
 من يعطيه وجأه الليل لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه ، لا يأخذ
 مما آناه الله إلا قوت أهله عاماً فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ، ويضع
 سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يدخر لنفسه شيئاً ، ثم يؤثر (١) من قوت أهله ١٢
 حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام .

- وكان أصدق الناس لهجة ، وأوفاهم بدمّة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم
 عشيرة ، محمود محسود ، لا عابس ولا مفقد ، فخمًا مفخمًا (٢) ، وكان أحلم الناس ، ١٥
 وأشدّ حياءً من العذراء في خدرها ، لا يثبتُ بصره في وجه أحد ، خافض لطرفه ،
 نظره إلى الأرض (٧٠) أطولُ من نظره إلى السماء ، جُلُّ نظره للملاحظة .

- وكان أكثر الناس تواضعاً ، يجيب من دعاه من غنى أو فقير ، أو شريف ١٨
 أو ذليل ، أو حرّ أو عبد ، يعفَى الإساءة لاهرة فما يوفعه حتى تروى رحمة لها ،
 ويسمع بكاء الصغير وهو مع أمّه في الصلاة فيخفف رحمة لها .

(١) أي يعطى

(٢) أي معظمًا في الصدور والعيون

وكان أعفّ الناس لم تَمَسَّ يده امرأة قطّ لا يملك رقبةً أو نسكاحها
أو تسكون ذات رحم .

٣ وكان أشدّ الناس كرامة لأصحابه ، ما رؤى قطّ ماداً رجله بينهم ، ويوسّع
عليهم إذا ضاق المكان ، ولم تسكن ركبته تنقذّمان ركبة جليسه ، من رآه
بديهة هابه ، ومن خالطه أحبّه ، له رفقاء يحفّون به ، إن قال أنصتوا لقوله ،
٦ وإن أمر تبادروا لأمره ، يسوق أصحابه ، ويبدأ من لقيه بالسلام .

وكان يقول : « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، إنما أنا
عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله » . وكان يتجمل لأصحابه فضلاً ، ويقول :
٨ « إن الله يحبّ من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل » ،
وكان يتفقّد أصحابه ويسأل عنهم ؛ فمن كان مريضاً عاده ، ومن كان غائباً دعا له
وتفقّد أهله ، ومن مات استرجع فيه وأوسع به بالدعاء ، ومن كان يتخوف
١٢ أن يكون وجد في نفسه شيئاً قال : « لعلّ فلاناً وجد علينا في شيء » ، أو رأى ممّداً
تقصيراً ، انطلقوا بنا إليه » . فينطلق حتى يأتيه في منزله ، وكان يخرج إلى
يساتين أصحابه ويأكل ضيافة من أضافه فيها ، ويتألّف أهل الشرف ويكرم
أهل الفضل ، ولا بطوى بشره عن أحد ، ولا يجفو عليه ، ولا يقبل الثناء إلاّ
١٥ من مكافئ ، ويقبل معذرة من يعتذر إليه ، والقوى والضعيف والقريب والبعيد
عنده في الحقّ سواء .

١٨ وكان لا بدع أحداً يمشي خلفه ويقول : « خلّوا ظهري للملائكة » ،
ولا بدع أحداً يمشي معه وهو راكب حتى يحمله ، فإن أبي قال : « تقدّمني المكان

(٢) ذات : ذا (٣) رؤى : رأى (٤) تنقذمان : يتقدمان

(١٢) أن يكون : أو يكون (١٨) للملائكة : وللملائكة

- الذي (٧١) تريد ، وركب ﷺ حماراً عرباناً إلى قباء ، وأبو هريرة معه ،
 فقال : « يا أبا هريرة ، أحملك ؟ » [فقال : ما شئت ، فقال : « اركب »]^(١) ،
 وكان في أبي هريرة ثقل فوثب ليركب ، فلم يقدر ، فاستمسك برسول الله ﷺ ،
 فوقما جميعاً ، ثم ركب ﷺ ، فقال : « أحملك ؟ » فقال : ما شئت يا رسول الله ،
 فقال : « اركب » ، فلم يقدر فاستمسك بالنبي ﷺ فوقما جميعاً ، ثم قال :
 « يا أبا هريرة ، أحملك ؟ » فقال : لا ، والذي بعثك بالحق لا صرعتك ثالثاً .
 وكان ﷺ له عبيد وإماء لا يترقع عليهم في . أكل ولا ملبس ويخدم
 من خدمه ، قال أنس رضي الله عنه : خدمت النبي ﷺ نحواً من عشرين سنة
 فوالله ما صحبته في سفر ولا حضر لأخدمه إلا وكانت خدمته لي أكثر
 من خدمتي له ، وما قال لي أف قط ، ولا شيء فعلته لم فعلت كذا .
 وكان ﷺ في بعض أسفاره ، فأمر بإصلاح شاة فقال رجل : يا رسول الله
 على ذبحها ، وقال آخر : وعلى سلقها ، وقال آخر : وعلى طبخها ، فقال ﷺ :
 « وعلى جمع الحطب » . فقالوا : يا رسول الله نحن نكفيك ، فقال : « إن الله
 يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه » ، وقام ﷺ وجمع الحطب .
 وكان ﷺ في سفر فنزل للصلاة ، فتقدم إلى مصلاه ، ثم كرّ راجعاً ،
 فقالوا : يا رسول الله أين تريد ؟ قال : « أعقل ناقتي ! » قالوا : نحن نكفيك !
 قال : « لا يستعين أحدكم بالناس ولو في وصمة من سواك » .
 وكان يوماً جالساً يأكل هو وأصحابه تمرأ ، فجاء صهيب وقد غطى على عينه

(٦٢) يا أبا هريرة : يا أبا هريرة (٦) ثالثاً : ثالثاً

(٨) نحواً : نحو (١٣) يا رسول الله : رسول (١٧) يستعين : يستعين

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٥٧ ، وفي الأصل : ماشيت اركب

وهو أرمد ، فسلم وأهوى في التمر يأكل ، فقال ﷺ : « تأكل الحلوى وأنت أرمد ؟ » فقال : يا رسول الله إنما آكل بشقّ عيني الصحيحة .

٣ (٧٢) وكان يأكل ذات يوم رطباً ، فجاءه علىّ عليه السلام وهو أرمد ، فدنا لياًكل فقال : « أناأكل الحلوى وأنت أرمد ؟ » ، ففتنّى ناحية ، فنظر إليه ﷺ وهو ينظر إليه ، فرمى له برطوبة ثم أخرى ، حتى رمى إليه سبعاً ، فقال : « حسبك ، فإنه لا يضر من التمر ما أكل وترأ » .

وأهدت إليه أم سلمة رضى الله عنها قصعة فريد ، وهو عند عائشة ، فرمت بها عائشة وكسرتها ، فجعل ﷺ يجمع ذلك في القصعة ويقول : « غارت أمكم ، غارت أمكم » .

وحدث ﷺ ذات ليلة نساء حديثاً ، فقالت امرأة منهم : كُنّ الحديث حديث خرافة ، فقال ﷺ : « أتدرون ما خرافة ؟ إن خرافة كان رجلاً في عذرة ، أسرته الجنّ في الجاهلية ، فسكت فيهم دهرأ ، ثم ردّوه إلى الإنس ، فكان يحدث الناس بما رأى منهم من العجائب ، فقال الناس : حديث خرافة » .

وكان ﷺ إذا دخل منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزء لله ، وجزء لنفسه وجزء لأهله ، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس ، فيردّ ذلك بالخاصة على العامة .

وكان ﷺ من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه ، وقسمته على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فية شاغل بهم ، ويشغلهم فيما يصلحهم ، ويخبرهم بالذى ينبغي لهم ، ويقول : « ليلطف

(١) الحلوى : الحلوا (٤) فتنّى : فتّنا (٥) فرمى : فرما

(١٦) جزء : اجزؤ || قسمته : قسمه

- الشاهد [منكم] ^(١) الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع [إبلاغها ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها] ^(٢) ثبت الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده [إلا] ^(٣) ذلك ولا يقبل من أحد غيره ، ويدخلون رواداً ^(٤) ، ٣ ولا [يتفرون] ^(٥) إلا ذواق ^(٦) ، ويخرجون أدلة ، يعني على الخير .
- وكان ﷺ يؤلف أصحابه ولا يفقرهم ، [ويكرم كريم كل قوم] ^(٧) ويؤتيه عليهم ، والذي يليه من الناس خيارهم ، أنضلم عنده (٧٣) أعظم نصيحة ، ٦ وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة ، ولا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس : ويأمر بذلك ويبطئ كل جلسائه [نصيبي] ^(٨) ، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه ممن جالسه ، ٩ وإذا جلس أحد إليه لم يقم حتى يقوم الذي جلس إليه إلا إن استعجله أمر فيستأذنه ، ولا يقابل أحداً بما يكره ، ولا ضرب خادماً قط ولا امرأة ولا أحداً إلا في جهاد أو حدث ، ويصل ذا رحمه من غير أن يؤثره على من هو أفضل منه ، ١٢ ولا يجزى السيئة بمثلاً بل يعفو ويصفح ، وكان يعود المرضى ، ويحب المساكين ويخالسهم ، ويشهد جنازتهم ، ولا يحقر فقيراً لفقره ، ولا يهاب ملكاً لملكه ، ويعظم النعمة وإن قلت ، لا يذم منها شيئاً ، ويحفظ ويكرم ضعيفه ويبسط ١٥ له رداً .

(١) قم في الأصل ، والزيادة من الشرائع المحمدية للترمذي ، طبع سوربة ١٣٩٦ ،

ص ١٧٧

(٢) روادا : أي محتاجين وطالبن لا عنده من النفع لدينهم ودنيام

(٣) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : لا يفرون

(٤) أي : لا يتفرون من عنده إلا على علم يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام

والشراب لأجسامهم

(٥) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٧٧ ، وفي الأصل : ويكرم كل كريم قوم

(٦) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : بنصيبه

وجاءته ظئرُهُ التي أرضعته يوماً فبسط رداءه لها وقال : « مرحباً بأُمِّي »
وأجلسها عليه .

٣ وكان أكثر الناس تبشُّماً وأحسنهم بشراً ، مع أنه كان متواصل الأحران ،
دائم الفكرة ، لا يمضي له وقت من غير عمل لله ، لو فيما لا بدَّ له . أو لأهله منه ،
ولا خَيْرَ في شئين قطَّ اختار أيسرها ، إلا أن يكون في قطعة رحم فيكون أبعد
٦ النَّاس منه .

وكان يخفض نعله ، ويرقع ثوبه ويخدم في مهنة أهله ويقطع اللحم مهن .
ويركب الفرس والبغل والحمار ، ويردف خلفه عبده أو غيره ويمسح وجه فرسه
٩ بطرف كفه ، أو بطرف رداءه ، وكان يتوكأ على العصي ، وقال : « التَّوَكُّؤُ
على العصي من أخلاق الأنبياء » ، ورعى الغنم ، وقال : « ما من نبيٍّ إلا وقد
رعاها » .

١٢ وعقَّ ﷺ عن نفسه بعد ما جاءته النبوة . وكان لا يدع العقيدة عن المولود
من أهله ، ويأمر بحلق رأسه (٧٤) يوم السابع ، وأن يُتصدَّق عنه بزنقه فضة ،
وكان يحبَّ الفأل ، ويكره الطيرة ، ويقول : « ما منّا إلا من يجد في نفسه ،
١٥ ولكن الله يذهب به بالتوكل » .

وكان إذا جاءه ما يحبَّ قال : « الحمد لله ربَّ العالمين » ، وإذا جاءه ما يكره
قال : « الحمد لله على كل حال » ، وإذا رفع الطعام من بين يديه قال : « الحمد لله
١٨ الذي أطعنا وسقانا وآوانا وجعلنا من المسلمين » ، وروى فيه : « الحمد لله حمداً
كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا » ، وإذا عطس خفض
صوته واستتر بيده أو بثوبه .

وكان يكثر الذكر ويقلّ الغلو وبطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر في المجلس الواحد مائة مرة ، وينام أول الليل ، ثم يقوم من السحر ثم يوتر ، ثم يأتي فراشه ، فإذا سمع الأذان وثب ، فإن كان جنباً أفاض عليه وإلا توضأ وخرج ٣ إلى الصلاة ، وكان يصلي قائماً وربما صلى قاعداً ، قالت عائشة رضي الله عنها : لم يمّت ﷺ حتى كان أكثر صلاته جالساً . وكان يُسمع لجوفه أزيز كآزيز للرجل من البكاء وهو في الصلاة . ٦

وكان يصوم الاثنين والخميس ، وثلاثة أيام من كل شهر ، وعاشوراء ، وقال ما كان يفطر يوم الجمعة ، وأكثر صيامه في شعبان ، وكانت تنام عيناه ولا ينم قلبه انتظاراً للوحى ، وإذا نام نفخ ولا يفظ غطيظاً ، وإذا رأى في منامه ما يروعه قال : « هو الله لا شريك له » ، وإذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده ، وقال : « ربِّ قِنِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » ، وكان يقول : « اللهم باسمك أموت وأحيا » ، وإذا استيقظ قال : « الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » . ٧

وكان إذا تكلم بين كلامه حتى يحفظه من جلس إليه ، ويعيد الكلمة ثلاثاً ليقل عنه ، ويخزن لسانه لا يقصّك في غير حاجة ، وينكلم بجوامع الكلام ، ١٥ فضل لا فضول ولا تقصير .

(٧٥) وكان يتمثل بشيء من الشعر ، وكثيراً ما يتمثل بقول :

ويأتيك بالأخبار من لا تزود^(١)

١٨

(٨) كانت : كان || عيناه : عينه (٩) انتظاراً : وانتظاراً

(١٤) ثلاثاً : ثلاثاً (١٧) وكثيراً ما : وكثير مما

(١) كذا في الأصل ، وهو شطر بيت مشهور من معلقة طرفة بن العبد ، وفي المعلقة : من

لم تزود

أو بغير ذلك . وكان جلّ ضحكك الذبسم ، ورتما ضحكك لشيء يعجبه حتى تبدو نواجذه ﷺ من غير قهقهة .

وما عاب ﷺ طعاماً قطّ ، إن اشتهاه أكله وإن لم يشته تركه ، وكان لا يأكل متعكناً ولا على خوان ، ولا يمتنع من مباح ، وبأكل الهدية وبكافي عليها ، ولا يأكل الصدقة ولا يتأنق فيما كان يأكل ، يأكل ما وجد تمرأ كان أو خبزاً ، وإن وجد شواء أكله وإن وجد لبنأ اكتفى به ، ولم يأكل خبزاً مرققاً حتى مات ﷺ .

قال أبو هريرة : خرج رسول الله ﷺ من الدنيا لم يشبع من خبز الشعير ، وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار ، كان قوتهم التمر والماء ، وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع ، وقد أتاه الله مفاتيح خزائن الأرض ، فأبى أن يقبلها واختر الآخرة عليها .

وكان يأتي عائشة فيقول : « عندك غداء ؟ » فتقول : لا ، فيقول : « إني صائم » . فأتاها يوماً ، فقالت : يا رسول الله : أهدى لنا هدية ، قال : « وما هي ؟ » قالت : حمياً . قال : « أما إني أصبحت صائماً » ، قالت ، ثم أكل وأكل ﷺ الخبز بالخل ، وقال : « نعم الإدام الخل » ، وأكل لحم الدجاج ، ولحم الجباري ، وكان يحب الدباء ويتبعه ، ويعجبه الذراع من الشاة ، وقال : « إن أطيب اللحم لحم الظهر » ، وقال : « كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة » ، وكان يعجبه الثفل ، يعني ما بقي من الطعام ، وكان يأكل بأصابه الثلاثة وبلعهم .

(٦) مرققا : مرققا ، والمرقق : اللين الحسن (٩) نار : نارا

(١٠) مفاتيح : مفاتيح (١٧) ادمنوا : اذمنوا

(١٨) بأصابه : بأصابه || الثلاثة : الثلاث

- وعن سلمى زوجة أبي رافع أن الحسن وابن عباس وابن جعفر أتوها فقالوا:
اصنعي لنا طعاماً مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله فقالت:
إنكم لا تشتهونه اليوم، قالوا: بلى، اصنعيه! قال: فقامت فطحننت شعيراً^٣
وجعلته في قدر، وصبت عليه شيئاً من زيت، ودقت اللفل والفتايل وقرّبتة
إليهم، فقالت: هذا ما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله.
- وأكل ﷺ خبز الشعير بالتمر، وقال: هذا أدم هذا، وأكل ﷺ البطيخ^٦
بالرطب، والقثاء بالرطب، والتمر بالزبد. وكان يحب الحلوى والعسل، وكان
يشرب قاعداً، وربما شرب قائماً، وتنفس ثلاثاً، وإذا فضل منه فضلة وأراد أن
يسقيها بدأ بن يمينه.
- وشرب ﷺ لبناً، وقال: «من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا
فيه وأطعمنا خيراً منه، ومن أسقاه الله لبناً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه»،
وقال ﷺ: «ليس شيء يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن».
- وكان ﷺ يلبس الصوف ويقتل بالخصوف، ولا يتأثّق في ملابس، ويلبس
ما وجد مرّة شملة، ومرّة برداً، ومرّة حبرة، ومرّة جبة صوف، وكان يلبس النعال
السبتية^(١)، ويتوضأ فيها، وكان لتعليقه قبالة، وأول من عقد عقداً واحداً^{١٥}
عثمان، وكان أحبّ اللباس إليه الحبرة؛ وهي من برد اليمن، فيها حُمرة وبياض،
وكان أحبّ الثياب إليه القميص، وكان إذا استجدّ ثوباً سمّاه باسمه: عمامة أو
قميصاً أو برداً أو غير ذلك، بقول: «اللهم لك الحمد كما ألبستنيهِ، أسألك خيره^{١٨}
وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له»، وكان تعجبه الثياب

(٤) التوابل: التوابل (٧) القثاء: الفتا (١٤) برداً: برد

(١) السبتية: من السبت، وهو النعل، لأنه قطع عنها الشعر وحلق

- الخضر ، وكانت تكون قميصه مشدودة الأزرار ، وكان يلبس الكساء الصوف وحده فيصلي فيه ، وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره ، يعتقد طرفيه من كتمفيه يصلي فيه ، وكان يلبس للقلائس تحت العمام ويلبسها دون (٧٧) العمام ، ٣ ويلبس العمام دونها ، ويلبس القلائس ذات الأذان في الحرب ، وربما نزع قلنسوته وجعلها سدة بين يديه وصلى إليها ، وربما مشى بلا قلنسوة ولا حمامة ولا رداء راجلاً يعود المرضى كذلك في أقصى المدينة ، وكان يعمّ ويسدل طرف عمامته بين كتمفيه ، وعن علي عليه السلام : نعمني رسول الله ﷺ بعمامة وسدل طرفها على منكبي ، وقال : « إن إمامة حاجر بين المسلمين والمشر كين » .
- ٩ وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ، ويعتم ، ويلبس خاتماً من فضة ، فضة معة ، نقشه : محمد رسول الله ، في خنصره الأيمن ، وربما لبسه في الأيسر ، ويجعل فضة مما يلي باطن كفة .
- ١٢ وكان ﷺ يحب الطيب ويكره الريح الخبيثة ، ويقول : « إن الله عز وجل حبب إلى النساء والطيب وجعل قرّة عيني في الصلاة » . وكان يتطيب بالغالية وللنسك حتى يرى ويبصه^(١) في مفارقة ، ويتبخّر بالعود ويطرح معه الكافور ، ١٥ وكان يُعرف في الليلة المظلمة بطيب ريحه ، وكان يكتحل بالإثمد في كل ليلة في كل عين ، وربما اكتمحل ثلاثاً في اليمن واثنتين في اليسار ، وربما اكتمحل وهو صائم ، وكان يقول : عليكم بالإثمد فإنه [يحلو^(٢)] البصر ويثبت الشعر ، ١٨ وكان يكثر دهن رأسه ولحيته . وكان يترجل غباً^(٣) ، وكان يحب التيمّن في

(١٣) حب إلى : اذن في

(١) الويس : البريق

(٢) كذا في الصهايل المحمدية ، ٣١ ، وفي الأصل : يحلو

(٣) الغب : اليوم بعد اليوم ، أي يرجل شعره وينظفه ويمسحه من وقت لآخر

ترجله وتنعله وطهوره ، وفي شأنه كله ، وكان ينظر في المرأة وربما نظر في الماء في ركوة في حجر عائشة وسوى جمته ، وكان لا يفارقه في سفره فارورة الدهن ، وللكحلة ، والمرأة ، والملشط ، والمقراض ، والسواك ، والخيموط والإبرة فيخيط بها ثيابه ، ويخصف فعله .

وكان يستاك بالأراك ، وكان إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك فيستاك في الليلة ثلاث مرار : قبل النوم ، وعند القيام من النوم ، وعند الخروج (٧٨) إلى صلاة الصبح .

وكان يحتجم في الأخدعين وبين الكتفين ، واحتجم وهو محرم [بمل^(١)] على ظهر القدم ، وكان يحتجم لسبعة عشر وتسعة عشر وإحدى وعشرين .
وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلّا حقاً ، دخل يوماً على أمّ سلمة وقد مات نغير^(٢) ابنها من أبي طلحة ، [فقال له : « يا أبا عمير^(٣) »] ، ما فعل النغير ؟ وجاءته امرأة فقالت : يا رسول الله ، احلني على جمل ، فقال : « أحلك على ولد الناقة ؟ » فقالت : لا يطيقني ، قال : « لا أحلك إلّا على ولد الناقة » . قالت : لا يطيقني . فقال لها الناس : وهل الجمل إلّا ولد الناقة ؟ وجاءته أخرى فقالت : يا رسول الله إن زوجي مريض ، وهو يدعوك ، فقال : « لعلّ زوجك الذي في عينيه بياض » .
فرجعت المرأة وفتحت عين زوجها لتفطر إليها ، فقال : مالك ؟ فقالت : أخبرني رسول الله ﷺ أن في عين زوجك بياضاً ، فقال : ويحك وهل أحد إلّا وفي عينيه بياض ؟ وجاءته أخرى فقالت : يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة ! فقال : ١٢ ١٥ ١٨

(١٠) يوماً : يوم (١١) نغير : نمر (١٢) امرأة : امرأ (١٨) ادع : ادعوا

(١) كذا في الشامل الحمدي ١٩٥ ؛ وملل : محل بين مكة والمدينة : يبعد سبعة عشر ميلاً عن المدينة

(٢) النغير : بضم النون ، تصغير النفر - بضم النون وفتح الفين ، وهو طائر صغير

(٣) كذا في الشامل الحمدي ١١٩ ، وفي الأصل : فقال لها يابن عمير

« يا أمّ فلان إنّ الجنة لا يدخلها عجوز ، فولّت المرأة وهي تبكي ، فقال رسول الله ﷺ : أخبروها أنّها لا تدخل الجنة وهي عجوز ، إنّ الله تعالى يقول : « إنّنا أنشأناهم إنشاءً فجعلناهم أبكاراً ، عرباً أتراباً » ^(١) . » ٣

وقالت عائشة رضي الله عنها : سابقته ذات يوم فسبقته ، فلما كثر على سابقته فسبقتي ، ثم ضرب كعفي ، وقال : « هذه بقلك » وجاء ﷺ إلى السوق من وراء ظهر رجل اسمه زاهر ، وكان ﷺ يحبه ، فوضع يده على عينيه ، وما كان يعرف أنّه رسول الله ﷺ ، حتى قال : « من يشتري [هذا] ^(٢) العبد ؟ » فجعل يمسح ظهره برسول الله ﷺ ، ويقول : إذا تجدني كاسداً يا رسول الله ! فقال : « لكذلك عند ربك لست بكاسد » ، ورأى ﷺ حسيماً مع صبيّة في السكّة فقدم ﷺ أمام القوم وطفق (٧٩) الحسين يفرّ هاهنا وهاهنا ورسول الله ﷺ يضاحكه ، حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى فوق رأسه . ١٢

وكان رسول الله ﷺ يدخل على عائشة رضي الله عنها والجواري يلعبن عندها ، فإذا رأيته تفرّقن فسيّرهن إليها ، وقال لها يوماً : وهي تلعب بلمعها : « ما هذه يا عائشة » ؟ فقالت : خيل سليمان بن داود ، فضحك وطلب الباب ، فابتدرته واعتنقته ، فقال : « مالك يا حميراء » ؟ فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ادع الله أن يفرّ لي ما تقدّم من ذنبي وما تأخر ، قالت : فرّغ يديه حتى بان بياض إبطيه ، وقال : « اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر ظاهره وباطنه مغمرة لا تغادر ذنباً ولا تكسب بعده خطيئة ولا إثماً » ، وقال ﷺ : « أفرحت ١٨

(١٧) ادع : ادعوا

(١) سورة الواقعة ، ٣٧

(٢) زيادة من الشرائع الحمديّة ، ١٢١

یا عائشة ؟ قلت : إی والذی بعثک بالحقّ ، فقال : أمّا والذی بعثنی بالحقّ ما خصصتک بها من بین أمتی ، وإنّها لصلّاتی لأمتی فی اللیل والنهار فیمن مضی منهم ومن بقی ومن هو آت إلى یوم القیامة ، وأنا أدعو لهم والملائکة یؤمنون ۳ على دعائی .

قلت : إنّ فی هذا الخبر من البشارة لأمة محمد ﷺ ما یوجب أن یدعو لوضعه فی هذا التاریخ^(۱) بالعفو والمسامحة والآخرة الصالحة . ۶
وكان ﷺ خاتم النبیّین وسید المرسلین ، وآناه الله علم الأولین والآخرین ولا یحصى مناقبه أحدٌ من العالمین ، صلی الله علیه وعلى آله أجمعین ، وأصحابه صلاة دائمة إلى یوم الدین . ۹

وأنشد الأمين العاصمی یقول :

یا جامعلاً سننَ النّبّیِّ شعاره و دثاره
مستمسکاً بحدیثه متتبعاً أخباره ۱۲
[سنن الشریعة خذ بها متوسّلاً آثاره]^(۲)
وکذا الطریقة فاقبّس فی سُبُلها أنواره
هو قدوةٌ لك فاتخذ فی السّنّین شعاره ۱۵
قد کان یقری ضیفه کرمًا ویحفظ جاره
ویجالس المسکین یؤثّر قرّبته وجواره
الفقر کان رداؤه والجوعُ کان شعاره ۱۸

(۴) دعائی : دعاء (۵) یدعو : یدعوا

(۱) کذا فی الأصل ، ولعله یرید : یدعی لواقع هذا التاریخ

(۲) أضفنا هذا البیت تقلا عن : نهاية الأرب ، ۱۸ : ۲۶۴

- يلقى [بغرة ضاحك] ^(١) مستبشراً زُوَارُهُ
 بسط الرداء كرامة لِكَرِيمِ قَوْمِ زَارُهُ
 ما كان مُحْتَالاً ولا مرحاً يجرّ لِمَارَهِ ٣
 قد كان يركب بالردى ف من الخشوع حارُهُ
 في مهنة هو [أو] ^(٢) صلا ة ليه ونهارُهُ
 فتراه يحلب شاة مند زله ويوقد ناره ٤
 ما زال كهف مهاجرين ومكرماً أنصارُهُ
 برّاً بحسنهم [مقيلاً] ^(٣) للمسىء عثارُهُ
 يهب الذى تجوى يدا طالب إيناره ٥
 زكى عن الدنيا الدفة ربه مقداره
 جعل الإله صلاته أبداً عليه نثارُهُ
 فاختر من الأخلاق ما كان الرسول اختاره ١٢
 لتعدّ سنياً وتو شك أن تبوأ دارُهُ

صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم

١٥ أجمعين .

قلت : وأما المدائح السكرية في سيدنا رسول الله ﷺ فأكثر من أن تحصى ، وقد اعتنى بجمع ذلك الأمير علاء الدين على بن أمير حاجب معولى يومئذ

(١٧) الأمير ، للأثير

(١) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : بغرته ضاحكاً

(٢) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : و

(٣) مقيلاً ، كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : وقبلاً

مصر الحروسة ، فالذى وصلت إليه قدرته ما وقفت له من ذلك على مجلد كبير
 ضخم جداً ، يتضمن فهرسياً بعدة أسماء الكتب المجلدات التى ضمنها ما جمع
 من المدائح النبوية ، فكان عدّة ذلك مائة وخمسين مجلدة ، وعدّة القصائد
 المضمّعة مدحه ﷺ ثمانية آلاف ومائتى قصيد وقصيد واحد ، وعدّة الأبيات
 فى هذه القصائد المذكورة أربعمائة ألف بيت وأربعة وعشرين ألف بيت وأربعمائة
 وأربعة وأربعين بيتاً .

ذكر ما لخص من كتاب الشفاء

من معجزاته ﷺ

وعظم وكرّم

فنه القرآن العظيم المعجز الذى أعجز الفصحاء معارضته ، وقصرت البلغاء
 عن مشاكلته ، فلا يأتون بمنزله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، وأيقن الملحّدون
 بصدقه لما سئلوا أن يأتوا بعشر سور أو بسورة أو بآية من مثله .
 ومنها حديث سلمان ، وقول العالم الذى كان يأتى بيت المقدس فى كلّ عام
 مرّة له : لا أعلم فى الأرض أعلم من يقيم خرج من أرض تهامة ، إن ينطلق الآن
 فواقفه ، وفيه ثلاث خلال : يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وعند غطروف
 كتفه الأيمن خاتم النبوة مثل البيضة ، لونها لون جلده ، فانطلق فوجده ﷺ ،
 ووجد العلامات .

(٢) فهرستا : فهرست (٥) عشرين : عشرون

(٦) أربعة - أربع || بيتا : بيت (١٢) سئلوا : سألوا || يأتوا : يأتى

ومنها شرح صدره لما عُرِج به ، وإخراج العلقة التي هي حظ الشيطان من قلبه ، ثم غسله بماء زمزم وأعاد ، وقد تقدم ذكره .

ومنها إخباره عن بيت المقدس وما فيه وهو بمكة حين تردّوا في عروجه ، وسأله أن يصف لهم بيت (٨١) المقدس ، فكشف الله عزّ وجلّ له عنه فوصفه لهم .

ومنها انشقاق القمر له فرقتين حين سأله قريش آية ، وأنزل ذكر ذلك في القرآن العظيم .

ومنها أن ملأ من قريش جلسوا في الحجر بعد ما تعاقدوا على قتله فخرج ﷺ فخفضوا أبصارهم ، وسقطت أذانهم على صدورهم ، ولم يبق إليهم منهم رجل ، فأقبل ﷺ حتى وقف على رؤوسهم ، فقبض قبضة من تراب وقال : « شأنت الوجوه » ، ثم حصبهم فما أصاب رجلاً منهم حصبة من ذلك الحصى إلا قتل يوم بدر .

ومنها أنه رمى النجوم يوم حُنين بقبضة من تراب فزهمهم الله تعالى ، وقال بعضهم : لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه تراباً ، وفيه أنزل : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » ^(١) .

ومنها آية الفار ، إذ خرج النجوم في طلبه ، فعصى عليهم أثره ، وصدّوا عنه وهو نصب أعينهم ، وبعث عنكبوت فنسجت عليه .

(٣) عروجه : رجوعه (١٠) رجل : رجلاً (١١) رجلاً : رجلاً
(١٤) امتلأت عيناه تراباً : امتلأ عينيه تراب (١٧) عنكبوت : عنكبوتا

ومنها أنه مسح على ضرع عناق ولم يثر عليها الفحل فضررت وشرب
وسقى أبابكر .

ومنها أنه مسح على ضرع شاة أم معبد وهي حائل أجهلها الهزال فدرت ٣
وتحفل ضرعها .

ومنها دعوته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يُعزَّ به الإسلام، أو بأبي جهل
ابن هشام فسبقت لعمر ، ودعوته أيضاً لعلی بن أبي طالب كرم الله وجهه ٦
أن يذهب الله عنه الحرّ والبرد فأذهبهما الله عنه ، ودعوته له أيضاً وهو يشكو
وجعاً فلم يشككه بعد .

ومنها أنه نفل في عيفيه وهو أرمد فبرأ من ساعته لم يرمد بعدها . ٩
ومنها أن رجلاً أنصاريّاً أصيبت رجله في حرب فمسحها فبرأت من ساعتها ،
ومنها أن سمرة أصابته ضربة يوم حُنين ففثت فيها ثلاث (٨٢) نفثات ، قال :
فما اشتكيتها حتى الساعة . ١٢

ومنها دعوته لعبد الله بن عباس أن يققه في الدين ويعلمه الله التأويل ،
فكان يدعى البحر لسعة علمه .

ومنها دعوته لجل جابر بن عبد الله فصار سابقاً بعد أن كان مسبوفاً ، ١٥
ومنها أن الله بارك في تمر جابر حتى قضى منه دينه عن أبيه ، وفضل منه ثلاثة عشر
وسقاً ، وكان سأل غرماءه أن يأخذوا التمر بما عليه لهم فأبوا .

ومنها دعوته لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد وأن يبارك له فيهما ، ١٨
فولد له مائة وعشرون ولداً لصلبه ، وكان نخله يحمل في السنة مرتين ، وعاش
نحو المائة سنة .

- ومنها أنه شكى إليه قحوط المطر وهو على المنبر فدعا الله تعالى وما في السماء
فرعة فثارت سحابة مثل الترس ثم انتشرت ، ومطروا إلى الجمعة الأخرى حتى
شكوا إليه انقطاع السبل ، فدعا الله فارتفع عنهم . ٣
- ومنها دعوته على عييفة بن أبي جهل ^(١) أن يسلط عليه كلباً من كلابه
فقتله أسد بالزرقاء ^(٢) من أرض الشام ، ومنها دعوته على سراقه لما اتبعه حين
هاجر فارتطمت فرسه ، وقد تقدم ذكرها . ومنها شهادة الشجر له بالرسالة حين
عرض على أعرابي الإسلام ، فقال : هل من شاهد على ما تقول ؟ فقال ﷺ :
« هذه السمرة » فدعاها فأقبلت إليه تحبذ الأرض حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها
ثلاثاً ، فشهدت كما قال ، ثم رجعت إلى منبتها ، ومنها أن أعرابياً من بني عامر
قال له : إنك تقول أشياء فهل لك أدوايك ؟ وكان يداوى ويمالج ، فقال له
النبي ﷺ : « هل لك أن أريك آية » ؟ وعنده نخل وشجر ، فدعا رسول الله
ﷺ عزقاً منها (٨٣) فأقبل إليه وهو يسجد ويرفع رأسه ، ويسجد ويرفع رأسه ،
حتى انتهى إليه ، فقام بين يديه ثم قال له رسول الله ﷺ : « ارجع إلى مكانك »
فرجع إلى ما كان عليه ، فقال له العامري : والله لا أكذبك في شيء تقوله أبداً .
ومنها أنه أمر شجرتين فاجتمعتا ثم أمرهما فافترقا ، ومنها أنه أمر أنساً
أن ينفلق إلى نخلات ، إلى جانبيه رُجُم من حجارة فيقول لهن : يقول لكن

(٥) أسد : أسدا || سراقه : سارقة (٦) فارتطمت : فارتطمت

(٧) عرض : أعرض (١٢) عزقاً : عر

(١٥) فاجتمعتا - فافترقتا : فاجتمعتا - فافترقا

(١) كذا في الأصل ، أما في الشفاء للقاضي عياض الذي يزعم المصنف أنه ينقل عنه : عتبة
ابن أبي لهب ، انظر : شرح الشفاء في شمائل صاحب الاصطفا لنور الدين القاري ، طبع مصر ١٣٩٨ هـ
بتحقيق حسنين مخلوف ، ٣ : ٢٠٧ ، هذا وقد صحح المصنف خطأه هذا فيما يلي
(٢) كذا في المواهب اللدنية ، ٣ : ٢٣٧ ، ونهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٤ وفي الأصل :

رسول الله : تلفعن بعضكن إلى بعض ، حتى تسكن ستره فخرج رسول الله ﷺ ، قال أفس : فخرجت فقلت لمن الذي أمروني به ، فوالذي بعثه بالحق لكانني أنظر إلى قفزهن بمرورهن وتراهن حتى لصق بمعضن ببعض ، فكان كأنهن نخلة واحدة ٣ وكانني أنظر إلى الرُّجم وقفزه حجيراً حجيراً حتى كأنهن على بعض حتى كأنهن كن جداراً ولما قضى رسول الله ﷺ حاجته قال لي : « انطلق ، فقل لمن : يأمركن رسول الله ﷺ تمدن إلى ما كنتمن عليه » ، فقلت لمن ، فعاد كل إلى ما كان ٦ عليه .

ومنها أنه نام فجاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه ، فلما استيقظ ذكرت له ذلك ، فقال : « هي شجرة استأذنت ربها أن تسلم على فأذن لها » . ٩ ومنها تسلم الشجر والحجر عليه ليألى بعثه بمكة ﷺ ، ومنها حفن الجذع الذي كان يخطب عليه حين اتخذ المنبر ﷺ ، ومنها تسبيح الحصى في كفه ثم وضعه في كف أبي بكر ثم عمر ثم عثمان فسبح ، ومنها تسبيح طعام دعا أصحابه إليه ﷺ ، ١٢ ومنها تكلم الذراع من الشاة بأني مسموم ، ومنها شكوى البعير إليه لإيذائه . في العمل وقلة العلف (٨٤) ، ومنها أن ظبية وقعت في شبكة صائد فسألته أن يطلقها لترضع أولادها ثم ترجع فأطلقها ، وجلس حتى رجعت وأتى الصائد فاستورها ١٥ منه وخلى سبيلها ، فاتخذ القوم ذلك المـكان مسجداً ، ومنها انقياد الفصاين من الإبل له لما عجز صاحبها عن أحدهما فجاء فبركا بين يديه فخطمهما ودفعهما إليه ، ومنها أنه أراد أن ينحرسن بدنات أو سبعاً فجعان تزدلفن إليه بأيتن ١٨ يبدأ ، ﷺ .

(٣) بعض : بعض (٥) جداراً : جدار (١٠) ليلى : ليال

(١٣) إيذائه : إيذائه (١٤) ظبية : ضبية (١٥) وأنى : وأنا (١٦) خلي : خلا

- ومنها أن عين قتادة بن النعمان ندرت وصارت على وجنته فردّها ﷺ فكانت أحسن عينيه ، ومنها إخباره يوم بدر بمصارع المشركين فلم يتعدّ أحد منهم مكان صرعه الذي عيّنه . ٣
- ومنها أنه أخبر أن طوائف من أمته يغزون البحر ، وأنّ أمّ حرام فيهم وهي بنت ملحان^(١) فكان كذلك ، ومنها قوله لعثمان رضي الله عنه إنه ستصيبه بلوى شديدة فكانت قتلته رضي الله عنه ، ومنها قوله للأَنْصار « إنَّكم سترون بعدى أثره » فكانت في ولاية معاوية رضي الله عنه ، ومنها قوله للحسن عليه السلام : « إنَّ ابني هذا سيّد ، واملأ الله بصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » ، فكان كذلك . ٩
- ومنها أنه أخبر بقتل العنسي الكذاب ليلة قتلته ، ومن قتلته وهو بصنعاء البين ، فكان كذلك ، ومنها أنه أخبر عن الشيماء الأزديّة أنّها رفعت له في خمار أسود على بغلة شهباء ، فأخذت في زمان أبي بكر رضي الله عنه في جيش خالد ابن الوليد بهذه الصفة بعينها . ١٢
- ومنها قوله ﷺ : « زويت لي الأرض مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمّتي ما زوى لي منها » ، فكان كما قال ، وبلغ ملكهم من أوّل المشرق من بلاد للترك إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ، ولم يسمّعوا في الجنوب ولا في الشمال ، ومنها قوله [لثابت]^(٢) بن قيس : « تعيش حميداً وتموت شهيداً » ، فعاش حميداً (٨٥) وقتل يوم اليمامة . ١٨

(٢) يتعد : يتعدا

(١) هي من خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ،

انظر شرح الشفا ، ٣ : ٢٨٥

(٢) كذا في الإصابة ، ١ : ١٩٥ ، وفي الأصل : لثابت

ومنها أن امرأة أبي لهب لما نزلت « تبت يدا أبي لهب » جأته ومعه أبو بكر ، فقال للنبي ﷺ : إنها امرأة بذيئة ، وأخاف أن تؤذيك فلو قت ، قال : « إنها لن تراني » ، فجاءت فقالت : يا أبا بكر إن صاحبك دجاني ، قال : ٣ إنه لا يقول الشعر ، قالت : أنت عندي مصدق ، وانصرفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله إنها لم ترك ، قال : لم يزل ملك يسترني منها بجناحه .

ومنها أن رجلاً ارتدّ ولحق بالمشركين ، فبلغ النبي ﷺ أنه مات فقال : ٦ « إن الأرض لا تقبله » ، قال أبو طلحة : فأتيت تلك الأرض التي مات فيها ، فوجدته منبوءاً ، فقلت : ما شأن هذا ؟ فقالوا : دفناه فلم تقبله الأرض .

ومنها أن رجلاً كان يأكل بشماله ، فقال له النبي ﷺ : « كل بيمينك » ٩ فقال : لا أستطيع ، فقال النبي ﷺ : « لا استطعت » ، قال : فما رفعها بعد ذلك إلى فيه أبداً ، ومنها ستوط الأصنام يوم فتح مكة ، وقد تقدّم ذكر ذلك .

ومنها أن مازن بن الغضوبة كان يسدن صنماً ، فسمع صوتاً من الصنم يقول ١٢ ويبشر بنبوته ﷺ ، ويحضره على أتباعه وعلى ترك عبادة الصنم ، ومنها أن سواد بن قارب^(١) أتاه رثيئه في ثلاث ليال متتابعات يضربه برجله ويوقظه ويخبره ببعث النبي ﷺ ويحضره على أتباعه ، ومنها شهادة الذئب بنبوته ﷺ ١٥ ومنها شهادة الضب برسالة .

ومنها أنه أطعم أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير فشبعوا وانصرفوا والطعام أكثر مما كان ، ومنها أنه أطعمهم من تمر يسير جاءت به ابنة بشير بن سعد ١٨ إلى أبيها وخالها عبد الله بن رواحة فسكفاهم به ، ومنها أن أصحابه ﷺ استأذنوه

(١٤) رثيئه : ربه || ثلاث : ثلث || يوقظه : يوقظه

(١) شرح الشفاء ، ٣ : ٤٠٨ : سواد بن قارب ، بكسر الراء ، أزدي ، كان كاهنهم

في الجاهلية

في محرم ظهورهم لقلة الزاد فقال : « ولكن ائتموني بما فضل من أزوادكم » ،
فبسطوا (٨٦) أنطاعا ، ثم صبّوا عليها ما فضل من أزوادهم ، فدعا لهم فيها بالبركة
٣ فأكلوا حتى تضاخموا شعباً ثم كفّوا ما فضل منها جربهم .

ومنها أنّ أبا هريرة أتاه بتمرات قد صفّين في يده فقال : يا رسول الله ،
ادع لي فيهنّ بالبركة ! قال : فدعا لي فيهنّ بالبركة وقال : « إن أردت أن تأخذ
٦ شيئاً فأدخل يدك ولا تنقره نقرأ » . قال أبو هريرة : فأخرجت من ذلك التمر كذا
وسقاً في سبيل الله ، وكنا نطعمُ منه ونُطعم ، وكان في حقوى حتى انقطع مني
ليالي عثمان ^(١) .

ومنها أنّه أتى بقصعة من ثريد ، فدعا عليها أهل الصّفة ، قال أبو هريرة :
فجعلت أنطاول حتى يدعوني حتى قام القوم ، وليس في القصعة إلّا شيء يسير
في نواحيها ، فجعله بإصبعه ﷺ ، فصار لقمة ، فوضعها على أصابعه وقال لي :
١٢ « كل بسم الله » ، فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبع .

ومنها أنّه أروى أهل الصّفة من قدح لبن ، ثم فضلت منه فضلة فشربها
أبو هريرة ، ثم النبي ﷺ ، ومنها أنّه أطعم في بناءه بزئب من جفّة ثريد
١٥ أهدتها له أمّ ساييم فكفني بها خلقاً كثيراً ، ثم رفعت ولا يدرى أىّ الطّعام كان
فيها أكثر ، حين وضعت أمّ حين رفعت ، ومنها أنّه أتى بقصعة ثريد فوضعت بين
يدي القوم فتعاقبوها من غدوة إلى الظّهيرة ، يقوم قوم ويجلس آخرون .

١٨ ومنها أنّه أطعم ثمانين رجلاً في بيت أبي طلحة من أقراص شعير جعلها أنس

(٦) أبو هريرة : أبا هريرة (١٣) فشرنها : ثريدها

(١٥) فكفني : فكفا || يدرى : يدرا (١٧) الظّهيرة : الظهير

(١٨) ثمانين : ثمانون

(١) شرح الشفاء ، ٣ : ٧٠ : إلى أن قتل عثمان فانهب مني فذهب

تحت إبطه حتى شبعوا والطعام بحاله ، ومنها أنه أمر هر رضي الله عنه أن يزود أربع مائة راكب من تمر فزودهم وبقي كأنه لم ينقص ثمرة واحدة .

وعن جابر بن عبد الله قال : حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة ،^٣ فجُمِلت في إثناء وأتى بها النبي ﷺ فأدخل (٨٧) فيه [يده]^(١) ، وفرج أصابعه وقال : « حتى على الوضوء والبركة من الله » ، قال فلقد رأيت الماء ينفرج من بين أصابعه ﷺ ، وتوضأ الناس ، وشربوا ، وهم ألف وأربع مائة رجل .^٦

وعن جابر أيضا قال : أصاب الناس عطش يوم الحديبية فجلس الناس إلى رسول الله ﷺ ، فوضع يده في ماء قليل في ركوة ، فرأيت الماء مثل الميون ، وكنا خمس عشرة مائة .^٩

ومنها أنه أتى بقدح فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فواسع أصابعه كلها فوضع هؤلاء الأربع وقال : « هلموا فتوضأوا أجمعين » ، وهم من السبعين إلى الثمانين ، ومنها أنه أتى بقعب فيه ماء يسير ، فوضع كفه على القعب ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ﷺ حتى توضأ القوم وشربوا ، وهم زهاء من ثلاثمائة .^{١٢}
ومنها قضية ذات اللزادتين وشرب القوم من مزادتها ومسلأوا ظروفهم ولم ينقص منها شيء .^{١٥}

ومنها أنه ورد بثراً في غزوة تبوك ، وفيه ماء لا يروى واحداً ، والقوم عطاش

(٩) خمس عشرة : خمس عشر (١١) فتوضأوا : فتوضوا

(١٣) من ثلاثمائة : عن ثلثائه (١٦) بثراً : بير || واحداً : واحد

(١) إضافة من الشفاء ؛ وعبارته : فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الإثناء يده ،

شرح الشفاء ، ٣ : ٢٥

فشكوا إليه ، فأخذ سهماً من كفانقه وأمر من غرزه فيه فغار الماء وارتوى النوم وكانوا اللثى ألفاً .

٢ ومنها أن قوماً شكوا إليه ملوحة في مائهم وأنهم في جهد من الظم لذلك مع قلته ، فجاء إليهم في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم فتقل فيها وانصرف فتفجر الماء كأعذب ما يكون .

٦ ومنها أن أبا جهل طلب غرة منه ﷺ فوافاه ساجداً ، فأخذ صخرة بوسع طاقته وقوته ، وأقبل بها حتى أراد أن يطرحها عليه فألقها الله بسكته ، وحيل بينه وبينه .

٩ ومنها أنه كان ﷺ في غزو الطائف فبينما هو يسير ليلاً على راحلته بواد قرب الطائف إذ غشى سدره في سواد الليل وهو في وسن (٨٨) النوم ، فأنفجرت السدره له نصفين ، فمر بين نصفيه وبقيت منفرجة على حالها .

١٢ ومنها أن امرأة أتته بصبي لها ، فيه عاهة ، فمسح على رأسه فاستوى شعره وبرأ دأؤه ، فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة بصبي إلى مسيلة فمسح على رأسه فصلى شعره وعاد الصلح في نسله .

١٥ ومنها أن سيف عكاشة بن محصن انكسر يوم بدر ، فقال لا رسول الله انكسر سيفي ، فأخذ رسول الله ﷺ جذلاً من حطب وأعطاه إياه ، وقال : « هزه » فهزه فصار سيفاً ، فتقدم وجالد به الكفار ، وكان لم يزل بعد ذلك معه .

١٨ ذلك معه .

(١) وارتوى : وارتوا (٢) اللثى : اللثتين

(٦) أبا جهل : أبو جهل || فوافاه : فوافاه (٧) فألقها : ألقها

(١) الوسن : أول النوم ، لسان العرب

ومنها كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة فأطاعه الله عليه ، وقد تقدم شرحه .

ومنها أنه لما مئتم في الطعام مات الذين أكلوا معه ، وعاش ﷺ بعده ٣ أربع سنين .

ومنها أن رجلاً كان في عسكره ، لا يدع سادة ولا قادة إلا أتبعها ، يضربها بسيفه ، وقال أصحابه : ما أجزى ممّا اليوم أحد ما أجزى فلان ، فقال ﷺ : « إنه من أهل النار » ، فقتل نفسه .

ومنها أنه عرض في الخندق كدية لما حفره ، فأخذ المول فضربها فصارت كثيباً أهيل . ٩

ومنها : لما انكسرت رجل أبي رافع^(١) في الحرب ، أو قيل سقط من علوة فمسح رجله بيده ، فكأنه لم يشكها قط .

وله ﷺ من المعجزات الظاهرة ، والبراهين الباهرة ما هي أكثر من أن تحصى ، ﷺ وعظم وكرم .

(١) أبي بلتعة : أبي بليغه (٦) أجزى : أجزا

(١) هو أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، راجع ترجمته في الاستيعاب ، والإصابة ، ٤ : ٦٧ ، ٦٨ ؛ غير أنه لم يرد في الشفاء للقاضي عياض الذي يزعم المصنف أنه يعتمد عليه في هذا الفصل ، اسم أبي رافع بين أسماء من برئوا من جراحاتهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انظر شرح الشفاء ، ٣ : ١٧٣ - ١٩١

ذكر أزواجه وأنسابهم وعدتهم

رضوان الله عليهم أجمعين

- ٣ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، تلقى رسول الله ﷺ في قصي بن كلاب ، وكان قد تزوجها قبل رسول الله ﷺ رجلان : أولهما ، وهى بكر ، عتيق بن (٨٩) عائذ بن عبد الله بن صهر بن مخزوم فولدت له جارية ثم هلك عنها ، فخلع عليها للنباش بن زرارة ، وقيل هند بن زرارة التيمي^(١) ، فولدت له ابناً وبناتاً ، ثم هلك عنها ، فتزوجها رسول الله ﷺ وماتت عنده حسبا تقدّم ، ولم يتزوج ﷺ عليها حتى ماتت رضى الله عنها .
- ٩ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكذب أسام من ثناء عليها واستغفار لها ، فذكرها ذات يوم فاحتملتنى الغيرة فقلت : عرضك الله من كبيرة السن ، قالت : فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً ، وسقطت في جلدى ، وقلت : اللهم ، إن أذهبت غضب رسولك لم أعد أذكرها بسوء ما بقيت ، فقال : « كيف قلتِ ، والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس ، وآوتني إذ رفضني الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وورثت منها الولد حيث حرمتهموه » ، قالت : ففدا وراح على بها شهراً .
- ١٥ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، تزوجها بعد خديجة بمكة قبل الهجرة ، وكانت قبله

(١) وأنسابهم وعدتهم : وأنسابهم وعدتهم (٢) عليهم : عليهم
(٣) تلقى : تلقى (٥) عائذ : عائذ (١٠) واستغفار : واستغفار
(١٦) نضر : نضر

(١) الإصابة ، ٤ : ٢٨١ : وكانت عند أبي هالة بن زرارة بن النباش ، وراجع أيضاً نهاية الأرب ، ١٨ : ١٧٠

تحت السكران بن عمرو ، أخى سهل بن عمرو ، فكبرت عند رسول الله ﷺ فأراد طلاقها ، فوهبت فوبتها لعائشة فقالت : لا رغبة لى فى الرجال ، وإنما أريد أن أحشر فى أزواجك ، فأمسكها ، وصار يقسم لبقية نسائه دونها ، ونوبتها ٣ لعائشة .

عائشة بنت أبى بكر الصديق عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب التميمى ، تلقى ٦ رسول الله ﷺ فى مرة بن كعب ، تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث ، وهى إذ ذاك ابنة (٩٠) ست سنين وقيل سبع ، وبنى بها ﷺ بالمدينة وهى ابنة تسع على رأس سبعة أشهر من الهجرة ، وقيل ثمانية عشر شهراً ، ومات عنها ٧ وهى ابنة ثمانى عشرة سنة ، وتوفيت فى المدينة سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين ، ودُفنت فى البقيع وصلى عليها أبوهريرة رضى الله عنه ، ولم يتزوج ﷺ بكرة غيرها ، وكنتها أم عبد الله ، وروى أنها سقطت منه ﷺ سقطاً ، ١٢ ولم يثبت .

حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله ابن قيس بن زراح بن عدى بن كعب بن لؤى ، تلقى رسول الله ﷺ فى كعب ١٥ ابن لؤى ، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمى ، وكان صحابياً بدرية ، توفى بالمدينة ، وروى أن رسول الله ﷺ طلقها ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة . وروى أنه لما بلغ ١٨ عمر بن الخطاب رضى الله عنه طلاقها حثا التراب على رأسه وقال : ما يعبأ الله

(٤) لعائشة : من عايشه (٦) تلقى : تلقا (٨) وبنى : وبننا

(١٧) السلام : السلم

- بِعمر وابنته بعد هذا ١ فنزل جبريل من القل وقال للنبي ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِأَمْرِكَ أَنْ تَرَأِجَ حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعَمْرٍ ، وَتُؤَفِّيَتْ عَامَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَقِيلَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَهُوَ عَامُ إِفْرِيقِيَّةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ٣
- أُم حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بِنْتُ أُمِّيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ . تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ [عُبَيْدِ اللَّهِ] ^(١) ٦
- ابْنُ جَعْفَرٍ ، وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْحَبَشَةِ ، فَتَنَصَّرَ بِهَا وَأَتَمَّ اللَّهُ لَهَا الْإِسْلَامَ . وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِالْحَبَشَةِ ، وَأَصْدَقَهَا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ (٩١) ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّيَّةَ الضَّمْرِيُّ فِيهَا إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَوَلَّى نَسْكَاحَهَا ٩
- عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَقِيلَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، تُؤَفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ أُمُّ سُلَيْمَةَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمِّيَّةَ بِنْتُ الْمَغِيرَةِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عَمْرِ] ^(٢) بِنْتُ مَخْزُومٍ ١٢
- ابْنُ بَقْلَةَ بِنْتُ مَرْثَةَ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرْثَةَ بِنْتُ كَعْبٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ أَبِي سُلَيْمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عَمْرِ] ^(٢) ١٥
- ابْنُ مَخْزُومٍ ، وَوُلِدَتْ لَهُ [عَمْر] ^(٢) وَزَيْنَبُ ، فَسَكَنَا رَيْبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ عَمْرٌ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَلِّ ، وَوَلَّاهُ الْبَحْرَيْنِ ، وَلَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ ، تُؤَفِّيَتْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ^(٣) ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ ، وَهِيَ آخِرُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٥
- وَقِيلَ إِنَّ مَيْمُونَةَ آخِرَ أَزْوَاجِهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ .

- زَيْنَتُ بِنْتُ جَعْفَرٍ بِنْتُ رِيَابِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بِنْتُ مَرْثَةَ بِنْتُ كَثِيرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ بِنْتُ مَدْرَكَةَ بِنْتُ إِيَّاسِ بْنِ مَضَرَ ، تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَزِيمَةَ ١٨

(١٥) اثنتان : اثنتين (١٧) رباب : رباب

(١) كَذَا فِي الْإِصَابَةِ ، ٤ : ٣٠٥ ، وَفِي الْأَصْلِ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ

(٢) كَذَا فِي الْإِصَابَةِ ، ٤ : ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، وَفِي الْأَصْلِ : عَمْرُو

(٣) هَذَا أَضْعَفُ الْأَقْوَالِ ، رَاجِعٌ ، الْإِصَابَةُ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ، ١٨ : ١٧٩ - ١٨٠

- ابن مدركة ، وهى ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب ، كانت قبله تحت مولاه زيد ابن حارثة ، فطلقها ، فزوجها الله تعالى إياها من السماء ، ولم يُعقد عليها ، وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ : زَوَّجَكُنَّ آبَاؤُكُمْ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ، وَتُوفِّيتُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ عَشْرِينَ ، وَدُفِنْتُ فِي الْبَقِيعِ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِهِ بَعْدَهُ ، وَأَوَّلُ مَنْ حَمَلَ عَلَى نَعَشٍ .
- ٦ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن [حبيب] ^(١) بن عاُذ بن مالك ابن المصطلق الخزاعية ، سبيت في غزوة بني المصطلق ، فوَقعت في سهم ثابت بن قيس ابن شماس ، فسكانها ، فأنت رسول الله ﷺ تستعيفه في كتابها ، وكانت (٩٣) امرأة مُلاحه ^(٢) ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أَوْ خَيْرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْدَى عُنْكَ ، وَاتَزَوَّجْكَ » ، فقبلت ، فقضى رسول الله ﷺ عنها ، وتزوجها في سنة ست من الهجرة ، وتوفيت في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين .
- ١٢ صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج ^(٣) الضميرية ، من ولد هارون بن عمران سبيت من خيبر سنة سبع من الهجرة ، فاصطفاها ﷺ لنفسه ، وأعتقها ، وجعل عتقها صداقها ، وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق ، قتله رسول الله ﷺ ، وتُوفِّيت سنة ست وثلاثين ^(٤) ، وقيل سنة خمسين ، وقد قيل إنها آخر أمهات المؤمنين موتاً ، والله أعلم .

(١٠) فقضى : فقضا

(١) كذا في الإصابة ، ٤ : ٢٦٥ ، وفي الأصل : الحارث

(٢) ملاحه : شديدة الملاحه ، وهو من أبنية المبالغة

(٣) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب : بنت حيي بن أخطب بين سبعة بن ثعلبة بن عبيد

ابن كعب بن الخزرج ، الاستيعاب ، على هامش الإصابة ، ٤ : ٣٤٦

(٤) أثبت ابن حجر في الإصابة خطأ القول بأنها رضى الله عنها توفيت سنة ست وثلاثين ،

راجع الإصابة ، ٤ : ٣٤٨

ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن الهرم بن رُوَيْبَةَ بن [عبد الله]^(١)
ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، وهى خالة خالد بن الوليد ، وعبد الله بن عباس
رضى الله عنهما ، تزوجها رسول الله ﷺ بسرف^(٢) ، وبني بها فيه ، وماتت
ودفنت به ، وقيل هى آخر من تزوج من أمهات المؤمنين ، وآخر من توفى منهن ،
حكاه المنذرى ، وكانت قبله تحت أبى سبرة^(٣) العامرى ، توفيت سنة
ثلاث وستين .

فهؤلاء بعد خديجة ، وهن جملة من مات عنهن ﷺ ، وتزوج زينب بنت
خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن همر بن عبد مناف بن هلال ، وكانت تسمى
أمّ للساكنين لكثرة إطعام المساكين ، وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش ،
وقيل الطفيل بن الحارث ، وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة ، ولم تلبث عنده إلا
يسيراً وتوفيت عنده .

وتزوج فاطمة بنت الفضل بعد وفاة ابنه زينب ، وخبرها حين نزلت آية
التخيير فاختارت الدنيا ، ففارقها ، وكانت بعد ذلك تلقت البعر وتقول : (٩٣)
أما الشقية اخترت الدنيا^(٤) .

وتزوج أساف أخت دحية الكلبي ، وخولة بنت الهذيل ، وقيل خولة
بنت حكيم ، وهى التى وهبت نفسها للنبي عليه السلام ، وقيل الواهبه نفسها

(٣) وبني : وبنا
(٦) ثلاث : ثلث
(٧) من مات : ماتت
(٨) الحارث : الحرث

(١) كذا فى الاستيعاب ؛ والإصابة ، ٤ : ٣٩٨ ، فى ترجمة لبابة بنت الحارث ، وفى الأصل :

عبد مناف

(٢) سرف : ككف ، ووضع قرب التلقيم من ضواحي مكة

(٣) كذا فى الأصل ، وفى الاستيعاب ، ٤ : ٤٠٦ : سيرة

(٤) راجع مناقشة ابن حجر لهذه الرواية فى الإصابة ، ٤ : ٣٨٢

- أم شريك ، ويجوز أن نكرونا وهبتا أنفسهما له ﷺ ، وتزوج أسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد ، إحدى نساء بنى كلاب ، ثم من بنى الوحيد ، وطلقهما قبل أن يدخل بهما ، وتزوج امرأة من غفار فلما نزع ثيابها رأى بها بياضا ٣ فقال : « الحق بأهلك » ، وتزوج امرأة نيمية فلما دخل عليها قالت : أعوذ بالله منك ! فقال ﷺ : « منع الله عائده ، الحق بأهلك » ، وقبل إن بعض نسائه علمتها ، وقالت لها : إنك لتحظين به عنده ، وتزوج عالية بنت [غلبان] (٦) ، ٦ وطلقها حين دخلت عايمه ، وتزوج بنت اللص ، وماتت قبل أن يدخل عليها ، وتزوج مليكة اليمانية ، فلما دخل عليها قال لها : « هي لي نفسك » ، قالت : وهل تهب للاسكة نفسها للسوقة ؟ فسرحتها ، وخطب امرأة من مرة ، فقال أبوها : إن ١٠ بها برصا ، ولم يكن بها فرج ، فإذا هي برصاء ، وخطب أخرى من أبيها ، فوصفها له وأظف ، وقال : وأز يدك أنها لم تمرض قط ، فقال : « ما لهذه عند الله من خير » ! فتركها وقيل إنّه تزوجها ، فلما قال أبوها ذلك طلقها ولم يبن بها . ١٢ وذكر أبو سعيد في شرف النبوة أن جملة أزواج النبي ﷺ إحدى وعشرين امرأة ، طلق منهن ستمائة ، ومات عنده خمس ، وتوفي ﷺ عن عشر ، منهن واحدة لم يدخل بها ، وكان يقسم التسع ، وكان صداقه لنسائه خمس مائة درهم ١٥ لكل واحدة ، هذا أصح ما قيل ، إلا صفية ، فإن صداقها عتقها ، لم يروها صداق غيره ، وأم حبيبة أصدقها عند النجاشي أربع مائة دينار والله أعلم .

(٢) يزيد : رند (٦) لعظمين : لعظمين

(١) كذا في الإصابة ، ٤ : ٣٥٩ ، وفي الأصل : ضبيان

(٩٤) ذكر أولاده الذكور والإناث ومن تزوج بهن

ولدت له خديجة في الجاهلية ولداً ، وسمى عبد مناف ، وولدت في الإسلام
 ٣ القاسم ، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم ، وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر ، وقيل الطيب
 غير الطاهر ، ومن الإناث : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة صلوات الله
 عليهن أجمعين .

٦ وعن محمد بن إسحق أن ولده كلهم ولدوا قبل الإسلام ، وهلك البنون قبل
 الإسلام ، وهم يرضعون ، وقيل مات القاسم وهو ابن سنتين ، وقيل بلغ أن
 يركب النجيب ويسير عليه ، وأما البنات فأدركن الإسلام ، وآمن به واتبعنه ،
 ٩ وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم ، وقيل ولدوا كلهم في الجاهلية إلا عبد الله ، وأكبر بنيه
 القاسم ، ثم للطيب ، ثم الطاهر ، وأكبر بناته زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ،
 وقيل بل فاطمة أصغرهن ، هؤلاء كلهم من خديجة رضي الله عنها .

١٢ وأما إبراهيم فإنه ولد له من مارية القبطية ، ومات وله من العمر سبعون ليلة
 وقيل سبعة أشهر ، وقيل ثمانية عشر شهراً ، فكل أولاده ماتوا قبله إلا فاطمة
 رضي الله عنها ، فإنها ماتت بعده بستة أشهر ، والله أعلم .

ذكر من تزوج ببناته صلى الله عليه وسلم

١٥ زينب ، تزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ، وهو
 ابن خالتها ، أمه هند ، وقيل هالة ، بنت خويلد ، أخت خديجة ، وكانت خديجة
 أشارت بزواجها منه ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يخافها ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي .
 ١٨ وكان من الرجال الممدودين في المال والتجارة والأمانة ، ولما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبادأ قريشاً بأمر الله عز وجل^(٩٥) جاءوا إلى أبي العاص فقالوا له ، فارق صاحبتهك ونحن نزوجك بأى امرأة شئت ، فقال : لا أنفارق صاحبتى ، وما يسرتنى أن لى بأمرأتى أفضل امرأة من قريش .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الإسلام قد فرّق بين زينب وبين أبى العاص حين أسلمت ، إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر على أن يفرّق بينهما ، إذ كان مغلوباً بمكة ، ولما أسر المسلمون أبا العاص أرسل إلى زينب يقول : خذى لى أماناً من أيبك ، فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها ، والنبي ﷺ يصلى بالناس ، فقالت : أيتها الناس ، أنا زينب بنت رسول الله ﷺ وإنى قد أجرت أبا العاص ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « أيتها الناس ، إنى لم أعلم بهذا حتى سمعتموه ، ألا وإِنَّه يحير على المسلمين أديانهم » .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ ردّ زينب على أبى العاص بمنهر جديد ونسكاح جديد ، وقيل بل ردّها عليه بالنسكاح الأوّل^(٩٦) ، وقد ولدت زينب لأبى العاص عليّاً ، مات صغيراً ، وأمامة التى حملها رسول الله ﷺ فى الصلاة ، وعاشت حتى تزوّجها علىّ عليه السلام ، بهد فاطمة رضى الله عنها ، فكانت عنده حتى أصيب : فخلف عليها المنيرة بن زيد بن الحارث بن عبد المطلب فتزوّقت عنده .

فاطمة عليها السلام ، تزوّجها علىّ كرم الله وجهه فى الإسلام ، ولدت له حسناً وحسيناً ومحسنًا ، فذهب محسن صغيراً ، وولدت له رُقَيَّة ، وزينب ، وأمّ كلثوم ،

(٩٦) قريشاً : قريش (٦) أبا العاص : أبى العاص (١٤) السلام : السلم

(١٧) السلام : السلم

وتوفيت رقية ولم تبلغ ، وتزوج زينب عبد الله بن جعفر ، وتزوج أم كلثوم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فولدت (٩٦) له زيد بن عمر ، ثم خلف عليها بعده
عون بن جعفر ، فلم تلد له شيئاً ، وماتت عنده . ٣

رقية ، تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبد الله ، وبه كان
يكنى أولاً ، ثم كنى بأبي عمرو ، وكانت قبله عند عتيبة^(١) بن أبي لهب ، ولم
يبن بها ، حتى بُعث ﷺ ، فلما أنزلت عليه « تبت يدا أبي لهب وتب » ،
وآمنت رقية ، قالت له أم جميل بنت حرب بن أمية - حمالة الحطب - : طلقها
يا بني ، فإنها قد صابت ، فطلقها ، فخلع عليها عثمان ، وقيل إن نكاح عثمان
كان في الجاهلية ، وهاجر عثمان إلى الحبشة ، وهاجرت معه ، وتوفيت رقية يوم
ورد زيد بن حارثة بشيراً بفتح بدر ، وجاء عثمان واقف على قبر رقية يدفنها ،
وكان تمريضها منعه من شهود بدر ، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم في غنيمتها .
وروى أنه لما عزى بابنته رقية قال : « الحمد لله ، دفن الهنات من
السكرات » . ١٢

أم كلثوم ، تزوج بها عثمان بعد موت أختها رقية ، وكانت قبله عند أخي
عتيبة بن أبي لهب زوج رقية ، فلما أنزلت : « تبت يدا أبي لهب وتب » قال
أبو لهب : رأسى من رموسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد ، فطلقاها ولم يبنيا بهما ،
وجاء عتيبة حين فارق أم كلثوم النبي ﷺ وقال : كفرت [بدينك]^(٢)

(١) وردت في هذه الصفحة من الأصل بأشكال عديدة : عيينه ، وعته ، ثم استقرت عند
المصنف في النهاية على : عتيبة . وهي في الاستيعاب ، والإصابة ، ٤ : ٢٩٩ ، ٣٠٤ : عتبة
غير أن النويري في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٢ ، أوردها نقلاً عن ابن عبد البر في الاستيعاب
نفسه : عتيبة

(٢) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٤ ، وفي الأصل : كفر بدينه

وفارقتُ ابنتك، وسطا عليه ، وشقَّ قميصه ﷺ . فقال النبي ﷺ : « أما إنني

أسأل الله أن يسلط عليك كلباً من كلابه » ، فكان خارجاً إلى الشام تاجراً مع

نفر من قريش حتى نزلوا مكاناً من الشام يقال له الزرقاء ليلاً ، فأطاف بهم الأسد ٣

تلك الليلة ، فجعل عتبية يقول : يا ويل أمه ، هو والله آكلى بدعوة محمد ، وقال

أبو لهب : يا معشر قريش ، أعيذونا (٩٧) هذه الليلة ، فإنني أخاف دعوة محمد !

فجمعوا أحبالهم وفرشوا لعتبية في أعلاها وناموا حولها ، وانصرف الأسد عنهم ، ٦

حتى أمغوا وعتبية في وسطهم ، ثم أقبل الأسد يتخطأهم ويتشمهم حتى أخذ برأس

عتبية ففدغه ، فأت بدعوته ﷺ .

ولم تلد أمّ كلثوم لعثمان شيئاً ، وقيل ولدت له فلم يعيش منها ولا من أختها ٩

له ولد ، وتوفيت عمه في شعبان سنة تسع ، وقال رسول الله ﷺ : « لو كانت

عمدنا ثلاثة زوجنا كلها يا عثمان » .

١٢ وجلس النبي ﷺ على قبرها ، قال محمد بن عبد الرحمن بن زوارة [عن أنس

رضي الله عنه] (١) : فرأيت عينيه ﷺ تدمعان ، وقال : « هل منكم أحد لم

[يقارف] (٢) الليلة أهله ؟ فقال أبو طلحة : أنا يا رسول الله . قال : « انزل » !

١٥ يعني : فوارها .

ذكر أعمامه وعماته ﷺ

وكان له من العمومة أحد عشر ، أولاد عبد المطلب :

١٨ الحارث : وبه كان يسكني ، لأنه أكبر ولده ، ومن ولده وولد

(٤) آكلى : أكله (٧) وسطهم : أوسطهم || ويتشمهم : ويتشمهم

(١٤) أنا : قال أنا (١٧) أحد : إحدى

(١) إضافة يقتضيها السياق ، راجع ابن سعد ٨ : ٣٨ ، الإصابة ، ٤ : ٤٨٩

(٢) كذا في المصادر المذكورة في الحاشية السابقة ، وفي الأصل : يفارق

- [ولده] ^(١) جماعة لهم صحبة من النبي ﷺ ، منهم : أبو سفيان بن الحارث ، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً ، وقال له رسول الله ﷺ : « أبو سفيان سيّد فتيان الجنة » .
- ولم يعقب ، ونوفل بن الحارث ، هاجر وأسلم أيام الخندق ، وله عقب ، وعبد شمس ،
وسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله ، وله عقب بالشام .
- قثم ، مات صغيراً ، وهو أخو الحارث لأُمّه .
- الزبير ، وكان من أشرف قريش ، وابنه عبد الله شهد حنيناً وثبت يومئذ واستشهد بأجنادين ^(٢) ، وروى أنه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه ، وضباعة بنت الزبير ، لها صحبة ، وأُمّ الحكم بنت الزبير (٩٨) وروت عن النبي ﷺ .
- أبو طالب ، واسمه عبد مناف ، وهو أخو عبد الله أبي النبي ﷺ لأبيه وأُمّه . وعانسكة صاحبة الرؤيا في [شأن ^(٣)] بدر ، أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم وله من الولد : طالب مات كافراً ، وعقيل ، وجمفر ، وعليّ ، وأُمّ هانيّ ، لهم صحبة ، واسم أمّ هانيّ فاختة ، وقيل هند .
- أبو لهب ، واسمه عبد العزّى ، كناه أبوه بذلك لحسن وجهه ، وكان له من الولد عتبة [ومُعْتَب ^(٤)] ثبّتا مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، ودرّة ، لهم

(١٠) أبي : أبو

(١) إضافة من نهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٥

(٢) أجنادين ، موضع بفلسطين حيث وقعت الموقعة المشهورة بين المسلمين والروم

(٣) زيادة من نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٠ ، ويروى عنها أن قالت : « رأيت رجلاً أقبل على بعير له ، فوقف بالأبطح ، فقال : انفروا يا آل بدر لمصارعكم ، في ثلاث . . . ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل ، فأقبلت تهوى حتى ترصضت ، فاقبعت دار ولا بنية إلا دخل فيها بعضها » . فصدقت رؤياها ، الإصابة ٤ : ٣٥٨ ؛ وانظر أيضاً ابن هشام : باب غزوة بدر ، وسائر كتب السيرة

(٤) كذا في النويري ١٨ : ٢٢١ ، وفي الأصل : مفيت

صحبة ، وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء بدعوة النبي ﷺ ، وقد تقدم ذكر ذلك .
عبد الكعبة ، حجل ، وقيل اسمه المغيرة ، ضرار ، أخو العباس . شقيقه :
الغيداق ، وسمى بذلك لأنه كان أكرم قريش وأكرمهم إطعاماً .
وروى ابن ماجه بسنده عن علي بن صالح قال : كان ولد عبد المطلب كل واحد منهم يأكل جعدة .

٦ حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله ، وأسد رسوله ، وأخو رسول الله ﷺ من الرضاعة ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدرأ ، وقُتل يوم أحد شهيداً ، ولم يكن له إلا ابنة .

١ أبو الفضل العباس ، أسلم وحسن إسلامه ، وهاجر إلى المدينة ، وكان أسن من النبي ﷺ بثلاث سنين ، وكان له من الولد : الفضل ، وهو أكبر ولده ، وبه كان يكنى ، وعبد الله ، وقثم ولهم صحبة ، وكان له السقاية وزمزم ، دفعهما له النبي ﷺ يوم الفتح ، وكان عليهما من قبل .

ذكر شيء من ابتداء أمره

ولمعه من خبره

١٥ قلت : لنذكر هاهنا طرفاً من أخباره ، إذ هو أحد أعمام النبي المصطفى ، (٩٩) وأحد الاثنين الشرفاء ، وجد الأئمة الخلفاء .

روى أن عبد المطلب بن هاشم أخته امرأته فتيلة التمرية بولده العباس وهو رضيع فقالت : يا أبا الحارث ، قل في هذا الغلام مقالة واحدة ، فجعل يرقصه ، ويقول :
١٨ ظني بعباس حبيبي إن كبر يمنع القوم إذا ضاع الدبر

(١٠) ثلاث : بثلاث (١٤) ولمع : ولما

(١٥) أحد : إحدى || المصطفى : المصطفى (١٧) امرأته : امرأه

وَيُنَزَّعُ السَّجَّلُ إِذَا الْيَوْمُ أَقْطَرَ وَسَبَأُ الزَّقِّ الْعَظِيمُ الْمُنْفَجِرُ
وَيَفْصَلُ الْخَطَّةَ فِي الْيَوْمِ الْمَبْرِّ وَيَكْشِفُ الْخُطْبَ إِذَا الْخُطْبُ نَفَرُ
أَكَلَ مِنْ عَبْدٍ كَلَالٍ وَحَجَرَ لَوْ جَمَعَا لَمْ يَبْلُغَا مِنْهُ الْعَشْرُ ٣

تفسير كلمات من هذا الرجز

- قوله : ضاع الدبر ، أى أسلم للقوم أدبارهم ، ولم يكن لهم حافظ .
٦ وقوله : يترع السَّجَّلُ ، هذا مثل ضربه لغنائه فى الحرب ، وكشفه الكرب ،
والسَّجَّلُ : الدلو فيه ماء .
وقوله : إِذَا الْيَوْمُ أَقْطَرَ ، أى اشتمت حرّه .
٩ وقوله : سَبَأُ الزَّقِّ ، يقال سبأ الرجل الخمرة إِذَا اشترها لاشرب ، لا للبيع ،
والعرب كانت تتمدح بذلك ، وهو عندهم السخاء الكبير .
وقوله : لِلْمُنْفَجِرِ ، هو الكبير الذى ينفجر ما فيه لسكنته ، والفنون زائدة .
١٢ وقوله : الْخَطَّةُ ، هو الأمر .
وقوله : الْمَبْرِّ ، هو الذى له فضل على غيره .
وقوله : عَبْدُ كَلَالٍ ، هو ملك من التباينة ، يقال إِنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ
١٥ ابن مريم عليه السلام .
وقوله : حَجَرَ ، هو ملك من كندة ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر ، وقد
تقدم الإخبار عنهما فى الجزء الأول من هذا التاريخ .
١٨ ويروى أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ رَأَى الْعَبَّاسَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ
الْقَلَّةَ ، فَقَالَ صَبِيٌّ مِنْهُمَا :

(٥) حافظ : حافظا

(١) المنفجر : المنفجر

(١٧) الجزء الأول : يعنى الجزء الثانى ، فإن المقدمة الألمانية للجزء الأول

والبيت لا يضرب هاتيك القلعة إلا ابنٌ وثغاء كتونٍ مهملة

فقال العباس رضى الله عنه :

٣ وبيت ربى لا لعبت معنا إنك بذاء قتول (١٠٠) بالخنا
فأكتب عليه عبد المطلب واحتمله ، وأرنجز يقول :

لم يبننى عمرو ولا قصى إن لم يسود فتى لوى

٦ مخيلة ما ليس فيها لى

تفسير ذلك

قوله : هاتيك القلعة ، هى لعبة يلعبها الصبيان ، يأخذون عودين طول أحدهما

٩ نحو من ذراع ، والآخر صغير ، فيضربون الأصغر بالأكبر ، وهى يقال لها اليوم
المقلعة ، وكان صبيان الأحياء قديماً يلعبونها .

وقوله : وثغاء ، هى الفاجرة ، وثغت فرجها أى أفسدته وأهلكته .

١٢ وقوله : كتون ، هى اللصوق بالرجال لفجورها .

وقوله : سهلة ، هى التى لا ضابط لها .

وقول العباس : إنك بذاء ، أى تقول الفجر .

١٥ وقول عبد المطلب : لم يبننى عمرو ولا قصى : يرفع نسبى ، بنيت الشىء أى

رفعته ، وعمرو هو هاشم ، وقصى هو أبو عبد مناف ، وكان اسمه زيداً ثم لقب
قصياً ؛ لأنه كان قاصياً عن قومه ثم قدم عليهم فجاءهم فى الحرم فسموا مجعاً .

(٣) بذاء قتول : بذاء قوول (٨) طول : طوال (١٠) وكان : وكانوا

(١٥) عبد المطلب . أبوط

قال الشاعر :

- أبوهم قصيٌ كان يدعى مُحَجَّمًا به جمع الله القبائل من فهر
 ٣ وقوله : لؤي، هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، والنضر عند
 أكثر النسابين هو قريش ، وقد تقدّم القول في ذلك .
 وقوله : الخيلة ، هي اللبسم والعلامة ، يخال من أجلها أى يظنّ ، وقد ظهرت
 ٦ على فلان خيلة خير .

- وقوله : ليس فيها لى ، اللى هو المطل ، والله أعلم .
 ويروى أن قريشاً سودت العباس رضى الله عنه في حال صفوه ، وذلك أنهم
 ٩ كانوا إذا حضرتهم الحرب أقرعوا بين السادات منهم (١٠١) ، فأتيهم خرج سهمه
 قدّموه وصدروا عن رأيه ، فأدخلوا معهم فى القرعة مرة العباس وهو صغير ،
 لما كان يبدو عليه من النجابة ، فخرج سهمه فأجلسوه على ترس وأحاطوا به ،
 ١٢ وذلك فى حرب الفجار .

- وروى أن الإسلام أدرك العباس رضى الله عنه وجَفَنَتْهُ دائرة على نقراء
 قريش من بنى هاشم ، وجفده مُعَدَّان لسفاهتهم ، وانتهت السيادة بمسكة إليه
 ١٥ وإلى أبى سفيان بن حرب ، وفى ذلك قال العباس بن مرداس السُلَمى يأمر رجلاً
 من قومه كان ظلم بمسكة أن يعوذ بهما مستجيراً ، فقال :

- إن كان جارك لم تنفعك ذمته وقد شربت بكأس الذل أنفاسا
 ١٨ فأت البيوت وكن من أهلها صَدْرًا لا يأتى بأديهم فحشا ولا باسا
 ونمّ كن بفناء البيت معقماً تلق ابن حرب وتلق القرم عيَّاسا
 قرما قريشٍ وحلاً فى ذوائبها المجد والحزم ما حازا وما ساسا

- ساقى الجميع وهذا يأمر فليج والمجد يورث أخصاسا وأسداسا
 وكانوا يفتخرون به ، وإذا قمروا شيئا لم يأخذوه وأطعموا ذوى الحاجة .
 وقوله : فليج ، أى غالب لمن قمره فى اللبس ، وإنما كانوا يتقامرون على
 ٣ الجزر ، ويقسمون لهم على عشرة أنصبة ، ثم يضربون عليها بالتسdach ، ثم إن
 العباس انفرد بسيادة قريش ، وشهد له النبي ﷺ فقال : « هذا العباس أجود
 قريش كفاً وأوصلها يداً » .
 ٦

ذكر عماته ﷺ

- وكان له من العمات ست :
- ٩ صفية بنت عبد المطلب ، أسلمت وهاجرت ، وهى أمّ الزبير بن العوام ،
 توفيت بالمدينة فى خلافة عمر (١٠٢) رضى الله عنه ، وهى أخت حمزة لأمه .
 عائكة ، أسلمت ، وهى صاحبة الرؤيا فى بدر^(١) ، وكانت عند أمية بن
 المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ، فولدت له عبد الله ، أسلم وله صحبة^(٢) ، وزهيرا
 ١٢ وقريبة الكبرى .
 أروى ، وكانت عند حمير بن وعب بن الدار بن قصي ، فولدت له
 طليب بن حمير ، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرأ ، وقُتل بأجنادين شهيداً ،
 ١٥ ليس له عقب .

(٤) أنصبة : أنصبا (٦) يدا : لما (٨) ست : ستة (١١) الرؤيا : الرواء
 (١٢) زهيرا : زهير

(١) انظر فيما سبق
 (٢) نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٢ ، هامش ٢ : لإفراد عبد الله بالصحبة يشعر أن زهيراً ليس
 بصحابي : والذي فى شرح المواهب أنهما أسلما وصحبا

أمية ، كانت عند جحش بن [رباب ^(١)] ، ولدت له عبد الله ، قتل بأحد شهيداً ، وأبا أحمد الشاعر الأحمي ، واسمه عبيد ^(٢) ، وزينب زوج النبي ﷺ ، وحبيبة وحمنة ، كلهم لهم صحبة ، وعبيد الله بن جحش ، أسلم ثم تنصر ومات بالحبشة كافراً . ٣

برّة ، وكانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له أبا سلمة ، واسمه عبد الله ، وكان زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ ، وتزوجها بعد عبد الأسد أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس ، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم . ٦
أم حكيم ، وهى البيضاء ، وكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له أروى بنت كريز ، وهى أم عثمان بن عفان رضى الله عنه . ٩

ذكر مواليه ﷺ

كان عدة مواليه ﷺ من الرجال واحداً وثلاثين نفرأ ، منهم : زيد بن حارثة بن شراحيل السكابي وكان لخديجة رضى الله عنها ، فاستوهبه ﷺ منها وأعتقه . ١٢

ابنه أسامة بن زيد ، وكان يقال حبيب رسول الله ﷺ بن حب رسول الله ﷺ (١٠٣) . ١٥

ثوبان بن بجد ، وكان له نسب فى اليمن .

(٥) أبا سلمة : أبا سلمة (١١) واحداً وثلاثين : أحد وثلاثين

(١) كذا فى المواهب اللدنية ، ٣ : ٣٤٦ ، وفى الأصل : ريان ، وهو تصحيف ؛ وفى الإصابة ٤ : ٢٤٢ : حجر بن رباب الأسدى
(٢) كذا فى الأصل ، وفى المواهب : عبد

أبو كبشة ، من مولدى مكة شرفها الله تعالى وقيل إنه من دوس واسمه
سليم ، شهد بدرأ ، ابتاعه ﷺ ثم أعقبه ، وتوفى فى أوّل يوم استخلف عمر بن
الخطّاب رضى الله عنه .

٣

أنسة^(١) من مولدى السراة ، اشتراه ﷺ وأعقبه .

شقران واسمه صالح ، قيل ورثه من أبيه ، وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه وأعقبه .

٦

ربّاح ، أسود نوبى ، اشتراه من وفد عهد القيس فأعقبه .

يسار ، نوبى ، أصابه ﷺ فى بعض غزواته وهو الذى قتله العُرَنيّون ،

قطعوا يده ورجله ، وغرزوا الشوك فى عينيه ، واستاقوا لناح النبي ﷺ ، وأدخل
للمديقة ميتيناً .

أبو رافع ، واسمه أسلم ، وقيل إبراهيم . وكان عبداً للعبّاس فوهبه النبي ﷺ ،

فأعقبه حين بشره بإسلام حمّة العبّاس وزوّجه سلمى مولاته ، فولدت عبيد الله ،
وكان عبيد الله كاتباً على عليه السّلام خلافته كلّها .

أبو موهبة^(٢) من مولدى مزينة اشتراه وأعقبه .

١٥

فضالة ، نزل الشام ومات بها .

رافع ، كان مولى لسعيد بن العاص ، فورثه ولده فأعقبه بعضهم وأمسك

بعضهم ، فجاء رافع إلى النبي ﷺ يستعينه ، فوهب له ، وكان يقول :

١٨

أنا مولى رسول الله ﷺ .

مُدْعَم ، أسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامى ، قتل بوادى القرى ، أصابه

(١) كذا فى الإصابة ، ١ : ٧٥ ، وفى الأصل أنيسة

(٢) راجع فى الاختلاف فى صحة اسمه الإصابة ، ٤ : ١٨٨

سهم ، وهو الذى قال فيه رسول الله ﷺ : « إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي غَلَّهَا تَشْتَعَلُ عَلَيْهِ فَارًا ^(١) » .

٣ كركرة ، كان على ثقل النبی ﷺ ، وكان نوبياً ، أهداه له هودّة بن علیّ الحنفي فأعتقه .

زيد ، جدّ [بلال بن يسار بن زيد ^(٢)] .

٦ طهمان ، [مابور ^(٣)] القبطي أهداه (١٠٤) له المقوقس صاحب مصر .

واقد ، أبو واقد . هشام ، أبو ضميرة ، حنية ، أبو عسيب ، أبو عبيد .

سفينة ، كان سفينة هذا عبداً لأمّ سلمة زوج النبی ﷺ فأعتقه ، واشترطت عليه أن يخدم النبی ﷺ [مدة ^(٤)] حياته ، فقال : لو لم تشتري على ما فارقت ،

وكان اسمه رباح ، وقيل مهران ، فسماه ﷺ سفينة ، لأنه كان معهم في سفر ، وكان كلّ من أعيا ألقى عليه متاعه ، ترساً أو سيفاً ، فمرّ به النبی ﷺ وقد

١٢ أوسق ^(٥) متاعاً ، فقال : « أنت سفينة » ، وكان أسود من مولدى الأعراب .

أبو هند ، وهو الذى قال في حقّه : « زوّجوا أباهند وتزوّجوا إليه » ، ابتاعه منصرفه من الحديبية وأعتقه .

١٥ أنجشة ، وكان حادياً للجمال ، وهو الذى قال له : « رويدك يا أنجشة ، رفقا

بالقوارير » .

(٣) كركرة : اكركرة (٧) أبو عسيب : اعسيب

(٨) واشترطت : واشترط (٩) لو : ولو (١١) ألقى : ألقا

(١٥) أنجشة : الجشه || يا أنجشة : يا نحسه

(١) الفل : أخذ شيء من الغنمة قبل القسمة ، وقد أخذ مدعم شملة من فء المسلمين يوم

خير قبل القسمة (٢) كذا في المواهب ، وفي الأصل : هلال بن يساو بن رند

(٣) كذا في المواهب ، وفي الأصل : مائور

(٤) زيادة من نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٣٣

(٥) أوسقت البعير : حملته حملة ، لسان العرب

أبو لبابة ، كان لبعض عماته فوهيته له فأعتقه .

روبفع ، سباه من هوازن وأعتقه ﷺ .

قلت : هؤلاء المشهورون ، وقد قيل إنهم أربعون رجلاً ، والله أعلم .

ذكر الإناث من مواليه ومن اصطفى منهن لنفسه

أما سراريه ﷺ : فارية القبطية ، أم إبراهيم والده ﷺ ، وربحانة

بنت عمر القريظية ، اصطفاها لنفسه من سبي بني قريظة .

وأما خدمه فخمس : سلمى أم رافع ، وبركة أم أيمن ، ورثها من أمه

وكانت حاضنته ﷺ ، وميمونة بنت سعد ، وقيل إنهما من جملة من اصطفاهن

لنفسه ، مع خلاف في ذلك ، [وخضرة]^(١) ورضوى .

ذكر من خدمه من الأحرار ﷺ

وهم أحد عشر نفرأ : أنس بن مالك بن النضر الأنصاري (١٠٥) .

هند وأسماء ابنتا حارثة الأسلميتان .

زبيبة بن كعب الأسلمي .

عبد الله بن مسعود ، وكان صاحب تعليمه إذا قام ألبسه إياها ، وإذا جلس

جعلها في [دراعته]^(١) حتى يقوم .

عقبة بن عامر الجهني ، وكان صاحب بغلته يقود به في الأسفار .

بلال بن رباح المؤذن .

(١) أبو لبابة : ابني لبابة (٣) المشهورون : المشهورين (٤) اصطفى : اصطفا

(٥) سراريه : سراريه (٨) اصطفاهن : اصطفاها (١١) أحد : لأحدى

(١٢) ابنتا حارثة الأسلميتان : ابنا حارثة الأسلميان

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٥ ، وفي الأصل : دواعيه ، والدراعة نوع من

سعد مولى أبي بكر الصديق .

ذو نحر ابن أخى النجاشى ملك الحبشة ، وقيل ابن أخته ، ويقال ذو نحر .

بكير بن شدّاح اللّيثى .

أبو ذرّ الغفارى ، رضى الله عنهم أجمعين .

ذكر من كان يحرسه في غزواته ﷺ

وهم ثمانية نفر : سعد بن معاذ ، حرسه يوم بدر حين نام بالعريش ، ذكوان

ابن عبد الله بن قيس ، محمد بن مسلمة الأنصارى ، حرسه بأحد ، الزبير بن العوام ،

حرسه يوم الخندق ، عباد بن [بشر^(١)] ، كان يلى حرسه ، سعد بن أبى وقاص ،

أبو أيوب الأنصارى ، حرسه بجنهبر ، بلال ، حرسه بوادى القرى ، ولما نزلت :

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » إلى قوله « والله يعصمك

من الناس^(٢) » ترك الحرس .

ذكر رسله إلى الملوك والقبائل

قلت : قد تقدم القول في ذكر ذلك ، وما كان بين القوقس ، وبين حاطب

ابن أبى بلتعمة ، ولم نذكر ما تمّ لبقية رسله ، فأردنا أن نذكر ذلك ها هنا ،

وبالله نستعين .

أمّا الرسل فعدّتهم أحد عشر : همرو بن أمية الضميرى ، أرسله إلى النجاشى ،

وأسمه أصحمة ، ومعناه عطية ، فأخذ للسكراب ، ووضع على عينيه ونزل عن

(١) أبى بكر : أبو بكر (٩) نزل : نزل (١٠) يا أيها : يا أيها

(١٤) بلتعمة : بليفة (١٦) أحد عشر : إحدى عشر

سريره فجلس على الأرض ، وأسلم وحسن إسلامه ، وصلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب ، وقد تقدم ذلك ، وروى أنه كان لا يزال يرى على قبره النور .

دحية بن خليفة الكلبي ، بعثه (١٠٦) إلى قيصر ملك الروم ، واسمه ٣ هرقل ، فسأله عن النبي ﷺ ، وثبت عنده صحة نبوته فهم بالإسلام ، فلم توافقه الروم ، وخافهم على ملكه فأهسك .

عبد الله بن حذافة السهمي ، بعث إلى كسرى ملك فارس ، فزق الكتاب ، ٦ فقال ﷺ : « مزق الله ملكه » فزق الله ملكه ، وملك قومه فهل ترى لهم من باقية .

حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، بعثه إلى المقوقس ، وقد تقدم ذكر ذلك . ٩
عمرو بن العاص ، بعثه إلى ملكي عمان جيفر وعبد ابني الجلندي وهما من [الأزد^(١)] ، فأسلما وصدقا ، وخلقيا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم ، فلم يزل عندهم حتى توفى ﷺ . ١٢

سليط بن عمرو العامري ، بعثه إلى هوزة بن علي الحنفي ، فأكرمه ونزله ، وكتب إلى النبي ﷺ : ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله ، وأنا خطيب قومي وشاعري ، فاجعل لي بعض الأمر ، فأبى النبي ﷺ ، ولم يزل ، ومات زمن ١٥ الفتح .

شجاع بن وهب الأسدي ، بعثه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام ، قال شجاع : فأنهيت إليه وهو بغوطة دمشق ، وقرأ كتاب

(٩) بلتعة : بليغه (١٤) تدعو : تدعوا (١٨) فأنهيت : فأنهيت

(١) كذا في ابن سعد ، ١ : ٢٦٢ ، وفي الأصل : الأسد

رسول الله ﷺ، ثم رمى به، وقال : أنا سائر إليه ، وعزم على ذلك ففعله قيصر .
المهاجر بن أبي أمية المخزومي ، بعثه إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك
للبحرين^(١) ، فأسلم وصدق إسلامه .

وأبو موسى الأشعري بعثه إلى اليمن .
ومعاذ بن جبل ، رفيقه فكانا جميعاً في حملة اليمن داعين إلى الإسلام ، فأسلم
عامة أهل اليمن ، ملوكمهم وعامتهم ، طوعاً من غير قتال ، والله أعلم .

ذكر كتابه ﷺ

وهم ثلاثة عشر نفرأ : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، عمر بن الخطاب
رضي الله عنه (١٠٧) عثمان بن عفان رضي الله عنه ، علي بن أبي طالب رضي
الله عنه ، عامر بن فهيرة رضي الله عنه ، عبد الله بن أرقم رضي الله عنه ، أبي بن
كعب رضي الله عنه ، ثابت بن قيس رضي الله عنه ، خالد بن سعيد رضي الله عنه ،
حنظلة بن الربيع الأسدي ، زيد بن ثابت رضي الله عنهما ، معاوية بن أبي سفيان
رضي الله عنه ، شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه . وكان معاوية وزيد بن ثابت
ألزمهما لذلك وأخصهما به ، والله أعلم .

(٨) ثلاثة : ثلاثة

(١) في ابن سعد، ١ : ٢٦٣ أن الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين إنما هو العلاء بن الحضرمي ، أما المهاجر بن أبي أمية المخزومي فقد بعث إلى الحارث الحميري ملك اليمن

ذكر رفقائه النجباء رضوان الله عليهم أجمعين

وهم اثنا عشر نفرًا : أبو بكر ، عمر ، علي ، حمزة ، جعفر ، أبوذر ، للقداد ، سلمان ، حذيفة ، ابن مسعود ، عمار ، بلال ، وكان علي عليه السلام والزبير ، ٣
ومحمد بن مسلمة ، وعاصم بن أبي الأفلح ، والقداد بن الأسود ، بضربون الأعناق بين يديه .

ذكر دوابه ﷺ

٦ وكان له ﷺ عشرة أفراس : السكَب : وهو أول فرس ملكه ، وأول فرس غزا عليه ، اشتراه من أعرابي من بني فزارة ، وكان تحته يوم أحد ، وكان اسمه عند الأعرابي الضرس سماء رسول الله ﷺ السكب ، وكان أغرَّ محجلاً ، ٩
طلق اليمين ، له [سمحة ^(١)] ، وسابق عليه قسبيق ، وكان أعزَّ خيله عليه .
المُرْتَجِز : اشتراه من أعرابي من بني مرة ، وججده الأعرابي ، وقال : من يشهد لك فشهد له خزيمة بن ثابت ، فقال : « كيف تشهد على ما لا تحضر » ؟ ١٢
فقال : يا رسول الله ، فصدّك في خبر السماء ، ولا نصدّك في خبر الأرض ؟
فسماه رسول الله ذا الشهادتين .

١٥ إزار : أهده له المقوقس ، وكان يعجبه ويركبه في أكثر غزواته .
الاحيف أهده له الربيع بن أبي البراء [فأثابه ^(٢)] (١٠٨) عليه فرائض من نعم بني كلاب .

(٢) اثنا : اثني (١٥) أهده : هداه

(١) في الأصل : بسجة ، وهو تصحيف ، والسمحة من الخيل : الطيعة المنقادة ، ويقال : ساحة سمحة ، إذا كان غاظها مستوى النبتة ، (اللسان) ، وذكر القسطلاني في شرح المواهب (٣ : ٣٨٤) من أوصاف خيله صلى الله عليه وسلم ما يتفق مع ما أثبتناه ، غير أن ابن سعد ، ١ : ٤٩٠ يذكر اسم فرس آخر للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الاسم قريب مما ذكره المصنف : بسجة ، يقول ابن سعد : راهن رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال لها سبيجة ، فجاءت سابقة ، فهش لذلك وأعجبه

(٢) كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : فأتى به

والظرب : أهداه له فروة بن عمرو الجذامي .

الورد : أهداه له تميم الداري فأعطاه عمر فحمل عليه في سبيل الله .

٣ ملاوح : وكان لأبي بردة بن [نيار^(١)] .

سبحة : سمى بذلك كونه جاء سابقاً فسيح عليه .

البحر : اشتراه من تجّار قدموا من اليمن فسبق عليه ثلاث مرّات ، فمسح

٦ ﷺ وقال : « ما أنت إلا بحر » .

وكان له بغلة شهباء يقال لها الدُّلدُل ، يركبها في المدينة وفي الأسفار ،

أهداها له المقوقس ، وقد تقدّم ذلك ، وهي أوّل بغلة ركبت^(٢) في الإسلام ،

٩ وعاشت بعده حتى كبرت وزالت أخراسها ، وكان يحشّ لها الشعير ، وبقيت إلى

زمان معاوية ، وماتت بينبع .

وكانت له بغلة أخرى يقال لها فضّة ، وهبها [لأبي] بكر^(٣) ، وبغلة أخرى

١٢ يقال لها الأيليّة ، أهداها له ملك أيلة ، وكان له حمار يقال له يعمفور ، وعفّير مات

في حجة الوداع ، والله أعلم .

ذكر نعمه ﷺ

١٥ كانت له عشرون لقحة بالنعابة ، يراح له كلّ ليلة منها بقربتين من اللبن ،

من أسمائهم : لقاعز ، والحنا ، والسمراء ، والعريس ، والسعدية ، والبقوم ،

[والبُسَيْرَة^(٤)] ، [والرّكبا^(٥)] ، وكانت له لقحة تدعى بردة ، أهداها له

(٥) ثلاث : ثلث (١٢) الأيلية : أيلية (١٧) تدعى : تدعا

(١) كذا في الإصابة ، ٤ : ١٨ ، وفي الأصل : ثيار

(٢) كذا في الأصل ، وفي الكامل لابن الأثير ، ٢ : ٣١٤ : رؤيت

(٣) كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : وهبها من ابني

(٤) البسيرة والريا : كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : البسيرة والزبا ، وقد

وردت هذه القائمة في الطبري في الموضع المذكور ، وفي نهاية الأرب ، ١٠ : ١١٤ دون ذكر

لأول اسم منها وهو لقاعز

- الفضاحك بن سفيان ، كانت تحلب كما تحلب نعلتان غزيرتان ، وكانت له
 [مَهْرِيَّة^(١)] [أرسلها إليه سعد بن عبادة من نعم بني عَمِيل ، وكانت له القصواء
 ابقاعها أبو بكر وأخرى [معها]^(٢) من بني قشير بئمان مائة درهم ، وهي التي هاجر
 عليها ، وكانت إذ ذاك رباعية ، وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحى غيرها ، وهي
 العضباء والجدعاء ، وهي التي سُمِّيت فشَقَّ ذلك على المسلمين فقال ﷺ (١٠٩) :
 « إن من قدر الله تعالى أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله » . وكان له ﷺ
 مائة من اللغم ، ولم يعلم أنه أفنى شيئاً من البقر ، وكان [له]^(٣) سبع شياة ، وهنّ
 عَجْرَة ، وزمزم ، وسُقْيَا ، وبرَكَة ، [وَوَرْسَة^(٤)] ، وأطلال ، وأطراف ،
 وكانت ترعاهنّ أمّ أيمن ، وكانت له شاة يختصّ بشرب لبنها تدعى غَيْثَة ،
 وكان له ديك أبيض ، ذكره أبو سعد ، والله أعلم .

ذكر سلاحه ﷺ

- وكانت له أربعة رماح ، ثلاثة أصابها من رماح بني قينقاع ، واحد يقال له
 المثنى ، وكان له عنزة وهي حربة دون الرمح ، كان يمشي بها في يده ، وتحمل بين
 يديه في العيدين حتى تركز أمامه ، يتخذها سترة يصلى إليها ، وكان له محجن قدر
 ذراع يقفأول به الشيء ، وهو الذي استلم به الركن في حجّته ، حجّة الوداع وكان
 له مخصرة سمى العرجون ، وقصيب يستقى للمشوق .
 وكان له أربع قِسيّ ؛ قوس من شوحط تدعى الروحاء ، وآخر من شوحط

(١٧) تدعى : تدعا

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٣٠١ ، والأصل : مهرة ، والمهريّة من قرائن الإبل

(٢) إضافة من الطبرى ، ٣ : ١٨٣

(٣) زيادة من الطبرى

(٤) كذا في الطبرى ، ٣ : ١٨٤ ، وفي الأصل : روسه

أيضاً تدعى البيضاء ، وأخرى من نبع تدعى الصفراء ، وقوس تدعى الكتوم ، كسرت يوم بدر .

٢ وكان له جمعة تدعى الكافور ، وترس كان عليه قنار عقاب ، أهدى له فوضع يده عليه فأذهب الله تعالى .

٦ وكان له تسعة أسياف : ذو القنار [تَقْلَهُ] ^(١) يوم بدر ، وهو الذى رأى منه كَانَّ فى ذبابه ثلثة فأولها هزيمة ، فكانت يوم أحد ، وكان قبله لمنبى بن الحجاج السهمي ، وثلاثة أسياف أصابها من بنى القينقاع : سيف قلبي ، وسيف يدعى البتار ، وآخر يدعى الحنف ، وكان له آخر سقى الخيزم ، وآخر يدعى الرسوب ، وآخر ورثه من أبيه ، وآخر يقال له العضب ، وهو أول سيف تقلد به ﷺ (١١٠) ، قال أنس بن مالك : كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة ، [وقبيعته] ^(٢) فضة وما بين ذلك حلق فضة .

١٢ وكان له درعان ، أصابهما من سلاح بنى قينقاع ، يقال لأحدهما : السعدية ، والأخرى فضة .

١٥ وعن محمد بن مسلمة قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد عليه درعاه ، درعه ذات الفضول ، ودرعه فضة ، ورأيت عايه يوم حنين ^(٣) درعين : ذات الفضول والسعدية ، ويقال كانت عنده درع دارد عليه السلام . وكان له مغفر يسمى السَّبُوغ ، ومنطقة من آدم مبشور ، وفيها ثلاث حلق

(١) نبع : نبع (٧) ثلاثة : ثلثة (١٤) درعاه : درعيه

(١) كذا فى نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٦ ، وفى الأصل : عقله

(٢) كذا فى نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٩٧ ، وفى الأصل : وقبيعه

(٣) كذا فى الأصل ، وفى الطبرى ، ٣ : ١٨٥ : يوم خيبر

من فضة ، والإبريم من فضة ، والطرف من فضة .
وكان له راية سوداء يقال لها العُتَاب .

٣ ذكر أنوابه ﷺ

وترك ﷺ لما مات ثوبين حبرة^(١) ، وإزاراً همانياً ، وثوبين صحاريين ،
وقيصاً صحاريّاً ، وقيصاً سُجُولِيّاً ، وجبة يمنية ، وخميصة ، وكساء أبيض ،
وقلائس صفاراً لاطية^(٢) ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله خمسة أشبار ، ومحفة^٦
مورسة .

وكان له ربة فيها مرآة ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك .

وكان له فراش من آدم حشوه ليف .

وكان له قدح مضطرب^(٣) [بثلاث^(٤) ضباب ، وقيل حديد ، وفيه حلقة
يعلق بها ، يسع أكثر من نصف المد ، وكان له قدح آخر يدعى الرّبان ،
[وتور^(٥) من حجارة يدعى الخضب ، ومخضب من شبة يكون فيه الخناء ،
والكتم^(٦) توضع على رأسه إذا وجد حرّاً وقدح من زجاج ، ومغسل من صُفْر ،
[وقصعة^(٧) ، وصاع يخرج به فطرته .

(١) والابزيم : والابزم (٤ ، ٦) وإزارا : وإزار

(٧) مورسة : مورثة

(١) الحبرة من برود انين ، فيها حمرة وبياض ، لسان العرب

(٢) كذا في الأصل

(٣) مضطرب : مشعب ، والإناء يسان إذا جعل شعب من فضة أو حديد أو صفر

(٤) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٩٤ ، وفي الأصل : ثلاث

(٥) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : تور والتور الإناء الصغير

(٦) الكتم : ثبت يغلط بالخناء يخضب به الشعر فيبقى لونه

(٧) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : فضة

وكان له سرير وقطيفة ، وخاتم من فضة فضّه منه ، نقشه محمد رسول الله ،
وقيل كان من حديد ملوّى بفضّة .

٣ وأهدى له النجاشي خفين أسودين (١١١) ساذجين فلبسهما ، وكان له كساء
أسود كساء في حياته ، فقالت له يوماً أم سلمة : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ،
ما فعل كساؤك الأسود ؟ قال : « كسوته » ، قالت : ما رأيت شيئاً قطّ كان
٦ أحسن من بياضك في سواده .

وكانت له حمامة يتمّم بها يقال لها السحاب ، فكساها لعليّ بن أبي طالب
عليه السلام ، فربّما طلع عليّ فيها فيقول : « إيتاكم عليّ في السحاب » .
٩ وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي كان يلبسها في سائر الأيام ، وكان له
منديل يمسح به وجهه الكريم من الوضوء ، وربّما مسح به طرف رداءه ، وَبَشِّرِ الصَّالِينَ
وكرم وعظّم .

١٠ وفي أوّل هذه السنة - وهي سنة إحدى عشرة - قبل وفاته وَبَشِّرِ الصَّالِينَ كان قد
سير أسامة بن زيد إلى أرض السراة بناحية البلقاء ، وأمره على جماعة من المهاجرين
والأنصار .

١٥ وفيها كان ظهور مسيلة الكذاب ، وفيها كان ظهور الأسود العنسي ،
وكذلك ظهور طلحة بن خويلد ، وكلُّ من هؤلاء ادّعى النبوة ، وكذلك ظهرت
سجاح في بني تميم وادّعت النبوة ، وكان طلحة بن خويلد قد نسمّى بذي النون ،
١٨ وزعم أنّه اسم الذي يأتيه بالرسالة .

وفيها كان أمر الردّة وحدثها ، وفيها كانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه .
وفيها توجّه خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمامة لحرب مسيلة في بني حنيفة ،
٢١ ممّا يأتي لمع من ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

ذكر خلافة

الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣

ونسبه وبعض سيرته

أما نسبه رضي الله عنه فهو : أبو بكر عبد الله عتيق بن أبي قحافة عثمان
 ابن عامر بن عمرو [بن كعب]^(١) بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب ، يلحق رسول الله ﷺ في مرة بن كعب ، وكان يُسَمَّى أبو بكر في الجاهلية
 عبد السكبة كما يأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى . أمه تسمى (١١٢) أم
 الخير ، واسمها سلمى بنت صخر بن عامر الأكبر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
 ابن كعب ، ولد رضي الله عنه بمعنى ، روى أن سلمى بنت صخر وهي أم الصديق
 رضي الله عنه أرضعته أربع سنين ، ثم أرادت فصالة فوضعت على ثديها صبراً ،
 فلما وجد طعمه قال : يا أماه اغسلي ثديك ! فقالت : يا بُنَيَّ ، إنَّ لبني فسد
 وخبث طعمه ، فقال لها : إن وجدت ذلك الخبيث قبل أن يخرج اللبن فاغسلي
 ثديك ، وإن كنت قد بخلت بلبنك فإني أحصد عنه ، فضمته إلى صدرها ورشفته ،
 وجعلت ترقصه ، وتقول :

١٥ يا ربَّ عبد السكبة أمتعْ به يا ربَّه
 فهو بصخر أشبه

ثم تحولات عن هذا الروي فقالت :

١٨ عتيق يا عتيق ذو المنظر الأنيق

(٢) أبي بكر : أبو بكر (٧) إن شاء : لإنشاء

والمقول الدليق كالمصعب الفتيق
رشفت منه ريق كالزرنب الفتيق

٢ ثم تحوات عن هذا الررى فقالت :

ما نهضت والدّة عن فده أروع بهلول نسيج وحده

٦ ثم إن السرور استخفها ، فهتفت بأعلى صوتها كما تهتف النساء عند الفرح ،
ودخل أبو قحافة فقال : ما بالك يا سلمى ؟ أحت ؟ فأخبرته ، بمقاله ، فقال :
أتهجين من هذا ، فوالذى كان يحاف به أبو قحافة ، ما نظرت إلى ابنك هذا
قطّ إلا تبيّنت السؤدد في حمايق عينيه .

٩ تفسير كلمات من هذا الخبر

أما قولها : عبد الكعبة ، فهو اسم كان للصلب بقضى الله عنه ، فسماه
النبي ﷺ : عبد الله .

١٢ وقولها : فهو بصخر أشبه ، فإنها تعنى أباه ، وهو صخر بن عمرو بن كعب
ابن تيم بن مرة ، وهى بنت عمّ أبى قحافة .

وقولها : المنظر الأنيق ، فهو المعجب للسبحسن .

١٥ وقولها : للمقول (١١٣) الدليق ، فهو اللسان الحاد للماضى .

وقولها : كالمصعب الفتيق ، المصعب : الفعل من الإبل الذى لم يذلل بالعمل ،
والفتيق : المكروم المتلىء الجسم العبل^(١) .

(١٦ ، ١٧) الفتيق : الفتيق

(١٥) الحاد : الحد

(٥) بأعلى : بأعلى

(١) العبل : الضخم من كل شىء ، لسان العرب

وقولها : كالزرنب الفتيق ، يقال إن الزنب نبت طيب الريح ، ويقال إنّه
أخلط من الطيب .

٣ وقولها : أروع ، هو الحسن للنظر ، الذى يروع من رآه .
وقولها : بهلول ، يقال : هو الحسن ، ويقال : الشجاعة .

وقولها : نسيج وحده ، أى لاشبيه له ، وهو مثال يضرب ، وأصله من الثوب
٦ الففيس ، فهو ينسج وحده .

وقوله : حققت : أى رفعت صوتها ، وكلّ مصوت هاتف ، والله أعلم .
وروى عن القاضي الإمام أبى الحسن أحمد بن محمد الزبيرى بإسناده ، فى
كتابيه المسمى معالى الفرش إلى عوالى العرش عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : ٩
اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : وعيشك
يا رسول الله إني لم أسجد لصنم قط ، فغضب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال :
١٢ تقول وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد ، وقد كنت فى الجاهلية كذا كذا سنة ؟
فقال أبو بكر رضى الله عنه : إن أبا قحافة أخذ بيدي فأنطلق بي إلى مخدع فيه
الأصنام ، فقال لى : هذه آلهتك الشمّ العلى فأسجد لها ، وحلاني وذهب ، فدنوت
من الصنم ، وقلت : إني جائع فأطعمني ، فلم يجبنى . فقلت : إني عطشان فاروئى ،
١٥ فلم يجبنى : فقلت : إني عارٍ فاكسني ، فلم يجبنى ، وأخذت صخرة وقلت : إني
ماقٍ هذه للصخرة عايك ، فإن كنت إلهاً فامنع نفسك ! فلم يجبنى ، فالتقيت للصخرة
عليه ، فخرّ لوجهه ، وأقبل والدى ، فقال : ما هذا يا بنى ؟ فقلت : هذا الذى ترى ،
١٨ فأنطلق بي (١١٤) إلى أمى ، وأخبرها ، فقالت : دعه ! فهذا الذى ناجانى الله به ،
فقلت : يا أمّاه ، وما الذى ناجاك به ؟ فقالت : ليلة أصابنى الخاض لم يكن عندى

- أحد ، فسمعت هاتفاً يقول : يا أمة الله على التحقيق ، ألا أبشري بالولد العتيق ،
اسمه في السماء الصديق ، لمحمد صاحب وصديق ، قال أبو هريرة رضي الله عنه :
٣ فلما انقضى كلام أبي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على النبي ﷺ ، وقال :
صدق أبو بكر ، فصدقه ثلاثاً .
- ببيع له بالخلافة يوم قبض رسول الله ﷺ بإجماع المهاجرين والأنصار ،
٦ وكان ذلك في سقيفة بني ساعدة ، وله من العمر يومئذ ستون سنة وأشهر ،
وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ، وقبض رضي الله عنه يوم
الإثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ثلاث
٩ وستين سنة وأشهر ، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ودُفن مع
النبي ﷺ : قال السكلي : سُمِّىَ سَمَةً يهودى ، وهو أول خليفة سُمِّىَ ، ولم يل
الخلافة من أبوه حتى غير أبي بكر ، ومات في حياة أبيه ، ولحقه بعد ستة أشهر ،
١٢ والله أعلم .

ذكر شيء من أمر الردة ومنع الزكاة

- قال : أخبرنا أبو الحسن هلى بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم البغدادي ،
١٥ قراءة عليه من كتابه في منزله ، سنة خمس عشرة وخمس مائة ، قال : حدثنا
أبو العباس الوليد بن حماد الرملى ، قال : أخبرنا الحسين بن زياد التميمي ،
عن أبي إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري ، قال : إن الله عز وجل
١٨ لما قبض نبيه ﷺ ارتد كثير من العرب (١١٥) عن الإسلام بعد وفاة

- رسول الله ﷺ ، وكفروا بالزكاة ، وقالوا : قد كنّا ندفع أموالنا إلى محمد فما بال ابن أبي قحافة يسألنا أموالنا ؟ والله لا نعطيها منها شيئاً أبداً ، فذبحوا أبا بكر الزكاة ، وكفروا بها ، فاستشار أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ فيهم ، فأجمع ٣ رأيهم جميعاً على أن يقتلوا بدينهم ، وأن يخلوا بين الناس وبين ما اختاروه لأنفسهم ، وظنوا أنهم لا طاقة لهم بمن ارتد منهم عن الإسلام ، لطول ما قاسى رسول الله ﷺ من جهاده فيهم ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : والله لو لم أجد ٦ أحداً يؤازرنى لجاهدتهم بنفسى وحدى حتى أموت ، أو يرجعوا إلى الإسلام ، ولو منعوني عقلاً مما كانوا يعطونه رسول الله ﷺ لجاهدتهم حتى ألحق بالله ، فلم يزل أبو بكر رضى الله عنه يجاهد بهم بأصحاب رسول الله ﷺ ، وبالقبيل من المسلمين مدبرهم ، حتى عادوا جميعاً إلى الإسلام ، ودخلوا فيما كانوا خرجوا منه ، فلما دوح الله عز وجل العرب ، وانتهت الفتوح من كل وجه إلى أبى بكر رضى الله عنه ، واطمأنت العرب بالإسلام ، وأذعنت به ، واجتمعت عليه ، حدث ١٢ أبو بكر نفسه بغزو الروم ، وأسر ذلك فى نفسه ، فلم يطلع عليه أحداً كما يأتى ذكر ذلك فى سنة اثنتى عشرة ، إن شاء الله تعالى .
- وفىها أمر أبو بكر رضى الله عنه بجمع القرآن العظيم ، وفىها مات عبد الله ١٥ ابن أبى بكر رضى الله عنهما ، وهو أعرق الناس فى صحبة رسول الله ﷺ ، فإنه وأباه وجدّه كلّهم رأوا النبىء ﷺ وصحبوه .

ذكر سنة اثنتى عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع ، مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعاً وتسعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الإمام أبو بكر رضى الله عنه خايفة رسول الله ﷺ في هذه [السنة] (١١٦) بالمدينة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، ومكة شرفها الله تعالى دار الإسلام ، ومصر في يد القوقس ملك القبط ، وهو يقوم بالخراج للروم بالشام والشام في يد قيصر هرقل ملك الروم ، والعراق وفارس والعجم في مملكة الفرس ، واليمن دار إسلام أكثرها ، فيها سار خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى اليمامة ، وقتل مسيلة الكذاب ، وصالح الحرة من طرف بلاد العراق على تسعين ألف درهم ، وصالح باقيا وباروسما على عشرة آلاف درهم ، وفتح الأنبار ، واسق شهد من المسلمين باليمامة ألف ومائتا رجل ، منهم سبعون يجمعون القرآن .

ذكر لمع من خبر مسيلة وسجاح

- ١٥ ادعت سجاح وهى بنى تميم النبوة بعد وفاة النبي ﷺ ، وكان فيما ادعت به أنه أنزل عليها : يا أيها المؤمنون لنا نصف الأرض ، ولقريش نصفها ، ولكن قریشاً قوم يبنون ، فاجتمع بنو تميم كلها لينصروها ، وكان منهم الأحنف ابن قيس ، وحارثة بن بدر ، ووجه تميم كلها ، وكان قيس بن عاصم مؤذنها لأنه ارتد بعد الإسلام ثم عاد فأسلم .

(٣) وسبعة : وسبع (٤ و٣) ثلاثة - ذراعاً وتسعة : ثلث - ذراع وتسع
(١٣) ومائتا : ومائتى (١٤) لمع : لمعا (١٦) يا أيها : ياها
(١٧) لينصروها : لينصرونها

ولما بلغها خبر مسيلة الكذاب وأنه ادعى أيضاً النبوة ، وأنه يزعم أنه
نزل عليه قرآن ووحى ، فجمعت جيوشها وقالت لبني تميم : إن الله لم يجعل هذا
الأمر في ربيعة وإنما اختص به مضر ، فأطاعوها وساروا معها بمجموعهم للحرب
مسيلة في بني حنيفة ، وبلغ مسيلة خبرها فاشتد عليه ذلك ، وتمحصن في اليمامة ،
فجاءت سجاح وجيوشها من تميم وغيرها ، فأحاطت به فأرسل إلى وجوه قومه ،
وقال : ما ترون ؟ قالوا : نرى أن تسلم هذا الأمر إلينا وتدعنا ، فإن لم تفعل فهو
البوار (١١٧) فقال : أنظرونى .

وكان مسيلة داحية من أكبر دهاة العرب ، ثم بحث إلينا بقول : إن الله
جلّ ذكره - عن زعمه - أنزل إلى كتابا وعلى وحيا قرآنا ، وأنت تدعين
كذلك ، فهلمّ نجتمع فنتدارس ، فن عرف الحق تبعة ، فاجتمعنا فأكلنا العرب
قاطبة بتومى وقومك ، فأجابت لذلك ، فأمر مسيلة أن تضرب قبّة من آدم وأمر
بالعود والمندل ، فسجر^(١) فيها ، وقال : أكلثوا من الطيب ، فإن للمرأة إذا
تنشقت رائحة الطيب حنّت للباه ، ففعلوا ذلك ، واجتمعوا في تلك القبّة ، ولم يكن
بينهما ثاثن ، فقالت : هات ما أنزل عليك فقال : ألم تر كيف فعل ربك بالحلبى ،
أخرج منها نسمة تسمى ، من بين صفاق وحشى ، ومن بين ذكر وأنثى ، ثم إلى
ربك المنتهى ، قالت : ثم ماذا ؟ فقال : ألم تر أن الله خلقنا أفواجا ، وجعل للنساء
للرجال أزواجا ، نولج فيهن [قوسا]^(٢) لإبلاجنا ، ونخرجها منهن لإخراجنا ، وهو
مع ذلك يتراءى لها بفرموله وقد أنعظ ، فليحت يبصرها نحوه ، ثم قالت وقد
ألانت كلامها : فبأى شيء أمرك ، فما أظفك إلا على حقّ دونى ، فقال :

(١٥) وحش : وحشا (١٨) يتراءى : يتراا

(١) السجر : إيقادك في التنور ، تسجره بالوئود سجرا ، لسان العرب

(٢) كذلك في الطبرى ، ٣ : ٢٣٩ ، وفي الأصل : فيسهن

ألا قومي إلى الخدع فقد هيء لك المضجع
فإن شئت سلفناك وإن شئت على أربع
وإن شئت بثلاثيه وإن شئت به أجمع

٣

فقلت : بل به أجمع لما نبى الله ، فقام إليها ، فقام إليها وواقعها ، فلما قام عنها
قالت : إن مثلي لا يجرى أمرها هكذا ، فتكون وصمة على قومي ، ولكنى مسيلة
الأمر إليك ، ومعترفة بأمرك ، واخطبني من أوليائي يزوجوك ، فخرجت وخرج ،
واجتمع الحيتان ، فقلت لهم سجاح : إني قد قرأت على ما أنزل عليه فوجدته حقاً
فاتبعوه .

٦

ثم إنّه خطبها من قومها فزوجه (١١٨) وسألوه عن المهر فقال : قد وضعت
عن تميم خاصة صلاة العصر^(١) ، فبنو تميم إلى الآن بالزمل لا يصلون العصر ،
ويقولون هذا حق لنا ، ومهر كريمة منا ، ويفخرون بذلك ، وفي ذلك قال الشاعر :
أضحت نبيقتنا أنتى يطاف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا
وقيل : أسلمت سجاح بعد قتل مسيلة ، وكان عمره إلى حين قتل مائة
وخمسين سنة .

٩

وفيهما شرب خالد بن الوليد التسم ، وقال : بسم الله وبالله رب الأرض والسماء
الذي لا يضر مع اسمه شيء ، فلم يضره ذلك .

١٥

وفيهما حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس ، واستخلف عثمان بن عفان رضي
الله عنه بالمدينة .

١٨

وفيهما كانت البعوث إلى الشام .

(٥) هكذا : هكذي (٧) قرأ : قرى (١٠) فبنو : فبنى

(١٢) وأصبحت : وأضحت (١٤) وخمين : وخسون (١٩) كانت : كان

(١) في الطبري ، ٣ : ٢٤٠ : وذكر السكبي أن مشيخة بني تميم حدثوه أن عامة بني تميم

بالرمل لا يصلونها

ذكر ابتداء فتح الشام وما لخص منه

وذلك أن أبا بكر رضى الله عنه لما حدث نفسه بغزو الروم ، وكنتم ذلك في سره ، فبينما هو في ذلك إذ جاءه شرحبيل بن حسنة فقال : يا خليفة رسول الله ،
 ٣ أتحدث نفسك أن تبعث إلى الشام جنداً ؟ فقال : نعم ، قد حدثت نفسي بذلك فما أطلعك عليه ؟ فقال : إني رأيت فيما يرى النائم كأنك في ناس من المسلمين فوق جبل ، فأقبلت تمشي معهم حتى صعدت منه إلى قبة عالية أعلى الجبل ، فأشرفت
 ٦ على الناس ومعك أصحابك أولئك ، ثم إنك هبطت من تلك القبة إلى أرض سهلة دمنة ، فيها القرى والعيون والزروع والحصون ، فقلت : يا معشر المسلمين شنّوا الغارة على المشركين ، فأنا الضامن لكم الفتح والغنيمة ، وأنا فيهم ومعى
 ٩ راية فتوجهت (١١٩) بها إلى أهل القرية ، فدخلتها فسالوني الأمان ، فأمنهم ثم جئت ، فأجدك قد انتهيت إلى حصن عظيم ففتح لك ، وألقوا إليك السلم ، وجعل لك عرش فجلست عليه ، ثم قال لك قائل : يفتح الله عليك وينصرك ،
 ١٢ فاشكر ربك واعمل بطاعته . ثم قرأ عليك : « إذا جاء نصر الله والفتح . . » إلى آخر السورة ، ثم انتهت .

قال أبو بكر رضى الله عنه : نامت عينك ، ثم دمت عيافه ، وقال : أمّا
 ١٥ الجبل الذى رأيت ، فإننا نسكابد من أمر هذا الجند مشقة ويكابدونه ، ثم نعلو بعد ويعلو أمرنا ، وأمّا نزولنا من القبة إلى تلك الأرض الدمنة السهلة ذات
 الزروع والحصون ، فإننا نزل إلى أمر أسهل مما كنا ، فيه الخصب والمعاش ، وأمّا
 ١٨ قولى للمسلمين : شنّوا الغارة ، فإنّى ضامن لكم الفتح والغنيمة ، فإنّ ذلك توجيهى

(١٠) فتوجهت : فتودعت (١٢) عرش : عرشا

(١٦) نعلوا : نعلوا (١٧) يعلوا : يعلوا (١٩) للمسلمين : للمسلمين

إن شاء الله تعالى للمسلمين إلى بلاد المشركين ، وأمرى إياهم بالجهاد في سبيل الله ،
 وأما الراية التي كانت معك فتوجهت إلى قرية فدخلتها فاستأمنوك فأمنتهم ،
 ٣ فإذا تكون أحد الأمراء من المتوجهين ، ويفتح الله على يديك ، وأما الحصن
 الذي فتح الله لي فهو ذلك الوجه يفتح الله عليّ ، وأما العرش الذي رأيته جالسا
 عليه فإن الله عز وجل يرفعي ويضع المشركين ، وأما أمرى بطاعة ربّي ، وقرأ
 ٦ عليّ هذه السورة ، فإنه نفي إلى نفسي ، فإن هذه السورة حين نزلت على
 رسول الله ﷺ علم أن نفسه نعت إليه ، ثم سالت عيناه بالبكاء
 رضى الله عنه .

٩ ثم قال : لأمرن بالمعروف ، ولأنهين عن المنكر ، ولأجاهدن من ترك
 أمر الله عز وجل ، ولأجهزن الجيوش إلى العادلين بالله في مشارق الأرض
 ومغاربها ، حتى يقولوا أحد ، أو يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، فإذا توقاني
 ١٢ (١٢٠) ربّي لم يجدني مقصراً ، ولا في ثواب المجاهدين زاهداً ، ثم إنّه بعد ذلك
 أمر الأمراء وجهز البعوث .

قال : حدثنا الوليد بن حماد ، قال : حدثنا الحسن ^(١) بن زياد عن أبي إسماعيل
 ١٥ محمد بن عبد الله ، قال : حدثني الحارث بن كعب ، عن عبد الله بن أبي أوفى
 الخزازي ، وكانت له صحبة ، قال : [لما ^(٢)] أراد أبو بكر رضي الله عنه أن
 يجهز الجنود إلى الشام دعا عمر ، وعثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن
 ١٨ ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبا عبيدة بن الجراح ، ووجهوه للمهاجرين

(١) إن شاء لإنشاء (٢) فأمنتهم : فاستأمنتهم (١٧) دعا : دعى

(١) كذا في الأصل ، وفي محمد بن عبد الله الأزدي : تاريخ فتوح الشام ، طبع مصر ١٩٧٠ م ،
 تحقيق عبد المغم عامر ، ١ : الحسين
 (٢) كذا في فتوح الشام ، ١ ، وفي الأصل : فلما

والأنصار من أهل بدر وغيرهم، فدخلوا عليه، قال عبدالله بن أبي أوفى الخزاعي: وأنا فيهم، فقال: إن الله تعالى لا تحصى نعمه، ولا تبلى الأعمال جزاءها، فله الحمد كثيرًا على ما اصطفع عندكم، قد^(١) جمع كلمتكم، وأصلح ذات بينكم، وهذاكم إلى الإسلام، ونفى عنكم الشيطان، فليس يطمع أن تشرکوا بالله، ولا أن تتخذوا إلهًا غيره، والعرب بنو أم وأب^(٢)، وقد أردت أن أسقنهم إلى الروم بالشام، فن هلك منهم هلك شهيدًا، وما عند الله خير للأبرار، ومن عاش منهم عاش مدافعًا عن الدين، مستوجبًا على الله عز وجل ثواب المجاهدين، هذا رأي الذي رأيته، فليشر على كل امرئ بما بلغ رأيته.

فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: الحمد لله الذى يختص بالخير من يشاء من خلقه، والله ما استبقينا إلى شيء من الخير إلا سبقتنا إليه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، قد والله أردت [لقاءك]^(٣) بهذا الرأى الذى ذكرت، فما قضى الله أن يكون ذلك حتى ذكرته الآن، فقد أصبت، أصاب الله بك سبل الرشاد، سرّب إليهم الخيل في إثر الخيل، وابعث الرجال تتبعها الرجال (١٢١) والجنود تتبعها الجنود، فإن الله عز وجل ناصر دينه، ومعز الإسلام وأهله، ومنجز ما وعد رسوله ﷺ. ثم قام عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله، إننا الروم وبنو الأصفر، حدة حديد، وركن شديد، والله ما أرى أن تقحم الخيل

(٥) إلهًا: الله (٦) خير: خيرا (٧) رأي: رأى

(٨) فليشر: فليشر || امرئ: امر (٩) استبقينا: استبقينا

(١٧) تقحم: تقحم

(١) كذا في الأصل، وفي الأزدي: من

(٢) كذا في الأصل، وفي فتوح الشام: فالعرب أمة واحدة، بنو أم وأب

(٣) كذا في فتوح الشام، وفي الأصل: اللفاك

عليهم لإفحاماً ، ولكن تبعث الخيل فتغير في أداني أرضهم ، ثم تبعثها فتغير ،
ثم ترجع إليك ، ثم تبعثها فتغير ثم ترجع ، فإذا فعلوا ذلك مراراً ^(١) أضرتهم ،
وغمموا من أداني أرضهم وقبوا به على قتالهم ، ثم تبعث إلى أقاصي أهل اليمن ،
وإلى أقاصي ربيعة ومضر ، فتجمعهم إليك جميعاً ، فإن شئت عند ذلك غزوتهم
بنفسك ، وإن شئت بعثت إليهم من ترى لغزؤهم ، ثم جلس ، وسكت الناس .
٦ فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه : ماذا ترون رحمكم الله ؟

فقام عثمان رضي الله عنه ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، وصلى على النبي
ﷺ ، ثم قال : نرى أنك ناصح لأهل هذا الدين ، عليهم شفيق ، فإذا رأيت
٩ رأيك [علمتهم] ^(٢) رشداً وصلاحاً وخيراً ، فاعزم على إمضائه ، فإنك غير ظنين
ولا متهم ^(٣) عليهم .

فقال طلحة ، والزبير ، وسعد ، وأبو عبيدة ، رضي الله عنهم ، وسعيد بن
زيد ، وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار : صدق عثمان فيما قال
١٢ ما رأيت من رأى فأمضه ؛ فإننا سامعون لك مطيعون ، لا نخالف أمرك ، ولا نتهم
رأيك ، ولا نتخلف عن دعوتك وإجابتك ، فذكروا هذا وشبهه ، وعلى بن أبي
طالب كرم الله وجهه في القوم لا يتكلم ، فقال له أبو بكر : ما ترى يا أبا الحسن ؟
١٥ قال : أرى أنك مبارك مقيمون التقيية ^(٤) ، وأنتك إذا سرت إليهم بنفسك ،
أو بعثت إليهم نصرت إن شاء الله تعالى ، (١٢٢) [فقال أبو بكر : بشرك
١٨ الله] ^(٥) بخير ، فمن أين علمت هذا ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال

(١٥) يا أبا : بابا (١٧) إن شاء : لإنشاء

(١) كذا في الأصل ، وفي فتوح الشام : أضروا

(٢) كذا في فتوح الشام ، وفي الأصل : لعامتهم كان رشداً

(٣) كذا في فتوح الشام ، وفي الأصل : ولا هم

(٤) النقيية : هي العقل والمشورة

(٥) التصحيح من فتوح الشام ٤ ، وفي الأصل : شكر الله ، وهو سقط وتصحيف

هذا الدين ظاهراً على كل من ناواه ، حتى يقوم الدين وأهله ظاهرين .
فقال أبو بكر : سبحان الله ، ما أحسن هذا الحديث لقد سرّك الله في الدنيا والآخرة .

٣

ثم إن أبا بكر قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ، وذكره بما هو أهله ،
وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله عز وجل قد أنعم
عليكم بالإسلام ، وأعزكم بالجهاد ، وفضلكم بهذا الدين على أهل كل دين ،
فتجهزوا عباد الله إلى غزو عدوكم الروم بالشام ، فإن مؤتمراً عليكم أمراء ، وعاقداً
لهم عليكم ، نأطيعوا ربكم ، ولا تخالفوا أمراءكم ، ولتحسن نيتكم وسريرتكم^(١) ،
فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

٦

قال : وسكت الناس ، فوالله ما أجابه أحد هيبة لغزو الروم ، لما يملكون
من كثرة عددهم وشدة شوكتهم ، فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال :
يا معشر المسلمين ، ما لكم لا تجيبون خليفة رسول الله ﷺ إذا دعاكم
لما يحميمكم ؟

فقام خالد بن سعيد بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ
ثم قال : الحمد لله الذي لا إله إلا هو ، بعث محمداً ، ﷺ بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، فإن الله تعالى منجز وعده ، ومعز
دينه ، ومهلك أعداءه ، ثم أقبل على أبي بكر فقال : نحن غير مخالفين لك ،
ولا متخلفين عنك ، وأنت الوالى الناصح الشفيق ، نفر إذا استنفرتنا ، ونطيعك
إذا أمرتنا ، ونجيبك إذا دعوتنا : ففرح أبو بكر رضى الله عنه بمقاله ، وقال :

١٨

(١٢) إذا : إذ

(١) كذا في الأصل ، وفي فتوح الشام : وسبرتكم وطمتكم

جزاك الله من أخ وخلييل خيراً ، فقد أسلمت مرتغبا (١٢٣) وهاجرت محتسبا ،
وهربت بدينك من الكفار ، لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله العاليا ،
٢ فسر^(١) رحمك الله .

قال : فتجهز خالد بن سعيد بن العاص بأحسن جهاز ، ثم أتى أبا بكر وعنده
المهاجرون والأنصار ، فسلم ثم قال : والله لئن أخرجت من رأس حائق ، أو تخطفني
٦ الطير في الهواء بين السماء والأرض أحب إليّ [من]^(٢) أن أبلىء عنك
ولا أجيب دعوتك ، فوالله ما أنا في الدنيا براغب ، ولا على البقاء بمحربص ،
ولمّا أشهدكم أنّي وإخوتي وفتياتي ومن أطاعني من أهلي حبيس في سبيل الله ،
٩ تقاتل المشركين حتى يهلكهم الله ، أو نموت عن آخرنا .

فقال له أبو بكر خيراً ، ودعا له المسلمون بخير ، وقال له أبو بكر : لمّا تخرج
أن تكون من نصحاء الله في عباده : بإقامة كتابه ، واتباع سنة نبيه ﷺ ،
١٢ فخرج هو وإخوته وغلماؤه ومن تبعه ، فكان أول من عسكر إلى الروم ،
ثم تبعه الناس .

وأفند أبو بكر رضى الله عنه إلى اليمن ، فأنت حير بنسائها وأولادها ، فاستبشر
١٥ أبو بكر بذلك ، ثم عقد الألوية وأمر الأمراء المقدمين مثل : أبي عبيدة بن الجراح
وزيد بن أبي سفيان ، ومعاذ بن جبل ، وشرحبيل بن حسنة ، وأمر عليهم ، وأمر
على الجميع أبا عبيد بن الجراح ، إذا اجتمعوا كان الأمير عليهم ، فإن تفرقوا
١٨ فكل من هؤلاء أمير بحاله ، وأوصاهم بما يعتمدونه .

(٤) أتى : أنا (٥) المهاجرون : للمهاجرين || لئن : لان
(١٣) تبعه : تبعوه (١٦) على : عليهم (١٨) أمير : أميرا

(١) كذا في الأصل ، وفي فتوح الشام : فتيسره

(٢) زيادة من فتوح الشام ، ٦

ذكر سنة ثلاث عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ،
وسبعة عشر إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

- ٦ (١٢٤) الإمام أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، بالمدينة إلى أن توفي
- في تاريخ ما تقدم ، وفيها كان عبور الجيوش الإسلامية إلى الشام ، وكان قد أمر
- خالد بن الوليد ثم عزله ، وولى أبا عبيدة بن الجراح ، وذلك لما رأى من شفقة
- أبي عبيدة على المسلمين ، وكونه لم يمسر على العبور إلى الشام ، وكان أبو عبيدة
- قد نزل البلقاء وصالح أهلها بعد قتال ، وهو أول صلح كان بالشام ، ثم إن خالد
- ابن الوليد رضى الله عنه قطع المفازة لما جاءه أمر أبي بكر رضى الله عنه ، وهى
- مفازة العلا وتبوك ، وخطم الجبال بعد ما عطشها وسقاها ، وعاد فى كل يوم ينحدر
- ١٢ عشرة ، فيأكلون لحومها ، ويشربون ما فى بطونها من الماء ، حتى قطع بهم
- المفازة .
- ١٥ وفيها كانت وقعة اليرموك ، وكان المسلمون أربعين ألفاً ، منهم ألف صحابى ،
- فيهم نحو من مائة ممن شهد بدرأ ، وكانت الروم فى مائتى ألف ، منهم ثمانون
- ألف مقيّد ، وأربعون مسلسل ، وأربعون ألف مشدود بالعمائم ، كلّ ذلك لئلا
- ينهزموا . وأبى الله إلا نصرة دينه ، وإظهار كلمة الإيمان على كلمة عبدة
- ١٨ الصلابة .

(١) ثلاث : ثلث (٣) سبعة : سبع (٨) وولى : وولا

(١١) أبى بكر : أبو بكر (١٥) أربعين : أربعون (٦) بدرأ : بدر

(١٧-١٨) لثلا نهزموا : لين لا ينهزمون (١٨) وأبى : وأبأ

- وفيهما فتحت صيدا ، وجبيل ، وبيروت ، وبيسان ، وطبرية .
- وفيهما كانت وقعة النساطين بكسركر ، ووقعة الجالينوس وغيرها ، وسيأتي ذكر شيء من ذلك في أيام خلافة عمر رضى الله عنه .
- وفيهما كانت خلافة عمر رضى الله عنه .
- وفيهما كانت وفاة أبي بكر رضى الله عنه بطرف من سل ، وقيل بل من سقية اليهودى له ، حسبما تقدم من الكلام ، والله أعلم .
- وقيل إن أبا بكر رضى الله عنه لم يكن يأكل من بيت مال المسلمين شيئا .
- ولا يجرى عليه من النوى درهم ، إلا أنه استسلف (١٢٥) من بيت المال مالا ، فلما حضرته الوفاة أمر عائشة رضى الله عنها برده ، فردته .

ومن كلام عائشة رضى الله عنها في أبيها بعد وفاته

- قالت : من جملة كلام [عن] أبي بكر : والله من لا تعطونه الأيدي ذاك طود منيف ، وظلّ مديد ، نبح إذ كذبتم ، وسبق إذ ونيتم ، سبق الجواد إذا استولى على الأمد ، فتى قریش ناشئا ، وكفها كهلا ، يفك عانيها ، ويريش ملقها وتراب شعبا ، فما برحت شكيمته في ذات الله تشتد ، حتى اتخذ بفنائها مسجدا ، يحيى فيه ما أمات للبطول ، كان والله قيد الجوانح ، غزير الدّعة ، شجى النّسيم ، فاقصّت إليه نسوان مكة وولدانها ، يسخرون منه ويستهنون به ، والله يستهنى بهم ويمدّم في طفياهم بعمهون ، فأكبرت ذلك رجالات قریش ، فما تلوا صفاة ، ولا تصفوا له قناة ، حتى ضرب الحقّ بجرأته ، وألقى بركبه ، ورست أوتاده ، فلما قبض الله نبيه ﷺ ضرب الشيطان رواقه ، وهدّ طنبه ،

(٢) بكسر : بكسركر (٥) أبى بكر : أبو بكر

(١٦) ويستهنون : ويستهنون

ومدة حباله ، وأجلب بخيله ورجله ، فقام الصديق حاسراً مشدراً ، فردّ الإسلام على غرّة ، وأقام أود نفاقه ، فاندعر النفاق بوطئه ، وانتاش الناس بعذله ، حتى أراح الحقّ على أهله ، وحقن الدماء في أهلها .

٣

صفة الإمام أبي بكر رضى الله عنه وأرضاه

كان أبيض ، نحيفاً ، طويلاً ، خفيف للمارضين ، غائر العينين ، أجناً^(١) ، نائى الجبهة ، عارى الأشاجع^(٢) ، لا يستمسك إزاره ، يسترخى عن حقويه^(٣) ، يخضب ، وفي تاريخ القضاة رحمه الله تعالى أنه كان آدم اللون ، والله أعلم .

(١٢٦) ومن كلامه رضى الله عنه

المعروف بقى مصارع السوء ، والموت أشدّ ما قبله وأهون ما بعده ، أربع من كنّ فيه كان من خيار عباد الله : من فرّج للقائب ، واستغفر للمذنب ، وأعان الحسن ، ودعا للمدبر ، ثلاث من كنّ فيه كنّ عليه: البغى ، وللتكث ، والمسكر .

١٢

أسماء كتّابه رضى الله عنه

كان كاتبه عثمان بن عفّان إلى حين وفاته ، رضى الله عنه .

أسماء حجابيه رضى الله عنه

١٥

كان حاجبه سويدا ، ويقال شريف مولا رضى الله عنه .

نقش خاتمه رضى الله عنه

كان نقش خاتمه : نعم القادر الله ، وقال ابن عباس رضى الله عنه : بل كان

١٨

نقش خاتمه : عبد ذليل لربّ جليل ، والله أعلم .

(٤) أبي بكر : أبو بكر (٥) نحيفا طويلا : نحيف طويل || أجناً : اجنى

(١٧) ابن عباس : بن عباس

(١٥) سويدا : سويد

(١) أجناً : أشرف كاهله على صدره

(٢) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف

(٣) الحقو ، بالفتح والكسر ، مع الكش ، والإزار أو معقده

ذكر خلافة

الإمام الفاروق عمر بن الخطاب

ونسبه وبعض سيرته رضى الله عنه

٣

أما نسبه ، رضى الله عنه فهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
العزيز بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ، يلقب رسول
الله ﷺ في كعب بن مرة ، أمه [حنتمة ^(١)] بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله
ابن حمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب .

٦

بويح له رضى الله عنه يوم الثلاثاء لعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ثلاث
عشرة للهجرة ، وله اثنتان وخمسون سنة وأشهر ، وكانت خلافته عشر سفين ،
وسنة (١٢٧) أشهر ، وأربعة أيام .

٩

أجمع أهل العلم أن أنرس الناس أربعة نفر : رجلان وامرأتان ، صفراء بنت
شعيب ، لما تفرست في موسى صلوات الله عليه ، فقالت : « يا أبت استأجره
إن خير من استأجرت القوي الأمين » ^(٢) ، وعزبز مصر ، لما تفرس في يوسف
صلوات الله عليه ، فقال : « أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا » ^(٣) .

١٢

وخديجة بنت خويلد رضى الله عنها ، لما تفرست في رسول الله ﷺ ، فخطبته
لنفسها ، وكانت أول من آمن به ، فعادت سيّدة نساء العالمين ، وأبو بكر رضى
الله عنه لما تفرس في عمر رضى الله عنه فاستخافه على الأمة ، فكان نعم الخليفة ،
وانعم من استخاف عنه .

١٨

(٨) الثلاثاء : الثلاثاء || ثلاث : ثلاث (٩) اثنتان : اثنتان

(١١) أربعة : أربع

(١) كذا في ابن قتيبة : المعارف ، ٧٨ ، طبع بيروت ، سنة ١٣٩٠ هـ ؛ وفي الأصل :

خيمه

(٢) سورة القصص ، ٢٦

(٣) سورة يوسف ، آية ٢١

وكان نفيل جدّ عمر شريفاً نبيلاً ، تمتعنا كم إليه قريش ، وولد عمر رضى الله عنه بعد الفيل بثلاث سنين ، وقيل بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان عمر شديداً على المسلمين ، فلما أسلم أعزّ الله به دينه ، أسلم بعد أربعين رجلاً ، وإحدى عشرة امرأة .

وكان لعمر في الجاهلية السفارة ، وكانت قريش إذا وقعت بينهم عداوة بعثوه سفيراً ، وإن نازحهم منافراً أو فآخروهم بعثوه منافراً ومفاخراً ورضوا به ، وأسلمت فاطمة بنت الخطاب أخته ، وزوجها سعيد بن عمرو بن نفيل ، وكانا يكتمان إسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النخعي من قوم عمر من بنى عدى قد أسلم مستخفياً من عمر .

ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال : وخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه ، يريد رسول الله ﷺ وأصحابه ، ذكروا له أنهم مجتمعون في بيت عند الصفا ، معه (١٢٨) ﷺ معه حمزة ، وأبو بكر ، وعلى ، في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بكة^(١) ، فلقية نعيم بن عبد الله ، فقال : أين تريد يا عمر ؟ قال : أريد محمداً ، هذا الصابى الذى فرّق أمرنا ، وسقّه أحلام قريش ، وعاب دينها ، وسب آلها ، فأقبلنا فقال : غرتك نفسك يا عمر ، أنرى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلتم محمداً ؟ أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : أى أهل بيتي ؟ قال : أختك ، وابن عمك سعيد بن زيد ، فعليك بهما .

فرجع عمر إليهما وهندهما خباب بن الأرت ، معه صحيفة فيها سورة طه ،

(١٢) مجتمعون : مجتمعين

(١) بقية هذه العبارة في سيرة ابن هشام : ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة

- يقرئها إياها ، فلما سمعوا حسّ عمر تغيب خباب ، فلما دنا قال : ما هذه الهزيمة ^(١) ؟
 فأنسكراه ، فقال : بلى ! قالوا : لا ، فقال : قد أخبرت أنسكما تابتما محمداً على دينه ،
 وبطش بسعيد ، فدفعت عنه فاطمة ، فضر بها نسيجها ، فقالوا له : نعم ، قد أسلمنا ٣
 وأما بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك !
 فلما رأى صر الدم رقّ وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة ، لأنظر ما جاء
 به محمد ، فقالت : أخشاك عليها ؟ فحاف ليردّها ، فقالت : يا أخى ، أنت نجس ٦
 مشرك ، وما يسمّها إلّا طاهر ، فقام فاغتسل وقرأ للصحيحة ، فقال : ما أحسن هذا
 الكلام وأكرمه ! فلما سمعه خباب خرج وقال : إننى لأرجو أن يكون الله قد
 خصّك بدعوة نبيه ، فإننى سمعته يقول أمس : « اللهم أيد الإسلام بأبى الحكم ٩
 ابن هشام أو بعمر بن الخطاب » ! فآله الله يا عمر .
 فقال عمر : دأبى يا خباب على محمد ، فدله عليه ، فأخذ هر سيفه وعمد إلى
 رسول الله ﷺ ، فضرب الباب عليهم ، فسمعوا صوت عمر ، ورآه رجل من ١٢
 خلل الباب ، فرجع فرعاً ، فقال : يا رسول الله ، هذا (١٢٩) عمر متوشحاً سيفه !
 فقال حمزة : فأذن له ، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه ، وإن أراد شراً قتلناه
 بسيفه ، فأذن له النبي ﷺ ، وخرج إليه رسول الله ﷺ ، فلقيه فى الحجرة ،
 فأخذ بجمع ردايه ، وجذبه جذباً شديداً وقال : « ما جاء بك يا ابن الخطاب ، فوالله ١٥
 ما أرى أن تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة » ، فقال : جئتكم يا رسول الله
 لأؤمن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ، فكثير عاياه السلام تسكيرة عرف ١٨

(٦) يا أخى : يا خى (٨) لأرجو : لأرجوا (١٤) أراد : راد

(١) الهزيمة : صوت كلام لا يفهم

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ابن هشام : ثم جئته به جبنة شديدة

أهل البيت أن عمر قد أسلم، فتفرق أصحاب النبي ﷺ من مكانهم، وقد عزوا في أنفسهم، حين أسلم عمر وحزبه.

- وروى أن عمر رضى الله عنه قال: كنت للإسلام مباعدًا، وكنت صاحب شراب في الجاهلية، وكنت أجتمع مع رجال من قريش، فخرجت أريدكم، فلم أجد أحداً منهم، فقلت: لو أنيت فلاناً الخمار، لعلى أجد عنده خمرًا فأشربها، فأتيت فلم أجد، فقلت: لو أنيت الكعبة فطفت بها سبعًا، فجئت المسجد فإذا رسول الله ﷺ قائمًا يصلى، فقلت: لو أنى استمعت لمحمد الليلة، حتى أسمع ما يقول، ثم قات: لئن دنوت منه لأرو عنه، فجئت من قبل الحجرة التي تحت ثيابها، فشيت رويدًا، ورسول الله ﷺ قائم يصلى ويقرأ، فلما سمعت القرآن رق قلبي ودخاني الإسلام.

- فبت مكاني حتى انصرف عليه السلام، فتبعته، فلما سمع رسول الله ﷺ حتى عرفني وظن أنى إنما أتبعته لأؤذيه، فنهني^(١)، ثم قال: «ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة؟» فقلت: جئت لأؤمن بالله ورسوله، وبما جاء من عند الله، قال: فحمد الله رسول الله ﷺ، ثم قال: «هذاك الله يا عمر!» ثم مسح صدرى، ودعاني بالثبات، ثم دخل عليه السلام بيته، وانصرفت.
- قال ابن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر، ولقد رأينا وما نستطيع أن نطوف بالبيت ونصلى حتى أسلم عمر، فقاتلهم حتى تركونا نصلى، فصلينا وطفنا.

وقال ابن مسعود: كان إسلام عمر فتحًا، وهجرته نصرًا، وإمارته رحمة،

(٥) فلانا : فلان

(١) نهني : أى زجرنى وصاح بى ، لسان العرب

قال عمر رضي الله عنه : لما أسلمت قلت : أي رجل أنقل للحديث ؟ فنبيل لي :
 جميل بن معمر الجمحي ، فأنيقته فقلت : هل علمت أنني أسلمت وتابعت محمداً ؟
 فما راجعني حتى قام يجرّ رداءه ، فوقف على باب المسجد ، فصرخ بأعلى صوته ،
 ٣ وقريش في أندية حول الكعبة : ألا وإن ابن الخطاب قد صبأ ، فقلت : كذب ،
 ولكنني أسلمت ، ودخلت في دين محمد ، قال : وثاروا إليّ فقاتلوني وقاتلتهم
 ٦ حتى قامت الشمس على رؤوسهم ، ففعدت وقاموا على رأسي ، فزالوا مني .

قال عمر رضي الله عنه : فقلت : اصنعوا ما شئتم ، فأقسم لو كنّا ثلاثمائة
 لتركناها لكم ، أو تركتموها لنا .

٥ قال عبد الله بن عمر : فبيناهم كذلك إذ أقبل شيخ من قريش ، عليه جبة
 من أعلى مكة ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صبأ عمر ، قال : فه ! رجل اختار
 لنفسه أمراً فأتريدون منه ؟ ، أترون بني عدى يسلمونه ، فوالله لسكتاً كما كانوا
 ١٢ ثوباً كُشِفَ عنه .

قال عبد الله : فقلت لأبي بعد أن هاجر : يا أبت ، من الذي ورّع الناس عنك
 بمكة يوم أسلمت جزاء الله خيراً ، قال : ذلك العاص بن وائل السهمي ، لاجزاء
 ١٥ الله خيراً .

ولد عمر رضي الله عنه قبل يوم الفجار بأربع سنين ، وولدت ابنته حفصة ،
 زوج النبي ﷺ ، قبل المبعث بخمس سنين ، وأسلم عمر ، رضي الله عنه ، بعد
 ١٨ المبعث في السنة السادسة ، وهو يومئذ ابن تسع وعشرين سنة ، وتوفي لهلال
 المحرم سنة أربع وعشرين (١٣١) وهو ابن ستين سنة ، وهو الصحيح .

وشهد عمر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو

- عنه راض ، وولى الخلافة سنة ثلاث عشرة ، في اليوم الذي مات فيه أبو بكر
رضي الله عنه بوصية من أبي بكر ، وكافت سيرته من محاسن السير ، وأنزل نفسه
من مال الله تعالى بمنزلة رجل من المسلمين ، لم يستأثر بشيء دونهم .^٣
- وهو أول من دَوّن الدواوين في الإسلام ، ونوّر شهر رمضان بصلاة الأشفاع
وهو أول من تسمّى بأمير المؤمنين ، ناداه رجل : يا خليفة الله ، قال : ذاك نبي الله
داود ، قال : يا خليفة رسول الله ، قال : ذاك صاحبكم الفقود ، قال : يا خليفة خليفة
رسول الله . قال : ذاك أمر يطول ، أنتم المؤمنون وأنا أميركم .^٦
- ويروى أنه قيل له : يا عمر ، فقال : لا نبخس مقامى شرفه ، ويقال إن المغيرة
ابن شعبة أول من دعاه بأمير المؤمنين ، فقال ذاك إذا ، وقيل السبب في ذلك أن
عمر كتب إلى عامله بالعراق أن تبعث إلى رجلين نبيلين جليدين فسلّمهما عن العراق
وأهله ، فبعث إليه لبيد بن ربيعة العامري وعدى بن حاتم الطائي ، فأخا يباب
المسجد ، فلقيا عمرو بن العاص ، فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فوثب^{١٢}
عمرو فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين .
- وكان عمر كما وصفه عليّ عليهما السلام ، فقال في كلام ذكر فيه أبا بكر وأئني
عاليه ، ثم قال : ثم ولى عمر الأمر بعده ، بعد أن استشار المسلمين فيه ، فسكره قوم^{١٥}
ورضى قوم ، فسكنت ممن رضى فلم يفارق الدنيا حتى رضى به من كان كرهه ،
فأقام الأمر على منهاج صاحبّيه ، يقبّع آثارهما كاتّباع الفصيل أمّه ، رحيماً بالضعفاء
ناصراً للظالمين (١٣٢) قوياً في حق الله وأمره ، لا تأخذه فيه لومة لائم ،^{١٨}
ضرب الله بالحقّ على لسانه ، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل في غلظته على الأعداء ،
والغَيْظ على الكفار ، فمن أحبّني فليحبّهما ، ومن أبغضهما فقد أبغضني ، وأنا منه
بري .

وقال ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جلاله جعل الحقَّ على لسان عمر وقلبه » ،
 ونزل القرآن بموافقة في أسرى بدر قال الله تعالى : « لولا كتاب من الله سبق
 ٣ لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم »^(١) ، وذلك أنه لما جرى بالأمرى يوم بدر قال
 لأصحابه : « ماتقولون في هؤلاء ؟ » فقال أبو بكر : يا رسول الله ، قومك وأهلك
 اسبقهم [واسبقهم]^(٢) ، لعلَّ الله أن يقوب عليهم ، وخذ منهم فدية تكون
 ٦ قوة على الكفار ، وقال عمر : يا رسول الله ، كذبوك ، وأخرجوك ، فأضرب
 أعناقهم ، ومكَّن عليًّا من عقيل فيضرب عنقه ، ومكَّن من فلان - [نسيب]^(٣)
 لعمر - فأضرب عنقه ، فإنَّ هؤلاء أئمة الكفر ، فقال عبد الله بن رواحة : انظروا
 ٩ واديا كثير الخطب ، فأدخلهم فيه ، ثم أحزمه عليهم نارا ، فقال للعباس :
 قطعك رحم^(٤) .

فسكت العبي ﷺ ، فقال ناس : يأخذ بقول أبي بكر ، وقال آخرون :
 ١٢ يأخذ بقول عمر ، وقال آخرون : يأخذ بقول ابن رواحة ، فخرج النبي ﷺ
 فقال : « إِنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى ليلين قلوب رجال [فيه]^(٥) ، حتى تكون أئين
 من اللبن ، وإنَّ الله سبحانه وتعالى ليشدد قلوب رجال ، حتى تكون أشدَّ من
 ١٥ الحجارة ، وإنَّ مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم ، قال : « فن تبعني فإنه متي ، ومن
 عصاني فإنَّك غفور رحيم »^(٦) ، ومثلك كمثل عيسى ، قال : « إن تعذبهم فإنهم
 عصى ، وإن لا تعذبهم فإنهم عصى » .

(١٢) ابن رواحة : بن رواحة (١٥) يا أبا بكر : يا بابر

(١) سورة الأنفال ، آية ٦٨

(٢) كذا في مسند أحمد بن حنبل عن أنس بن مالك ، وفي الأصل : واستان بهم

(٣) كذا في مسند أحمد بن حنبل من حديث آخر عن ابن عباس ، وفي الأصل : لنسيب

(٤) في مسند أحمد بن حنبل : قطعت رحلك

(٥) إضافة من مسند أحمد بن حنبل

(٦) سورة إبراهيم ، ٣٦

عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم»^(١)، ومثلك يا عمر كمثل نوح، حيث قال: «لا تذر على الأرض (١٣٣) من الكافرين دياراً»^(٢). ومثل موسى قال: «ربنا اطمس على أموالهم، واشدد على قلوبهم، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم»^(٣).

ثم قال رسول الله ﷺ: «أتم اليوم عالة، فلا يفلتن أحد منكم إلّا بفداء أو ضربة عنق»، قال عبد الله بن مسعود: «إلّا سهيل بن بيضاء، فإني سمعته يذكر الإسلام، فسكت الغبي ﷺ، فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع على الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال النبي ﷺ: «إلّا سهيل بن بيضاء»، فلما كان من الغد جثت النبي ﷺ، وإذا هو وأبو بكر قاعدان يبكيان، فقلت: يا رسول الله، خبرني عن أي شيء تبكيان؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد تباً كيت، فقال النبي ﷺ: «أبكي على أصحابي من أخذهم الفداء، ولقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة»، لشجرة قريبة من النبي ﷺ. قال ابن عباس: كان هذا يوم بدر، والمسلمون يومئذ قليل، فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله عز وجل: «فأما من بعد، وإماماً فداء»^(٤) فخير الله سبحانه نبيه والمؤمنين في أمر الأسارى: إن شاءوا قتلوه واستعبدوهم، أو فادوهم، أو أعثوهم، «لولا كتاب من الله سبق»^(٥)، أي: في الألواح المحفوظة، بأن الله سبحانه يحل لكم الغنيمة «لمسكم» في أخذ الغنيمة والفداء قبل أن تؤمروا «عذاب عظيم». قال ﷺ: «لو نزل عذاب من السماء ما نجا

(١) قاعدان: قاعدين (١٥) واستعبدوهم: واستعبدوهم

(١) سورة المائدة، ١١٨ (٢) سورة نوح، ٢٦ (٣) سورة يونس، ٨٨

(٤) سورة محمد، ٤ (٥) سورة الأنفال، ٦٨

منه إلا عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ ، فإنهما أمسكاهما أخذ من الغنائم .
وقيل معنى قوله تعالى : « لولا كتاب من الله سبق » أنه لا يعذب أحداً ممن

٣ شهد بدماء مع النبي ﷺ ، لمسكم العذاب .

ووافق عمر القرآن في مقام (١٣٤) إبراهيم ، وذلك أن النبي ﷺ مرّ بالمقام
ومعه عمر ، فقال : يا رسول الله ، هذا مقام أيننا إبراهيم ؟ قال « نعم » ، قال :
أولا نتخذُه مصلياً ؟ فقال النبي ﷺ : « لم أؤمر بذلك » ، فلم تغب الشمس من
٦ ذلك اليوم حتى نزلت : « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلياً » (١) ، ووافق عمر
القرآن في الحجاب ، وذلك أنه قال للنبي ﷺ : إنه يدخل عليك البرّ والفاجر ،
فلو حجبت أمهات المؤمنين ، فنزلت آية الحجاب .

قال عمر : بلغني شيء كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي ﷺ ، فاستعمرضنّه
أقول لمن : لتسكنن عن رسول الله أو ليبدلته الله عز وجل أزواجاً خيراً
١٢ منكّن ، حتى أتيت على آخرهن ، فقالت أم سلمة : يا عمر ، ما في رسول الله ﷺ
ما يعظ به نساءه حتى تعظن ، فأمسكت ، فنزلت : « عسى ربه إن طلقك أن
يبدله أزواجاً خيراً منكّن » (٢) الآية .

١٥ ولما أصاب عمر أرضه بخيبر ، قال للنبي ﷺ : يا رسول الله ، ما أصبتُ
مالاً أنفُس عندي منه ، فما تأمر ؟ فقال عليه السلام : « إن شئت تصدّقت بها ،
وحبست أصلها » ، فجعلها عمر صدقة لاتباع ، ولا توهب ، ولا تورث ، وتصدّق
١٨ بها على الفقراء ، والمساكين ، وأبناء السبيل ، والغزاة في سبيل الله ، والضييف ،

(١٦) مالا : مال

وفي الرقاب، لاجفاح على من وليها أن يأكل منها، ويطعم صديقاً غير متمول مالا، ثم أوصى بها إلى حفصة، ثم إلى الأكبر من ولده، وهي أول صدقة تُصدَّق بها في الإسلام.

وقال عليه السلام: «لست أدري ما مقامى فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدى: أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى ابن عمار، وتمسكوا بهمد أمّ معبد»، وقال عليه السلام: «أُتيت في منامى (١٣٥) بقدح لبن فشربته، حتى رأيت الرى يخرج من أظفري، ثم أعطيته عمر بن الخطاب فشرب فضله»، قالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم» وقال عليه السلام: «إن الله تعالى وضع العلم على لسان عمر، فهو يقول به».

قال ابن شهاب: كنا نتحدث أن ملكاً ينطق على لسان عمر، قال ابن مسعود: لو وضع علم أحياء العرب في كفة، ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر، وقال: ما شئ أنفع من كلام، ولا أحسن من كلام، أخذت مضجعى، فسمعت قائلاً يقول: السلام على أهل البيت، خذوا من دنياكم، أو قال: من دنيا فانية لأخرى باقية، واستمعدوا للمعاد إلى الله عز وجل، فإنه لا قليل من الأجر، ولا غنى عن علم الله عز وجل، ولا عمل بعد الموت، أصلح الله أعمالكم.

وسمع عمر رجلاً يقول: اللهم اجعلنى من الأفئدة، فقال له: ما هذا الدعاء؟ فقال الرجل: سمعت الله عز وجل يقول: «وقليل من عبادى الشكور»^(١)، و«وما آمن معه إلا قليل»^(٢)، فقال عمر رضى الله عنه: عليك من الدعاء بما يعرف.

- وقال ناس من الصحابة لعمر رضى الله عنه : ما بال الناس فى الجاهلية كانوا إذا ظلموا فدعوا يستجاب لهم ، ونحن اليوم ندعو فلا يستجاب لنا ، وإن كنا مظلومين؟ فقال عمر : كان ذلك ولا أجر لهم إلا ذاك ، فلما نزل الوعد والوعيد، والحدود والقصاص ، والعقود وكلمهم الله عز وجل إلى ذلك .
- ومن أجوبته الحسنة أنه قال : إن فى يوم كذا من شهر كذا ساعة لا يدعو الله سبحانه فيها أحداً إلا استجاب له ، فقيل له : أرأيت إن دعا الله عز وجل فيها منافق؟ فقال : إن المنافق لا يوفق لتلك الساعة ، وقال ﷺ : « قد كان فى الأمم (١٣٦) قبلكم محدثون ، فإن يكن فى هذه الأمة أحد فعمى » ، وقال عليه السلام : « لو كان بعدى نبي لكان عمر » .
- وكان عمر شديد الغيرة ، قال النبي ﷺ : « دخلت الجنة ، فرأيت فيها داراً أو قصرأ ، وسمعت فيها ضوضأة ، فقلت : لمن هذا ؟ فقيل : لرجل من قريش ، فظننت أنى أنا هو ، فقلت : من هو ؟ فقالوا عمر ، فلولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته » ، فبكى عمر ، وقال : أعليك أغار لرسول الله ؟
- خرج عمر رضى الله عنه يوماً ومعه الناس ، فمرّ بمجوز فاستوقفته ، فوقف لها وجعل يحدثها وتحدثه ، فقال الجارود العبدرى : حبست الناس على هذه المعجوز ؟ فقال : ويلك ، أأندرى من هذه ؟ هذه امرأة سمع الله عز وجل كلامها وشكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، التى أنزل الله عز وجل فيها : « قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله » ، والله لو وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا إلى الصلاة ، ثم أرجع إليها .

وروى أنها قالت لعمر : إياها يا عمر ، عهدتك تستي حميراً في سوق عكاظ
تزرع الصبيان بالعصى ، فلم تذهب الأيام حتى دعيت عمر ، ثم لم تذهب الأيام حتى
سميت أمير المؤمنين ، فاتق الله في الرعية ، واعلم أن من خاف الوعيد قرب عليه ٣
البعيد ، ومن خاف الموت خشي الفوت ، فقال لها الجارود : قد أكرت أيتها المرأة
على أمير المؤمنين ، فقال له عمر ، ثم ذكر ما تقدم ، وقيل إن اسم المرأة خولة
بنت حكيم ، امرأة عبادة بن الصامت ، كذلك اختلف في اسم أبيها ، فقيل حكيم ٦
وقيل ثعلبة .

مرّ عمر رضي الله عنه بضجفان ، فقال : لقد رأيتني وأنا أرعى غنم الخطاب
في هذا المكان ، وعلى مدرعة صوف ، وكان والله ما علمت فظاً غليظاً يضربني ٩
إذا (١٣٧) قصّرت ، ويتعبنى إذا عملت ، ثم أصبحت اليوم وأمر أمة محمد ﷺ
إلى ، ثم تمثل :

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد ١٢
لم تفن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بدّ من ورده يوماً كما وردوا
قال ابن عباس رضي الله عنه (١) : قال لي عمر رضي الله عنه : أنشدني لأشعر ١٥
شعرائكم زهير ، قلت : كيف جعلته أشعر شعرائنا ؟ قال : لأنه كان لا يعاقل
بين الكلام ، ولا يطلب [وحشي الشعر] (٢) ، ولا يطلب الرجل إلا بما يكون
في الرجال ، وقال عمر : أشعر الشعراء من يقول :

فلست بمسقبٍ أحاً لا تله على شعث أي الرجال للهدب ١٨

(١) ووردت هذه القصة بلفظ آخر في الأغاني لأبي النرج الإصبهاني ، طبع بولاق ،

(٢) كذا في الأغاني ، وفي الأصل : ولا يطلب حوشيه ، وهو تصحيف

وهو الغابغة .

قال الشعبي : كان أبو بكر ، وعمر وعليّ كلهم شعراء ، وكان عليّ عليه السلام أشعر الثلاثة ، سار عمر رضى الله عنه يوماً على ناقة له فظلمعت ، فعرض له رجل معه ناقة فركبها وقال :

كأنّ راكبها غصن بمروحة إذا تحطّت به أو شارب نمل

وشهد رجل عند عمر على هلال رمضان ، وكان قد أصيب بعينه في غزاة مع رسول الله ﷺ ، فقال له عمر : بأى عينيّ رأيته ؟ قال : بشرّهما ، يعنى الصحيحة ، فقال له عمر : فإن أفطرت فما أنت صانع ؟ فقال : أفطر معكم ، فقبل شهادته .
وقال عمر رضى الله عنه : من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة ، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم القبول ، قال الله تعالى : « ادعوني أستجب لكم »^(١) ، وقال تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم »^(٢) ، وقال تعالى : « استغفروا (١٣٨) ربكم إنه كان غفّاراً »^(٣) .

وعما يستحسن من عدله وإنصافه

ما ذكره عبد الله بن عباس قال : أتدرون من يتكلم بملء فيه : همر بن الخطّاب ، كان يكسوه الماين ويلبس الخشن ، ويطعمهم الطيب ويأكل الخبز المغلوث^(٤) ، قال : وأعطى عمر رجلاً عطاءً وزاده ألفاً ، فقبل له : لو زدت عبد الله بن همر ، فإنه ابنك ، وهو لذلك مستحق ، فقبل : هذا ثبث أبوه مع رسول الله ﷺ يوم أحد ، ولم يثبت أبو هذا - يريد نفسه . وكان يجري لنفسه

(١) سورة غافر ، ٦٠ (٢) سورة إبراهيم ، ٧ (٣) سورة نوح ، ١٠

(٤) الخبز المغلوث : ما خلط فيه البر بغيره

من بيت المال درهمين كل يوم ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قيل له :
لو أخذت ما كان عمر يأخذ ، فقال : إن عمر كان لا مال له ، وأنا لى ما يغينى .
وقال عمر : أتدرون ما يحل لى من مال الله ؟ يحل لى حلتان : حلة للشتاء ٣
وحلة للصيف ، وما أحجّ عليه وأعتمر من الظهر ، رمولى ، وقوت عيالى كقوت
رجل من قریش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثم أنا بعد ذلك رجل من المسلمين
يصينى ما أصابهم . ٦

سمع عمر رجلاً ينشد :

فلولا ثلاث هنّ من عيشة الفتى وجدك لم أحفل متى قام عودى^(١)
فقال عمر : لولا أن أسير فى سبيل الله ، وأضع جهتى على الأرض لله ، ٩
وأجالس قومًا ينتقون أحسن الحديث ، كما ينتقى أطياب الثمر ، لم أبال
أن أكون متّ .

١٢ ذكر سنة أربع عشرة للهجرة النبوية
النيل المبارك فى هذه السنة :

الماء القديم ستة أذرع وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية
عشر إصبعاً . ١٥

ما لخص من الحوادث

(١٣٩) الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ،
والجيوش الإسلامية فى حروب الشام ، وفيها أمر عمر رضى الله عنه بقيام شهر ١٨
رمضان ، وكتب بذلك إلى سائر الأمصار التى عادت فى أيدي المسلمين ،

(٨) ثلاث : ثلث (١٢) أربع عشرة : أربع عشر

(١) البيت لطرفة بن العبد ، راجع البيان والتبيين للجاحظ ، ٢ : ١٥٧

وفيها ولد سعيد بن المسيّب ، وفيها كانت وقعة القادسيّة ، كما يأتى ذكرها بعد ذلك إن شاء الله تعالى ، وفيها كان فتح الأردنّ ودمشق وحصص .

ذكر فتح دمشق وحصص وما معها ملخصاً

٣

وذلك أنّ الأمير كان على المساكر خالد بن الوليد رضى الله عنه طول خلافة أبي بكر رحمه الله وأرضى عنه ، فلما ولى الأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : والله لأعزلنّ خالد بن الوليد ، والمثنى بن حارثة ، ليعلمنا أنّ الله عزّ وجلّ هو الناصر لدينه ، فعزلها ، وعزل خالد بأبى عبيدة ، فجاءه الكتاب وهما فى حصار دمشق ، فكتبه أبو عبيدة رضى الله عنه ولم يطلع عليه خالداً ، وبقي خالد يصلى بالناس على حاله ، ولما علم خالد ذلك قال لأبى عبيدة : كيف لم تعلمنى بولايتك وأنت تصلى خلفى ، والسلطان سلطانك ؟ فقال أبو عبيدة : ما السلطان أردتُ ، وكلّ ما ترى إلى زوال ، ونحن إخوان فأيتنا وتلى عليه أخوه لم يضرّه فى دينه ولا دنياه ، بل المولى يكون أقربهما إلى الفتنة ، وأوقعهما فى الخطيئة ، إلّا من عصم الله .

وكان أبو عبيدة منازل دمشق من باب الجابية ، وخالد من باب شرقى ، وكان الروم أبو عبيدة أحبّ إليهم من خالد رضى الله عنهما ، لئيمه ، ولما بلغهم أنّه أقدم هجرة وإسلاماً ، وفتح لأبى عبيدة باب الجابية فدخل صلحاً ، وخالد على الباب الشرقى ليس عنده خبر ، فوجّح دمشق عشوة ، وأراد سبيهم ، فمنعه أبو عبيدة ، وقال : قد أمّعتهم ، وفُتِحَتْ منتصف رجب سنة أربع عشرة ، لثلاثة عشر شهراً من خلافة عمر ، وهو الصحيح .

(٢) إن شاء : انشاء (٥) أبى : أبو (٦) ليعلمنا : ليعلمنا

(١٨) أربع عشرة : أربع عشر (١٩) شهراً : شهر

(١٤٠) وفتح الله تعالى لعمري الله عنه على يد خالد ، وهو أمير من قبل
أبي عبيدة حمص ، افتتحها صلاحاً على مائة ألف وتسعين ألف دينار ، ودخلها
المسلمون .

- وكان هرقل ملك الروم في كل ذلك بأنطاكية ، وهو يمدّم بالعساكر ،
فيرجعون خائبين ، وكان يقول لأهل دينه : أنتم أكثر من المسلمين ، وأنتم بشر
وهم بشر ، فما بالهم يُنصرون عليكم ؟ فقال شيخ من أصحابه : ذلك من أجل
أن القوم يصومون بالهار ، ويقومون بالليل ، ويوفون بالعهد ، ويأمرون بالمعروف ،
وينهون عن المنكر ، ومن أجل أننا نشرب الخمر ، ونرتكب الحرام ، وننقض
العهد ، ونأمر بما يستخط الله ، ونهى عما يرضى الله ، ونفسد في الأرض ، فقال
هرقل : صدقت لأخرجن من هذه القرية ، ومالي في صحبتكم من خير ، فأشير
عليه بأن لا يفعل ، فأقام واستصرخ بأهل رومية وأهل قسطنطينية ، وأرمينية ،
وأجناد الجزائر ، وأمر أن يحشر إليه كل من بلغ الحلم من أهل مملكته ، وبعث
إلى المسلمين جيوشاً لا تحصى .

- وجاءت الأخبار إلى أبي عبيدة من جهة عيمونه بذلك ، فأطلع المسلمين على ذلك
واسقشارهم ، فقال يزيد بن أبي سفيان : أرى أن نمسك على باب حمص المسلمين ،
وتدخل النساء والذراير المدينة ، وابعث إلى المسلمين وأمر بهم كمرو بن العاص
وخالد بن الوليد فيكونوا معك ، فقال شرحبيل : لا أرى أن تدخل ذراير
المسلمين مع أهل حمص وهم على دين عدونا ، ولا نأمن إن تشاغلنا بحرب من يأتيها
أن تثب أهل حمص على ذرايرنا ، فيتفرّبوا بهم إلى عدونا ، فقال أبو عبيدة :
سلطان المسلمين أحب إليهم من سلطان عدوكم ، ولما أرى أن أخرجهم من المدينة

- وأدخل النساء ، وأنزل معهم الرجال ، ونسكون نحن يازاء العدو ، فقال شرحبيل :
 كيف يحلّ (١٤١) إخراجهم ، وقد صالحناهم على تركهم في ديارهم ؟ فقال ميسرة
 ابن مسروق : إنّنا لسنا أهل مدائن وحصون ، وإنّا أصحاب البرّ والبلد القفر ،
 فأخرجنا من بلاد الروم إلى بلادنا ، واضمم قواصيك ، واكتب لأُمير المؤمنين
 فليمدك ، فاستصوب رأيه المسلمون .
- ٦ وأمر أبو عبيدة بردّ المال الذي أخذه من أهل حصن بخروجه عنهم ، فدعوا
 له بالنصر ، وردّ على أهل دمشق أيضاً ما كان أخذ منهم ، وقال : إنّما أخذناه
 على أنّا نمنعكم ، ونحن باقون على الوفاء لكم .
- ٩ وأشار شرحبيل بن حسنة على أبي عبيدة ألا يخرج من الشام وقد افتتحها ،
 وأنّه إن فعل ذلك عسر عليه أيضاً دخولها ، ونقض أهل إيلياء الصلح ، فسار إليهم
 عمرو بن العاص ، وبلغهم ذلك فدخلهم الرعب ، وكان ذلك قصد عمرو ، ثم سار
 خالد بن الوليد إلى عمرو مدداً ، فنزل لليرموك ، وأقبل عمرو بن العاص معه ، وأقام
 أبو عبيدة باليرموك .
- ١٥ وأقبلت جموع الروم ، وهي ثلاثة عساكر ، فلم يمرّوا بقرية من القرى التي
 افتتحها المسلمون إلّا سبوا أهلها ، ونزلوا اليرموك على ألويتهم وراياتهم ، وأمر
 خالد رجالاً كانوا نصارى ثم أسلموا أن يدخلوا عسكر الروم ويكتبوا إسلامهم ،
 ليكونوا عيوناً للمسلمين ، ثم إنّ الروم أساءوا السيرة مع أهل القرى والمدن ،
 وجاروا عليهم ، وقطعت المؤن عن المسلمين ، إلّا ما كان يأتيهم من الأردن ،
 لأنّه كان في أيديهم .

وجاءت جيوش الروم فأحاطت بالمسلمين من كل جانب، فكتب أبو عبيدة
لعمرو بن الخطاب رضي الله عنه كتاباً يطلب المدد، ويعلمه ما هم فيه، فبكى المسلمون
لما قرئ. عليهم كتاب أبي عبيدة، وقالوا: «يُرنا إلى إخواننا وسر معنا، فلو
قدمت الشام شدد الله ظهور المسلمين! فقال (١٤٢) للذي جاء بالكتاب: كم بين
المسلمين وبين الروم؟ قال: بين أذنهم وبين المسلمين ثلاثة أيام، وبين جمعهم
وجمعهم خمس ليال، فقال عمر: هيهات، متى يأتي هؤلاء غيائفاً، ثم كتب إلى
أبي عبيدة كتاباً شجعه فيه، ورغبه في الشهادة، وأخبره بقوله تعالى: «كم من
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله» (١)، وسير نجدة بألف فارس، فلما دخلوا
عسكر أبي عبيدة قويت نفوسهم.

ذكر وقعة اليرموك

قال: وسار أبو عبيدة بالناس من دمشق حتى نزل اليرموك، ولما تدانى
العسكران لم يتقدم عليهم الروم، وألقى الله في قلوبهم الرعب، هذا والمسلمون
على مصافهم، ثم انصرف الروم عنهم ذلك اليوم، فلما كان من الغد وأقبلت
الروم كأنها سحابة مفضضة، بدر أمراء الأجناد يعظون أصحابهم، فبرز معاذ
ابن جبل رضي الله عنه، وقال: معاشر المسلمين اصبروا، فوالله لا ينجيكم اليوم
إلا الصبر، ثم نزل عن فرسه وقال: من أراد أن يركبه ويقاقل عليه فليفعل،
فوثب عليه ابنه عبد الرحمن، وهو غلام حين احتلم، وقال: يا أبت، إنني لأرجو
أن لا يكون فارس أعظم غناء مني، ولا راجل أعظم غناء منك.

(١١) تدانى: تداننا

(٨) نجدة: أنجده

(٢) فبكى: فبكى

(١٧) يا أبت: يابه || لأرجو: لأرجوا

وحملت الروم حملة رجل واحد ، فزال المسلمون عن الميمنة إلى القلب ،
وانكشفوا عن راياتهم ، وصبرت طوائف من قبائل العرب مع أمرائهم ، وحمل
٣ خالد بن الوليد رضي الله عنه على ميسرة الروم ، وقد كانت دخلت عسكر المسلمين
حتى صارت ميمنة المسلمين والقلب شيئاً واحداً ، فقتل خالد - وهو في قريب من
الألف - ستة آلاف فارس ، وكان يzáاته قريب من المائة ألف ، فنادى خالد
٦ رضي الله عنه : يا أهل الإسلام ، لم يبق للقوم من الحملة إلا (١٤٣) ما رأيتم ،
الشدة الشدة ، فوالذي نفسى بيده إني لأرجو أن يمنحكم الله تعالى أكتافهم ،
وانتهى خالد في تلك الساعة بالحملة إلى [الدرنجار]^(١) ، وفض الله جموع الروم ،
٩ وهم ثلاثة عساكر .

وكان لما انهزم المسلمون أولاً سمعوا صوتاً ملاً العسكر يقول : يا نصر الله
اقرب ، الثبات الثبات يا معشر المسلمين ، فانعطف عليه ، فإذا هو أبو سفيان
١٢ ابن حرب تحت راية ابنه يزيد .

وانتهى الروم إلى مكان مشرف على أهوية ، فسقط في تلك الأهوية تقدير
ثمانين ألفاً ، لم يعدوا إلا بالقبض ، وبات المسلمون على مراكزهم ، فلما أصبحوا
١٥ لم ينظروا في ذلك الوادي شيئاً ، فظنوا أن العدو قد كمن لهم ، فبعثوا الخليل
إزهم ، فأخبرهم الرعاة أنه قد ترحل منهم للبارحة نحو من أربعين ألفاً فاتبعهم
خالد في الخليل ، فقتل سائرهم ، حتى مرّ بدمشق فاستقبله أهلها فسألوه البقاء على
١٨ العهد ، ففعل ، ثم مرّ في إزهم حتى أتى حمص ، فخرج إليه أهلها فقالوا : نحن

(٩) ثلاثة : ثلاث (١٤) ثمانين : ثمانون

(١) كذا في فتوح الشام ، ٢٣٠ ، وفي الأصل : ادريجان وهو تصحيف ، والدرنجار هو قائد جيش الروم

على العهد ، فأعطنا أمانك ، ففعل ، وبقي أبو عبيدة باليرموك ، يذفن قتلى المسلمين .

وسار ملك الروم منهزماً ، راجعاً إلى القسطنطينية ، وأقام أبو عبيدة بموضعه ٢ حتى اجتمعت إليه جنود المسلمين ، وولى دمشق وحمص وغيرها لولائه ، ثم رحل حتى أتى الأردن فمسكر بها .

٦ ذكر سنة خمس عشرة للهجرة النبوية
النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً . ٩

ما لخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (١٤٤) والحجاز واليمن داراً لإسلام ، وكذلك الشام في أيدي ١٢ المسلمين .

وقيل في هذه السنة كان فتح دمشق ووقعة اليرموك حسباً تقدم من ذلك ، وفيها كانت وقعة مرج الديباج ، عندما لحق خالد بالروم من أهل دمشق به ، ١٥ وفيها كان فتح حمص ، وبعلبك ، وفتسرين ، وللعواصم ، وحماة ، وحلب ، وأنطاكية ، وقيسارية ، حسباً شهد بذلك فتوح الشام ، وفيها توفي سعد بن عباد ١٨ رحمه الله تعالى ، وفيها حج بالناس عمر رضى الله عنه .

(٥) أتى : إذا (٨) سبعة عشر : سبع عشر

(١٢) داراً : دارى (١٥) بالروم : الروم

ذكر سنة ستّ عشرة للهجرة الفبويّة

النيل المبارك في هذه السنّة :

٣ الماء القديم ستّة أذرع وخمسة أصابع ، ومبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

٦ الإمام عمر بن الخطاب، رضى الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة إلى حين قدومه بيت المقدس في هذه السنّة ، والحجاز واليمن دارا لإسلام ، وكذلك الشام في أيدي الأمراء من المسلمين ، فيها دوّن الإمام عمر رضى الله عنه الدواوين ، وفيها كان فتح بيت المقدس . ٩

ذكر فتح إيلياء

وهى بيت المقدس الشريف ، ودو أوّل فتوح فتحه الإسلام له ، قيل : لما نزل أبو عبيدة رضى الله عنه الأردنّ بالعساكر كاتب أهل إيلياء ، ودعاهم إلى الإسلام أو يعطوا الجزية ، فامتنعوا ، فنزل عليهم بالجيوش وحاصرهم ، فخرجوا ذات يوم فقاتلوا المسلمين ، وكانت النبوة يومئذ لخالد بن الوليد رضى الله عنه ، ١٢ ويزيد بن أبى سفيان ، فهزمهم حتى أدخلوهم (١٤٥) الحصن ، ثم قدم سعيد ابن يزيد ، وكان على دمشق من قبل أبى عبيدة ، وكان قد كتب إلى أبى عبيدة قبل قدومه : أيّها الأمير ، ما كنت لأؤثر على الجهاد شيئاً ، فابعث إلى هلاك ، ١٥ فأتى قادم عليك والسلام . ١٨

فأنفذ أبو عبيدة يزيد بن أبى سفيان عاملاً على دمشق ، فلما اشتدّ على أهل

- أهل إيلياء الحصار من المسلمين طلبوا من أبي عبيدة الصلح ، فأجابهم ، وقالوا :
 أرسل إلى خليفةك عمر ، فهو الذى يعطينا العهد ، ويكتب لنا الأمان ، فكتب
 أبو عبيدة لعمر رضى الله عنه بذلك ، فلما جاء الكتاب أشار للصحابه ٣
 رضوان الله عليهم فى السفر ، فقال له عثمان رضى الله عنه : إن الله تبارك وتعالى
 قد أذلّ المشركين ولن يزدادوا إلّا ذلًّا ، ولن يزداد المسلمون إلّا قوّةً وعزًّا ،
 فإن أقت بمكانك كان ذلك استخفافاً بأمرهم ، واستحقاراً لهم ، وإن التوم ٦
 لن يلبثوا حتى ينزلوا على حكم أبي عبيدة ويعطوا الجزية .
 قال على كرم الله وجهه : يا أمير المؤمنين ، إنهم سألك منزلة لم فيها
 النلّ والصغار ، وللمسلمين فيها العزّ والفتح ، وليس بينك وبين ذلك إلّا أن تقدم ، ٩
 ولك الأجر ، وفى كلّ ظلماً ونمخضة ، والنواب فى قطع كلّ واد ، وفى كلّ نفقة ،
 ولست آمن إن يتسوا من قبولك الصلح أن يتمسكوا بحصنهم ، ويأتهم مدد
 فيطول حصار المسلمين إيتاهم ، ولا آمن أن يدنو المسلمون من حصنهم فيرشقوهم ١٢
 بالنبل ، ويقذفونهم بالحجارة ، ورجل من المسلمين خير ممّا طلعت عليه الشمس ،
 فقال عمر رضى الله عنه : قد أحسن عثمان النظر فى مكيدة العدو ، وقد أحسن على
 النظر لأهل الإسلام . سيروا على اسم الله . ١٥
 فسار عمر ووتى على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وخرج العباس رضى الله
 عنه ، عمّ النبي ﷺ ، فعسكر بالناس ، وخرج معه وجوه المهاجرين والأنصار ،
 (١٤٦) وخرج عمر رضى الله عنه راكباً على بعير له عليه غرارتان ، إحداهما سويق ، ١٨
 والأخرى تمر ، وبين يديه قرية فيها ماء ، وخلقه جففة .

(٥) يزداد المسلمون : يزداد المسلمين (٨) يا أمير : يا مير
 (١٢) يدنو : يدنو || المسلمون : المسلمين || فيرشقوهم : فيرشقونهم

فلما قربوا من إيلياء استقبله الناس ، وكان أول مقبب^(١) لقيه ، فسلموا عليه ، ولم يعرفوا عمر ، فقالوا : هل عندكم من أمير المؤمنين علم ؟ فسكتوا ، ثم لقيهم مقبب^(٢) آخر ، فسألوه عن أمير المؤمنين عمر ، فقال عمر : ألا تخبرون القوم عن صاحبهم ؟ فقالوا : هذا أمير المؤمنين ، فافتحموا عن خيابهم ، فقال عمر : لا تفعلوا .

٦ فساروا قبل المسلمين يصفون الخليل ، ويشرعون الرماح على حافتي الطريق ، ثم طلع أبو عبيدة بن الجراح في كبكبة من الخليل وهو على قلوص مكثفا^(٣) بعباءة ، وخطام ناقتة من شعر ، وعليه سلاحه ، وقد تنكب قوسه ، فلما رأى عمر أنناخ راحلته ، وأنناخ عمر بعيره فنزلا ، ومدّ أبو عبيدة يده إلى عمر ليصاخه ، فمدّ عمر يده إليه ، فأهوى أبو عبيدة ليقبل يد عمر ، يريد تعظيمه في العامة ، فأهوى عمر إلى رجل أبي عبيدة ليقبلها ، فقال أبو عبيدة : مه يا أمير المؤمنين ، وتفجّى عنه ، فقال عمر : مه يا أبا عبيدة ، فتعانقا ، ثم ركبا وتسايرا ، ونزلا بالجابية .

١٥ وجنود أبي عبيدة محاصرة إيلياء . وأتى إلى عمر ببرذون وثياب بيض ، وسأله ركوب البرذون ، ولباس الثياب ، وقالوا : إن ذلك أهيب لك عندهم ، فلم يلبس الثياب ، وركب البرذون فهملج به ، وخطام ناقتة بيده لم يفلته بعد ، فنزل عن البرذون وقال : لقد غرّني هذا ، وأنكرت نفسي ، ثم قال : لا معشر

(١) مقبب : مقبب (٣ ، ١) مقبب : مكثفا : ملصقا

(١٢) وتفجّى : وتعا || يا أبا عبيدة : يا أبا عبيدة

(١) المقبب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل هو دون المائة ، لسان العرب

(٢) مكثف أى أحيط به من جميع جوانبه ، لسان العرب ، وق فتوح الشام للواقدي ، طبع

مصر ، ١ : ١٥٠ : مغطى بعباءة قطوانية

المسلمين عليكم بالقصد ، وبما أعزكم به الله ، ثم دعا عمر أبا عبيدة ، وأمره أن يكتب لهم الأمان ، ويخبرهم بقدمه .

- ٣ وسار أبو عبيدة وتبعه عمر في المنازل حتى قدما ، فلقاه يزيد (١٤٧) ابن أبي سفيان ، وسأله أن يغير زية ، وأخبره أن ذلك أجل في الناس ، وأعظم في نسكابة العدو ، فقال : يا ابن أبي سفيان ، ما أزين نفسي بما يشينني عند الله تعالى ، ولا أعظم نفسي عند الناس بما يصغرنى عند الله عز وجل ، فلما نزل عمر رضى الله عنه بإلياء نزل إليهم عظيمهم فصالحهم .

- ٦ وولى أبو عبيدة عمرو بن العاص فلسطين ، وطهر الله تعالى البيت المقدس على يد أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه .

وفيهما كان عبور الجيوش الإسلامية العراق ، وحرب فارس .

ذكر ابتداء دخول المسلمين العراق

- ١٢ ثم إن الإمام عمر رضى الله عنه ، ندب الناس إلى العراق لقتال الفرس ، فثاقل الناس عنه لما سمعوا ذكر الفرس ، ثم انتدب أبا عبيدة بن مسعود الثقفي وسار معه المسلمون ، فقاتلهم الفرس بالفيلة ، وكانت العرب لا تعرف الفيلة فانهزم المسلمون ، وقتل أبو عبيدة بن مسعود - رحمه الله تعالى - وأشرف الناس ، ١٥ وغرق من المسلمون بشر كثير ، وسبق عبد الله بن يزيد إلى الجسر فقطعه ، فقبل له : لم فعلت ذاك ؟ فقال : حتى تقتلوا عن أميركم ، فأخذ الراية المنى بن حارثة ، فجال بها ورجعت الفرس عنه ، ونزل خفان ، وكتب إلى عمر يستمده ، وبلغت الهزيمة ١٨ للدياسة ، فكان أول من قدمها عبد الله بن يزيد منهزماً ، فلما رآه عمر قال :

(١٣) أبا عبيدة : أبو عبيدة

ما عندك ؟ فأخبره ما جرى على المسلمين ، فقال : ما سمعت رجلاً حضر أمراً فحدث الناس عنه كان أثبت خبراً من عبد الله بن يزيد .

ورأى عمر جزع الناس من فرارهم ، فقال : معاشر المسلمين « إذا لقيتم ^(١) ، يعنى إلى قوله تعالى : « ومن يولّهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة » ^(٢) ، فكان يطيب قلوب الناس بقوله .

وكان ذلك الجيش أوّل جيش هزمته فارس من المسلمين ، فأقام (١٤٨) عمر مدّة لا يذكّر العراق ، ثم جاءته قبائل العرب يطلبون الجهاد والآفاق بالشّام ، فعرضهم على قتال فارس والمسير إلى العراق ، وأخبر بما قتل من جند المسلمين بها ، فأجابوه بد أن أبطأوا ، وأمر على كلّ قبيلة رجلاً منهم ، وأمر على بحيلة جرير ابن عبد الله .

فساروا حتّى إذا كانوا قريباً من المثنى بن حارثة كتب إليه أن أقبل إلى فإنما أنت مددلى ، فكتب إليه جرير : لست فاعلاً ذلك إلا أن يأمرنى أمير المؤمنين ، وأنت أمير وأنا أمير ، ثم ساروا نحو الجسر فلقية مهران بن باذان ، وهو عظيم من عطاء الفرس عفا النجيلة ، فاقتلوا وقتل مهران ، وكتب عمر رضى الله عنه باختلاف المثنى وجرير ، فكتب عمر إلى المثنى : إنى لم أكن لأستعملك على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد وجهت سعد بن أبى وقاص إلى العراق وأمرتكما بالسمع والطاعة له .

وشنّ المسلمون الغارات على السّواد ، وتحصّن الّهاقين فى الحصون ، وبعثوا إلى المدائن يستغيثون بأهل فارس ، وملكهم يومئذ بوران بنت شيرين ابنة كسرى

(١) رجلاً : رجل (٩) أبطأوا : أبطوا

(١) فى الأصل : أنا فتيكم ، وهو خطأ

(٢) سورة الأنفال ، ١٦

الذى قتل أبوه وكان صبيًا ، وجاءت الأعاجم في ثلاثة صفوف ، ومع كل صف فيل ، ولفرسانهم رجل كرجل للرد ، فقال المثنى : يا معشر المسلمين ، إن هذه الأصوات منهم فشل ، فالزموا الصمت .

٣

ثم حلت الأعاجم على المسلمين فثبتوا ، ثم حلوا عليهم ثانية فثبتوا ، فلما كانت الحملة الثالثة انتقضت صفوف المسلمين ، ثم أنزل الله نصره على المسلمين ، وصرف الله وجوه أهل الكفر ، فهزموا إلى شاطئ الفرات ، وعبر أهل التوبة منهم الجسر فقطعوه ، لئلا يلحقهم المسلمون ، فاقترحم رجل من المسلمين الفرات وهو يقرأ : « وما كان لنفس أن تموت (١٤٩) إلا بإذن الله » الآية^(١) ، وتبعه الناس ، فما فقد منهم عقال ، إلا وقد صاح رجل انقطع من سرجه ، فدار فوق الماء إلى أن أخذ وسلم ، وحصل من الكسب والأموال والأسلاب ما لا يحصى كثرة .

ثم سار المسلمون إلى بغداد ومروا على الأنبار فتحصن صاحبها ، فأرسل إليه :
 ما يمنعك أن تنزل إلينا ونؤمّنك على قريقتك ؟ فنزل ، فطلبوا منه أن يبعث إليهم دليلاً إلى بغداد ، ليكون للعبور منها إلى مدائن كسرى ، ففعل ، وسير معهم الأدلاء ، فسار بهم ، فصبحوا القوم في أسواقهم ، فقتلوا وسبوا ، وأخذوا الأموال ، وغنموا غنائم عظيمة .

(١) ثلاثة : ثلث

(٦) الفرات : الفراء ، كذا في كل المواضع

ذكر وقعة القادسية مع رستم

- ثم إن عمر رضى الله عنه مدّهم بسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، بعد أن
 ٣ هم أن يمدّهم بنفسه، ثم بدا له أن يوجّه عبد الرحمن بن عوف، فقال له عبد الرحمن:
 فذاك أبي وأمي ، قال عبد الرحمن : ما نديت أحداً بأبوى بعد رسول الله ﷺ
 غير عمر، انصرف إلى المدينة ، فوالله لئن قتلت لآتي أخاف على المسلمين، ولكن
 ٦ ابعث يا أمير المؤمنين ، قال : فمن أبعث ؟ قال : ابعث الأسد على برائه ، سعد
 ابن أبي وقاص ! فبعثه في أربعة آلاف فارس ، فنزل للقادسية ، ثم استمدّ عمر ،
 فذه بالغيرة والأشعث بن قيس وغيرهما من فرسان العرب .
 ٩ وبلغ للثني قدوم سعد أميراً ، فوجّه إليه من يلقاه ، ثم لقيه بعد ذلك ، فأراه
 سعد كتاب عمر ، فسمع وأطاع ، وأعطاه الخمس ، وجاءه جرير أيضاً فأطاعه .
 وسار سعد في سعة آلاف ، وشنّ الغارات ، فسار إليه رستم في ستين ألفاً
 ١٢ من أساورة المعجم ، وكان بينهما جسر القادسية ، وتراسلوا ، وكان (١٥٠)
 رسول المسلمين للغيرة بن شعبة، ثم تراحفوا وعامة أجنّة المسلمين التي يقتربون بها
 برادع الرجال ، وقد يعرّص فيه الجريد ، لكن بقلوب أقوى من الحديد ، فاقتتلوا
 ١٥ وسعد في القصر ، قصر العذيب ، ومعه زوجته ، فسرح إليه رستم خيلاً ، فأحدقوا
 بسعد ، ومعه في القصر قريب من ثلاثين رجلاً ، فقالت له سلمى زوجته : اخرج
 إلى القوم ! فقال : أخاف أن ألقى بيدي إلى التهلكة ، فقالت : كم من فئة قليلة
 ١٨ غلبت فئة كثيرة ! ثم قالت : وامتنأه ، لا مثنى اليوم ، وكانت قبل ذلك عند
 الثني ، فغار سعد ، فلطم وجهها ، فقالت : يا سعد : غيرةً وجبنًا .

وبلغ المسلمين خبر الخيل، فنفذوا^(١) إلى سعد خيلاً فيهم عمرو بن معدى كرب،
فقتلوه جميعاً.

وكان أبو محجن النخعي محبوباً في القصر وهو مريض، فلما رأى مانصع
الخيل قال لأمّ ولد سعد: أطلقيني، ولك عهد الله، أتى إن لم أقتل رجعت إليك
ولأضعنّ رجلي في الحديد، فأطلقته، فركب فرساً لسعد، فنظر سعد فجعل ينكر
فرسه ويعرفها، فلما فرغوا من القتال وقتل الله رستم وهزم جيشه، دخل أبو محجن
القصر، ووضع رجله في قيده، وأنزل سعد من القصر، فسأل عن فرسه فعرف
ما كان من أبي محجن، فأطلقه وآلى ألا يحبسه أبداً.

دخل ابن لأبي محجن على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: يا أهل الشام،
تدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا ابن الذي يقول:

إذا متّ فادفني إلى جنب كرمه تروى عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالفلاة فإنني أخاف إذا ماتت أن لا أدوقها

فقال ابن أبي محجن: أما والله لو شئت لذكرت من شعره ما هو (١٥١)
أحسن من هذا، قوله:

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته وسائل الناس عن بأمي وعن خاقي
قد أطمع الطمّنة النجلاء عن عرض وأكتم السرّ فيه ضربة العقي
وكان مع الفرس يوم القادسية ثمانية عشر فيلاً.

وذكر الشعبي أن الفرس كانوا يوم القادسية في مائة ألف وعشرين ألفاً،
معه ثلاثون فيلاً، ولحقت الفرس بدير قرة، ونهض سعد بالمسلمين فنزل بهم
دير قرة، وقسم بينهم سعد الأموال، وأعطاهم على قدر ما قرأوا من القرآن.

(٨) وآلى: وإلى

(٩) النفذ: اسم الإنفاذ، لسان العرب

- وكان لرستم ستمائة ألف من أواني الذهب والفضة ، وأعجبهم بياض الفضة
فكانوا يقولون من يأخذ صفراء ببيضاء ، ووجدوا من الكافور شيئا كثيرا
فلم يعرفوه ، فتبايعوه بينهم كيلا بكيل من برّ وشعير . ٢
- وهربت الفرس حتى نزلوا المدائن ، ومعهم الخزائن والأموال ، وبنات
كسرى .
- وتبعهم سعد بالعسكر ، وتخلّف عنهم لمرض ناله ، فلما أفاق لحقهم ، وحاصرهم
بالمدائن إلى أن دخلت سنة سبع عشرة . ٦

ذكر سنة سبع عشرة

للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ستة أذرع وخمسة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
وخمسة عشر إصبعاً . ١٢

ما لخص من الحوادث

- الإمام هـر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والحجاز واليمن
دارا لإسلام ، وكذلك الشام بكامله ، والعراق إلى حدود المدائن ، والمدائن في
أول هذه السنة في حصار المسلمين ، ومصر دار حرب (١٥٢) ، والمقوقس بها ،
وقسمين للبطرخ إلى سنة عشرين ، افتتحها المسلمون ، وكان فتحها على يد عمرو
ابن العاص ، وسيأتى ذكر ذلك في سنة عشرين ، إن شاء الله تعالى . ١٨

(٢) شيئا كثيرا : شىء كثير (١١) سنة : ست || سبعة : سبع

(١٥) دارا : دارى (١٨) إن شاء : إنشاء ، كذا في كل المواضع

وفي هذه السنة قام بأمر ملك فارس يزدجرد بن كسرى أبرويز، فأمرهم
بالتحتمل من المدائن، ثم شخص بالجنود حتى نزل حلوان، واستعمل عليهم أخوا
رستم صاحب القادسية.

٣

ذكر وقعة جلولا بين الفرس والمسلمين

ولما ظهر المسلمون على الأعاجم، وقام فيهم يزدجرد كاتب أهل الرى
وهمدان وقومس وإصبيان ونهاوند، وتراسلوا وتعاقدوا على أن يفزوا عمر
ابن الخطاب في بلاده، وأن يسيروا مع ملكهم يزدجرد إلى سائر أرض المسلمين،
وكتب سعد بن أبي وقاص بذلك إلى عمر رضى الله عنه، فاشتد ذلك على عمر،
فصعد المنبر وصرخ: يا أهل الإسلام، يا أبناء المسلمين، أين المهاجرون؟ أين
الأنصار؟ فاجتمع الناس إليه يهرعون، فقال: إن سعداً كتب إلى أن الشيطان
قد جمع جمعاً ليطفئ نور الله، وهم أهل همدان والرى وقومس وإصبيان ونهاوند
وغيرهم أُمم مختلفة ألسنتها وأهوائها وأديانها وممالكها، ولأنهم تعاقدوا أن
يُخرجوكم من بلادكم، ويخرجوا إخوانكم من بلادهم، فأشيروا على وأوجزوا
ولا تظنوا، فإن هذا يوم له ما بعده من الأتام!

فقام طلحة رضى الله عنه فقال، بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ: ١٥
أما بعد، فقد حَسَنَكَتُكَ الأمور، وجَرَّبْتُكَ الدهور، وعَجَنْتُكَ البُلَايا، وأَحَكَمْتُكَ^(١)
التَّجَارِبَ، فأنت وليّ ما وليت، لا نَبُو في يديك، ولا نَكَل^(٢) عليك،
بل تقبلها منك، ونأخذها عنك، فادعنا نجيبك، وقدنا نقبلك، واحملنا نركب، ١٨

(٩) يا أهل . . يا أبناء : يا أهل . . يا أبناء || المهاجرون : المهاجرين

(١٢) وممالكها : وممالكها (١٨) نجيبك : نجيبك

(١) كذا في الأصل، وفي الطبري، ٤ : ٢٣٨ : واحتككتك

(٢) كذا في الطبري، وفي الأصل : تجل

فإنك مبارك الأمر ، لم ينكشف عن شيء من عواقب قضاء الله (١٥٣) لك إلا
عن توفيق .

٣ فقال عمر رضي الله عنه : تسكلموا أيها الناس ، فقام عثمان رضي الله عنه فقال
بعد حمد الله والصلاة على رسوله ﷺ : أما بعد يا أمير المؤمنين ، فإني أرى [أن]
تكتب لأهل الشام فيسيروا من شامهم ، وإلى أهل اليمن فيسيروا من بينهم ،
٦ وتسير أنت بجيش من أهل الحرمين إلى أهل الكوفة ، فيلتقي جموع المسلمين
بمجموع المشركين ، فإنك إن فعلت ذلك لم يبق أحد من العرب يتخلف عنك ،
ثم جلس .

٩ فقال عمر رضي الله عنه : تسكلموا أيها الناس ! فقال عليّ كرم الله وجهه :
أما بعد يا أمير المؤمنين ، فإن الله لم يزل يعرفك ويعرف المسلمين ، البركة في رأيك
واليمان ، وإنك إن شغصت بأهل الشام من شامهم لم تأمن مسير الروم إلى ذراريهم
١٢ برأ وبجراً ، وإن شغصت بأهل اليمن من بينهم لا تأمن مسير الحبشة ، وإن
شغصت بأهل الحجاز لم تأمن من انتقاض سفهاء العرب وجهاتهم ، حتى تكون
مانع من العورة خلفك أهم إليك مما بين يديك ، أما كثرة العدو فإننا لم نكن
١٥ نقاتلهم بالكثرة ، ولكن بحول الله وقوته ، وإن أنت مرت ونظرت إليك
الاعاجم قالوا : هذا ملك العرب لم يبق خلفه أحد ، فكان ذلك أشدّ لطلبهم
وحربهم ، ولكن اكتب إلى أهل البصرة ، فليفتقروا ثلاث فرق : فرقة تقيم
١٨ في ذراريهم حرساً لهم ، وفرقة تقيم على أهل عهدهم ، وفرقة تسير إلى إخوانهم من
المسلمين مدداً لهم ، واكتب إلى أهل الكوفة بمثل ذلك .

فاستصوب عمر ذلك ، ثم كتب إلى المسلمين : إني استعملت عليكم للنعمان

ابن مقرن ، فإن قتل فحذيفة ، فإن قتل فجرير بن عبد الله ، فإن قتل فالغيرة
ابن شعبة ، فإن قتل فالضحاك بن قيس السكندى ، وأنفذ^(١) الكتاب مع السائب
ابن الأقرع (١٥٤) الثقفى ، وولاه قسمة الغنائم ، وقال : يا سائب ، إن هلك
الجيش فاذهب فى بسيط الأرض ولا أنظرون إليك بواحدة من عينيّ أبداً ، فإنى
متى رأيتك جدّدت لى حزناً .

وسار المسلمون حتى فزلوا بقر نهاوند وكانوا سبعة آلاف ، وتزاحف
الفرقيان ، واقتتلوا حتى حجز بينهم الليل ، وبات المسلمون يعصبون جراحاتهم ،
وبات المشركون فى خورهم ولذتهم ومزاميرهم ، فلما أصبح النعمان عبيّ كتابه ،
وسار يقف على كل راية يحضها على القتال ، فبكى المسلمون وقالوا : أيها الأمير
مرنا بأمرك ، فقال : أنتظر بهم زوال الشمس ومهبّ الرياح ، وأن تفتح السماء
لمواقيت الصلاة وينزل النصر ، فإنى رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك .

ثم إن الله تعالى أيد المسلمين بنصره ، وانهمزم جيش الفرس وكفره ، واستشهد
النعمان رحمة الله عليه ، وجمعت الغنائم إلى السائب بن الأقرع ، فأتى رجل فقال :
أتؤمننى على أهلى ودمى ومالى وأدلك على كنز فى غيبة ، فيكون لأمير المؤمنين
خاصة ، فأمنه فأتى بهم إلى صخرة فاقتلعوها ، فاستخرجوا سفتين فيهما تيجان
مكلّلة بالياقوت الأحمر ، قد نسج بعضها إلى نمص ، فرأى السائب ما لم يره قط .
وقسمت الغنائم مهمين سوى السفتين ، فأصاب منهم كل واحد ثلاثين ألفاً ،
وقدم السائب بالسفتين على عمر ، وبشّره بالفتح ، فقال عمر : ما فعل النعمان ؟

(١٢) المسلمين : المسلمون (١٥) فأتى : فأنا

(١٧) كل واحد : كل واحد واحد || ثلاثين : ثلاثين

(١) أنفذت أنا الكتاب إلى فلان ، لسان العرب ، وفى الأصل : نفذ

قال : أكرمه الله بالشهادة ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويحك أبعاد
مضيفة أصيب ؟ قال : لا ، وأقبل السائب يحدثه بالفتح ، وعمر إنما يسأله عن
الناس ، فقال : هل أصيب من المسلمين غيره ، فقال : أما من نعرف فلا ، فانتحب
عمر وقال : الضعفاء الضعفاء ، فترحم عليهم ، ودعاهم ثم قال : وما عليهم ألا يعرفهم
عمر ، قد عرفهم الله الذي (١٥٥) أكرمهم بالشهادة ، ثم قال عمر : هل أعطيت
كل ذي حق حقه ؟ قال : نعم .

ثم أخرج السفطين فأخبره خبرهما ، قال : من جعلني أحقّ بهما ؟ فأرسل إلى
عليّ وعبد الله بن أرقم وابن مسعود ، فأمرهم أن يجتمعا عليهما ، فلما أصبح
أرسل إلى السائب فأنابه فقال : وبلك تنازعني ديني ؟ إنما دعوتني إلى النار ، فقال
السائب : مالي ولك يا أمير المؤمنين ، أفلقت فؤادي ، قال : أخبرني عن
السفطين ، فقال : والله لا كتعتك حرفاً ، فأخبره . فقال : يا سائب ، لما أخذت
مضجعي جاءني ملائكة من ربّي ، فلأوا سفطيك ناراً ، وجعلوا يدفعونهما في
مجرى ، وأنا أعاهد الله لأردنهما على من أقاءهما الله سبحانه عليه ، فقدم بهما العراق ،
فاشترهما عمرو بن حريث بمطاء اللقائلة والذرية ، فباع أحدهما بذلك وربح الثاني^(١)
وكان أول قرشي اعتقر بالكوفة داراً ، فنفرتي العجم بعد ذلك فما اجتمعوا .
وفيها أصاب الناس القحط والمجاعة ، حتى استسقى عمر بالعباس رضي الله عنه ،
فسقوا ، وقيل بل كان ذلك في سنة ثمانى عشرة ، والله أعلم .

(١٢) فلأوا : فلوا || ناراً : نار (١٦) استسقى : استسقا (١٧) ثمانى : ثمان

(١) ينقل الطبرى عن السائب بن الأقرع قوله : فابتاعهما من عمرو بن حريث الخزوى
بألفى ألف ، ثم خرج بهما إلى أرض الأعاجم فباعهما بأربعة آلاف ألف ، الطبرى ، ٤ : ٢٣٣

وفيهما أكل عمر رضى الله عنه خبز الشعير ، فاستذكرته بطنه فقرر جوفه ،
فضرب بطنه بيده وقال : هو والله ما ترين حتى يوسع الله على الناس أو قال على
المسلمين .

٣

وفيهما تزوج عمر أم كلثوم بنت علي عليه السلام .
وفيهما فتح الجزيرة وأرمينية وفارس والأهواز ورامهرمز وتستر والسوس ،
وأسر الهرمزان ، وسار الناس إلى كرمان ، وقيل إن هذه الفتوحات كلها كانت
في سنة ثمان عشرة ، كما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى .
وفيهما اعتمر عمر ، وبنى المسجد الحرام ، وقيل فيها بنيت السكونة والبصرة ،
وتحول سعد بن أبي وقاص إلى المدائن ، والله أعلم .

٩

(١٥٦) ذكر سنة ثمانى عشرة للهجرة النبوية

للنيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وثمانية عشرة إصبعا ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً
وأحد عشر إصبعا .

ما لخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، إلى أن قدم
الشام في هذه السنة .

وفيهما كان طاعون حمواس من أرض فلسطين ، مات به من المسلمين خمسة
وعشرون ألفاً ، فيهم أبو عبيدة بن الجراح ، واستتخلف مكانه معاذ بن جبل

١٨

رضى الله عنه فات أيضاً ، فاستخلف مكانه عمرو بن العاص رضى الله عنه .

وفيها مات الفضل بن العباس ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ،

٣ وسهيل بن عمرو رحمة الله عليهم أجمعين .

وفيها قلم عمر رضى الله عنه الشام ، وكتب إلى سعد بن أبي وقاص : إنَّ

الله عزَّ وجلَّ فتح الشام والعراق على المسلمين ، فأبعث جنداً إلى الجزيرة وأمر

٦ عليهم أحد الثلاثة : خالد بن عرفطة ، أو هشام بن عتبة ، أو عتياض بن غنم !

فقال سعد : ما أحرَّ أميرُ المؤمنين عتياض بن غنم آخر القوم إلَّا أنَّ له فيه هوى

أنَّ أولَّيه ، فولاه ، وبعث به مع جيش ، وأصحبه بأبي موسى الأشعري ، وعمرو

٥ ابن سعد بن أبي وقاص ، وهو إذ ذاك غلام ، فنزل عتياض الرها ، وصالح أهلها

على الجزيرة ، وكذلك حرَّان .

وفيها فتحت جرجان وأذربيجان . وفيها استقضى عمر رضى الله عنه شريحاً ،

١٢ وفيها حوّل المقام إلى موضعه الآن ، وكان ملتصقاً بالبيت ، والله أعلم .

ذكر سنة تسع عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

١٥ (١٥٧) الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً

وخمسة عشر إصبعا .

ما لخص من الحوادث

١٨ الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين ، والحجاز واليمن والشام

والعراق إلى حدود بلاد فارس دور إسلام ، بركات النبي عليه السلام ، وجيوش

المسلمين تفتح بلاد المشركين مؤيدين من الله تعالى بالنصر المبين. ومصر دار حرب في يد القوقس عظيم القبط ، وقسمين البطرخ بها ، إلى حين ما يأتي ذكر فتحها في سنة عشرين إن شاء الله تعالى .

٣

وفي هذه السنة بعث سعد أبا موسى الأشعري إلى نصيبين ، وبعث عثمان ابن أبي العاص الثقفي إلى أرمينية ، ثم صالح أهلها ، ثم كان فتح قيسارية الروم وقنسرين ، وهرب هرقل ملك الروم إلى رومية .

٦

ثم فتحت الري وإصهبان ، ثم كانت وقعة أبي موسى بقسرة ، ثم وقعت بدست بيسان ، فأرسل أبو موسى الأحنف بن قيس إلى عمر رضي الله عنه مع جماعة فأعرض عنهم عمر ، وحجبه ثلاثاً أياماً ، فرّ عمر بعد ذلك بالأحنف وهو بالسوق فضربه بالدرّة ، ثم قال : ما عليك لو جعلت بعض ثمن ثوبيك في المساكين ، فرجع الأحنف إلى أصحابه وقال : إنّما أتينا من قبل ثيابنا ، فلبسوا الأردية والأرز ، ثم دخلوا عليه ، فقال : كنتم أتيتوني في ثياب لا أعرفها .

١٧

فقدّم إليه الأحنف هدية من أبي موسى ، وهي : برذون وقارورة دهن وخمس تمرات^(١) وعشرون ملة من خبيص وسواري ابن كسرى ، وقيمتها مائة ألف دينار ، فدعا سراقة فألبسهما إتياء ، وحمد الله تعالى ، ثم قال : ألقهما ، فإنّهما مما أفاء الله على المسلمين ، ثم قرب الأحنف إلى الأسير وهو صاحب مقدّمة (١٥٨) كسرى ، فقال عمر رضي الله عنه : الحمد لله الذي أظفرنا الله بك ، فقال الأسير : بكلام الأحياء أكلّمك أم بكلام الأموات ؟ قال : أو لست حياً ؟

١٨

(١٤) وعشرون : وعشرين

(١) التمرة : الحبة ، لاختلاف ألوان خطوطها ، أو هي شملة فيها خطوط بيض وسود

بل بكلام الأحياء ، ثم أمر بضرب عنقه ، فقال : أ كان فيما جاءكم به نبئكم أن
تجعلوا عهداً ثم تحتروه ؟ فقال عمر : وأى عهد لك ؟ فقال : ألم تقل : تسكّم بكلام
الأحياء ؟ فقال عمر : فأنلك الله ، أخذت هذا عهداً ؟ ما أهلك ! خلوا سبيله . ٣

ثم فتح للسلال فسّ الخبيص ، ثم قال : أرى طعاماً لتيّناً ، ثم ذاقه ، وقال :
رحم الله أبا موسى ، لئن كان طعاماً أوسع جميع الناس من هذا القرى لقد أحسن ،
فقال له : لو أفنق خراج فارس على أن يوسع على المسلمين من هذا ما بلغه ، فقال
عمر : فأتجعلني أحقّ به من المسلمين ؟ والله لئن أكلت قرش هذا الطعام لتفحرنّ
بعضها بعضاً ، ثم بعث بسلاسل منها إلى أزواج النبي ﷺ ودعا لبقية أبناء الشهداء
وليس فيهم إلّا يقيم ، فأجلسهم سماطين ، وقربت السلال فأكلوا ، ولم يأكل
معهم غيرهم . ٩

ثم جاء الأحنف في رجال إلى حفصة فاستأذن عليها فأذنت ، فلما قرب من
الستر قال : يا أمّ المؤمنين ، أما يجب أن تسكون ثياب أمير المؤمنين ألين ممّا
يلبسه ، وطعامه ألين ممّا يأكل ، فيكون ذلك مميّناً له على ما يتعاهد من أمر
المسلمين ؟ وليس فيما أحلّ الله بأس ، وقد وسّع الله عزّ وجلّ على المسلمين في ولايته ،
فقلت : مكانكم ، ثم أرسلت إليه ، وكان يعظّمها لمكانها من رسول الله ﷺ
فلما جاء أخبرته بما قالوا ، فقال : أى بنية ، ما في الأرض حاجة أحبّ إلى من
حاجتك ، ولا نفس أعزّ على من نفسك ، ولا بنية ، أعلمين أنه ليس أحد أعلم
بداخلة الرجل من أهله ، يشهدون منه ما غاب عن غيرهم ؟ (١٥٩) قالت : نعم ،
قال : نشدتك الله هل أنّ رسول الله ﷺ لم يتعدّ يوماً إلّا أضرّ بعشائه ، ولم
يتعشّ إلّا أضرّ بفدائه ؟ قالت : اللهمّ نعم ! ثم قال : فهل تعلمين أنه ﷺ أى

بطعام على خوان فاجتره^(١) فوضعه على الأرض واستوفز على عقبه ، وقال : إنما أنا عبد آكل كل كائناً كل العبيد ، وأجلس جلسة عبد ؟ ثم بكى فقالت : حسبك يا أبتاه !

٣

فقال : أى بنية : نشدتك الله هل تعلمين أنه ﷺ يرفع ثوبه ليفسله فيأتيه بلال فيدعوه إلى الصلاة الغداة فينظر في نواحي البيت فما يجد ما يخرج فيه إلى الصلاة ؟ فبكت حفصة حتى كادت نفسها تخرج ، ثم قال : أى بنية ، نشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ أمر بثوبين يتخذان له من الحسنة ، ففرغ من أحدهما ، فدعاه بلال ، فلبسه ، وقد عقد أحد طرفيه بين كتفيه ليس عليه غيره ؟

٩

فبكت حفصة ثم قالت : نشدتك الله يا أبت ألا تذكر سوى ما ذكرت ، فقال : أى بنية ، أرايت لو أن ثلاثة سلكوا طريقاً ، فسلك أولهم وهو سيدهم ثم تبعه الآخر ، فسلك طريقه واقتصر أثره ، ثم جاء الآخر فسلك غير طريقهما متى تظنينه يدركما ؟ قالت : لا يدركما أبداً ، قال : فوالله لئن تبعته غير طريق رسول الله ﷺ وأبى بكر لا أدركهما أبداً ، فبكى الأحنف وأصحابه وخرجوا . ثم سأل أهل المدينة الأحنف وأصحابه عن إخوانهم من المسلمين ، فقالوا : ١٢ إنهم يهيلون الذهب والفضة هيلاً ، فشط المسلمون إلى الجهاد .

وكان عمر ، رضى الله عنه ، قد جعل لجريز بن عبد الله ولقومه ربع النفائس ، بضربه به على الجهاد ، فلما اجتمعت النفائس أمثال الآطام^(٢) (١٦٠) طلب جريز ١٨

(٣) يا أبتاه : يا بنتاه (١٠) يا أبت : يا ابنة

(١) اجتره : أى جره (٢) الآطام : أى الحصون

- ٣ من سعد ما جملة له عمر ، فقال سعد : حتى أكتب لأمر المؤمنين ، فكتب إليه ، فأجابه عمر رضى الله عنه : صدق جرير ، خيره بين أن يكون جهاده وجهاد قومه على جعل ، وبين أن يكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ، فأخبر سعد جريراً بذلك ، فقال : صدق أمير المؤمنين ، قد رددت على المسلمين ، ورضيت أن أكون رجلاً منهم ، فعرف له ذلك عمر .
- ٦ وفي سنة تسع عشرة مات أبي بن كعب رضى الله عنه مع اختلاف فيه ، وكذلك همرو بن معدى كعب رحمه الله تعالى .

ذكر سنة عشرين للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٩ الماء القديم أربعة أذرع وتسعة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

- ١٢ الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالشام في هذه السنة ، مع اختلاف في ذلك ، والإسلام أعزّه الله ثابت أصله ، بأسق فرعه قد علت كلمته ، وسما حكمه ونهى شرعه ، حتى أثار الشرق بأنوار الدين ، وعادت كلمة التوحيد جارية على كل دين ، أدامها الله تعالى إلى يوم الدين .
- ١٥ في هذه السنة فتحت مصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهلّ المحرم من هذه السنة .
- ١٨

ذكر عمرو بن العاص

ولمّا من خبره رضى الله عنه

٣ روى أن العاص بن وائل السهلي كان يرقص ابنه عمراً في صغره ، ويقول :

ظنّني بعمرو أن يفوق حلماً وينشق الخضم الألدّ غما

وأن يسود جمحا وسهما وأن يقود الجيش مجراً دها

٦ يلهم أحشاد الأعادي لها

تفسير ذلك :

(١٦١) قوله : الخضم النشق : أن يصبّ الدواء وغيره في الأنف ، وذلك

١٠ للمصبوب فيه هو النشوق بفتح النون ، وإن صبّ الدواء وغيره من الحلق في

الوجور ، فإن صبّ في جاني الفم فهو اللدود ، وقوله : مجراً دها ، الجر هو العظيم ،

والدم هو الكبير ، وهو الذي يبتغى ، وما يفتك من شيء فقد دهمك ، ويقال :

١٢ جيش دم ، وعدد دم ، أى كبير ، وقوله : يلهم أى يبتلع ، فالإلهام الابتلاع بكثرة ،

وقوله : أحشاد جم حشود ، وهم المحشودون ، يقال : حشدت القوم أحشدم حشداً ،

وهم حُشد بفتح الشين .

١٥ وروى أن هشام بن الغيرة كانت بينه وبين العاص بن وائل نبوة ، وكان

أبو جهل بن هشام حديث السنّ معجباً بنفسه ، فرّ بالعاص بن وائل وهو في نادى

قومه ، وابنه عمرو بن العاص بين يديه ، وهو يومئذ صغير السنّ ، قال أبو جهل

١٨ للعاص بن وائل كلمة يتهذّده بها ، فلم يحبه العاص بشيء ، فقال له ولده عمرو :

يا أبت ما لك لا تحبّيه ؟ فقال له أبوه : ما الذى أقول له ، قال : تقول :

إذا كنت يومك ذا عاجزاً مهيناً ، فأنت غداً أعجزُ

(٤) الألعما : لإلبدغما (١٩) يا أبت : يابه

ولو كنت تمقل أهلك عن وعيدك لي ما به تُنبِزُ

قال : فاستطير العاص بن وائل سروراً به ، وقال له : أنت ابني حقاً ، وكان

٣ قبل ذلك يعصيه ، ويقدم غيره من ولده عليه .

قلت : والذي عناء عمرو بقوله : ما به تُنبِزُ ، أن أبا جهل كان فيه خُنْث ،

وينبِز بالداء المضال ، وكان نديماً للحكم [بن]^(١) أبي العاص بن أمية ، فكان

٦ مثله في ذلك جميعاً ، يجمعهما علة الخنث .

وروى أن أم عمرو بن العاص ، وهي النابغة ، امرأة من عنزة ، وقع عليها

شيء ، فضربت يوماً ولدها عمرو بن العاص ، (١٦٢) وهو صغير جداً عندما دبّ ،

٩ فقال لها : ستملين ، وذهب إلى أبيه وهو في نادى قومه ، فجلس في حجره ،

فبال عليه ، وكان أبوه قاذورة متقرّزاً ، في خلقه عسر ، فتأفف منه ، وأراد

ضربه ، ففنع قومه وقالوا : هذا طفل لا يعقل ، فنهض مغضباً فدخل على النابغة ،

١٢ فأوجعها ضرباً ، وأقسم لها بما يعظمه لئن بعثت به إليه وهو في نادى قومه

ليعودن لها بأشد ما بدا ، ولما خرج من عندها قال لها عمرو : كيف رأيتِ ،

ألم أقل لك ؟ فصكت وجهها ، ونادت بالويل ، فرجع العاص إليها وتناول السوط ،

١٥ فقالت : مهلاً حتى أخبرك ، وحدثته فقال : والكعبة إنّه لدو دهاء ، فاحذريه !

فكانت تحذره مدة طويلة ، ثم نعت عليه أمراً فضربته ، ورصدته فلم يجد

محيصاً عنها سحابة يومه ذلك ، فلما كان من الغد ، أجلس منها فذهب إلى أبيه

١٨ وهو في الحجر مع سادة قريش ، فلما رآه انتهره ، فقال له عمرو : إن أمي تدعوك ،

(٨) شيء : هيثا || فضربت : شربت (١٤) فسكت : فسكت || السوط : الصوط

(١٦) يجد : تجد

- فقال : كذبت ، وجهجه به ، فذهب ثم عاد وفي يده نقبة خلق وَضِرَة ، كانت أمّه تمنن فيها ، ثم قصد والده من قبل ظهره فلم يشعر به حتى قام على القوم ، ففشر تلك النقبة ، وقال لأبيه : تقول لك أمي : تعال ، وهذه النقبة أمانة ، فرمى القوم بأبصارهم ، وكاد العاص بن وائل يتميئ غضباً ، فتناول من ولده النقبة ، واحتضنه ، وأتى به منزله ، وأنهى على المرأة ضرباً ، وجملت تستوقفه وتستصيبه^(١) ، وقد أخذ الغضب يبصره ومعه ، حتى إذا أنحنها ضرباً وسكن غضبه جلس وقد خامره الندم على ما كان منه إليها ، فقالت : والله ما لي ذنب إليك ، وما أحسبني ذهبت إلّا من قبل ولدك ، فأنتى ضربته أمس ، فقال : ويحك ، ألم تنفذه إليّ (١٦٣) بالنقبة أمانة ؟ فقالت : ما فعلتُ وربّ البيت ! فقال لابنه : ألم تقل ذلك ؟ فقال : إنها ضربتني بالأمس فقال : أشهد أنك أدهى العرب ، ثم قال لأمه : لا تعرضي له بعد .

١٢ تفسير كلم من هذا الحديث

- قوله : عند ما ربّ ، الذيب أضعف الشئ ، وهو أوّل مشى الطفل ، ومشى الشيخ الهرم ، وقوله : نادى قومه ، أى مجالسهم ، والفادى اسم المجلس ما دام المتجالسون به ، وقوله : قاذورة أى متفززاً ، وقوله : نعاّف أى قال أفّ أفّ ، وقوله : سحابة يومه ، أى جميع يومه ، هذا كلام العرب ؛ يقولون : ما رأيت فلاناً سحابة يومى ، أى فى جميع يومى ، وقوله : جهجه به : أى نفره وشرده ومنعه الاستقرار ، والجهجه فى الأصل حكاية قول للقاتل : جه جه جه ، وقوله :
١٨

(٣) تقول : تقل (٥) وأنهى : والى (٦) أخذ الغضب : أخذ به الغضب

(١) تستصيبه : تراه صواباً ، لسان العرب

أملس منها ، أى ذهب ولم تشمر به ، وقوله : النقبة : هو منزر يخاط طرفاه
فيؤتزر به ، فهو كالسراويل بغير نيفق ولا ساقين محجوزين ، وقوله : وقيرة ،
أى ذات وضر ، والوضر : وسخ الدهن وما ضاهاه ، وقوله : تمنن أى تخدم ،
وللهنة الخدمة ، والله أعلم .

ذكر مصر ومبقتها

ملخصاً من وجه

قلت : قد تقدّم القول من العبد في ذكر مصر ومبقتها منذ أوّل زمان
وإلى آخر وقت ، في الجزء الأوّل^(١) من هذا التاريخ . وذكرنا عجائبها وغرائبها
وملوكتها وكهنتها وسحرتها وكنوزها ورموزها وأعلامها وأهرامها ، ولم نبخل
بحمد الله وحسن إلهامه وتوفيقه بشيء من أحوالها ، جهد الطاقة ، وحدّ الاستطاعة ،
وأخّرنا هذا الفصل اللطيف ها هنا ، كونه لا ثقاً بهذا المكان مستحلياً به ،
لأنّنا نخلو جزء من أجزاء هذا التاريخ من نبذة (١٦٤) خفيفة وزبدة لطيفة ، والله
المستعان إلى هذه العنان .

ذكر القاضي ابن لهيعة ، والقضاعي ، وجماعة من الشافعيين المصريين ؛ منهم
عبد الله بن خالد ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ورشد بن سعد ، كلّهم يذكرون
عن التابعين ، رضوان الله عليهم أجمعين ، في حديث مصر أن يبعث بن حام
ابن نوح عليه السلام لما نزل إلى الأرض التي أمّتها عند خروجه من بابل سكن
منف بولده وأحل بيته ، وهم ثلاثون إنساناً ، منهم أربعة أولاد لبيصر من صلبه

(١٢) جزء : جزءا || والله : وبالله

(١) الجزء الأول : يعنى الجزء الثانى

- وهم : مصر ، وفارق ، ومناح ، وباح^(١) ، ولأنما اسم منف مائه ، ومائه لفظة قبطية ، تفسيرها : ثلاثون ، وكان مصر أكبر أولاده ، وأحبهم إليه ، فاستخلفه بيصر أبوه على إخوته ، فاقطع أرض مصر لنفسه ، مسيرة شهر عرضاً في شهر ٣ طولاً ، وهي من الشجرتين^(٢) إلى أسوان ، ومن أيلة إلى برقة .
- وكان لمصر أربعة أولاد وهم فقط^(٣) ، وأشمن ، وأترب ، وصا ، فقسم لهم شطّ النيل بأربعة أقسام ، وجعل لكل واحد وولده قطعة ، ولما هلك مصر خلفه ابنه فقط ، وخلف فقط أشمن ، وخلف أشمن أترب ، وخلف أترب صا .
- ثم صار للملك في ولد صا ، ملك منهم خمس ، أولهم : رادس^(٤) بن صا ، ثم ماليون بن رادس^(٥) ، ثم أخوه ماليا ، ثم لوطس بن ماليا ، فلما حضرت لوطس الوفاة ملك ابنته حوريا ، فإنه لم يكن له ذكر من ولده ، ثم ملكت ابنة عمها دلوكة بنت [زباء]^(٦) ، ثم ابنة عم لها يقال لها مانوفن ، فلما تداوتهم النساء غزتهم العماليق ، فقاتلهم الوليد بن دومنغ ، فصالحوه على أن يملكهم من العمالة سبع ، ١٢ أولهم الوليد بن دومنغ .

(٢) ثلاثون : ثلاثين (١٠) ذكر : ذكر (١٢) يملكهم : مكررة مرتين

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب ، طبع بيروت ١٣٩٣ هـ ، تحقيق أسعد داغر ، ١ : ٣٩٥ : وماح وباح

(٢) من الشجرتين خلف العريش ، فتوح مصر لابن عبد الحكم ، من الموضع المعروف بالشجرة ، وهو آخر أرض مصر ، والفرق بينها وبين الشام ، وهو الموضع المشهور بين العريش ورفح ، مروج الذهب

(٣) كذا في الأصل وفي ابن عبد الحكم : أما في مروج الذهب : قبط

(٤) كذا في الأصل ، وفي فتوح مصر : تدارس

(٥) تختلف السلسلة الواردة هنا عن السلسلة التي أوردها المسعودي في مروج الذهب ، ١ : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، على أن ماليون بن رادس هو عند المسعودي : ماليق بن دارس ، وعند ابن عبد الحكم ، ١٠ : ماليق بن تدارس

(٦) كذا في ابن عبد الحكم ، ٤٠ ، وفي الأصل : ريا

- (١٦٥) وقد ذكرت جميع هؤلاء العالقة وسيرهم ومددهم وسبب تمليكهم مصر في الجزء الأول^(١) من هذا التاريخ مفصلاً ، مبرهنًا ، ما لعله لم يوجد في تاريخ غيره ، وإنما استمدت ذلك من كتاب قبطى عتيق ، كان قد وجدته في الدير الأبيض الذى قبالة سوهاج من صعيد مصر ، وقد ذكرت أيضاً في ذلك الجزء هذا الكتاب القبطى وسبب تحصيله مما يفنى عن إعادته داهنا .
- ٢ ولم تزل العالقي ملوك مصر من حين تغلبوا على قبطها حسبما تقدم من الكلام ، وكان السكاكن أشمويل أول من بنى مقياساً للماء بمدينة المعروفة به وهى الأشمونين ، فلما استخلف يوسف عليه السلام بنى مقياساً للماء بمنف ، وكانت دلوكة بنت زباء قبل ذلك قد بنت مقياساً بأنصنا ، وبنت آخر بأخيم ، وقيل هى بانية البربا وحيط المعجوز^(٢) ، وكانت عالمة بأنواع السحر وبقية من علم الطسّمات والعزائم ، وطلبتها الأعداء فلم يقدروا عليها ، وأهلكهم في مواطنهم حسبما تقدم من الكلام في ذلك الجزء عند ذكرها .
- ٣ ولما فتحت مصر ، وصارت فى أيدي المسلمين بمعونة الله تعالى وعنايته بدين الإسلام ، بنى عمر بن عبد العزيز مقياساً بجلوان ، وبنى أسامة بن زيد التنوخى مقياساً فى الجزيرة ، وهو الذى هدمه الماء ، وبنى المأمون مقياساً بالصرورات ، وبنى المتوكل هذا المقياس الذى تقاس فيه فى هذا الوقت عند وضعى لهذا التاريخ ، وهو فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، أحسن الله فيها العاقبة .

(٤) سوهاج : سوهائى

(١) الجزء الأول : أى الجزء الثانى

(٢) فبنت على بلاد مصر حائطاً يحيط بجميع البلاد ، وأثر هذا الحائط باق إلى هذا الوقت ، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، ويعرف بحائط المعجوز : مروج الذهب ، : ٣٩٨

- وحكت الجماعة المشايخ رضى الله عنهم أنه وجد في كتاب قبطي باللغة القبطية ما نقل إلى العربية أن الربان بن الوليد كان يجبي خراج مصر أربعة وعشرين ألف ألف مرتين، وأربع مائة ألف دينار، فكان يصرف منها في عمارة (١٦٦) ^٢ الضياع لحفر الخليج والترع وعمل الجسور، وتقوية من يحتاج إليه من التقوية من المزارعين، من غير رجوع عليه بشيء منها، لإقامة العوامل، وثمن الآلات، وأجرة من يستعان به لحمل البذار، وسائر هذه للنافع للعائد مصلحتها لتحضير ^٦ سائر أراضيهم، وتقليقها بالزراعة وتطبيقها بالبذار، فيصرف في جميع ذلك من الجلة للذكورة ثمان مائة ألف دينار.
- وما يصرف في الأرزاق للأولياء ممن يحمل السلاح من الجند للعدودين ^٩ للحرب وللشاكردية وغيرهم من الفلمان ومن يجري مجراهم، وعدة جميعهم مائة ألف رجل وأحد عشر ألفاً مع ألف كاتب مسوّمين بالدواوين، سوى من تبعهم من الخزان ومن يجري مجراهم ثمانية ألف ألف - مرتين - دينار، وما ^{١٢} يصرف للأراامل والأيتام من ذوى الحاجة فوضاً لهم من بيت المال من غير حوالة أربع مائة ألف دينار.
- وما يصرف في أرزاق كهنة برايهيم، وأئمتهم، وبيوت صلواتهم، على ^{١٥} ما جرت به رسومهم من جلة ذلك مائتا ألف دينار، وما يصرف في الصدقات مما يصبّ صبّاً، وينادى مناد في الناس: برئت الذمة من أحد كشف وجهة لفافة ^{١٨} نزلت به، فليحضر فلا يرد عنه أحد، والأمناء حضور.
- فإذا رأوا رجلاً لم تجر له عادة بالحضور أفرد بعد قبض ما يقبضه من صدقته.

حتى إذا فرغ وفرق جميع ذلك المرصد ، واجتمع من هذه الطائفة من اجتمع ،
 دخل أمناؤه إليه فهشوه بفرقة المال ، ودعوا له بالبقاء وداوم العز ، وأنهوا إليه
 ٣ خال تلك الطائفة التي اجتمعت ، فيأمر بتغيير لباسهم ولمّ شعثهم ، ويأمر بالسماط
 (١٦٧) فتعدّ ، ويحضر بنفسه الطعام ، ويدعى بهم فيأكلون ويشربون بين يديه ،
 ثم يستعلم منهم من كل واحد ما سبب فاقته ، فإن كانت من آفات الزمان ردّ عليه
 ٦ مثل ما كان له ، وإن كان عن سوء رأى وتدير ضمه إلى من يشرف عليه ،
 بعد أن يقام له ما يصلحه ، فالمرصد لذلك من الجملة مائة ألف دينار .

وما يصرف في نفقات مطبخه وسائر رواتبه مائتا ألف دينار ، ثم يحمل الباقي
 ٩ إلى بيت المال لنوائب الزمان ما جلته عشرة ألف ألف - مروتين - وسمائة
 ألف دينار .

وذكرت الجماعة أن فرعون كان يجبي خراج مصر خمسين ألف ألف دينار ،
 ١٢ فيأخذ الربع من ذلك لنفسه وأهله ، والربع الثاني لوزرائه وكتّابه وجنده ،
 والربع الثالث لمرصد لحفر الخليج ، وعمل الجسور والترع ، وأعمال مصالح الأرض ،
 والربع الرابع يرده في المدن والقرى ، فإذا لحقتهم في بعض السنين ظمأ أو استبحار
 ١٥ أو فساد في للزرع أخرجه ورده عليهم ، وصرفه في مصالحهم .
 وتقبلها المقوقس من [فوقاس] ^(١) بن هروك ، ممتلك الروم ، بقسمة عشر
 ألف ألف دينار ، وكان يجبيها عشرين ألف ألف دينار .

(٢) هشوه : فهو (٤) ويدعى : يدعا (١٣) الترع : التراع

(١٤) لحقتهم || ظمأ أو : ظمأ (١٦) بتسعة عشر : بتسعة عشر

فلما افتتحها عمرو بن العاص جباها اثني عشر ألف ألف دينار ، ثم جباها بعد ذلك تسعة آلاف ألف دينار ، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أربعة عشر ألف ألف دينار ، وهو الذي بنى مدينة القيروان بالغرب ، والله أعلم . ٣

ذكر سبب دخول عمرو بن العاص مصر

في الجاهلية

قال ^(١) : حدثنا عمر بن صالح ، عن رواه من الثقة قال : لما كان سنة ثمانى عشرة ، وقدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الجابية ، خلا به عمرو بن العاص ، وذكر له مصر واستأذنه في المسير إليها وكان عمرو بن العاص قد دخلها في الجاهلية ، وعرف طرقها ، ورأى كثرة ما فيها . ٩

وكان سبب دخول عمرو بن العاص مصر كما روى ، قال : حدثنا [يحيى ابن خلاد العدوى] ^(٢) ، عن ابن لهيعة ويحيى بن أيوب ، عن [حلد] ^(٣) بن يزيد ، أنه بلغه أن حمراً قدم إلى بيت المقدس ، فخرج في بعض جبالها يرعى إبله وإبل أصحابه ، وكان رعى الإبل نوباً بينهم ، فبينما عمرو بن العاص يرعى إبله إذ مر به شيخ شماس ، وقد أصابه العطش في يوم شديد الحر ، حتى كاد يتلف عطشاً ، فوقف على عمرو فاستسقاها ، فسقاها عمرو من قربته ، فتمل حتى روى ، ونام ١٥ الشماس مكانه .

(٦-٧) ثمانى عشرة : ثمان عشرة (١٢) عمراً : عمروا

(١) يعنى ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ٥٣ وما بعدها

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٥٣ ، أما في الأصل فقد جاء هذا الاسم على هذا النحو :

يحيى بن خالد العبدري (٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : خالته بن زيد .

وكانت إلى جنب الشّمس حيث نام حفرة ، فخرجت منها حية عظيمة تريد الشّمس ، فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم قتلها ، فلما استيقظ الشّمس ونظر الحية وعظمها ، وكيف نجا منها قال : وما هذه ؟ فأخبره عمرو ، فأقبل الشّمس إلى عمرو ٣
 يقبل رأسه ، وقال : قد أحياني الله بك مرتين ؛ مرة من شدة العطش ، ومرة من هذه الحية ، فما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمت مع أصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا ، فقال الشّمس : وكم تراك ترجو أن تصيب في تجارتك ؟ قال : رجائي أن أصيب ما أشتري به بغيراً ، فإني لا أملك إلا بهيرين ، فأملئ أن أصيب بهيراً آخر ، فتعود ثلاثة أبرة ، فقال له الشّمس : أرايت دية أحدكم بينكم كم تكون ؟ قال : مائة من الإبل ، قال الشّمس : لسنا أصحاب إبل إنما نحن أصحاب دنائير ، قال عمرو : يكون ذلك ألف دينار .

فقال للشّمس : إني رجل غريب في هذه البلاد ، وإنما قدمت أصلي في كنيسة بيت المقدس ، وأسميخ في هذه الجبال شهراً ، جعلت ذلك على نذراً ، وقد قضيت ذلك ، وأنا أريد الرجوع إلى أهلي ، فهل لك أن تقبضي (١٦٩) إلى بلادي ، ولك عهد الله مني وميثاقه ، أن أعطيك ديتين ، لأن الله تعالى أنجاني بك مرتين ، فقال له عمرو : وأين تكون بلادك ؟ قال : مصر ، في مدينة يقال لها الإسكندرية ، فقال عمرو : لا أعرفها ولم أدخلها قط ، فقال الشّمس : لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قط مثلها ، فوثق منه عمرو ، وأخذ عليه اليهود ، وشاور أصحابه وقال : ١٢
 إن وفي لي بما قال فاسكم على العهد أن أعطيكم شطر ذلك ، على أن يصحبني رجل منكم آنس به ، فبعثوا معه رجلاً ، فدخل عمرو مصر مع الشّمس ، ونظر إلى الإسكندرية فرأى عمرو من عمارتها عجباً . ١٥ ١٨

ووافق دخول عمرو الإسكندرية عيداً فيها عظيماً ، يجتمع فيه سائر ملوكهم ، وأبناء ملوكهم ، وأشرفهم ، ولهم [أكرة] ^(١) من ذهب مكلّلة ، يتراعى بها ملوكهم ، ويتلقونها بأكرامهم ، فن وقعت تلك الأكرة في كفة واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم ، فلما قدم عمرو أحضره الشّمس معه للفرجة في ذلك المجلس ، ورُمي بتلك الأكرة ، فأقبلت تهوى حتى وقعت في كفة عمرو ، فعجبوا من ذلك ، وقالوا : ما كذبنا أكرتنا قط إلا هذه للرة : أترى هذا الأعرابي يملكنا ؟ هذا ما لا يكون أبداً .

ثم إن ذلك الشّمس وفي لعمرو بما قال له ، وأعطاه ألف دينار ، وأكرمه ، وسيره مع من وصله إلى أصحابه ، فوفى أيضاً عمرو لأصحابه ، وشاطرم للال كما ذكر ، قال عمرو : فكان ذلك أول مال عقدته ومملكته ، وهذا سببه ، والله أعلم .

١٢ ذكر فتح مصر على يد عمرو بن العاص

رضى الله عنه

قال ^(٢) : حدّثنا عثمان بن صالح ، قال : حدّثنا ابن طبيعة ، عن [عبيد الله] ^(٣) ابن أبي جعفر ، وعبيد الله بن عباس [القتباني] ^(٤) ، وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض ، قال : لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية قام إليه عمرو ابن العاص ، فخلاه ، فقال : (١٧٠) يا أمير المؤمنين ، ائذن لي أن أسير إلى مصر ،

(٢) الأكرة : الكرة (٩) مع من : معن (١٥) بعضهم : بعضهم

(١) كذا في فتوح مصر ، ٥٥ ، وفي الأصل : كرة ، وسيصححها بعد ذلك
(٢) قارن فتوح مصر ، ٥٣ وما بعدها : نهاية الأرب ، ١٩ ، ٢٨٤ وما بعدها
(٣) كذا في فتوح مصر ، ٥٥ ، وفي الأصل : عبد الله
(٤) كذا في فتوح مصر ، ٥٦ ، وفي نهاية الأرب : القتيبي ، وفي الأصل : القتيبي

وحرّضه على ذلك ، وقال له : إنَّكَ إن فتحتها كانت قوّة للمسلمين وعوناً لهم ،
وهي أكثر الأرض أموالاً ، [وأعجزها] ^(١) عن قتال وحرب ، فتخوف عمرو
رضي الله عنه على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل به عمرو يعظم أمرها وأموالها ،
ويستصفر حرب أهلها وعجزهم ، ويهوّن عليه أمرها ، حتّى ركن لذلك عمر
رضي الله عنه ، فعقد له على أربعة آلاف ، كلّهم من عك ، ويقال بل ثلاثة آلاف
وخمسمائة .

قال ^(٢) : حدّثنا أبو الأسود النضر بن عبد الله أو ابن عبد الجبار - وهو
الصحيح - ، قال : حدّثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن [أبي حبيب] ^(٣) أن عمرو
ابن العاص دخل مصر بثلاثة آلاف وخمسمائة ، وأنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه
قال له : سر وأنا مستخير الله تعالى في سيرك ، وسيأتيك كتابي سريماً إن شاء
الله تعالى ، فإن أدركك كتابي أمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها ،
أو شيئاً من أرضها ، فانصرف قافلاً ، وإن أنت دخلتها قبل أن ياتيكَ كتابي
فامض لوجهك ، واستعن بالله واستنصره .

فسار عمرو ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار عمر رضي الله عنه الله تعالى ،
فكأنه تخوف على المسلمين في وجهتهم تلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص
أن ينصرف بمن معه من المسلمين ، فأدرك الكتاب عمراً وهو بمنزلة رفح ،
فتخوف عمرو من أخذ الكتاب إن هو أخذه من الرسول ونصح أن يجد فيه
الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ، ودافعه ، وسار

(٣) يعظم : ويعظم

- (١) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : أعجز
(٢) يعني ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، ٥٧ وما بعدها
(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : زيد بن حبيب

لوجهه حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش ، فسأل عنها ، فقيل : لائها من مصر ، فدعى بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمرو لمن معه : أستم تعلمون أن هذه للقرية من مصر ؟ قالوا : بلى ، قال : فإن أمير المؤمنين عهد إلى وأمرني (١٧١) ٥ إن لحقني كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع ، وإن كنت دخلت أرض مصر فأمضي لما نذبنى إليه ، فسيروا بنا على بركة الله .

ويقال : بل كان عمرو بفلطسين ، فتقدم بأصحابه إلى مصر ، بنير لاذن عمر ٦ رضى الله عنه ، فكتب إليه وهو دون العريش ، فحبس الكتاب ولم يقرأه حتى بلغ العريش ، فقرأه فإذا فيه : من عمر بن الخطاب إلى العاصي بن العاصي . أما بعد ، فإنك سرت بالمسلمين إلى مصر ، وبها جوع الروم ، وإنما معك نفر يسير ، ولعمري ٩ لو كانوا [شكل أمك]^(١) ما سرت بهم ، فإن لم تكن بلغت مصر فارجع ، فقال عمرو : الحمد لله ، أية أرض هذه ؟ قالوا : مصر ، فتقدم على ما كان عليه ، واتفقت أكثر الروايات على مثل هذا الكلام وأنظاره . ١٢

وكان صفة عمرو بن العاص كما حدث سعد بن عفير ، عن الليث بن سعد ، قصيراً ، عظيم الهامة ، نأى الجبهة ، واسع الفم ، عظيم اللحية ، عريض ما بين المنكبين والقدمين ، قال الليث بن سعد : يملأ هذا المسجد . ١٥

فلما بلغ القوقس قدوم عمرو بن العاص إلى مصر ، توجه من الإسكندرية إلى الفسطاط ، فكان يجهز العساكر ، وكان على القصر رجل من الروم ، يقال له الأبرج واليا ، وكان من تحت أمر للقوقس . ١٨

(١٢) وأنظاره : وأنصاره .

(١) كذا في فتوح مصر ، وفي نهاية الأرب : بكل أمك ، وفي الأصل : بكل أمك

وأقبل عمرو حتى [إذا]^(١) كان بجبل الخلال [نفرت]^(٢) معه راشدة وقبائل من غلم ، فكان أوّل موضع قوتل فيه الفرما ، قاتلته الروم قتالاً شديداً نحواً من شهر ، ثم فتح الله على يديه . ٣

وكان عبد الله بن مسعود على ميمنة عمرو بن العاص ، منذ توجه من قيسارية ، إلى أن فرغ من حربه .

٦ وعن مشايخ من أهل مصر قالوا : كان بالإسكندرية أسقف القبط يقال له : أبو ميامين^(٣) ، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص إلى مصر ، كتب إلى (١٧٢) القبط يعلمهم أن لا للروم دولة ، وأن ملكهم قد انقطع ، ويأمرهم بتلقّي عمرو ابن العاص ، فيقال إن القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو عوناً ، قال عثمان في حديثه : ثم توجه عمرو فلا يدافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى نزل القواصر .

١٢ قال : حدثنا عبد الملك بن المسلمة ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن شريح أنه سمع شراحيل بن يزيد يحدث عن أبي الحسين أنه سمع من رجل من غلم يحدث كريب بن أبرهة^(٤) قال : كنت أرعى غنماً لأهلي [بالقواصر]^(٥) ، فنزل عمرو ومن معه ، فدنوت إلى أقرب منازلهم ، فإذا [بنفرا]^(٥) من القبط كنت قريباً منهم ، فقال بعضهم لبعض : ألا تعجبون

(٣) نحواً : نحو

(١) إضافة من فتوح مصر ، ٥٨

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٥٨ ، وفي الأصل : تقرب

(٣) كذا في الأصل ، وبعض نسخ فتوح مصر ، أما النسخة التي اعتمدها محقق فتوح مصر ،

ففيها : أبو ميامين

(٤) كذا في فتوح مصر ، ٥٩ ، وفي الأصل : إبراهيم

(٥) يبان في الأصل ، والتصحيح من فتوح مصر ، ٥٩

- من هؤلاء القوم، يقدمون على جموع الروم وإتباعهم قلة من الناس فأجابه رجل آخر فقال: إن هؤلاء لا يتوجهون [إلى أحد] ^(١) إلا ويظهرون عليه، حتى يقتلوا خيرهم، قال: فقممت إليه فأخذت بقلابيه، فقلت: أنت تقول هذا؟ انطلق معي ٣ إلى عمرو بن العاص حتى يسمع الذي قلت، فطلب إلى أصحابه حتى خلصوه، فرددت الغنم إلى منزلي، ثم جئت حتى دخلت في القوم.
- قال عثمان في حديثه: فقدم عمرو ولا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى ٦ بلبيس، فقاتلوه بها قتالاً شديداً، وأبطأ عليه الفتوح، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستعذه، فأمدّه بأربعة آلاف، تمام ثمانية آلاف، فقاتلهم.
- ثم رجع إلى حديث [ابن] ^(٢) وهب، عن عبد الرحمن بن شريح، عن شراحيل ٩ ابن يزيد، عن أبي الحسين أنه سمع رجلاً من نعلم قال: فجاء رجل إلى عمرو ابن العاص فقال: اندب معي خيلاً حتى آتي من ورائهم عند القتال، فأخرج معه ١٢ (١٧٣) خمسمائة فارس، فساروا من وراء الجبل، حتى دخلوا مغار بني وائل قبل الصبح، وكانت الروم قد خندقوا خندقاً، وجعلوا له أبواباً، فتثبتوا ^(٣) في أقيمتها حسك الحديد، فالتقى القوم حين أصبحوا، وخرج النخعي بمن معه من ورائهم، فانهزموا حتى دخلوا الحصن. ١٥
- وقال غير ابن وهب: بعث خمسمائة عليهم خارجة بن حذافة، فلما كان وجه الصبح نهض القوم، فصلى الصبح، ثم ركبوا خيولهم، وغدا عمرو بن العاص على

(٢) يقتلوا : يقتلون (٥) جئت : حيث (١٦) ابن : بن

(١) إضافة من فتوح مصر، ٥٩

(٢) كذا في الأصل، وفي فتوح مصر: وبثوا

للقِتَالِ ، فقاتلهم من [وجههم] ^(١) ، وحملت التي كانت من ورائهم ، وانفتحمت عليهم [فانهزموا] ^(٢) .

٢ قال ابن وهب في حديثه : فسار عمرو حتى نزل على الحصن ، فحاصره ، حتى سأله أن يسير منهم بضعة عشر أهل بيت [ويفتحوا] ^(٣) له الحصن ، ففعل ذلك ، ففرض عمرو لسكل رجل من أصحابه [ديناراً وحبة] ^(٤) وبرنساً وعمامة وخفين ، وسأله أن يهتبتوا له ولأصحابه ضيعاً ^(٥) ففعل .

قال عبد الرحمن : قال ، حدثني أبو عبد الله بن عبد الحكم أن عمرو ابن العاص أمر أصحابه فتهتبتوا ^(٦) ، ولبسوا البرود ، ثم أقبلوا قال [ابن] ^(٧) وهب في حديثه : وسأله أن يصنعوا له طعاماً ولأصحابه ، فلما فرغ عمرو من طعامهم سألهم : كم أنفقتم ؟ قالوا : عشرين ألف دينار ، قال عمرو : لا حاجة لنا في ضيعكم بعد اليوم ، أدوا إلينا عشرين ألف دينار ، فجاءه نفر من القبط ، فاستأذنوا إلى قراهم وأهلهم ، فقال لهم عمرو : كيف رأيتم أمرنا ؟ قالوا : لم نر إلا حسناً ، فقال الرجل الذي قال في المرة الأولى ما قال لهم : إنكم لن تزالوا تظهرون على كل من لقيتم حتى تقتلوا خيركم ، فغضب عمرو وأمر به ، فطلب إليه أصحابه وأخبروه أنه لا يدرى ما يقول حتى خلصوه ، فلما بلغ عمرأ قتل عمرو بن الخطاب رضي الله عنه

(٧) أبو : أبي (١٠) أنفقتم : نفقتم (١٢) رأيتم : رأيتموا || نر : نرا

(١٣) تظهرون : تظهروا (١٥) عمرأ : عمرو

(١) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : وجهه

(٢) يياض في الأصل ، والصحيح من فتوح مصر ، ٦٠

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : أن يهتبتوا له ولأصحابه ضيعة ففعل

(٤) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : فنهبوا وسبوا

(٥) إضافة من فتوح مصر

أرسل (١٧٤) في طلب ذلك القبطي فوجده قد هلك ، فمجب عمرو من كلامه ، قال عمرو : فلما قُتِلَ عمرو بن الخطّاب ، قلت : هو ما قال القبطي ، فلما حَدَّثْتُ (١) إنَّما قتله أبو لؤلؤة رجل نصراني قلت : لم يَمِنْ هذا إنَّما عني من قتله للمسلمون فلما قُتِلَ عثمان عرفت أنَّما قال الرجل حقَّ .

قال ابن وهب في حديثه : فلما فرغ القبط من صنيعهم ، أمر عمرو بن العاص بطعام ، فصنع لهم من الثريد ولحم الأباغر ، وجعل الأكارع على وجوه الجفان ، وأمر أصحابه بلبس الأكسية ، واشتغال السماء ، والقمود على الركب ، فلما حضرت الروم وضعوا كراسي الديباج فجلسوا عليها ، وجلست العرب إلى جوانبهم ، فجعل الرجل من العرب ياتقم اللقمة من الثريد شبه البير ، وينش من تلك الأكارع فيطير على من إلى جنبه من الروم ، فيستغيث الرومي بذلك ، وقالوا : أين أولئك الذين كانوا أتونا قبل ؟ فتميل لهم : أولئك أصحاب المشورة ، وهؤلاء أصحاب الحرب (٢) .

وروى فتح القصر من وجه آخر فيه طول ، فاختصرنا هذا ، إذ القصد أن لا يخلو تاريخنا من واقعة جرت بطريق الاختصار ، والله للوفيق للصواب . ولما طلب المقوقس من عمرو بن العاص رسلاً يسمعون كلامه ، أنفذ إليه عبادة بن الصامت ، وكان شديد المواد ، هائل الطول والمنظر ، مع جماعة من المسلمين ، فلما رآه المقوقس هابه وقال : قدّموا غير هذا يكلمني ! فقالوا : هو

(٥) فرغ : فرغوا || عمرو : عمر (١٤) يخلو : يخلوا

(١) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : حدث

(٢) قارن الطبري ، ٤ : ٢٢٩ - ٢٣٠

المقدم علينا ، فقال المقوقس بعد كلام طويل : تقدم وقل برفق ، فإنني أهابك ، وإن اشتدّ كلامك كان أهيب ، فقال عبادة : قد سمعت كلامك ، وإن فيمن خلفت ورأى من أصحابي ألف رجل أسود ، كلهم أفضع منظرًا مني ، في كلام طويل هذا آخره .

ثم تفاظروا مناظرات (١٧٥) كثيرة ، آخرها أن عبادة قال : لا نرضى منكم بغير ثلاث خصال : إما أن تدخلوا في ديننا ، أو تؤدوا الجزية ، أو يحكم السيف بيننا ، فارتضوا بعد مشاجرات كثيرة بالجزية ، والله أعلم .

ذكر بعض شيء مما ورد

في صفة مصر

قال ^(١) : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن بكر بن سودة ، وبكر بن عمرو الخولاني ، يرفعان الحديث إلى عبد الله بن [عمرو] ^(٢) رضي الله عنه ، قال : قبط مصر أكرم الأعاجم كلهم ، وأسمحهم يدًا ، وأفضلهم عنصرًا ، وأقربهم رحماً بالعرب عامة ، وبقرش خاصة ، ومن أراد أن يذكر الفردوس ، أو ينظر إلى مثلها ، فلينظر إلى مصر وأراضيها ، حين يخضر زرعها وتفتور ثمارها .

قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الله ، أو ابن عبد الجبار ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد

(٦) تؤدوا : تدوا

(١) يعني ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ٥ وما بعدها

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٥ ، وفي الأصل : عبد الله بن عمرو

ابن عمرو المعامري ، عن كعب الأحبار ، قال : من أراد أن ينظر إلى [شبه]^(١) الجنة فلينظر إلى مصر إذا أزهرت .

وقال ابن لهيعة : كان منهم السحرة آمنوا كلهم في ساعة واحدة ، ولا يعلم جماعة أسلمت في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط .

وعن ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة السبئي^(٢) ، وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد بن أبي حبيب المالكي ، يزيد بعضهم على بعض في الحديث ، أن سحرة مصر كانوا اثني عشر ساحراً رؤساء ، تحت يد كل ساحر منهم عشرون عريباً ، تحت يد كل عريب منهم ألف من السحرة ، فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفاً ومائتين [ومائتين]^(٣) وخمسين إنساناً ، بالرؤساء والعرفاء ، فلما عاينوا ما عاينوا تحقّقوا أن ذلك من السماء ، وأن للسحر لا يقوم لأمر الله ، فخرّ الرؤساء الاثنا عشر (١٧٦) عند ذلك سجّداً ، فاتبعهم العرفاء ، واتبع العرفاء الباقون ، وقالوا : آمناً بربّ العالمين ، ربّ موسى وهارون .

قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : وكانت مصر كما حدثنا عبد الله بن صالح ، وعثمان بن إصالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عبد الرحمن بن شماس^(٤) المهري ، عن أبي رهم^(٥) السماعي ، قال : كانت

(١) ألفا : ألف || ومائتين : ومائتي (١٢) الباقون : الباقين

(١٣) وكانت : وكان

(١) إضافة من فتوح مصر ، •

(٢) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : الشيباني

(٣) إضافة من فتوح مصر

(٤) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : شمامه

(٥) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : أبي زهرة

- مصر لها قناطر وجسور بتقدير وتدير ، حتى إن الماء ليجرى تحت منازلها وأفنياتها ، فيحبسونه كيف شاءوا ، ويرسلونه كيف شاءوا ، فذلك قوله تعالى فيها حكاية من قول فرعون : « أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتى أفلا تبصرون »^(١) . ولم يكن فى الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر ، وكانت الجنات [بحافى^(٢)] النيل ، من أوله إلى آخره ، فى الجانبين جميعاً ، من أسوان إلى رشيد ، وبها سبع خلج ؛ وهم : خليج الإسكندرية ، وخليج سخا ، وخليج دمياط ، وخليج مذب ، وخليج الفيوم وخليج [المنهى^(٣)] ، وخليج السردوس ، ذات جنات متصلة ، لا ينقطع منها شيء عن شيء ، والزرع ما بين الجبلين ، من أول حدود مصر إلى آخرها ، مما يبلغه الماء .
- وكان جميع أرض مصر كلها تروى من سعة عشر ذراعاً ، لما قدروا ودبروا من قناطرها وخلقائها وجسورها ، فذلك قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعميون ، وزرع ومقام كريم »^(٤) ، قالوا : وللمقام الكريم : للنابر ، التى كان بها ألف منبر .
- وأما خليج الفيوم والمنهى فحفرها يوسف عليه السلام ، والتردوس حفره هامان وزير فرعون ، والله أعلم .

(٤) ملك : ملكاً

(١) سورة الزخرف : ٥١

(٢) كذا فى فتوح مصر ، ٦ ، وفى الأصل : تحافى

(٣) كذا فى فتوح مصر ، وفى الأصل : النهر

(٤) سورة الدخان ، ٢٥ ، ٢٦

ذكر شيء مما ورد من الحديث

في الوصية بقطب مصر

قال ^(١) : حدثنا علي بن الحسن بن خلف بن قديد ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الحكم ، قال : حدثنا أشهب بن عبد العزيز ، وعبد الملك بن مسleme ، قالوا : حدثنا مالك (١٧٧) بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن كعب بن مالك : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا افتتحت مصر فاستوصوا بالقطب خيراً ، فإن لهم ذمة ورحماً » . قال ابن شهاب : وكان يقال إن أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام منهم .

قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن حرملة بن همران ، عن عبد الرحمن بن [شماسه ^(٢)] المهري ، قال : سمعت أبا ذر يقول : قال رسول الله ﷺ : « ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحماً » ، وقال صاحب هذا الحديث يرفعه إلى [بجير ^(٣)] بن ذاهر الماعري ، عن عمرو بن العاص ، عن عمر بن الخطاب ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقطبها خيراً ، فإن لكم منهم صهرأ وذمة » .

قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، ويحيى بن عبد الله بن بكير ^(٤) ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هبيرة ، أن

(١) فتوح مصر ، ٢

(٢) كذا في فتوح مصر ٢ ، وفي الأصل : شماسه

(٣) كذا في فتوح مصر ، ٣ ، وفي الأصل : بجير

(٤) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : بكر

- أبا سالم الجيشاني سفيان بن هاني ، أخبره أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إنكم ستكفونون أجناداً ، وإن خير أجنادكم أهل العرب منكم ، فاتقوا الله في القبط ، لا تأكلوهم أكل الخضر » .
- ٣ قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن الليث بن سعد ، وابن لهيعة ، قالا : قال عبد الملك : حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن [يزيد]^(١) بن أبي حبيب ، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته أن يُخرج اليهود من جزيرة العرب ، وقال : « الله الله في قبط مصر ، فإنكم ستظهرون عليهم ، ويكونون لكم عدة وأعداء في سبيل الله » .
- ٩ قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا (١٧٨) عبد الرحمن ، قال : حدثنا عثمان ابن صالح ، قال : حدثنا مروان القصاص ، قال : صاهر إلى القبط من الأنبياء ثلاثة : إبراهيم خليل الله عليه السلام [تسرّر هاجر]^(٢) ، ويوسف عليه السلام تزوّج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله ﷺ تسرّر [مارية]^(٣) القبطية .

ولنعد إلى سياقة التاريخ

- ١٥ وفيها ، وهي سنة عشرين للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام تولى عمرو بن العاص مصر : حربها وخراجها ، وكتب إليه عمر رضي الله عنه أن يستقضى كعب بن يسار ، فامتنع كعب من ذلك ، فتركه وتولى قيس بن أبي عامر السهمي ، وجبى مصر هاتيك السنة عشرة آلاف ألف دينار .
- ١٨

(١٤) ولنعد : ولنعد (١٨) وجبى : وجب

(١) كذا في فتوح مصر ٣ ، وفي الأصل : زيد

(٢) إضافة من فتوح مصر ، ٤٠

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : بحاربه

- وفيها فتح أبو موسى الأشعري السوس ، ودلّ على خبيثة دانيال ، فأخذ أبو موسى خاتمه ، وفصّه حجر أحمر .
- وفيها حاصر أبو موسى الأشعري الأهواز ، فسألهم ملكهم الصّاح ، على أن يحصى ثمانين من أهل الحصن ويقتل البقية ، فاستأذن عمر رضى الله عنه ، فكتب إليه عمر : افعل ذلك ! فأنزل الملك فقتله ، لأنّ الملك ما استثنى نفسه فيهم ، واستحي ثمانين كان الملك عيّنهم له ، وقتل البقية .
- وفيها فتحت تستر ، ويوم فتحها فتحت الإسكندرية .
- وفيها مات بلال ، مؤذن النبي ﷺ .
- وفيها مات أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، واسمه المغيرة ، وكان أخا رسول الله ﷺ من الرضاع ، وكان فيه شبه من رسول الله ﷺ .
- وفيها ماتت صفية ، عمته ﷺ .
- وفيها مات هرقل ملك الروم .
- وفيها عدا الكندى إلى بلد الروم ، وهو أوّل من دخلها ، وقتل ميسرة .
- وزلزات الأرض بالمدينة ، وماتت زينب بنت جحش ، زوج النبي ﷺ ، وتزوج عمر رضى الله عنه فاطمة بنت الوليد .
- (١٧٩) وفيها قسم عمر رضى الله عنه خيبر بين المسلمين ، وأجلى اليهود عنها ، وقسم وادى القرى ، وأجلى يهود نجران إلى الكوفة .
- وفيها بعث علقمة بن [مجزّر]^(١) إلى الحبشة ، وكان خراجها في زمن

(١) خبيثة : حبشه (٢) حجر أحمر : حجرا أحمر (٨) مؤذن : مآذن

(١٦ و ١٧) أجلى : أوجلا

(١) كذا في الكامل لابن الأثير ، ٢ : ٥٦٩ ، بحجج وزاين ، الأولى مكسورة مشددة ،

وفى الأصل : محرر

فرعون مصر ستة وسبعين ألف ألف دينار ، وفي زمن بني أمية ألفي ألف
وسبعمائة ألف وثلاثة وعشرين ألف دينار ، وفي زمن بني العباس ألفي ألف
ومائة ألف وثمانين ألف دينار . وكان خراج فارس في زمن الفرس أربعين
ألف ألف دينار ، وكرمان ستين ألف ألف دينار ، وخوزستان خمسين ألف ألف
دينار ، والله أعلم .

٦ ذكر سنة إحدى وعشرين

النيل المبارك في هذه السنة :

لواء القديم خمسة أذرع وإصبعان ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة
أصابع . ٩

ما يخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين ، والدنيا عادت دار إسلام ،
يُتلى فيها القرآن ، وخلت من عبادة الأوثان والصلبان . ١٧

وفيهما فتحت [للمهين] ^(١) وهدان ، ووصل للمسلمون بلاد الهند ، وفتحت
إصبعان .

١٥ وفيها كانت وقعة أبي موسى مع الهرمزان ، وأسر ، وبُعث إلى الإمام عمر

ابن الخطاب ، وقد ألبس ثياب الديباج المنسوجة بالذهب مرصعة بالدرّ والجوهر
ووضع على رأسه التاج مكللاً بالياقوت الأحمر ، بمنطقاً بمنطقة فيها حبّ الجوهر ،

١٨ وختموه بخاتمه .

(١) وسبعين : وسبعون (٨) خمسة : خمس || سبعة : سبع

(١٣) ووصل : ووصلت (١٥) وبعث : وأبث

(١) كذا في الكامل ٣ : ١٧ ، وفي الأصل : الماهر

فلما قدم به المدينة قال : هل للملكم يوم يجلس فيه ؟ فقيل : إنه يجلس في الأسواق ، ليعاهد أمور السفين ، قال : فمن حرسه ؟ قالوا : الله حارسه ، قال : فمن شرطه ؟ قالوا : هو شرط على نفسه .

٣

فأتى به إلى المسجد ، وعمر نائم في المسجد متوسداً الحصى ، فأتته (١٨٠) عمر رضى الله عنه جليلة للناس ، فرآه فاستعاذ بالله من أهل النار ، وأمر بإلقاء ما عليه ، وأمر بتمله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد مت عطشاً ، فقال : لا يجمع الله عليك القتل والعطش ، استقوه ! فأتى بقدح من خشب فيه ماء ، فقال : إني لم أشرب في هذا قط ، فاستقوني في إناء نظيف ! فأتى بزجاجة فيها ماء ، فلما أخذها ارتعد وعاد يتلفت يميناً وشمالاً ، فقال له عمر : اشرب ! قال : إني أخاف أن أقتل قبل أن أشرب ، قال : لا بأس عليك ، لا تقتل حتى تشرب ، فالتقى الزجاجة فكسرها ، فقال عمر : جيئوه بغيرها ! قال : لست اليوم بشارب ، فقال عمر : اضربوا عنقه ! فقال أنس بن مالك : أليس إنك أمفته ؟ قال عمر : لتجيئني بالخارج أو لأعاقبتك ، قال : أو لم تقل : لا تقتل حتى تشرب ؟ فقال عمر : أسلم ! فاهرمزان ! قال : أما ديني فلا أتركه ، وأما دمي فقد أحرزته ، فحبسه عمر ، ولم يزل يدعوه إلى الإسلام حتى أسلم .

٦٥

وفيهما مات خالد بن الوليد رضى الله عنه ، ودفن بمحصر . وعن محمد بن سلام عن أبان بن عثمان قال : لم تبق امرأة من بنى النخيلة إلا وجزت فاصيتها ، ووضعته على خالد .

وفيهما قُتل الجارود بالبحرين .

وفيهما ولد الحسن البصرى والشعبي ، واسمه عامر بن شراحيل .

وفيهما بعث عمرو بن العاص عقبة بن نافع فافتتح زويلة .

وكان الأمير في هذه السنة على دمشق عمر بن سعد ، وفي ولايته حوران
٣ وحص وقسرين والحيرة ، ومماوية بن أبي سفيان على البلقاء والأردن وفلسطين
والسواحل وأنطاكية والمعرّة وما معهم ، وعمرو بن العاص بمصر وأعمالها ،
وأبو موسى الأشعري ببلاد المعجم .

٦ وفيها حجّ رضى الله عنه ، واستخلف زيد بن ثابت على المدينة ، وكان
عامله على مكّة واليمن والطائف واليمامة .

وفيها مسحت بلاد السواد ، فكان عامره وعابره ستة وثلاثين ألف جريب ،
٩ ولم تمسح سبعة ولا تلّ ولا مستنقع ماء . والذي مسح ما دون جبل حلوان إلى
منتهى القادسية المتصل بالعذيب ، من أرض العرب إلى الفرات عرضاً تقدير
ثمانين فرسخاً ، من تخوم الموصل مع الماء إلى ساحل البحر بلاد عبادان ، من شرق
١٢ دجلة طولاً قدره مائة وخمسة وعشرون فرسخاً .

وفرض على كلّ جريب درهماً وقفيزاً من غلّة ، وجريب الكرم عشرة الدراهم
وجريب النخل خمسة الدراهم ، وجريب القصب ستة ، وجريب البرّ أربعة ،
١٥ والشعير درهمين ، وعلى للوسر من أهل الذمة ثمانية وأربعين درهماً ، وللمتوسط
نصفها ، والفقير ربعها .

فكان جملة خواجه أوّل سنة ستة وثمانين ألف ألف درهم ، والسنة للثانية
١٨ مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف ، وجباه عمر بن عبد العزيز مائة ألف ألف
وأربعة وعشرين ألف ألف . وفي زمن الحجاج ستون ألف ألف ، وقد كانت

(٤) وعمرو : وعمر (٨) مسحت : مسح || وثلاثين : وثلاثون
(١٠) القادسية : الفارسية (١٢) وعشرون : وعشرين (١٣) قفيز : قفيز
(١٤) خمسة : خمس (١٥) وأربعين : وأربعون
(١٧) ستة وثمانين : ست وثمانون (١٨ ، ١٩) وعشرين : وعشرون

الأكاسرة تجهيه مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف ، والجبل والرى إلى حلوان
ثلاثين ألف ألف سوى خراسان ، والله أعلم .

وفيها ضربت الدراهم على سكك الكسروية ونقش في بعضها اسمه ، وبعضها
الحمد لله ، وبعضها لا إله إلا الله ، وبعضها محمد رسول الله .

ذكر سنة اثنتين وعشرين

الغيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وثمانية عشر إصبعا .

ما لخص من الحوادث

(١٨٢) الإمام عمر رضى الله عنه أمير المؤمنين ، والنواب الأمراء المذكورون
في السنة التي قبلها على حالهم ، والقاضي شريح بحاله قاضياً ، وبمصر في هذه السنة
القاضي قيس بحاله .

فيها فتحت آذربيجان ، على يد المغيرة بن شعبة ، وغزا معاوية بن أبي سفيان
الصائفة من أرض الروم ، وأمر عبد الله بن حذافة^(١) .

وفيها بعث عمر رضى الله عنه نعيماً إلى همدان ثمانية فحاصرها ، فأعطوا
الجزية ، ثم خرج إلى الرى ، فبعث من دخل عليهم من حيث لا يعلمون ، فقاتلهم
وغلبهم .

(٧) سنة : ست (١٠) المذكورون : المذكورين (١٥) نعيماً : نعيم

(١) أسره الروم ، فعرض عليه ملكهم أن يتنصر ، وأنه إذا فعل أشرك في ملكه ، فأبى ،
راجع خبره في الإصابة ، ٢ : ٢٩٦ - ٢٩٧

- وفيها أخذ يزيد قومس بالأمان ، وغزا عبد الرحمن بن ربيعة الروم . وقالت
 للروم : إن مع هؤلاء القوم ملائكة يقتلون ، قاتلهموا ، واختلفت أقاويلهم ،
 ٢ فمنهم من ادعى أنه رأى كل ملك : رجلاه في الأرض ، ورأسه في السماء ، ومنهم
 من قال غير ذلك ، وظفر المسلمون بهم ظفراً مؤيداً .
- وفيها ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وقيل في سنة خمس وعشرين ،
 ٦ وولد فيها عبد الملك بن مروان .
- وفيها خرج الأحنف بن قيس إلى خراسان ، فافتتح هراة ، وسار إلى مرو ،
 وسير مطرف بن عبد الله إلى نيسابور ، وفتحت جرجان وقزوين وطبرستان .
 ٩ وشهرزور والصامان .
- وفيها فتحت طرابلس الغرب وبرقة .

ذكر سنة ثلاث وعشرين

١٧ النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
 واثنا عشر إصبعا .

١٥ ما لخص من الحوادث

الإمام عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين إلى حين وفاته في هذه السنة (١٨٣)
 وهو يومئذ بالمدينة ، وعمر بن العاص بمصر وما فتح من بلاد المغرب ، والقاضي
 ١٨ قيس بحاله ، وعلى مكة شرفها الله تعالى نافع بن عبد الحارث الخزاعي ، وعلى
 الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي ، وعلى صنعاء اليمن يعلى بن منية ، وعلى الجند

(١) هلك : وقالوا (٤) وظفر : وظفروا || المسلمون : المسلمين
 (١٣) سنة : ست (١٧) وعمر : وعمر (١٩) منية : منه

عبد الله بن أبي ربيعة ، وعلى الكوفة المغيرة بن شعبه ، وعلى البصرة أبو موسى الأشعري ، وعلى حمص حمير بن سعد ، وعلى دمشق معارفة بن أبي سفيان ، وعلى البحرين وما والاها عثمان بن أبي العاص الثقفي ، وعلى قضاء الكوفة القاضي شريح .

وفيهما فتحت إصطخر ، [وتوج] ، وكرمان ، وسجستان ، وعسقلان .
وفيهما حج عمر رضي الله عنه بأزواج النبي ﷺ .

وفيهما توفي قتادة بن النعمان الأنصاري رحمه الله ، وهو الذي رد رسول الله ﷺ عيذه .

وفيهما توفي واقد بن عبد الله التميمي حليف الخطاب ، وهو أول من قاتل في سبيل الله في الإسلام ، وقيل بل عمرو الحضرمي ، والله أعلم .
وفيهما توفي عيلان بن سلة ، وهو الذي أسلم وتحتة عشر نسوة .
وفيهما توفي الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ذكر وفاة الإمام عمر رضي الله عنه

لما كانت السنة التي قُتل فيها رضي الله عنه حج بأزواج النبي ﷺ ، وبعث إلى أمراء الأجناد فقدموا عليه ، وفيهم سعد بن أبي وقاص ، وهو من أهل الشورى .

ولما كان في حجه نزل الأبطح ، فكُتب كتيبا من رمل تحت رأسه ووضع رأسه عليه ، وقال : اللهم كبرت سني ، ودق عظمي ، وانتشرت رعيتي ،

(٢) حمير : عمر (٣) والاها : ولاها (٦) رضي الله عنه : رضي الله
(١٤) كانت : كان || صلى الله عليه : صلى عايه (١٧) فكُتب كتيبا : فكُتب كتيبا

(١) كذا في الكامل ، ٣ : ٤١ ، وفي الأصل : بوح

- فأقبضني إليك غير عاجز ولا مفرط ، فإنا نسلخ ذو الحجة حتى قتل رضى الله عنه .
- وكان لما جاء إلى الجرة ليرميها (١٨٤) في حجته أتاه حجر فوقع في صلته
- فأدماها ، فقال رجل من بنى لهب : أشعر أمير المؤمنين لا يحج بعدها ، ثم جاء ٣
- إلى الجرة الثانية فصاح رجل : يا خليفة رسول الله ، فقال رجل : لا يحج أمير المؤمنين بعدها .
- وعن أبي موسى الأشعري قال : رأيت كائى انتهيت إلى جبل ، فإذا ٦
- رسول الله ﷺ فوقه ، وإلى جنبه أبوبكر ، وإذا هو يومىء إلى عمر أن : تعال !
- قال أنس : فقلت لأبي موسى : ألا تكتب بهذا إلى عمر ، فقال : ما كفت ٩
- لأنسى إليه نفسه .
- خطب عمر الناس يوم الجمعة فقال : رأيت كأن ديكاً نقرنى ولا أراه إلا ١٢
- حضور أجلي ، فقلت : يسوق الله لى الشهادة ويقتلنى رجل أعجمى ، وإن ناساً
- يأمروننى أن أستخلف عليهم ، وإن الله لن يضيع دينه وخلافته ، فإن عجل فى أمر ١٢
- فاخلفه شورى فى هؤلاء الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ،
- وقد عرفت أن أناساً يطعنون فى هذا الأمر ، وأنا قاتلتهم بيدي هذه على الإسلام، ١٥
- فإن فعلوا ذلك فأولئك هم الكفرة الضلال ، إبنى والله ما أدع شيئاً أهمّ عندي
- من الكلاله ، لقد سألت نبي الله ﷺ عنها ، فأغلظ فى شيء ما أغلظ فيها ،
- حتى طعن بإصبعه فى بطنى فقال : « يا عمر ، يكفيك الآية التى نزلت فى آخر ١٨
- سورة النساء ، وإن أعش فسأقضى فيها قضية ، لا يختلف فيها أحد يقرأ القرآن .»
- وقال : اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ، وموتة ببلد نبيك ﷺ ، فقلت

حفصة: وأتى لك الشهادة بهذه البلدة ، فقال: يا بُنَيَّةُ، يَأْتِي الله بها من حيث شاء ، قال : وكان بينه وبين فارس مسيرة شهر ، وبينه وبين القوم كذلك .

قالت عائشة رضى الله عنها : أما حجّ عمر أقبل رجل متفقب ، فأتشد عمر : ٣

(١٨٥) جزى الله خيراً من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائق في أكلامها لم تفتق
وكنت تشوب الدين بالحلم والتقى وحسكم صليب الرأى غير مزوتى ٦
فن يسع ، أو يركب جفاحى نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكف سبي أحر العين أزرق

قالت عائشة رضى الله عنها : فظننته للزرد بن ضرار أخى الشماخ ، قالت :
فلقيته بعد ذلك ، خلف بالله أنه ما شهد الموسم الذى سمعت فيه هذه الأبيات (١).
وكان يقال إن هذا الشعر لجتنى : والله أعلم .

بلغ أمّ كلثوم بنت على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، زوجة عمر رضى الله
عنه أن كعب الأحبار يقول : إن عمر باب من أبواب جهنم ، فغضبت ، ثم
غدت إلى حفصة بنت عمر ، فقالت : ألا تعجبين لما بلغنى عن هذا اليهودى ، إنه
يزعم أن أمير المؤمنين باب من أبواب جهنم ، أو على باب جهنم . فقالت : وا أبتاه ،
ثم أرسلت إلى عمر فأتاها ، فأخبرته بقول كعب ، فقال : واعمره ، ثم قال : لئن
لأرجو أن لا يكون الله سبحانه خلقنى شقيئاً ، ثم أرسل إلى كعب فسأله عما قيل
عنه ، فقال : صدقوا ، إنك على باب جهنم تذب الناس عنه ، لو قد هلكت ٨

(٨) العين : العين (١٥) وأبتاه : وأبتاه

(١) يشك على الطنطاوى وناجى الطنطاوى ، في كتابها أخبار عمر وأخبار عبد الله
ابن عمر ، طبع بيروت ، ١٣٩٢ هـ ، ١ : ٤٣٩ ، في صحة هذا الخبر ، ويعدانه خبراً موضوعاً

فتح ذلك الباب عليهم ، ولن يمرّ لك إلّا ثلاث حتى تشهد في سبيل الله ،
 فقال : وأتّى لي بالشهادة ويبنى وبين أجناد العرب ما علمت ؟ فقال كعب : إن
 سبيل الله تعالى كثيرة ، وأفضل سبيله الصلاة ، فلما كان اليوم الثالث قال عمر :
 يا كعب ، هذا اليوم الثالث ، قال : إن لي الليلة إلى الصباح ، فخرج عمر رضى الله
 عنه ليوظ الناس أهل للمسجد إلى الصلاة ، فطمعنه أبو أولؤة ، (١٨٦) وقال عمر
 رضى الله عنه عندما قال له كعب ما قال :

تواعدنى كعب ثلاثاً أعدّها وأعلم أنّ القول ما قال لى كعبُ
 وما بى لقاء الموت ، إنى لميت ولكنّ ما بى الذنب يقبعه الذنب^(١)
 وقالت عائشة رضى الله عنها : سمعت نائمة الجنّ تبكى قبل قتل عمر ،
 تقول :

ليبك على الإسلام من كان باكيًا فقد وشكوا هذا كما وما قدم العهدُ
 وأدبرت الدنيا وأدبر أهلها وقد ملّها من كان يؤمن بالوعد^(٢)
 وكان عمر رضى الله عنه لا يؤذن لسي أن يدخل المدينة ، فسكتب للمغيرة
 ابن شعبة ، وهو على الكوفة ، يستأذن على أبي أولؤة ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
 إنّ عندى غلامًا ، وعنده أعمال كثيرة فيها منافع للمسلمين ، إنّه حدّاد قعاش ،
 فلو أذنت له ، فأذن له ، وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر ، فاشتكى إلى عمر
 فقلّ خراجها ، فقال : ماذا تحسن ؟ فذكر الأعمال التى يحسنها ، فقال عمر : ما خراجك
 بكثير في جنب ما تفعل ، ثم دعاه عمر فقال : ألم أخبر أنّك تقول : لو شئت

(١) كذا في الأصل ، وفي الكامل ٣ : ٥١

وما بى حذار الموت إنى لميت ولكنّ حذار الذنب يقبعه الذنب

(٢) كتب بهامش الصفحة ، بجوار البيت الثانى في هذا الموضع كلمة : إقواء ، والإقواء هو

اختلاف حركة الروى

- صنعت رحي تطلحن بالهواء ؟ فالتفت أبو لؤلؤة ساخطاً عابساً فقال : لأصنعنّ لك رحي يتحدّث الناس بها في الشرق والغرب ، فلما وتى قال لارحط الذين كانوا معه : تواعدني العبد ، وقيل إن عمر قال لعليّ عليه السّلام : ما تراه أرا ديكلمته ؟ ٣ قال : تواعدك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : لقد علمت أنّ لسكلمته غوراً . . .
- ويقال إن عيينة بن حصن الفزاري قال لعمر يوماً : إنّ الله سبحانه جعلك خفنة على أمة محمد ، فقال عمر : كذبت ، إنّ ربّي ليعلم أنّي لم أضمر لها غير العدل عليها ، والإحسان إليها ، فقال عيينة : إنّني لم أذهب هناك ، ولكن يقتلون سيرتك فيضرب بعضهم بعضاً ، فقال عمر : لست (١٨٧) لذلك بآمن ، فقال : يا أمير المؤمنين ، احترس من الأعاجم وأخرجهم من جزيرة العرب ، فإنّي لا آمنهم عليك ، فلما طعن عمر قال : ما فعل عيينة بن حصن ؟ فقيل : مات بالحاجر^(١) . فقال : إنّ هناك رأياً .
- وكان أبو لؤلؤة قد سباه للغيرة من نهانده ، ولما كان يوم الأربعاء ، ١٢ لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، خرج عمر رضى الله عنه فأيقظ الناس للصلاة على عادته ، وكان أبو لؤلؤة قد كن له في المسجد ، ومعه خنجر برأسين ونصابه في وسطه ، وسقاه السمّ ، فلما دنا من عمر ضرب به وطعنه ثلاث طعنات ، إحداهنّ تحت سترته ، ونفخ الصفاق ، وهى التى قتلت رضى الله عنه ، ثم أغار على أهل المسجد فطعن من يليه ، ثم على يمينه وعلى يساره ، حتى طعن أحد عشر رجلاً سوى عمر ، وقيل ثلاثة عشر - على اختلاف الرواية - مات ١٨ منهم أربعة : منهم إياس بن البكير الكنانى ، وكليب بن قيس ، فرمى عليه

(١) في الإصابة ، ٣ : ٥٥ ، أن عيينة عاش إلى خلافة عثمان

رجل برنساً ، فلما علم أنه مأخوذ نحر نفسه ، فقال عمر رضي الله عنه : مروا
عبد الرحمن فليصل بالناس ، فصلى بهم صلاة خفيفة ، فأما من وراءه فقد رأى
ما رأى ، وأما من كان في نواحي المسجد فلا يدرون إلا أنهم فقدوا صوت عمر ،
وسمعوا سبحان الله ، سبحان الله .

ثم نُحِلَّ عمر إلى بيته ، ثم قال لابن عباس : انظر من قتلني ! فخرج ثم دخل ،
فقال : غلام المغيرة . فقال عمر : الصّناع ؟ يعني النجار ، قال : نعم ، قال : قاتله الله ،
لقد كنت أمرت به معروفًا ، الحمد لله الذي لم يجعل منيقي بيد رجل يدعى الإسلام ،
ثم قال لابن عباس : كنت وأبوك تريدان أن تسكث العلوج بالمدينة ، فقال :
إن شئت فعلناها ، يعني قتلناهم ، فقال : أبعد ما تسكثوا (١٨٨) بلسانكم ،
وصلّوا صلاتكم ، وحجّوا حجّكم ؟

وكانّ المسلمين لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ .

ثم دعا عمر ابنه عبد الله فقال : يا بني ، أوص الخليفة من بعدى بتقوى الله
عز وجل ، والأخذ بكتاب الله تعالى ، وسنة نبيه ﷺ ، وبالمهاجرين « الذين
أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون »^(١) ، وأن يعرف لهم منزلتهم وكرامتهم
وسابقتهم ، وأوصه بالأنصار « الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ،
يحبّون من هاجر إليهم » إلى قوله « أولئك هم المفلحون »^(٢) ، وأوصه
بالأعراب خيراً ، فإنهم شجرة العرب ، ومادة الإسلام ، أن يأخذ من أموالهم

(٢) فليصل : فليصل || رأى : رأى (١٦) تبوءوا : تبوءوا

(١) سورة الحشر ، ٨

(٢) سورة الحشر ، ٩

صدقاتهم ، يطعمهم ويذكهم ويردّها على فقرائهم ، وأوصه بأهل الأمصار خيراً ، فأتهم جباة الأموال ، وردّ الإسلام ، وأن لا يأخذ منهم إلا طاعتهم ، ويقا تل من ورائهم ، وأوصه بأهل ذمّة الله وذمّة رسوله خيراً ، أن يفي لهم بعهدهم ، إنّ هذا عهدى وأمرى إلى من وليته أمر الأئمة ، وإمّى آمر أمراء الأمصار أن يفقهوا من يابهم من المسلمين فى كتاب الله عزّ وجلّ .

٦ فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، أبشر بثلاث خصال أكرمك الله عزّ وجلّ بهنّ ، فقال : وما هنّ يا ابن عباس ؟ قال : خلافتك كانت نصراً ، ولقد ملأت الأرض عدلاً ، وإذا استرحمت رحمت ، فقال : أنشهد لى بها يا ابن عباس ؟ قال : نعم . ثم دخل علىّ عليه السلام فقال : أبشر يا أمير المؤمنين بكرامة الله ، فقد كان إسلامك فتحاً ، وخلافتك نصراً ، ولقد ملأت الأرض عدلاً ، وما اختلف فى ولايتك رجالان ، فأعجبتّه هذه الكلمة ، فقال : أنشهد لى بها عند ربّى ؟ (١٨٩) قال : نعم .

١٢

وروى أنّ ابن عباس قال له : أبشر يا أمير المؤمنين ، أسلمت إذ كفروا ، وجاهدت مع رسول الله إذ خذلوا ، وتوفّى رسول الله ﷺ وهو غمك راض ، فقال عمر : المغرور والله من غررتموه ، لو أنّ لى ما طلعت عليه الشمس لا تقدبت به من هول المطلاع ، اذهب إلى عائشة فقل لها : إنّ عمر يقرئك السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإنّى لست للمؤمنين اليوم بأمر ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ، فإن أذنت وإلا فادفنى فى مقابر المسلمين ، فأتاها فوجدها عقد الباب تبكى ، فأبلغها مقالة عمر ، فقالت : رحم الله عمر ، لقد كان مرتفعاً فى حياته وعند موته ، نعم ، قد كنت أدخرته لنفسى ، فأنا أوثره على نفسى .

١٨

ثم جاء عبد الله فقال : قد أذنت لك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : الحمد لله ، ما كان شيء أعمّ إليّ من ذلك المضعج ، يا عبد الله ، إذا أنا مت فاحملني على سريري ، ثم قف على الباب فقل يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت فأدخلني ، وإن بدا لها فادفني في مقابر المسلمين .

ثم دعا عمر طبيباً من العرب فسقاه نبیذاً ، فشبهه القبيذ بالدم لما خرج من الطعنة ، فدعى له آخر من الأنصار ، فسقاه لبناً فخرج من الطعنة أبيض ، فقال الطبيب : يا أمير المؤمنين اعهدهمك فإنك ميت ، وقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ، ولو قلت غير ذلك لكذبتك .

والم يزل عمر منذ حمل إلى بيته في غشية واحدة بعد واحدة من نزف الدم ، أسفر ، ثم أفاق ، فقال : يا ابن عباس أصلي الناس ؟ قلت : نعم ، قال : لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ وصلى . ثم سمع هدة بالباب ، فقال : ما شأن الناس ؟ قال ابن عباس : الناس يريدون الدخول عليك (١٩٠) ،

قال : ائذن لهم ، فدخلوا فقالوا : استخلف علينا عثمان ! فقال عمر : فكيف بحببه المال والجاه ؟ فخرجوا ، ثم سمع هدة فقال : ما شأن الناس ؟ قال : إنهم يريدون الدخول عليك ، فأذن لهم ، فدخلوا ، فقالوا : استخلف علينا علي بن أبي طالب !

فقال : إذا يحملكم على طريقة من الحق ، فقال عبد الله بن عمر : فأكبت عليه ثم قالت : ما يمنعك منه ؟ قال : أي بني لا أتحمّلها حياً وميتاً ، وإن استخلف فسقة ، وإن لم استخلف فسقة ، توفي رسول الله ﷺ ولم يستخلف ، وتوفي أبو بكر واستخلف ، فقال عبد الله : فاعلمت أنه والله لن يدل بسنة رسول الله ﷺ .

ثم قال عمر : ولا أعلم أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض .

- وروى أنه قال : **إِنَّ أَوَّلَ عَمَّانٍ أَوَّلُ رَجُلًا صَالِحًا فِي نَفْسِهِ . وَأَخَفُ إِيشَارَةٍ**
قِرَامَانَةٍ بَأَن يَنْبَلُوهُ عَلَى رَأْيِهِ ، وَاللَّهُ لَوْ فَعَلْتُ لِفَعْلَانٍ ، وَوَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلَ لِفَعْلَانٍ ،
وَأَمَّا أَوَّلُ عَلِيٍّ أَوَّلُ شَجَاعَةٍ تَقِيًّا ، عَلَى دُعَابَةٍ فِيهِ ، وَخَلِيقٌ أَنْ يَحْمِلَهُمْ عَلَى طَرِيقَةٍ
صَالِحَةٍ ، وَإِنَّ أَوَّلَ الزَّيْبِرِ أَوَّلُ لِقْسَا شَرِّ سَا شَكِسَا ، وَإِنَّ أَوَّلَ طَلْحَةَ أَوَّلُ ذَا
إِبَاءٍ وَكَبِيرٍ ، وَإِنَّ أَوَّلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوَّلُ رَجُلًا لَيْنَ الْجَانِبِ ، سَلَسَ الْقِيَادَ ، وَلَيْسَ
يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا شِدَّةٌ فِي غَيْرِ عَيْفٍ ، وَلَيْنٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَجُودٌ فِي غَيْرِ
سُرْفٍ ، وَإِمْسَاكٌ فِي غَيْرِ بَخْلِ ، وَلَكِنْ أَدْعَاهَا شُورِي بَيْنَ هَؤُلَاءِ السَّيِّئَةِ فَيَسْتَخَارُ
الْمُسْلِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ شَاعُوا ، وَيَدْخُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَعَهُمْ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ
شَيْءٌ . وَإِنْ أَسْتَخْلَفَ سَعْدًا فَذَلِكَ ، وَإِلَّا فَأَبَيْكُمْ أَسْتَخْلَفَ فَلَيْسَ مِنْ إِبْنِهِ ، فَإِنِّي لَمْ
أَعَزِّلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : لَوْ عَيَّنْتَ رَجُلًا (١٩١) ائْتَمَنَكَ
النَّاسُ ، قَالَ : قَدْ رَأَيْتُ فِي أَصْحَابِي حِرْصًا سَيِّئًا ، يُقَالُ لِلْغَيَرَةِ : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؟ فَقَالَ : قَاتَلَكُ اللَّهُ ، مَا أَرَدْتَ اللَّهُ بِهَذَا ؟ كَيْفَ أَسْتَعِظُافَ رَجُلًا
لَمْ يَحْسَنْ أَنْ يُطَلَّقَ امْرَأَتُهُ .

- وتطاول عمرو بن العاص لأن يكون في أهل الشورى ، فقال له عمر : **اطمئنَّ**
كَمَا وَضَعَكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ لَا أَجْهَلَ فِيهَا مِنْ حُلِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِلَاحًا .
وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ : ضِيعْ خَدَيَّ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ :
وَيْلَ لِعُمَرَ إِنْ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّ ، ضِعْ رَكْبَيْكَ بَيْنَ كَتِفَيَّ ، وَضِعْ
رَاحَتَكَ الْيُمْنَى عَلَى جَبْهَتِي ، وَرَاحَتَكَ الْيُسْرَى تَحْتَ ذَنْفِي ، وَغَمَضْ بِصُرِّي ، وَأَحْسِنْ
غَمْلِي ، وَكَتِفَتِي فِي وَتَرٍ مِنَ الثِّيَابِ ، وَلَا تَقْلُوا فِي كَيْفَتِي ، فَإِنَّ بِكَ رَبِّي رَاضِيًا
عَنِّي فَلَنْ يَرْضَى بِثِيَابِكُمْ هَذِهِ حَتَّى يَكْسُوَنِي مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ بِكَ سَاطِئًا

فيسلبني سلباً سريعاً ويلدسني شرّاً ثياب ، وإذا حفرتُم فاحفروا قدر مضجعي ،
فإن بك ربّي راضياً حتى فسيوتّه على مدّ بصري ، وإن بك ساخطاً على فسيضيّقه
٣ حتى تختلف أضلاعي ، وإذا حملتموني إلى حفرتي فأمرعوا بي المشي ، فإنما هو
خير تقدموني عليه ، أو شرّ تضعونه عن رقابكم ، ولا تمشين في جنازتي امرأة ،
ولا تقم على نائحة ، ولا تزكوني فربي أعلم بي .

٦ فلما مات لم تصب المسلمين بعد نبيّهم مثلها .

قال ابن عباس : لما وُضع عمر على سريره ، وقفت أنا وعبد الرحمن بن عوف
فإذا رجل من خلفنا وقد وضع يده على منكبي ، فالتفت فإذا عليّ ، ففرّجت له
٩ بيني وبين عبد الرحمن ، فقال : رحمك الله يا عمر ، إنّي لأرجو أن يكون الله قد
ألحقك بصاحبك ، فطالما سمعت رسول الله ﷺ يقول : دخلت أنا
وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ، وذهبت أنا وأبو بكر وعمر .

١٢ ولما دُفن عمر رحمه الله ورضي عنه جاء عبد الله بن سلام وقد فانتته الصلاة عليه ،
فوقف على قبره ، وقال : جزاك الله عن الإسلام خيراً ، فوالله لئن فانتتني الصلاة
عليك لما فانتتني حسن الثناء عليك ، أما والله لقد علمت يقيناً أنك كبرت سخيّاً
١٥ بالحق ، بخيلاً بالباطل ، ترضى حين الرضى ، وتسخط حين للسخط ، ليتّنا حين
ينفع الالين ، شديداً حين تنفع الشدة ، ما كنت عتياًباً ولا مزاحاً ، كنت والله
عفيف الطرف .

١٨ ولما بلغ ابن مسعود موت عمر ، وكان بمسجد الكوفة ، طرح رداءه وقام
يبكي ، وقال : إذا ذكر الصالحون فحيّلا بعمر ، لقد كان إذا نحر الجزور أطمع
ابن السبيل كبدها وسنامها ، ويكون الحق لآل عمر ، ولقد كان عمر حصناً

للإسلام وأهله ، يدخل فيه الإسلام ، ولا يخرج منه ، فانظم الحائط ، فالإسلام اليوم يخرج منه ولا يدخل فيه .

دخل على عليه السلام على عمر وهو مسجى ، فقال : ما أحد من الناس أحب أن ألقى الله عز وجل بمثل هذا المسجى .
وقالت عائشة بنت زيد^(١) ترثيه :

- ٦ فجعنى فيروز^(٢) لا درّ درّه بأبيض تال للقران منيب
عطوف على الأدنى غليظ على المدى أخى ثقة فى الثنابات نجيب
حتى ما يقل لا يكذب القول فعله سريع إلى الخيرات غير قطوب
٩ وروى أنه لما احتضر قال لولده : يا بنى احسب ما على من الدين ، فحسبه
فوجده ستة وثمانين ألف درهم ، فقال : إن وفى بها مال وإلا فأوفها عني ، وإن لم
يف بها فأدّها بنى من مال آل عمر (١٩٣) وإن لم تف بها أموالهم فسل فيها
١٢ فى بنى عدى ، فإن لم تف بها أموالهم فسل فيها قريشاً ولا تدم إلى غيرهم .
ولما مات صلى عليه صهيب ، ودفن مع صاحبيه ، رضوان الله عليه .
 واجتمع أهل الشورى يتشاورون ، فكثروا يوماً أو يومين سكوتاً لا يبدون
١٥ حرقاً ، كما باتى ذكر ذلك عند خلافة عثمان رضى الله عنه .

(١٠) وفى : وفا (١١ و ١٢) فسل : فاسل (١٢) تف : يف

(١) هى امرأة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(٢) فيروز هو اسم أبي لؤلؤة

ذكر أولاد عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

٣ وم : عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان بارح

الفضل ، مبرزاً في الزهد ، عرض عليه عليّ عليه السلام ولاية للشام فأبى ، وعرضت عليه الخلافة فأبأها ، ويقال إنه أسلم قبل أبيه ، وقيل أسلم أبوه قبله ، ولم يشهد بدرأ لأنه كان صغيراً ، وهو أول من بايع تحت الشجرة ، وقيل إن أول من بايع أبو سنان الأسديّ ، ولم يقاتل في الفتنة ، وندم عند موته ، وقال : لا آسى على شيء من أمر الدنيا إلا أنني لم أقاتل مع عليّ الفئة الباغية .

٩ ولما مات عثمان دخل على عبد الله بن عمر مروان^(١) في جماعة ، فقالوا : نبايع لك بالخلافة ، فأبى وقال : كيف لي بالناس ؟ فقالوا : تقاتلهم .

[فقال : والله لو اجتمع على أهل الأرض - إلا أهل فداك - ما قاتلتهم]^(٢) ، فخرج مروان وهو يقول :

والملك بمد أبي ليلي لمن غلبا .

١٥ رأت حفصة أخته له رؤيا ، فقصتها على النبي ﷺ ، فقال : « نعم الرجل أخوك ، لو كان يكثر الصلاة من الليل » ، فكان بعد ذلك أكثر الناس صلاة .

١٨ اسفقتاه رجل من أهل العراق في محرم قتل جرادة ، وآخر في محرم قتل نملة ، وآخر في محرم قتل قلة ، فقال : واعجباً لأهل العراق ، يقتلون ابن بنت نبيهم ويستفتون في هذا !

(٨) أنى : أن (٩) فقالوا : يقاتلوا

(١) يعنى مروان بن الحكم ، وقد ذكر هذه الرواية ابن عبد البر في الاستيعاب ،

٣٤٣ : ٣٤٤

(٢) ساقط من الأصل ، والتصحيح من الاستيعاب

وعاش عبد الله بن عمر إلى زمن الحجاج بن يوسف ، ويقال إنه دسّ له رجلاً ، فسمّ زجّ رحمه ، وجعله في طريقه ، فأصاب ظهره (١٩٤) قدمه ، فدخل عليه الحجاج بعوده ، فقال : من أصابك ؟ قال : أنت أصبتني ، قال : لا تقل هذا ٣
رحمك الله ، قال : حملت السلاح في بلد لم يحمل فيه قبلك .

والحجاج هو الذي صلى على عبد الله بن عمر يوم مات ، وقيل إن الحجاج أخر الصلاة يوماً ، فقال له ابن عمر : إن الشمس لا تفتطرك ، فقال له الحجاج : ٦
لقد هممت أن أضرب الذي فيه عينك ، فقال ابن عمر : إن تفعل فإنك مسلط سيفه ، فعرّ ذلك على الحجاج ، فدسّ له حتى أصابه ، وكان يتقدّم الحجاج في المناسك . ٩

وروى أنه أسلم يوم أسلم أبوه وكان صغيراً ، وشهد الخندق وما بعده ، ومات سنة أربع وسبعين بمكة ، وله أربع وثمانون سنة ، ومات بعد عبد الله ابن الزبير بشهرين أو ثلاثة . ١٢

وكان عبد الله يضرب ولده على اللعن ولا يضربهم على الغلط في القرآن .
ومما يتعلق بذكر عبد الله بن عمر أن أم ولد لروان كعبت إلى وكيلها بالمدينة أن يشتري غلاماً كاتباً قارئاً ، عالمًا بالسنة ، فصيح اللسان ، عفيفاً ، فسكتب ١٠
إليها : قرأت كتابك ، وطلبت لك غلاماً على ما وصفت ، فلم أجده إلا عبد الله ابن عمر بن الخطّاب ، وقد رأى أهله ألا يبيدوه .

ومن كلامه رضى الله عنه

لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يترك للراء وهو محق ، والكذب وهو مازح . ٣

وكان يقول : تعلموا أنسابكم إتصلوا أرحامكم ، فرب رحم قطعت بجهل صاحبها بها .

وقال ابن عمر لرجل يمازحه : إنك تحب الفتنه ، فوجم الرجل واغتم ، فقال ابن عمر : ألسنت تحب المال والولد ؟ قال الله تعالى : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » (١) . ٦

مر ابن عمر بغلام يرعى غنماً ، فقال له : بمعنى شاة ، فقال : لآتى عبد مُسْتَرْعَى ، فقال ابن عمر : فأين العمل ؟ (١٩٥) يريد أن يعقل لأهلها بأن الذئب أكلها ، أو أنها ضاعت ، فقال له الغلام : فأين الله ؟ فاشتره عبد الله وأعتقه ، فقال له الغلام : أسأل الذى رزقنى العتق الأصغر أن يعتقك العتق الأكبر . ٩

صلى أشعب صلاة خفيفة فعابه عبد الله بن عمر ، فقال أشعب : لآنها صلاة لم يخالطها رياء .

كان ابن عمر لا يتخلف عن السرايا فى حياة رسول الله ﷺ ، ولا عن الحج فى أيام الفتنه ، قال ميمون بن مهران : ما رأيت أورع من ابن عمر ، ولا أعلم من ابن عباس . ١٥

ولعبد الله بن عمر أولاد ؛ منهم سالم بن عبد الله بن عمر ، يكنى أبا عمرو ، وكان قتيها عابداً ، مات بالمدينة ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك ، سنة ست ومائة ، وقال هشام : ما أدرى أى الأمرين أسر به : أبتاهم حجتي ، أم بعلاى على سالم . ١٨

(١١) أعتقه : عتقه

(١) الأفعال ، ٢٨

ومن أولاد عمر رضى الله عنه

عبيد الله بن عمر ، كان شديد البطش ، وله أخبار بصفتين فى قتاله عالياً مع معاوية ، ولما بوبع لعلّ بالخلافة هرب منه ، وخاف أن يقيد به بالهرمزان ، ٣ وسيأتى ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .

وكان مع معاوية ، وكان معه سيف عمر رضى الله عنه ، وهو ذو الوشاح ، ٦ وسيأتى مصافاته عفى ذكر حرب صفين .

ولما استمرّ القتل بصفتين ، قال معاوية : من لربيعة ؟ وكانوا يقاتلون مع علىّ قتالاً شديداً أنكروا فيه ^(١) ، فقال له عبيد الله بن عمر : أنا لهم إن أعطيتنى ما أسلك فيه ، قال : سل ! قال : الغامة تصرفها معى ، وهى كتمية معاوية ، ٩ وكان يقال لها الغامة والخضراء والشهباء ، فصرفها معاوية معه ، فقال عبيد الله إلى فسطاطه ومعه بحرية بنت هانى بن قبيصة الشيباني ، فظاهر بين درعين . فقالت له زوجته : ما هذا ؟ (١٩٦) قال : عبأنى معاوية لقومك فى الغامة ، ١٢ فاظنك ؟ قالت : ظنّى أنهم سيدعونى أيّاماً منك ، فقتل ذلك اليوم .

فلما كان للعشى وتراجع الناس ، أقبلت بحرية على بقاتها ، وعليها خيصة سوداء ، ومعها غلّة لها ، حتى انتهت إلى ربيعة ، فسلمت ، ثم قالت : يا معشر ربيعة ، لا يحز الله هذه الوجوه ، قالوا : من أنت ؟ قالت : أنا بحرية بنت هانى ، قالوا : مرحباً وأهلاً وسهلاً بسيّدة نساءنا ، وابنة سيّدنا ، ما حاجتك ؟ قالت : جثة عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، قالوا : أذنّا لك فيها ، وأشاروا إلى الناحية ١٨

(١٣) سيدعوتى : سيدعوتى

(١) يقال : نكيت فى المدو أنكى نكابة ، إذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ، لسان العرب

التي صرع فيها ، وكانت الريح هاجت عليهم ، فقلعت أوتاد أبنيتهم ، وإذا برجل من بني حنيفة قد أوثق طنباً من أططاب خبائه برجل عبيد الله بن عمر وهو مسلوب ، فلما رأيته رميت خميصتها عليه ، وأمريت غلمانها فحزروا له ، ثم وارتته .
 ٣ وكان الذي قتله سلبه سيفه ، فلما تولى الأمر معاوية أخذ السيف من قاتله ، فردّه على آل عمر .

٦ وأما زيد أخو عمر رضي الله عنهما كان أسنّ من عمر ، وأسلم قبل عمر ، وشهد بدرأً وأحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ

وكان زيد صاحب الراية يوم اليمامة ، وانكشف المسلمون ، فجعل زيد يقول :
 ٩ اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء . واعتذر إليك من فرار أصحابي ، ثم تقدّم بالراية فضارب بسيفه ، حتى قُتل رحمه الله ، وروقت الراية فأخذها سالم مولى أبي حنيفة ، فقال له المسلمون : يا سالم ، إننا نخاف أن نؤتى من قتلك ، فقال :
 ١٢ بئس حامل القرآن أنا إن أُنيتم من قبلي .

وقال عمر رضي الله عنه لما استشهد زيد رحمه الله : سبقني إلى أخى الحسين ، أسلم قبلي واستشهد قبلي .

١٥ وكان (١٩٧) الذي قتل زيدا رجل يقال له أبو مريم الحنفي ، فلما جاء إلى عمر ، قال له : أقتلت أخى زيدا ؟ فقال : أكرمه بيدي ولم يهتني بيده .

ولما شهد زيد بدرأً مع عمر كان بينهما درع ، فقال كل واحد لصاحبه :
 ١٨ والله ما يلبسها غيرك ، وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد .

وكان عمر يقول : ما هبت ضبا قط إلا ذكرت أخى زيدا^(١) ، وأقسم عمر

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن سعد ، ٣ : ٣٧٨ : إن الصبا لتهب فتأنيب برح زيد بن

يوم أحد هل زيد أن يلبس درعه ، فلبسها زيد تقسمه ، ثم نزعها ، فسأله عمر ، فقال زيد : أريد انفسى ما تريد من الشهادة لنفسك .

وذكر ابن قتيبة في المعارف قال : مات زيد بن عمر بن الخطّاب وأمّه ٣
أمّ كلثوم في ساعة واحدة ، فلم يرث أحد منهما صاحبه ، وصلى عليهما عبد الله
ابن عمر ، وقدم زيدا وأخر أمّ كلثوم ، فجرت السنة بتقديم الرجال ^(١) .

٦ صفته رضى الله عنه

كان طويلاً ، شديد الأدمة ، أعسر يسراً ^(٢) ، أصلع ، كثّ اللحية ، ضخمًا
يخضب بالحناء والسكّم ، وفي تاريخ أبي يعقوب أنّه كان كوسجًا .

٩ كتّابه رضى الله عنه

كتب له عثمان بن عفّان رضى الله عنه ، وزيد بن ثابت الأنصارى ، وربيعة
ابن مخزم ، والله أعلم .

١٢ حاجبه رضى الله عنه

[يرفأ ^(٣) مولاة .

نقش خاتمه رضى الله عنه

١٥ كفى بالموت واعظاً ، ويقال : آمنت بالذى خلقتى ، وقال ابن عباس : الله
المعين لمن صبر .

(٧) طويلاً : طويل || ضخماً : ضخم

(١) انظر المعارف ، طبع بيروت ١٣٩٠ هـ ، ٨١

(٢) فى الأصل : أعسر يسر ، وفى المعارف ، ٧٨ : كان أعسر يسرا ، وهو الذى يعمل

بيديه جيما

(٣) كذا فى سائر الكتب والمراجع ، وفى الأصل : أَوْفَا

(١٩٨) ذكر سنة أربع وعشرين

النمل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ذراعان وأربعة عشر إصبعاً ، متلغ الزيادة سنة عشر ذراعاً وستة أصابع .

ذكر خلافة الإمام ذى النورين

٦ عثمان رضى الله عنه ونسبه وبعض سيرته

أما نسبه رضى الله عنه فهو : أبو عمرو ، وأبو عبد الله ، وأبو ليلى ، عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، يلقى النبي ﷺ في عبد مناف . ٩

أمه رضى الله عنه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأُمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، يلقى رسول الله ﷺ هو والزبير ١٢ ابن العوام بأميهما في عبد المطلب ؛ لأن أم الزبير صفية بنت عبد المطلب ، وهما عمتا رسول الله ﷺ .

وكانت أم حكيم البيضاء ترقص عثمان في صغره ، وتقول :

١٥ ظنى به صدق وبرّ نأمره فيأتمر

من فئة بينض صبر يحمون عورات الدبر

قال عثمان رضى الله عنه : قدمت من الشام ، فلما كنت بموضع كذا إذا أنا بمغاد يفادى : أيها للنوام هبوا ، إن أحمد قد خرج بمكة ، فلم يمالك دون ١٨ أن قدم حتى أتى النبي ﷺ ، فأسلم . ولما أسلم أخذه الحكم بن العاص بن أمية عمه

- فأوثقه رباطاً ، وقال : أترغب عن ملة آبائك إلى دين محمد ، والله لا أحلك حتى تدع ما أنت عليه ، قال : والله لا أدعه أبداً ، فلما رأى صلابته في دينه تركه .
- وحلفت أمة أروى ألا تأكل له طعاماً ، ولا تلبس له ثوباً ، ولا تشرب له شرباً حتى يدع دين محمد ، وتحولت إلى بنت أختها فأقامت حولاً ، فلما يئست منه عادت إلى منزلها .
- ٦ وهاجر عثمان رضى الله عنه (١٩٩) الهجرتين إلى أرض الحبشة ، فراراً من قريش ، وكانت معه في الهجرة الثانية زوجته رقية بنت النبي ﷺ ، وقال رسول الله ﷺ : « إنهما لأول من هاجر إلى الله سبحانه بعد إبراهيم ولوط »^(١) يريد قوله تعالى : « فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم »^(٢) .
- وكان عثمان رضى الله عنه تاجراً في الجاهلية والإسلام ، بدفع ماله قراضاً ، ولم يشهد عثمان بدماء بسبب مرض رقية بنت رسول الله ﷺ ، وقد تقدم ذكر ذلك^(٣) ، وتختلف عثمان عنبيعة الرضوان ، وكانت من أجله ، وذلك أن رسول الله ﷺ وجهه إلى مكة في أمر لا يقوم فيه غيره مقامه من صلح قريش ، فأتاه ﷺ خبر كاذب بأن عثمان قُتل ، فجمع عليه التسلام أصحابه ، وبايعهم على قتال أهل مكة ، وبايع عن عثمان ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى ، وقال : « هذه لعثمان » ، فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من يد عثمان لنفسه .

(٣) أروى : أروا

(١) كذا في الأصل ، ولعل المصنف يقصد بها الهجرة الأولى إلى الحبشة ، فقد خرج عثمان ومعه زوجته رقية رضى الله عنهما مهاجرين إلى الحبشة ضمن من هاجر من المسلمين ، انظر السيرة النبوية ، ١ : ٣١٦ (٢) سورة العنكبوت ، ٢٦ (٣) انظر فيما سبق

- قال رسول الله ﷺ : « سألت ربى ألا يدخل النار أحداً صاهرته أو صاهر إلى » .
- ٣ نظر رسول الله ﷺ إلى عثمان فقال : « هذا المؤمن الذى الشهد شبيه إبراهيم عليه السلام » .
- وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة .
- ٦ وكان على كرم الله وجهه يقول : كان عثمان أوصلنا للرحم ، وكان من الذين آمنوا واتقوا وأحسبوا ، والله يحب المحسنين .
- وكان عثمان رضى الله عنه يتختم فى بشاره ، وبشد أسنانه بالذهب ، وكان به سلس البول ، وكان يتوضأ لكل صلاة ، وكان بالليل يلى وضوءه بنفسه .
- ٩ وقال ﷺ : « أصدق أمتى حياء عثمان » وقال ﷺ : (٢٠٠) « أرحمكم أبو بكر ، وأشدكم فى الدين عمر ، وأقروكم أبى ، وأصدقكم حياء عثمان ، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ ، وأفضاكم على ، وأفرضكم زيد ، ألا وإن لكل أمة أمينا ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .
- ١٠ تمارى عثمان والزبير فى شىء ، فقال الزبير : يا ابن صفية ، فقال عثمان : هى أدنتك من الظل ، ولولاها كنت ضاحيا .
- واشترى عثمان بئر دومة ، وكانت ركية^(١) ليهودى ، واشترى نصفها بائنى عشر ألفاً فجعلها للمسلمين ، فاشترى اليهودى ، فقال له عثمان : إن شئت جعلت على نصيبك قربتين ، وهى نصيبك قربتين ، وإن شئت فلى يوم ولاك يوم ، فقال اليهودى : لى يوم ولاك يوم ، فإذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفهم

(١) الركية : البئر تحفر ، لسان العرب

ليومين ، فلما رأى اليهودى قال : أفسدت على ركيقتي ، فاشتري النصف الآخر
بثمانية آلاف وجعلها للمسلمين .

وقال النبي ﷺ : « من يزيد في المسجد ؟ » فاشتري عثمان موضع خمس
سوار ، فزاده في المسجد ، وجهز جيش العسرة في غزاة تبوك .

وروى أن عثمان رضي الله عنه حمل في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين
فرساً ، وأنفق في جيش العسرة ألف دينار ، فقال النبي ﷺ : « اللهم لاتنس
هذا اليوم لعثمان ، اللهم إني راض عن عثمان فارض عنه » ، وكانت هذه الغزاة
- وهي غزوة تبوك - في رجب سنة تسع للهجرة .

٩ ذكر نبذ مما جرى في هذه الغزاة

كان عليه السلام قلماً يخرج في غزوة إلا كنى عنها ، وأخبر أنه يريد غيرها ،
إلا في هذه الغزوة - وهي غزوة تبوك - فإنه بينها لبعد للسافة ، وشدة الزمان ،
وكثرة الروم ، وأخبرهم أنه يريد الروم (٢٠١) ليتأهب الناس ، وحض أهل
الغنى واليسار على النفقة ، فلم ينفق أحد من المسلمين ما أنفق عثمان رضي الله عنه ،
واعتذر إليه ناس من الأعراب ، وفيهم أنزل الله تعالى : « وجاء المعدرون من
الأعراب » الآية^(١) ولم يعذرهم الله ، وتحلف رجال من المسلمين من غير شك
ولا نفاق ، وعسكر رسول الله ﷺ على ثنية الوداع ، وعسكر عبد الله بن أبي
عسكرة ، أسفل منه ، وكان عسكره ليس بأقل العسكرين ، ثم تحلف عنه عبد الله
ابن أبي فيمن تحلف من المنافقين .

١٨

(١) فاشتري : فاشترا (١٠) قلما : قل ما (١٣) ما أنفق : ما تنفق

(١) سورة التوبة ، ٩٠

- وخلف رسول الله ﷺ على من أبي طالب كرم الله وجهه على أهله، وأمره بالإقامة فيهم ، فقال المنافقون : ما خلفه إلا استئقلاً له ، وفي هذه الغزاة قال رسول الله ﷺ : « ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لانيبيّ بعدى » ، وذلك أن عليّاً عليه السلام أما بلغه أن المنافقين قالوا في شأنه أن ما خلفه رسول الله ﷺ في المدينة إلا استئقلاً له ، أخذ سلاحه ثم خرج إنيّه وهو نازل بالجرف^(١) ، فقال : يابني الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استئقلاً لي ، فقال : « كذبوا ، ولكنني خلفتك لما تركت ورائي ، فاخلفني في أهلي وأهلك » ، ثم قال له ما قال .
- وتخلف عن رسول الله ﷺ ناس ، فيقول أصحابه : يا رسول الله تخلف فلان ، فيقول عليه السلام : « دعوه ، فإن بك فيه خير فسيأخذه الله بكم ، وإن بك غير ذلك فقد أراحكم الله منه .
- وتأخر أبو ذرّ على بعير له ، فلما أبطأ به أخذ متاعه فعمله على ظهره ، ولحق برسول الله ﷺ ماشياً ، فنظر رجل من المسلمين فقال : يا رسول الله ، هذا رجل يمشي على الطريق ، فقال النبي ﷺ : « كن أبا ذرّ » ، فلما تأمله القوم قالوا : هو والله أبو ذرّ ، فقال عليه السلام : « رحم الله أبا ذرّ ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده » .
- وفي هذه الغزاة تخلف ثلاثة من المسلمين ، ولم يكونوا أهل نفاق ، وهم : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال ابن أمية ، قال كعب بن مالك :

(٢) استئقلاً : استئقلاً . (١٢) أبطأ : أبطى

(١) الجرف : بالضم ثم السكون ، موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، معجم البلدان لياقوت ، طبع دار صادر ، بيروت

- لما تجهّز المسلمون جعلت أغدو وأروح ولا أ تجهّز معهم وأقول : أنا قادر على الجهاد
 أى وقت شئت ، ولما سار المسلمون غدوت لأ تجهّز ، وألحق برسول الله ﷺ .
 قال : فلم يزل ذلك دأبى حتى فرط الغزو ، وكنت إذا مشيت فى الناس بعد
 خروج رسول الله ﷺ لا أرى إلّا رجلاً مغموصاً عليه فى التّفاق ، أو معذوراً
 بضعف أو زمانة ، قال كعب : فلما بلغ رسول الله ﷺ تبوك قال : « ما فعل
 كعب ؟ » فقال رجل : حبسه برداه ، والنظر فى عطفه ، فقال معاذ بن جبل :
 بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلّا خيراً ، فسكت النّبي ﷺ
 قال : فلما قفل عليه السّلام حضرني شيء ، فبقيت أنذكر الكذب ، وأقول ماذا
 يخرجني من سخط رسول الله ﷺ إذا قدم ، فلما أطلّ قادماً راح عني الباطل ،
 وعرفت أنّه لا ينجيني إلّا الصدق ، فلما دخل المسجد ، وصلى ركعتين جلس
 للناس ، وجاء المخلفون يعتذرون إليه ، فقبل عذرهم وعلايتهم وأيمانهم ، ووكل
 سرائرهم إلى الله تعالى ، واستغفر لهم .

- قال كعب : فجيئت فسألت عليه ، فتبسّم تبسّم المفضّب ، ثم قال :
 « ما خلفك ؟ ألم تكن ابتمت ظهرك ؟ » فقلت : يا رسول الله ، لو جلست عند
 غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ، ولقد أعطيتُ جدلاً ،
 ولكنني إن حدثتُكَ كذباً لترضيني عني ، وليوشكن الله أن يسخطك عليّ ،
 ولئن حدثتُكَ الصدق لتجدني^(١) عليّ ، وإني [لأرجو^(٢)] الله وعقابه منه

(١) أغدو : أغدوا

(١) يعنى لتفضين

(٢) فى الأصل : لأرجو أن ، وهو تصحيف . ولفظ البخارى : إني لأرجو فيه عفو الله ،
 انظر صحيح البخارى ، ٦ : ٣ وما بعدها ، طبع مطابع الشعب ، مصر

(٢٠٣) رِضَاكَ عَلَيَّ ، لَا وَاللَّهِ ، مَا لِي مِنْ عَذْرٍ ، وَمَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ
مَنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَتْ فِيهِ ،
٣ فَمَنْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ فِيكَ » ، فَتَمَتَّ ، وَسَارَ مَعِيَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِي ، فَقَالُوا لِي : لَقَدْ
هَجَزْتَ أَنْ لَا تَسْكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَيْهِ بِمَا اعْتَذَرَ الْخَلْفُونَ ، قَالَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ
فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قِيلَ لِي : إِنَّهُ قَدْ قَالَ رِجَالٌ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ مَقَالَاتِكَ ،
٦ وَهَمَّا مِرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ ، فَتَأَسَّيْتُ بِهِمَا لِصِلَاحِهِمَا ، ثُمَّ نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الثَّلَاثَةِ دُونَ غَيْرِنَا ، فَاجْتَنَبْنَا لِلنَّاسِ وَتَغَيَّرُوا لَنَا ،
فَأَقَمْنَا خَمْسِينَ لَيْلَةً .

٩ قَالَ كَعْبٌ : فَكُنْتُ أَصَلَّى الصَّلَوَاتِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَطُوفُ الْأَسْوَاقَ ،
وَلَا يَكَلِّمُنِي أَحَدٌ ، وَأَسْلَمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَكْتُ
شَفْتَيْهِ بَرْدَ السَّلَامِ أَمْ لَا ؟ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَيَنْظُرُ إِلَيَّ إِذَا صَلَّيْتُ ، وَإِذَا نَظَرْتُ
إِلَيْهِ أَعْرِضُ عَنِّي ، قَالَ : فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ ، كُنْتُ أُغْدُو
١٢ إِلَى السُّوقِ ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِالسُّوقِ إِذَا نَبْطِيُّ يَسْأَلُ عَنِّي مِنْ نَبْطِ الشَّامِ ، ثُمَّ
قَدَّمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبٍ ، فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَأَتَانِي ،
١٥ فَأَعْطَانِي كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، وَكُتِبَ فِيهِ سَرَقَةُ حَرِيرٍ ، يَقُولُ فِيهِ : إِنَّ صَاحِبَكَ
قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَحْمِلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانَ وَلَا مُضِيْعَةٍ ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَايِكَ ، فَقُلْتُ :
هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ طَمَعٍ فِي رَجُلٍ مُشْرِكٍ ، فَعَمِدْتُ إِلَى تَنْوِيرِ فَسَجْرَتِهِ .

١٨ فَلَمَّا مَضَتْ عَلَيَّ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً ، أَتَانِي أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُعْتَزَلَ أَمْرَاتِي ،
قَالَ : فَقُلْتُ : أَطْلُقْهَا ، قَالَ : لَا ، بَلْ لَا يَقْرِبُهَا ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ،
فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي : الْحَقِّي بِأَهْلِكَ ، وَاسْتَأْذِنْتَ امْرَأَةً (٢٠٤) هَلَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

- فِي هَالٍ ، وَقَالَتْ : إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَائِعٌ ، لَا خَادِمَ لَهُ ، أَفَأَخْدَمُهُ ؟ فَأَذِنَ لَهَا ، قَالَ :
فَقِيلَ لِي : لَوْ اسْتَأْذَنْتَ أَيْضًا فِي امْرَأَتِكَ ، فَقُلْتُ : إِنَّ هَلَالًا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَأَنَا
شَابٌّ ، فَلَمَّا مَضَتْ خَمْسُونَ لَيْلَةً صَلَّيْتُ الصُّبْحَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بِيوتِنَا ، عَلَى الْخَالِ ٣
الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ مِنَّا ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « ضَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ » (١)
إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ : يَا كَعْبُ ، أَبْشِرْ ! قَالَ : فَخَرَرْتُ سَاجِدًا ، وَأَذِنَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى الْفَجْرَ ، فَذَهَبَ ٦
النَّاسُ يَبْشِرُونَنَا ، وَرَكُضَ رَجُلٌ إِلَى فَرَسِهِ ، وَسَعَى آخِرَ حَتَّى أَوْفَى عَلَى الْخَيْلِ ،
فَسَكَانَ الصَّوْتُ أَمْرَعُ مِنَ الْفَرَسِ ، فَزَعَتْ ثَوْبِي ، وَكَسَوْتُهُمَا لِمَنْ بَشَّرَنِي ،
وَوَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ غَيْرَهَا ، وَاسْتَمَرَّتْ غَيْرَهَا ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، وَتَلَقَّانِي النَّاسُ ٩
يَبْشِرُونَنِي بِالتُّوبَةِ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ ، وَحَوْلَهُ
النَّاسُ ، فَقَامَ لِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ ، فَهَيَّأَنِي ، فَوَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
رَجُلٌ غَيْرُهُ .

١٢

- قَالَ كَعْبٌ : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ وَوَجْهَهُ يَبْرِقُ مِنَ السَّرُورِ : « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ
مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ » ، قَالَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنْ عِنْدَكَ ،
أَمْ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ! » قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ١٥
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أُنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ،
قَالَ : « أُمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : إِنْ نِيَّيْتُ مَسْكَ سَهْمِي

(٥) وَأَذِنَ : وَادَنَ (٧) رَجُلٌ : رَجُلًا (١١) عُبَيْدُ اللَّهِ : عَبْدُ اللَّهِ

(١) سُورَةُ التَّوْبَةِ ، ١١٨ ، وَفِي الْأَصْلِ : وَقَدْ ضَاعَتْ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ نَصَ الْآيَةِ
الْكُرْبَى : « وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا ضَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ »

- الذى يخبر ، وقلت : يا رسول الله ، إن الله نجاني بالصدق ، وإن من توبتي
 ألا أحدث إلا صدقاً ما حيت . والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاء الله في صدق
 الحديث منذ ذكرت لرسول الله ﷺ أفضل (٢٠٥) مما^(١) أبلاني ، والله ما تعمدت
 من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا ، وإنى لأرجو
 أن يحفظنى الله فيما بقى ، وأنزل الله عز وجل : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
 والأَنْصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم »^(٢)
 الآية . ثم قال : « وعلى السلافة الذين خلّوا » ، إلى قوله : « وكونوا مع
 الصادقين »^(٣) .
- ٩ وأنزل الله سبحانه في الذين كذبوا : « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم
 لتعرضوا عنهم ، فأعرضوا عنهم ، إنهم رجس ، ومآواهم جهنم ، جزاء بما كانوا
 يكسبون ، يحلفون لكم لتعرضوا عنهم ، فإن تعرضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن
 القوم الفاسقين »^(٤) .
- ١٢

ومن مناقب عثمان رضى الله عنه

- قال ابن عمر رضى الله عنه : كنا جلوساً أنا وأبو سعيد الخدرى ورافع بن
 خديج ، نجاءنا غلام لعثمان بن عفان ، فقال : قوموا معى إلى أمير المؤمنين عثمان ،
 فسأله أن يكاتبني ، ففعلنا ، فقال : إنى شريته بخمسين ومائة ، فإذا جاءني بها
- ١٥

(٦) كاد : كادت || يزيغ : تزيع

(١) ورد في هامش هذه الصفحة كلمة : وقف

(٢) سورة التوبة ، ١١٧

(٣) سورة التوبة ، ١١٨

(٤) سورة التوبة ، ٩٥ - ٩٦

فهو حرّ ، فأحضر للال ، فقال له عثمان : أتذكر يوم عرّكت أذنك ؟ قال : بلى يا سيدي ، قال : ألم أنهك أن تقول سيدي ، قم فخذ أذني ، فأبى ، فلم يزل به حتى أخذ أذنه فعرّكها ، وهو يقول شدّ ، حتى إذا رأى أنّه قد بلغ منه قال : ٣ حسبك ، أنت حرّ ، وللال الذي أتيت به لك ، والقصاص في الدنيا أهون من القصاص في الآخرة .

وكان الحسن يقول ، إذا ذكر قتل عثمان : عجبا ، لم أرزاق دائرة ، وخير ٦ كثير ، وذات بين حسن ، ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمنا إلّا بوّد نصره وينصره ويألفه ، فلو صبروا على الأثرة لو سمعهم ما كانوا فيه من العطاء والأرزاق (٢٠٦) ، ولكن لم يصبروا ، فسلّوا السيوف مع من سلّ ، فصار عن الكفار ٩ مفعداً وعلى المسلمين مسلّوا إلى يوم القيامة .

وذلك أنّ عثمان كان يقول : أيّها الناس ، اغدوا على أعطيائكم ، فيغدون ١٢ فيأخذونها وافية ، ثم يقول : أيّها الناس ، اغدوا على أرزاقكم ، فيأخذون السمن والعسل .

وكان عثمان هتيماً لتيماً ، إذا قام من الليل يتوضأ لا يوقظ أحداً من أهله .
قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ لرجل : « ادع لي بعض ١٥ أصحابي ، فقلت : هو أبو بكر ؟ قال : لا ! فقلت : نعمر ؟ قال : لا ! قلت : هو ابن عمك ؟ قال : لا ! فقلت : عثمان ؟ قال : نعم ! فأناؤه فسارّه في أذنه ، ولون عثمان يتغير ، فلما كان يوم الدار وحُصر قيل له : ألا تقاتل ؟ قال : لا ! إنّ ١٨ رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً وأنا صابر نفسي عليه .

وحفظ عثمان القرآن على عهد رسول الله ﷺ .

- أتى عثمان رضى الله عنه منزل عائشة ، فسأل عن رسول الله ﷺ ، فقالت :
 ٢ ذهب يبتغى لأهله قوتاً ، وإنه ما أوقد فى أبيانه ناراً منذ سبعة أيام ، فقال :
 رحمك الله ، أفلا أعلمتنى ؟ فلما رجع بعث بطعام وشاة إلى بيت كل واحدة من
 نسائه ، فلما رجع رسول الله ﷺ قال : « ما هذا يا عائشة ؟ » ، قالت : بعث به
 ٦ عثمان قال : « ابغى منه لانسوة » ا قالت : ما منهن امرأة إلا أناها مثل هذا .
 فرفع رسول الله ﷺ يديه ، وقال : « اللهم لا تفسها لعثمان » .
 وكان عثمان رضى الله عنه تاركاً لكل ما يعاب عليه ، كان له جليس يأنس به
 ٩ فجدّ فى الشراب ، فقال له عثمان : لا تعد إلى مجلسى وخلوة معى ، ما لم يكن
 معنا ثالث .

- وقال على عليه السلام وذكر عثمان : أما والله لقد سبقت له سوابق من الله
 ١٢ عز وجل لا يعدّ به الله بعدها أبداً .
 دخل عثمان على رسول الله ﷺ وهو (٢٠٧) مضجع ، فجلس رسول الله ﷺ ،
 فقالت عائشة رضى الله عنها : لم تفعل هذا بأبى بكر حين دخل ، ولا بعمر ، فقال :
 ١٥ « إن عثمان شديد الحياء ، ولو رآنى على تلك الحالة التى رآنى عليها أبو بكر وعمر
 لا تقبض عن حاجته وقصر عنها » .

ولما حجّ عمر رضى الله عنه فكان الحادى يحدو به ويقول :

إن الأمير بعده ابن عقان

١٨

فلما دلى عثمان وحيج^١ كان الحادى يحدو به ويقول :

إن الأمير بعده على^٢ وفي الزبير خلف [رضى]^(١)

لما تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة قال لها أبوها: إنك تقدمين على نساء من قريش هن أقدر منك على العطر، فلا تغلبى عن الكحل والماء وتطهرى، وأنت للديانة مع أخيها ضب بن الفرافصة، فقالت :

[ألس ترى]^(٢) يا ضب بالله أننى مصاحبة نحو للديانة أركبا
نؤم أمير المؤمنين أبا التقي وخير قريش منصبا ومراكبا
ومهرها عثمان عشرة آلاف درهم، وأعطاه غلاما اسمه وكيسان^(٣) وامراته
فأعتقتهما نائلة .

ولما أهديت نائلة إلى عثمان رضى الله عنه جلست على سرير ، وجلس عثمان على سرير ، فلما وضع عثمان قلنسوته بدت صلعته ، قال لها : لا تسكرهى ما ترين من الصلع ، فإن وراء ما تحبين ، فقالت : إني من نسوة أحب بعولتهن إليهن^{١٢} الشيخ السيد^(٤) ، فقال : إما أن تقومى إلى وإما أن أقوم إليك ، فقالت : ما تجسمته من مسافة السماوة أبعد من عرض هذا البيت ، فلما جلست إليه مسح رأسها ، ثم قال : اطرحى ملحفتك ، ففعلت ، ثم قال : اطرحى خمارك ، ففعلت ، ثم قال : اطرحى درعك ، ففعلت ، ثم قال : ولما زارك ، فقالت : أنت وذاك (٢٠٨) فلم تزل عنده حتى قتل .

(٢) الزبير : الزبير (٧) مراكبا : مركبا (١١) لا تسكرهى : لا تسكرهين (١٣) تقومى : تقومين

(١) كذا في الطبرى ، ه وفي الأصل : مرضى

(٢) هكذا في الأغاني لأبي الفرج الإصفيهانى ١٥ : ٧٠ ، وفي الأصل « ألم تر »

(٣) كذا في الأصل : ولم أقف

(٤) كذا في الأصل ، وفي الأغاني : أحب بعولتهن إليهن السادة الصلح

ولما دخل أهل مصر لقتل عثمان رضى الله عنه ، ضرب رجل منهم عجيزتها ،
 وقالت : أشهد أنك لفاسق ، وأنت لم تأت غضباً لله تعالى ، ولا محاماة عن الدين ،
 ٣ وضربه رجل بالسيف ، فأتقته بيدها ، فأصاب السيف إصبعين من أصابعها ، كما
 يأتى ذكر ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى .

وولدت نائلة لعثمان مريم ، يزوجه عمرو بن الوليد بن عقبة ، وكانت سيئة
 ٦ الخلق ، وكانت تقول لزوجها : جئتكم برداً وسلاماً ، فيقول : أفسد بردك
 وسلامك سوء خلقك .

ولما خطب معاوية نائلة بنت الفرافصة بعد قتلة عثمان وألح عليها قالت :
 ٩ ما الذى قال يعجبه مني ؟ قالوا : تفرك ، فأخذت المرأة ، ونظرت إلى ثغرها فرأته
 حسناً ، فتناولت الفهر ، وكسرت ثناياهما ، وقالت : لا يحتلبنكن أحدٌ بعد عثمان ،
 فلهما بلغ معاوية ذلك أمسك عنها .
 ١٠ ورثت نائلة عثمان ، فقالت :

وما لى لا أبكى وتبكى قرايتى وقد نزعنا عنا فضول أبا عمرو
 إذا جثته يوماً تُرجى نواله بدا لك من سياه أبيض كالبدر

ذكر أمر الشورى

وبيعة عثمان رضى الله عنه

لما طعن عمر رضى الله عنه استدعى علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ،
 ١٨ وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص فلما دخلوا لم يكلم أحداً إلا علياً
 وعثمان ، فقال : يا على ، لعل هؤلاء سيعرفون قرابتك من رسول الله ﷺ ،

(٥) سيئة : سه (١٠) لا يحتلبنكن : لا يحلبكن

(١٤) جثته : جثته || بدا لك من : بدت لك

وصهرك ، وما آتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فأتق الله ، ثم قال لعثمان : لعل هؤلاء يعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ . فإن وليت هذا الأمر فأتق الله ، ولا تحملن بني معيط على رقاب الناس ، ثم دعا صهيباً فقال (٢٠٩) ٣ له : صل بالناس إلى أن يتفقوا على إمام ، فلما خرجوا قال عمر : إن وإيها الأجلح^(١) سلك بهم الطريق ، فقال له ابنه : فما يمنك منه يا أمير المؤمنين؟ قال : أكره أن أحمّلها حياً وميتاً . ٦

قال ابن عباس رضي الله عنه : قال لي عمر قبل أن يظعن : ما أدرى كيف أصنع بأمة محمد ﷺ ؟ قال : قلت : استخلف عليهم ! فقال : صاحبكم ؟ قلت : نعم ، لقرايته من رسول الله ﷺ وسابقته وبلائه ، فقال : إن فيه فسكاهة ، قلت : ٩ فأين أنت عن طلحة ؟ قال : أين الزهو والنخوة ؟ أنف في السماء واست في اللاء . قلت : فعبد الرحمن بن عوف ؟ قال : صالح على ضعف فتيه ، قلت : فسمد ؟ قال : ذاك صاحب مقنب ومال ، لا يقوم بقرية لو حمل أمرها ، قلت : فالزبير ؟ قال : ١٢ مؤمن الرضا ، كافر الغضب ، شحيح ، قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : لو وليها لحل بني معيط على رقاب الناس ، ولو فعلها لقتلوه .

وكان طلحة غائباً في أيام الشورى ، فبعثوا إليه من يستحته ، فلم يحضر إلا ١٥ بعد المباينة لعثمان ، فجاس في بيته ، وقال : أدلى مثلي يُفْتَأ ؟ فجاءه عثمان ، فقال له طلحة : إن رددت الأمر ترّده ؟ قال عثمان : نعم ! قال : فأنا أمضيه ، ١٨ وبإيعه .

(٤) صل : صلى (١٢) مقنب : مقب (١٣) الرضا : الرضى

(١٥) يستحته : نسخته

() الجليح : ذهاب الشعر من مقدم الرأس ، والنعت أجليح ، لسان العرب ، والمقصود

هنا على

ولما دفن هر رضى الله عنه أمسك أصحاب الشورى ، ولم يحدثوا شيئاً ،
ودفن هر رحمه الله يوم الأحد ، مستهل المحرم من سنة أربع وعشرين ،
٣ وهو اليوم الرابع من طعمه ، وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة ، وفيه خلاف .

ولما اجتمعوا في بيت المال أو في دار المسور بن مخرمة ، وحكوا عبد الرحمن
ابن عوف على أن يخرج نفسه من الخلافة ، أخذ بيد على عليه السلام وقال :
٦ عليك عهد الله وميثاقه إن بايعتكم ألا تحمل بنى عبد المطلب على رقاب الناس ،
ولتسيرن بسيرة رسول الله ﷺ ، لا تحول عنها (٢١٠) ولا تنفضي ولا تقصر في
شيء منها ! فقال على عليه السلام : لا آخذ عهد الله وميثاقه على ما لا أدركه ولا
٩ يدركه غيرى ، من ذا يطيق سيرة رسول الله ﷺ ؟ ولكن أسير من سيرة
رسول الله بما يبلغه الاجتهاد متى ، وبقدر علمي ، فأرسل عبد الرحمن يده ، ثم أخذ
بيد عثمان ، ثم استخلفه بالعهد والمواثيق ألا يحمل بنى أمية على رقاب الناس وأن
١٢ يسير بسيرة رسول الله ﷺ وأبى بكر وهر ، ولا يخالف شيئاً من ذلك ، فحلف
له ، فقال على عليه السلام لعبد الرحمن : قد أعطاك أبو عبد الله الرضا ، فشأنك
فبايعه ، فعاد وأخذ بيد على عليه السلام ، وعرض عليه ما كان عرضه ، فقال على :
١٥ الاجتهاد ، فبويع لعثمان رضى الله عنه ليلة السبت ثالث المحرم ، وقيل : مستهل
المحرم وهو الصحيح ، والله أعلم .

وحج بالناس في هذه السنة عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان ، ثم حج عثمان
١٨ في خلافته كلها عشر سنين ، خلا السنة التي حوصر فيها ، وهى سنة خمس وثلاثين
وجه عثمان عبد الله بن عباس فحج بالناس .

أول خطبة خطبها عثمان

رضى الله عنه

- ٣ لما بويح رضى الله عنه صعد للنبير فقال بعد أن حمد الله وصلى على النبي ﷺ :
 أيها الناس ، إنَّ أوَّلَ كلِّ مركبٍ صعب ، وإنَّ بعدَ اليومِ أَيْامًا ، وإنَّ أعشَّ
 فسَأتِيكم الخطبة على وجهها ، فما كنَّا خطباء ، وصيِّمنا الله ، وكان من قضاء
 ٦ الله تعالى أنَّ عبيد الله بن همر أصاب الهرمزان من المسلمين ، ولا وارث له إلا
 المسلمون عامَّة ، وأنا إمامكم ، وقد عفوت عنه ، فتمغفون ؟ قالوا : نعم ، فقال على :
 لقد فسق ، فإنَّه أتى عظيمًا ، قتل مسلمًا بلا ذنب . وقال لعبيد الله : يا فاسق ، لئن
 ظفرت بك يومًا لأقتلنك بالهرمزان ، (٢١١) وروى أنه لما أعطى عثمان رضى الله
 عنه من العهد لعبد الرحمن ما أعطى ، وبايعه عبد الرحمن ، قال الزبير : نفعت الخثونة
 يا ابن عوف ، لأنَّ محمَّد بن عبد الرحمن بن عوف تزوج ابنة عثمان ، فقال عبد الرحمن :
 ١٢ كَلَّا ، ولستني وجدته أرضى في أصحاب رسول الله ﷺ منك .
 وكان سبب قتله (١) الهرمزان أنَّ عبد الرحمن بن أبى بكر الصدِّيق رضى الله
 عنه قال : مررت على قاتل همر أبى لؤلؤة ، ومعه الهرمزان وجفينة ، وهم نجى ،
 فلما بعثهم ثاروا ، فسقط من بينهم خنجر له رأسان ، ونصابه في وسطه ، فانظروا
 ١٥ الخنجر الذى قتل به همر ، فنظروه على النعت الذى نعت عبد الرحمن ، فانطلق
 عبيد الله بن همر حين سمع ذلك ، ومعه السيف ، فدعا الهرمزان ، فلما خرج إليه

(٣) بعد أن حمد : بعد حمد (٥) فسأتِيكم : فسأتِيكم (٧) المسلمون : المسلمين
 (٨) فسق : الفاسق (٩) أعطى : أعطى (١٣) وسطه : وسطه

قال له : انطلق معي حتى أنظر إلى فرس ، وتأخر عنه : فلما تقدّمه علاه بالسيف ،
ووجد حرّ السيف ، قال : لا والله ! وقيل إنّه قال : لا إله إلا الله .

٣ ثم أتى جفينة فدعاه ، فلما جاءه علاه بالسيف ، وكان جفينة نصرانياً من
نجران ، وكان ظمراً لسعد بن أبي وقاص ، فأقدمه المدينة ، فعلاه عبيد الله بالسيف
فصلّب بين عينيه ، ثم انطلق عبيد الله فقتل ابنة لأبي لؤلؤة ، وأراد عبيد الله
٦ يومئذ لا يترك سبيّاً بالمدينة إلا قتله ، فاجتمع المهاجرون وتوعدوه ، فقال : والله
لأقتلنهم وغيرهم ، وعرض ببعض المهاجرين ، فلم يزل عمرو بن العاص به حتى أخذ
السيف منه ، فلما أخذ منه السيف جاءه سعد بن أبي وقاص ، فأخذ كل واحد
٩ منهما برأس صاحبه ، حتى حجز الناس بينهما ، وجاء إليه عثمان بن عفان ، وذلك
قبل أن يُبايع له في أيام الشورى ، فسكّمه ، وأخذ كل واحد منهما برأس صاحبه ،
حتى حجز الناس بينهما .

١٢ ولما تقابل عثمان رضى الله عنه وعبيد الله بن عمر قال عثمان له :
لعمري لقد أصبحت تهذر دائماً وغالت أسود الأرض عنك الفوائل
فقال عبيد الله :

١٥ وما أنا بالاعم للغريض تسوغه
فكل من خشاش الأرض إن كنت آكلاً
فلما بويع عثمان قال : أشيروا عليّ في قتل هذا الذي فتيق (٢١٢) في الدين فتعأ ،
١٨ فأشار للمهاجرين بقتله ، وشجّعوا عثمان على ذلك ، وقال آخرون : أبعده الله
الهرمزان وجفينة ، أتريدون أن نقبّعوا عبيد الله أباه ، ليس بالجزاء منكم ، وكثر
للقول ، وكادت تكون فتنة ، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين إنّ هذا

- الأمر كان في فترة ولم يكن في سلطانك ، فأعرض عنه ، ففرّق الناس كلمة عمرو ابن العاص ، وودى^(١) عثمان الرجلين والجاربة ، وكانت حفصة بمن شجع عثمان على قتل أخيها عبيد الله ، وكان أشدّ الناس في أمر عبيد الله على بن أبي طالب ٣ كرم الله وجهه ، قال : اقتلوه به ، فإن الهرمزان قد كان أسلم وحجّ ، وليس للولى أن يعفو عن القتال ، وإنما يدعو الولي إذا رفع إليه ، فإن شاء عفا .
- وكان عمر قد أوصى إلى حفصة زوج النبي ﷺ ، فإن ماتت فإلى الأكبر ٦ من ولد عمر وآله . وكانت وصيته بالربع ، وقال لولده عبد الله : اضمن للمسلمين ما استسلفته من بيت مالهم ، فلم يدفن عمر حتى أشهد بها عبد الله على نفسه أصحاب الشورى وغيرهم ، ولم تمض جمعة من موت عمر حتى جعل عبد الله المال الذي ضمنه ٩ عن عمر أبيه في بيت المال ، وأشهد على براءته منه ، وسمع عمر رضى الله عنه حفصة تندبه وتقول : يا صاحب رسول الله ، يا أمير المؤمنين ، فقال : أى بنية ، إنى أخرج عليك بمالى عليك من الحق أن لا تنديني بعد مجلسك هذا ، فأما عيفاك ١٢ فلن تملكيهما ، قالت عائشة رضى الله عنها : لما دفن عمر فى بيتى لم أضع خمارى عن رأسى ، ولم أزل متحفظة حتى بنيت بينى وبينه جداراً ، وأوصى عمر رضى الله عنه عند موته أبا طلحة ، وقال له : كن فى خمسين من أصحابك من الأنصار ، مع ١٥ هؤلاء نفر أهل الشورى ، وقم على باب البيت الذى يجتمعون (٢١٣) فيه ، ولا تترك أحداً يدخل معهم فيه ، ولا يمض عليهم اليوم الثالث حتى يؤمروا عليهم أحدهم ، اللهم أنت خليفتى عليهم .

(٢) شجع : شجعت (٥) يدعو : يدعوا || عفا : عفى
(١٢) أن لا تنديني . أن تندين (١٤) جداراً : جدار (٧) يمض : يمضى

(١) ودى : من الدية وهى حق القتيل ، لسان العرب

وكانت خلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين، وخمسة أشهر، وإحدى عشرة ليلة من ولاية أبى بكر رضى الله عنه، واستقبل عثمان رضى الله عنه ولايته غرة المحرم، سنة أربع وعشرين للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. ٣
ولما وضع نعش عمر لمصلى عليه، أقبل على عثمان رضى الله عنهما ويد كل واحد منهما فى يد صاحبه، فقال عبد الرحمن بن عوف: أيريد كل مفكما أن يصلى إماماً إن هذا لحرص على الإمارة، قد أمر غيرك، قم واصهيب، فقام فكبر عليه أربعاً وصلى عليه فى المسجد^(١).

ولما سقط الحائط على قبر النبي ﷺ زمن الوليد بن عبد الملك، وأخذ فى بنائه، بدت لهم قدم فزعوا، وظنوا أنها قدم النبي ﷺ، فقال عروة بن الزبير: والله ما هى قدم النبي ﷺ، وإنما هى قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

ذكر خطبة عثمان

بعد تلك الأولى

١٢

الحمد لله الذى هدانا للإسلام، وأكرمنا بحمد عليه السلام، أما بعد، أيها الناس، فاتقوا الله فى سرّ أمركم وعلائقته، وكونوا أعواناً على البر والصلة، ولا يكن إخوان العلانية أعداء السرّ، فإننا قد كتبنا نحذر أولئك، من رأى منكم منكراً فليغيره، وإن لم تكن له قوة فليرفعه إلى، وكفوا سفهاءكم، فإن السفهاء إذا قُمع انقمع، وإذا تُرك تتابع. إنى وليت أمركم، فاستعين بالله، واو كنت بمنزل عن الأمر لكان خيراً لى وأسلم، مضى صاحبى وهما لى سلف وقدوة، (٢١٤). وإنما أنا متّبع.

وكان عثمان رضى الله عنه أحبَّ إلى قريش من عمر، لشدة عمر رضى الله عنه
ولين عثمان ورقته بهم .

قال الفرزدق :

صلى صهيب ثلاثاً ثم أنزلها على ابن عفان ملكاً غير مقصور
وصية من أبى حفص لستهم كانوا أخلاء مهندي ومأمور
وفي هذه السنة ، وهى سنة أربع وعشرين ، فتحت نيسابور على يد عثمان
ابن أبى العاص الثقفى .

وفىها ماتت أم أيمن رضى الله عنها حاضنة رسول الله ﷺ ، وهى التى أمست
دون الروحاء لما هاجرت ، فاشتد بها العطش ، فدلى عليها من السماء دلو برشاء
أبيض ، فشربته فكانت تقول : ما عطشت بعدها مع صومى فى المواجر .

ذكر سنة خمس وعشرين

النيل المبارك فى هذه السنة :

للساء القديم تسعة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وخسة أصابع .

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وقد استقرت بعماله عمر
رضى الله عنه على أعمالهم ، بوصية من عمر أن يستقر بعماله سنة بعده ، ثم له الخيار
فيمين يعزله وفيمن يستأمره ، وأن يوئى سعد بن أبى وقاص الكوفة ، وأن يُقرَّ
أبا موسى الأشعرى على البصرة .

فلما ولي عثمان عزل للغيرة ، وولى سعداً الكوفة سنة ثم عزله ، وولى أخاه
لأمه الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، كما يأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء
الله تعالى . ٣

وفيهما عزل عمرو بن العاص عن مصر ، وولاهما عبد الله بن أبي سرح .
وفيهما ضمّ حمص وقنسرين وفلسطين إلى معاوية بن أبي سفيان .
وفيهما ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . ٦

وفيهما نقض أهل الإسكندرية عهدهم ، فغزاهم عمرو بن العاص قبل عزله ،
وقتلهم قتلاً ذريعاً .

وفيهما (٢١٥) غزا الوليد بن عقبة آذربيجان ، وبث سليمان بن ربيعة إلى
أرمينية ، فغنم وسلم . ٩

وفيهما غزا معاوية الروم ، فبلغ عمورية ووجد الحصون بين أنطاكية وطرشوس
خالية ، فجعل فيها جماعة من أهل الشام والجزيرة . ١٠

وفيهما سار عبد الله بن أبي سرح عمرو بن العاص إلى بلاد إفريقية .

وفيهما أرسل عثمان رضى الله عنه عبد الله بن عامر إلى كابل ، وهى عمالة
سجستان . ١٠

وفيهما توفي ابن أم مكتوم ، وهو أول من هاجر إلى المدينة المنورة وكان
يؤذن مع بلال ، وفيه نزلت : « عبس وتولى » ^(١) ، ولما نزلت : « لا يستوى
القاعدون » ، قال : ربّ إنّنا أولو ضرر ، فأنزل : « غير أولي الضرر » ^(٢) ، ١٨

(١) سعدا : سعد || وولى : وولا (٩) آذربيجان : اذربيجان (١٨) إنا : أنا

(١) سورة عبس ، ١

(٢) يعنى سورة النساء ٩٥ : « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ،
وكلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً »

وكان يغزو ويقول : ادفنوا إلى اللواء فإني لا أقرّ ، وشهد القادسيّة ومعه راية سوداء .

٣ ذكر سنة ستّ وعشرين
النفيل المبارك في هذه السنّة :

الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ الريادة ستّة عشر ذراعا وأربعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

١ الإمام عثمان رضی الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وعبد الله بن أبي سرح بمصر ، والقاضي بها عثمان بن قيس بحاله .

وفيهما فتحت إفريقية وما معها ، وكان مروان بن الحكم في فتحها ، فابتاع خمس المغنم بمائتي ألف دينار ، أو بمائة ألف دينار ، وكلم عثمان فوهبها له ، وأعطى سعيد بن العاص مائة ألف ، فدخل عليه على ، والزبير ، وطلحة ، وسعد ، ١٢ وعبد الرحمن بن عوف ، رضوان الله عليهم ، وكلموه في ذلك ، وأن أبا بكر وعمر لم يفعلاه ، فقال عثمان رضی الله عنه : إن أبا بكر وعمر كانا يتأولان في (٢١٦) هذا المال ، كلّفنا أنفسهما وذوي أرحامهما ، وإني تأولت فيه صلة رحي ، ١٥ فقالوا : أما كان لأبي بكر وعمر قرابة وذوو رحم ؟ فقال : بلى ، ولكن كانا يحسبان في منع قرابتهما ، وأنا أحسب في إعطاء قرابتي ! قالوا : فهديهما كان أحب إلينا من هديك ، فقال عثمان : لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، ١٨ فكان ذلك أولّ التغير عليه .

(٩) خمسة : خمس || ستة عشر : ست عشر (١٢) وأعطى : وأعطا

(١٣) أبا بكر : أبو بكر (١٥) كلّفنا : طلقا (١٦) وذوو : وذووا || بلى : بلا

وفيه تزوج عثمان بنت خالد بن أسد ، وزاد في للسجد ووسعه .
وفيه توفيت حفصة بنت عمر ، زوج النبي ﷺ ، مع خلاف فيه .

ذكر سنة سبع وعشرين

٢

النيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وخمسة عشر إصبعا . ٦

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضی الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة ، والعمال بحالم ، وعبد الله
ابن أبي سرح على مصر ، وكذلك [قيس بن العاص] ^(١) بحاله . ٩

وقيل في هذه السنة كان فتح الأندلس ، فتحها عثمان بن عبد الله بن الحصين
من قبل عبد الله بن أبي سرح ، واجتمع أهل إفريقية إلى عبد الله بن أبي سرح ،
وسألوه أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار ذهباً ، على أن يكف عنهم ، ففعل ، وقبل
منهم . ١٢

وكان المسلمون عشرين ألفاً ، وبلغ الفارس منهم ثلاثة آلاف دينار ،
والراجل ألف دينار ، واشترى مروان الخنس ، حصياً تقدّم من الكلام .

(٥) أربعة : أربع || وثلاثة : وتله || ستة : ست

(١٢) ثلاثمائة : سلاميه || ذهباً : ذهب

(١٤) عشرين ألفاً : عشرون ألف || ثلاثة : ثلاث

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٩ : ٤٠١ وفتح مصر ، ٩٣ ، ١٠٢ ، غير أنه يورد هذا
الاسم على هذا النحو : قيس بن أبي العاص السهمي ، ويعلم ابن عبد الحكم أول قاض استقضى
بعصر في الإسلام (ص ٢٢٩) ، وقد ورد هذا الاسم في الأصل : العاص بن قيس

وفيهما كانت غزاة معاوية بن أبي سفيان قبرص في البحر، ومعه فاضة زوجته، وكان معه أمّ حرام الأنصارية، التي أخبر رسول الله ﷺ أنها أول من يغزو في البحر، كانت مع زوجها عبادة بن الصامت، وتوفيت (٢١٧) هناك، وقبرها ٣ تستسقى به أهل قبرص فيستقوا.

وقيل إن عثمان رضى الله عنه أوى الحكم بن [أبي] ^(١) العاص بن أمية، وردّه إلى المدينة في هذه السنة، وكان ممن يؤذى سيدنا رسول الله ﷺ، ويحكى مشيته، فاطلع رسول الله ﷺ وهو في بعض حجر نسائه، فخرج إليه رسول الله ﷺ بعنزة، وقال: عذيري من هذا الوزعة اللعين، ثم قال له: لا نساكني أنت ولا ولدك، فغرت بهم رسول الله ﷺ إلى الطائف، فهو الطريد ^(٢)، فيقال: إن عثمان كان استأذن رسول الله ﷺ في ردّهم، فلما ردّهم أنكر الناس ذلك من فعل عثمان، وهو ممّا نقموا عليه.

وفيهما أيضاً وثى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة، فلما قدم قال له ١٢ سعد ^(٣): يا أبا وهب، أمير أنت أم مأمور؟ قال: أمير! فقال سعد: ما أدرى أحقت بملك أم كُنت بعدى؟ قال: ما حقت ولا كُنت، ولا كُنت القوم ملكوا فاستأثروا، فقال سعد: ما أراك إلا صادقاً، فأنكر الناس أيضاً ذلك ١٥ حلّ عثمان، حتى قال بعضهم، وهو يزيد بن قيس الأجي ومعل بن قيس [الرباحي] ^(٤): لقد أراد عثمان كرامة أخيه بهوان أمّة محمد.

(١) قبرص: قبرص (٢) يغزو: يغزو

(٨) عذيري: عذيري || الوزعة: الوزعة

(١٠) أنكر: أنكروا (١٣) يا أبا وهب: يا أبا وهب

(١) انظر فيما سبق

(٢) راجع فيما سبق

(٣) يعني سعد بن أبي وقاص، الذي كان أميراً على الكوفة

(٤) كذا في الكامل، ٣: ٢٨١، ٢٨٧، وفي الأصل: الرباحي

ولما فعل الوليد في الصلاة ما فعل جاء رجال إلى عثمان فأخبروه ، فاستقدمه
 مقدم - وكانا الذي شهد عليه بما صنع زهير بن عوف الأزدي ، ورجل من
 ٣ بني أسد ، وكان قد قصدا غرته ، فتفقدا في صلاة العصر فلم يروا ، فانطلقا
 إلى بابه ليدخلا عليه ففتحهما البواب ، فأعطياه ديناراً ، ودخلا عليه ، فإذا هو
 سكران لا يعقل ، فحملاه ووضعاه في سريريه ، فقاء خمرأ ، وانتزع زهير خاتمه
 ٦ من يده ، ومضيا إلى عثمان (٢١٨) فأخبراه ، فاستشار عثمان علياً ، فقال : أرى
 أن تشخصه إليك ، فإذا شهد عليه وجهه [و] ^(١) حدده ^(٢) ، فلما قدم أمر عثمان
 بجلبده ، فلم يقم أحد ، فقام على كرم الله وجهه فجلبده بدرّة يقال لها السبتية ،
 ٩ لها رأسان ، فغضبه أربعين ، فذلك ثمانون ، ويقال إنّه لم يكن بسيرة الوليد بأس ،
 ولكنه كان مسرفاً على نفسه .

وفي الوليد قال الخطيئة :

١٢ شهد الخطيئة حين يلتقي ربه أن الوليد أحق بالعدر
 نادى وقد تمت ^(٣) صلاتهم لأزيدكم تملاً وما يدري
 ليزيدهم خيراً ولو قبلوا منه لزادهم على عشر
 ١٥ فأبوا أباً وهب ولو فعلوا لقرنت بين الشفع والوتر
 حبسوا هنالك إذ جريت ولو حلوا عفانك لم تزل تجرى
 وذلك أنه كان صلى بالناس صلاة فزاد فيها ، ثم التفت إليهم وقال :

(١) لإضاغة يقتضيها السياق

(٢) حدده : حددت الرجل : أقت عليه الحد ، لسان العرب

(٣) كذا في الأصل : وفي ديوان الخطيئة ، بشرح ابن السكيت والسكري ، والسجستاني ،

تحقيق نعمان أمين طه ، طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) ، ٢٣٢ وما بعدها : وقد قضا ، وبين الأبيات المثبتة هنا وأبيات الديوان فرق واختلاف

أَتَحِبُّونَ أَنْ أَزِيدَكُمْ؟ وَكَانَ ثَمَلًا ، وَوَلَّى عُمَانُ بَعْدَ الْوَلِيدِ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ ،
فَفُصِّلَ الْمَنْبَرُ وَدَارَ الْإِمَارَةُ .

٣

ذَكَرَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ

النَّيْلَ الْمُبَارَكِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ :

الْمَاءُ الْقَدِيمُ ثَلَاثَةَ أَذْرَعٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ إِبْصَاعًا ، مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ
فِرَاعًا فَقَطْ .

٦

مَا لُخِّصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

الْإِمَامُ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْأُمَرَاءُ الْعَمَّالُ كَذَلِكَ ،

٩

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ بِمِصْرَ وَالْقَاضِي ابْنُ قَيْسٍ بِحَالِهَا .

وَفِيهَا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ عَلَى عُمَانَ بِفَتْحِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَمَا بِلَيْهَا .

وَفِيهَا تَزَوَّجَ عُمَانُ نَائِلَةَ بِنْتَ الْفَرَاغَةِ ، وَكَانَتْ نَصْرَانِيَّةً وَأَسْلَمَتْ ،

١٢

وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُهَا .

(٢١٩) وَفِيهَا حَيَّ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَيَّ ، وَهُوَ الْبَقِيعُ ، لَحْلِيلَ الْمُسْلِمِينَ ،

وَكَانَ يَحْمِلُ كُلَّ سَنَةٍ عَلَى خَمْسَمِائَةِ فَرَسٍ وَأَلْفَ بَعِيرٍ ، فَأَنْسَكَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ الْحَيَّ ،

١٥

وَأَنْسَكُرُوا عَلَيْهِ مَا أَعْطَاهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ حُلَاهَا

أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، قَالَ أَسْلَمَ بْنُ أَوْسٍ السَّاعِدِيُّ ، وَيُقَالُ بَلَّ قَالَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ابْنُ حَنْبَلٍ ، أَخُو كَلْدَةَ ، فِي عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

١٨

أَقْسَمَ بِاللَّهِ جَهْدَ الْيَمِينِ مَا تَرَكَ اللَّهُ خَلْقًا سَدَى

دعوتَ اللعين^(١) فأدينته خلافاً لسنة من قد مضى

وأعطيت مروان نخس العبا د ظلماً لهم وحيت الحمى

وما أذاك به الأشعري من اللقيء أنهبته من ترى

فأما الأمينان إذ بينا منار الطريق عليه الهدى

فما أخذنا درهماً غيلة ولم يصرفا درهماً في هوى

٣

٦

٩

١٢

١٥

وهذا القول مردود عليه لأن للإمام أن يتصرف في مال الله تعالى بالاجتهاد،

ولو أخطأ - والعياذ بالله - لم يجز في شرع الدين الخروج عليه ولا عناده، وأما

حمى عثمان رضى الله عنه فإنما فعل ذلك بخيل المسلمين التي يجاهدون عليها، ولبلهم،

وهو حمى رسول الله ﷺ، وقال أكثر أهل العلم إنه يجوز ذلك، والله أعلم.

ذكر سنة تسع وعشرين

الفيل المبارك في هذه السنة:

الماء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً

وثمانية عشر إصبعا.

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة، وفيها تغيرت (٢٢٠) أناس

من ولاية الأنصار، عزل أبا موسى الأشعري عن البصرة، وولى عبد الله بن عامر

ابن [كرز^(٢)]، وجمع له جند عثمان بن [أبي]^(٣) العاص الثقفي وعمان وللبحرين،

(٦) مردود : فردود (٧) عناده : عناد (١٢) خمسة : خمس || ستة : ست

(١) كتب المصنف بخطه على هامش الصفحة أمام هذا البيت : يعنى باللعين الحكم بن

أبي العاص (٢) كذا في الطبرى، ٥ : ١٤٨، وفي الأصل كرير

(٣) إضافة من الكمال، ٣ : ٧٧، ١٠٠

واستعمل على خراسان عمير بن عثمان بن سهد، وعلى سجستان عبد الله بن [عمير]^(١) اللثبي، وألحق بكل واحد من هؤلاء عدة أعمال.

- وبعث إلى الأهواز وفارس عند ما فكثوا [عبيد الله]^(٢) بن معمر، فسار ٣ إليهم، والتقوا على باب إصطخر، فقتل عبيد الله وانهزم المسلمون، فسار عبد الله ابن عامر بن كرز من البصرة، فاقبضوا، وانهزم الفرس، وفتحت خوزستان^(٣). وفيها رجم عثمان رضى الله عنه امرأة من حنيفة أدخلت على زوجها فولدت ٦ لستة أشهر، فقال على عليه السلام: إن الله يقول: «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً»^(٤) وقال في الرضاع: «حولين كاملين»^(٥)، فالرضاع أربعة وعشرون، والحمل ستة أشهر، فبعث بردها، وجدها رجعت.

- وفي هذه السنة ظهر الطعن على عثمان رضى الله عنه وتسكاتب الناس فيه، وبلغ عثمان ذلك فخرج متوكئاً على مروان وهو يقول: إن لكل شيء آفة، ولكل نعمة عاهة، وإن آفة هذه الأمة، وعاهة هذه النعمة، عتيابون طعانون، ١٢ يظهرون ما يحبون، ويسترُونَ ما تكرهون، طعام مثل اللغمام، يفتقون أول ناعق وأحب مواردكم إليهم الكذب، أما والله لقد نقموا على ابن الخطّاب فقمهم ومنهم، ونعم الله أنا أعز ناصراً، وأكثر عدداً، فإلى لا أفعل في الحق ما أشاء، ١٥ فقال مروان: إنه لا يحكم بينك وبينهم إلا السيف، فقال عثمان: اسكت فاست من أهله.

(٢) بكل: كل (٧) ثلاثون: ثلثون (١٤) نقموا: نقمن || ابن: بن

(١) كذا في الكامل، ٣: ١٠٠، وفي الأصل عمر

(٢) كذا في الكامل، وفي الأصل عبد الله، وهو تصحيف

(٣) كذا في الأصل، ولم يرد في الطبري، ٥: ٥٥، ولا في الكامل، ٣: ١٠١، وفتحت إصطخر عنوة، وأتى دارا بجرد... وسار إلى مدينة جور، وهي أردشير خرة

(٤) سورة الأحقاف، ١٥ (٥) سورة البقرة، ٢٣٣

ذكر سنة ثلاثين

للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

٣

(٢٢١) الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعا ، وواحد وعشرون إصبعا .

ما لخص من الحوادث

٦

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة، والولاية بالأمصار حسبما تقدم من ذكرهم في السنة الحالية .

فيها سقط خاتم النبي ﷺ من يد عثمان في بئر أريس ، وكانت قليلة الماء ، فنزحت فلم يوجد .

وفيها [أخذ]^(١) عثمان رضى الله عنه من حفصة للصحف التي كتبت أيام عمر ، وأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن ابن الحارث أن ينسخوها في المصاحف ، وقال عثمان : إذا اختلفتم فآكتبوا بلسان قريش^(٢) ، فلما كتبوا ردّ الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل مصر بمصحف وحرق ما سواه . ١٥

(١) ثلاثين : ثلاثين (٤) أربعة : أربع (٥) وواحد وعشرون : واحد وعشرين

(٧) الولاية : الولا (١٠) فنزحت : فنزعت

(١) إضافة من الكامل ، ٣ : ١١٢

(٢) وردت هذه العبارة في الكامل ، ٣ : ١١٢ على هذا النحو : إذا اختلفتم فآكتبوا

بلسان قريش ، فلما نزل بلسانهم

- وفيهما ذكر عن أبي ذرٍّ ما ذكر ، فأشخصه معاوية من الشام ، وخرج أبو ذرٍّ
وسكن الربيعة .
- وفيهما مات أبي بن كعب رحمه الله وكان أمر رسول الله ﷺ أن يُقرأ^٣
للقرآن عليه .
- وفيهما دخل على كرم الله وجهه على عثمان رضى الله عنه فخلاه ، وجعل
عثمان يماثيه ، وعلى عليه السلام مطرق ، فقال : ما لك لا تقول ؟ فقال : إن قلت^٦
لم أقل إلا ما تسكره ، وليس لك عندي إلا ما تحب .
- ذكر سنة إحدى وثلاثين
- النيل المبارك في هذه السنة :
- الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ، مبالغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً ، وأثنا^٩
عشر إصبعا .
- ما لخص من الحوادث
- الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والولاية بالأمصار^{١٢}
حسباً تقدم .
- ففيها كانت غزاة [الأساودة]^(١) ، وقتل يزدجرد ، وسار ابن [عامر]^(٢)
١٥ (٢٢٢) إلى خراسان وفتحها ثمانية .

(٦) السلام : السلم (٧) أقل : أول (١٠) خمسة : خمس

(١) كذا في الطبرى ، ٥ : ٦٨ ، وهى فى فتوح مصر ، ١٧٤ ، ١٨٨ : الأساود ،
يقول : ثم غزا عبد الله بن سعد الأساود وهم النوبة ، فتوح مصر ، ١٨٨ ، وفى الأصل :
الأساورة

(٢) كذا فى الكامل ، ٣ : ١٣٥ ، وفى الأصل : عمار ، غير أن ابن عامر لم يسر بنفسه
إلى خراسان ، بل تولى مهمة القتال عبد الله بن خازم الذى أصبح فيما بعد عاملاً لابن عامر على
خراسان ، راجع الكامل فى الموضع المذكور

وفيهما خرج قسطنطين بن هرقل في خمسمائة مركب فقهره المسلمون ، فضى
في مركب واحد إلى صقلية ، فسأله أهلها عن حالهم ، فأخبرهم ، فقالوا : هلكت
النصارانية ، ثم أدخلوه الحمام فقتلوه بها . ٢

وفيهما مات أبو الدرداء ، وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما ، وأبو سفيان
ابن حرب ، وقد ذهب بصره ، وعبد الله بن زيد ، وهو الذى رأى الأذان^(١) ،
رحمة الله عليهم أجمعين . ٦

ذكر سنة اثنتين وثلاثين

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وتسعة أصابع . ٩

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وولاية الأمصار بحالهم . ١٢
فيها كانت غزاة معاوية بن أبي سفيان [مضيق]^(٢) السلطانية ، وبصحبه
زوجته عاتكة .

وفيهما مات العباس رضى الله عنه ، وكان قد كفّ بصره ، ودقن بالقيع ، ١٥

(١) فقهره : فقهره || المسلمون : المسلمين (٧) اثنتين : اثنتين

(٩) خمسة : خمس || ثلاثة : ثلثه || سبعة : سبع

(١) ذكر الطبرى وابن الأثير وفاة كل من عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن زيد في
حوادث سنة اثنتين وثلاثين ، الطبرى ٥ : ٨٠ ، والكمال ٣ : ١٣٦ .
(٢) كذا في الطبرى ، ٥ : ٧٧ ، وفي الأصل : مصيف

وله ثمان وثمانون سنة ، وكان إذا مرت بممر أو بعمان وما راكبات ترجلاً
إجلالاً له .

وفيه مات كعب الأخبار رحمه الله .

وفيه مات سلمان الفارسي رضي الله عنه ، ولما اشتد مرضه قال لزوجته :
أتيني بالصرة المسك ، التي وجدت بها يوم جلولاء ، غرستها في ماء ونضحتها حوله ،
وقال : ألا يأتيني زوار ، فيجدون الريح طيباً ولا يأكلون^(١) ، ومات وهو
ابن مائتي سنة وخمسين سنة^(٢) ، رحمه الله تعالى .

وفيه مات أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، وكان أمر ابنته أن تذبح شاة
وتطبخها ، وقال : إذا جاء الذين يدفنونني فإتيهم قوم صالحون ، [فقلوا^(٣)] لهم :
أبى يقسم عليكم - وهو أبو ذر - أن لا (٢٢٣) تركبوا حتى تأكلوا ، فلما
نضجت قدرها قال : انظري هل ترين أحداً؟ قالت : ركب ، قال : استقبليني^(٤)
السكبة ، ففعلت ، فقال : بسم الله ، وبالله ، وعلى ملة رسول الله ، ثم مات ،
رضي الله عنه ، فخرجت ابنته فتلقتهم ، وقالت : رحمكم الله ، اشهدوا أباً ذرا
فقالوا : نعم ، وكرامة ! وكان فيهم ابن مسعود ، فبكى ، وقال : صدق

(١) أو : ١ (٥) ونضحتها : ونضحتها (٦) يأتيني زوار : يأتوني زوار

(١١) أحداً : أحد (١٤) فبكى : فبكى

(١) أورد الطبري وابن الأثير هذا القول عن أبي ذر الغفاري - وليس عن سلمان الفارسي -
في خبر وفاة أبي ذر على هذا النحو : « فلما حضر قال : إن الميت يحضره شهود ، يجدون الريح
ولا يأكلون ، فدفنوا تلك المسكة بماء ، الطبري ، ٥ : ٨١ ، الكامل ، ٣ : ١٣٤

(٢) ينقل ابن حجر في الإصابة عن الذهبي قوله عن سلمان : وجدت الأقوال في سنة كلها
دالة على أنه جاوز المائتين وخمسين ، والاختلاف إنما هو في الزائد ، ثم رجعت عن ذلك ، وظهر
لي أنه ملاز على المائتين ، الإصابة ، ٢ : ٦٢

(٣) كذا في الطبري ، ٥ : ٨٠ ، الكامل ، ٣ : ١٣٤ ، وفي الأصل : فقلوا ، وهو

تصحيح

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري والكامل : استقبلي بي

رسول الله ﷺ : « يموت وحده ويبعث وحده » . ففسلوه وكفنوه ، وصَلُّوا عليه ودفنوه ، وحاولوا أهله معهم إلى المدينة^(١) ، ودُفن بالربذة ، ولا عقب له .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين

٣

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط .

٦

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وولاية الأمصار بحالهم حسبما تقدم .

٩

فيها غزا ابن أبي سرح الحبشة ، وغزا عبد الله بن سعد إفريقية ثانية حين نقض أهلها ، وغزا معاوية حصن المرأة^(٢) .

وفيها حضر أهل مصر يتظلمون من ابن أبي سرح ، فكتب إليه عثمان

رضى الله عنه ينهأ ويتهدده ، فلم ينزع ، وضرب بعض من شكاه حتى قتله ،

فقدم المدينة على عثمان سبعمائة ، فنزلوا المسجد ، وشكوا ما صنع بهم

١٥ ابن أبي سرح إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، فكلّمه طلحة فيهم ، وأرسلت

إليه عائشة أن ينصفهم من عامله ، ودخل عليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

في جماعة فقال : إنا يسألك القوم رجلاً مكان رجل ، وقد ادّعوا دماً ، فاعزله

(٢) بالربذة : بالرفند (٥) سبعة : سبع

(١٢) حضر : حضروا || يتظلمون : يتظلموا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطريق والكامل : وحلوا أهله معهم حتى أقدموهم مكة

(٢) الطبرى ، ٥ : ٨٥ والكامل ، ٣ : ١٣٧ : حصن المرأة من أرض الروم من

ناحية ملطية .

واقترض لهم منه (٢٢٤) إن وجب لهم عليه حقاً بما يقتضيه القضاء ، فقال لهم :
اختاروا رجلاً أوله عليكم ، فاختاروا محمد بن أبي بكر الصديق ، فكتب
عهده على مصر ، ووجه معهم عدة من المهاجرين والأنصار ، ينظرون فيما بين
ابن أبي سرج وأهل مصر .

ذكر سنة أربع وثلاثون

الليل المبارك في هذه السنة :

- ٦ الماء القديم ستة أذرع وتسعة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع .
- ٩ الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة .
فيها خاض الناس في أمر عثمان رضى الله عنه فأكثروا ، وكاتب المنحرفين
عنه للاجتماع في أمره ومناظرته فيما نعموا عليه ، فشاور في أمرهم ، فقال عبد الله
بن عامر : اشغلهم بالجهاد ! وقال ابن سعد : أعطهم المال ! وقال معاوية : مر عمالك
١٢ يكنى كل منهم من قبله ! وقال عمرو : اعتدل أو اعتزل ، فإن أبيت فاعتزم عزمًا
وامض قدمًا ، فردهم إلى أعمالهم ، وأمرهم بتجهيز البعوث .
- ١٥ وفيها خرج عثمان رضى الله عنه وجلس على المنبر ، وقال : لقد عيبت على
ما أقرتم لابن الخطاب بثله ، لكن وطئكم برجله ، وضربكم بيده ، وقمعكم
بلسانه ، فدنتم له على ما أحببتهم وكرهتم ، وكنت حى لكم^(١) ، أو طأتكم كعتفى ،
وكففت يدي ولساني عنكم ، فاجترأتم على أمر الله ، والله لأنا أعز نفراً ، وأقرب
١٨

(٧) سنة : ست || سبعة : سبع (١٢) مر : امر (١٧) حى : حا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبرى ، ٩٧ : ٥ ، الكامل ، ٣ : ١٥٢ : ولنت لكم

- ناصرًا ، وأكثر عدداً ، [وأخرى^(١)] إن قلتُ هلمَّ أني إلى ، ولقد أعددت لكم أقراناً ، وأفضلت عليكم فضولاً ، وكشّرت لكم عن نابي ، وأخرجت مني ما لم أكن أحبه^(٢) ، ومنطقاً (٢٢٥) لم أنطق به ، فكفوا عني ألسنتكم وطمعكم على ولائكم ، فإنني قد كففت عنكم من لو كان [هو الذي^(٣)] يكلمكم لرضيتهم منه بدون مغلطي هذا ، ألا ما^(٤) تفقدون من حقكم ؟ والله ما قصرت عن بلوغ ما بلغه من كان قبلي ، ولم تكونوا تختلفون عليه .
- قام مروان بن الحكم فقال : إن شئتم حكمنا والله بيننا وبينكم للسيف ، نحن والله وأنتم كاقيل :
- فرشنا لكم أعراضنا فنبت بكم [معارستم^(٥)] تبثون في دمن الشوك^(٦) فقال له عثمان : اسكت لا سكّت .

ذكر سنة خمس وثلاثين

الذيل للبارك في هذه السنة :

١٢

لواء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبعاً .

(٢) فضولا : فضولا

(١٣) ثلاثة : ثلث || وأربعة وعشرون : وأربعة وعشرين || سبعة : سبع

(١) في الأصل : وأجرى ، بالجيم ، وهو تصحيف ، وفي الطبري ، ٥ : ٩٧ : وأقرن

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : وأخرجتم مني خلقاً لم أكن أحسنه

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : من لو كان الذي هو يكلمكم

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ألا فما تفقدون

(٥) كذا في الطبري ، ٥ : ٩٨ ، والكمال ٣ : ١٥٣ ، وفي الأصل : معارستم

(٦) كذا في الأصل ، وفي الطبري والكمال : في دمن الثرى

ذكر مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه

- اجتمع أهل الأمصار الثلاثة؛ وهم أهل الكوفة، وأهل البصرة، وأهل مصر ،
 قبل عثمان بسنة في المسجد الحرام، ورئيس أهل الكوفة كعب بن عبيدة النهدي^(١) ٣
 ورئيس أهل البصرة المثنى بن مخزومة العبدي ، ورئيس أهل مصر كنانة بن بشر
 السكوني ثم التجيبي ، فنادوا أمر عثمان ، وقالوا : لا يسعنا الرضا بهذا ،
 وأجمعوا أنهم إذا رجع كل واحد إلى مصره أن يكون رسول من شهد مكة - ٦
 من أهل الخلاف على عثمان - إلى من هو على مثل رأيهم من أهل بلدهم ، وأن
 يوافوا عثمان في العام المقبل ، فيستعقبوه ، فإن أعقبهم ، وإلا رأوا فيه رأيهم .
 فلما حضر الموقف خرج الأشتر النخعي إلى المدينة في مائتين ، وخرج حكيم ٩
 ابن جبلة العبدي في مائة ، وجاء أهل مصر (٢٢٦) في أربع مائة ، وقيل في خمسمائة ،
 وقيل بل أكثر من ذلك ، وعليهم أبو عمرو ، وبديل بن ورقاء الخزاعي ،
 وعبد الرحمن بن عديس البلوي ، وكنانة بن بشر التجيبي ، وعروة بن شتم^(٢) . ١٢
 فلما قدموا المدينة أتوا دار عثمان ، ووثب معهم من أدل المدينة رجال ؛
 منهم عمار بن ياسر ، ورفاعة بن رافع^(٣) والحجاج بن غزية^(٤) ، وعامر بن
 بكر ، فحصروه الحصار الأول ، ودفع عن عثمان جماعة منهم : زيد بن ثابت ، ١٥

(٥) الرضا : الرضى

(١) كذا في الأصل ، وفي الكامل ، ٣ : ١٨٣ : كعب بن ذى الحبكة النهدي
 (٢) كذا في الأصل ، ولم يرد ذكره في الطبري . والكامل ، وهناك اسم مشابه له في فتوح
 مصر ، ١١٥ ، وهو عروة بن شيم ، ولعله هو
 (٣) هو رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، راجع ترجمته في الإصابة ، ١ : ١٧٠
 (٤) هو الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري ، راجع ترجمته في الإصابة ، ١ : ٣١٣
 (٣ / ١٩)

وأبو أسيد الساعدي [وكعب بن مالك] ^(١) بن أبي كعب من بني سلمة من الأنصار،
وحسان بن ثابت .

٣ واجتمع الناس إلى عليّ كرم الله وجهه وسألوه أن يكلم عثمان ، فأتاه فقال :
إن الناس قد كلموني في أمرك ، والله ما أدري ما أقول ، وما أعرفك شيئاً
تجهله ، ولا أدلك على أمر لا تعرفه ، وإنك لتعلم ما أعلم ، وما سبقناك إلى شيء
٦ فنخبرك عنه ، لقد صحبت رسول الله ﷺ ، ورأيت وسمعت [منه] ^(٢) ما رأينا
وما سمعنا ، وليس ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى منك إلاّ الحق ^(٣) ،
ولأنت أقرب إلى رسول الله ﷺ رحماً ، وقد نلت [من] ^(٤) صهره ما لم
٩ ينالاه ، فالله الله في نفسك ، فإنك لا تبصر من عي ، ولا تعلم من جهل !
فقال له عثمان : لو كنت مكاني ما عفتك ولا أسلمتُك ، ولا عتبتُ عليك
أن وصلت ، نشدتك الله ، ألم يولّ عمر المغيرة بن شعبة وليس هناك ؟ قال : نعم !
١٢ قال : أفلم يولّ معاوية ؟ قال عليّ : إن معاوية كان أشدّ خوفاً وطاعة لعمر من
يرفاً ^(٥) ، وهو الآن يدبر الأمور دونك ، ويقطعها بغير علمك ، ويقول للناس :
هذا بأمر عثمان ويبلغك فلا تنكر .

١٥ ثم خرج (٢٢٧) فصعد عثمان المنبر ، فقال بعد حمد الله سبحانه والصلاة على

(٦) ما رأينا : ما رأينا (١٢) يول : يولي

(١) الإضافة من الاستيعاب ، على هامش الإصابة ، ٣ : ٢٨٦ ، راجع أيضاً الطبري ،
٥ : ١١٠ ، والكامل ، ٣ : ١٦٢ ، وقد صحح المصنف هذا الاسم بعد ذلك في الصفحة
التالية

(٢) إضافة من نهاية الأرب ، ١٩ : ٤٧٠

(٣) كذا في الأصل ، وعبرة كل من الطبري ، ٥ : ١٦ ، والكامل ، ٣ : ١٥١ ،
ونهاية الأرب هي : ولا ابن الخطاب بأولى بشيء من الخير منك
(٤) يرفاً هو غلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، انظر فيما سبق

نبيّه - ثم قال ذلك للسلام للمقدم ذكره الذى أوله : إن لكلّ شئ آفة، ولكلّ أمر عاهة^(١) .

- وروى أن عثمان أتى عليّاً فقال له : يا بن عمّ، إن قرابتي قريبة، وحقّي عظيم،^٣ وإن القوم فيما بلغنى أجمعوا على قتلى، وأنا أعلم أن لك عند الناس قدراً وهم يسمعون منك، وأحبّ أن تردّهم، وأنا أصير إلى ما تشير به وتراه، ولا أخرج عن أمرك ولا أخالفك، فركب عليّ عليه السلام ومعه سميد بن زيد بن عمرو^١ ابن نفيل، وأبو الجهم حذيفة العدوى، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد [وأبو أسيد]^(٢) الساعدي، وزيد بن ثابت، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومحمد بن مسلمة، فكلّمهم فرجعوا إلى مصرهم .

ثم لم ينشبوا حتى رجعوا وادّعوا أموراً أقسم عثمان أنّه لم يعلمها .

- وكان مروان يأتي عثمان فيقول : إنّ عليّاً يؤلّب عليك الناس ، فإذا سمع^{١٢} عثمان ما يقوله مروان يقول : اللهمّ إنّ عليّاً أبى إلا حبّ الإمارة ، فلا تبارك له فيها .

- ولما نزل المصريون بذى خشب ، بعث عثمان إليهم محمد بن سلمة ، وجابر^{١٥} ابن عبد الله في خمسين من الأنصار، ولم يزلوا بهم حتى ردّهم ، فأوأوا بعبيراً وعليه ميسم^(٣) الصدقة ، وعايه غلام لعثمان ، معه كتاب فيه : أن اتل فلاناً وفلاناً ،

(١٧) كتاب : كتابا .

(١) انظر فيما سبق (٢) إضافة من الطبرى ، ٥ : ١١٠

(٣) الميسم : المسكوة أو الشئ الذى يوسم به الدواب ، لسان العرب

فرجعوا إلى عثمان فحصره ، ولما أحاطوا به ، في المرة الأولى أشرف عليهم عثمان رضي الله عنه فقال : ما الذي نقيم على ؟ فإنني معتبكم ، ونازل عند محبتكم . ١٣

فقالوا : زدت في الحمى لإبل الصدقة على حتى صر .

قال : لأن ذلك زاد في ولايتي ، فزدت لها .

قالوا : فإنك لم تشهد بداراً . ١٤

قال (٢٢٨) : لأن رسول الله ﷺ خلفني على ابنته .

قالوا : لم تشهد ببيعة الرضوان .

قال : إنما كانت من أجلي ، بمنى رسول الله ﷺ وصفق بيده ، وشماله ١٥

خير من يميني .

قالوا : فررت يوم الزحف .

قال : إن الله سبحانه عفا عن ذلك . ١٦

قالوا : ضربت أبقارنا ، ووليت علينا سفهائنا ، وسيّرت خيارنا .

قال : إنما سيّرت من سيّرت مخافة الفتنة ، فن مات منهم فودوه ، واقتصّوا

متى لمن ضربته ، وأما عمالي فن شتم عزله عزلتوه ، ومن شتم إقراره فأقرّوه . ١٧

قالوا : فماذا الذي أعطيته قرابتك ؟

قال : اكتبوا به على المسلمين صكاً ، لأعجل ما قدرت على تعجيله ، وأسعى

في باقيه ، أتى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ١٨

ثلاث : زنا بعد إحصان ، أو كفر بعد إيمان ، أو أن يقتل نفساً بغير حق فيقتل به » ،

والله ما زينت في جاهلية ولا إسلام ، ولا قتلت نفساً بغير حقها ، ولا ابتغيت
بدني بدلاً منذ هداني الله عز وجل للإسلام ، ولا والله ما وضعت يدي على
عورتى مذبايمت بها رسول الله ﷺ ، إكراماً ليدنه . ٢

فلما قال لهم ذلك رجع حلماؤهم على سفهائهم ، ولم يقطع بعضهم ، فنفذ عثمان
إليهم المنيرة ، فقالوا : ارجع يا فاسق ، ارجع يا أعور ! فنفذ عثمان عمرو بن العاص ،
فقالوا : ارجع يا عدو الله ، لا سلم الله عليك ، ارجع يا ابن النابغة ، فلست عندنا
بأمين ولا مؤتمن ! فقال لهم ابن عمر : ليس لهم إلا علي ، فبعث إليه ، فأناه
فقال : يا أبا الحسن ، ائت القوم ، فادعهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، قال : نعم ،
إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أن تني لهم بما أضمته عنك ، ففعل . ٩

فلما أتاهم قالوا له : وراءك ، وراءك ، قال علي : بل أمامي ، تعطون ما تحبون :
كتاب الله ، والعتبي (٢٢٩) من كل ما سخطتم ، فرضوا ، وأتى معه أشرافهم
حتى دخلوا على عثمان ، وكتب بينهم كتاب ، وشهد فيه عبد الله بن عمر ، والزبير ،
وطلحة ، وغيرهم ، وذلك في ذى القعدة سنة خمس وثلاثين . ١٢

وأشار على عليه السلام على عثمان رضى الله عنه أن يصعد المنبر ويعتذر ،
فصعد فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من زل فليقب ، ومن أخطأ فليقب »
وأنا أول من أتعظ ، فإذا نزلت فليأتني أشرافكم ، فوالله لو ردني إلى الحق عبد
أو أمة لاتبعته ، وما عن الله مذهب إلا إليه . ١٥

(٥) يا أعور : يا عور (٧) إلا : إلى (٨) يا أبا الحسن : يا أبا الحسن

(١٠) وراءك : وراءك (١٣) وثلاثين : وثلاثين

(١٦) فليأتني : فليأتني || ردني : ردوني

فَسَرَّ النَّاسُ بِقَوْلِهِ ، ثُمَّ جَاءَ مَرْوَانُ [فزجر] ^(١) النَّاسَ ، وَرَدَّهُمْ عَنْ بَابِهِ ،
وَلَمْ يَزَلْ بِعُثْمَانَ يَفْتَلِهِ فِي الذَّرْوَةِ وَالْفَارِبِ ، حَتَّى لَفَتْهُ عَنْ رَأْيِهِ .

٣ فَلَمَّا كَانُوا بِإِيلَةِ وَجَدُوا الْكِتَابَ ^(٢) ، وَكَانَ مَرْوَانُ كَتَبَهُ عَلَى لِسَانِ عُثْمَانَ ،
وَهُوَ كَانَ كَاتِبَهُ ، فَرَجَعُوا عَوْدَهُمْ عَلَى بَدْلِهِمْ ، وَأَرَوْهُ الْكِتَابَ ، فَدَخَلَ بِهِ عَلَى
عُثْمَانَ ، فَقَالَ : أَمَّا الْخَطُّ فَخَطُّ كَاتِبِي ، وَأَمَّا الْخَاتَمُ فَعَلَى خَاتَمِي ، فَقَالَ عَلِيٌّ : فَنِ
٦ أَتَيْتَهُمْ ؟ قَالَ : أَتَيْتُهُمْ كَاتِبِي وَأَتَيْتُكَ ، فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَغْضَبًا ، وَهُوَ يَقُولُ :
هُوَ أَمْرُكَ ، ثُمَّ جَاءَ الْمَصْرِيُّونَ ، فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَأْمُرْ ، فَقَالُوا : هَذَا أَشْرٌ
يَكْتُبُ عَنْكَ بِمَا لَا تَعْلَمُ ؟ مَا مِثْلُكَ بِلَى أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاخْلَعْ نَفْسَكَ مِنَ الْخِلَافَةِ .
٩ قَالَ : مَا أَتَزَعُ قِيصًا قَتَضْنِيهِ اللَّهُ سَبْحَانَهُ ، فَحَصَرَ عِنْدَ ذَلِكَ الْحِصَارِ الثَّانِي ، وَأَجْلَبَ
عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقُ بِنِي تَيْمٍ .

وَلَمَّا حَلَفَ عُثْمَانُ صِدْقَهُ ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَخْلِفُ بِيَاطِلَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا : لَنْ
١٢ تَبْرَأَ حَتَّى تَدْفَعَ إِلَيْنَا مَرْوَانَ ، وَلَمَّا حَاصَرُوهُ ، وَمَنَعُوهُ الْمَاءَ ، أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ :
أَفِيكُمْ عَلِيٌّ ؟ قَالُوا : لَا ، فَقَالَ : أَفِيكُمْ سَعْدٌ ؟ قَالُوا : لَا ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا
أَحَدٌ يَسْقِينَا مَاءً ؟ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِ قُرْبَ (٢٣٠) مَمْلُوءَةٍ مَاءً ،
١٥ جَرَحَ بِسَيْبِهَا عِدَّةً مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَيَّةٍ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْهِ ، وَمَا كَادَتْ
تَصِلُ إِلَيْهِ .

(٢) يفتله : يفتله (٢) فحصره : فحصره

(١) في الأصل : زير ، والزجير : المنع والنهي والانتهاز ، لسان العرب

(٢) وردت بهامش هذه الصفحة إضافة بخط المصنف نفسه : وذلك أنه وجد في الكتاب
بقتل محمد بن أبي بكر وغيره ، وهم عدة أهل مصر ، ولم يشر المصنف بإشارة تدل على موضع
إضافة هذه الجملة ، ويبدو أنه جعل هذه الجملة بمثابة حاشية توضيحية ولم يشأ إضافتها إلى النص

- ثم أشرف عثمان رضى الله عنه يوماً على الناس من داره وهو محصور ،
 فقال : ائتوني بصاحبكم اللذين ألباكم على ، فجيء بهما كأنهما حماران ، فقال :
 أنشدكما الله ، هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء مستعذب
 إلا بئر رومة ، فقال : « من يشتري بئر رومة ، فيجعل دلوها فيها مع دلاء المسلمين
 بخير له منها الجنة ؟ » ، فاشتريتها من صلب مالى ، قالا : اللهم نعم ، قال : فعلام
 تمنعوني أن أشرب من مائها ، وأنظر على الماء المالح ؟ ثم قال : أنشدكما الله
 هل تعلمان أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله ﷺ : « من يشتري بقعة آل
 فلان ليزاد في المسجد بخير منها الجنة ؟ » ، فاشتريتها من صلب مالى ، قالا : اللهم
 نعم ، قال : أنشدكما الله ، هل تعلمان أن رسول الله ﷺ كان على [أحد^(١)] ،
 أو على حراء ، فمحرّك الجبل حتى تساقطت حجاراته إلى الحضيض ، فركضه برجله
 وقال : « اسكن ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » ، وفي رواية أنه
 قال ذلك في المسجد ، وفيه على والزبير وطلحة وسعيد ، وقال فيه^(٢) : هل
 تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « من ابتاع مربد آل فلان ؟ » فابتعته
 بعشرين ألفاً ، فهل علمتم أن أحداً منيع أن يصلى فيه غيرى ؟ وقال فيه : هل
 تعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم فقال : « من جهز هؤلاء ؟ »
 يعني جيش العمرة - فجهزتهم حتى لم يفتقدوا عقلاً ولا خطاماً ، فقالوا : اللهم نعم .
 وتم الحديث .

(١) كذا في مسند أحمد بن حنبل برواية سعيد بن زيد : حراء أو أحد : ١ : ١٨٨ ،
 ورواية أبي هريرة : حراء ، ٢ : ٣١٩ ، ورواية أنس بن مالك : أحد ، ٣ : ١١٢ ،
 ورواية سهل بن سعد : أحد ، ٥ : ٣٣١ ، أما في الأصل : بشرا ، تصحيف
 (٢) لعل الضمير في : فيه يعود على الحديث الذي دار بين عثمان رضى الله عنه والرجلين
 اللذين دعاهما ليجدناه

ولما اشتدّ حصار عثمان قال له سعيد بن العاص : أنا أشير عليك أن تحرم وتلجى ، وتخرج فتأتى مكة ، فلا يعرض لك ولا يقدم عليك ، فبلغهم (٢٣١) ذلك فقالوا : والله لئن خرج لا فارقناه ، حتى يحكم الله بيننا وبينه . ٣

ثم كتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كريز ومعاوية ، وأعلمهما أن أهل البنى والعدوان عدوا عليه وأحاطوا به ، وهم يطلبون قتله أو خلعهم ، وأمرها أن ينجذاه برجال ذوى بأس ونجدة ورأى ، فوجه إليه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمى فى خمسمائة ، ووجه إليه معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى فى ألف فارس ، وبلغ أهل مصر ومن معهم من أهل العراق المحاصرين له فعاجلوه . ٦

ويقال : إن معاوية أمدّه بأربعة آلاف مع يزيد بن أسد بن كريز البجلي ، فتلقاه الناس بمقتل عثمان ، فرجع وقال : لو دخلت المدينة وعثمان حيّ ما تركت بها محتلماً إلّا قتلته ، لأن الخاذل والقاتل سواء . ٩

وكان أشار للغيرة على عثمان أن يأمر مواليه ومن معه بالدخول فى السلاح ففعل ، ثم أمر مواليه بإلقاء السلاح والانصراف عنه . ١٢

فقال الوليد بن عقبة بن أبى معيط :

وكفّ يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بغافل ١٥

وقال لأهل الدار لا تتكلموا عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

فكيف رأيت الله ألقى عليهم الـ مداوة والبنضاء بعد التّواصل

وكيف رأيت الخير أدبر بعده عن الناس إدبار الخاض الحوامل ١٨

وانتدب لنصرة عثمان قطن بن عبد الله بن الحصين الحارثى ، فقال له عثمان رضى الله عنه : انصرف محموداً راشداً ، وأنا أكلمهم إلى الله عزّ وجلّ ، ولا

أقاتلهم ، فإن ذلك أعظم لحجتي عليهم ، فكان يقول : وددت والله لو قتلْتُ مع عثمان .

وقال أبو هريرة لعثمان رضى الله عنه : أنفرجهم عنك بالضرب ؟ فقال : لا ، ٢
إنك إن قتل رجلًا واحدًا فسكأنما قتل الناس جميعًا .

ودخل زيد بن ثابت على عثمان ، فقال : إن الأنصار بالباب يقولون إن شئت ٦
كتبنا أفسار الله مرتين ، فقال عثمان : أما القتل فلا .

وقال عثمان لأصحابه : أعظمكم عني غناء من كف يده وسلاحه .
وقال عثمان : من رأى لنا سمماً وطاعة فليلق سلاحه ، فألقى الناس أسلحتهم
إلا مروان بن الحكم ، فإنه قال : وأنا أعزم على نفسي ألا ألقى سلاحى ، ٩
قال أبو هريرة : كنت فيمن أقسم عليه عثمان ، فألقيت سلاحى فما أدرى من
أخذ سيفى .

وجاء عبد الله بن الزبير لينصر عثمان ، فقال له أنشد الله رجلاً أراق في دماء ، ١٢
وكان في الدار مع عثمان سبعة رجل ، منهم الحسن ، والحسين ، وعبد الله
ابن الزبير .

وأمر عثمان ابن الزبير على الدار ، وقال : من كانت لى عليه طاعة فليقطع ١٥
ابن الزبير ، وجاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ بإداوة^(١) فيها
ماء إلى عثمان وهو محصور ، فمئمت منه ، فقالت : إنه كان للمتولى لوصايانا وأمر
أيتامنا ، وإني أريد مناظرته ، فأذنوا لها ، فأعطته الإداوة^(٢) . ١٨

(٧) غناء : غناء (١١) أخذ : احد (١٧) لوصايانا : لوصاينا

(١) الإداوة : الاناء

(٢) كذا في الأصل ، وهو يخالف ما في الطبرى ، ٥ : ١٢٨ ، والكمال ، ٣ :

١٧٣ عن محاولة أم حبيبة الدخول على عثمان رضى الله عنهما

وقال أسامة بن زيد لعلّ بن أبي طالب كرم الله وجهه : أنت والله أعزّ
 على من سمى وبصرى ، فأطعنى ، واخرج إلى أرضك بينبع ، فإنّ عثمان إن قتل
 وأنت بالمدينة رُميت بدمه ، وإنّ أنت لم تشهد أمره لم يعدل الناس عنك ، فقال
 ابن عباس لأسامة : يا أبا محمد ، أيطلب أثر بعد عين ؟ أبعد ثلاثة من قريش ينبغى
 لعلّ أن يعتزل ؟ وصلى على غايمة السلام بالناس يوم الفجر وعثمان محصور ،
 فكُتب إليه عثمان ببيت المزّق :

(٢٣٣) فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلِ

وإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلِمَا أُمَزَّقِ

وهذا البيت للمزّق الشاعر وبه سمّي مدزّقاً ، وإنما اسمه شأس .
 ولما اجتمعت طوائف الأنصار في المدينة ، خرج عثمان يوم جمعة ، فلما صعد
 المنبر قام رجل مصرى فشقته وعابه ، فالتفت عثمان يميناً وشمالاً ، بنظر هل ينكر
 عليه أحد ، فلم يتكلم أحد ، وقام جهجاه بن سعيد الغفارى ، فقال مثل ذلك ،
 وانتزع من عثمان عصا كانت في يده ، فكسرها على ركبتيه ، وكانت عصا رسول
 الله ﷺ ، فوقعت بعد ذلك الأكلة في ركبتيه ، فما منعه أحد ، فقام
 عثمان فتكلم كلمات يسيرة على دوش شديد ، وصلى صلاة خفيفة ، ثم حَفَّ به بنو
 أمية ومواليه ، حتى دخل داره ، فحصبوه .

واجتمعت الأنصار إلى زيد بن ثابت ، فقالوا : ما نرى ؟ قال : إنكم نصرتم
 رسول الله ﷺ مرة ، فأنصروا خليفته تكونوا أنصار الله مرتين ، فردّ عليه
 رجل قوله ، فقال عبد الله بن سلام : الله الله في دم هذا الرجل ، فوالله ما بقى من

(٤) يا أبا : يابا (٩) شأس : شأس (١٣) عصا : عصى

(١٥) وصلى : وصلا

أجله إلا اليسير ، فدعوه يمت على فراشه ، فإنكم إن قتلتموه سُلَ عليكم سيف الله الصمود ، فإن يفتقد حتى يقتل منكم خمسة وثلاثون ألفاً .

- ولما بلغ عالمياً عليه السلام أنهم يريدون قتل عثمان رضى الله عنه قال : إنما أردنا قتل مروان ، فأما عثمان فلا والله ، وبعث بابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وقال : اذهبا بسييفيكما ، فقوموا على باب عثمان ، ولا تدعوا أحداً يصل إليه ! وبعث الزبير ابنه عبد الله ، وبعث عذّة من المهاجرين والأنصار أبناءهم ، فمعهوم من الدخول إلى عثمان ، فأصاب الحسين سهم فاختضب بدمه ، فلما رأى الناس ما بالحسين (٢٣٤) من الدم ، وشجّ من أبناء المهاجرين محمد بن طلحة ، وشجّ قنبر وأصاب مروان سهم ، قالوا : والله لئن رأيت بنو هاشم الدماء على وجه الحسين لتعصبنّ له ، ولتكشفنّ عن عثمان ، ولتبطّلن ما نريد ، ولكن مروان بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله ، من غير أن يشعر بنا أحد ، ففسور عليه ثلاثة : سودان ورومان اليماني ومحمد بن أبي بكر الصديق ، فقيل : لم يكن محمد بن أبي بكر ، وإنما رجل من بني أسد بن خزّمة ، وقيل : رجل من أهل معمر ، يقال له : جبلة ابن الأيهم ، وجاء رافع بن مالك الأنصاري ، ثم الزرقى ، لباب عثمان ، فأرسل فيه نارا ، فأشعلها في أحد الجانبين فاحترق ووقع ، ودفع الناس الباب الآخر ، ثم اقتحموا الدار ، وقال عدّى بن حاتم : اقتلوه ، فإنه لا ينجى^(١) فيه عتاب ، وتهايم مروان للقتال في جماعة ، فتهام عثمان ، فقتله كفانة بن بشر بن غياث التميمي وقتل عمرو بن الحق الخزاعي .

١٨

وأول من أدماه نيار بن عياض الأسلمي ، وكان بالمدينة نياران ؛ أحدهما

(٨) بالحسين : بالحسن (١٥) نارا : نار (١٩) أدماه : دماه

(١) حاتم ينجى ، أى لزمه ووجب عليه ، لأن العرب

نَيْبَارُ الْخَيْرِ ، وَالْآخِرُ نَيْبَارُ الشَّرِّ ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي أَدْمَى عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَوَّلًا .

٢ وقال عبد الله بن سلام : أتيت عثمان وهو محصور ، فقال : مرحباً يا أخى ،
رأيت رسول الله ﷺ في هذه الليلة ، فقال لى : يا عثمان ، حصروك ؟ قلت :
نعم ! قال : فأدلى دلوأ فشربت حتى رويت ، ولمأتى لأجد بزدا الماء بين يدي
٦ وكنتى ، ثم قال : إن شئتَ أفطرتَ عندنا ، وإن شئتَ دعوتَ الله فنُهِرْتَ
عليهم ، فاخترتَ أن أفطّر عندهم ، فمُتِل ذلك اليوم وكان صائماً .

ويقال إنّه رأى رسول الله ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر ، وروى أنه قال :
٩ رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، (٢٣٥) فقال : أنت شاهدنا الجمعة ، فمُتِل
يوم الجمعة قبل الصلاة ، في ذلك اليوم الذى رأى فيه رسول الله ﷺ ، وقام عثمان
من ساعته ، فلبس سراويله ، وما لبسها في جاهلية ولا إسلام قبل ذلك اليوم ،
١٢ ودعا بمصحفه فنشره بين يده ، فتحترّم به من الفقنة ، فمُتِل رضى الله عنه وهو
بين يده .

وروى عقبه بن عامر ، قال : رأى النّبى ﷺ لما عرج به إلى السماء أنّه دخل
١٥ جنة عدن ، قال رسول الله ﷺ : « فأعطيته تفاحة ، فلما وقعت في يدي انفلقت
عن حوراء مرضيّة ، كأنّ أشجار^(١) عينيها مقادماً أجنته النّسور . فثابت : لمن أنت ؟
فقال للخليفة المقتول ظهراً ، عثمان بن عفان . »

(١١) لبسها : لبسه

(٣) يا أخى : ياخى

(١) أدمى : ادما

(١) في لسان العرب : الشعر ، بالضم : شفر العين ، وهو ما نبت عليه الشعر ، وأصل
منبت الشعر في الجفن ، والجمع أشفار ، وفي الأصل : شفار ، تصحيف

- ويقال إن عثمان رضى الله عنه أخذ يوم الدار الحربة ليقاتل بها ، فنودى من السماء : مهلاً يا عثمان . فرماها من يده ، ورفع كنانة بن بشر التيجيبي هوداً من حديد ، فضربه على جبهته فخرّ إلى الأرض ، وضربه سودان الرادى بالسيف ، ٣ فكانت أول قطرة قطرت من دمه على المصحف ، على قوله تعالى : « فسيمكفئكم الله وهو السميع العليم » ^(١) ، ودخل رومان عليه وفي يده خفجر ، فقال له : على أى دين أنت يا نعمل ؟ فقال : لست بنمئل ، ولسكنى عثمان ، فقال : على أى دين أنت ؟ فقال : على ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً ، وما أنا من المشركين ، وقد همرو ابن الحلق على صدره فوجأه ^(٢) تسع وجآت بمشاقص كانت معه ، وجاء على عليه السلام مستمجعلاً ، حتى دخل على امرأة عثمان فقال لها : من قتله؟ قالت : لا أدري ٥ دخل عليه رجلان لا أعرفهما إلا إذا أريتهما ، وكان محمد بن أبى بكر معهما .
- (٢٣٦) قال : ولما رآه عثمان قال : لو رآك أبوك لساءه مكانك متى ، فتراخت يده عنه ، فخرج تائباً ، وكان يقول : والله ما قتلتاه ولا أمسكته ، وقتله ١٢ الرجلان ، وصرخت امرأته ، فلم يسمع صراخها لما كان فى البيت من الجلبة والغوير ^(٣) ، فصعدت سطح الدار وقالت : قتل أمير المؤمنين ! فدخل الحسن والحسين عليهما السلام فوجداه مذبحاً . ١٥
- وروى أنه لما دخلوا على عثمان قامت امرأته فأدخلته بينها وبين ثيابها ، وكانت جسيمة ، فأدخل رجل من أهل مصر سيفاً مصلتاً بينها وبين ثيابها ،

(٨) وجآت : وحيات (١٠) إذا أريتهما : إذا ريتهما .

(١) سورة البقرة ، ١٣٧

(٢) وجأ : الوجج الكسر ، لسان العرب

(٣) الغوير : تصغير غار ، والغار : الجماعة من الناس ، والحيل المغيرة ، لسان للعرب

وكشفت عورتها ، فقبضت على السيف ، فقطع أصابعها ، فقالت لفلان لعثمان :
أعنى على هذا الفاسق ، فضر به الفلام ، فقتله .

٣ وبلغ عليًا الخبر فجاء وطلحة وسعد ، وجاء أهل المدينة وقد ذهبت عقولهم
لتلك المصيبة ، فاسترجع للناس ولطم على الحسن ، ودفع في صدر الحسين ، وشتم
محمد بن طلحة ، ولعن ابن الزبير .

٦ وقاتل دون عثمان في ذلك اليوم ثلاثة نفر ، قتلوا معه ، وهم : عبد الله بن
وهب بن زمعة بن الأسود ، وعبد الله بن عوف ، وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن العوام بن خويلد .

٩ ولما عاد عليّ عليه السلام إلى منزله وهو غضبان ، جاءه الفاس يهرعون إليه
ويقولون : أنت أمير المؤمنين ! فقال : ليس هذا إليكم ، إنما ذلك إلى أهل بدر ،
فن رضوا به فهو الخليفة ، فأتاه أهل بدر ، فقالوا : ما نرى أحداً أحقّ بها منك ،
١٢ وسيأتى ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال أبو قلابة : دخلت فندقاً بالشام فإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين ، أعشى ،
ملقى على وجهه ، ينادى : يا ويله ، الفار ! فأتيته ، فسألته عن حاله ، قال : كنتُ
١٥ فيمن دخل (٢٣٧) على عثمان يوم الدار ، وكنت في سرعان من وصل إليه ،
فلما دنوت منه صرخت امرأته ، فرفعت يدي فلطمتها ، فنظر إلى عثمان وتفرغت
عيافاه ، وقال : سلبك الله يديك ورجليك ، وأعشى بصرك ، وأصابك بنار جهنم !
١٨ فخرجت هارباً حتى أتيت مكاني ، فأتاني آت ففعل [بي] (١) ما ترى ، فوالله
ما أدرى إنسيّاً كان أو جفياً ؟ وقد استجاب الله في يديه ورجليه وبصره ،

(٩) إليكم : عليكم (١٦) فلطمتها : فاطمتها

(١) بي : به

فوالله ما بقى إلّا النار ، قال أبو قلابة : فهممت أن أطأه برجلي ، ثم قلت : بُعداً لك وسحقاً .

ولما وقعت ضربة على يد عثمان رضى الله عنه فقطعها ، قال عثمان : أما والله ٣
إنها لأوّل يد خطت المفصل .

ودعت عائشة رضى الله عنها على أخيها محمد بن أبى بكر بما ارتكب من عثمان ،
وقالت : اللهم اقتل مذمماً قصاصاً لعثمان ، وارم الأشر بسم من سهامك لا يشوى ،
وكان الأشر بمنّ ألب على عثمان ، وأجلب عليه ، وأرد محاراً بحفرته فى عثمان ،
فأجاب الله دعاءها فى جميعهم .

وبقى عثمان فى بيته مقتولاً يومين أو ثلاثة ، وقيل بل يوماً وليلة ، حتى حمّله ٩
أربعة رجال ، منهم جبير بن مطعم ، وامرأة ، ولما جاءوا ليصلّوا عليه مغموم ،
فقال أبو الجهم : إن لاندعونا نصلى عليه فقد صلت عليه للملائكة ، ثم صلى بهم
جبير بن مطعم ، وحملت أم البنين بنت عمة امرأة عثمان السراج بين أيديهم ، ١٢
وحمل عثمان على باب من جريد ، ولقيهم قوم فقاتلوه حتى طرحوه ، فجاء عمير
ابن ضابى البرجمى ، فتوطأ بطنه وهو يقول : ما رأيت كافراً ألين بطناً منه ،
وكان أبوه ضابى اندس ليتوجأ عثمان ، ويفتك به ، نفطن به ، فحبسه عثمان فقال ١٥
وهو محبوس :

(٢٣٨) هممت ولم أفعل وكدت وليتقى

١٨ تركت على عثمان تبكى حائلة
وما الفتك إلّا لامرئ ذى حفيظة إذا ريع لم ترعد لجبن مفاصلة

- وكان عمير بن ضابي، ممن شهد الدار، وقرّعه الحجاج بذلك حين قتله .
- ودفن عثمان رحمه الله وأرضى عنه في حش كوكب، وهو نخل لرجل يقال له
- ٣ كوكب، والحش : البستان، وكان عثمان كثيراً ما يمر بحش كوكب فيقول :
- سيدفن في هذا المكان رجل صالح، وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع، وهو
- أول من دفن فيه، وهي مقبرة بنى أمية إلى آخر وقت، وصلى عليه للسور
- ٦ ابن مخزومة .
- ولما مُنِع من دفن عثمان قالت أم حبيبة - زوج النبي ﷺ - وهي واقفة
- بباب المسجد : ليخلنّ بيننا وبين عثمان، أولاً كشفن ستر رسول الله ﷺ .
- ٩ وقتل رضى الله عنه يوم الجمعة، لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة، سنة
- خمس وثلاثين هجرية، ودفن ليلاً بين المغرب والعشاء، وهو يومئذ ابن اثنتين
- وثمانين سنة .
- ١٢ وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة، غير اثنى عشر يوماً، وهو الصحيح،
- وكان مقتله - على رأى - إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهراً، وثمانية عشر يوماً
- من مقتل عمر بن الخطّاب رضى الله عنهما، وقبل صلاة العصر في رواية، وفي أخرى
- ١٥ قبل صلاة الجمعة، والله أعلم .
- ولما جاء الصارخ بقتله قال على عليه السلام ومدّ يده : اللهم إني أبرأ إليك
- من دم عثمان ! قال إسحاق بن على : أعيد علياً بالله أن يكون قتل عثمان، وأعيد
- ١٨ عثمان بالله أن يكون على قتل .
- وهذا ينظر إلى قول النبي ﷺ : « أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من قتل

نبيًا، أو قتله نبيّ، وهو بعينه قول الآخر: (٢٣٩) كان عثمان أتقى لله أن يقتله عليّ، وكان عليّ أتقى لله أن يقتل عثمان .

وانتهبوا داره، وقالوا: كيف يحمل لنا دمه، ولم يحمل لنا ماله؟ فقالت امرأته: ٣
لصوصٌ والله، ما الله أردتم بقتله، ولقد قتلتموه صَوَامًا قَوَامًا، يقرأ القرآن في ركعة، قال الشاعر :

٦ لعمر أبيك فلا تسكذبنّ لقد ذهب الخير إلّا قليلا
لقد فتن الناس في دينهم وأبقى ابن عفّان شرًّا طويلا
حسان بن ثابت يرثي عثمان، فقال :

٩ أبكى أبا عمرو لحسن بلائه أمسى رهينًا في بقيع الفرقد
وكان أصحاب النبيّ عشية بُدنْ تنحّروا عند باب المسجد
الوليد بن عقبة يرثي عثمان، ويهدّد، ويقول :

١٢ بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختمك ولا تنهبوه لا تحلّ مناهبه
فهم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يومًا بكسرى مراذبه
بنى هاشم كيف العداوة بينفا وعند عليّ سيفه وجنائبه
وقال حسان :

١٥ صبراً جميلاً بنى الأحرار لا تنهوا قد ينفع الصبر في السكروه أحياناً
يأليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان شأن عليّ وابن عفّاناً^(١)

(١) أشار ابن عبد البر في الاستيعاب إلى أن أهل الشام زادوا في أبيات حسان هذه بعض الأبيات لم ير وجهها لذكرها، راجع الاستيعاب، على هامش الإصابة، ٣: ٨٢، وذكر ابن الأثير، ٣: ١٨٩، أن ابن عبد البر لما يعنى بذلك هذا البيت نفسه، وهو الذي ذكر فيه علي، وانظر أيضاً: ديوان حسان بن ثابت، تحقيق سيد حنفي حسنين، طبع مصر، ١٩٧٤، ٢١٦.

لتسمن وشيكاً في ديارهم الله أكبر ، وإثارات عثماننا
قلت : وهذا البيت الثالث ليس لحسان ، وإنما استشهد به ، وقد قيل
٣ قبل الإسلام بزمان طويل ، ذكر ذلك عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان :
ملوك التبابعة من حمير^(١) ، والله أعلم .

ومن الأبيات :

٦ من سره الموت عرفنا لامزاج له فليأت مآذبة في دار عثماننا^(٢)
ضجوا بأشبط عنوان السجود له يقطع الليل تنبيهاً وقرآناً
ويقال إن البيت الأخير لعمران بن حطان السدوسي ، والله أعلم .
وقال حسان :

١٢ قتلتهم ولي الله في وسط داره وجئتم بأمر جائر غير مهتد
فلا ظفرت أيمان قوم تعاونوا على قتل عثمان الرشيد المسدود
القاسم بن أمية بن أبي الصلت بقول :
لعمرى لبس الذبح ضحيتم به وخفتم رسول الله في صاحبه
لجلى الأخيلية تعزى معاوية وتقول :

١٥ قتل ابن عثمان الإمام موضع أمر للمسلمينا
وتشذرت سبل الرشا د لصادرين وواردينا
فانهض معاوية نهضة تشفى بها الداء الدفيننا
١٨ أنت الذى من بعده تدعى أمير المؤمنيننا

(١) هو أبو محمد عبد الملك بن هشام ، صاحب السيرة ، المتوفى سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٤ م ،
وكتابه هذا معروف باسم التيجان لمعرفة ملوك الزمان في أخبار قحطان ، انظر مؤاد سركين :
تاريخ التراث العربى ، الترجمة العربية ، ١ : ٤٧٥ - ٤٨٠
(٢) انظر ديوان حسان بن ثابت ، ٢١٥

وقال حسان ، وقيل : أيمن بن خزيمة ^(١) :

ضَحُّوا بَعَثَانِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ضَحَى

فَأَيُّ ذَبِيحٍ حَرَامٍ [وَيْلَهُمْ ^(٢)] ذَبَحُوا ٣

وَأَيُّ سَفَةٍ [كَفَرٌ ^(٣)] سَنَ أَوْلَهُمْ

وَبَابُ شَرٍّ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَحُوا

مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَمِيحَهُمْ ٦

بَسَفَكَ ذَلِكَ الدَّمُ الزَّاكِيَ الَّذِي سَفَعُوا

قال سعيد بن المسيب : قال لي علي بن زيد : انظر إلى وجه هذا الرجل ،

فمنظرت ، فإذا هو مسودّ الوجه ، فقال لي : سله عن أمره . فقلت : حسبي حديثك ، ٩

فقال : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَسِبُّ عُمَانَ وَعُلِيًّا جَمِيعًا ، وَكُنْتُ أَنُهَاه ، فَلَا يَنْتَهَى ، فقلت :

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَسِبُّ رَجُلَيْنِ قَدْ سَبَقَ لهُمَا مَا تَعْلَمُ ، قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ مَا يَقُولُ سَخَطًا

فَأَرِنِي فِيهِ آيَةً ، فَاسْوَدَّ وَجْهَهُ كَمَا تَرَى . ١٢

ولما قتل أقبل من البصرة مجاشع بن مسعود السلمي فيمن وجّهه عبد الله

ابن عامر لنصرة عثمان ، فلما كان ببعض الطريق بلغه مقتل عثمان ، ويقال (٢٤١)

إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَهُ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ السَّكَلَابِيُّ لَمَّا قَالَ لَهُ مَجَاشِعُ وَقَدْ لَقِيَهُ : مَا وَرَاءُكَ ؟ ١٥

قال : قتل نفثل ، قال : ويحك ، ما تقول ؟ قال : أخبرك بالحق ، وهذه طاقات

من شعره معي ، قال مجاشع : لمنك الله ، ولعن ما أقبل منك وما أدبر ، ثم شدّ

عليه فقتله ، وهو أوّل من قتل بدم عثمان . ١٨

(١٠) وعليا : وعلى (١١) بسخطا : سخط

(١) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٨٣ : أيمن بن خزيمة

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : ويحهم

(٣) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : أمر ، وهو تصحيف

ولما قفل ابن عباس من الحج ، وكان عثمان أمّره على الحجّ بالعباس ، ورجع
وقد قتل عثمان ، فقال لعليّ : إنّك إنّ قتت بهذا الأمر أزمك الناس دم عثمان إلى
يوم القيامة . ٣

وقال عبد الله بن عمر : والله ما علمت أنّ عليّاً شرك في دم عثمان في سرّ ولا
علانية ، ولكفه كان رأساً يُفزع إليه ، فأضيف إليه ما حدث .

وقال أبو موسى الأشمريّ لما قتل عثمان : هذه حيضة من حيضات الفتن ،
وبقيت المنقولة الرجاج^(١) ، التي من هاج فيها هاجت إليه ، ومن أشرف لها
أشرفت له . ٦

وكان سعيد بن المسيب يسمّى العام الذي قتل فيه عثمان رضى الله عنه عام الحزن ،
وقال أبو حميد الساعدي ، وكان بدرياً^(٢) : والله ما كنّا نظنّ أنّ عثمان يقتل ،
اللهم إنّ لك علىّ ألاّ أضحك حتى ألتاك . ٩

وقال ابن عباس : لو اجتمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رمى
قوم لوط . ١٢

وكانت عائشة رضى الله عنها تقول : ليقنى كنت نسياً منسياً قبل أمر عثمان ،
والله ما أحببت له شيئاً إلّا ما نيت بمثله ، حتى لو أحببت قتله لقتلت . وجاء الأشر
إلى عائشة فقال : يا أمّ المؤمنين ، ما ترين هذا الرجل يعنى عثمان ، فقالت : معاذ
الله أن آمر بسفك دماء المسلمين ، وقتل إمامهم ، واستحلال حرمتهم ، لعن الله

(١) كذا في الأصل ، وفي اللسان : الرجاج ، هو أول شيء يخرج من بطن كل ذى حافر
إذا ولد ، والجمع : أرجاج

(٢) لم يرد اسمه في سيرة ابن هشام ، ولا في ابن سعد ضمن من شهد بدرأ من المهاجرين
والأنصار ، وقال ابن خبّير في الإصابة ، ٤ : ٤٦ : « قال خليفة وابن سعد وغيرهما : شهد
أحداً وما بعدها »

قتلة عثمان المقتول ظلماً، أفاد^(١) الله من محمد بن أبي بكر، وأهدى (٢٤٢) إلى الأشر
سهماً من سهامه، وهراق دم ابن بديل فوالله ما [من] القوم أحد إلا أصيب
بدعوتها .

٣

نبذ من أخبار بني عثمان

رضى الله عنه

- ومن أولاده عمرو بن عثمان، وهو أكبر ولده وأشرفهم، وأُمُّه رقية بنت
رسول الله ﷺ^(٢)، دعاه مروان إلى الشخوص معه إلى الشام ليبيع له بالخلافة
فأبى، ولعمرو هذا مع مسلم بن عقيل في وقعة الحرة خبر يذكر في موضعه إن شاء
الله تعالى، وكان عمرو بن عثمان هذا تزوج امرأة من ولد السائب، فلما نصّت
عليه طلقها على المنصة، فجاء أبوها إلى عبد الله بن الزبير فأخبره خبره، وقال :
أخشى أن يظنّ الناس أن طلاقها عن عاهة بها، فقم فادخل عليها لتنظرها، فقال
ابن الزبير : أو خير من ذلك، جيئوني بالمصعب، فجاء، فزوّجها عبد الله من
أخيه المصعب، فإيعرف امرأة نصّت على زوجين في ليلة غيرها .

- ومن أولاد عمرو بن عثمان : عبد الله، كان يدعى المطرف الجاه وحسنه،
كانت تحت الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب فاطمة بنت الحسين بن عليّ
ابن أبي طالب وكانت جميلة يرغب فيها، فلما حضرت الحسن الوفاة، قال لفاطمة
زوجته : كأتى بك إذا متّ فنظرت إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان المطرف رجلاً

(١) أفاد : القيد : الموت ، والإفادة بمعنى الإهلاك ، لسان العرب

(٣) لم يرد في الطبري، ٥ : ١٤٧ ، ولا في الكامل، ٣ : ١٨٥ - ١٨٦ ، والإصابة،

٤ : ٣٠٤ اسم عمرو هذا ، وإنما ما أجمعت عليه هذه المصادر هو أن رقية بنت النبي صلى الله
عليه وسلم ولدت لعثمان عبد الله ، وبضيف ابن سعد : وبه يعني بعبد الله ، كان يكنى ، وقره
ديك فأت تلد له بعد ذلك

جُمُعته^(١)، لا يسأ حَلَّتْهُ ، متعرّضاً لخطبتك ، فانسكحي من شئت غيره ! فحلفت بعتق عبيدها وصدقة ما لها أنْهَا لا تنزوجه ، ثم مات الحسن وخرج بجنازته ، وحضرها الطرف عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فنظر إلى قاطمة حاسراً تلطم وجهها ، فأرسل إليها أن لنا في وجهك حاجة ، فافقي به ، فعرف فيها الاسترخاء ، وخرت وجهها ، فلما حلت (٢٤٣) خطبها ، فقالت : كيف أصنع بيمينى ؟ قال : لك مكان كل شيء شيثان ، فقبلت ، ونزوجه ، وأبرّ يمينها ، فولدت له محمداً الذي يقال له الديباج .

وكان جميل بشينة يقول لبشينة : ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان يحظر على البلاط إلّا دخلتني الغيرة عليك ، خوفاً أن تريبه أو ترى مثله وإن بعدت دارك ، وكان عبد الله بن عمرو كثير التزويج والطلاق ، قالت له امرأة من نسائه : مثلك مثل الدنيا ، لا يدوم نعيمها ، ولا يؤمن فجائعها ، وأخذته المنصور مع الطالبين أيام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن^(٢) ، فغضب عنقه صبراً .

ومن ولد عثمان رضى الله عنه سعيد بن عثمان ، ولى خراسان من قبل معاوية ، وفتح سمرقند ، وكان أعور بخیلاً ، وكان عند سعيد بن عثمان غلمان من أبناء الملوك من السغد ، دفعوا إليه رهائن ، فقدم بهم سعيد حين عزله معاوية لئلا يخاف أن يطلب الخلافة لنفسه ، فأما صار بهم إلى المدينة أخذ كسوتهم ومناطهم ،

(١٢) الطالبين : الطالبين

(١) الجملة : الشعر ، لسان العرب

(٢) كذا في الأصل ، دون التعريف في حسن ، وهو عند أبي حنيفة الدينورى في الأخبار الطوال ، انتشارات آفتاب ، تهران ، طبع مصر ١٩٦٠ ، ٣٨٥ : محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، الملقب بالنفس الزكية

ودفعها لفلانته ، وكساحم الصوف ، وألزمهم أعمالاً صعبة ، فدخلوا عليه في مجلسه ، فقتلوه ، ثم قتلوا أنفسهم .

٣ فقال الوليد بن عقبة :

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً سميد بن عثمان قَتِيل الأعاجم

ولما بايع معاوية لولده يزيد قال صبيان المدينة في أقوالهم :

٦ والله لا مبايعاً يزيدُ حتى ينال رأسه الحديدُ

إن الأمير بعده سميدُ

فلما قدم سميد بن عثمان على معاوية قال له : يا بن أخي ، ما شيء بلغني عنك

٩ من ترشيحك للخلافة ؟ قال : وما يُنكر من ذلك يا معاوية ؟ والله إن أبي لخير

من أبي يزيد ، وإن أمي خير من أمه ، ولأنا خير منه ، ولقد استعملناك (٢٤٤)

فأعزلناك ، ووصلناك فاقطعناك ، وصار أمرنا في يديك ، فخلأنا عنه أجمع ،

١٢ فقال معاوية : صدقت في أن أباك خير مني ، وأن أمك خير من أمه ، لأن أمك

من قريش وأمّه من كلب ، وبحسب امرأة أن تكون من صالحى نساها ،

وأما قولك أنك خير منه ، فوالله ما يسرني أن بينى وبين العراق حبلاً نظم لي

١٥ فيه أمثالك ، الحق بالعراق عمل زياد ، فقد أمرته أن يوليكم خراسان ، ثم عزله

بعد ذلك خوفاً منه .

ومن ولد عثمان رضى الله عنه أبان بن عثمان ، شهد أبان الجمل مع عائشة ،

١٨ وولى المدينة في أيام عبد الملك بن مروان ، فقال عروة بن الزبير : الله أكبر ،

جاء في الحديث أن : « هلاك بنى أمية عند ولاية رجل أحول » ، وكان أبان

أحول أبرص ، وكانوا يظنون أنه الأحول الذي هلك بني أمية عند ولايته ،
وكان ذلك الأحول هشام بن عبد الملك ، وكان أبان صاحب رشوة وجور ،
٣ وأصابه فالج ، فمات في خلافة يزيد بن عبد الملك .

ومن ولد أبان عبد الرحمن ، كان يصلي في كل يوم ألف ركعة ، ويكثر الحج
والعمرة ، وله خطر ، ومروءة ، وصلاح ، وصدقة ، كان إذا تصدق قال : اللهم
٦ هذا لوجهك الكريم ، ف يخفف عني الموت ، فصلى الغداة في خروجه إلى الحج ،
ثم قام ، فأيقظوه فوجدوه ميتا .

وكان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يسمى الديهاج لخصنه ، وأمه فاطمة
٩ بنت الحسين صلوات الله عليه ، فقدم الرماح بن ميادة المدينة ، وأميرها عبد الواحد
ابن سليمان ، فسمع عبد الواحد يقول : إني لأهم بالتزويج فابغوني أيما ! فقال
ابن ميادة : أنا أولئك ، قال : على من ؟ وفتك الله ؟ فقال : دخلت مسجدكم هذا
١٢ فإذا أشبه شيء به وبين فيه الجنة وأهلها ، فبينما أنا أمشي (٢٤٥) إذ قادتني راحمة
عطر من رجل ، فوقعت عيني عليه ، واستلماني حسنه ، وتكلم فسكأنما قرأ قرآنا ،
ونلا زبوراً ، حتى سكنت ، فلو لا علمي بالأمير لقلت إنه هو ، فسألته عنه ، فأخبرت
١٥ أنه من الحثين للخليفين عثمان وعلي : وأنه قد نالته ولادة من رسول الله ﷺ ،
فلها نور ساطع في غرته ، فإن اجتمعت أنت وهو على ولد ، بأن تزوج ابنته ساد
العباد ، وجاب ذكره البلاد ، فقال : ذاك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ،
١٨ ولد [فاطمة]^(١) بنت الحسين ، فقال ابن ميادة :

لهم بهجة لم يعطها الله غيرهم وكل عطاء الله فضل مقسم

صفة الإمام عثمان رضى الله عنه

كان ربة ، أبيض مشرباً صفرة ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ، كأنه فضة
وذهب ، سبط الشعر ، عبل^(٢) الساقين ، كثيف شعرها ، عظيم اللحية يعقرها ،^٣
مضبب الأسنان بالذهب .

كانه رضى الله عنه

١ مروان بن الحكم .

حاجبه رضى الله عنه

حمران بن أبان ، مولا .
وكان رضى الله عنه أوّل من اتخذ صاحب شرطة ، فكان صاحب شرطته^٥
عهد الله بن قنفذ التميمي ، ذكر ذلك للبلاذري ، والله أعلم .

نقش خاتمه رضى الله عنه

١٢ آمنت بالله مخلصاً ، ويقال : لتنصرنّ أو لتندمنّ ، وقال ابن عباس : أحينى^{١٢}
سميداً وأمعنى شهيداً .

(٢) مشرباً : مشرب
(١٢) أحينى : أحيين

(١) العبل : الضخم من كل شئ

ذكر خلافة الإمام الأنزع والبطل السميدع

علي بن أبي طالب

كرّم الله وجهه ونسبه وما لخص من أخباره

- ٢ أما نسبه، رضى الله عنه، فهو أبو الحسن علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه شعبة الحمد بن هاشم، واسمه عمرو، جامع رسول الله ﷺ من عبد المطلب إلى آدم وحواء، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف، تلقى أباه في هاشم، وتلقى رسول الله ﷺ بأمه في هاشم أيضاً. وهو أول خليفة كان أبواه هاشميين، ولم يلِ بعده ممن كان أبواه هاشميين
- ٩ غير محمد الأمين بن هارون الرشيد، وهو أبو السبطين، وأبو الریحاتين، وأبو الحسين - وكنّاه رسول الله ﷺ أبا تراب، وسبب ذلك : مرّ رسول الله ﷺ في غزاة ودّان وهو وعمار بن ياسر رضى الله عنهما نائمان على الأرض، فأيقظهما، فوجد علياً قد تمرغ في اللبوءاء، فقال : اجلس يا أبا تراب . وقيل : بل غاضب فاطمة عليها السلام، فخرج مغضظاً، فنام على التراب . وقيل : كان إذا غاضب فاطمة أكرمها عن أن يسبها فيضع التراب على رأسه ، فقال له ذلك .

- ١٥ حدّث هشام الكلبي، قال : كنت يوماً عند ابن القطامي، فقال : من معكم يعرف علي بن عبد مناف بن شعبة بن عمرو بن المغيرة بن زيد، وهو أشرف الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال القوم : لا نعرفه ، فقال : هو علي بن أبي طالب ،

(٧) أباه : أبوه

(٤) واسم أبي طالب : واسم أبو طالب

(١٢) : يا أبا : يابا

(٨) هاشميين : هاشميين || يل : يلي

(١٤) يسبها : يحبها

- وأبو طالب اسمه عبد مناف ، وعبد المطلب اسمه شيبه ، وهاشم اسمه عمرو ،
وعبد مناف اسمه المغيرة ، وقصى اسمه زيد .
- وأسلمت أمّه ، وماتت قبل أن تهاجر ، (٢٤٧) وقيل : بل هاجرت ، ٣
وفي ذلك خلاف .
- وعلى كرم الله وجهه أصغر أولاد أبي طالب ، هو أصغر من جعفر بعشر
سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين . ٦
- وروى أنّ عليّاً عليه السلام أوّل من أسلم ، وروى ذلك سلمان الفارسي ،
وأبو الدرداء^(١) ، والمقداد ، وخبيب ، وجابر بن شهاب ، أنّ عليّاً أوّل من أسلم
من الرجال بعد خديجة ، وهو الذي عليه أكثر العلماء ، ومن يرى أنّ إسلامه
كان قبل إسلام أبي بكر يقول : خفي إسلام عليّ لأنّه أخفى إسلامه ، وظهر
إسلام أبي بكر لأنّه أظهره ، قال رسول الله ﷺ : « أوّلكم وروداً على الحوض
وأوّلكم إسلاماً عليّ »^(٢) ، أسلم عليّ وهو ابن ثمان سنين ، وفي مثل هذا السنّ ١٢
أسلم الزبير وطلحة وسعد ، أسنانهم مقاربة . وقيل : أسلم عليّ وهو ابن خمس
عشرة سنة ، وقيل : ثلاث عشرة سنة .
- روى أنّ أبا طالب بن عبد المطلب قال لفاطمة : يا بنت أسد ، وهي زوجته ١٥
وأمّ أولاده : ما لي لا أرى عليّاً يحضر طعامنا ؟ فقالت : إنّ خديجة بنت خويلد
قد نألقته ، فقال أبو طالب : لا أحضر طعاماً غاب عنه عليّ ، فأرسلت فاطمة أمّه
إلى خديجة زوج النبي ﷺ ولدها جعفر يعلمها ما كان من أبي طالب ، ١٨

(٨) عليا : على (١١) ورودا : واردا (١٣) مقاربة : مقاربة

(١) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٢٧ : أبو ذر

(٢) أورد ابن عبد البر في الاستيعاب هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان الفارسي

وتسألها إيفاد عليّ إليها ، فانطلقت جعفر ، ففعل ذلك ، وجاء بعليّ رضي الله عنه
وقد حضر عند أبي طالب ، فلما رآه بشّ به ، وأجلسه على فخذه ، وجعل كفّه
على رأسه ، ووضع في فيه لقمة ، فلا کہا عليّ رضي الله عنه ثم لفظها ، وبكى ،
فقال أبو طالب : يا فاطمة ، خذي إليك هذا الطفل ، وانظري ما شأنه !
فأخذته أمّه ، ولاطفته ، وسكّنته ، وسألته ، فقال : أتكتمين عليّ ؟ فقالت :
نعم (٢٤٨) قال : يا أمّاه ، إني لأجد لكفّ محمد برداً ، ولطعامه قداوة ، وإني
وجدت لكفّ أبي حرّاً ، ولطعامه وخامة ونقلاً ، فقالت له : لا تفه بهذا ،
وإن سألك أبوك فقل : إني مفستُ ، ولما فرغ أبو طالب من غدائه قال :
يا فاطمة ما بال ابني ؟ فقالت : إله كان منفس ، ثم قد عوفى ، فقال : كلاً وحبل ،
ما به إلّا إيثار محمد علينا ، فألحقه به ، ولا تمرضى له بعد ، فيوشك أن يهصر به
أصلاب قريش .

تفسير كلمات من هذا الخبر

١٢

قوله : فلا کہا ثم لفظها : اللوك المضغ ، واللفظ : إلقاء الشيء من النعم ، وقوله :
أجد لطعامه قداوة ، أى طيبة وطيب رائحة ، وقد قدى اللحم قدياً ، وقدواً ،
وقداوة ، وقوله : ونفل : النفل : تغير الرائحة وفسادها ، وقوله : يوشك : معناه
يسرع ، والوشيك المريع ، وقوله : يهصر ، أى يعطف ، ويثني ليكسر ،
والله أعلم .

١٨ وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ^(١) أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

(١) وتسألها : وتسألها (١٦) يهصر : يهصر

(١) وردت هذه الرواية عن ابن عباس في دلائل النبوة للبيهقي ، طبع مصر ١٣٨٩ هـ ،
١٩٦٩ م ١٠ : ٤٢٨ وما بعدها ، كما أوردها عن ابن عباس أيضاً الطبري ، تاريخ الطبري ،
٢ : ٢١٦ - ٢١٧

- قال : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » ^(١) ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ ، فَضَعْتُ بِذَلِكَ ذُرْعًا ، وَعَلِمْتُ أَنِّي مَتَى أَبَادَهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَانَهُمْ مَا أَكْرَهُ ، فَصِمْتُ عَلَيْهِ ٣ حَتَّى أَتَانِي جَبْرِيلُ ، فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ إِنْ لَا تَفْعَلْ مَا تَأْمُرُ بِهِ يَعْذِّبُكَ رَبُّكَ ، فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَصْنَعَ [صَاعًا مِنْ طَعَامٍ] ^(٢) ، وَأَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ شَاةً ^(٣) ، وَامْلَأْ لَنَا عُسًا مِنْ لَبَنٍ ، ثُمَّ اجْمَعْ إِلَيَّ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، حَتَّى أَكَلَهُمْ وَأَبْلَعَهُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ . ٦
- قَالَ عَلِيٌّ : فَصَنَعْتُ ذَلِكَ مَا أَمَرَنِي بِهِ ، ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، (٢٤٩) يَزِيدُونَ رَجُلًا ، أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ : أَبُو طَالِبٌ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَحِزَّةٌ وَأَبُو لَهَبٍ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ لَهُمْ ، ١٠ فَجَنَّتُ بِهِ ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَمَاقُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَذِيذَةً مِنَ اللَّحْمِ ، فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ ، قَالَ فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا لَهُمْ شَيْءٌ حَاجَةٌ ، وَمَا أَرَى إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ ، وَأَيْمَ الَّذِي نَفْسِي عَلَى بِيَدِهِ ، ١٢ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مِثْلَ الَّذِي قَدَّمْتُهُ لِكُلِّ جَمِيعِهِمْ .
- ثُمَّ قَالَ : اسْقِ الْقَوْمَ يَا عَلِيُّ ، فَجَنَّتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ حَتَّى رَوَوْا جَمِيعًا ، وَأَيْمَ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ ١٥ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكَلِّمَهُمْ بِذِّدِ أَبِي لَهَبٍ السَّكَّامِ ^(٥) ، فَقَالَ : شَدَّ مَا ^(٦) سَحَرَكُم

(١٠) تناول : تناول

(١) سورة الشعراء ، ٢١٤

(٢) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ ، وَفِي الْأَصْلِ : طَعَامًا مِنْ صَاعٍ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالطَّبَرِيُّ ، وَفِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ، ١ : ٤٢٩ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَاصْنَعْ لَنَا يَا عَلِيُّ رَجُلٌ شَاةً عَلَى صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الدَّلَائِلِ : الْجَفْنَةُ

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الدَّلَائِلِ ، وَالطَّبَرِيُّ : بِدِرْهِ أَبِي لَهَبٍ إِلَى السَّكَّامِ ، وَلَعَلَّهُ

أَنْسَبَ لِلْبَيِّنَاتِ

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الدَّلَائِلِ : هَدَمَا

صاحبكم . ففترق القوم ، ولم يكلمهم النبي ﷺ .

- ٢ قال : الفدا يا عليّ ، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول ، ففترق القوم قبل أن أكلمهم ، فمد لنا ، يا عليّ ، بمنزل ذلك الذي صنعت ، واجمعهم لي ، قال : ففعلت ، ثم دعاني بالطعام ، فقرّبته إليه ، وفعل كما فعل بالأمس ، وأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ، ثم قال : اسقهم فشرّبوا حتى رووا منه جميعاً . ثم تسكّم النبي ﷺ فقال : يا بني عبد المطلب ، إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به ، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم ، فأنيكم يؤازرنني على هذا الأمر ، على أن يكون أخى ، ووصيّى ، وخليفتى فيكم ؟ قال : فأحجم القوم جميعاً ، وقلت : وإنّي لأحدثهم سنّاً ، وأرمصهم عينا ، وأعظمهم بطناً ، وأخشهم ساقاً : أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي (٢٥٠) وقال : إن هذا أخى ووصيّى وخليفتى فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ! فقام القوم يضحكون ، ويقولون لأبى طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (١) .

تفسير ألفاظ من هذا الخبر

- ١٥ قوله : أبادهم ، هو مثل أباديهم ، يقولون : بدأت وبدت على البذل ، وإذا بدأت الكلام من غير أن تهتأ له فقد ابتدته ، وهى [البدء] (٢) ، أصلها بديهة ، وقوله : حذية من اللحم ، هى القطعة المستطيلة منه ، وقوله : عسّ من اللبن ، العسّ إناء من أوانى اللبن ، ليس بالكبير ، وقوله : شدّ ما سحركم ، أى ما أشدّ سحره لكم ، وقوله أحجم القوم : الإحجام هو النكوص ، والتأخر عن الشيء ،

(١) شك ابن كثير فى هذه الرواية فى السيرة النبوية ، ١ : ٤٥٩ ، وقال : تفرد به عبد الغفار بن القاسم أبو مریم ، وهو كذاب شيعى ، اتهمه على بن الدين وغيره بوضع الحديث ، وضمفه الباقون

(٢) كذا فى لسان العرب ، وفى الأصل : البديهة

وقوله: أحدهم سنًا، أى أصمرهم، وكان على عليه السلام إداد ذلك لم يبلغ عشر سنين، وهذا أول ما بعث النبي ﷺ، وقوله: أخشهم ساقًا، الخش رقة الساقين، والله أعلم.

٣

نشأ على عليه السلام في حجر سيدنا رسول الله ﷺ لأن أبا طالب كان قد أقر وأخل^(١)، وجلس على بمكة، بعد أن هاجر رسول الله ﷺ ثلاثًا يؤدى الودائع اتى كانت عنده، وأخى بينه وبين نفسه ﷺ وبين مهمل بن حنيف الأنصارى رضى الله عنه.

وكان ابن عباس يقول: اجتمع لعل رضى الله عنه أربع حصال ليست لغيره: هو أول عربى [وعجمى]^(٢) صلى مع رسول الله ﷺ، وهو صاحب رسول الله ﷺ فى كل زحف، وصبر معه يوم فز غيره، وغسل رسول الله ﷺ، وأدخله قبره.

ولما قُتل مصعب بن عمير يوم أحد، وكان اللواء معه، أخذ رسول الله ﷺ اللواء (٢٥١) بيده، وقال: «لأعطين اللواء اليوم لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، فقتلوا الناس من يكون ذلك؟ فأعطاه عليًا، وكان عمره يومئذ عشرين سنة، لم يتخلف عنه ﷺ إلا فى غزاة تبوك، تخلف عنه بأمره، وقال ﷺ وهو على حراء: «اسكن حراء، فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد»، وكان عليه العشرة المشهود لهم بالجنة.

وبعنه ﷺ قاضيًا، قال: إنك بمنقلى إلى قوم ذوى أسنان، وأنا حديث السن لا علم لى بالقضاء، فقال عليه السلام: «إن الله سيهدى قلبك ويثبتك،

(١) رجل مخل، وأخل: معدم فقير، لسان العرب

(٢) إضافة من الاستيعاب، ٣: ٢٧

إذا جاءك الخصمان فلا تقضين على الأول حتى تسمع من الثاني ، فإنه بقيت لك
القضاء ، ثم ضرب في صدره بيده ، وقال : « اللهم اهد قلبه ، وسدد لسانه » ،
قال على : فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين . ٣

وقال على عليه السلام : ما تقدمت على الخلافة إلا خوفاً أن ينزوا^(١) على
الأمر تيس من تيموس بنى أمية يلعب بكتاب الله .

زوجه رسول الله ﷺ لفاطمة ، وقال لها : « زوجتك أول أصحابي إسلاماً ،
وأكثرهم علماً وحكماً » ، وقال من ذكر قول رسول الله ﷺ : « لأعطين خذاً
الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » ، ليس بفرار ، يفتح الله على
يديه » إنما ذلك كان في غزاة خيبر . ٦

ولما نزل قوله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت »^(٢) ،
دعا ﷺ عائياً وفاطمة وحسناً وحسيناً في بيت أم معبد ، أو أم سلمة ، وقال :
« اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » ، وقيل : إن هذه
(٢٥٢) الآية نزلت في نساء النبي ﷺ ، وسياق الآية دليل على ذلك ، لقوله تعالى :
« ومن بقنت منكن الله ورسوله » إلى قوله تعالى : « يا نساء النبي لستن كأحد
من النساء » ، إلى قوله : « وقرن في بيوتكن » ، إلى أن قال تعالى : « وأطعن
الله ورسوله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » ، ثم قال بعد
ذلك : « واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة »^(٣) . ١٢

(٤) ينزوا : ينزوا (٥) تيس : تيس (٧) ذكر قول : ذكران قول
(١٧) واذكرن ما : واذكرن الله

(١) ينزوا : النزوا : الوثب إلى فوق ، لسان العرب

(٢) سورة الأحزاب ، ٣٣

(٣) سورة الأحزاب ، ٣١ - ٣٤

وقال علي - كرم الله وجهه: والله إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلى - أنه لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يهضمني إلا منافق .

- وقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : « ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن ٢
 يغفر الله لك مع أنك مغمور لك » قال : بلى ، « لا إله إلا الله الحكيم العليم ،
 لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض الكريم » ،
 وقال ﷺ : « يا علي يهلك فيك رجلان : محب مطر ، وكذاب مقتر » ، وقال له : ٦
 « تفرق فيك أمتي كما افرقت بنو إسرائيل في عيسى بن مريم » .

- يبيع عليه السلام بالخلانة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة
 سنة خمس وثلاثين ، بعد صلاة العصر ، وقيل لثماني عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، ٩
 وهو يوم قتلة عثمان رضي الله عنه ، وكان أول من بايعه طلحة بلسانه ، وسعد بيده
 ثم سعد المنبر ، وكان أول من صعد إليه للنبر طلحة ، فبايعه بيده ، وكانت إصبع
 طلحة شلاء ، فتطير علي عليه السلام منها ، وقال : ما أخلقه إن مكث ، ثم بايعه ١٢
 سعد ، والزبير ، وأصحاب النبي ﷺ على طبقاتهم .

ذكر أول خطبة خطبها كرم الله وجهه

- ولما انتهى أمر المبايع واستقر الأمر ، قال (١) بعد [أن] حمد الله سبحانه ، ١٥
 وصلى على نبيه ﷺ : أما بعد ، فلا يرعين مرع إلا على نفسه ، شغل من الجمعة
 والنار أمامه ، ساع مجتهد ، وطالب يرجو ، ومقصر في النار ثلاثة واثمان : ملك

(١٧) يرجو : يرجوا

(١) ورد هذا الكلام في خطب متعددة مع اختلاف كثير جدا في اللفظ في شرح نهج
 البلاغة لابن أبي الحديد ، تحقيق الشيخ حسن تميم ، طبع بيروت ١٩٦٣ م ، ١ : ٢٢٢ -

- طار بجناحه ، ونبيّ أخذ الله بيده ، لا سادس هلك من ادعى ، وردى من اقتحم ،
 اليمين والشمال مضلّة ، والوسطى الجادة ، منهج عليه أنوار السكّاب والسنة وآثار
 النبوة ، إنّ الله سبحانه داوى هذه الأئمة بدوائين : السيف والوسط ، لا هوادة ٢
 عند الإمام فيهما ، استتروا ببيوتكم ، وأصلحوا ذات بينكم ، والتوبة من ورائكم ،
 من أبدى صفحته للحقّ هلك ، قد كانت أمور لم تسكونوا عندي فيها محمودين ،
 أما إني لو أشاء أن أقول لقلت : عفا الله عمّا سلف ، سبق الرجلان وقام الثالث ٦
 كالغراب الأبقع ، همه بطنه ، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا ، وإن عرّقت فادّوا ،
 حقّ وباطل ، ولكلّ أهل ، ولئن أمر الباطل لقد يماً ما فعل ، ولئن قلّ الحقّ لربّما ٨
 ولعلّ ، ولعلّ ما أدبر شيء فأقبل ، ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء ،
 وإني لأخشى أن تسكونوا في فترة ، وما علينا إلّا الاجتهاد ، ألا إن أبرار عترتي
 وأطايب أرومتي أحلم الناس صفاراً ، وأعلم الناس كباراً ، ألا ولما أهل البيت ١٢
 من علم الله علماً ، وبحكم الله حكماً ، ومن قول صادق سمعنا ، فإن تتبّعوا آثارنا
 تهتدوا ببصائرنا ، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا ، معنا راية الحقّ ، من تبعها
 لحقّ ، ومن تأخّر عنها غرق ، ألا وبنا تدرك نرة كلّ مؤمن ، وبنا تخلع ربة الذلّ ١٥
 من أعناقكم .

ومن خطبه عليه السلام

- (٢٥٤) قال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ﷺ: أيّها المجتمعة أبدانهم ،
 المختلفة أهواؤهم ، كلامكم يوهن الصمّ الصلاب ، وفعلكم بطمع فيكم عدوكم ، ١٨

تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلم: حيدري حيا^(١)، ما عزت
والله دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، سألتوني
التأخير، دفاع ذى الدين المطول، لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحق إلا بالجد،
أى: دار بمد داركم تمنعون، أم مع أى: إمام بعدى تقاتلون، المفرور والله من
غررتموه، من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب، أصبحت والله لا أصدق قولكم
ولا أطعم في خيركم^(٢)، فرتق الله بينى وبينكم، وأعقبني من هو خير لى منكم،
والله لوددت أن لى بكل عشرة منكم رجلاً من بنى فراس بن غنم، صرف
الدينار بالدرهم.

ولما بويج واجتمعت عليه المهاجرون والأنصار، تخلف عن بيعته قوم فلم
يكرههم، وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل،
وروى أنه قال فيهم: أولئك قوم خذلوا الحق، ولم ينصروا الباطل، وكان ممن
تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب، فأتى به إليه مائياً^(٣)، فقال له على
عليه السلام: بايع! فامتنع، وقال: حتى يحتمل عليك الناس. قال: فأعطني
حميلاً^(٤)؛ قال: لا! وكانت الأشر قد شهر عليه السيف، وقال لعل: إن
ابن عمر قد أمن سيفك وسوطك، فأمكنني منه! فقال له على: دعه! فوالله ما علمته
إلا سبي الخلق صغيراً وكبيراً، وأنا حميله.

(٩) المهاجرون: المهاجرين

(١) حيدري حيا: كلمة يقولها المارب، كأنه يسأل الحرب أن تنتهي عنه، من الحيدان
وهو اللبل عن الشيء، شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده، تصوير دار المعرفة ببيروت،
١٨ : ٧٤

(٢) كذا في الأصل، وفي نهج البلاغة: رلا أطعم في نصركم

(٣) مليا: لبث الرجل وليته إذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره، وجررته به، لسان

العرب

(٤) الحمل: الضامن والكفيل

ثم جرى بسعد بن أبي وقاص ، فقيل له : بايع ! فقال : يا أبا الحسن ، إذا لم يبق
غيري بايعتك ، فقال : خلوا سبيل أبي إسحاق ! وبعث إلى محمد بن مسلمة الأنصاري ،
فقال : إن رسول الله ﷺ أمرني إذا اختلف الناس أن أخرج بسيفي ، فأضرب به
عرض أحد ، حتى يقطع ، فإذا انقطع أتيت بيتي فعدت فيه لا أبرح ، حتى تأتيني
يد خاطفة ، أو منية قاضية ، قال فانطلق إذا .

٦ وكان حمّار بن يامر قال لعلي عليه السلام يوم قتل عثمان : لتنصبنّ لنا نفسك ،
أو لتبدأن بك .

وتخلف عن بيعة علي عليه السلام أهل الشام ، وأشار المغيرة بن شعبه على علي
أن يقر معاوية بالشام ، وأن يولي طلحة والزبير حتى يستقيم له الأمر ، فأشار
ابن عباس بأن لا يفعل ، ثم كان من طلحة والزبير ما يأتي ذكره في وقعة الجمل مع
عائشة ، رضى الله عنهم أجمعين .

١٢ ذكر سنة ست وثلاثين

النيل المبارك في هذه السنة :

١٥ للماء القديم سبعة أذرع وثمانية عشر إصبعا ، تبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً
وإصبعين .

ما لخص من الحوادث

١٨ الإمام علي كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالمدينة إلى حين خروجه إلى العراق ،
فيها فترق عماله إلى الأمصار ، فبعث عثمان بن حنيف إلى البصرة ، وعمار بن شهاب
إلى السكوفة ، وعبيد الله بن عباس اليماني ، وقيس بن سعد مصر ، ومهل بن حنيفة

الشام، فلما مضى لقيه رجال من الشام فقالوا: من أنت؟ قال: أمير على الشام، قالوا: إن كان عثمان بن عفان بعثك فأهلاً بك، وإن كان غيره فارجع من حيث جئت، فرجع، وأما قيس بن سعد لما وصل إيلة فلقية خيل، قالوا: من أنت؟ قال: ^٣ من [قالة] ^(١) عثمان، فأنا أطلب من أوى إليه فانتصر به، ففضى حتى (٢٥٦) دخل مصر، فافترق الناس فرقاً، حتى قتل محمد بن أبي حذيفة، واستقر قيس بن سعد بمصر.

وفيها كانت وقعة الجبل بين علي وعائشة رضي الله عنهما.

ذكر نبذة مما جرى في وقعة الجبل

- ١ كانت وقعة الجبل بين علي وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وذلك أن طلحة والزبير وعائشة لما قدموا تلقاهم الناس، وكان عثمان بن حنيف عامل علي عليه السلام على البصرة، فخرج إليهم في جمع فتواقعوا، حتى زالت الشمس، ثم اصطالحوا، ^{١٢} وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفوا عن الحرب حتى يقدم علي عليه السلام وعلى أن يكون لعثمان بن حنيف الإمارة والصلاة وبيت المال.
- ١٥ فلما قدم علي عليه السلام وصحبته عمار بن ياسر، ومعهما أهل الكوفة، وكان علي عليه السلام قبل خروجه من المدينة دخل بيت المال فوجد فيه مالاً، فقسّمه بين الناس، وساوى بينهم، وكفّ نفسه ونام فيه، وعزم على التوجه إلى العراق لما بلغه خبر طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم، فأشار عليه عبد الله بن سلام ^{١٨} بلزوم المدينة، وقال له: أين تريد؟ قال: العراق، قال: عليك بمنبر رسول الله ﷺ،

(١) كذا في الطبري، ٥ : ١٦١، والكمال، ٣ : ٢٠١، وفي الأصل: والله،

وهو تصحيح

فألزمه ، ولا أراه يحرّرك ، والذي نفسى بيده لئن خرجت إلى العراق لا ترجع إلى منبر رسول الله فيما بقي ، فكان كذلك ، وأقام على المدينة بعد المبايعة بالخلافة أربعة أشهر ، ثم توجه للعراق ، والله أعلم . ٣

فلما قدم على عليه السلام ومعه عمار بن ياسر ، وكان قد أتى علياً في سبعة آلاف من أهل الكوفة ، وكان على في أربعة آلاف من أهل المدينة ، فقال عمار : والله إني لأعلم أن عائشة زوجته في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم بهذا لتقبحوه أو لتحببوه ، وكان عمار يوم الجبل على الخيل ، والراية مع محمد بن الحنفية ، وعلى الميمنة الحسن ، (٢٥٧) وعلى اليسرة الحسين ، وكان على الرجالة محمد بن أبي بكر الصديق . ٤

ولما قدم على عليه السلام البصرة ، قال لعبد الله بن عباس : ائت الزبير ، ولا تأت طلحة ، فإن الزبير ألين ، وطلحة كالنور عاقص بقرنه ، يركب الصعوبة ، ويقول هي أسهل ^(١) ، فأقرته مني السلام ، وقل له : يقول لك ابن خالك : عرفني بالحجاز ، وأنكرتني بالعراق ؟ فما عدا [مما] بدا ^(٢) ، فلما أبلغه ابن عباس مقالة على قال له الزبير : قل له : بيننا وبينك عهد خليفة ، ودم خليفة ، واجتماع ثلاثة ، وانفراد واحد ، وأمّ مبرورة ، ومشاورة العشيرة ، ونشر المصاحف ، نُجِّلَ ما أحلت ، ونُحِرَ ما حرمت ، قال على كرم الله وجهه : ما زال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك ولده عبد الله ، فلفقه عمّا . ١٢

(١) ثن : لان (١٢) فأقرته : فاقره

(١) كذا في الأصل ، وفي نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده ، ١ : ٧٦ : يركب الصعب ، ويقول هو الذلول
(٢) كذا في نهج البلاغة ، وفي الأصل : فما عدا ما بدا ، تصحيف ، ومعناه : ما الذي صرّك عما كان بدا وظهر منك ، راجع شرح الشيخ محمد عبده لنهج البلاغة ، ١ : ٧٧

- وخطبت عائشة رضى الله عنها يوم الجبل ، وكان في عسكرها انط ، فقالت :
 صه صه ، فكأنما قطعت الألسن في الأنفواه ، فقالت : أيها الناس ، إن لى عليكم
 حق الأمومة ، وحرمة الموعدة ، مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري ،
 وأنا إحدى نسائه فى الجنة ، ذخرنى له ربى ، وبى ميز بين منافقكم ومؤمنكم ،
 وإن أبى ثالث ثلاثة من المؤمنين ، فهو ثالث الإسلام ، وثانى اثنين فى الغار ،
 وأول من سمى صديقاً ، مضى رسول الله ﷺ وهو عنه راض ، طوقه طوق
 الإمامة ، ثم اضطرب جبل الدين فمسك أبى بطرفيه ، ورتق فترقه ، وأغاض
 نبع الردة ، وأطفأ ما أوقدت يهود ، وأنتم يومئذ جحظ العميون ، تنظرون الغدوة
 وتستمعون الصيعة ، راب الثأى ^(١) ، وأودم ^(٢) الغلطة ، وانتأش ^(٣) من المهواة ،
 واحتجن دفين الدواء ، حتى أعطن ^(٤) الوارد ، وأورد الصادر ، وعلّ التاهل ،
 فقبضه الله عز وجل (٢٥٨) واطئاً على هامات النفاق ، مذكياً نار الحرب
 للمشركين ، فانتظمت طاعتكم بحبله ، ثم ولّى أمركم رجلاً مُرْهِياً إذا ركن إليه ،
 بعيد ما بين اللابتين ، يقظان الليل فى نصرة الإسلام ، فسلك مسلك السابق ، وفرّق
 شمل الفتنة ، وجمع أعضاد ما جمع القرآن ، وأنا نصب للسألة عن مسيرى هذا ، لم
 التمس فيه إثمًا ، ولم أوطئكم فتنة ، أقول قولى هذا ، وأستغفر الله لى ولكم ،
 وأسأله أن يصلى على محمد ، وأن يخلفه فيكم بأفضل الخلافة ، خلافة المرسلين .

(١٤) السألة : الله (١٦) وأسأله : واسله

(١) الثأى : الإفساد كله ، لسان العرب

(٢) أودم : لأم وأصلح ، لسان العرب

(٣) انتأش : تأخر وتباعد ، لسان العرب

(٤) العطن للابل كالوطن للناس ، وأعطن القوم : عطنت لإلهم ، أى ذهبت لى عطنها ،

لسان العرب

وكتبت عائشة إلى أم سلمة رضى الله عنها كتاباً تقول فيه : ولنعم اللطع
مطلع فرقت فيه بين فتنتين متشاجرتين ، فإن أقعد فمن غير حرج ، وإن أُمِضَ فلإلى
ما لا غنى لى عن الازدياد منه . ٢

وخطب على عليه السلام يوم الجمل ، فقال فى خطبته ، بعد حمد الله تعالى والصلاة
على نبيه ﷺ : أما بعد ، فإن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ إلى النفلين كافة ،
والناس فى اختلاف ، والعرب بشر المنازل ، فأب الله به التأى ، ولأم به الصدع ،
ورتنق به الفتق ، وأتمن به السبل ، وحقن به الدماء ، وقطع به العداوة الواغرة
لقلوب ، والضغائن المخبئة للصدور ، ثم قبضه الله إليه مشكوراً سعيه ، مرضياً
عمله ، مغفوراً ذنبه ، كريماً عند الله نزله ، نياها مصيبة عمت المسلمين ، وخصت
الأقربين ، وولى أبو بكر رضى الله عنه فسار بسيرة رضىها المسلمون ، ثم ولى عمر
فسار بسيرة أبى بكر رضى الله عنهما ثم ولى عثمان ، فقال منكم ونلتهم منه ، حتى إذا
كان من أمره ما كان ، أتيتموه فقتلتموه ، ثم أتيتموني فقتلتم : هايعنا ، فقلت :
لا أفعل ، وقبضت يدي ، فبسطتموها ، ونازعتمكم بكفى ، فحذبتموها ، وقلتم :
لا نرضى إلا بك ، ولا نجتمع إلا عليك ، (٢٥٩) وتذاكركم على
تذاك الإبل الهيم على حياضها يوم وردها ، حتى ظننت أنكم قاتلى ، أو ببضكم
قاتل بعضاً ، فبايعتموني على الأمر ، وبايعنى طلحة والزبير ، فما لبنا أن استأذنانى
إلى العمرة ، فصارا إلى البصرة ، ففعلا بها الأفاعيل ، وهما يعلمان والله أئى لست
بدون واحد ممن مضى ، ولو أشاء أن أقول لقلت : اللهم إنيهما قطما قرايتى ،
وفسكتا بيعتى ، وألبا على عدوى ، اللهم فلا تحسبكم لهما ما أبرما ، وأرهما المسألة
فيا عملا وأملا .

قال الحارث بن سويد ، وكان يوم الجمل في عسكر طلحة : والله ما رأيت مثل يوم الجمل ، لقد أشرعوا رماحهم في صدورنا ، وأشرعنا رماحننا في صدورهم ، فلو شئت الرجال أن تمشي عليها لمشت ، يقول هؤلاء : لا إله إلا الله والله أكبر ، ويقول الآخرون كذلك ، فوالله لوددت أتى لم أشهد الجمل ، وأتى أعمى مقطوع اليدين والرجلين .

وقال عبد الله بن سلمة : ما يسرني أن غبت عن ذلك اليوم ، ولا عن مشهد شهده علي رضي الله عنه بحجر الفغم .

وكان اسم جمل عائشة عسكراً ، وكان يعلى بن منية وهبه لها ، وجعل لها هودجاً من حديد ، وجهز من ماله خمس مائة فارس بأسلحتهم وأزوادهم ، وكان يعلى بن منية أكثر أهل البصرة مالاً .

وكان علي يقول : بليت بأنض الناس ، وأنطق للناس ، وأطوع الناس في الناس ^(١) ، يريد بأنض الناس يعلى بن منية كان أكثرهم ناضاً ^(٢) ، ويريد بأنطق الناس طلحة بن عبيد الله ، وبأطوع الناس في الناس عائشة رضي الله عنها ، وروى أن علياً كان يقول : بليت بأشجع الناس ، يعني الزبير ، وأسنخى الناس ، يعني طلحة .

وكان كعب بن سور ممسكاً زمام الجمل ، فأتاه (٢٦٠) منهم فقتله ، فتماقد الناس الزمام ، كلما أخذه واحد قتل ، حتى عدت من قتل الزمام سبعون رجلاً ، وقيل

(٦) عن : من (٨ و ١٠ و ١٢) منية : منبه (٩) هودجاً : هودج

(١) روى ابن عبد البر هذا القول في الاستيعاب ، ولكن بلفظ آخر ، راجع الاستيعاب ،

٢ : ٢٢١ - ٢٢٢

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب : قال الأصمعي : اسم الترامم والدنانير عند أهل

الحجاز الناض والنض

قطعت عليه سبعون يداً، وشكت السهام الجبل حتى صار كأنه جناح نسر، وأخذ
بزمائه رجل من بني ضبة وهو يقول :

نحن بنو ضبة أصحاب الجبل الموت أحلى عندنا من المسل
فنعى ابن عقان بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل

ولما عقر الجبل، احتمل الهودج حتى وضع بين يدي علي، فأمر به فأدخل في
منزل عبدالله بن بديل، وكان الذي احتمله محمد بن أبي بكر، أختا عائشة، وهما
ابن ياسر، وكان علي قد دنا من الهودج، ولما سار إليه، فكلم عائشة، فقالت
له : ملكت فأسجج، فجهازها وأحسن جهازها، وبعث معها أربعين امرأة،
ويقال : جهز معها سبعين امرأة، أكثرهم من نساء همدان، فلم يزالوا معها حتى
قدمت للدينة .

قال الشاعر ممن شهد الجبل :

شهدت الحروب فشيبتني فلم تر عيني كيوم الجبل^(١)
أشد علي مؤمن فتنة وأقتل معه غلوق بطل^(٢)
فليت للظلمة في بيتها وليتك عسكر لم ترتحل
كنى بعسكر عن الجبل إذ كان اسمه .

قال قتادة : قتل يوم الجبل مع عائشة رضي الله عنها عشرون ألفاً، منهم
ثمانمائة من بني ضبة، وقتل من أصحاب علي خمسمائة .

(٣) أحلى : احلا (٤) بجل : يحل (٦) أختا : أخو
(٧) سار : صار

(١) في مروج الذهب ٢ : ٣٦٩ : فلم أر يوماً كيوم الجبل
(٢) مروج الذهب : وأقتله لشجاع بطل

قال ابن عباس: ولما انقضى أمر الجمل دعا علي عليه السلام بأجرتين، فعلاهما، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: يا أنصار المرأة، وأصحاب البهيمة، رضا فخنتم، وعقر فانهزمت، نزلتم شرًّا (٢٦١) بلاد، أبعدنا من السماء، وبها مفيض الماء، ولها شرُّ أسماء، هي البصرة، والبصرة، والمؤنفكة، وتدمر. و٣
وقتل في ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله، رضى الله عنه.

ذكر طلحة بن عبيد الله وأخباره ومقتله

طلحة بن عبيد الله من بنى تميم بن مرة، وكان سبب إسلامه رضى الله عنه أنه حضر سوق بصرى من الشام، فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا هؤلاء القوم أفيهم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: فقلت: نعم، فقال لى: ظهر أحد؟ قلت: من أحد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا زمانه وهو آخر الأنبياء، ومخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل، قال طلحة: فوقع قوله في قلبي، فلما أتيت مكة قلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ٩
الأمين، تنبأ وتبعه ابن أبي قحافة، قال: فدخلت على أبي بكر فسألته، فقال: نعم وقد اتبعته، فإنه يدعو إلى الحق، فأخبره طلحة بقول الراهب، ثم أتيا رسول الله ﷺ فأسلم طلحة، وأخبر النبي ﷺ بقول الراهب، وسمى ١٠
رسول الله ﷺ طلحة الفياض لكرمه، وسمى أيضا طلحة الخير.
وكان طلحة من أجمل الناس، رأته امرأة يوم دخل للبصرة، فقالت: من هذا الذى كأن وجهه دينارٌ هرقلى، وكان لا يغير شيه، سألته رجل شيئاً، فقال: ١٨
إن حاطى بمكان كذا، قد أعطيت فيه ستمائة ألف، فإن شئت فخذ للال، وإن شئت فخذ الحائط.

سمع على كرم الله وجهه رجلاً ينشد :

فتى كان يدينه الفنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبيعه الفقر

فقال : ذلك طلحة رضى الله عنه .

٣

وثبت طلحة مع رسول الله ﷺ (٢٦٣) يوم أحد ، وبايعه على الموت ،

فرمى مالك بن زهير الجشمى رسول الله ﷺ بسمهم ، فاتموا طلحة ، فأصاب السهم

خنصره ، فقال : حس ، فقال النبي ﷺ : لو قال : بسم الله ، لدخل الجنة والناس

٦

ينظرون إليه^(١) ، وهذه الكلمة : حس مما تقولها العرب للشيء المؤلم ، وجرح

طلحة بضعة وثلاثين جرحاً ، وقال عليه السلام : « من أراد أن ينظر إلى رجل

يمشى على الأرض وقد قضي نجه فلينظر إلى طلحة » .

٩

وكان طلحة يلبس للمصبرات ، وهو الذى قال له عمر رضى الله عنه : إنكم

أيتها الرحط يقتلدى بكم ، فلو رآك جاهل لقال : على طلحة ثياب مصبرات ، وإنما

كانا مصبوغين بدمر .

١٢

وكانت غلة طلحة فى كل يوم ألف واف ، وزن كل درهم درهم وثلاث^(٢) ،

وقيل كانت غلته بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف ، وغلته بالثمرة

عشرة آلاف دينار ، وكان لا بدع عائلاً من بنى نيم إلا أغناه وكفاه مئونة عياله

١٥

ويزوج أبا مام ، ويخدم من لا خادم له ، وكان يبعث لعائشة إذا جاءت غلته

عشرة آلاف .

(١) ذكر ابن حجر فى الإصابة هذا الحديث ولكن بانط : عن موسى بن طلحة عن

أبيه أنه لما أصيب يده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقاه بها فقال : صرصر ، فقال :

لو قلت باسم الله لرأيت بناءك الذى بنى لك فى الجنة وأنت فى الدنيا ، ٢ : ٣٣٠ ، وذكر

ابن حجر أن الدارقطنى أخرج هذا الحديث فى الفرد

(٢) نقل التويرى فى نهاية الأرب ، ٢٠ : ٨٩ عن الزبير بن بكار أن الواقى وزنه وزن

الدينار ، وقد جاء بهذا رأى أيضاً ابن عبد البر فى الاستيعاب ، فقال : والواقى وزنه الدينار ،

وعلى ذلك وزن دراهم فارس التى تعرف بالبغلية ، الاستيعاب ، ٢ : ٢٢٥

وترك أثنى ألف درهم ومائتي ألف دينار ، وكان ماله قد اغتيل ، وكانت قيمة ما ترك من العقار والأموال ثلاثين ألف ألف درهم ، ومن الفائض أثنى ألف درهم ومائتي ألف دينار ، والباقي عروض .
ولما حضر يوم الجمل قال طلحة : إنا كنا داهنا في أمر عثمان ، فلا أقل من أن نبذل فيه دماءنا ، اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى ، فلما أصابه السهم اعتنق فرسه ، وركضه حتى مات في بني تميم ، ودفن طلحة عند قنطرة قرّة بالبصرة ، رحمه الله ، وأرضى عنه .

دخل ولد طلحة على عليّ كرم الله وجهه ، فرحب به (٢٦٣) عليّ عليه السلام فقال : أترحب بي يا أمير المؤمنين ، وقد قاتلت أبي ، وأخذت ماله ؟ فقال : أما مالك فهو معزول في بيت المال ، فاذهب نخذه ، وأما قتالي أباك فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله عز وجل فيهم : « ونزعنا ما في صدورهم من غل » الآية (١) ، وكان الذي قبض من طلحة أرضاً له فردّها عليّ رضي الله عنه وردّ غلّتها للسجين الماضية .

وكان لطلحة أولاد ، منهم محمد السجّاد ، وقتل يوم الجمل مع أبيه ، ولما ولد محمد هذا جاءت به أمه حمنة بنت جحش رسول الله ﷺ فسمّاه محمداً وكفّاه أبا إسحاق ، وقال : « لا أجمع له بين اسمي وكنيتي » ، وكان عليّ رضي الله عنه قد نهى الناس عن قتل محمد هذا ، قال : إياكم وصاحب البرنس ، فقتله شريح ابن أوفى العبسي ، فلما رآه عليّ مقتولاً استرجع ، وقال : السجّاد ؟ ورب الكعبة هذا الذي قتله برّه . بأبيه ، وكان أبوه قد أمره بالتقدّم ، فتقدّم ، ونثّل درعه بين

(١٢) أرضاً : أرض

رجليه ، ووقف عليها ، وكان كلما حمل عليه رجل قال : نشدتك [حاميم] ^(١) ،
فقتله شريح ، وقال :

٣ وأشعث قوام بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مُسَلِّمٍ
ضمت إليه بالقناة قميصه نحرًا صريعًا للبدن وللغم
على غير ذنب غير أن ليس تابعا عليًا ومن لا يقع الحق يندم
٦ يناشدني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

وقيل : قتله الأشتر، ولما رأى الحسن صلوات الله عليه جزع أبيه على كرم الله
وجهه على محمد بن طلحة قال : يا أمير المؤمنين، قد كنت أنهارك عن سيرك هذا،
٩ فنلقني عليك فلان وفلان ، فقال يا بني ، كان ذلك في الكتاب مسطوراً ، ودوت
لومت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

(٢٦٤) خرج على عليه السلام في ليلة يوم الجمل ، ومعه قنبر مولاه ، وبيده
١٢ شعبة يتصفّح وجوه القتلى ، فوقف على طلحة في بطن واد ففسح الغبار عن وجهه ،
وقال : أعزز على أبا محمد أن أراك . مقرأ في التراب ، تحت نجوم السماء ، وبطون
الأودية ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم بكى وقال :

١٥ شفيت نفسي وقتلت معشري [إليك] ^(٢) أشكو مُجَرِّى ومُجَرِّى
ومن أولاد طلحة : عائشة بنت طلحة ، كانت من أنبل نساء قريش ، وأجملهن ،
تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ثم خلف عليها مصعب

(٦) حاميم : حميم

(١) مستفاد من الكامل ، ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، حيث قال : وقال : حاميم لا ينصرون ،
وفي الأصل : حميم ، راجع في معناها لسان العرب
(٢) كذا في الطبري ، ٥ : ٢١٥ : ٣ : ٢٥٥ ، مع اختلاف في ترتيب شطرات
الآيات ، وفي الأصل : إلى الله أشكو

ابن الزبير ، ثم خلف عليها عمر بن عبد الله بن معمر المثنى ، وهى إحدى عقيلتى قريش ، قال مصعب بن الزبير لحبى المدقبة : ابغنى أيماً أنزوجهما ، قالت : عائشة بنت طلحة ، على عظم فى أذنيها وقدميها ، وقال : أما الأذنان فيمغطينهما الخمار ، وأما القدمان فيمغطينهما الخفان ، فتزوجها ، وأصدقها خمس مائة ألف درهم ، فقال يونس بن أبى إياس الديلى ، ويقال ابن همام السلولى :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح ما إن يريد مقاطاً
بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجيوش جياعاً
فلو اننى القاروق أخبر بالذى شاهدته ورأيتُهُ لارتاعا
وكانت عائشة هذه سيئة الخلق ، تشارت أزواجها ، غضبت يوماً على عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبى بكر ، وكان أباً عذرتها ، فخرجت إلى المسجد ، فرآها أبو هريرة رضى الله عنه ، فقال : سبحان الله ، سبحان الله ، ما أحسن ما غذاك أهلك ، أحسن وجهاً منك

وقيل لعمر بن عبيد الله بن معمر ، وهو آخر أزواجها ، لو طلقتها لاسترحمت من سوء خلقها ، فقال :

يقولون طلقها وتصبح ثاوياً مقياً عليك الهم أضغاث حالم
فإن فراق أهل بيت أودهم لهم زلفة عندى لإحدى العظام
وجرت لعائشة هذه مع الحارث بن خالد الخزومى قصة كانت سبب عزله عن ولاية [مكة]^(١) ؛ وذلك أن الحارث الخزومى قدم على عبد الملك بن مروان أيام خلافته ، فأقام ببابه ستة أشهر لا يؤذن له ، فانصرف وقال :

(٦) يريد : يزيد (١٠) عذرتها : عذتها

(١) فى الأصل : المدينة ، وهو خطأ من المصنف

تبعْتُكَ إِذْ عَفَى عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي أَلُومُهَا
فَسَا بِي إِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاةٍ وَلَا افْتَقَرْتُ نَفْسِي إِلَى مِنْ يَلُومُهَا
عَطَفْتَ عَلَيْكَ النَّفْسُ حَتَّى كَانَمَا بِكَفَيْكَ يَجْرِي بُوْسُهَا وَنَعِيمُهَا ٣

ورحل ، فأرسل إليه عبد الملك فردّه ، وقال : يا حارث ، أترى على نفسك
غضاضة في وقوفك على بابي ؟ فقال : لا ، ولكن طالت غيبتي ، وانتشرت ضيعتي ،
ووجدت فضلاً من قول ، فقلت ، فقال : كَمْ دَيْنُكَ ؟ قال : ثلاثون ألفاً ، قال :
فاختر إمّا قضاءها عنك ، أو توليتك مكة ، فاختر الولاية ، فقدم مكة ، وبها
عائشة بذت طلحة ، فأرسلت إليه وقد أقيمت الصلاة ، أتى لم أقض طوافي ،
فاصبر ، حتى أفرغ ، وألحق بالجماعة ، فقام بالناس ينتظر فراغها من الطواف ،
فكتب بذلك لعبد الملك ، فمزلّه . ٦ ٩

وناحت عائشة بذت طلحة على زوجها عمر قائمة ، فقيل لها : لم تفعل ذلك
بأحد من أزواجك ، فقالت : فعليه ثلاث خلال : كان أقربهم بي رحماً ، وكان
سيد بني تميم ، وعزمت ألا أتزوج بعده . ١٠

ولعائشة هذه أخبار دقيقة تشتمل على معان رقيقة ، مع عمر بن أبي ربيعة
الحزومي الشاعر ، تأتي منها طرفاً عند ذكر عمر المذكور ، إن شاء الله تعالى .
وقتل يوم الجمل الزبير ، رحمه الله . ١٠

ذكر الزبير وأخباره ومقتله

(٢٦٦) الزبير يكنى أبا عبد الله بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي ، يليق رسول الله ﷺ في قصي بن كلاب ، وأمه صفية بنت عبد المطلب ،
حمة النبي ﷺ وهو حوارى ^(١) رسول الله ﷺ . ١٨

(١) الحوارى : الناصر والحليل ، والكلمة مأخوذة مما روى عن جابر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : الزبير ابن عمي ، وحواري من أمتي ، أورده أحمد بن حنبل في المسند ، راجع :
محمد ناصر الدين الألباني : صحيح الجامع الصغير ، طبع بيروت ١٣٩٩ ، ١٩٧٩ ، ٣ : ١٩٥ .

وكان الزبير رابع الإسلام ، أو خامسه ، أو رابعاً أو خامساً ، دخل على رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي ، إلى ماذا تدعو ؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، قال : فأتى أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك ٣ رسول الله ، صلى الله عليك . ثم قال : يا رسول الله ، إن شئت لنباديهم بالإسلام ولا نستسر به ، فإننا على حق وهم على باطل ، فقال عليه السلام : إنا لم نؤمر بالقتال بعد .

قال (١) : وشهد الزبير بداراً وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقيل : ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله ﷺ ، وكانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء ، قد اعتجربها ، وكانت يومئذ على الملائكة عمام صفراء ، فقال ٩ رسول الله ﷺ : « نزلت الملائكة اليوم على سينا الزبير ، وهو أسد الله وأسد رسوله » .

رخص رسول الله ﷺ للزبير في قميص حرير . ١٢
قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : « من يأتيني بخبر القوم » ؟ قال الزبير : أنا ، فقال ﷺ : « إن لكل نبي حواريًا ، وإن حواربي الزبير .
ولما قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عا الزبير نفسه من الديوان . ١٥
وفداه رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بأبويه (٢) .

(١) رابع : ربيع . (١٤) حواريا : حوارى || حواربي : حوارى

(١) انظر الاستيعاب ، ١ : ٨٢ .

(٢) في الاستيعاب : يوم أحد ويوم قريظة ، وعبارة الاستيعاب : وثبت عن الزبير أنه قال : جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه مرتين ، يوم أحد ويوم قريظة ، فقال : « ارم ، فذاك أبى وأمى »

قال عبد الله بن الزبير : إنما كان يوم الجمل دعاني أبي الزبير ، فقال : يا بني ،
إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم ، وإنني لا أراي إلا سأقتل مظلوماً ، وإن
أكبر همي ديني ، وما أرى ديننا (٢٦٧) يبق من أموالنا شيئاً ، ثم يا بني بع مالي ،
واقض ديني ، فإن فضل بعد قضائه شيء فقلته لولدك ، وإن عجزت عن شيء من
ديني ، فاستعن بمولاي ، قلت : ومن مولاك يا أبة ؟ قال : الله تبارك وتعالى ، قال
عبد الله : فما وقعت من دينه في كربة إلا قلت : يا مولاي ، اقض عنه ، فيقضي
الله سبحانه وتعالى .

ولم يدع الزبير إلا أرضين ، منها الغابة^(١) ، وإحدى عشرة داراً بالمدينة ،
وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر ، ودارين بالبصرة ، ولم يقول الزبير إمارة قط ،
ولا جباية ، ولا خراجاً ، إلا أن يكون في غزوة مع رسول الله ﷺ ، أو مع
أبي بكر وهر وعثمان رضوان الله عليهم .

قال عبد الله : فحسبت ما عليه من الدين ، فبلغ أئني ألف ومائتي ألف درهم ،
وإنما كان الرجل يستودعه المال ، فيقول الزبير : هو سلف علي ، إنني أخشى عليه
الضيعة ، قال عبد الله : فلفيني حكيم بن حزام ، فقال : يا ابن أخي ، كم على أخي
من الدين ؟ قلت : مائة ألف ، قال : والله ما أرى أموالكم تنسع لهذا ، قلت :
أرأيت إن كان أئني ألف ومائتي ألف ؟ قال : ما أراكم تطيقونها ، فإن عجزتم
عن ذلك فاستعينوا بي .

وكان الزبير اشترى الغابة بمائة ألف وسبعين ألفاً ، فبيعت بألف ألف وستمائة

(٥) يا أبة : يا به

(١) الغابة : أرض خصبة من عوالي المدينة المنورة

ألف . ثم قلت : من كان له على الزبير دين فليأتنا [بالغابة]^(١) ، قال : فأتاني عبد الله بن جعفر ، وكان له عليه مائة ألف ، فقال : إن شئتم تركتها لكم ، فقلت : لا ، قال : فإن شئتم جعلتموها مما يؤخر إن أخرتم شيئاً ، قلت : لا ، قال :^٢ فاقطعوا لي قطعة ! فقلت : لك من ها هنا إلى ها هنا ، فباع منه بدينه ، وبقيت منه أربعة أصهم ، فبعناها بأربع مائة ألف وخمسين ألفاً .

قال : فلما قضيت دينه أتاني ولد الزبير (٢٦٨) وكانوا تسعة ذكور ، وذلك أنه لنا ولد الزبير ولده عبد الله ، وهو أكبر ولده ، قال : إنني رأيت طلحة سمي ولده بأسماء الأنبياء ، وإنما أسمى ابني بأسماء الشهداء ، فسماه عبد الله ، باسم عبد الله ابن جحش^(٣) ، فلملّه يستشهد ، وسمي ولده الآخر المنذر ، باسم المنذر بن عمرو ابن [خنيس]^(٤) ، وسمي الآخر عروة ، باسم عروة بن مسعود الثقفي^(٥) ، وسمي الآخر حمزة ، باسم حمزة بن عبد المطلب^(٥) ، وسمي الآخر جعفر ، باسم جعفر ابن أبي طالب^(٦) ، وسمي الآخر مصعباً ، باسم مصعب بن عمير^(٧) اللجني ، وسمي^{١٢} الآخر عبيدة بن الحارث^(٨) ، وسمي الآخر خالداً ، باسم خالد بن سعيد^(٩) ، وسمي

(٣) شيثاً : شيء (٦) تسعة : تسع

(١) إضافة من صحيح البخاري

(٢) استشهد عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم أحد

(٣) كذا في الإصابة ، ٣ : ٤٦٠ ، وفي الأصل : حنيس . وهو نصيف ، وقد استشهد

المنذر رضي الله عنه يوم بدر معونة

(٤) عروة بن مسعود الثقفي : قتله قومه عقب عودته من المدينة إلى الطائف ، بعد أن أسلم

على يد النبي صلى الله عليه وسلم (٥) استشهد حمزة رضي الله عنه كما هو معروف ، يوم أحد

(٦) استشهد جعفر رضي الله عنه يوم مؤتة

(٧) استشهد مصعب رضي الله عنه يوم أحد

(٨) استشهد عبيدة رضي الله عنه يوم بدر

(٩) استشهد خالد رضي الله عنه - يوم مرج الصفر في قول ، ويوم أجنادين في قول

آخر ، راجع الإصابة ، ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧

الآخر عمراً ، باسم عمرو بن سميد بن العاص ، قتل يوم اليرموك .

قال عبد الله بن الزبير : فأتوني وقالوا : اقسم ميراثنا لا نقلت : لا والله حتى أنادى بالموسم أربع سنين : ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا نقضه ، فنادى للننادي أربع سنين ، ثم قسمت ميراثه ، وكان للزبير أربع نسوة ، فصار لكل امرأة منهن من ثمن عقارانه ألف ألف ومائة ألف وكان ثمن ماله أربعة ألف ألف وأربع مائة ألف ، وكان الثلثان الذي اقتسمه الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف درهم ومائتي ألف درهم ، هذا القول ساقه صاحب كتاب التذكرة الحمدونية^(١) في تذكرته ، وعليه العمدة في ذلك .

وأقطع رسول الله ﷺ الزبير أرضاً من أراضي بني النضير ، ذات نخل وشجر ، وأقطعه أبو بكر رضي الله عنه ما بين الجرف إلى قباء ، وأقطعه عمر العقيق^(٢) ، وكان قد أقطعه رسول الله ﷺ حضر^(٣) فرسه ، فركض الزبير حتى أعيا ، ثم رمى السوط ، فأقطعه ذلك .

قالت أسماء ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه : لقد تزوجني الزبير وماله في الأرض مال ، ولا مملوك ، ولا له شيء يملك ، إلا (٢٦٩) فرسه ، وكنت أعلفه وأكفيه مثوثته ، وأسوسه ، وأدق النوى [لناضحه]^(٤) ، وأعلفه وأستقي الماء ، وأخرز غربه ، تعني دلوه ، وما كنت أحسن الخبز ، فيخبزن لي جارأتى ، قالت

(٢) نقضه : تقضيه (١٠) قباء : قباء (١٥) مثوته : مؤثوته

(١) رواه البخاري في صحيحه عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن أخيه عبد الله بن الزبير ، في باب بركة الغازي في ماله حياً وميتاً .

(٢) الجرف ، وقباء ، والعقيق ، مواضع بأرض المدينة

(٣) الحضر : ارتفاع القرس في عدوه ، لسان العرب

(٤) لناضحه : النضح مارق ، لسان العرب ، ويبدو أن المعنى هنا أنها كانت تدق النوى

حتى يرق ويصير ناعماً ، وفي الأصل : لناضحه ، وهو تصفيف

أسماء : وكنت أحمل النوى على رأسى من للدينة، فلقيت رسول الله ﷺ يوماً، والنوى على رأسى، ومعه ﷺ نفر من أصحابه، فدعاني، ثم قال: « أخ أخ »، ليحملني، فاستحييت من الرجال، وذكرت الزبير وغيره، وكان للزبير أخير ٣ الناس، فعرف ﷺ أنى استحييته، فتركني ومضى، وذكرت ذلك للزبير، فقال: أعلى رسول الله ﷺ أغار؟ والله لملك النوى أشد عليّ من ركوبك خلفه، ثم أنفذ لي أبو بكر بعد ذلك خادماً، فكفاني مئونة سياسة الفرس، ٦ وكأنما أعتقني.

قال قتادة: كنت مع الزبير يوم الجمل، فجاءه فارس مسلم عليه، وقال: أيها الأمير، وكانوا لا يستلمون عليه إلا بالإمرة، إن القوم قد أتوا موضع كذا، ٩ فنظرت إليهم، فلم أرقوماً أرث سلاحاً، ولا أقلّ عدداً، ولا أربع قلوباً منهم، ثم جاءه فارس آخر، فقال: أيها الأمير، إن القوم قد وصلوا مكان كذا، فسمعوا بما جمع الله سبحانه لك^(١) من المدة والمعدد، نقذف الله في قلوبهم الرعب، ١٢ فأتوا مدبرين، فقال للزبير: أيها عفاك، فوالله لو لم يجد ابن أبي طالب إلا العرفج^(٢) لدب إلينا فيه، ثم جاء آخر، وقد كادت الخيل تخرج من الرهيج، فقال: أيها الأمير، هؤلاء القوم والله قد أتوك وفيهم عمار بن ياسر، فقال للزبير: والله؟ ١٥ ما جعله الله فيهم! قتيل: بلى، قد جعله الله فيهم، (٢٧٠) فبعث الزبير رجلاً من ثقاته ينظر إن كان عمار فيهم، فأنابه فقال: قد صدقتك من أخبرك، فقال الزبير:

(٢) نفر: قرا (٦) خادماً: خادمًا || فكفاني: فكفاني || مئونة: مئونة

(١) كذا في الأصل، وفي الطبري، ٦: ٢٠٥: لكم

(٢) العرفج: نبات

وَأَقْطَعَ ظَهْرَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ أَفْكَالًا^(١) حَتَّى انْتَفَضَ السِّلَاحُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : أَهَذَا
الَّذِي تَقَاتِلُ مَعَهُ ؟ أَلَيْسَ هَذَا فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَلَمَّا تَشَاغَلَ النَّاسُ انْصَرَفَ
فَجَلَسَ عَلَى دَابَّتِهِ عَائِدًا ، ثُمَّ جَاءَ فَارِسَانِ إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فَأَكْبَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ
الْأَحْنَفُ : يَا عَمْرُو بْنُ جَرْمُوزٍ يَا فُلَانُ ، فَأَتَيْاهُ فَنَاجَيْتَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا ، ثُمَّ أَتَى عَمْرُو
ابْنَ جَرْمُوزٍ ، فَقَالَ : لَقِيتُهُ بِوَادِي السَّبَاعِ فَقَتَلْتُهُ ، وَكَانَ قَرَّةَ بَنِ شَرِيكَ يَقُولُ :
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ صَاحِبَ الزَّبِيرِ إِلَّا الْأَحْنَفُ .

وَيَقَالُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا الزَّبِيرَ أَنْ يَبْهَرْ إِلَيْهِ وَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَكَلِّمَهُ ،
فَفَعَلَ ، وَاجْتَمَعَا حَتَّى التَقَتَا خَيْلُهُمَا ، فَقَالَ : يَا زَبِيرُ أُنْشِدْكَ اللَّهَ ، الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَخْرَجَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي ، وَخَرَجْتَ مَعَهُ أَنَا وَأَنْتَ ، فَقَالَ : « يَا زَبِيرُ
لِقَاتِلَتِهِ ظَالِمًا » ، وَضَرَبَ كَتِفَكَ ، فَقَالَ الزَّبِيرُ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ! قَالَ : أَفَجِئْتَ تَقَاتِلُنِي ؟
فَرَجَعَ عَنْ قِتَالِهِ ، وَسَارَ عَنِ الْبَصْرَةِ رَاجِعًا لَيْلَهُ ، فَتَوَلَّى بِنَاءَ لَبْنَى مَجَاشِعَ ، فَلَحِقَهُ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ جَرْمُوزٍ ، وَقَتَلَهُ ، وَجَاءَ بِسَيْفِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجْهَهُ ،
فَقَالَ عَلِيٌّ : « بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ » ، أَشْهَدُ لِسَمْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ ذَلِكَ .

وَأَتَى ابْنَ جَرْمُوزٍ بِرَأْسِهِ إِلَى عَلِيٍّ ، وَدَفَنَهُ مَعَ بَدَنِهِ بِوَادِي السَّبَاعِ .
وَقَالَ عَلِيٌّ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ ، مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ

(١) انتفض : انتفض (٨) التقت : التقتا (١٣) ابن صفية : بن صفية

(١٥) ابن جرموز : بن جرموز (١٦) لأرجو : لأرجوا

(١) الأفكال : على أفعل : الرعدة تعلو الإنسان ، ولا فعل له ، لأن العرب ، وفي الأصل :
إفكال بكسر الهمزة

سبحانه في حقهم : « ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سرر متقابلين » (١) .

ويقال : إنَّ الأحنف هو الذي طعنه ، وكان لما حل على الأحنف قال ٣
الأحنف : الله يا زبير (٢٧١) فأمسك الزبير عنه ، فحمل ابن جرموز ورجل
آخر معه على الزبير ، فقال الزبير : قاتلك الله ، تذكروا بالله وتنساء . ففانصاه حتى
قتلاه ، واحتزأ رأسه ، وأخذ ابن جرموز سيفه ، وأتى علياً عليه السلام فلما رآه ٦
على قال : سيف طالما جلي به الكرب عن رسول الله ﷺ ، ولكنه الحين
ومصارع السوء

قال جرير للفرزدق :

٩
فقل الزبير وأنتمُ جيرانه غياً لمن قتل الزبير طويلاً
ويقال : إنَّ الزبير لما انصرف لقيه رجل من بني مجاشع ، فقال : يا زبير
أنت في جوارى ، فقال الأحنف : يا عجبا للزبير ! ألب بين الناس ثم نجا بنفسه ، ١٢
فسمه ابن جرموز ، فتبعه حتى قتله .

وكان الأحنف قد أتى طلحة والزبير ، فدعواهم إلى بيعتهما ، ولما طلب بدم
عثمان ، ومخالفة عليّ ، فقال لهما : أمرتاني ببيعته ، ثم تأمراني بقتاله ، فقالا : ١٥
أف لك ، إنما أنت فريسة آكل ، وتابع غالب .
وقالت عائشة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، امرأة الزبير ترثيه :

(٤) ابن جرموز : بن جرموز (٦) وأتى : وأنا || عليا : على
(١٢) ألب : اللب (١٥) تأمراني : تأمراني

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرود^(١)
يا عمرو لو نبيهته لوجدته لا طائشاً رعى البنان ولا اليد
شأت يمينك إن قتلت لسلها حلت عليك عقوبة المقلد
مكثت أمك هل ظفرت بمثله فيمن مضى [من]^(٢) يروح ويفتدى
كم غمرة قد خاضها لم يثقه عنها طرادك يابن فقع [الفرزدق]^(٣)
وعائكة هذه هي التي كان أهل المدينة يقولون : من أراد الشهادة فليتزوج
عائكة ، كانت زوجة لعبد الله بن أبي بكر ، ثم زوجة عمر بن الخطاب ،
ثم زوجة للزبير .

٩ وغزا الزبير مصر ، فصعد السور وحده (٢٧٢) وقاتل عليه ، وكان فتحها
بصعوده .

والزبير أحد من شهد له النبي ﷺ بالجنة ، وقتل رضى الله عنه وهو ابن
١٢ ستين سنة .

وقال عمرو بن جرموز في قتله للزبير :

أنت علياً برأس الزبير ر أرجو لديه به الزلفة
فبشر بالنار إذ جثته فبئس بشارة ذى القحف
وسيان عندى قتل للزبير وضرة غير بذى الجحفة

(٩) غزا : غزى (١٤) أرجو : أرجوا (١٥) إذ : إذا

(١٦) غير : غير

(١) البهمة : الجيش ، والمرد : الهارب

(٢) كذا في الاستيعاب ، ٤ : ٣٦٦ ، وفي الأصل : فيمن

(٣) فقع الفرزدق ، كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : فقع الفرزدق ، وهو نصحيح ،

والفرزدق الأرض المرتفعة إلى جنب وهدة ، والفقع : نوع من السكأة ، يشبهون بهذا الفقع
الرجل الذليل لأن الدواب تدوسه بأقدامها

ويقال : إن الزبير أول من سل سيفاً في الله عز وجل ، وذلك أنه نفخت
نفخة من الشيطان : أخذ رسول الله ﷺ ، فأقبل الزبير سوق الناس بسيفه ،
وكان عليه السلام قد ذهب إلى أعلى مكة ، فرآه رسول الله ﷺ فقال : « ما لك يا
زبير » ، وقال : أخبرتك أنك أخذت ، فصلى عليه رسول الله ﷺ ، ودعا له
ولسيفه .

وقال جرير بنى على بنى مجاشع قتل الزبير :
قالت قريش ما أذل مجاشعاً داراً وأكرم ذا القتل قتيلاً
لو كنت حراً يا بن قين مجاشع شيعت ضيفك فرسخاً أو ميلاً
أنبعد قتلكم خليل محمد ترجو القميون مع الرسول سبيلاً
وقيل : إن هذه الأبيات أيضاً من قوله :

إني تذكرني الزبير حمامة تدعو ببطن الواديين هديلاً^(١)
قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه^(٢) : ولما استقر على بالبصرة بعث
عبد الله بن عباس إلى عائشة رضي الله عنها ، يأمرها بالخروج إلى المدينة ، فدخل
عليها ابن عباس ، بغير إذنها ، واجتذب وسادة فجلس عليها ، فقالت له : يا بن عباس ،
أخطأت السنة للأمور بها ، (٢٧٣) دخلت علينا بغير إذنتنا ، وجلست على رحلتنا
بغير أمرنا ، فقال لها : لو كنت في البيت الذي خلقت فيه رسول الله ﷺ
لما كنت دخلناه إلا بأمرك ، ولا جلسنا على رحلتك إلا بإذنك ، إن أمير المؤمنين

(٣) أعلى : أعلا (٩) ترجو : ترجوا (١١) تدعو : تدعوا
(١٦) كنت : كنتي

(١) راجع ديوان جرير ، ٤٥٤
(٢) لم ترد هذه الرواية في تاريخ الطبري ، راجع الطبري ٥ : ٢٢٢ - ٢٢٦ ، وإنما
وردت بنصها مع اختلاف يسير في مروج الذهب ، ٢ : ٣٦٨ - ٣٦٩

يأمرك بسرعة الأوبة ، والتأهب للخروج إلى المدينة ، قالت : أبيت ما قلت وخالفت ما وصفت ، قال : فغضب فأعاد ذلك على علي عليه السلام ، فردّه إليها ، وقال : قل لها إن أنت أبيت تملكين^(١) ، فلما أخبرها أنعمت ، وأجابت إلى الخروج .

قال : وأتاها علي عليه السلام في اليوم الثاني ، وبصحبة الحسن والحسين ، صلوات الله عليهما ، مع بقيّة أولاده وأولاد إخوته ، وفتيان من بنى هاشم وغيرهم من شيعته ، فلما أبصرته النساء صحن في وجهه ، وقلن له : لا قاتل الأحبة ! فقال : لو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذا البيت ، وأشار إلى بيت من تلك البيوت قد اختفى فيه مروان بن الحكم ، وعبد الله بن عامر ، وعبد الله بن الزبير وغيرهم ، فضرب من معه بأيديهم إلى قوائم سيوفهم لما علموا بمن في البيوت مخافة أن يخرجوا عليه فيقتلوه .

فقالت له عائشة ، بمد كلام كثير جداً بينهما ، أضربت عنه : أحب أن أقيم معكم ، فأسير إلى قتال عدوك عند مسيرك ، فقال لها : بل ترجى إلى البيت الذي أمرك بلزومه رسول الله ﷺ ، فسألته أن يؤمن عبد الله بن الزبير^(٢) ، قال : قد آمنته ، ثم آمن الوليد بن عتبة ، وجميع ولد عثمان ، وغيرهم من بنى أميّة ، ثم آمن الناس جميعاً ، وقد كان نادى يوم الوقعة : من ألقى سلاحه فهو آمن ، [ومن دخل داره فهو آمن]^(٣) .

(٣) قل : قول

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : إن أمير المؤمنين يعزم عليك أن ترجى

(٢) في مروج الذهب : فسألته أن يؤمن ابن أختها عبد الله بن الزبير

(٣) زيادة من مروج الذهب

قال الطبري : وخرجت عائشة من البصرة يوم السبت لعشر من رجب ^(١) ، سنة ست وثلاثين هجرية ، وشيعها على بنفسه أمياًلاً .

(٢٧٤) قال الطبري ^(٢) : ولما فرغ على عليه السلام منبيعة أهل البصرة أمر ^٣ عليها عبد الله بن عباس ، ثم سار إلى الكوفة ، فدخلها لا فتى عشرة ليلة بقيت من رجب ، ودخل إلى بيت المال في جماعة من المهاجرين والأنصار ، فنظر إلى ما فيه من العين والورق ، فحمل يقول : يا صفراء غرسي غيري ، يا بيضاء غرسي غيري ، ^٦ وأدام النظر إلى المال مفكراً ، ثم قال : اقسموه بين أصحابي ، ومن معي ، خمس مائة خمس مائة ، ففعلوا فما نقص درهم ولا زاد درهم ، وكان عدد من قسم عليهم اثني عشر ألفاً .

وكان قد بعث إلى مصر قيس بن سعد أميراً ، حسباً ذكراً .

قال الطبري ^(٣) : وكان معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما جاهدين على إخراج قيس بن سعد من مصر ، ليغلبا عليها ، وكان قيس شديد النكاية ، ^{١٢} حصن التدبير ، صاحب دهاء ، ومكايدة للأعداء ، فلم يقدرا عليه بحيلة من الحيل ، حتى كاد معاوية قيساً من جهة على عليه السلام .

وذلك أن معاوية كان يجد رجالاً من ذوى الرأي من قريش ، فيقول : ^{١٥} ما ابتدعت مكايدة قط كانت أعجب عندي من مكايدة كادت بها قيس بن سعد من قبل على بن أبي طالب ، وذلك أتى كنت أقول لأهل الشام : لا تسبوا قيساً ،

(٤) بقيت : بقت

(١) في الطبري أن عائشة - رضي الله عنها - خرجت يوم السبت لفرقة رجب ، ٢٢٥ : ٥

(٢) لم ترد هذه الرواية في الطبري ، وإنما وردت في مروج الذهب ، ٢ : ٣٧١

(٣) راجع الطبري ٥ : ٢٢٩ - ٢٣٠

فإنه لفاشيمة ، وقد ألقنا كتبه بذلك ، ونصحه لنا ، ألا ترون إلى ما يفعله
ياخوانكم الذين عنده من أهل خرب بقاء^(١) ، يجري عليهم عطاياهم وأرزاقهم ، ويحسون
إلى كل راكب قدم عليه منكم ، فلا تستفكرونه^(٢) في شيء .

وكتبت بذلك إلى شيمتي والنواب بالشام ، قال : فبلغ ذلك جواسيس على ،
فأبلغوه علياً ، ونماه إليه محمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر ، فاتهم قيساً ،
وكتب إليه على عليه السلام يأمره بقتال أهل خرب بقاء ، وهم يومئذ نحو من عشرة
آلاف ، فأبى قيس أن يقاتلهم ، وكتب إلى على عليه السلام أنهم (٢٧٥) وجوه
أهل مصر وأشرافهم ، وقد رضوا متى أن أؤمن سربهم ، وأن أجرى عليهم عطاياهم ،
وأدر عليهم أرزاقهم ، وقد علمت أن هواهم مع معاوية ، فليست مكايدهم بأمر أهون
على وعليك من الذي أفعل بهم ، فذري ، فأنا أعلم بما [أداري]^(٣) منهم .

فأبى عليه إلا قتالهم ، وأبى قيس أن يقاتلهم ، ثم كتب قيس إلى على رضي
الله عنه يقول : إن كنت قد اتهمتني فأرسل إلى عمك غيرة أبعث على عليه
السلام محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أميراً إلى مصر^(٤) ، فلما قدم على
قيس تلقاه وأنزله وخلا به ، وقال : ليس عزلكم إليّ بمانى أن أنصح لكم ،

(١١٧) فأبى نابا

(١) خربنا : بلد بنواحي محافظة البحيرة بمصر

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : فلا يستفكرونه ، وهو الأصوب لفويا

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ادري ، وهو تصحيف

(٤) يشير الطبري ، هـ : ٢٣٠ إلى اختلاف الرواة حول الشخصية التي تحمل على قيس بن سعد

على ولاية مصر ، فالإمام الزهري يرى أن علياً أرسل الأشر أميراً على مصر ، بدلا من قيس
ابن سعد ، بينما يرى غيره أن علياً رضي الله عنه أرسل محمد بن أبي بكر ، فلما قتل أرسل
الأشر بعده

وأنا من أمركم هذا على بصيرة ، وإني أدلك على الذي كنت أكابد به معاوية وعمرأ وأهل خربتنا ، فكأيدهم أنت كذلك ، ولا يحدث عليك أمر تخشاه ! وأظهره على ما كان يعتمد .

فأغشه محمد بن أبي بكر إلى معاوية كتاباً يقول فيه ما رواه المسعودي^(١) :
 من محمد بن أبي بكر إلى الفلأوى معاوية بن صخر ، أما بعد ، فإن الله تعالى بعظمته وسلطانه خلق خلقه من غير عي منه^(٢) ، ولا ضعف في قوته ، خلقهم عبيداً ، وجعل منهم غويّاً ورشيداً ، وشقيّاً وسعيداً ، اختار على علمه واصطفي ، واستحب^(٣) منهم محمداً للمصطفى ﷺ فانتخبه^(٤) بعلمه ، واصطفاه برسالته ، وأمنه على وحيه ، وجعله رسولاً ومبشراً ونذيراً ، فكان أول من أجاب ، وآمن وأتاب ، وصدق وأسلم وسلم ، أخوه وابن همه علي بن أبي طالب ، صدقه بالغيب المكتوم ، [وآثره]^(٥) على كل حميم ، ووقاه بنفسه كل هول ، وحارب حربه ، وسالم سلمه ، فلم يزل مبتذلاً لنفسه في ساعات الليل والنهار ، والظوف^(٦) (٢٧٦) والجوع والخضوع ، حتى برز سابقاً لا نظير له فيمن اتبعه ، ولا مقارباً له في فعله .

وقد رأيتك تساميه ، وأنت أنت ، وهو هو : أصدق الناس نية ، وأحسنهم سرّاً وعلانية ، وأفضلهم قرابة ، وخيرهم زوجة وولداً ، أخوه وابن همه ، ووارث

(٧) واصطفي : واصطفا

(١) مروج الذهب ، ٣ : ١١ وما بعدها

(٢) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : خلق خلقه بلا عيب منه

(٣) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وانتخب

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : فانتخبه

(٥) آثره : كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : إبره

- عليه ، همه سيد الشهداء يوم أحد ، وأبوه الذاب عن رسول الله ﷺ ،
 وأنت اللعين ابن اللعين ، لم تزل أفت وأبوك تبغيان لرسول الله ﷺ العوائل ،
 ٣ وتجهدان في إطفاء نور الله ، تجمعان على ذلك الجوع ، وتبدلان فيه المال ،
 وتؤلبان عليه القبائل ، والله متم نوره ولو كره الكافرون ، على ذلك مات
 أبوك ، وعليه خلفته ، والشهيد عليك من تدنى ، وإلجأ إليك من تعتذ به للنفاق
 ٦ ورموس الأحزاب ، والشاهد لعل فضل القديم المبين أنصار الله ورسوله الذين معه ،
 أكرمهم الله بفضله ، وأثني عليهم في كتابه من المهاجرين والأنصار ، فهم معه
 كتاب وعصائب ، يرون الحق في اتباعه .
 ٩ فكيف يالك الويل تعدل نفسك بعل ، وهو وارث رسول الله ، ووصيه ،
 وأبو ولده ، أول الناس له اتباعاً ، وأقربهم به عهداً ، يخبره بسرّه ، ويطلعه
 على أمره ، وأنت عدوه وابن عدوه ، فتمتع في دنياك ما استطعت بباطلك .
 ١٢ وليلدك ابن العاص في غوايتك ، فكان أجلك قد انقضى ، وكيدك قد وهى ،
 ثم يقين لك أن العاقبة لعل المرتضى ، واعلم أنك تكايد ربك الذي
 قد أمفت مكره ، فهو لك بالمرصاد ، وأنت منه في غرور ، والسلام على من اتبع
 ١٥ الهدى .

فكتب معاوية رضى الله عنه جوابه يقول : من معاوية إلى الزارى على أبيه
 محمد بن أبي بكر ، أما بعد ، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله [أهله] (١) في
 ١٨ قدرته وعظمته وسلطانه ، وما اصطفى به رسوله (٢٧٧) ﷺ ، مع كلام فيه لك

(٢) ابن : بن (٣) وتجهدان : وتجهدا

(١) إضافة من مروج الذهب

تضعيف ، ولأبيك فيه تنصيف ، وذكرت فضل ابن أبي طالب ، وقديم سوابقه ،
 وقربائه من رسول الله ﷺ ومواساته إتياءه في كل دول وجوف ، فكان
 احتجاجك على ، وعيبك لي ، بفضل غيرك لا بفضلك ، فأحده ربنا صرف هذا ٣
 الفضل عنك ، وجعله لغيرك ، فقد كنّا وأبوك معنا^(١) نعرف فضل ابن أبي طالب ،
 فلما اختار الله لنبينا ما عنده ، وأنتم له ما وعدّه ، وأظهر دعوته ، وأبلغ حجّته ،
 وقبضه الله إليه صلوات الله عليه كان أبوك وقاروقه أوّل من ابتزّه حقّه ، وخالفه ٦
 على أمره ، على ذلك اتّفقا واتّسقا ، ثم إنهما دعواهما إلى بيعةتهما ، فأبطأ عنهما ، فبجابه
 المأموم ، وأرادا به العظيم ، ثم إنّه بايعهما وسلم لهما ، فأقاما لا يبشركانه في أمرهما ،
 ولا يطلعهما على سرّهما ، حتى قبضهما الله إليه .

ثم قام ثاانهما عثمان ، فهدى بهديهما ، وسار بسيرهما ، فمبته أنت وصاحبك ،
 حتى طمع فيه الأفاصى ، من أهل المعاصى ، فطلبتما له اللغوائل ، وأظهرتما عداونسكما
 حتى بلغتما فيه مناكما ، فخذ حذرک يا ابن أبي قحافة^(٢) ، وقس شبرک بفترک ، ١٠
 يقصر عن أن توازی الجبال حمله ، لا تلين على قصر قناته ، ولا يدرك ذو مقال
 [أناته]^(٣) ، أبوک مهّد مهاده ، [وبنى]^(٤) لملسكه وساده ، فإن بك مانحن فيه
 صوابا ، فأبوك أسسه^(٥) ، ونحن شركاؤه فيه ، ولولا فعل ذلك أبوک [من قبل ،

(١٠) فهدى : فهدا

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وأبوك فينا

(٢) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : يا ابن أبي بكر

(٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : إتياءه

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : وبني

(٥) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : فأبوك استند به

- ما خالفنا ابن أبي طالب ، ولسلمنا إليه ، ولكننا رأينا أباك ^(١) فعل ذلك ٤
من قبلنا ، فأخذنا بمثله ، فعق أباك ما بدا لك ، والسلام
- ٣ قال للمسعودي ^(٢) : وخرج قيس بن سعد من مصر لما عزل حتى أتى المدينة ، فأخافه مروان بن الحكم ، والأسود ، وجاءه حسان بن ثابت ، وكان حسان عثمانياً وقال له : نزعتك ابن أبي طالب وقد قتلت عثمان ؟ فبقى عليك (٢٧٨) الإثم ، ولم يوف إليك بالشكر ، فقال له قيس : والله يا أحمى القلب والبصيرة ، لولا أن الذي متي وبين رهطك ، وأجنى بذلك بين قومي وقومك حرباً ، لعلوت رأسك بهذا السيف في ساعتي هذه ، انزع عني ، نزعتك الله عافيتك ، ثم إن قيساً خرج ، هو وسهل بن حنيف ، حتى قدما على علي عليه السلام السكوفة ، فخبّره قيس بن سعد الخبر ، فصّدقه ، وعلم أن الذي أشار عليه بعزله لم ينصحه .
- ١٢ قال : وكتب معاوية إلى مروان والأسود يقول لهما : أمددتما عليّاً بقيس ابن سعد ، ورأيه ، ونسكايته فوالله لو أنكما أمددتما بمائة ألف مقاتل ما كان ذلك بأعْيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد إلى علي بن أبي طالب .
- ١٥ قال ^(٣) : وكان جرير بن عبد الله البجلي بهمدان ، عاملاً عليها لعثمان ، فلما انصرف علي رضي الله عنه من البصرة إلى السكوفة كتب إليه أن يأخذ له البيعة على من قبله ، ويقدم عليه ، ففعل ذلك ، وانصرف إليه معزولاً ، فلما أراد علي عليه السلام إنفاذ رسول إلى معاوية ، قال جرير بن عبد الله : ابغثنى إليه ، فأوهميه ١٨ في واد لا يسمعه غير الدخول في طاعتك .

(٣) أنى : أنا (١١) عليا : علي (١٧) رسول : رسولا

(١) سقط في الأصل ، والنصح من مروج الذهب ، ٣ : ١٣

(٢) لم يرد هذا القول في مروج الذهب

(٣) تناقل هذه الرواية ما جاء في الطبري ، ٥ : ٢٣٠ ، لكن مع اختلاف في اللفظ دون

المنى

- فقال الأشتر النخعي : لا تبعه ، فوالله إنني لأظن هواه مع معاوية ، فقال عليّ رضي الله عنه : دعنا حتى فنظر ما الذي يرجع به إلينا ، ووجهه إلى معاوية ، يدعو به إلى طاعة عليّ عليه السلام ، وقدم جرير على معاوية ، مكلماً ، فأبطأ جوابه عليه ، فقال جرير : إنني رأيتك توقفت بين الحقّ والباطل وقوف رجل ينتظر رأى غيره ، وكذلك فعل معاوية ، فإنه انتظر شرحبيل بن السمط^(١) السكندی ، فلما قال جرير لمعاوية ما قال ، قال معاوية لشرحبيل : هذا جرير يدعو إلى بيعه عليّ ، فقال شرحبيل : إنما أنت عامل لأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وابن عمه (٢٧٩) وأنت أولى الناس بدمه .
- فلما سمع ذلك جرير انصرف إلى عليّ رضي الله عنه ، وأخبره الخبر ، فقال مالك الأشتر : يا جرير أما أعرف غشك وغدرك ، وكونك بعت دينك لعثمان بولاية همدان ؟ فنضب جرير ، ولم يحضر صفين فأتى عليّ كرم الله وجهه دار جرير فشتها ، وأحرق مجلسه ، فقال له أبو زرعة بن عمرو بن جرير : أصلحك الله ، إن في الدار أنصاء لغير جرير ، فأمسك عليّ رضي الله عنه .
- وقام أبو مسلم الخولانيّ واسمه عبد الرحمن فقال لمعاوية : لم تقا تل عليّاً ، وأنت تعلم سابقته وفضله ؟ فقال له معاوية : كف ، ليدفع إلينا قتلة عثمان ، ولا قتال بيننا وبينه ، فإن عثمان قُتل مظلوماً محرماً ، فقال له : اكتب له كتاباً !

(٦) يدعو : يدعو

(١) في الطبري أن معاوية استشار عمرو بن العاص فيما جاء به جرير من عند علي كرم الله وجهه ، ولم يرد في هذا الخبر عند الطبري اسم شرحبيل الذي ذكر المصنف

فكتب معاوية لعلي رضي الله عنهما يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ، من معاوية
إلى علي ، أما بعد ، فإن الله سبحانه وتعالى اصطفى محمداً بملئه ووحيه ، وجعله
الأمين على وحيه ، ثم اجتبى له من المسلمين أعواناً ، أيده بهم ، فكانوا في المنازل
عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، فكان أنصحبهم الله عز وجل ولرسوله خليفة
ثم خليفته ، ثم الخليفة الثالث المقتول ظلماً عثمان رضي الله عنه ، فكأنهم حسدت ،
وعلى كآبهم بنيت ، عرفنا ذلك في نظورك الشزر ، وقولك الهجر ، وتنفسك الصعداء
وإبطائك عن بيعة الخلفاء ، ولم تكن لأحد منهم أشد حسداً [منك]
لابن عمّتك ، وكان أحقهم ألا تفعل ذلك به ، إترابته وفضله ، قطعت رحمة ،
وقبحت حسنة ، وأظهرت له العداوة ، وبطفت له بالنفس ، وألّبت عليه الناس ،
حتى ضربت إليه آباط الإبل من كل وجه ، وقيدت إليه الخيل من كل أفق ،
وشهر عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ ، فقتل معك في الحلة ، وأنت تسمع
الهائمة ، لا تدركه بقول ولا عمل (٢٨٠) ولعمري يا ابن أبي طالب ، لو قمت في
أمره مقاماً ينهى الناس عنه ، وتقبح لهم ما انتهكوا ، ما عدل بك من قبلنا من
الناس أحداً ، ولما ذلك عنهم ما كانوا يعرفون منك من المجانبة له والبعي عليه
وأخرى أنت بها عند أولياء عثمان ظفين : إيوؤك قلة عثمان ، فهم عضدك ويدك
وأنصارك .

وقد بلغني أنك تتبرأ من دم عثمان رضي الله عنه ، فإن كان كذلك فادفع
إلينا قتلاته لنقتلهم به ، ثم نحن أسرع الناس لحاقاً بك ، وإلا فليس بيننا وبينك
إلا السيوف ، فوالذي لا إله غيره لنطابن قلة عثمان في الجبال والرمال والبر
والبحر ، حتى نقتلهم أو نلحق أرواحنا بالله عز وجل .

ودفعه إلى أبي مسلم الخولاني ، فلما وصل إلى عليّ كرم الله وجهه جمع الناس في المسجد ، وقرأ عليهم .

وكتب جوابه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، إلى معاوية ابن أبي سفيان ، أما بعد : فإنّ أخا خولان قدم بكتاب منك تذكر فيه محمداً ﷺ وما أكرمه الله عزّ وجلّ به من الهدى والوحى ، فالحمد لله الذي صدقه الوعد ، ومكّن له في البلاد ، وأظهره على الدين كلّه ، ولو كره المشركون ، وقمع به أهل العداوة والشقاق من قومه ، الذين شنفوا له ، وكذبوه ، وظاهروا عليه ، وعلى إخراج أصحابه ، وقلبوا له الأمور ، حتى ظهر أمر الله وهم كارهون ، فسكان أشدّ عليه الأدنى فالأدنى من قومه ، إلّا من عصمه الله تعالى .

وذكرت أنّ الله جلّ ثناؤه ، وتباركت أسماؤه اختار له من المؤمنين أعواناً أيده بهم ، فسكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، فسكان أفضلهم خليفته ، ثم خليفته من بعده ، ولعمري إنّ مكانهما من الإسلام لعظيم ، (٢٨١) وإنّ اللصّاب بهما لرزء جليل ، وذكر ابن عقّان كان في الفضل ثالثاً ، فإن يكن عثمان محسناً ، فسيلقى ربّاً شكوراً ، يضاعف له الحسنات ، ويجزى بها ، وإن كان مسيئاً فسيلقى ربّاً غفوراً ، لا يتعاضده ذنب أن يفره ، ولما تيّ لأرجو ، إذا أعطى الله المؤمنين على قدر أعمالهم أن يكون قسمنا أو فر قسم أهل بيت من المسلمين .

وإنّ الله سبحانه بعث محمداً ﷺ فدعا للإيمان بالله ، والتوحيد له ، فسكننا

أهل بيت أول من آمن وأتاب ، فبغى لنا قومنا الفوائل ، وهموا بنا الموموم ،
والحقوا بنا الوشائط ، واضطرونا إلى شعب ضيق ، وضعوا علينا فيه المارصد ،
ومنعونا من الطعام والشراب ، وكتبوا بيننا وبينهم كتاباً ، ألا يؤاكلونا ،
ولا يشاربونا ، ولا يفاكحونا ، ولا يكلمونا ، أو ندفع إليهم نبيّنا ، فيقتلوه
أو يمثّلوا به .

٦ فعزم الله سبحانه لنا على منعه ، والذب عنه ، وسائر من أسلم من قريش ،
أخلياء مما نحن فيه ، من هو من حليف ممنوع وذى عشيرة لا يبغى عليه كما بغى علينا
فهم من التلف بمكان نجوة وأمن ، فسكننا بذلك ما شاء الله سبحانه .

٩ ثم أذن الله تعالى لرسوله ﷺ فى الهجرة ، وأمره بقتال للمشركين ، فكان
إذا حضرت الناس ودعيت نزال ، قدم أهل بيته ، فوق بهم أصحابه ، فقتل عبدة
وحزة يوم أحد وجمفر يوم مؤتة ، وتعرض من لو شئت أن أسميه لمثل ما تعرضوا
له من الشهادة ، ولكن آجالهم حضرت ومنيتهم أخرت .

١٥ وذكرت لإبطائى عن الخلفاء ، وحسدى لهم ، فأما الحسد ففأذ الله أن أكون
أسرته أو أعلنته ، وأما الإبطاء فما أعتذر فى الناس منه ، ولقد أتانى أبوك وقد
قبض رسول الله ﷺ (٢٨٢) وبايع الناس الصديق رضى الله عنه ، فقال أبوك :
أنت أحق بهذا الأمر ، أبسط يدك أبايعك ، وعلمت ذلك من قول أبيك ، فكنت
للذى أبيت ذلك مخافة الفرقة ، وقرب عهد الناس بالكفر والجاهلية ، فإن
تعرف من حقى ما كان أبوك يعرفه تصب رشك ، وإلا تفعل فسيفغبنى الله عز
وجلّ عنك .

وذكرت عثمان رضى الله عنه ، وتأليبي الناس عليه ، وإن عثمان صنع ما رأيت فركب الناس منه ما علمت ، وأنا عن ذلك بمعزل ، إلا أن تبتجنى فتجنّ ما بدالك .

٣

وذكرت قتلة عثمان بزعمك : وسألتني دفعهم إليك ، وما أعرف له قاتلاً بعينه إلا ضربت أنفه وعينه ، ولا بمعنى دفع من قبلى ممن اتهمته وأظننته إليك ، ولئن لم تنزع عن غيئك وشقاؤك ، لتعرفن الذين تزعم أنهم قتلوه طالين ، لا يكلفونك طلبهم في سهل ولا جبل ، والسلام .
ونفذ السكّاب مع أبي مسلم وأبي هريرة ، فسكان ذلك بدء صفين .

ذكر حرب صفين بين عليّ ومعاوية رضى الله عنهما .

قال المسعودي^(١) رحمه الله : إن معاوية رضى الله عنه طلب عمرو بن العاص ، واستشاره فيما كتبه عليّ عليه السلام ، فأشار عليه أن يرسل إلى وجوه الشام ، ويلزم عليّاً بدم عثمان ، ففعل ذلك معاوية . وقد كان الشيطان بن بشير^(٢) لما قدم على معاوية بقميص عثمان الذى قتل فيه رضى الله عنه وهو بدمائه غريقاً ، وأصابع زوجته نائلة بنت الفرافصة ، فوضع معاوية القميص على المنبر ، وكتب إلى سائر وجوه أهل الشام لجمعهم عليه ، وثناب الناس إليه ، ومكث القميص على المنبر ١٥ والأصابع معلقة فيه حوّلًا كاملاً ، وآلى رجال من أهل الشام على أنفسهم ألا يأثوا النساء ، ولا يمسهن الماء . [للفصل]^(٣) (٢٨٣) إلا من أحلام ، ولا يناموا على

(٧) يكلفونك : يكلفوك (١٤) الفرافصة : الفرافصة (١٦) وآلى : والا

(١) لم يرد هذا القول في مروج الذهب ، وإنما ورد في الطبرى ، ٢٣٥ : ٥ .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبرى : النعمان بن بشير

(٣) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : الماء الفصل

فرش حتى يأخذوا بدم عثمان ، ويقتلوا قتله ، أو يقتلوا دون ذلك .

ومن رواية السعدي^(١) : لما قدم جرير بن عبد الله عائداً من عند معاوية

إلى علي عليه السلام أخبره أن أهل الشام مجتمعون على معاوية وعلى بيعته ،

وعلى قتال علي ، وأنهم سيكونون على عثمان ، ويقولون : علي قاتله ، وآوى قتله ،

وأنهم لا يقيمون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوه .

فقال الأشتر لعلي : قد كنت نهيتك أن تبعث هذا^(٢) الأعور ، وأخبرتكَ

عداوته وغشّة ، ولو كنت بمنقني كان خيراً من هذا الذي أقام عنده ، حتى لم يدع

باباً فرجوا فتحه إلا أغلقه ، ولا باباً فرجوا غلقه إلا افتحه ، فقال له جرير :

لو كنت ثمّ لقتلوك ، لقد ذكروا أنك من قتلة عثمان ، فقال الأشتر : لو أتيتهم

والله يا جرير لم يعينى جوابهم ، وإن كنت حملت معاوية على خطة أمجله فيها

عن الفكر ، ولو أطاعني فيك أمير المؤمنين لحبسك وأشباهك ، حتى يستقيم

هذا الأمر ، قال : فخرج جرير إلى قرقيسياء ، وكتب إلى معاوية ، فكتب إليه

معاوية يستقدمه ، فكان ذلك .

ذكر سبب قدوم عمرو بن العاص على معاوية

قال الطبري في تاريخه^(٣) ، وغيره من أهل التاريخ : إن معاوية رضى الله عنه

لما استشار قومه وعشيرته في قتال علي كرم الله وجهه ، فقال له أخوه عتبة

(١) يقتلوا : يقتلون (٥) يقتلوه : يقتلونه

(٨) نرجو : نرجوا || أغلقه : غلقه

(١) لم ترد هذه الرواية في مروج الذهب ، إنما جاءت في الطبري ، ٢٣٥ - ٢٣٦

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : قد كنت نهيتك أن تبعث جريراً

(٣) أورد الطبري في تاريخه ، ٢٣٣ - ٢٣٥ سبب قدوم عمرو بن العاص على

معاوية بشكل مغاير تماماً لما أورده المصنف هاهنا

ابن أبي سفيان : هذا أمر لا يتم لك إلا بعمرو بن العاص ، فإنه فريخ زمانه
 في تدبّر الأمور وإحكامها ، وهو يتخذع ولا يتخذع ، وقلوب أهل الشام مائلة إليه ،
 فقال معاوية : صدقت ، ولكن ميله إلى علي بن أبي طالب أكثر ، ومحبة له
 أثر ، وأخشى أنه لا يجيبني إلى ما أريد ، فقال : اخذعه بالأموال ، وولاية مصر !
 فكتب إليه معاوية بقول : من معاوية بن أبي سفيان (٢٨٤) خليفة عثمان
 ابن عفان إمام للمسلمين ، وخليفة رسول رب العالمين ، ذى النورين ، وصاحب جيش
 العسرة ، وبئر رومة ، المعلوم الناصر ، الكبير الخاضل ، المحصور في منزله ، المقتول
 عطشاً وظلماً في محرابه ، المذب بأسيايف الفسقة ، إلى عمرو بن العاص ، صاحب
 رسول الله ﷺ وثيقته ، وأمير عساكره ، المعظم رأيه ، المحرّب تديره ،
 أما بعد :

لم يخف عليك احتراق قلوب المؤمنين بما أصيبوا من الفجعة بقتلة عثمان ، وما
 ارتكب فيه جاره حسداً وبغياً ، بامتناعه عن نصرته ، وخذلانه إياه ، وإشلاء^(١)
 الفارة عليه ، حتى قتلوه في محرابه ، فيا لها من مصيبة عمت جميع المسلمين ، وفرضت
 عليهم طلب دمه ممن قتله ، وأنا أدعوك اليوم إلى الحظّ الأجل من الثواب ،
 والنصيب الأوفر من حسن المكاب ، بقتال من آوى قتلة عثمان بن عفان .
 فكتب إليه عمرو بن العاص يقول : من عمرو بن العاص صاحب
 رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان ، أما بعد : فقد وصل كتابك وقرأته
 وفهمته ، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي ، والتموّر في الضلالة
 معك ، وإعانتك إياك على الباطل ، واختراط السيف في وجه علي رضي الله عنه

(١١) بما : وبما (١٤) بمن : بمن

(١) الإشلاء : الإغراء ، والتسليط لسان العرب

- أخى رسول الله ﷺ ، ووصيته ، ووارثه ، وقاضى دينه ، ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ، وأمّ السبطين الحسن والحسين ، سيدي شباب أهل الجنة ، فكيف لى بذلك ؟ وقولك إنك خليفة فقد صدقت ، ولكن تبين اليوم عزلك ، ببيعة غير من استخلفك ، فزالت خلافتك بزوال خلافة ، وأما ما عظمتى به ونسبتنى إليه من صحبة رسول الله ﷺ ، مع جميع ما ذكرت فلا أغترّ بالتزكية ولا أميل بها عن الله ، وأما ما نسبته (٢٨٥) أبا الحسن أخا رسول الله ﷺ إليه من الحسد والبغى على عثمان رضى الله عنه وسميت الصحابة فسقة ، وزعمت أنه أشلام على قتله ، فهذا كذب محض ، وهو أنه ليس كذلك .
- ويحك يا معاوية ، أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ وبات على فراشه ، وهو صاحب السبق إلى الإسلام ، وقد قال فيه رسول الله ﷺ : « هو منى كهaron من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » ، وقد قال فيه يوم غدیر خم : « ألا من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه كيف ما دار » ، وهو الذى قال فيه عليه السلام يوم خيبر : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » ، فكان هو ، وهو الذى قال فيه يوم الطير : « اللهم اثنى بأحب خلقك إليك » فلما دخل على قال عليه السلام : « وال وال » .
- وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى فى كتابه العزيز من الآيات المثلوات فى فضيلته ، التى لم يشرك فيها أحداً غيره وهو قوله تعالى : « يوفون بالوعد »

(١) أخى : اخو (٢) سيدي : سيديا (١٠) وبات : ومات

(١٢) وال : والى || عاد : عادى (١٦) وال وال : والى والى

(١٨) احدا : أحد

وبخافون يوماً»^(١) الآية، وقوله تعالى: «إِنَّمَا وَلَّيْنَاكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٢) الآية،
 وقوله تعالى: لرسوله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا»^(٣)، وقد قال رسول الله ﷺ:
 «أما ترضى أن يكون سلمك سلمى، وحربك حربى، وتكون أخى ووليتى
 فى الدنيا والآخرة يا أبا الحسن؟ من أحببك فقد أحببني، ومن أبغضك فقد أبغضني،
 ومن أحببك أدخله الله الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار»، وكتابك يا معاوية
 إنما يخذع من لا له عقل ولا دين، والسلام.

وكتب فى آخره يقول:

جهلت ولم تعلم محلك عقدنا فأرسلت شيئاً من خطاب ولم تدرِ
 (٢٨٦) فتق بالذى عندى لك اليوم أنفاً

من الخير والإحسان والجاه والقدْر
 وإن كنت فى ريب بما قد ذكرته

١٢ فاكتب بمنشور كريم على مصرِ
 أليس صغيراً ملك مصر ببيعة هى العار فى الدنيا إلى آخر العمرِ
 فإن كنت ما تدرى فتلك مصيبة

١٥ وأعظم حسراتى إذا لم تكن تدرى
 قال: فكتب له معاوية بمنشوراً على مصر، وأنفذه إليه، فلما وصل إليه
 بقى عمرو مفكراً لا يدرى ما يفعل، حتى ذهب عنه النوم، وتمثل يقول:

(٤) أحببني: أحببني (٨) تدر: تدرى (١٠) القدر: القدرى
 (١٣) العمر: العمرى

(١) سورة الإنسان، ٧

(٢) سورة المائدة، ٥٥

(٣) سورة الشورى، ٢٣

تطاول ليلي بالهموم الطوارق

- وصادفت من دهرى وجوه البوائقِ
 ٢ أأخذه وألحدع فيه سجيّة أم أعطيه من نفسى نصيحة صادقِ
 أقعد فى بيتى وفى ذاك راحة لشيخ يخاف الموت فى كلّ بارقِ
 فلما أصبح دعا وردّان مولاه ، وكان وردان رجلاً عاقلاً لبيباً ، فشاوره
 ٦ فى ذلك ، فقال له وردان : إنّ مع علىّ آخرة ولا دنيا معه ، وهى التى تبقى لك ،
 وإنّ مع معاوية دنيا ولا آخرة معه ، وهى التى لا تبقى عليك ، فاختر لنفسك أيهما
 أحببت ، قال : فتبسّم عمرو ، وتمثل يقول :
 ٩ لا قاتل الله ورداناً وفطنته لقد أصاب الذى فى القلب وردانُ
 لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفس وفى الأطماع حرمانُ
 نفس تعفّ وأخرى الحرص يمنهما والراء يأكل تيناً وهو عرمان^(١)
 ١٢ أما علىّ فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطانُ
 فاخترت من طمعى دنيا على بصرى
 وما معى بالذى اختار برهانُ
 ١٥ إني لأعرف ما فيها وأبصره وفى أيضاً لما أهواه ألوانُ
 لكنّ نفسى تحبّ العيش فى شرف
 وليس يرضى بذلّ النفس إنسانُ
 ١٨ قلت : لست أظنّ هذه الأشعار من كلام عمرو بن العاص رضى الله عنه ،

(١٠) تعرضت : تعرضت إلى (١٥) ألوان : الألوان (١٨) هذه : بعده

(١) كذا فى الأصل ، وهو تشبيه غريب

(٢٨٧) ولا هذا الكلام السخيف ، لما فيه من التصور عن بلاغة تلك الأقوام ،
رضى الله عنهم ، ولعله مقتعل عليهم من بعض المتوالين ، والله أعلم .

ثم إن عمراً رحل طالباً معاوية ، فتمعه عبد الله ولده ، ومولاه وردان فلم يمتنع
حتى إذا كان بمفرق الطريقين : طريق العراق وطريق الشام ، فقال له وردان :
طريق العراق طريق الآخرة ، وطريق الشام طريق الدنيا ، وإن نحن منقلبون عنها ،
فأيّهما تسلك رفقة الله ؟ فقال : طريق الشام يا وردان ، والربّ مسامح وغفور ،
قم ! حتى لحق بمعاوية رضوا الله عنهما .

ولنعد إلى أخبار حرب صفين ، بحول الله وقوته وبركة إلهامه ، قال الطبري^(١)
رحمه الله : وخرج على عليه السلام حتى خيم بالفخيلة ، وقدم عليه عبد الله بن عباس
بأهل البصرة ، فسار على كرم الله وجهه حتى عبر آخذاً على طريق الجزيرة ،
وعبر الفرات ، وكان^(٢) مسيره من الكوفة لخمس خلون من شوال سنة ست وثلاثين ،
واستخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة بن [عامر]^(٣) الأنصاري ، واجتاز في
طريقه بالمدائن إلى الأنبار ، حتى نزل الرقة ، فمعد له هناك جسر ، فعبر إلى جانب
الفرات من ناحية الشام ، وقد تنوزع في عدة من كان معه ، فكثروا مقل ، والمتفق
عليه أن جميع جمعه سبعون^(٤) ألفاً ، وقيل تسعون ألفاً .

(٢) مقتعل : مفتعلاً || المتوالين : المتوالين (٣) عمراً : عمرو

(٨) ولنعد : ولنعود (١٣) جسر : جسراً (١٤) الفرات : الفراء

(١) راجع الطبري ، ٥ : ٢٣٧ على أنه سيفيد من كل من الطبري والمسدودي في سياقة

هذا الخبر

(٢) يترك المصنف ، أو من أناد منه المصنف ، الطبري ويبدأ اعتباراً من هذه الفقرة في

الإفادة مما كتبه المسدودي في مروج الذهب ، ٢ : ٣٧٤

(٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : عقبة بن عمر ، وهو تصحيف ، على أن

ابن حجر في الإصابة ، ٢ : ٤٩٠ يرى أنه ينبغي أن يسمى : عقبة بن عامر السلمي ، لا الأنصاري

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : تسعون ألفاً ، وسيد ذكر المصنف هذا الرقم

على أنه قول آخر

فلما بلغ معاوية سير علي عليه السلام استقشار عمرًا ، فقال له : إنه سار إليك بنفسه ، فسر إليه بنفسك ، ولا تنب عنه برأيك ومكيدتك ، فقال : إذا جهز الناس ، فصار عمرو يحرض للناس على قتال علي كرم الله وجهه ويضعفه عندهم ، ويقال أمر أصحابه وأتباعه .

وأقبل معاوية في جيوش الشام ، واختاف أيضًا في جوع معاوية ، فقتل ومكث ، وللتفق عليه (٢٨٨) من جموعه خمسة وثمانون ألفًا ، فلما تراءى الجمعان ، نزل معاوية وأصحابه منزلًا اختاروه ، فسكانت الشريعة بأيديهم ، وكان على خيل معاوية أبو الأعور السلمي ، وأجمعوا رأيهم أن يمنعوا أصحاب علي عليه السلام الماء ، قال : ففزع الناس إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فأخبروه بذلك ، فقال عليه السلام : ادعوا لي صعصعة بن صوحان ، فلما حضر ، قال : امض إلى معاوية وقل له : إنا سرنا [مسيرنا] ^(١) هذا إليكم ، ونحن نسكركم قتالكم قبل الإعذار إليكم ، وإنك قد قدمت علينا بجيالك ورجلك ، فقاتلنا ^(٢) قبل أن نقاتلك ، ونحن ما رأينا إلا السكف عنك ، حتى ندعوك ونحتج عليك ، وهذه أخرى قد فعلتموها : قد حاتم بين الناس وبين الماء ، والناس غير منتهين أو يشربوا ، فابعث إلى أصحابك فليخولوا بين الناس وبين الماء ، وليكفوا حتى ننظر فيما يسود صلاحه على الفتنين ، وإن أعجبتك أن تترك الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فملنا .

(١) عمرا : عمرو (٦) تراءى : تراء

(١٠) بن : ابن || امض : امضى

(١) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : بسيرنا .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبرى : فقاتلنا

فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعه
 عثمان بن عفان، فقال عمرو بن العاص: خلّ بينهم وبين الماء، فإنّ القوم لن يعطشوا
 وأنت ربّان، واسكن [بغير] ^(١) للماء انظر فيما بينك وبينهم، فأعاد الوليد مقالته،
 وقال عبد الله بن أبي مرّح: امنعهم الماء إلى الليل، فإنّهم إن لم يقدروا عليه رجعوا
 وإن رجعوا كانت ذلّة لهم وكسرة عليهم، امنعهم الماء، منعهم الله يوم القيامة
 من حوض السكوتر، فقال صمصمة: إنّما يمنعه الله يوم القيامة الفجرة المسكرة
 أولى الفجور، وشربة الخمر، ضربك وضرب أمثالك مثل هذا الفاسق، وأشار
 إلى الوليد بن عقبة.

قال: فتواثبوا إليه يشتمونه ويهدّدونه، (٢٨٩) فقال معاوية: كفّوا عن
 الرجل فإنّه رسول، فلما رجع صمصمة إلى عليّ عليه السّلام وأصحابه حدّثهم بما
 قال معاوية، وما ردّ به عليهم، قال: فما الذي رد عليك معاوية؟ قال: قلت له:
 ما ذا ترد به عليّ؟ فقال: سيأتىكم رأي، قال: هو الله ما راعنا إلّا [تصريته] ^(٢)
 الخليل [إلى] ^(٣) أبي الأعور السلمي أن كفّهم عن الماء، قال: فأبرزنا عليّ إليهم
 فأرّمينّا، ثم أطعنا، ثم اضطربنا بالسيوف ساعة، فنصرنا الله عليهم، وصار الماء
 في أيدينا دونهم، فقلنا: لا والله لا نستقيم القطرة، فارجعوا بخيبتكم إلى عسكركم
 فأرسل إلينا عليّ عليه السّلام يقول: خذوا من الماء حاجتكم وخذلوا عنهم، فإنّ
 الله تعالى قد نصركم عليهم.

(٧) أولى: اولوا

(٢) بن: ابن

(١) كذا في الطبري، وفي الأصل: لغير

(٢) كذا في الطبري، وفي الأصل: شربه

(٣) كذا في الطبري، وفي الأصل: لا

- وذكر المسعودي في تاريخه^(١) أن الماء صار في حوز أصحاب علي عليه السلام، قال معاوية لعمر بن العاص: يا أبا عبد الله، ما ظنك بالرجل، أترأى يمنعه الماء كما يمنعه إياه؟ فقال له عمرو: لا يفعل، إنه الرجل جاء إلى غير هذا، وإنه لا يرضى، أو تدخل في طاعته، أو يقطع حبل عاتقك، قال^(٢): فأرسل إليه معاوية يستأذنه في وروده الماء، فأذن له، وأباحه [علي]^(٣) ذلك.
- ٦ قال الطبري^(٤): ومكث علي رضي الله عنه يومين لا يرسل إلى معاوية أحداً، وكذلك معاوية أيضاً، ثم إن علياً عليه السلام دعا بشير بن عمرو الأنصاري، وسعيد بن قيس الهمداني، وشبيب النخري، وقال لهم: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله، وإلى الطاعة والجماعة، فقال شبيب^(٥) بن ربي: يا أمير المؤمنين ألا تطعمه في سلطان [توليهِ]^(٦) إياه، فيكون له بها أثرة عندك إن هو بايعك؟ فقال علي عليه السلام: ائتوه واحتجوا عليه، وانظروا ما رأيته ! وهذا في أول ذي القعدة^(٧).
- ١٢ قال: فأتوه، ودخلوا عليه، قال: فتكلم أبو عمرة بشير بن عمرو، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ (٢٩٠) وقال: يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة، وإنك راجع إلى الآخرة، وأن لا بد أن يحاسبك الله عز وجل
- ١٥ (٢) يا أبا: يا با (٦) أحدا: احد (٨) ائتوا: اتوا

(١) مروج الذهب، ٢: ٣٧٧

(٢) يعني المسعودي

(٣) إضافة من مروج الذهب

(٤) الطبري، ٢٤٢: ٥

(٥) كذا في الأصل، وفي الطبري: ثبت.

(٦) كذا في الطبري، وفي الأصل: نوابه

(٧) كذا في الأصل، وفي الطبري: ذي الحجة

بعملك ، ويمجازيك بما قدّمت يداك ، ولأني أنشدك الله ، لا تفرّق جماعة اجتمعوا في الله ، وأن تحقن دماء هذه الأمة .

- قال : فقطع عليه معاوية السكّلام وقال : فهلاً أوصيت بذلك صاحبك ؟ قال ٣ أبو حمزة : إن صاحبي ليس مثلك ، ولأنه أحقّ بهذا الأمر منك لفضله وسابقته ، وقرابته ، وتقدمه في الإسلام ، قال : فماذا تقول ؟ قال : أمرك بتقوى الله تعالى ، وإجابة ابن عمك إلى ما يدعو إليه من الحقّ ، فإنه أسلم لك في دنياك ، وخير لك في آخرتك .

- قال معاوية رضى الله عنه : وبطل (١) دم عثمان ؟ لا والله لا أفضل ذلك أبداً ، قال : فذهب سعد بن قيس يتسكّم فبادره شبيب بن ربيع ، فتسكّم ، وحمد الله تعالى ٩ وصلى على نبيه ﷺ وقال : يا معاوية ، إنّي قد فهمت ما رددت على ابن محصن ، على أنه ما يخفى علينا ما تعزّو وما تطلب ، لأنك لن تجد شيئاً تستهوى (٢) به الناس ، وتستميل به قلوبهم وأهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم إلّا قولك : قُتل إمامكم مظلوماً ، فنحن نطلب بدمه ، فاستجّاب لك سفهاء [طغام] (٣) ، وقد علمنا أنك أبطأت عنه بالفصرة ، وأحببت أن تكون بهذه المنزلة التي أصبحت تطلب أمراً ، وطالبه ، يحول الله دونه (٤) ، وربما أوتى الممتنّي أمنيته ، والله ما لك في واحدة ١٥ [منهما] (٥) خير ، والله لئن أخطأك ما ترجو لأنك شرّ العرب حالاً في ذلك ،

(١١) نعزو : نعزوا (١٦) ترجو : ترجوا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ونطل

(٦) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٥ : ٢٤٣ ، تستهوى

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : حفاة

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ورب متنى أمر وطالبه الله عز وجل يحول دونه

بقدرته

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : منها

ولئن أصبت ما نتمنى لا تصبه حتى تستحق من ربك صلى النار، فاتق الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ، ولا تنازع الأمر أهله .

٣ قال : فتكلم معاوية وحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ثم قال : أما بعد ، فإن أول ما عرفت به سفك دماءكم وقلة حيلكم قطعكم على (٢٩١) هذا الحسيب الشريف سيد قومه مطلقه ، ثم عذبت فيما لا علم لك به ، فقد كذبت ولومت أيتها الأعرابي الجلف الجاني في كل ما ذكرت ووصفت ، انصرفوا فليس بيني وبينكم إلا السيف ! وغضب وحرّج ، وخرجوا من عنده ، وشبيب بن ربي يقول : أفعلىنا تهول بالسيف ؟ فإنه مجنون به إليك ، وأتوا علياً ، وأخبروه بالذي كان من قوله . ٩

ثم كانت الحروب بينهم ، وأخذ على عليه السلام يأمر الرجل ذا الشرف ليخرج ويخرج معه جماعة ، ويخرج إليهم من أصحاب معاوية آخر ، ومعه جماعة فيقتتلان في خيلهما ورجلها ، ثم ينصرفان ، وأخذوا يكرهون أن يلتقوا جميع أهل العراق بجميع أهل الشام ^(١) ، لما يتوخون من أن يكون ذلك سبباً لاستئصال جميعهم وهلاكهم . ٢

١٥ وكان على رضى الله عنه يخرج لهم مرة مائة الأشت ، ومرة حجر بن عدى الكندى ، ومرة شبيب بن ربي النيرى ، ومرة خالد بن النعمان ^(٢) ، ومرة زياد ابن [النضر] ^(٣) الحارثى ، ومرة زياد بن [خصفة التميمي] ^(٤) ، ومرة [سميد] ^(٥)

(٨) أتوا : اتوا (١٠) على : علياً || ذا : ذو (١٢) وأخذوا : واخذوا (١٥) على : علياً

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : يكرهون أن يلتقوا بجميع أهل العراق أهل الشام

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : خالد بن المعمر

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الطبر

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : زياد بن حفصة التميمي

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : سميد

ابن قيس الهمداني ، ومرة معقل بن قيس الرياحي ، ومرة [قيس بن سعد]^(١) الأنصاري ، وكان أكثر القوم خروجاً الأشتر النخعي .

وكان معاوية رضى الله عنه أيضاً يخرج إليهم عبد الرحمن المخزومي ، ومرة ٣ أبا الأعور السلمي ، ومرة حبيب بن [مسلمة]^(٢) الفهري ، ومرة ابن ذى الكلاع الحميري ، ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ومرة شرحبيل ابن السمط السكندى ، ومرة حمزة بن مالك الهمداني ، فاقْتتلوا ذا القعدة^(٣) بأسره ، ٦ وربما اقتتلوا في اليوم مرتين أو له وآخره .

قال الطبرى^(٤) : وذكر من حضر وشهد حرب صفين ، قال : خرج الأشتر يوماً يقاتل (٢٩٢) بصقّين في رجال من الفراء ، ورجال من فرسان العرب ، فاشتدّ ٩ قتالهم ، قال : فخرج علينا رجل لم أر والله رجلاً قطّ مثله في هول القامة واللمنظر ، ولا أعظم منه . فدعا للبارزة ، فلم يخرج إليه إلّا الأشتر ، فتجاولا واختلفا ضربتين ، فضربه الأشتر فقتله ، فأيم الله لقد كنّا أشفقنا على الأشتر منه ، ١٢ [وسألناه ألا]^(٥) يخرج إليه ، فلما قتله الأشتر خرج آخر ، فقال : أقسم بالله لأقتلنّ قاتلك أو ليقتلنّى ، فعطاف عليه الأشتر فضربه ، فإذا هو بين يدي فرسه ، وحمله أصحابه ، فاستنقذوه جريحاً . ١٥

(٤) ابن ذى : بن ذى (٦) ذا : ذو (١٠) رجل : رجلا

(١) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : سعد بن قيس ، وهو تصحيف

(٢) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : مسلم

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبرى : ذا الحجة

(٤) الطبرى ، ٥ : ٢٤٣

(٥) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : وسألته لا يخرج إليه

قال الطبري : فلما انقضى ذو القعدة^(١) تداعى الناس إلى أن يكتف بعضهم

عن بعض .

٢ وحجّ في هذه السنة بالناس عبيد الله بن عباس^(٢) بأمر على عليه السلام ،
وكان عامله على اليمن ، والله أعلم

ذكر سنة سبع وثلاثين

النيل المبارك في هذه السنة :

٦ الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة
أصابع .

٩ ما ليخص من الحوادث

١٢ الإمام على بن أبي طالب كرّم الله وجهه أمير المؤمنين ، وعلى مكة
شرفها الله تعالى أميراً قثم بن العباس ، والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
١٢ مهمل بن حنيفة ، من قبل الإمام على عليه السلام ، والبصرة عبد الله بن عباس ،
والسكوفة أبو مسعود الأنصاري ، ومصر محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه ، وخراسان خليلد^(٣) بن قرّة اليربوعي ، من قبل الإمام على عليه السلام ،
١٥ والشام معاوية رضي الله عنه من قبل نفسه ، وهو في حرب صفين مع الإمام على
صلوات الله عليه .

وكان شهر المحرم من هذه السنة جميعه (٢٩٣) مواعداً بينهما ، جرت طعماً

(٧) خمسة : خمس || ستة : ست (١٢) حنيف : حليف (١٣) أبو : ابا

(١) كذا في الأصل ، وعبارة الطبري ، ٥ : ٢٤٤ : فلما انقضى ذو الحجة

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : عبد الله بن عباس

(٣) كذا في السكامل ، ٣ : ٣٢٦ ، وفي الأصل : خلد

في الصلح ، واتفاق السكامة ، واجتماع الأمر ، ثم اختلفوا ولم يتفق لهما حال ، ولا انتظم لهم سلك .

- ٣ فلما دنا سلع المحرم أمر على عليه السلام مرثد بن الحارث الجشمي ، فنادى على الناس من أهل الشام عند غروب الشمس : ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد استدمتكم لتراجعوا الحق ، وتثيبوا إليه ، واحتججت عليكم بكتاب الله ، ودعوتكم إليه ، فلم [تنأهوا]^(١) عن الطغيان ، ولم تجيئوا إلى الحق ، وإني قد نبذت إليكم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين .

- قال^(٢) : ففرع أهل الشام إلى أمرائهم ورؤسائهم ، وخرج معاوية وعمر بن العاص في الناس يكتبان الكتاب ، ويعيثن الناس ، وأوقدوا النيران ، وبات على عليه السلام طول ليلته يعني الناس ، ويكتب الكتاب ، ويحترق الناس على القتال ، ويقول : لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوك بالقتال ، فأنتم بحمد الله على حجة ، وترككم إيتام حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم ، فإذا قاتلتموهم وهزمتموهم ، فلا تقتلوا مذبذباً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة ، ولا تقاتلوا بقتيل ، فإذا وصاكم إلى رجال القوم ، فلا تهتكوا سترأ ، ولا تدخلوا بيتاً ، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ، إلا ما وجدتموه في عسكرهم ، ولا تهيجوا^(٣) امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم ، فإِنَّهن ضعاف القوى والأنفس .

وأصبح من الغد ، فبعث إلى الميمنة واليسرة ، وكان ذلك في أول يوم

(١) حال : حالا . (٢) سلك : سلكا . (٣) مرثد : مرثد || فنادى : فنادا
(١١) تقاتلوا : قاتله || يبدؤوك : يبدؤكم

(١) كذا في الطبري ، ٦ : ٥ ، وفي الأصل : فلم تنأهوا ، خطأ

(٢) يعني الطبري ، ٦ : ٥ ، وما بعدها

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ولا تنهوا ، تصحيف

من شهر صفر سنة سبع وثلاثين هجرية ، وهو يوم الأربعاء ، وعتبا الجيش ، وأخرج الأشتر أمام الناس ، وأخرج إليه معاوية حبيب بن مسلمة الزهرى ، فكان بينهما قتال شديد ، والناس قد تصافوا : أهل العراق وأهل الشام سائر يومهم ، وأسفرت (٢٩٤) عن قتلى من الفريقين جميعاً ، وانصرفوا .

فلما كان في اليوم الثانى ، وهو يوم الخميس ، أخرج على عليه السلام هاشم ابن عتبة بن أبى وقاص الزهرى ، وهو ابن أخى سعد بن أبى وقاص ، وسمى المرقال ، لأنه كان يرقل من تقدمه فى الحرب ، وكان أعور ، ذهبت عينه يوم اليرموك ، وكان من شيعة على رضى الله عنه ، فأخرج إليه معاوية أبا الأعور السلمى ، وهو سفيان بن عوف ، وكان من شيعة معاوية ، وللنحرفين عن على ، فكان ذلك اليوم بينهم سجال ، وانصرفوا فى آخر النهار .

وأخرج فى اليوم الثالث ، وهو يوم الجمعة ، على رضى الله عنه أبا اليقظان ، عمار بن ياسر ، رضى الله عنه ، فى عدة من البدرين ، وغيرهم من المهاجرين والأنصار ، فممن أسرع معهم من الناس ، فأخرج إليه معاوية رضى الله عنه عمرو ابن العاص فى نفر من الشام ، فكان بينهم سجال إلى الظهر ، ثم حمل عمار فيمن ذكرنا من الناس فأزال عمراً عن موضعه ، وألحقه بعسكر معاوية ، وأسفرت عن قتلى كثيرة من أهل الشام دون أهل العراق (١) .

وأخرج على رضى الله عنه فى اليوم الرابع ، يوم السبت ، ابنه محمد بن الحنفية

(٣) تصافوا : تصافوا (٥) على : عليا (١١) اليقظان : اليقظان

(١٥) عمرا : عمرو

(١) كذا فى الأصل ، وفى مروج الذهب ، ٢ : ٣٧٨ : وأسفرت عن قتلى كثيرة من أهل الشام ودونهم من أهل العراق

في همدان ، ومن خفّ معه من شيعته ، فأخرج معاوية عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان بينهما قتال وقتلى .

وأخرج عليّ في اليوم الخامس عبد الله بن عباس ، فأخرج إليه معاوية الوليد بن عقبة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وأكثر الوليد من سبّ بني عبد المطلب ، فناده عبد الله بن عباس : ابرز إلىّ يا صفوان ، فأبى ، وكان يوماً صعباً^(١) .

وأخرج عليّ في اليوم السادس سعيد بن قيس الهمدانيّ ، وهو يومئذ سيّد همدان ، فأخرج له معاوية ابن ذى الكلاع الحميري ، فكان بينهما حرب شديدة إلى آخر النهار ، وأسفرت عن قتلى كثيرة من الفريقين .

وأخرج عليّ (٢٩٥) عليه السّلام في اليوم السابع الأشتر النخعي في قومه ، وفيمن خفّ معه ، وأخرج إليه معاوية حبيب بن مسلمة الفهريّ ، ففكأوا ، وأبوا إلّا الموت ، وأسفرت عن كثير من القتلى ، وكان في أهل الشّام أهم وأكثر . وخرج في اليوم الثامن ، وهو يوم الأربعاء ، عليّ عليه السّلام بنفسه وأصحابه البدريّين ، رضوان الله عليهم ، وجماعة من المهاجرين والأنصار ، ومن ربيعة وحمدان .

قال الطبري رحمه الله : قال ابن عباس رضي الله عنه^(٢) : رأيت ذلك اليوم عليّاً عليه السّلام وعليه عمامة بيضاء ، وكُنّ عينيّه سراجان ، وهو يقف على

(٣٦٩ و٩٠) علي : عليا (٥) فأبى : فأبى (٦) ابن : ابن (١١) القتلى : القتلا (١٣) البدرين : البدرين (١٦) عينيّه : عيناّه

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وكانت الغلبة لابن عباس (٢) لم يرد في الطبري ، وإنما ورد في مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٠

- طوائف الناس في مراتبهم [فيحجّهم] ^(١) ، ويمحّضهم على القتال والحرب ، وهو على بغلة رسول الله ﷺ الشهباء ، وخرج معاوية في رؤساء أهل الشام ، فسكان بينهما قتال شديد إلى آخر النهار ، وانصرفوا عند المساء ، وكلّ غير ظافر . ٣
- وكذلك خرج في اليوم التاسع ، وهو يوم الخميس ، علىّ عليه السلام ومعاوية رضى الله عنه فافتتلوا إلى ضحوة نهار ، وبرز أمام الناس عبيد الله بن عمر ابن الخطاب ، في أربعة آلاف من [الخضرية] ^(٢) ، وابن عمر يقدّمهم ، فناداه علىّ عليه السلام : ويحك يا ابن عمر ، على ما ذا تقاتلني ؟ فوالله لو كان أبوك حيّاً ما فعله ، قال : أطلب بدم عثمان ، فقال : أنت تطلب بدم عثمان من غير قتاله ، والله يطلبك بدم الهرمزان ، إذ أنت قاتله بيدك ظلماً وعدواناً ، وأمر علىّ الأشر بالخروج إليه ، فانصرف عنه عبيد الله ولم يقاتله ، وكثرت القتل يوم ذاك ، فقال عمار بن ياسر : إنّي أرى وجوهاً لا يزالون يضاربون حتى يرتاب المبطلون ، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا شعبات ^(٣) هجر لسكنّا على الحق ، وكانوا على الباطل ، ثم تقدّم عمار بن ياسر رضى الله عنه فقاتل قتالاً شديداً ، ثم رجع إلى (٢٩٦) موضعه ، فاستسقى فأتته امرأة من نساء بنى شيبان من مصافهم ، بعُس فيه لبن ، فدفعته إليه ، فقال : الله أكبر ، اليوم التقى الأحبة تحت الأستنة ، صدق الصادق ، وبذلك أخبرني الناطق ، هذا اليوم الذى وعدت فيه . ١٠

(٤) خرج : خرجاً (٩) عدواناً : عدوان (١٠) القتلى : القتلا

(١) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : فينجيهم ، تصحيف

(٢) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : المصرية

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبرى ، ٦ : ٢١ والاستيعاب ، ٢ : ٤٧٩ : سعات

ثم قال^(١) : يا أيها الناس ، والذي نفسى بيده لنتقاتلنكم على تأويله ، كما قاتلناكم على تنزيله ، ثم توسط القوم ، واشتكت عليه الأستة ، فقتل رضى الله عنه قتله أبو العادم العاملى ، وابن جوين السكسكى ، واختلفا فى سلبه ، فاحتكما إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال لهما : اخرجا عني ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ، أو قال رسول الله ﷺ : « ولت قریش بعمار ، ما لهم ولعمار ، يدعوم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار » .

وكان قتل عمار رضى الله عنه عند المساء ، وعمره يومئذ ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه على عليه السلام ولم يغسله ، ودفن بصفين رحمة الله عليه ، وقد تنوزع فى نسبه ، فن الناس من ألحقه ببني مخزوم ومنهم من رأى أنه من حلفائهم ، والله أعلم .

قال الطبرى^(٢) : إن عماراً لثاقتل ، خرج فى تلك الليلة رجل من عسكر على عليه السلام إلى عسكر معاوية رضى الله عنه على فرسه ، ليسمع ما يقولون فى قتل عمار ، فإذا أربعة يقساىرون ، وهم معاوية بن أبى سفيان ، وأبو الأعور السلمى وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله ، وهو خير الأربعة ، قال : فأدخل فرسه بينهم ،

(١١) عمارا : عمار

(١) ورد فى الحديث الشريف ، عن خزيمة بن ثابت ، وجاعة من الصحابة : « تقتل عمارا الفئة الباغية » ، انظر مسند أحمد بن حنبل ، وصحيح مسلم ، وقد أورده عن أم سلمة ، راجع الألبان : صحيح الجامع الصغير ، ٣ : ٥٠ . وأورد الطبرى هذا الحديث من طريق حذيفة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله (أى عمارا) الفئة الباغية الناكبة عن الطريق ، وإن آخر رزقه ضياح من لبن ، الطبرى ، ٦ : ٢١

وجاء فى لسان العرب : وفى حديث عمار : إن آخر شربة تشربها ضياح ، والضياح والضيج بالفتح : اللبن الحائر يصب فيه الماء ثم يخلط رواه يوم قتل بصفين ، وقد جرىء بابن يشربه

(٢) الطبرى ، ٦ : ٢٢

- قال عبد الله بن عمرو لأبيه : يا أبت ، قتلتهم هذا الرجل في يومكم هذا ، وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ، قال : وما قال يا بُني ؟ قال : ألم تكن معنا ونحن نبني للمسجد ، والناس ينقلون حجراً حجراً ، ولبنة لبنة ، وعمار ينقل حجرتين حجرتين ، ولبنتين لبنتين (٢٩٧) فغشى عليه ، فأتاه رسول الله ﷺ فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : « ويحك [يا ابن سُمَيَّة] ^(١) ، الناس ينقلون حجراً حجراً ، ولبنة لبنة ، وأنت تنقل حجرتين حجرتين ، ولبنتين لبنتين ، رغبة في الآخرة ، وأنت مع ذلك تقتلك الفئة للباغية » ؟ قال : فدفع همرو صدر فرسه ، وجذب معاوية إليه ، فقال : يا معاوية ، ألا تسمع ما يقول عبدالله ؟ قال : وما يقول ؟ فأخبره الخبر ، فقال معاوية : إنك لشيخ أخرج ، ولا تزال تحدث بالحديث ، وأن تدحض في شيبك ^(٢) ، أو نحن قتلناه ؟ إنما قتله من جاء به .
- قال ^(٣) : ولما صرع عمار ، تقدم سعد بن قيس في همدان ، وقيس بن سعد في الأنصار وربيمة ، وعدى بن حاتم في طي ، فخلطوا الجمع بالجمع ، واشتد القتال ، وحطمت همدان أهل الشام ، حتى زوهم إلى قبة معاوية ، قال : وأمر على عليه السلام الأشر أن يتقدم باللواء إلى أهل حصص ، وعزلهم عن أهل قنسرين ^(٤) ، وأكثروا التمل فيهم ، وأبلى الرقال فيهم يومئذ بمن معه ، فلا يقوم معه أحد ، وكان صاحب لواء على عليه السلام وجعل يرقل يرقل كما يرقل الفحل في قيده ،

(١) أبت : ابني

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ويقول ان سيم

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : في بولك

(٣) يعني للسعودي في مروج الذهب ، ٢ : ٢٨٣

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وغيرهم من أهل قنسرين

وعلى وراءه يقول : يا أعور ، لا تكن جباناً ، ثم إن المرقال صدر^(١) لابن ذى الكلاع ، واختلعا الطعنيتين ، فطعنه هاشم المرقال بقتله ، وقتل بعده تسعة عشر رجلاً ، ثم حلف مع جماعة أن لا يرجعوا ، أو لينتهوا ، أو ليقتلوا ، واجتلد الناس ،^٣ فقتل المرقال في معمة الحرب ، فتناول ابنه اللواء حين قتل أبوه ، وكثر العجاج ، ووقف على مصرع أبيه ومن صرع معه من الأسليين وغيرهم ، فدعا لهم ، وترحم عليهم^(٢) .

قال^(٣) : وحمل حريث بن جابر الجعفي على عبيد الله بن عمر بن الخطّاب بقتله ، وقيل إن الذي قتل عبيد الله بن عمر هو ابن الأشتر^(٤) (٢٩٨) ، وقيل إن علياً عليه السلام ضربه ضربة قطع ما عليه من الحديد ، حتى خالط السيف حشو جوفه ، وقد ذكرنا قتلة عبيد الله بن عمر فيما تقدم من الكلام من رواية أخرى^(٥) ، والله أعلم .

وعاد على عليه السلام يحرض الناس على القتال ، وهو على البغلة الشهباء^{١٢} أمام القوم ، وحمل معه جماعة ، فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض كلما أتوا عليه ، حتى انتهوا إلى قبة معاوية وعلى رضى الله عنه لا يمر بفارس إلا قده ، ثم نادى على عليه السلام : يا معاوية على ماذا [يقتل]^(٦) الناس بيني وبينك ؟^{١٥}

(١) تكن : تكون (٤) أبوه : أباه

(١٣) وغل : وحلوا || صف : صفا (١٥) نادى : نادا

(١) كذا في الأصل ، وفي المروج : صد

(٢) كذا في الأصل ، ويبدو الأسلوب مصطرباً ، وفي مروج الذهب : ووقف على رضى

الله عنه عند المرقال ومن صرع حوله من الأسليين وغيرهم فدعا لهم ، وترحم عليهم

(٣) يعني السعدي في مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٥

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وقيل إن الأشتر النخعي هو الذي قتله

(٥) راجع فيما سبق

(٦) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : تقتل

هلم أحاكمك إلى الله، فأيقنا قتل صاحبه استقامت له الأمور ، فقال عمرو بن العاص :
 قد أنصفك الرجل ، فقال معاوية : ما أنصفت أنت ، فإنك لتعلم أنه ما بارزه أحد
 قط إلا قتله أو أسره ، فقال عمرو : ما يجعل بك أن يناديك فتتخلف عن مبارزته ،
 فقال معاوية : أظنك قد طمعت بها بعدى .

وقيل إن معاوية ألزم عمراً بخروجه إلى على عليه السلام فبرز إليه على رغم منه ،
 فلما رآه عرفه ، فرفع السيف وهم أن يضربه ، فكشف عمرو عن عورته ، وقال :
 أخوك يا أبا الحسن ^(١) ! فحول وجهه عنه ، وقال : قُبِّحَتْ قُبِّحَكَ الله ، فرجع
 عمرو إلى مصافه سالماً .

واقعتل الناس تلك الليلة كلها إلى الصباح ، وهي ليلة [الهرب] ^(٢) ، حتى
 تنصفت الرماح ، وقد النبل وصار الناس إلى السيوف ، وأخذ على رضى الله عنه
 يسير من الميمنة إلى اليسرة ، وبأمر كل كتيبة أن تتقدم على [التي تليها] ^(٣) ،
 ولم يزل يفعل ذلك حتى أصبحوا ، وقد صارت للمركة خلف ظهور أصحاب
 على عليه السلام والأشتر في ميمنة الناس ، وعبد الله بن عباس في اليسرة ،
 وعلى عليه السلام في القلب تارة ، وتارة في الميمنة ، وتارة في اليسرة ، والناس
 (٢٩٩) [يقتتلون] ^(٤) من كل جانب ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ، وكسفت
 فيه الشمس ، وارتفع الغمام ، وتقطعت الألوية والرايات ، ولم يعرفوا مواقيت
 الصلاة .

(٧) يا أيها : يانا (١١) كتيبة : كتبة

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وقال مكره أخوك لا بطل

(٢) كذا في الطبرى ، ٦ : ٢٦ ، وفي الأصل : الهدر

(٣) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : على الذين تليهم

(٤) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : يقتلون

قال المسمودي^(١) رحمه الله : إن جملة من قتله على رضى الله عنه بيده وسيفه في يوم واحد وليلة واحدة خمسمائة وثلاثة وعشرون رجلاً أكثرهم في اليوم ، علم ذلك لأنه كان كلما ضرب رجلاً كبيراً ، وكان إذا ضرب قتل ، ذكر ذلك عنه ٣ من كان يليه في حربه لا يفارقه من ولده ، وغيرهم .

وكان الأشتر ذلك اليوم في ميمنة الجيش ، وقد أشرف على الفتح ، قال^(٢) : فنادت مشيخة الشام : يا معشر العرب ، الله الله في الحرمات والنساء والبنيات ، فعندها قال معاوية لعمر بن العاص ، وقد عين انكشافه ، وانكشف جيوشه : ما عندك يا أبا عبد الله ، فما خبأتك إلأها ، فقال عمرو : مر من كان معه مصحف فليرفعه على رحمه ، قال : فكثر في الجيش رفع المصاحف ، وارتفعت الضججات ، ٦ ونادوا : كتاب الله بيننا وبينكم ، من لنفور المسلمين ؟ من لحفظ للشام بعد أهله ؟ من لجهاد الروم ؟ من لجهاد الترك من الكفار ؟ ورفع من عسكر معاوية نحو من خمسمائة مصحف . ١٢

قال : فلما رأى أهل العراق ذلك ، قالوا : نجيب إلى كتاب الله ، فقال على : ويحكم امضوا على حكم وصدقكم ، القتال لعدوكم ، فإن معاوية ، وابن العاص وابن أبي معيط ، وعدد جماعة ، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، فأنا أعرف بهم ١٥ منكم ، صحبتهم طويلاً أطفالاً ورجالاً ، فكانوا أشتر أطفال وشر رجلاً^(٣) ، وإنما هذا منهم مكر وخديعة ، وهي خديعة ابن العاص .

(٢) عشرون : عشرين (٨) يا أبا : يا بيا || : خبأتك خبيتك || مر : أمر || مصحف : مصحفا (١٣) رأى : راوا (١٧) ابن : بن

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٩

(٢) يعنى المسمودي ، مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٩ وما بعدها

(٣) كذا في الأصل ، وفي المسمودي ، ٢ : ٣٩١ : فهم شر أطفال ورجال

- وجرى له مع القوم خطب طويل، حتى هدّوه أن يصنعوا به ما صنعوا بعمّان،
وقال له الأشعث بن قيس: إن شئت أتيت معاوية فسألتُه ما يريد، قال: (٣٠٠)
٣ ذلك إليك، قال: فأتاه الأشعث بن قيس، فقال له الأشعث: ما مرّامك يا معاوية؟
قال: نرجع نحن وأتم إلى ما أمر الله عزّ وجلّ به في كتابه، تبعنون منكم رجلاً
ترضون به وتختارونه، ونبعث نحن كذلك، ونأخذ عليهما عهد الله وميثاقه أن
٦ يعملّا بما في كتاب الله تعالى، وننفّاد جميعاً إلى ما اتفقا عليه من حكم الكتاب،
فقال^(١): نعم، وصوّب الأشعث قوله، ورجع إلى عليّ عليه السّلام فأخبره بذلك،
فقال أكثر الناس: رضيّنا وقبلنا، وغلبوا رأي عليّ فيما أَراده .
٩ واختار أهل الشام عمرو بن العاص للتحكيم، وقال الأشعث ومن ارتدّ بعد
ذلك إلى رأي الخوارج: ونحن رضيّنا بأبي موسى الأشعري، فقال عليّ عليه السّلام:
ويحكم قد عصيتموني في الأولى فلا تعصوني الآن، إنّي لا أرى أن أوّل أبي موسى
١٢ الأشعري هذا الأمر، فإنّه غير ثقة، فقال الأشعث ومن معه: لا نرضى إلّا أبا موسى
الأشعري، فقال عليّ: ويحكم، إنّه فارقتي، وخذّل عني الناس^(٢)، وفعل كذا
وكذا، وعدّد له أشياء فعلها أبو موسى، ثمّ إنّه هرب شهوراً حتى أمّنته،
١٥ ألا هذا عهد الله بن عبّاس، أوّليه ذلك، فقال الأشعث وأصحابه: والله لا يحكم
فيها مُضَرّيّان، قال: فالأشتر؟ قالوا: وهل أشعل هذه النار التي نحن نتوقّدها

(١) وجرى: وجرا (١١) الأولى: الال || أبا موسى: أبو موسى

(١) يعني السعودي، في الموضع المذكور بالهامش السابق

(٢) ذكر السعودي في مروج الذهب، ٢: ٣٥٩ أن علياً كرم الله وجهه عندما سار إلى العراق استعدداً لقتال طلحة والزبير رضي الله عنهما كتب إلى أبي موسى الأشعري واليه على الكوفة ليستنفر الناس: فتبطهم أبو موسى، وقال: إنما هي فتنة، فمنى ذلك إلى علي

إلا الأشر ، قال : فاصنعوا الآن ما شئتم أن تصنعوا ، وافعلوا ما بدا لكم أن تفعلوه .

قال^(١) : فبعثوا إلى أبي موسى الأشعري ، فأحضره ، وكتبوا بينهم^٣ صحيفة تتضمن أن كلاً من الجيشين عند حكم الله وكتابه ، وأن الحكيم يحيان ما أحيا القرآن ، ويميتان ما أمانه القرآن ، ولا يقبضان الهوى ، ولا يدهانان في شيء من ذلك ، فإن فعلا فلا حكم لهما ، وصيروا ذلك لأجل إلى رمضان^١ ، وكان كتب الصحيفة لأيام بقين من صفر سنة سبع وثلاثين هجرية .

ثم مر^(٣٠١) الأشعث بن قيس بالصحيفة ، حتى انتهى إلى مجلس بني تميم فيه جماعة من زعمائهم ، فقرأها عليهم ، فجری بين الأشعث وبين أناس منهم^١ خطب طويل ، ثم قال عروة^(٢) للأشعث : اتحكمون في دين الله وأمره ونهيه [الرجال]^(٣) ؟ ، لا حكم إلا الله ، فكان أول من قالها .

ولما وقع أمر التحكيم ، أمر على عليه السلام بالرحيل لعله باختلاف^{١٢} الكلمة ، وتفاوت الرأي ، وعدم انتظام أمورهم ، وما لحقه منهم من الاختلاف ، وكثر قول التحكيم في جيش العراق ، وتضارب القوم بالمخاصر ، واجتذبوا السيوف^(٤) ، وتسابوا ، ولام كل فريق منهم الآخر في رأيه ، وسار على رضى الله^{١٥} عنه يربد الكوفة ، ولحق معاوية بدمشق .

(٤) الحكمين : الحكمان (٥) أحيا : احيى || يدهانان : يدهيان (١٣) انتظام : انتظام

(١) مروج الذهب ، ٣ : ٣٩١ - ٣٩٢

(٢) هو عروة بن أذنة التميمي ، أحد زعماء بني تميم ، راجع مروج الذهب ، ٢ : ٢٩٣

(٣) إضافة من مروج الذهب ، في الموضع المذكور

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وتضارب القوم بالمقارع ونعال السيوف

قال الروحي في تاريخه المسمى بتحفة الخلفاء : كان عدّة القتلى بصفين سبعين ألفاً : من أهل الشام خمسة وأربعين ألفاً ، ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً ، منهم خمسة وعشرون بدرياً ، فيهم عمار بن ياسر ، وكانت أذنه قطعت يوم اليمامة ، قلت : وعمار رضي الله عنه أول من بنى مسجداً يصلي فيه ، وفيه أنزلت : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان »^(١) ، وكانت مدّة الحرب بصفين مائة يوم وعشرة أيّام .

وفيها استعمل على رضي الله عنه على الري يزيد بن حزيمة التيمي ، فكسر من الخراج ثلاثين ألفاً ، فطلبه بذلك ، وخفقه عدّة خفقات بالدرة وحبسه ، وكل به سعاداً مولاه ، فهرب منه يزيد ولحق بمعاوية ، فأعادته إلى الري واليهاً ، وكان يزيد هذا شهد مع علي عليه السلام حرب الجمل ، وصقّين ، والنهروان ، ثم ولّاه الري ، فكان من أمره ما كان .

ذكر سنة ثمان وثلاثين

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعاً ، مبالغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع .

ما اخُص من الحوادث

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالسكوفة ، وباقي الأمراء ولادة الأعمال بحالهم ، إلا محمد بن أبي بكر ، فإنه قُتل في هذه السنة ،

(١) القتلى : القتلا (٣) عشرون : عشرون (٤) مسجداً : مسجد

(٩) سعاداً : سعد (١٤) أربعة : أربع || ستة : ست

وسمّاني ذكر ذلك في موضعه، وبعث عليّ عليه السلام مالك الأشر البخمي والياً إلى مصر، فسَمَّ في الطريق، ومات قبل دخوله إلى مصر، وسمّاني ذكر ذلك أيضاً في مكانه اللائق به إن شاء الله تعالى .

٣

ولما دخل عليّ للكوفة انحاز عنه اثنا عشر ألفاً من القراء وغيرهم، وجعلوا عليهم شبيب بن ربيعي، وعلى صلاتهم عبد الله بن السكواء البشكري، وكان اجتماعهم بقرية يقال لها حرورة فلذلك سمّوا بذلك الحرورية، وخرج إليهم عليّ، وكان له معهم مناظرات يأتي ذكر شيء من ذلك في موضعه، إن شاء الله تعالى .

٩

ذكر الحكمين وأمر التحكيم

قال (١) للسعودي رحمه الله : وفي سنة ثمان وثلاثين، كان اجتماع الحكمين بدومة الجندل، فبعث عليّ كرم الله وجهه عبد الله بن عباس، وشريح بن هانئ، الهمدانيّ في أربعائة رجل، فلما وصل القوم للمكان الذي كان فيه الاجتماع قال ابن عباس لأبي موسى : إنّ عليّاً لم يرض بك حكماً، تفضل غيرك وللقدميين عليك، وإن للناس أبوا إلا أفت، وأظنّ ذلك لشرّ يراد بهم، وقد رموك

(١) عليّ : عليا (٣) اللائق : الامق (٤) القراء : القرى
(٩) الحكمين : الحكمان (١١) عبد الله : لعبد الله (١٢) وصل : وصلوا
(١٣) يرض : يرضى || المقدمين : المقدمون (١٤) أبوا : ابو

(١) مروج الذهب، ٢ : ٣٩٥ وما بعدها، غير أن الطبري يذكر أن اجتماع الحكمين بدومة الجندل تم في سنة ٣٧، انظر تاريخ الطبري، ٦ : ٣٧ وما بعدها، ويقول في نهاية حديثه عن التحكيم : وزعم الواقدي أن اجتماع الحكمين كان في شعبان سنة ٣٨ من الهجرة، ٦ : ٤٠، وقول الطبري هذا يدل على أنه إنما يتبيل إلى تضعيف الرأي القائل بأن التحكيم حدث في سنة ٣٨، كما هو واضح

بداحية العرب ، فهما نسييت فلا نفس أن علياً بايعه الذين بايعوا أبا بكر وحمز
وعثمان ، وليست فيه خصلة تباعده من الخلافة ، وأن ليس في معاوية خصلة تقربه
٢ من الخلافة .

قال ^(١) : ووصى معاوية حمزاً حين فارقته ، فقال : يا أبا عبد الله ، إن أهل
العراق قد أكرهوا علياً على أبي موسى الأشعري ، وإن أهل الشام راضون بك ،
٦ وقد ضُمت (٣٠٣) إليك رجل طويل اللسان ، قصير للرأى ، فلا تلقه برأيك كلمة .
فلما التقى أبو موسى وحمز بن العاص بدومة الجفدل ، قال حمز لأبي موسى :
خبرني ما رأيك ^(٢) ؟ فقال : أرى أن نخلع هذين الرجلين ، وأجعل الأمر شورى
٩ بين المسلمين ، يختارون لأنفسهم من يختارون ، فقال حمز للرأى ما رأيته ! فأنبلا
على الناس وهم مجتمعون ، فقال حمز لأبي موسى : تكلم بما وقع الاتفاق عليه ،
فإن رأينا جميعاً قد اجتمع ، وأنت أقدم وأسبق .

١٢ قال : فتكلم أبو موسى ، فقال : رأيي ورأى حمز قد اتفق على أمر نرجو
أن يصلح الله به أمة نبيه ﷺ ، فقال حمز : صدق أبو موسى ، تقدم فتكلم !
قال : فتقدم أبو موسى ليتكلم ، فدعاه ابن عباس ، فقال : ويحك إنى لأظنه قد
١٥ خدعك ، إن كنتما اتفقتما على أمر فقدمه في الكلام قبلك ، ثم تكلم أنت بعده ،
فإن حمزاً رجل غدار ، ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا فيما بينك وبينه ، فإذا
قت في الناس خالفك .

(٤) يا أبا : يابا (٧) أبو موسى : أبي موسى (٩) يختارون : يختاروا

(١٢) نرجو : نرجوا (١٣ و ١٤) أبو موسى : أيا موسى

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٩٥ ، وما بعدها

(٢) يبدأ المصنف من هذه الرواية في الإفادة مما كتبه الطبري في تاريخه ، راجع ٣ :

- وكان أبو موسى متغفلاً^(١)، فقال: لا أرضاه أن يكون المقدم علىّ في القول، ثم تقدم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه ﷺ، ثم قال: أيها الناس، إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة، فلم نر أصاح لها، ولا أئمّ لشعبيها من أمر قد اجتمع عليه رأي ورأي همرو بن العاص، وهو: أن نخلع عليّاً ومعاوية جميعاً، واستلقوا أمركم، ووتلوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً، ثم نفخى.
- وأقبل عمرو بن العاص، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه، وأنا أيضاً أخلع صاحبه كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية، فإنه وليّ ابن عفان، والطالب بدمه، وأحقّ الناس بمقامه، فقال أبو موسى: مالك (٣٠٤) لا وفقك الله، غلرت وفجرت، إنما مثلك كمثل السكاب إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث، فقال عمرو: إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً.
- قال^(٢): وحل شرّيج على عمرو فضربه بالسوط، وحل ولد لعمره فضرب شريحاً بالسوط، وقام الناس فحجزوا بينهما، فسكان شريح بن هانئ بعد ذلك يقول: ما ندمت على شيء كندامتي على ضرب عمرو بالسوط، ألا أكون قد ضربته بالسيف، ثم إن للناس المنسوا أبا موسى الأشعري، فركب راحلته وأتى مكة شرفها الله تعالى وقال لابن عباس: غدرني الفاسق، ولكني [اطمأنت]^(٣) إليه، ولا ظننت أنه يؤثّر شيئاً على نصيحة المسلمين، ثم انصرف عمرو وأهل

(٣) نر: نرا (١٧ و ١٤) عمرو: عمرا

(١) كذا في الأصل، وفي الطبري، ٦: ٣٩: مغفلاً (٢) الطبري، ٦: ٤٠:

(٣) كذا في الطبري، في الوضع المذكور، وفي الأصل: اطمأنتني، تصحيف

الشام إلى معاوية ، فسلموا عليه بالخلافة ، ورجع ابن هانيء وابن عباس إلى علي عليه السلام فأخبروه بذلك ، هذا من رواية المسعودي^(١) ، رحمه الله .

٣ وقال الطبري رحمه الله : إن أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص لما اجتمعا بدومة الجندل ، لم يزل عمرو بأبي موسى إلى أن أجابه بأن عثمان قُتل مظلوماً ، وأن أولى الناس بالأمر ولّيته [الطالب بدمه]^(٢) ، وكتب بذلك بينهما صحيفة ، وقال الطبري^(٣) : إن عمرأ لما رجع إلى معاوية ، لم يأتها ، ولا عبأ به ، وأتى منزله وقال : قد كنت آتيه وأحتفل بأمره إذ كانت لي إليه حاجة ، فأما إذا كان الأمر قد صار بيدى ، أوتى فيه من شئت .

٥ فلما بلغ معاوية ذلك عمل الحيلة على عمرو ، وأمر بطعام فصنع ، ثم دعا بخاصته وأهله ومواليه ، وقال : دعوا قوم عمرو ، فليجلسوا قبلكم ، فكلما قام رجل منهم فليجلس رجل منكم مكانه ، فإذا خرجوا ولم يبق في الدار منهم أحد ، فامنعوهم من الدخول إلى الدار ، وأغلقوا الباب (٣٠٥) دونهم ، ثم غدا معاوية إلى عمرو ابن العاص ، فدخل عليه وعمرو جالس على فرشه ، فلم يقم عنها ، فجاء معاوية فجلس دون الفرش ، واتكأ على جنبه ، وكان عمرو قد أعد في نفسه أن الأمر قد صار في يده ، يتدب إليه من يشاء ، ويضعها فيمن يريد ، قال : فحادثة معاوية

(١٠) عمرو : عمرا || رجل : رجلا

() لم يرد هذا الخبر بالصورة التي رواها المصنف عند المسعودي ، كما يذكر المصنف نفسه ، وإنما ورد في الطبري

(٢) مستفاد من الطبري ، ٦ : ٣٨ ، وفي الأصل : أوليه الطلب ، وهو تصحيف

(٣) لم ترد هذه الرواية في الطبري ، وإنما وردت في مروج الذهب للمسعودي ، ٢ :

٤٠٠ - ٤٠٢ غير أن لفظ المصنف يختلف عن لفظ المسعودي في هذه الرواية

ساعة ، وصاحكه ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، ثم غداً قد راح^(١) ، هل لك فيه ؟ فقال عمرو : نعم .

- فدعا معاوية بالطعام المستمد ، فوضع ، فقبل لأصحاب معاوية : هلموا إلى^٣ النداء ، فقال معاوية : أصحابك يا أبا عبد الله الأولى بالتقدم على أصحابي ، فأعجب بذلك عمرو ، فعاد كلما قام رجل من أصحاب عمرو ، جلس رجل من أصحاب معاوية ، وقام للوكلون بالباب ، فمنعوا أصحاب عمرو من العود ،^٦ وغلقوا الباب دونهم ، فلما عين عمرو أن لا ثمّ عنده أحد من أصحابه ، علم قصد معاوية ، فقال عمرو : فعلتها أبا يزيد ؟ فقال : نعم ، فإنما بيني وبينك أمران ، اختر أيهما شئت : البيعة لي ، أو القتل لك ، فليس والله غيرهما ، فحينئذ بايعه^٩ على رغم منه ، في محضر من مشايخ الشام ، ثم انصرف معاوية إلى منزله .
- ولما بلغ عليّاً عليه السلام ما كان من أمر أبي موسى وعمرو ، قال : إنّي كنت تقدّمت إليكم في هذه الحكومة ، ونهيتكم عنها فأبَيْتُمْ إِلَّا عصياني ،^{١٢} فكيف رأيتم عاقبة أمركم ؟ والله إنّي لأعلم من جهلكم على خلافي والتزك لأمرى ما يوهيكم ، ولو أشاء أخذه لفعلت ، لكن الله يفعل ما يريد .
- قال الطبري رحمه الله^(٢) : ثم إن الخوارج اجتمعوا في أربعة آلاف رجل ،^{١٥} فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي ، ولحقوا بالمداين فقتلوا عبد الله بن [خَبَاب]^(٣)

(٣) فدعا : فادعى

(١و٤) يا أبا : يابا

(١) هل لك : هلاك

(٧) عمرو : عمرا

(١) راح : برد وطاب ، لسان العرب

(٢) ورد هذا القول بنصه في مروج الذهب ، ٢ : ٤٠٤ ، وورد بمناه في الطبري في

مواضع متفرقة ٦ : ٤٢ - ٤٦

(٣) كذا في الطبري والمسمودي ، وفي الأصل : عبد الله بن حماد ، تصحيف

وكان عاملاً على عليه السلام على للدائن، ذبحوه (٣٠٦) ذبحاً، وشقوا بطن امرأته وكانت حاملاً، وقتلوا خلقاً من الناس.

ذكر وقعة الخوارج بالنهروان

٣

قال الطبري^(١): فلما بلغ علياً عليه السلام ما فعلوه، خرج من الكوفة في خمسة [وثلاثين ألفاً]^(٢) من أهلها، وأتاه من البصرة من قبل عبد الله بن عباس ثلاثة آلاف^(٣)، منهم الأحنف بن قيس، ثم نزل على عليه السلام الأنبار، والتحق به المساكر، فخطب الناس وحرّضهم على القتال، وسار حتى أتى النهروان وبعث للخوارج الحارث بن مرة العبدي رسولاً، يدعوهم إلى الرجوع، فقتلوه ومثلوا به، وبعثوا إلى عليّ عليه السلام يقولون: إن ثبت عن حكومتك، وشهدت على نفسك بالكفر، ثم تعود فقسلم، ثم نبأ بك بعدها. وإن أبيت فاعتزل عنا، حتى نختار لأنفسنا إماماً، فإنّا منك [براء]^(٤).

١٢ قال: فبعث إليهم يقول: ادفعوا إلينا قلة إخواننا فنقتلهم بهم، أو اتركهم حتى أفرغ من قتال أهل المغرب، ولعلّ الله يقبّل قلوبكم، فقالوا: كأننا قلة أصحابك، وكأننا نستعجل دماءهم ودماءكم، فقال عليّ عليه السلام لأصحابه: سيروا الآن على بركة الله، فوالله لا يفلت منهم إلا عشرة، ولا يقتل منكم إلا عشرة.

(٤) عليا : على (١١) براء : برياً

(١) الأقرب أن يقول المصنف: قال المسعودي، فقد نقل هذا القول بلفظه ومعناه تقريباً من المسعودي

(٢) كذا في مروج الذهب: وفي الأصل: في خة وستين قر، وهو خطأ

(٣) كذا في الأصل، وفي المروج: عشرة آلاف

(٤) كذا في مروج الذهب، وفي الأصل: برياً

- وسار حتى أشرف عليهم ، فقال : الله أكبر ، صدق الله ورسوله ﷺ
وتصاف القوم ، فوقف عليهم بنفسه ، ودعاهم إلى التوبة ، فأبوا ورموا أصحابه
بالنبل ، ف قيل له : قد رمونا ، فقال لهم : كفوا عنهم ، وكرر القول عليهم ثلاثاً ،
حتى أتى رجل [مشحط ^(١)] بدمه ، فقال على عليه السلام : الله أكبر ، الآن
حل قتالهم ، احموا عليهم ، وحمل رجل من الخوارج ، وهو يقول :
أضربهم ولو أرى علياً ألبسته أبيض مشرفياً
قال : فنخرج إليه ، وأجابه (٣٠٧) يقول :
يا أيها اللبثى علياً [لآتى] ^(٢) أراك جاهلاً شقيئاً
قد كفت عن لقاء غنياً هلم فابرز [هاهنا] ^(٣) إلينا
وشد عليه فقتله ، ثم أتوا عليهم جميعاً ، فلم يفلت منهم إلا عشرة ، ولم يقتل
من أصحاب علي عليه السلام غير عشرة ، ومر عليهم على وهم صرعى ، فقال :
لقد صرعكم من غرركم ، قالوا : ومن غرهم يا إمام ؟ قال : الشيطان ، وأنفس ^{١٢}
السوء ، فقال أصحابه : قطع دابرهم إلى يوم القيامة ، فقال علي عليه السلام :
والذى نفسى بيده ، إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء ، لا نخرج خارجة
إلا خرجت بعدها مثلها ، حتى يخرج خارجة من الفرات ودجلة ، مع رجل يقال له ^{١٥}
[الأشمط ^(٤)] ، فيخرج إليهم رجل من أهل البيت ، فيستأصلهم ، ولا نخرج بعدها
خارجة إلى يوم القيامة .

(٦) أبيض : ايضاً (٨) يا أيها : يا أيها (١٠) أتوا : اتوا

(١١) صرعى : صرعا (١٦) تخرج : يخرج

(١) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : مشحط

(٢) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : إنك

(٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : هنا

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : السمط

ثم جمع ما كان في عسكر الخوارج ، فقسم السلاح والدواب بين المسلمين ، وردّ المتاع والعبيد والإماء على أهلهم ، ثم خطب الناس ، فقال : إنّ الله قد أحسن إليكم ، وأعزّ نصركم ، فتوجهوا إلى عدوّكم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين قد كنت سيموفنا ، ونفدت ثبالنا ، وفصلت أسنة رماحننا ، فدعنا نستهمد بأحسن عدة ، ونخرج لأمرك طائعين ، وكان الذي كلمه بهذا الأشعث بن قيس ، ثم دخل الكوفة . ٦

وفيهما قتل محمد بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه .

ذكر قتلة محمد بن أبي بكر الصّدّيق

رضي الله عنه

وذلك أنّ محمد بن أبي بكر كان عاملاً على مصر من قبل عليّ عايمه السّلام حسبما تقدّم من الكلام في ذلك ، وكان قد سير ابن [مضاهم] ^(١) السكابي في جيش إلى أهل خربقا ، فأفشلوا ، فهزم أهل خربقا ابن مضاهم ، وقتلوه ، وهزموا (٣٠٨) جيشه ، وفستت مصر على محمد بن أبي بكر ، فباغ ذلك عليّاً ، فقال : ما لمصر إلّا أحد الرجلين : صاحبنا الذي عزّ لنا عنها ، بهي قيساً ، أو مالك ابن الحارث ، يعني الأشتر . ١٥

وكان عليّ لما انصرف من صفّين ردّ الأشتر إلى حمّله بالجزيرة ، فكتب إليه وهو يومئذ بعمّله أن أقدم عليّ ، فقدم عايمه ، فمقد له على مصر ، فبلغه ما أوى الخبر

(١٢) ابن مضاهم : لمصاهر (١٦) عليّ : عليا

(١) كذا في الطبري ، ٦ : ٥٤ ، وفي الأصل : مصاهر السكابي ، تصحيف

- فغظم عليه ، وقد كان طمع في مصر ، قال : فبعث إلى [الجايستار]^(١) ، وهو رجل من أهل الخراج ، فقال له : إن الأشر سيقدم عليك طالباً مصر ، فإن أنت كفيته لم آخذ منك خراجاً ما بقيت ، فاحتل عليه بما قدرت ، قال : فخرج [الجايستار]^(٢) حتى أتى القلزم ، فأقام به حتى قدم الأشر من العراق طالباً مصر ، فلما انتهى إلى القلزم تلقاه [الجايستار]^(٣) ، فقال : أيها الأمير ، هذا منزل وطعام وعلف ، وأنا رجل من أهل الخراج ، فنزل عنده ، فقدم له طعاماً ، حتى إذا أكل ، أتاه بشربة من عسل ، قد برد بماء ، وكان الأشر يحب ذلك ، وجعل فيه سماً قاتلاً ، فكان سبب موته ، وأقبل معاوية يقول للناس من أهل الشام : أيها الناس ، إن علياً قد وجه الأشر إلى مصر ، فادعوا الله أن يكفيكموه ، فكانوا كل يوم يدعون على الأشر ، وقدم [الجايستار]^(٤) على معاوية ، وعرفه بموت الأشر ، فقال : إن الله جنداً منهم العسل ، فصارت مثلاً .
- ثم قام خطيباً ، وقال : أما بعد ، فإنه قد كان لعل من أبي طالب يدان ، قطعت إحداها يوم صقين ، يعني عمار بن ياسر ، وقطعت الأخرى اليوم ، يعني الأشر ، ثم وجه [عمرو بن العاص إلى مصر]^(٥) في أربعة آلاف^(٦) ، وجه معه ابن حديج ، وأبا الأعور السلمي .
- ولما قارب عمرو مصر ، قام محمد بن أبي بكر في أهل مصر خطيباً ، وانتدب (٣٠٩) الناس لحرب عمرو بن العاص ، فانتدب معه نحواً من أثنى رجل ،

(٤) أتى : اتا (٦) طعاماً : طعام (١٧) نحووا : نحو

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الحاسبار

(٢) في الأصل : ثم وجه لعمرو بن العاص مصر

(٣) انظر الطبري ، ٦ : ٦٠

واستقبل عمرو بن العاص كفانة بن بشر ، وهو على مقدمة محمد بن أبي بكر ،
 فلما دنا عمرو من كفانة سرح الكتائب ، فجعل كفانة لا يأتيه من كتائب
 أهل الشام كتيبة إلا شد عليها بن معه ، فيردّهم إلى عمرو ، ففعل ذلك بهم مراراً ،
 فلما رأى عمرو ذلك بعث إلى معاوية بن حديج فأتاه في مثل الدّهم ، فأحاطوا
 بكفانة ، واجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب ، فلما رأى كفانة ذلك نزل
 عن فرسه ، ونزل معه أصحابه وكفانة يقرأ : « وما كان لنفس أن تموت إلا
 بإذن الله كتاباً مؤجّلاً » ^(١) الآية ، ولم يزل يضاربهم بسيفه حتى استشهد .

وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر وقد تفرّق عنه أصحابه ،
 فلما رأى محمد ذلك ، خرج يمشى في الطريق حتى انتهى به إلى خربة في ناحية
 الطريق ، فأوى إليها ، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط ، وخرج معاوية
 ابن حديج في خيله في طلب محمد بن أبي بكر ، حتى انتهى إلى قارعة الطريق ،
 فسأل من للناس هل مرّ بكم أحد تسكنكروته ، فقال أحدهم : لا والله ، إلا أنى
 دخلت تلك الخربة ، فإذا أنا برجل جالس [فيها ، فقال ابن حديج :] ^(٢) هو
 وربّ الكعبة ، قال ^(٣) : فانطلقوا يركضون ، حتى دخلوا عليه فاستخرجوه ،
 وقد كاد يموت عطشاً ، فأقبلوا نحو الفسطاط .

قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص ، وكان معه
 في الجند ، فقال : أيقول أخى صبراً ؟ ابعث إلى ابن حديج فأنهه ، فبعث عمرو

(١٢) أحد : أحدا (١٧) ابن حديج : بن حديج

(١) سورة آل عمران ، ١٤٥

(٢) إضافة من الطبري ، ٦ : ٥٠

(٣) الطبري ، ٦ : ٣٩ ، وما بعدها

- ابن العاص إلى ابن حديج ، يأمره أن يبعث بمحمد إليه ، فقال معاوية بن حديج :
 قتلتم كنانة بن بشر ، وأخلى أنا محمد بن أبي بكر ؟ هيأت هيأت ، « أ كفاركم
 خير من أولائكم أم لكم براءة في الزبر » ^(١) ، فقال لهم محمد بن أبي بكر (٣١٠) :
 استقوني شربة من الماء ، فقال له ابن حديج : لا سقى الله من يسقيك قطرة من الماء ،
 أنتم منعمتم عثمان أن يشرب الماء ، وقتلتموه صائماً محرماً ، فتلقاه الله بالرحيق المختوم ،
 والله لأقتلنك يا ابن أبي بكر ، حتى يسقيك الله الحميم والنفاق ، فقال له محمد بن
 أبي بكر : يا ابن اليهودية النساجة ، ليس ذلك إليك ، ولا إلى من ذكرت ،
 إنما ذلك إلى الله عز وجل ، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتني هذا !
 فقال له ابن حديج : أتدرى ما أصنع بك ؟ أدخلك في جوف حمار ، ثم أحرقه
 بالنار ، فقال له محمد بن أبي بكر : إن فعلتم بي ذلك فطالما فعلتم ^(٢) ذلك بأولياء
 الله تعالى ، وإني لأرجو أن تكون هذه النار التي تحرقني بها [أن] ^(٣) يجعلها
 الله عز وجل [على] ^(٤) برداً وسلاماً ، كما جعلها على خليله إبراهيم ، وأن يجعلها
 عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه ، وأن الله عز وجل ليحرقك
 ومن ذكرته ، يعني معاوية بن أبي سفيان ، وهذا ، وأشار إلى هرو بن العاص ،
 بنار تلظي عليكم كما أخذت ^(٥) زادها الله سميماً .

(٢) أ كفاركم : العاكم (٣) أولائكم : أولياكم (٤) سقى : سقا

(١١) لأرجو : لأرجوا

(١) سورة القمر ، ٤٣

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : فطالما فعل

(٣) إضافة من الطبري

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : خبت

- فقال له ابن حديج : إنما أقتلك بعثمان ، فقال له محمد : وما أنت وعثمان ،
 إن عثمان عمل بالجور ، ونبذ حكم القرآن ، وقد قال الله عز وجل : « ومن لم يحكم
 بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »^(١) ، « وأولئك هم الظالمون »^(٢) ،
 « وأولئك هم الفاسقون »^(٣) ، فنقمنا ذلك عليه ، فقتلناه ، [وحسنت] ^(٤) أنت
 له ذلك [ونظر أوك] ^(٥) ، فقد برأنا الله إن شاء الله من دمه ، وأنت شريكه في إيمانه
 وعظم ذنبه . قال : فغضب ابن حديج ، وقتله ، ثم ألقاه في جوف حمار ميت ،
 ثم أحرقه بالنار ، فلما بلغ ذلك عائشة رضى الله عنها جزعت جزعاً شديداً ، وأقامت
 شهراً تدعو على معاوية ، وهمرو بن العاص دبر كل صلاة ، وأخذت عيال محمد
 (٣١١) إليها ، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عيالها .
 وقد كان محمد بن أبي بكر قد نفذ إلى علي - عليه السلام - يستنجد به ،
 فمدّه بمالك بن كعب في ألفين ، فسار خمساً ، ثم إن الحجاج بن غزوة الأنصاري
 قدم على علي عليه السلام من مصر ، وكان حاضراً بما جرى ، وعابن هلاك محمد
 ابن أبي بكر رضى الله عنه ، ثم قدم عبد الرحمن شبيب الفزارى ، وكان عينه
 بالشام ، فعرفه أن البشر أقدمت على معاوية بن أبي سفيان بقتل محمد بن أبي بكر
 رحمه الله ، وقال : يا أمير المؤمنين : لم أر قوماً قط أشدّ سروراً من أهل الشام ،
 حين أتاهاهم قتل محمد بن أبي بكر ، فقال على عليه السلام : إن حزننا عليه بقدر
 سرورهم لا بل يزيد أضعافاً ، ثم استرجع .

(٧) بالنار : (٨) تدعو : تدعوا (١٢) جرى : جرا (١٥) أثر : أرى

(١) سورة المائدة ، ٤٤

(٢) سورة المائدة ، ٤٥

(٣) سورة المائدة ، ٤٧

(٤) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : وحسبت

(٥) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : ونظر إليك

قال جماعة المؤرخين^(١) : ولم يكن بين عليّ رضي الله عنه وبين معاوية رضي الله عنه من الحرب إلا ما ذكره بصفين ، غير أن معاوية كان يسرح سراياه ، فيغير على أطراف العراق ، فيسرح عليّ عليه السلام من يحفظها منهم ،^٣ والله أعلم .

ذكر سنة تسع وثلاثين

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وإصبعان ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع .

ما لخص من الحوادث

الإمام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالكوفة ، وفيها خطب الناس ، فقال^(٢) : يا معجبا من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم ، وفشلكم عن حقكم ، إذا قلت لكم : اغزوهم في الصيف ، قلت : هذه حمارة القيظ ، انظر^{١٢} ينصرم الحرّ ، وإذا قلت لكم : اغزوهم في الشتاء ، قلت : هذا صرّ وقو ، فإذا كفتهم تفرون من الحرّ والبرد فأنتم والله من السيف (٣١٢) أفرّ ، يا أشباه الرجال ولا رجال ، ولما طغام الأحلام ، ولما عقول ربّات الحجال ، أفسدتم عليّ رأيي^{١٥} بالمصيان ، حتى قالت قريش : ابن أبي طالب شجاع ، ولكن لا رأي له في

(١) المؤرخين : المؤرخون (٧) خمسة : خمس || ستة : ست

(١١) تضافر : تظافر (١٤) يا أشباه : يا شباه

(١) راجع مروج الذهب ، ٢ : ٤١٠

(٢) جاء هذا القول كجزء من خطبة لعلي رضي الله عنه في نهج البلاغة ، شرح الشيخ

محمد عبده ، ٦٩ - ٧٠ ، مع اختلاف في اللفظ

الحرب ، لله درهم : من أعلم بها متى ، والله لقد نهضت فيها وأنا ابن العشرين ،
ولقد تيفت اليوم على الستين ، ولكن لا أرى لمن لا يطاع .

٢ وكان على كرم الله وجهه إذا ورد عليه مال من الفىء ، لم يترك منه شيئاً

فى يومه ذلك ، إلا ما عجز عن قسمه ، وكان رضى الله عنه لا يخصص بالفىء حمياً

ولا قريباً ، ولا يخصص بالولاءات إلا أهل العلوم والديانات ، وذوى الأمانات ،

٦ وإذا بلغته عن أحد خيانة كتب إليه : « قد [جاءتكم] موعظة من ربكم »^(١) ،

« ويقوم [أوفوا المكيال] والميزان بالقسط ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم » ،

إلى قوله تعالى : « وما أنا عليكم بحفيظ »^(٢) ، إذا أتاك كتابى هذا فاحتفظ بما

٩ فى يديك من عملنا ، حتى نبعث إليك من بقسمة . ثم يرفع طرفه إلى السماء ،

ويقول : اللهم إنيك تعلم أنى لم آمرهم بظلم عبادك ، ولا بترك حقك .

وكان يقول فى دعائه : اللهم إن ذنوبى لا تضرّك ، وإن رحمتك إياى

١٢ لا تنقصك ، اللهم أعطنى ما لا ينقصك ، وأعطنى ما لا ينفعك ، وكان يقول :

أنا أخو رسول الله ، وابن عمه ، لا يقولها بعدى إلا كذاب .

(١) نهضت : نهطت

(١) سورة يونس ، ٤٨ ، وفى الأصل : قد جاءكم

(٢) سورة هود ، ٨٤ ، ٨٥ وفى الأصل : فأوفوا المكيال

ذكر سنة أربعين هجرية

للنيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثمانية أذرع وستة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الإمام عليّ كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالكوفة إلى حين قتل رضى الله عنه .

(٣١٣) ذكر مقتل الإمام عليّ كرم الله وجهه

- ٩ أجمع أهل التاريخ^(١) أن عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، والبرك بن عبد الله ، وعمر بن بكر التميمي ، اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس ، وعابوا أمر ولائهم ، ثم ذكروا أهل النهروان ، فترحموا عليهم ، وقالوا : ما نصنع بالبقاء بعدهم ؟ فلو شربنا أنفسنا قاتلنا أئمة الضلالة ، وأرحنا المسلمين منهم جميعاً ، فقال ابن ملجم لعنه الله : أنا أ كفيكم عليّ بن أبي طالب ، وكان من أهل مصر ، وقال البرك ابن عبد الله : وأنا أ كفيكم معاوية بن أبي سفيان ، وقال عمرو بن بكر : وأنا أ كفيكم عمرو بن العاص ، فتعاهدوا على ذلك وتحالفوا ، وأكّدوا الأيمان بالله تعالى ، لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي وجّه إليه [حتى يقتله ، أو يموت دونه] ،^(٢) وأقبل كل واحد إلى للمصر الذي فيه صاحبه .

(٣) ثمانية : ثمان

(١) راجع الطبرى ، ٦ : ٨٣

(٢) إضافة من الطبرى ، ٦ : ٨٣

قال: فخرج ابن ملجم لعنه الله إلى الكوفة، فلقى امرأة من تيم [الرباب] ^(١)،
يقال لها قطام ابنة [الشحنة] ^(٢)، وقد قتل أبوها وأخوها وبعلمها يوم النهر وان،
وكانت فاتنة الحسن، فلما رآها ابن ملجم افتتن بها، ونسى حاجته، فخطبها
من نفسها، قالت: لا أتزوجك إلا بإحدى شيئين، قال: وما هما؟ قالت:
ألف ناقة، وألف عبيد وقينة، أو قتل ابن أبي طالب، قاتل الأختبة، فقال:
وإعجاباً إنمأ ما أتى والله لذلك، فقالت: أطلب لك من يشدّ ظهرك، ويساعدك
على أمرك.

ثم بعثت إلى رجل من قومها من تيم [الرباب] ^(١)، يقال له وردان،
فكلمته، فأجابها، وأتى ابن ملجم رجلاً من أشجع، يقال له شبيب بن نجزة ^(٣)،
فدعاه إلى قتل علي بن أبي طالب، فقال: ويحك لو كان علي غير علي كان أهون،
قد عرفت قدمه في الإسلام، وسابقته، وقرابته من النبي ﷺ، وما أجدني
لذلك منشرحاً، فلم يزل به حتى أجابه.

قال ^(٤): فجاءوا إلى قطام، وهي معتسكة (٣١٤) في المسجد الأعظم، السابع
والعشرين من شهر رمضان، فقال ابن ملجم: هذه الليلة التي واعدت فيها أصحابي
أن يقتل كل واحد صاحبه، فدعت لهم بالحرير، فقصبتهم، وأخذوا أسياخهم
وخرجوا، وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها عليّ عليه السلام، فلما خرج
لصلاة الصبح ضربه شبيب، فوقع السيف في عضادة الباب. وضربه الهمزة ابن ملجم

(٩) رجلاً : رجل (١٣) جاءوا : جاءوا

(١) كذا في الطبري، وفي الأصل: تيم الرباب

(٢) كذا في الطبري، وفي الأصل: الشحنة

(٣) كذا في الأصل ومروج الذهب، ٢ : ٤١٢، وفي الطبري: شبيب بن نجزة

(٤) يعني الطبري

في [قرنه] ^(١) بالسيف ، وهرب وردان ، وشدّ الناس على ابن ملجم فأخذوه ، وتأخّر علىّ عليه السّلام ، ودفع في صدر جملة بن هبيرة بصليّ بالناس ، ونجا شبيب في ازدحام الناس ، وأقبل وردان حتّى دخل منزله ، فدخل عليه رجل من بني أبيه وهو ينزع [الحرير] ^(٢) عن صدره ، فقال : ما هذا الحرير ^(٣) والسيف ؟ فأخبره بما كان من أمره ، فانصرف الرجل ، فجاء بسيفه فعلاه به فقتله ، قال ^(٤) : ثم أمر علىّ عليه السّلام بابن ملجم ، فأحضر بين يديه فقال : يا عدوّ الله ألم أحسن إليك ؟ قال : بلى ، قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شحذت سيفي أربعين صباحاً ، فسألت الله تعالى أن يقتل به شرّ خلقه ، فقال علىّ رضي الله عنه : لا أراك إلّا مقتولاً به ولا أراك إلّا من أشرّ خلقه .

وقيل إنّ الناس دخلوا على الحسن بن علىّ عليهما السّلام فزعين لما حدث من أمر علىّ عليه السّلام فبينما هم عنده ، وابن ملجم مكتوفاً بين يديه ، إذ نادته أمّ كلثوم ابنة علىّ : يا عدوّ الله إنّه لا بأس علىّ أبي ، والله مخزبك ، فقال ابن ملجم لعنه الله : فعلى من تبكيين ؟ والله لقد اشتريته ^(٥) بألف ، وسميته بألف ، ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل اللصر ما بقي منهم أحد .

وقال الطبري والروحي جميعاً إنّ عليّاً - عليه السّلام - قال : أطيّبوا طعام ابن ملجم ، وألينوا فراشه ، فإن أعش فعفو وقصاص ، وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند ربّ العالمين .

(١) شد : شدوا

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : فقرنه

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الحديد

(٣) يعني الطبري ، ٦ : ٨٤ ، مع اختلاف يسير في اللفظ

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : شريته ، تصحيف

- قال الطبري^(١) رحمه الله : إن عليًا - عليه السلام - لم ينم تلك الليلة التي ضربه ابن ملجم صبيحتها ، وأنه لم يزل يمشى من الباب إلى الباب ، الذي للحجرة وهو يقول : والله ما كذبت ، ولا كذبت ، لأنها الليلة التي وعدت فيها ، فلما خرج صاح بطئاً كن في الدار ، فصاح بهنّ بعض من في الدار ، فقال على عليه السلام : ويحك دعهنّ فإنهنّ نوايح ، وخرج فضرب .
- قال الروحي^(٢) رحمه الله : ودخل الناس على عليّ عليه السلام فقال بعضهم : يا أمير المؤمنين ، أرايت إن فقدناك ، ولا نفقدك ، أنبايع الحسن ؟ فقال : لا آمركم ولا أنهاكم ، أتم أبصر بأمركم .
- وقال المسعودي رحمه الله : ضرب عليّ عليه السلام ليلة الجمعة ، فمكث تلك الليلة مع ليلة السبت ، وتوفي كرم الله وجهه وأرضاه ليلة الأحد ، لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين هجرية ، وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة ، وهو الأشهر المتفق عليه ، وصلى عليه ابنه الحسن عليه السلام ، ودفن بالرحبة عند المسجد بالكوفة ليلاً ، وغُيب قبره ، وكانت خلافته خمس سنين إلى ثلاثة أشهر ، ولما توفي صلوات الله عليه بعث الحسن عليه السلام إلى ابن ملجم ، فقتله بعد ما مثل به ، ثم أخذه الناس ، فأدرجوه في بَوَارِي ، ثم أحرقوه بالنار .
- وأما البرك بن عبد الله ، فإنه في تلك الليلة التي قتل فيها عليّ عليه السلام ، قدم لمعاوية رضي الله عنه فلما خرج ليصلي الصبح شدّ عليه بسيفه ، فوقع السيف في عجزه ،

(٢) ابن : بن

(١) لم يرد في الطبري ، وإنما ورد في مروج الذهب ، ٢ : ٤١٣

(٢) ورد هذا القول في الطبري ، ٦ : ٨٥ ، وفي مروج الذهب ، ٢ : ٤١٣

ثم أخذ ، فلما قدم إلى معاوية قال : إنّ عندي خبراً أمرتك به ، فإن أخبرتك به
تعف عني؟ قال : نعم ، فقال : إنّ أخا لي قتل على بن أبي طالب (٣١٦) في هذه الليلة ،
قال : فلما لم يقدر على ذلك ، قال : بلى ، إنّ علياً يخرج وليس معه حرس ، فأمر^٣
معاوية بقتله ، فقتل ، وقيل : بل اعتقله حتى صح قتل عليّ عليه السلام فأجاره
وأطلقه .

وبعث معاوية إلى الساعدي ، وكان طميباً حادقاً ، فلما نظر إلى معاوية قال :^٦
اختر إحدى خصلتين : إما أن أحى حديدة وأضعها على موضع السيف فيبرأ ،
وإما أسقيك شربة تقطع مفك الولد وتبرأ ، فإنّ ضربتك مسمومة ، فقال معاوية :
أما النار فلا صبر لي عليها ، وأما انقطاع الولد فإنّ في يزيد وعبدالله ما تقرّ به عيني ،^٩
ثم سقاه شربة فبرأ ، ولم يولد له بعدها ولد .

وأما عمرو بن بكر ، فإنه جلس لعمر بن العاص تلك الليلة أيضاً ، فلم يخرج
عمرو إلى الصلاة ، لما أراد الله من تأخير أجله ، وكان قد شكّا من وجع في بطنه ،^{١٢}
وأمر خارجة بن أبي حبيبة^(٩) ، وكان صاحب شرطته ، أن يصلي بالناس ،
فشدّ عليه عمرو بن بكر وهو يحسب أنّه عمرو بن العاص ، ففرضه بقتله من وقته ،
فأخذ ، وانطلقوا به إلى عمرو بن العاص ، ورآهم يسلّمون عليه بالإمرة ، فقال^{١٥}
ابن بكر : من هذا الذي تسلّمون عليه بالإمرة ؟ فقالوا : عمرو بن العاص ، قال :
فن قتل أنا ؟ قالوا : قتل خارجة ، فقال : واخيبتاه ، ثم قال لعمر بن العاص :
أما والله يا قاسق ما ظننته غيرك ، قال عمرو : أردتني وأراد الله خارجة ، ثم قدّمه^{١٨}
فقتله .

(٩) تقر : يقر (١٢) عمرو : عمرا || شكّا : شكى

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : خارجة بن حذافة

ذكر شئ من أحكام على رضى الله عنه وقضاياه

وبعض سيرته

- ٣ عن زور بن حبيش^(١) أن رجلين جلسا يتفديان ، ومع أحدهما خمسة أرغفة ، ومع الآخر ثلاثة أرغفة ، فلما وضعا الغداء بين أيديهما ، مرت بهما رجل ، فسلم عليهما ، فقالا : اجلس فكل ! فأكل معهما ، حتى استوفوا (٣١٧) الأرغفة الثمانية ، فقام الرجل وطرح لهما ثمانية دراهم ، وقال : خذاها عوضاً عما أكلته لكما ، فقال صاحب الخمسة أرغفة : لى خمسة الدراهم ولاك ثلاثة ، وقال صاحب الثلاثة : لا أرضى ، والدراهم بيننا نصفان .
- ٤ فارتقما إلى على عليه السلام فقال لصاحب الثلاثة : قد بذل لك صاحبك ما بذل ، فارض به ، فقال : لا أرضى إلا بمرّ الحق ، فقال على : ليس لك فى مرّ الحق إلا درهم واحد ، وله سبعة ، فقال : سبحان الله يا أمير المؤمنين ، لم أرض بثلاثة ، وتقول أنت ليس لى فى مرّ الحق إلا درهم ، قال : نعم ، قال : عرفتني وجه ذلك حتى أقبله ، فقال : أليست الثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثاً ، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ؟ قال : نعم ، قال : فأكلت أنت ثمانية أثلاث ، وإنما لك تسعة ، فأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً ، أكل منها ثمانية ويبقى سبعة ، وأكل لك واحداً من تسعة أثلاث ، فلك واحد بواحدك ، وله سبعة ، فقال الرجل : الآن رضيت .

(٣) حبيش : حنيش (٤) ثلاثة : ثلثة (٦) ثمانية : ثمان

(٧) خمسة : خمس || ثلاثة : ثلاث (٩ و ٧) الثلاثة : الثلاثة

قال سعيد بن عمرو [بن سعيد] ^(١) بن العاص : قلت لعبد الله بن عياش
 [ابن] ^(٢) أبي ربيعة : يا عم ، لم كان صفو الناس إلى علي ؟ قال : يا بن أخي ،
 إن علياً كان له ما شئت من خرس قاطع في العلم ، وكان له البسطة في العشرة ،
 [والقدم] ^(٣) في الإسلام ، والصهر إلى رسول الله ﷺ ، والفقه في السنة ،
 والنجدة في الحرب .

- ١ ولقد أحسن الضرار إذ قال له معاوية : يا ضرار ، صف لي علياً ، فاستغفاه ،
 فأبى أن يعفيه ، فقال : أما إذا ، فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول
 فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ،
 يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس ^(٣) بالليل ووحشته ، وكان غزير الدمعة ،
 (٣١٨) طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ،
 وكان فيما كأحدنا ، إذا سأله يعطينا ، وينبئنا إذا استئبأناه ، ونحن مع تربيته
 إيتاناً وقريناً منه لا نكاد نكلمه هيبة له ، يعظم أهل الدين ، ويقرّب المساكين ،
 لا يطمع القوى في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، أشهد لقد رأيت في بعض
 موافقه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، قابضاً يده على لحيته ، يتململ
 تملل السليم ، ويبكي بكاء الحزن ، ويقول : يا دنيا ، غرّمتي غيّر ، إلى تعرضت
 ١٥ أم إلى نحوى تشوّقت ، هيئات هيئات قد باينت لك ثلاثاً ، لا رجعة لي عليك ،
 فعمرك قصير ، وخطرك قليل ، فآه من قلة الزاد ، وبُعد السفر ، ووحشة الطريق ،

(٣) البسطة : البسط

(١) إضافة من الاستيعاب

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : أني

(٣) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٤٤ : ويستأنس

قال : فبكي معاوية ، وقال : يرحم الله أبا الحسن ، لقد كان كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذُبح واحداها في حجرها .

٢ أننى رجل على على عليه السلام وكان يتهم نيقته ، فقال له على عليه السلام : أنا فوق ما في نفسك ، ودون ما تصف .

وكان معاوية رضى الله عنه إذا نزلت به مشكلة ، يكتب فيها إلى على عليه السلام يسأله فيها ، فلما قتل عليه السلام قال معاوية : ذهب الفقه والعلم بموت على بن أبى طالب .

٣ قيل لعلى رضى الله عنه : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة مستجابة ، وقيل له : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

وسئل الحسن البصرى رحمة الله عليه عن على عليه السلام فقال : كان والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه ، ورباناً هذه الأمة ، وذا فضلها ، وذا سابقها ، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ لم يكن بالنومة عن أمر الله عز وجل ، ولا بالملوكة في دين الله ، ولا بالسرقة لمال الله عز وجل (٣١٩) أعطى القرآن عزائمه ، ففاز منه برياض موفقة ، ذلك ابن أبى طالب ، لما لسكع .

١٥ وكان ابن معين يقول : أبو بكر وهر وعثمان ، ولم يختلف أهل الأثر في أن علياً أفضل الناس بعد أبى بكر وهر .

١٨ وقف مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، في التفضيل بين على وعثمان رضى الله عنهما .

ومن غرائب الحديث ما ورد في قتله عليه السلام : قال صاحب كتاب غريب الحديث : إن الرشيد بعث رسولاً إلى ملك الروم

فنزل على بطريق كبير من بطارقة الروم، وأقام عنده إلى حيث بسنّان له بالحضور
فكث أيتاماً ، واستأنس به البطريق ، فخرجاً ذات يوم إلى ظاهر تلك الناحية
يقسيران ، قال : فنظرت إلى سواد عن بعد على ساحل البحر ، فسألت ذلك
البطريق عنه ، وقال : هو دير قديم لا يعلم بانيه ، وفيه راهب تعظمه أهل النصرانية
كلها ، لعله ودينه وكبر بيته ، ولّى به أنسة لقدم المجاورة ، وكثرة تسكرارى إليه
المنس بركته .

فلما علم وتحقق حسن نيتي وظني به ، قال لى يوماً فى خلوة من الناس : إني
مسرّ إليك بشيء ، وناصحك فى أمر آخرتك ، لنتقى بعقلك وحلمك ، وحسن
فهمك ، اعلم أنّى منذ أعوام كنت جالساً بأعلى هذا الدير ، وأنا أنظر للبحر
وهوله ، متفكراً فى عظيم قدرة الله تعالى ، وخطر ببالى أمر المسلمين ، واستيلائهم
على الدنيا ، وانتصارهم على دين المسيح ، فبينما أنا فى هذه الفكرة لم أشعر إلا
بطائر خرج من البحر كالبحق العظيم ، فرفرف على هذا الدير حتى خشيت أن
يقبله ، ثم رمى من منقاره رأس آدمى ، ثم أتبعه بيده ، ثم بيده الأخرى ،
ثم بحشو بطنه ، ثم بفخذه ورجليه ، فلما (٣٢٠) تسكّات الأعضاء كأنها التصقوا
بقدره الله عز وجل ، وعاد آدمياً قائماً على قدميه ، ثم إن الطائر قطعه كما كان
وابقله قطعة قطعة ، وحلق نحو البحر .

فلما عاينت ذلك غبت عن الدنيا ساعة لهول ما عاينت ، ولم أزل فى فكرة
ذلك إلى ثانى يوم مثل ذلك الوقت الذى ظهر فيه ذلك الطائر ، لم أشعر إلا بذلك
الطائر وقد فعل بذلك آدمى كفعله بالأمس ، ثم كان كذلك فى اليوم الثالث ،
وقد أنست بفعله ، فصبرت عليه ، حتى تسكّات ذلك آدمى ، واستوى إنسياً

قائماً ، فقلت له : بحق من بلاك بهذا البلاء ، ألا أخبرتك من أنت ؟ فقال : أنا عبد الرحمن بن ماجم ، قاتل علي بن أبي طالب ، قد وكل الله به هذا الطائر ، أو قال هذا الملك ، فهو يفعل به ما تراه في كل يوم إلى يوم القيامة ، ففند ذلك اليوم أقررت بالإسلام ، وقد نصحتك الآن فكن كيف شئت ، قال البطريق : وإني أيضاً مسلم منذ ذلك اليوم ، وأنا أخفى إسلامي ، خوفاً على نفسي ، وأهلي ، وولايتي ، واشهد علي أني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله .

ذكر أزواجه وأولاده رضوان الله عليهم

- قال الطبري^(١) : رحمه الله : أول زوجاته عليه السلام : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده ، وكان له من الأولاد : الحسن والحسين وولد آخر كان اسمه محسناً ، توفي صغيراً ، ومن الإناث : زينب الكبرى ، وأم كلثوم رضوان الله عليهم أجمعين ، ثم تزوج أم البنين ابنة حزام فولدت له العباس ، وجعفر ، وعبد الله ، وعثمان ، جميعهم قتلوا مع الحسين أخيهم رضوان الله عليهم أجمعين ، وتزوج (٣٢١) ليلي ابنة مسعود بن خالد ، فولدت له [عبيد]^(٢) الله ، وأبا بكر ، وتزوج أسماء بنت عميس الخثعمية ، فولدت له يحيى ومحمداً الأصغر ، وتزوج أمية بنت أبي العاصي ، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ ، فولدت له محمداً الأوسط ، وتزوج خولة بنت [جعفر بن]^(٣) قيس الحنفية ، فولدت له محمداً الأكبر ، المعروف بابن الحنفية ، وتزوج أم سعيد بنت عروة بن مسعود ، فولدت له أم الحسن ، ورملة الكبرى .

(٥) مسلم : ملأ (١٥ و ١٧) محمداً : محمداً

(١) الطبري ، ٦ : ٨٩

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : عبد الله

(٣) لإضافة من الطبري

- وكانت له عليه السلام بنات^(١) من أمهات لم تحضرن أسماءهن^(٢) ، فمن بناته عليه السلام : أم هانئ ، وميمونة ، وزينب للصغرى ، ورملة للصغرى ، وفاطمة ، وخديجة ، وأمامة ، وأمّ الكرام ، وأمّ سلمة ، وأمّ جعفر ، [وجنانة]^(٣) ، ونفيسة ، كلهن بنات علي عليه السلام ، وأمّهاتهن أمهات أولاد ، وتزوج أيضا [محيّة]^(٤) بنت امرئ القيس بن علي بن أوس ، فولدت له جارية توفيت وهي صغيرة ، فجميع ولده عليه السلام أربعة عشر ذكراً ، وسبع عشرة امرأة .
- قال الروحى^(٥) وغيره : إن النسل الشريف من خمسة ، وهم : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، ومهر^(٦) ، والمقباس ، رضوان الله عليهم أجمعين .
- وسند ذكر فصلاً جيداً فيه جملة كافية عن ذريته عليه السلام من نسب بنيهِ الخمسة المذكورين ، في أوّل الجزء المختصّ بذكر العبيديّين المنقّسين إلى الفاطميّين الخلفاء لأصريّين ، لنخرج نسب المدّعين ، حسبما ذكره المحققون لهذه الأنساب الطاهرة عليهم السلام .

ذكر صفته كرّم الله وجهه

- كان آدم اللون ، عظيم الميزين ، عظيم الاحمية ، بطيئاً ، أصابع ، إلى القصر أقرب منه إلى الطول ، كأنّما كسر ثم جبر ، خفيف المشى ، ضحوك السن .

(١) أسماءهن : اسماءهن (٦) أربعة عشر : أربع عشر (٩) بنه الخمسة : فيه الخمس

(١١) المدّعين : المدّعين || ذكره المحققون : ذكروا المحقّقين

(١٤) بطيئاً : بطيئ

(١) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : ضمانه

(٢) إضافة من الطبرى

(٣) ورد هذا القول في الطبرى أيضاً

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبرى : عمر بن النفلية

ذكر كُتّابه عليه السلام

كان كاتبه سعيد بن ضرار الهمداني ، وعبيد الله بن أبي رافع ، مولى رسول الله ﷺ . ٣

ذكر حاجبه رضي الله عنه

(٣٢٢) كان حاجبه قنبر مولاة ، وكان قبله بشر مولاة .

نقش خاتمه عليه السلام

الله الملك على عبده ، ويقال : الملك لله الواحد القهار . ٦

ذكر خلافة أحد شباب أهل الجنة

الحسن بن علي صلوات الله عليه ٩

أما نسبه الشريف فهو : ذو الشرفين ، المعلم للطرفين : أبو محمد الحسن ابن علي بن أبي طالب ، وهاقي ذلك فقد تقدّم ، أمّه سيّدة نساء العالمين ، وقرّة عين سيّد الأولين والآخرين محمد الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين . ١٢

رؤى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : كفت عند رسول الله ﷺ فأنته فاطمة صلوات الله عليها بأكية ، فقال لها النبي ﷺ : « فداك أبوك ، ما أبكاك ؟ » قالت : إنّ الحسن والحسين خرجا يدبّان ، فادرّيت أين باتا ؟ قال : « إنّ الذي خلقهما ألطف بهما منك » ، ثم دعا الله لهما بالحفظ ، قال : « اللهم إنّ كانا أخذاً برّاً أو مجرأً فسلمهما واحفظهما » ، فجاء جبريل عليه السلام فأخبره أنّهما في حظيرة بني النجار ، وأنّ الله سبحانه وتعالى قد وكل بهما ١٨

ملكاً يكلؤهما ، فقام النبي ﷺ ، فأنى الحظيرة ، فإذا هما نائمان متعانقان ، وإذا لئلك اللوكل بهما قد بسط لهما أحد جفاحيه ، وأظلمهما بالآخر ، فأكب عليهما النبي ﷺ يقبلهما ، حتى انبها من نومهما ، فحمل الحسن على عاتقه الأيمن ، ^٣ والحسين على عاتقه الأيسر ، وقال : « والله لأشرفكما ، كما شرفكما الله عز وجل » ، فتلقاه الصديق رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ناولنى أحد الصبيين ، أخفف عنك ، فقال ﷺ : « نعم المطية مطيتهما ، ونعم الراكبان ، وأبوهما ^٦ خير منهما » ، وذكر حديثنا (٣٢٣) طويلاً .

وعن أم أيمن قالت : جاءت فاطمة بالحسن والحسين ، رضوان الله عليهم ، إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، انحلهما ، فقال : « نخلت هذا الكبير ^٩ المهاة والخلم ، ونخلت هذا الصغير الحبة والبهاء » .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أحشر أنا والأنبياء في صعيد واحد ، فينادى مناد : معاشر الأنبياء تفاخروا بالأولاد ، ^{١٢} فأنفخر بولدى الحسن والحسين » .

قلت : هذا صبح لا يحجب فلقه ، وسائغ لا يستوعب طاقه ، ولا معدل بالسيادة عن رضيعي ندى التقي ، ورببي حجر الهدى ، إذ كل فضيلة فإلى ^{١٥} أرومتها انتسابها ، وعلى جرئومتها عرضها وحسابها . ولو رقت كتابي هذا في ربوع مجانيها ، ما تلبثت إلا يسيراً ، حتى يسقط حسيراً ، كما أنى لو وكلته بتسمية المقدسين بولادها ، المقتبس من سادتهما ، من غير إلمام بذكر مناقبهم ، ^{١٨} التي كثرت نجوم الرفيع ، وغرقت لنبقيع ، لم نقض في ذلك بخناً ، بل لم يأت على بعضه إلا سحجاً ، ومن أقر به عين مصطفىاه ، فقد بلغ من النجابة والسيادة ،

- ما لا يمكن عليه زيادة ، وإن موقع الإطناب ، من هذا الباب ، من قول النبي ﷺ :
 « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » ، إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ،
 ٣ ويحيى بن زكريا » ، فهذه هي النجاة المؤبدة المحتومة ، والسيادة الخالدة المعصومة .
 روى أن النبي ﷺ جلس على المنبر ، ومعه الحسن بن عليّ عليهما السلام
 فجعل يقبل على العباس مرة وعلى الحسن مرة ، ثم قال : « إن ابني هذا سيد ،
 ٦ ولعل الله عزّ وجلّ أن يصلح به بين (٣٣٤) فئتين عظيمتين من المسلمين » ، ولهذا
 الحديث سلم الحسن عليه السلام الأمر لمعاوية رضى الله عنه .
 فكان أول من بايع الحسن عليه السلام قيس بن سعد ، ثم تلاه الناس ،
 ٩ وكانت يوم الأربعاء ثالث شوال البيعة للحسن رضى الله عنه ، ثم أقام متمسكاً
 بالأمر ستة أشهر ، وستة أيام ، لم يحدث أمراً ، ثم سار إلى معاوية ، والتقياً
 بمسكن^(١) قادمًا من الكوفة ، وسلم الأمر له ، كما يأتي ذكر ذلك في سنة إحدى
 ١٢ وأربعين ، إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة إحدى وأربعين

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٥ الماء للقديم ثمانية أذرع وستة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً
 وستة أصابع .

ما لخص من الحوادث

- ١٨ الإمام الحسن صلوات الله عليه أمير المؤمنين إلى حين ما سلم الأمر لمعاوية ،

(٨) تلاه : تلوه (١١) قادم : قادم (١٥) ثمانية : ثمان

(١) مسكن : موضع قريب من أوانا التي تبعد عن بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت ،
 معجم البلدان لياقوت

خمس بقين من شهر ربيع الأول من هذه السنة ، وقيل إنه صالحه بأرض بأذرح^(١) ،
من عمل العراق ، في جمادى الأولى ، وأخذ منه مائة ألف دينار ، روى ذلك
أبو بشر الدولابي رحمه الله تعالى .

٣

وقال للسعدي^(٢) رحمه الله : إن الحسن عليه السلام لما صالح معاوية ،
واتفقا على ما اتفقا عليه ، واجتمعا بالكوفة ، كلم عمرو بن العاص معاوية في أن
يأمر الحسن أن يقوم فيخطب الناس ، قال : فسكره ذلك معاوية ، وقال : ليس برأى ،
فقال عمرو : إنما أريد أن يخطب الناس ، فيندو وجهه منهم ، ولم يزل عمرو بمعاوية
حتى أطاعه ، فخرج معاوية فخطب الناس ، ثم أمر رجلاً فنادى : قم يا حسن ،
فكلم الناس ، فقام الحسن فشهد في بديهته ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ،
إن الله هداناكم بأولنا ، وحقن (٣٢٥) دماءكم بأخرنا ، وإن لهذا الأمر مدة ،
والدنيا دول ، وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ : « وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع
إلى حين »^(٣) .

١٢

وروى الشعبي رحمه الله ما ذكره الروحي رحمه الله قال^(٤) : شهدت خطبة
الحسن حين سلم الأمر لمعاوية ، قال : قام الحسن عليه السلام ، حمد الله تعالى ،
وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ثم قال : أما بعد ، فإن أكيس الكيس اتقى ،
وأحق الحق الفجور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إنما هو

(٧) فيندو : فيندوا

(١) أذرح : بلد في أطراف الشام من أعمال القنطرة ، ثم من نواحي البلقاء وسمان مجاورة
لأرض الحجاز ، انظر : فيافيوت ، معجم البلدان

(٢) مروج الذهب ، ٢ : ٤٣٠ - ٤٣١ ، مع اختلاف في اللفظ

(٣) سورة الأنبياء ، ١١١

(٤) أورد هذه الرواية أيضا بسنده عن الشعبي ابن عبد البر في الاستيعاب ، ١ : ٣٧٤ ،

مع اختلاف في اللفظ

لامرئى كان أحق به منى ، أو أحق به منه ، فتركته له إرادة صلاح الأمة ،
وحققنا لدمائهم ، « وإن أدري لعله فتنة لكم ومغايعة إلى حين » ، فكانت مدة
٢ خلافة الحسن عليه السلام ستة أشهر وستة أيام ، متفق عليه من أرباب
التواريخ (١) .

وروى سفيانة ما ذكره الرواحي وغيره متفق عليه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « الخلافة بعدى ثلاثون عاماً ثم تكون ملكاً » ، أو قال ملوكاً ، فكان
آخر خلافة الحسن عليه السلام تمام ثلاثين سنة ، وثلاثة عشر يوماً ، من أول
٦ خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

ثم خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى للديفة في سنة إحدى وأربعين ،
٩ ومات بها في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين مسموماً ، فاشتكى أربعين يوماً
ثم توفي صلوات الله عليه وكان له من العمر سبع وأربعون سنة ، ولد لعفراء خزان
١٢ سنة ثلاث ، وولد الحسين صلوات الله عليهما بعده بعشرة أشهر واثني عشر يوماً ،
وقتل عليه السلام في سنة إحدى وستين ، وعمره يوم ذاك تسع وخسون سنة ،
كما يأتي ذكر ذلك في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

١٥ وقيل مات الحسن عليه السلام ليلة السبت ، لثمان خلون من المحرم (٣٢٦)
سنة خمسين ، وذكر المسعودي أن وفاة الحسن رضى الله عنه كانت وله خمسة
وخسون سنة (٢) مسموماً ، وذلك أن معاوية بن أبي سفيان دس إلى جمعة

(٧) ثلاثين : ثلثون (١١) وأربعون : وأربعين

(١) في مروج الذهب ، ٢ : ٤٢٩ أن خلافة الحسن رضى الله عنه كانت ثمانية أشهر
وعشرة أيام

(٢) لم يرد هذا القول في مروج الذهب ، وإنما ورد فيه ما جاء بعد ذلك من أن معاوية
قد دس إلى جمعة بنت الأشعث حتى تختال في قتل الحسن ، راجع مروج الذهب ، ٢ : ٤٢٧

بنت الأشعث زوجة الحسن عليه السلام أنك إن احتلت عليه حتى يموت وجهت إليك مائة ألف درهم ، وزوجتك يزيد ، فكان ذلك سبب ممته ووفاته .

فلما مات عليه السلام صلى عليه سعيد بن العاص ، ودفن بالبقيع مع أمه فاطمة صلوات الله عليهما^(١) ، ووفى معاوية لجمدة المال ، وأرسل إليها : إنا نحب حياة يزيد ، ولولا ذلك لوفينا لك بزواجه .

٦ ذكر صفته عليه السلام

كان أشبه الناس بسيدنا رسول الله ﷺ ، من أعلاه إلى مرتته ، وقيل ما بين الصدر إلى الرأس ، [والحسين]^(٢) ما دون ذلك ، فوق الربة ودون الطويل ، رضى الله عنه .

لم يستجد كاتباً ولا حاجباً فيذكر ، وإنما استنزل بكاتب أبيه وحاجبه .

نقش خاتمه عليه السلام

١٢ الله أكبر وبه استعنت ، وفي تاريخ القضاى : لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، والله عز وجل أعلم .

نجز والله الحمد والمئة الجزء الثالث من التاريخ المسمى بكنز الدر ، وجامع الفرر .

(٥) لك : لكى

(١) كذا فى الأصل ، ومعلوم أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها لم تدفن بالبقيع ، وإن قبرها كما هو معروف بداخل المسجد النبوى خلف قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد أشار ابن حجر فى الإصابة ، ٤ : ٣٨٠ إلى قول الواقدى : قلت لعبد الرحمن بن أبى الموالى : إن الناس يقولون إن قبر فاطمة بالبقيع ، فقال : مادفنت إلا فى زاوية فى دار عقيل ، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع ، يعنى أنها عندما دفنت لم تدفن بالبقيع

(٢) كذا فى الاستيعاب ، ١ : ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وفى الأصل : والجين ، تصحيف

وعبارة الاستيعاب : كانت الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه الناس بالنبي عليه الصلاة والسلام ما كان أسفل من ذلك

بخطّ يد واضعه ومصنّفه ، وجامعه ومؤلفه ، أضعف عباد الله ، وأقصرهم إلى الله ،
أبى بكر بن عبد الله بن أبيك صاحب صرخد ، كان عرف والده بالدوادارى ،
٣ غفر الله له ولوالديه ولمن قرأه .
(٣٢٧) وتجاوز عن كل خطأ تراه .

فصل يتضمّن ذكر بقية الشعراء

المخضرمين

قال العبد المؤلّف لهذا التاريخ البديع المشتمل على نور الربيع : قد تقدّم
القول في الجزء الأوّل^(١) بذكر الشعراء الفحول من الجاهلية ، ونثرنا في هذا
الجزء جماعة من الشعراء المخضرمين ، وهم المدركون الملة الإسلامية ، وأخرنا منهم
هذه البقية لنذكرهم على السياقة والتوالى ، وعلى الله اتسكالى .

طبقات الشعر خمس : المرقص ، والمطرب ، والمقبول ، والمسموع ، والمتروك
١٥ فالمرقص ما كان مخترعاً أو مولداً ، تسكاد تلحقه بطبقة الاختراع ، لما يوجد
فيه من اليسر الذى يمكن أزيمة القلوب من يديه ، ويلقى منها محبة عليه ، وذلك
راجع إلى الذوق والحس ، مغن بالإشارة عن العبارة ، كقول امرئ القيس :

١٥ سموت إليها بعد ما نام أهلها سموت حباب الماء حالاً على حال
وكقول وضاح اليمن :

قالت لقد أعيتتنا حُجَّةٌ فأنت إذا ما هجع السامرُ
١٨ واسقط علينا كسقوط النداء ليلة لا ناه ولا أمرُ

(١) مؤلفة : ماله (٢) أبى بكر : أبو بكر (٦) المخضرمين : المخضرمون

(٧ و٨) الجزء : الجزء (١٧) إذا ما هجع : إذا هجع

(١) الجزء الأول : معنى الجزء الثانى

وكقول الصّقل^(١) :

٣ باكر إلى الآذات واركب لها سوابق اللّهُ ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الفوادى من لغور الأقاح
وكقول ابن طلحة الأندلسى :

والشمس لا تشرب خمر الهندى فى الروض إلا بكشوس الشقيق
٦ والمطرب : ما نقص فيه الفوص عن درجة الاختراع ، إلا أن فيه مسحة
من الابتداع ، كقول زهير فى المتقدمين :

(٣٢٨) تراء إذا ما جئته مهلاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله
٩ وكقول أبى تمام من المتأخرين :

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليقت الله سائله
والمقبول : ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل
١٢ ونورية ، وما أشبه ذلك ، كقول طرفة فى المتقدمين :

ستبدى لك الأيتام ما كنت جاهلاً وبأتيك بالأخبار من لم تزود
وكقول ابن شرف من المتأخرين :

١٥ لا تسأل الفاس والأيتام عن خبرهما يبتئانك الأخبار تطفيلاً
والسموع : ما عليه أكثر الشعراء مما به عليه الثانية والوزن ، دون أن
يمجّه الطبع ، وبسنة نقله السمع ، كقول امرئ القيس فى المتقدمين :

١٨ وقوفاً بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجميل

(٣) شمس : الشمس (٨) ماجئته : ناجيته (١٨) أسى : أسا

(١) كلمة مبتورة غير مقروءة ، لوجودها على طرف الصفحة ، وبدوا أن الجزء الأكبر منها قطع عند تجليد هذا الجزء

وكقول ابن المعتز من المتأخرين :

سقى الجزيرة ذات الظل* والشجر ودير عبدون هطّالا من المطر
والمتروك : ما كان كالأعلى السمع والطبع ، كقول المتنبي :

٣

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كاهن قلاقل

والمقصود من ذكر هذه المقدمة أن يعلم القارئ لهذا التاريخ أن لم نعتمد

٦ و تقتصر مع ذكر الشعراء الذين عطينا بذكركم آخر كل جزء من هذا التاريخ

إلا ما كان من طبقتي المرقص والمطرب من أشعارهم ، إذ هما أعلى طبقات الشعر
رتبة ، وكلاهما دائر على غوص فكرة .

٩ والله درّ القائل :

إذا كنت لم تشعر لمعنى تنيره قفل أنا وزان وما أنا شاعر

وقد يحىء من طبقتي المقبول والمسموع ما يكون توطئة للمرقص والمطرب ،

١٢ فاجمله من جملة العدد بشفاعة ما يتعلق به ، ومعظم الاعتماد في هذا المختار على

المرقص والمطرب من الأشعار ، لكونه أعاق بالآفكار وأجول في الأقطار .

(٣٢٩) حسان بن ثابت الأنصاري

١٥ رضى الله عنه

شاعر سيدنا رسول الله ﷺ المؤيد بروح القدس ، مما لحقه من معاني التخيل

ولمس الغوص بطبقة المطرب .

١٨ قوله في آل جفنة^(١) :

الله درّ عصابة نادمتهم يوماً بجاق في الزمان الأول

(٧) أعلى : أعلا

(١) ديوان حسان بن ثابت ، ١٢٢ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب الآيات

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية^(١) الكريم المفضل
 للملحقين فقيرهم بغنيهم والمشفقين على اليتيم الأرملة
 بيض الوجوه كريمة أنسابهم شمس الأنوف من الطراز الأول
 يفتشون حتى ماتهم كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
 وقوله :

أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
 أحتال للمال إن أودى فأجمعه ولست للعرض إن أودى بمحتال
 وقوله لأبي سفيان بن حرب في المجاورة عن النبي ﷺ :

وأنت زعيم نيط من آل هاشم كما نيط خلف الراكب التدح الفرد^(٢)

لبيد بن ربيعة

وقد تقدم ذكره في الجاهلية

معدود من الشعراء المخضرمين كونه أدرك الإسلام ، وعد من شعراء
 النبي ﷺ ، وقع له في طبقة المرقص قوله :

وغداة ربح قد كشفت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها^(٣)
 وله في المطرب :

١٥

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان كل أخ كمثل السكوك
 ذهب الذين يعاش في أكفانهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

(١) مارية أم بني جفنة ، وهي بنت ملك الروم ، راجع حواشي ص ١٣٤ من ديوان حسان

(٢) ديوان حسان ، ١١٨ ، مع اختلاف في اللفظ

(٣) البيت من معلقة لبيد ، وقد ورد بلفظ آخر في المعلقة في شرح الزوزني ، انظر : الزوزني :

شرح المعلقات السبع ، طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٩ هـ ، ١٩٥٩ م ص ١١٨

وقوله^(١) :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطعُ
وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائعُ
أليس وراني إن تراخت منيتي تؤوم العصا تحني عليها الأصابعُ

(٣٣٠) الثابطة الجمعدى^(٢)

٦ هو من المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والإسلام، ومعتد من شعراء النبي ﷺ،

وأنشدوا له في التشبيهات العقم قوله :

كليب لعمري كان أكثر ناصراً وأبسر جرماً منك ضرّج بالدمـ
رمى ضرع ناب فاستقلّ بظمنة كحاشية البرد اليماني المستهمـ
وله في المرقص بصف فرساً :

كأن تمايل أرساغه رقاب وعول على مشربـ
وله في المطرب :

سألتني عن أناس هلسكوا شرب الدهر عليهم وأكلـ

الخطيئة في المشبهات من العقم

١٥ يصف لغام ناقة :

ترى بين لحيا إذا ما تلغمت لغاماً كبيت العنكبوت الممدد

(٤) ورأى : ورأى (١١) تمايل بأرساغه : تمايل بأرساغه

(١) انظر : ابن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ١ : ٢٧٨ -

(٢) راجع ترجمته ، وبعض أشعاره في الشعر والشعراء ، ١ : ٢٨٩ - ٢٩٦

وله في المرقص :

كسوب ومثلاف متى ما سأله تهلل واهتزّ اعتزاز المهتدِ
ومن مطرباته :

٣

هم القوم الذين إذا ألتت من الأيام مظلمة أضاءوا
ومن مطرباته :

الحمد لله أتى في جوار فتى حامى الحفيقة نفّاع وضرارِ
لا يرفع الطرف إلّا عند مكرمة من الحياة ولا يفضى على عارِ

عمرو بن شأس^(١)

٩

له صحبة ، وله في للطرب :

إذا نحن أدجننا وأنت أمامنا كفى للعطايا نور وجهك هاديا
أليس تربك العيس خفة أذرع وإن كنّ حسراً أن تكون أماميا^(٢)

١٢

الشمّاخ^(٣)

له في للطرب :

إذا ما راية رفعت لجدي تلقاها عرابية^(٤) بالبين

(٢) متى ما سأله : متى سألته

(١) راجع ترجمته في الإصابة ، ٣ : ١١٤ ، والشعر والشعراء ، ١ : ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) ورد هذان البيتان في الإصابة ، في الموضع المذكور ، ولكن بلفظ مختلف

(٣) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ٣١٥

(٤) هو عرابية بن أوس بن قيطي الأوسى ، صحابي ابن صحابي ، شهد الخندق مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، راجع ترجمته في الإصابة ، ٢ : ٤٧٣

ومن المشبهات بالمعم قوله :

إذا [أنبض]^(١) الرامون عنها ترنمت ترنم فكلى أوجعتها الجنائزُ

عبيدة بن الطبيب^(٢)

في للطرب ، قوله :

فما كان قيس^(٣) هلكه هلك واحد ولكنّه بنيان قوم تهدّما

(٣٣١) متمم بن نويرة^(٤)

له في للطرب :

وقالوا أتبكي كلّ قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدّكادك
فقلت لهم إنّ الأمى يبعث الأمى دعونى ، فهذا كلّ قبر مالك

كعب بن زهير^(٥)

له في المرقص :

[ولا تمسك]^(٦) بالوعد الذى وعدت إلّا كما يمك الماء الفرايب

(٣) بن : ابن

(١) كذا في الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ١ : ٣١٦ ، وفي الأصل : نبض ، تصحيف ،
والإنباض ، أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا

(٢) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٧٢٧ - ٧٣٠

(٣) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : فلم يك قيس

(٤) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ٣٣٧ - ٣٤٠

(٥) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ١٥٤ - ١٥٦

(٦) كذا في الشعر والشعراء ، وفي الأصل : وما يمك

عمرو بن معد كرب^(١)

في المطرب :

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقتُ ولكنّ للزّماح أجرتِ ٣
العبّاس بن مرداس^(٢)

له في المطرب :

وإني من القوم الذين همُّهم إذا غاب منهم كوكب قام صاحبه ٦
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

الخنساء

٩

وقد تقدّمت

لها في المرقص :

وإن صخرأ لتأتم الهدايا به كأنه علم في رأسه نار ١٢
وقولها :

يذكرني طلوع الشمس صخرأ وأذكره لكل غروب شمس
جنوب أخت عمرو ذى السكاب

١٥

في المرقص :

تمشى السور إليه وهي لاهية مشى المذارى عليهنّ الجلايب ١٥
وقولها :

وأقسم يا عمرو لو نَبّهناك إذا نَبّها منك داء عضالا ١٨

(٣) أجرت : آخرت

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ٣٧٢ - ٣٧٥

(٢) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٧٤٦ - ٧٤٨

إِذَا نَبَهَا لَيْثٌ عَرِيْسَةً مَفِينًا مَفِيدًا نَفُوسًا وَمَالًا
وَيَبْدَاءَ مَجْهُولَةً خَضَعَتْهَا بُوْجَنَاءُ لَا تَنْدَشِكُنِي الْكَلَالَا
فَكَفَتِ النَّهَارَ بِهَا شِمْسُهُ وَكَفَتِ دَجَى اللَّيْلِ فِيهَا الْمَلَالَا ٣

(٣٣٢) الزُّبَيْرَانُ

له في المطرَب :

أَبْلَغُ مِرَاةٍ بَنَى عَبَسَ مَغْلَقَةً وَفِي الْعَتَابِ حَيَاةٍ بَيْنَ أَقْوَامٍ ٦
تَعْدُو الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ وَتَتَقَى مَرِيضَ الْمُسْتَأْسَدِ الْحَامِي

عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ^(١)

له في المطرَب :

ذَرَيْتَنِي فَإِنَّ الْبَخْلَ يَا أُمَّ مَالِكٍ^(٢) لَصَالِحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ مَرُوقُ
لَعْمَرِكَ مَا ضَاقتْ بِلَادُ بَاهِلِهَا وَلَسَكُنَّ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ تَضِيقُ ٩

أَوْسُ بْنُ [مَعْرَاءٍ]^(٣)

١٢

له في المطرَب :

لَعْمَرِكَ مَا تَبَلَّى سَرَابِيلُ عَامِرٍ مِنْ الْأَوْثَمِ أَوْ تَبَلَّى عَلَيْهَا جُلُودُهَا

(٢) خَضَعَتْهَا بُوْجَنَاءُ : صَبَعَهَا بَوْصَا

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٦٣٢ - ٦٣٤

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ، ٢ : ٦٣٤ : أُمُّ هَيْثَمٍ

(٣) كَذَا فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ، ٢ : ٦٨٧ ، وَفِي الْأَصْلِ : أَوْسُ بْنُ مَعْرَاءٍ ، تَصَحَّفَ

أبو ذؤيب الهذلي^(١)

في المطرب :

تعلقها منه^(٢) دلال ومقللة تظل لأرباب^(٣) الشقاء تديرها ٣للوليد بن عقبة^(٤)

له في المطرب :

فإنك والكتاب إلى على كدابة وقد حكم الأديم ٦

انتهى القول في ذكر الشعراء المخضرمين ، وما اختير واخص من أشعارهم ،
ونتلو ذلك بذكر الشعراء المولدين لخصوصين بالجزء^(٥) الثالث من هذا التاريخ ،
وهو الجزء المختص بذكر أخبار الأمويين المسمى بالدرة السمّية في أخبار دولة
بنى أمية .

وبتام ذكر هذه الطبقة من الشعراء ، وهو الجزء الثالث

١٢

تمّ الجزء والله الحمد والمّنة

ووافق الفراغ من نسخه اليوم المبارك السادس والعشرين من شهر ذى القعدة

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، أحسن الله نقضها بخير .

(١٦) وتلو : وتلوا

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٦٥٣ - ٦٥٨

(٢) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : تعلقه منها

(٣) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : لأصحاب

(٤) راجع بعض أخباره وانظر بعض أشعاره في الشعر والشعراء ، ١ : ٢٧٦ ، ٣٠١ - ٣٠٢

(٥) الجزء الثالث : يعني الجزء الرابع

(٣٣٣) نتلو ذلك

في أوّل الجزء الرابع إن شاء الله تعالى

ما مثاله :

ذكر أوّل ابتداء الدولة الأموية

بـخـلـاـفـة

معاوية بن أبي سفيان

رضى الله عنه

موفقاً لذلك إن شاء الله تعالى

والحمد لله ربّ العالمين

وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل

الفهارس

فهرس الأعلام والأمم والطوائف

(١)

| | |
|---|---|
| ابن أبي معيط = الوليد بن عقبة | آدم : ٣ : ١٣ ، ١٥ : ٧ : ٣ : ٣٧ : ٤ : ٤ |
| ابن إسحاق = محمد بن إسحاق | ٤٤ : ١٥ : ٧٧ : ٩ : ١٠ : ٣١٤٤ : ٦ |
| ابن الأشتر = مالك الأشتر النخعي | آل جفنة ٤١٦ : ١٨ |
| ابن بكر = عمرو بن بكر : ٣ : ٦ : ٤١٤٤ : ٢ | آمنة بنت وهب بن عبد مناف : ١٠ : ٢ : ١٢ : |
| ابن جوين السككي : ٣٧٥ : ٣ | ١١ : ١٣ : ٤ : ١٣ : ١٧ : ١٠ : ٨١٤١ : |
| ابن الحصين : ٧٥ : ١٢ | ١٨ : ٣٢ : ٤ : ٤٠ : ٤ : ٨ : ٤١ : ١٠ : |
| ابن جعفر : ١٠٧ : ١ | أمان بن صالح : ٦٥ : ١٠ |
| ابن خديج = معاوية بن خديج | أبان بن عثمان : ٢٣٣ : ١٧ : ٣١١ : ١٧ : ١٩ : |
| ابن ذى الكلاع الحميري : ٣٦٩ : ٤ : ٣٧٣٤٥٤ : | ٣١٢ : ٢ : ٤ |
| ٧ : ٣٧٧ : ١ : ٢ | أبان بن عقبة بن أبي معيط ، أبو معيط : ٦ : ٨ : |
| ابن الزبير = عبد الله بن الزبير | ٤٤ : ٢ |
| ابن سعد : ٢٨٧ : ١٢ | إبراهيم ، ابن رسول الله : ٥٢ : ١٢ : ٥٣ : ٤ : |
| ابن سمية = عمار بن ياسر | ٥ : ٦٩ : ٨ : ٨١ : ٨ : ١٣٠ : ١٢ : |
| ابن شرف : ٤١٥ : ١٤ | ١٤٣ : ٥ |
| ابن شهاب : ٦٣ : ١٣ : ١٧٩ : ١١ : ٢٢٩ : | إبراهيم ، مولى رسول الله : ١٤١ : ١١ |
| ٧ ، ٥ | إبراهيم الخليل : ٨ : ٢٢ : ٥ : ١ : ١١ : ٢٣ : |
| ابن صفية = الزبير بن العوام | ١١ : ٣٢ : ١٣ : ١٥ : ١٥ : ٣٦ : |
| ابن صفية = عثمان بن عفان | ٧ : ٤٥ : ١ : ٦٧ : ٣ : ١٧٦ : ١٥ : |
| ابن طلحة الأندلسي : ٤١٥ : ٤ | ١٧٨ : ٤ : ٥ : ٧ : ٢٣٠ : ١٢ : |
| ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، | ٢٥٥ : ٨ : ٢٥٦ : ٤ : ٣٠١ : ٧ : |
| أبو الحسين | ٣٩٣ : ١٢ |
| ابن عامر : ٢٨٣ : ١٥ | أبرور بن هرمز : ٣٨ : ١١ |
| ابن عامر = مجاشع بن مسعود السلمي | ابن أبي بكر = محمد بن أبي بكر |
| ابن عجد الجبار : ٢٦٦ : ١٧ | ابن أبي الرذاذ : ٥٦ : ٥ |
| ابن عدنان : ٦ : ١٥ | ابن أبي سرح : ٢٨٦ : ١٠ : ١٢ ، ١٥ : |
| ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب | ٢٨٧ : ٤ |

أبو أيوب الأنصارى ١٤٤ : ٩
 أبو بردة بن نيار ١٤٨ : ٣
 أبو بشر الدولابي ٤١١ : ٣
 أبو بكر بن أبي مريم ٦٧ : ٢
 أبو بكر الصديق ٣٧ : ١٦ : ٣٨ : ٤ : ٤١ : ٤
 ١١ : ٤٥ : ١٤ : ١٦ : ٤٦ : ٨ : ١٠ : ١
 ٦٩ : ١٢ : ٧٨ : ٥ : ١٧ : ٨٦ : ١ : ٤
 ٢ : ٥ : ٨ : ٩ : ١٢ : ٨٨ : ٥ : ٦ : ٤
 ٧ : ٨ : ٩٠ : ٨ : ٩١ : ٩ : ١١ : ٤
 ١٢ : ١٤ : ٩٢ : ١ : ٩٣ : ٨ : ١٨ : ٤
 ٩٤ : ١ : ١١ : ٩٨ : ٧ : ١١٥ : ٢ : ٤
 ١١٧ : ١٢ : ١١٨ : ١٢ : ١١٩ : ٢ : ٤
 ٣ : ٤ : ١٤٤ : ١ : ١٤٦ : ٨ : ١٤٧ : ٤
 ٢ : ١٤٨ : ١١ : ١٤٩ : ٣ : ١٥٢ : ٤
 ١٩ : ٢١ : ١٥٣ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٤
 ٩ : ١٥٤ : ١٠ : ١١ : ١٥٥ : ١٠ : ٤
 ١٣ : ١٥٦ : ٢ : ٣ : ٤ : ١١ : ١٥٧ : ٤
 ٢ : ٣ : ٤ : ٦ : ٩ : ١١ : ١٣ : ١٥ : ٤
 ١٥٨ : ٦ : ١٦٠ : ١٧ : ١٦١ : ٢ : ١٥٨ : ٤
 ١٦ : ١٦٤ : ٦ : ١٥ : ١٦٥ : ٢ : ٤
 ٤ : ١٧ : ١٩ : ١٦٦ : ٤ : ١٥ : ١٠ : ٤
 ١٦٧ : ٦ : ١١ : ١٦٨ : ٥ : ١١٦ : ١٦٩ : ٤
 ٤ : ١٧٠ : ١٦ : ١٧١ : ١٣ : ١٧٥ : ٤
 ١ : ٢ : ١٤ : ١٧٦ : ٤ : ١١ : ١٥ : ٤
 ١٧٧ : ٩ : ١٧٩ : ٥ : ١٨٢ : ٢ : ٤
 ١٨٤ : ٥ : ٢٠٧ : ١٤ : ٢٣٨ : ٧ : ٤
 ٢٤٤ : ١٩ : ٢٤٦ : ١١ : ٢٥٦ : ١١ : ٤
 ٢٦٣ : ١٦ : ٢٦٤ : ١٤ : ٢٦٨ : ١٥ : ٤
 ١٢ : ٢٧٢ : ٢ : ٢٧٥ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ٤
 ٢٩٠ : ٧ : ٣٠٠ : ٨ : ٣١٥ : ١٠ : ٤
 ١١ : ٣٢٨ : ١٠ : ١٠ : ٣٣١ : ٤
 ١٣ : ٣٣٧ : ١١ : ٣٤٠ : ١٠ : ٤
 ٣٤١ : ٦ : ٣٥١ : ١٢ : ٣٥٦ : ٤
 ١٥ : ٣٨٤ : ١ : ٤٠٤ : ١٥ : ١٦ : ٤
 ٤٠٩ : ٥ : ٤١٢ : ٨ : ٤

ابن فارس ٩٥ : ١٢
 ابن القمامي ٣١٤ : ١٦
 ابن قيس القاضي ٢٧٩ : ٩
 ابن شيعة القاضي ٥٤ : ١٣ : ٥٥ : ١٠ : ٢١٢ : ٤
 ١٤ : ٢١٧ : ١١ : ٢١٩ : ٢٤ : ٢٢٠ : ٤
 ٨ : ٢٢٦ : ١٢ : ١٧ : ٢٢٧ : ٣ : ٥ : ٤
 ١٤ : ٢٢٩ : ١٧ : ٢٣٠ : ٥ : ٤
 ابن ماجة ١٣٥ : ٤
 ابن محض ٣٦٧ : ١٠
 ابن مضام الكلبي ٣٩٠ : ١١ : ١٢ : ٤
 ابن مضر ٦ : ١٥
 ابن المعتز ٤١٦ : ١
 ابن معد ٦ : ١٥
 ابن معين ٤٤ : ١٥
 ابن النابغة = عمرو بن العاص
 ابن نزار ٦ : ١٥
 ابن هاني = شريح بن هاني
 ابن هبيرة ٢٢٩ : ١٧
 ابن هشام = عبد الملك بن هشام
 ابن همام السلولي ٣٣٥ : ٥
 ابن وهب ٢٢٢ : ١٢ : ٢٢٣ : ٩ : ١٦ : ٤
 ٢٢٤ : ٣ : ٢٢٥ : ٨ : ٢٣٠ : ٥ : ٤
 أبو أبي معيط = أبو معيط أبان بن عقبة بن
 أبي معيط
 أبو أبي معيط = ذكوان
 أبو أحمد ، الشاعر الأعشى ، اسمه عبيد ١٤٠ : ٢
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص
 أبو إسحاق = محمد بن طلحة
 أبو الأسود = النضر بن عبد الله أو ابن
 عبد الجبار ٢٢٠ : ٢٢٦ : ١٦ : ١٧ : ٤
 أبو أسيد الساعدي ٢٩٠ : ١ : ٢٩١ : ٨ : ٤
 أبو الأعور السلمي ٣٦٤ : ٨ : ٣٦٥ : ١٣ : ٤
 ٣٦٩ : ٤ : ٣٧٢ : ٨ : ٣٧٥ : ٤
 ١٣ : ٣٩١ : ١٥ : ٤
 أبو أمية الخزومي ١٤٦ : ١٥ : ٤

٢ : ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١١ : ٧٨ : ٦ ، ٧ : ٤٧

١٣٨ : ١٥ : ١٨٨ : ١١ : ١٢ : ٢٨٤

٥ ، ٤

أبو سلة بن عبد الأسد ١٢٦ : ١٢ : ١٣

٦ : ١٤٥

أبو سلة بن عبد الرحمن ٢٣ : ٦

أبو سنان الأسدي ٣٤٨ : ٧

أبو صالح السمان ١٤ : ١٢

أبو ضيرة ١٤٢ : ٧

أبو طالب ٢٦ : ١١ ، ١٤ : ٢٧ : ١

٢ ، ٣ ، ٧ ، ١١ ، ٢٣ ، ١٥ : ٢٨

١٠ : ٣٤ : ٨ : ٣٥ : ٩ : ١١ : ٣٦

٦ : ٩٨ : ١٣ : ١٣٤ : ١٠ : ٣١٤

٤ ، ٥ ، ٣١٥ : ١ : ٥ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨

٣١٦ : ٢ : ٤ ، ٨ : ٣١٧ : ٤ : ٨

أبو طلحة ١٠٩ : ١١ : ١١٩ : ٧ : ١٢ : ١٨

١٣٣ : ١٤ : ١٣٤ : ١٠ : ٢٧١ : ١٥

أبو طلحة الحفار ٩٤ : ١٤

أبو العادم العاطي ٣٧٥ : ٣

أبو العاص ، من أبناء أمية بن عبد شمس ، ٤٣ : ٧

١٢

أبو العاص بن الربيع ٦٨ : ١٤ : ١٣٠ : ١٦ ،

١٣١ : ١٠ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣

أبو عامر الراهب ٨٠ : ١٦

أبو عبد الله = عمر بن الخطاب

أبو عبد الله = عمرو بن العاص

أبو عبد الله بن عبد الحكم ٢٢٤ : ٧

أبو عبد الرحمن = عمر بن الخطاب

أبو عبد مناف = قصي

أبو عبيد ، مولى رسول الله ١٤٢ : ٧

أبو عبيدة الحفار ٩٤ : ١٤

أبو عبيدة بن الجراح ٤٠ : ٣ : ٤٣ : ٢ : ٦٧

٩ : ١٦٣ : ١٨ : ١٦٤ : ١١ : ١٦٦

٥ ، ١٧ : ١٦٧ : ٨ ، ٩ : ١٨٤ : ٧ ،

٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨

أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٤

أبو بنيامين ٢٢٢ : ٧

أبو تراب = علي بن أبي طالب

أبو تمام ٤١٥ : ٩

أبو جهل ٢٢ : ٦ : ١١٥ : ٥ : ٢٠٩ : ١٦ ،

١٧ : ٢١٠ : ٤

أبو الجهم حذيفة العدوي ٢٥٢ : ١١ : ٢٩١

٧ : ٣٠٣ : ١١

أبو الحارث = عبد المطاب

أبو حرب ، ابن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨ ، ١٤

أبو الحسين ٢٢٢ : ١٣ : ٢٢٣ : ١٠

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو الحكم بن هشام ١٧٢ : ٩ ، ١٠

أبو حميد الساعدي ٣٠٨ : ١٠

أبو حنظلة = معاوية بن أبي سفيان

أبو الدرداء ٢٨٤ : ٤ : ٣١٥ : ٨

أبو ذر الفارسي ١٤٤ : ٤ : ٢٢٩ : ١١

٢٥٨ : ١٢ : ١٤ ، ١٥ : ٢٨٣ : ١

٢٨٥ : ٨ ، ١٠ ، ١٣ : ٣١٥ : الهامش

أبو ذؤيب الهذلي ٤٢٢ : ١

أبو رافع القبطي ١٠٧ : ١ : ١٢٣ : ١٠

١١ : ١٤١

أبو رهم بن عبد العزيز بن أبي قيس ١٤٠ : ٧

أبو رهم السماعي ٢٢٧ : ١٥

أبو زوعة بن عمرو بن جرير ٣٥٣ : ١٢

أبو سالم الجشتاني = سفيان بن هاني

أبو سبرة بن أبي رهم ١٤٠ : ٧

أبو سبرة العامري ١٢٨ : ٥

أبو سعد ١٤٩ : ١٠

أبو سعيد ١٢٩ : ١٣

أبو سعيد الخدري ٢٦٢ : ١٤

أبو سفيان بن الحارث ١٣٤ : ١ ، ٢ : ٢٣١ : ٩

أبو سفيان بن حرب ١٢ : ٩ : ٤٠ : ١٢

٤٣ : ٨ ، ١٥ : ٧١ : ١٠ : ٧٢ : ١

٣ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ : ٧٣

٢٣٤ : ٢٣٧ : ١ : ٢ : ٢٣٨ : ٦
 ٢٧٣ : ٨ : ٢٨٠ : ٣ : ١٦ : ٤
 ٣٠٨ : ٦ : ٣٨٠ : ١١ : ١٢ : ٤
 ١٣ : ١٤ : ٣٨١ : ٣ : ٣٨٣ : ١٣ : ٤
 ٣٨٤ : ٥ : ٧ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ٤

أبو موهب ١٤١ : ١٤

أبو ميامين ، أبو بنيامين ٢٢٢ : ٧

أبو هالة بن زرارة بن النباس ١٢٤ : الهامش

أبو هريرة ٩٨ : ٩٩ : ٩٩ : ٢ : ١٠١ : ٢٤١

٣ : ٦ : ١٠٦ : ٨ : ١٢٠ : ٤ : ٩ : ٦

١٤ : ١٢٥ : ١١ : ١٥٥ : ٩ : ١٥٦ : ٤

٢ : ٢٩٥ : ٢٩٧ : الهامش : ٣ : ١٠ : ٤

٣٣٥ : ١١ : ٣٥٧ : ٨

أبو هند ، مولى رسول الله ١٤٢ : ١٣

أبو واقد ١٤٢ : ٧

أبو وهب = الوليد بن عقبة بن أبي معيط

أبي بن كعب ١٤٦ : ١٠ : ١١ : ٢٠٨ : ٦ : ٤

٢٥٦ : ١١ : ٢٨٣ : ٣

أترب ٢١٣ : ٥ : ٧

أحمد بن سليمان الطوسي ٤٣ : ١١

أحمد بن محمد بن إسحاق = حرمي بن أبي العلاء

أحمد بن محمد بن أنس العذري ٥٥ : ١٣

أحمد بن محمد الزبيري ، أبو الحسن ١٥٥ : ٥

الأخنف بن قيس ٢٥٨ : ١٧ : ١٨ : ٢٠٥ : ٤

٨ : ٩ : ١١ : ١٣ : ١٦ : ٢٠٦ : ٤

١١ : ٢٠٧ : ١٤ : ١٥ : ٢٣٦ : ٤

٧ : ٣٤٢ : ٣ : ٤ : ٦ : ٣٤٣ : ٤

٣ : ٤ : ١٢ : ١٤ : ٣٨٨ : ٦

إدريس ٤٤ : ١٦

أردشير بن شيرويه ٧٩ : ١٥ : ٨٠ : ١٠

أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب ١٣٩ :

١٤ : ١٤٠ : ٩ : ٢٥٤ : ١٠ : ٤

٢٥٥ : ٣

أساف ١٢٨ : ١٥

أسامة بن زيد التنوخي ٢١ الهامش : ٨٣ :

١٨٦ : ٦ : ٩ : ١٣ : ١٨٧ : ١ : ٣٤ : ٧٤

١١٤ : ٩ : ١٨٩ : ١ : ٣٤ : ١٩٠ : ١٢ : ٤

١٦ : ١٩١ : ١٩ : ٣٤ : ١ : ١٩٢ : ٤

٧ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٤ : ١٩٣ : ٤

١٣ : ٢٥٦ : ١٨ : ٢٠٣ : ٨ : ٣٤ : ١

أبو عبيدة بن مسعود الثقفي ١٩٣ : ١٣ : ١٥ : ٤

أبو عبيد ، مولى رسول الله ١٤٢ : ٧

أبو عمرة بشير بن عمرو ٣٦٦ : ١٣ : ٣٦٧ : ٤

أبو عمرو = سالم بن عبد الله بن عمر

أبو عمرو ٢٨٩ : ١١

أبو عمرو ، من الغنابيس ٤٣ : ١٤

أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨

أبو العيص ٤٣ : ٧ : ١٣

أبو الفضل العباس ١٣٥ : ٩

أبو قتادة بن ربعي ٦٠ : ١٣

أبو قحافة ٧٨ : ١٥ : ١٥٤ : ٦ : ٧ : ١٣ : ٤

١٥٥ : ١٣ : ١٥٧ : ٢

أبو قطيفة ٤٤ : ٣ : ٨

أبو قلابة ٣٠٢ : ١٣ : ٣٠٣ : ١

أبو كبشة ١٤١ : ١

أبو لبابة ١٤٣ : ١

أبو لهب بن عبد العزى ٣٩ : ١٤ : ٥٩ : ٤ : ٤

١١٩ : ١ : ١٣٢ : ٦ : ١٥ : ١٦ : ٤

١٣٤ : ١٤ : ٣١٧ : ٩ : الهامش

أبو لؤلؤة ٢٢٥ : ٣ : ٢٤٠ : ٥ : ١٤ : ٢٤١ : ٤

١ : ١٢ : ١٤ : ٢٤٧ : ٦ : الهامش : ٤

٢٦٩ : ١٤ : ٢٧٠ : ٥

أبو محجن الثقفي ١٩٧ : ٣ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٣ : ٤

أبو مريم الحنفي ٢٥٢ : ١٥

أبو مسعود = عقبة بن عامر الأنصاري

أبو مسلم الخولاني ، اسمه عبد الرحمن ٣٥٣ : ١٤ : ٤

٣٥٥ : ١ : ٥ : ٣٥٧ : ٨

أبو موسى الأشعري ٢١ الهامش : ١٤٦ : ٤ : ٤

٢٠٤ : ٢٠٥ : ٨ : ٤ : ٢٠٦ : ١٣ : ٨ : ٧ : ٤

٢٣١ : ٢ : ٣ : ٢٣٢ : ١٥ : ٤

٥ : ٣٩٠ : ١٠ ، ٩ ، ٨
 الأشمط ١٦ : ٣٨٩
 أشمن ٢١٣ : ٥ ، ٧
 أشمويل ٢١٤ : ٧
 أشهب بن عبد العزيز ٢٢٩ : ٤
 أصجمة ١٤٤ : ١٧
 الأصمعي ٣٢٩ : الهامش
 أطراف ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨
 أطلال ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨
 الأعيرج واليا ٢٢١ : ٢٨
 الأفرخ بن حابس التميمي ٤٠ : ١٥
 أكثم بن صفي ٢٧ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ،
 ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ : ٣٢ : ٩٩
 ١ ، ٣٣
 أم أيمن ، حاضنة رسول الله ١٤٩ : ٩ : ٢٧٣ :
 ٨ : ٤٠٩ : ٨
 أم البنين ابنة حزام ٤٠٦ : ١١
 أم البنين بنت عينة ٣٠٣ : ١٢
 أم جعفر بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣
 أم جميل بنت حرب بن أمية ، حمالة الخطب ١٣٢ :
 ٧
 أم حبيبة بنت أبي سفيان ٥٢ : ٨ : ١٢٦ : ٤ ، ٥ :
 ١٢٩ : ١٧ : ٢٩٧ : ١٦ : ٣٠٤ : ٧
 أم حرام الأنصارية ٢٧٧ : ٢
 أم الحسن ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٨
 أم الحكم بنت الزبير ١٣٤ : ٨
 أم حكيم ، عمة الرسول ١٤٠ : ٨
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام ٧٦ : ٩
 أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ٢٥٤ : ١١ : ١٤
 أم الخير = سلمى بنت صخر بنت عامر
 أم سعيد بنت عروة بن مسعود ٤٠٦ : ١٧ ، ١٨
 أم سلمة بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣
 أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة ٥٢ : ٦ :
 ٦٢ : ١ : ١٠٢ : ٧ : ١٠٩ :
 ١٠ : ١٢٦ : ١١ ، ١٤٠ :

١٣ : ٩٤ : ٦ : ١٤٠ : ١٥ :
 ١٥٢ : ١٣ : ٢١٤ : ١٤ : ٢٩٨ : ١ :
 ٤
 إسحاق ٣٢ : ١١ ، ١٣ : الهامش
 إسحاق بن علي ٣٠٤ : ١٧
 أسد بن موسى ٦٣ : ١٢
 إسرائيل ٣٧ : ١٣ : ٩١ : ٢
 الإسكندر ١٠ : ٨
 أسلم بن أوس الساعدي ١٤١ : ١١ : ٢٧٩ :
 ١٦
 أسماء ، خادم رسول الله ١٤٣ : ١٢
 أسماء بنت أبي بكر الصديق ٣٤٠ : ١٣ :
 ٣٤١ : ١
 أسماء بنت عميس الخثعمية ٤٠٦ : ١٤
 أسماء بنت كعب الجونية ١٢٩ : ١ ، ٢
 أسماء بنت النعمان ٥٢ : ٨
 إسماعيل بن عباس ٦٧ : ١٠
 إسماعيل بن هاجر ٣٠ : ٦ : ٣٢ : ١٠ : ١٣ ،
 ١٤ ، ١٥ : ٣٦ : ٧ : ٢٢٩ : ٧
 الأسود بن عبد يغوث الزهري ٤٠ : ٨
 الأسود العبسي الملقب بنى الحار ٨١ : ١٣ :
 ١٥٢ : ١٥ : ٣٥٢ : ٤ ، ١١
 الأشتر النخعي ، مالك بن الحارث ٢٨٩ : ٩ :
 ٣٠٣ : ٦ ، ٧ : ٣٠٨ : ١٥ : ٣٠٩ :
 ١ : ٣٢٣ : ١٤ : ٣٣٤ : ٧ : ٣٤٨ :
 الهامش ٣٥٣ : ١ : ٣٥٨ : ٦ ، ٩ :
 ٣٦٩ : ٢ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ :
 ٣٧٢ : ٢ : ٣٧٣ : ٩ : ٣٧٤ : ٩ :
 ٣٧٦ : ١٤ : ٣٧٧ : الهامش ٣٧٨ :
 ١٣ : ٣٧٩ : ٥ : ٣٨٠ : ١٦ : ٣٨١ :
 ١ : ٣٩٠ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ : ٣٩١ :
 ٢ : ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤
 أشعب ٢٥٠ : ١٣
 الأشعث بن قيس ١٩٦ : ٨ : ٣٨٠ : ٢ :
 ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ : ٣٨١ :

- الأمين العاصي ١١ : ١١
 أمية ، عمه رسول الله ١ : ١٤٠
 أمية بن أبي الصلت ٣ : ٥٩
 أمية بن عبد شمس ٦ : ٢ ، ٤ ، ٩ ، ١٥ : ٣
 ٤١ : ٤ : ٤٣ : ٤ ، ٦
 أمية بن المفيرة بن عبد الله بن مخزوم ١٣٩ :
 ١١ ، ١٢
 أنجشة مولى رسول الله ١٥ : ١٤٢
 أنس بن مالك ٢١ : الهامش ٩٨ : ١٠١٥ :
 ٨ : ١١٥ : ١٨ : ١١٦ : ١٥ : ١١٧ :
 ٢ : ١٢٠ : ١٨ : ١٣٣ : ١٢ : ١٤٣ :
 ١١ : ١٥٠ : ١٠ : ١٧٦ : الهامش ٢٣٣ :
 ١٢ : ٢٣٨ : ٨ : ٢٩٥ : الهامش
 أنسة مولى رسول الله ٤ : ١٤١
 أنو شروان ٢ : ١٢
 أنيسة ١٤١ : الهامش
 أوس بن خولي ٩٢ : ٦
 أوس بن مغراء ٤٢٢ : ١٢
 إياس بن البكير الكنانى ٢٤١ : ١٩
 الأيلية ، بغلة رسول الله ١٤٨ : ١٢
 أيمن بن خزيم بن خزيم ٣٠٧ : ١
- ٨ : ١٤٢ : ٦
 أم سليم ١٢٠ : ١٥
 أم عمرو بن العاص ٢١٠ : ٧ ، ١١
 أم الكرام ، ابنة علي بن أبي طالب ٧٠ : ٤٠ : ٣
 أم كلثوم ، أم زيد بن عمر بن الخطاب ٢٥٣ :
 ٥ ، ٤
 أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ :
 ١٣٢ : ١ : ٢٠٣ : ٤ : ٤٣٩ : ١٢ :
 ٣٩٩ : ١٢ : ٤٠٦ : ١١
 أم كلثوم ، بنت رسول الله ٥٣ : ٤ : ٦٠ : ٩ :
 ٨٠ : ١٣ : ١٣٠ : ٤ : ١٠٠ : ١٣٢ :
 ١٤ ، ١٧ : ١٣٣ : ٩
 أم مدركة ٦ : ١٣
 أم معبد ١١٥ : ٣ : ٣٢٠ : ١١
 أم مكتوم ٢٧٤ : ١٦
 أم هاني ، بنت علي بن أبي طالب ٧٠ : ٤٠ : ٣
 أم هاني فاختة ، وقيل هند ١٣٤ : ١٣
 أمامة بنت أبي العاص ٤٠٦ : ١٥
 أمامة بنت علي بن أبي طالب ٧٠ : ٤٠ : ٣
 امرؤ القيس ١٣٦ : ١٦ : ٤١٤ : ١٤ : ٤١٥ :
 ١٧
 أميمة بنت عبد المطلب ١٢٧ : ١

(ب)

- باح بن بصر ٢١٣ : ١
 بادان ٨٠ : ١٠ : ٨١٤ : ١٥
 باروسما ١٥٨ : ١٢
 بثينة ٣١٠ : ٨
 بجير بن داخر المعافى ٢٢٩ : ١٣
 البحر دابة رسول الله ١٤٨ : ٥ : ٦
 بحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني ٢٥١ : ١١ ،
 ١٦ ، ١٤
 بجيرا الراهب ٣٥ : ١٢
- بديل بن ورقاء الخزاعي ٧١ : ١ : ٧٢ : ١ ،
 ٣ : ٢٨٩ : ١١
 البراء بن عازب ٩٨ : ٤
 بربر ١١٨ : ٢٦
 بردة ١٤٨ : ١٧
 البرك بن عبد الله ٣٩٧ : ٩ ، ١٣ ، ١٤ :
 ٤٠٠ : ١٦
 بركة ، شاة رسول الله ٢٤٩ : ٨
 بركة أم أيمن ١٤٣ : ٧

| | |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| بنو المصطلق ٦٢ : ٩ : ٦٧ : ٦ : ١٢٧ : ٧ | بنو هلال بن لهيب ٤٢ : ١ : ١٥ |
| بنو معاوية ٢٤٤ : ٧ | بنو الوحيد ١٢٩ : ٢ |
| بنو معيط ٢٦٧ : ٣ : ١٤ | بوران بقت شيرين ١٩٤ : ١٩ |
| بنو المقيرة ٢٣٣ : ١٧ | بيصر بن حام بن نوح ٢١٢ : ١٦ ، ١٧ ، |
| بنو النجار ٤٠٨ : ١٩ | ١٨ : ٢١٣ : ٣ |
| بنو النضير ٦١ : ١٠ : ٣٤٠ : ٩ | |
| بنو هاشم ١٣٨ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٥ : ٢٩٩ : | |
| ٩ : ٣٠٥ : ١٢ : ١٤ : ٣٤٦ : ٦ | |

(ت)

| | |
|---|---|
| تارح بن ناحور ، وقيل فاحو بن الشارع ٨ : ٦ | تميم الداري ١٤٨ : ٢ |
| الترك ١١٨ : ١٥ ، ١٦ : ٣٧٩ : ١١ | التميمي = عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، أبو مسلم |
| الكان بن التوشلخ ٨ : ١٠ : ٩ : ١ | |

(ث)

| |
|--------------------------------------|
| ثابت بن قيس بن شماس ١١٨ : ١٧ : ١٢٧ : |
| ٧ ، ٨ : ١٤٦ : ١١ |

(ج)

| | |
|--|---|
| جابر بن شهاب ٣١٥ : ٨ | ٨٧ : ١٤ ، ١٥ : ٩١ : ١ : ٩٢ : ١٣ ، |
| جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي ٨٢ : ١٥ | ١٢٥ : ١٧ : ١٢٦ : ١ : ١٥٦ : |
| ١١٥ : ١٥ ، ١٦ : ١٢١ : ٣ : ٢٩١ : | ٣ : ١٧٥ : ١٩ : ٤٠٨ : ١٨ ، |
| ١٦ ، ١٥ | جبله بن الأيهم ٢٩٩ : ١٣ ، ١٤ |
| الجارود العبدري ١٨٠ : ١٥ : ١٨١ : ٤ : | جبير بن مطعم ٣٠٣ : ١٠ ، ١٢ |
| ٢٣٣ : ١٩ | جعش بن رباب ١٤٠ : ١ |
| الجايستار (الحاسار) ٣٩١ : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ : | جرير بن عبد الله البجلي ٨١ : ١٢ : ١٩٤ : |
| جبرائيل ٣٧ : ٩ ، ١٠ ، ١٤ : ٣٨ : ١١ : | ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ : ١٩٦ : ١٠ : |

جعفر بن العتصم بن الرشيد ٥٥ : ١٨ : ٥٦ : ١٠٥٦
 جفينة ٢٦٩ : ١٤ : ٢٧٠ : ٣ : ١٩
 جانة ، ابنة على بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣ :
 جميل بثينة ٣١٠ : ٨ :
 جميل بن معمر الجعفي ١٧٤ : ٢ :
 جميلة بنت ثابت ٦٧ : ١٢ :
 جنوب أخت عمرو ذى الكلب ٤٢١ : ١٤ :
 جنى ٢٣٩ : ١١ :
 جهجاه بن سميد الفقاري ٢٩٨ : ١٢ :
 جهم بن قيس العبدي ٦٦ : ١٥ :
 جهينة ٧٩ : ٩ :
 الجوهرى = الحسين بن على ، أبو محمد
 جوريرة بنت الحارث ٥٢ : ٧ : ١٢٧ : ٦ : ٧
 جيفر ١٤٥ : ١ :

٢٠٨ : ١٨ : ١٧ : ٢٠٧ : ١ : ٢٠١
 ٣٥٢ : ٦ : ٣٤٥ : ٩ : ٣٤٣ : ٤ : ٢
 ٩ : ٦ : ٤ : ٣ : ٣٥٣ : ١٧ : ١٤ :
 ١٠ : ٨ : ٢ : ٣٥٨ : ١٣ : ١١ : ١٠ :
 ١٢
 جعدة بن هيرة ٣٩٩ : ٢ :
 جعدة بنت الأشعث ٤١٢ : ٤١٣ : ١٧ : ٤١ : ٤ :
 جعفر ، رفيق رسول الله ١٤٧ : ٢ :
 جعفر بن أبي طالب ٢١ : ١٢ : ٥١ : ١٤ : ٤ :
 ٦٨ : ٩ : ٧٩ : ١٤ : ١٣ : ١٢ : ٤ :
 ٣١٥ : ٥ : ٦ : ١٨ : ٣١٦ : ١ : ٤ :
 ٣٣٩ : ١١ : ١٢ :
 جعفر بن الزبير ٣٣٩ : ١١ :
 جعفر بن على بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٢ :

(ح)

حبي المدنية ٣٣٥ : ٢ :
 حبيب بن مسعدة الفهري ٢٩٦ : ٧ : ٣٦٩ : ٤ :
 ٣٧٢ : ٢ : ٣٧٣ : ١٠ :
 حبيبة ١٤٠ : ٣ :
 حبيب بن مطعم ٢٩١ : ٧ :
 الحجاج بن عامر بن غزية الأنصاري ٢٨٩ : ١٤ :
 ٣٩٤ : ١١ :
 الحجاج بن يوسف ٢٤٠ : ١ : ٣٠٤ : ٨ : ٥ : ١ :
 حجر ، ملك من كندة ١٣٦ : ١٦ :
 حجر بن عدى السكندى ٣٦٨ : ١٥ : ١٦ :
 حجر بن رثاب الأسدي ١٤٠ : الهامش
 حذيفة ١٤٧ : ٣ : ٢٠١ : ١ : ٥٧٥ :
 الهامش
 حرب بن أمية ٤٣ : ٨ : ١٤ : ١٥ :
 حرمله بن عمران ٢٢٩ : ١٠ :
 حرمي بن أبي العلاء ، اسمه أحمد بن محمد بن إسحاق
 ٤٣ : ١٠ :
 حريث بن جابر الجعفي ٣٧٧ : ٧ :

الحارث بن عبد المطلب ١٢ : ٨ : ٢٩ : ١٦ : ٤ :
 ١٨ : ٥ : ١٣٤
 الحارث بن الفهر بن مالك ٤٢ : ١٤ :
 الحارث بن أبي شمر الغساني ٦٤ : الهامش : ١٤٥ :
 ١٧
 الحارث بن خالد المخزومي ٣٣٥ : ١٧ : ١٨ : ٤ :
 ٣٣٦ : ٤ :
 الحارث بن سويد ٣٢٩ : ١ :
 الحارث بن عبد الغزي ٢١ : ٩ :
 الحارث بن قيس المسهمي ٤٠ : ٧ :
 الحارث بن كعب ١٦٢ : ١٥ :
 الحارث بن قرعة العبدي ٣٨٨ : ٨ :
 الحارث بن هشام ٤٠ : ١٣ :
 الحارث الحميري ١٤٦ : الهامش
 حارث بن بدر ١٥٨ : ١٨ :
 حاطب بن أبي بلاتعة اللخمي ٦٤ : ٣ : ٧ : ١١ :
 ١٣ : ٦٥ : ١٠ : ٦٦ : ١٤ : ٧٠ :
 ٣ : ٧١ : ١٣ : ٧ : ٢ :

| | |
|--|---|
| الحكم بن أبي العاص بن أمية ٣٩ : ١٤ : ١٥٤ : ١٥٤ | حسان بن ثابت الأنصاري ٦٦ : ١٦ : ٢٩٠ : ٢٩٠ |
| ٢١٠ : ٢٥٤ : ١٩ : ٢٧٧ : ٥٥ | ٢٩١ : ٢ : ٣٠٥ : ٨ : ١٥٤ |
| ٢٨٠ . الهامش | ١ : ٣٠٧ : ٩ : ٢ : ٣٠٦ |
| حكيم ١٨١ : ٦ | الحسن البصري ٢٣٣ : ٢٠ : ٤٠٤ : ١٠ |
| حكيم بن جبلة العبدي ٢٨٩ : ٩ : ١٠ | الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٠٩ : |
| حكيم بن حزام ٤٠ : ١٣ : ٧١ : ١٠ : ٢٩١ | ١٥ : ١٦ : ٣١٠ : ٢ |
| ١٤ : ٣٣٨ : ٧ | الحسن بن زياد ١٦٢ : ١٤ |
| جلد بن يزيد ٢١٧ : ١١ | الحسن بن علي بن أبي طالب ٥١ : ١٦ : ٥٩٤ |
| حليمة بنت أبي ذؤيب السمدية ٢١ : ١ : ٧ | ١٠٧ : ١ : ١١٨ : ٧ : ١٣١ |
| حمران بن أبان ٣١٣ : ٨ | ١٧ : ٢٦٣ : ٦ : ٢٩٧ : ١٣ : ٢٩٩ |
| حرة بنت الزبير ٣٣٩ : ١١ | ٤ : ٣٠١ : ١٤ : ٣٠٢ : ٤ : ٣٢٠ |
| حزة بن عبد المطلب ٣٦ : ٥ : ٥٧ : ٣ : ٦٠ | ١١ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٣٤ : ٧ : ٣٤٦ |
| ٧٨ : ٥ : ٣ : ١٣٥ : ٦ : ١٣٩ : ١٠ | ٥ : ٣٦٠ : ٢ : ٣٩٩ : ١٠ |
| ١٤٧ : ١٧١ : ٢ : ١٧٢ : ١٢ : ١٧٢ : ١٤ | ٤٠٠ : ٧ : ١٢ : ١٤ : ٤٠٦ |
| ١١ : ٣٥٦ : ١١ : ٣٣٩ : ٩ : ٣١٧ | ١٠ : ٤٠٧ : ٧ : ٤٠٨ : ٩ : ٩٠ |
| حزة بن مالك الهمداني ٣٦٩ : ٦ | ١١ : ١٦ : ٤٠٩ : ٣ : ٨ : ١٣ |
| حنة ١٤٠ : ٣ | ٤١٠ : ٢ : ٤٤ : ٥ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٨ |
| حنة بنت جحش ٣٣٣ : ١٥ | ٤١١ : ٤ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٤ : ٤١٢ |
| حمير ١٥ : ٦ : ٢٦ : ٩ : ١٠ : ١٦٦ | ١ : ٤١٣ : ١٦ : ١٥ : ٩ : ٧ : ٣ |
| ١٤ | الحسين بن زياد النخعي ١٥٦ : ١٦ |
| الحناء ١٤٨ : ١٦ | الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٠ : ١٠ : ٦١ |
| حنتمة بنت هشام ١٧٠ : ٦ : ٧ | ٨ : ١١٠ : ٩ : ١٠ : ١٣١ : ١٨ |
| حنظلة بن أبي عامر ٦٠ : ١٠ : ١٢ | ٢٩٧ : ١٣ : ٢٩٩ : ٤ : ٩ : ٨ |
| حنظلة بن الربيع الأسدي ٢٤٦ : ١٢ | الحسين بن علي الجوهري ، أبو محمد ١١ : ٥ |
| حنظلة الفسيل = حنظلة بن أبي عامر | الحطيئة ٢٧٨ : ١١ : ١٢ : ٤١٨ : ١٤ |
| حنيفة ٢٨١ : ٦ | حفصة ، ابنة عمر بن الخطاب ٥٢ : ٦ : ٦٠ |
| حنية ٢٤٢ : ٧ | ٨ : ١٢٥ : ١٤ : ١٥ : ١٨ : ١٢٦ |
| حواء ٣١٤ : ٦ | ٢ : ١٧٤ : ١٦ : ١٧٩ : ٢ : ٢٠٦ |
| حوريا ٢١٣ : ١٠ | ١١ : ٢٠٧ : ٦ : ١٠ : ٢٣٩ : ١ |
| الحويرث بن ثقيد ٧٦ : ١٣ | ١٤ : ٢٤٨ : ١٤ : ٢٧١ : ٢ : ٦ |
| حويطب بن عبد الغزي ٤٠ : ١٢ | ١٠ : ٢٧٦ : ٢ : ٢٨٢ : ١١ : ١٤ |

(خ)

| | |
|--|-------------------------|
| خارجة بن أبي حبيبة ٤٠١ : ١٣ : ١٧ : ١٨ | خالد بن أسد ٢٧٦ : ١ |
| خارجة بن خندفة ٢٢٣ : ١٦ : ٤٠١ : الهامش | خالد بن الزبير ٣٣٩ : ١٣ |

١٧٠ : ١٥ : ٣١٥ : ٩ : ١٦ ، ١٨

خديجة بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣

خرافة ١٠٢ : ١١

الخرائطى = محمد بن جعفر

خرافة ، الأم ٧٢ : ٣ ، ٤

خزيمة بن ثابت ١٤٧ : ١٢ : ٣٧٥ : الهامش

خزيمة بن مدركة ١٢٦ : ١٨ : ١٢٧ : ١

خضرة ، سرية رسول الله ١٤٣ : ٩

خليد بن قرة اليربوعي ٣٧٠ : ١٤

خندف ٦ : ١٢

خندف ، الأم ٦ : ١٢

الخنساء ٤٢١ : ٨

خنيس بن حذافة السهمي ١٢٥ : ١٦

الحولاني = أبو مسلم الحولاني

خولة بنت ثعلبة ١٨٠ : ١٧

خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية ٤٠٦ : ١٦ ،

١٧

خولة بنت حكيم ١٢٨ : ١٥ ، ١٦ : ١٨١

٦ ، ٥

خولة بنت الهذيل ١٢٨ : ١٥

خويلد بن أسد بن عبد العزى ٣٠ : ٢ ، ٥

٥ : ٣٦

خالد بن زيد ٢١٧ : الهامش

خالد بن سميد بن العاص ١٢٦ : ٩ : ١٤٦

١١ : ١٦٥ : ١٤ : ١٦٦ : ٤ : ٣٣٩

١٣

خالد بن عرنة ٢٠٤ : ٦

خالد بن العمر ٣٦٨ : الهامش

خالد بن النعمان ٣٦٨ : ١٦

خالد بن الوليد ٤١ : ١٥ : ٧٤ : ١٦ ، ١٨

٧٩ : ١٧ ، ١٨ : ٨١ : ١١ : ١١٨

١٢ : ١٢٨ : ٢ : ١٥٢ : ٢٠ : ١٥٨

١٠ : ١٦٠ : ١٥ : ١٦٧ : ٨ : ١٠ ،

١١ : ١٨٤ : ٤ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٤

١٥ ، ١٦ : ١٨٥ : ١ : ١٧ ، ١٨ : ١٨٦

١٦ : ١٨٨ : ٣ : ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٧

١٧٩ : ١٥ : ١٩٠ : ١٤ : ٢٣٣

١٨ ، ١٦

خباب بن الارت ١٧١ : ١٩ : ١٧٢ : ٨ ، ١

٨ : ٣١٥ : ١١

خديجة بنت خويلد ٣٥ : ١٥ : ٣٦ : ٢ ، ١

١١ : ٣٧ : ٧ ، ٩ : ٣٨ : ١ : ٨ ، ٦

١٥ ، ١٦ ، ١٧ : ٤١ : ٨ : ٥٢ : ٦

١٠ : ١٢٤ : ٣ : ٩ ، ١٧ : ١٢٨ : ٧

١٣٠ : ١٣ : ١٤٠ : ١٧ ، ١١ ، ٢

(د)

دغفل بن حنظلة بن زيد الشيباني ٦ : ١ ، ٧

الدليل ، بقلة رسول الله ١٤٨ : ٧

دلوكة بنت زباء ٢١٣ : ١١ : ٢١٤ : ٩

الديباج = محمد بن المطرف

دانيال ٢٣١ : ١

داود ١٥٠ : ١٦ : ١٧٥ : ٦

دحية بن خليفة الكلبي ٦٤ : ٥ : ٦٦ : ١٧

١٢٨ : ١٥ : ١٤٥ : ٣ : ١٥٦ : ١٠

١٦٠ : الهامش

(ذ)

| | |
|-------------------------------|--|
| ذو قلاع ٨١ : ١٢ | ذكوان بن عبد الله بن قيس ١٤٤ : ٦ ، ٧ |
| ذو القلاع بن ناكور ٨١ : ١٢ | ذكوان ، المسمى عمرو = أبان بن عقبة بن أبي معيط |
| ذو خمر ، ويقال ذو خمر ١٤٤ : ٢ | ذو الخمار = الأسود العنسي |
| ذو النون ١٥٢ : ١٧ | ذو الفقار ، تنفلة ١٥٠ : ٥ |

(ر)

| | |
|--|---|
| ٥٨ : ١٦ : ٦١ : ١٢ : ١٣٠ : ٤ | رادس بن صا ٢١٣ : ٨ |
| ١٠ : ١٣٢ : ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ | راشد بن سعد ٦٧ : ٢ |
| ١٤ ، ١٥ : ٢٥٥ : ٧ ، ١٢ : ٣٠٩ : ٦ | رافع ، مولى سعيد بن العاص ١٤١ : ١٦ |
| رقية ، ابنة علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ : ١٣٢ : ١ | رافع بن خديج ٢٦٢ : ١٤ ، ١٥ |
| الرماح بن ميادة ٣١٢ : ٩ ، ١١ ، ١٨ | رافع بن مالك الأنصاري ٢٩٩ : ٤ ، ٩ |
| رملة الصغرى ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢ | رباح ١٤١ : ٧ |
| رملة الكبرى ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٨ | رباح = سفينة |
| الروحي ٣٩٩ : ١٥ : ٤٠٠ : ٤٦ : ٤٠٧ : ٥٧ | رباح = مهران |
| ٤١١ : ١٣ : ٤١٢ : ٥ | ربيعة ١٥٩ : ٣ : ١٦٤ : ٤ : ٢٥١ : ٧ |
| الروم ٥٦ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ : ٥٨ : ٧ | ١٥ ، ١٦ : ٣٧٣ : ١٣ : ٣٧٦ : ١٢ |
| ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : ٧ : ٦٨ | الربيعة بن أبي البراء ١٤٧ : ١٦ |
| ٦ : ٨٠ : ٨ : ٩ : ١٣٤ : الهامش | ربيعة بن عثمان ٦٥ : ٩ |
| ١٤٥ : ٣ : ١٥٧ : ١٣ : ١٥٨ : ١٥٨ | ربيعة بن كعب الأسلمي ١٤٣ : ١٣ |
| ٨ ، ٩ : ١٦١ : ٢ : ١٦٣ : ٥ : ١٧ | ربيعة بن خرم ٢٥٣ : ١٠ ، ١١ |
| ١٦٥ : ٧ ، ١٠ : ١٦٦ : ١٢ : ١٨٤ | رستم ١٩٦ : ١ ، ١١ ، ١٥ : ١٩٧ : ٦ |
| ١٥ : ١٨٥ : ٤ : ١٨٦ : ٤ : ١٨٤ ، ١٦ | ١٩٨ : ١ : ١٩٩ : ٣ |
| ١٧ : ١٨٧ : ١ : ٥ ، ١٢ ، ١٣ : ١٤ | رشد بن سعد ٢١٢ : ١٥ |
| ١٨٨ : ١ ، ٣ ، ٨ ، ١٣ : ١٨٩ : ٣ | الرشيد ٤٠٤ : ٢٠ |
| ١٥ : ٢٠٠ : ٢١ : ٢٠٥ : ٢١٦ : ٢ | رضوى ، خادم رسول الله ١٤٣ : ٩ |
| ١٦ : ٢٢١ : ٩ ، ١٧ : ٢٢٢ : ٢ | رقاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ٢٨٩ : ١٤ |
| ٨ : ٢٢٣ : ١ ، ١٣ : ٢٢٥ : ١٠ : ٢٣١ | رقاعة بن زيد الجذامي ١٤١ : ١٩ |
| ١٢ ، ١٣ : ٢٣٥ : ١٤ : ٢٣٦ : ٢ | رقية ، ابنة رسول الله ٤٩ : الهامش ٥٣ : ٤٤ |

| | |
|---|---|
| الربا ١٤٨ : ١٧ | ٢٥٧ : ١٢ : ٢٧٤ : ١١ : ٢٨٦ : |
| الريان بن الوليد ٢١٥ : ٢ | الهامش ٣٧٩ : ١١ : ٤٠٤ : ٢٠ : |
| ريحانة ، زوجة رسول الله ٥٢ : ٧ | ٤٠٥ : ١ |
| ريحانة بنت زيد ، سرية رسول الله ٥٢ : ١٣ | رومان اليماني ٢٩٩ : ١٢ : ٣٠١ : ٥ : |
| ريحانة بنت عمر القرظية ١٤٣ : ٦ ، ٥ | رويفم ^١ ، مولى رسول الله ١٤٣ : ٣ : |

(ز)

| | |
|---|--|
| زفر بن الحارث السكلاي ٣٠٧ : ١٥ | زاهر ١١٠ : ٦ |
| زكريا بن جهم ٦٦ : ١٥ | الزبربان ٤٢٢ : ٤ |
| الزهرى = محمد مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر | الزبير بن بكار ١٠ : ٢ : ٤٣ : ١١ : ٣٣٢ : |
| زهير ، ابن عاتكة عممة الرسول ١٣٩ : ١٢ | الهامش |
| زهير بن أبي سلمى ٩٨ : ٩ ، ١٠ : ١٨١ : | الزبير بن العوام ٤١ : ٧ : ٥٩ : ١١ : ٧٠ : |
| ١٦ : ٤١٥ : ٧ | ٦ : ٧٤ : ٩ : ١٣٩ : ٦ : ٩ : |
| زهير بن عوف الأزدي ٢٧٨ : ٢ ، ٥ | ١٤٤ : ٨ : ١٤٧ : ٣ : ١٦٢ : ١٧ : |
| زياد بن خفصة التيمي (زياد بن حفصة التميمي) | ١٦٤ : ١١ : ٢٤٥ : ٤ : ٢٥٤ : ١١ : |
| ٣٦٨ : ١٧ | ١٢ : ٢٥٦ : ١٤ : ٢٦٦ : ١٧ : ٢٦٧ : |
| زياد بن النضر الحارثي ٣٦٨ : ١٦ ، ١٧ | ١٢ : ٢٦٩ : ١٠ : ٢٧٥ : ١٢ : ٢٩٣ : |
| زيد = قصى | ١٢ : ٢٩٥ : ١٢ : ٢٩٩ : ٦ : ٣١٥ : |
| زيد ، جد هلال ١٤٢ : ٥ | ١٣ : ٣٢١ : ١٣ : ٣٢٤ : ٩ : ١٠ : |
| زيد بن ثابت الأنصاري ٢١ : الهامش ٦١ : | ٣٢٥ : ٩ : ١٠ : ٣٢٦ : ١٨ ، ١٠ : |
| ١٣ : ١٤٦ : ١٢ : ١٣ : ٢٣٤ : ٦ : | ١١ ، ١٤ ، ١٦ : ٣٢٨ : ١٦ : ٣٢٩ : |
| ٢٥٣ : ١٠ : ٢٥٦ : ١٢ : ٢٧٩ : ١٥ : | ١٤ : ٣٣٦ : ١٦ : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ : |
| ٢٨٢ : ١٢ : ٢٨٩ : ١٥ : ٢٩١ : ٩ : | ٣٣٧ : ١٠ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ : |
| ٢٩٧ : ٥ : ٢٩٨ : ١٧ | ٣٣٨ : ١ : ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٨ : ٣٣٩ : |
| زيد بن حارثة بن شراحيل ٣٧ : ١٦ : ٣٨ : ٥ : | ٦ ، ٧ : ٣٤٠ : ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١١ : |
| ٦٧ : ٩ : ٧٩ : ١٤ : ١٢٧ : ١ : ٢ : | ١٣ : ٣٤١ : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥ : |
| ١٣٢ : ١٠ | ١٦ : ٣٤٢ : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ : |
| زيد بن حبيب ٢٢٠ : الهامش | ١٣ : ٣٤٣ : ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ : |
| زيد بن الخطاب ٢٥٢ : ٦ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥ ، | ١٢ : ٣٤٤ : ١٧ ، ١٤ ، ٨ ، ٩ ، ١١ : |
| ١٦ : ١٧ ، ١٩ : ٢٥٣ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ | ١٣ : ٣٤٥ : ١٦ ، ١٤ ، ١ : ٢ ، ٤ ، |
| زيد بن عمر بن الخطاب ١٣٢ : ٢ | ٦ ، ١١ : ٣٨٠ : الهامش |
| | زرب بن حبش ٤٠٢ : ٣ |
| | الزرقى ٢٩٩ : ١٤ |

(س)

سارة ٧٦ : ١٥
الساعدي ، الطيب ٤٠١ : ٦
سالم مولى أبي حنيفة ٢٥٢ : ١٠ ، ١١
سالم بن عبد الله بن عمر ٢٥٠ : ١٨ ، ٢٠
النائب بن الأفرع الثقفي ٢٠١ : ٢ ، ٣ ، ١٣
٢٠٢ : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٠٩ : ٩
السيقي ، ذرة علي بن أبي طالب ٢٧٨ : ٨
سبعة ، دابة رسول الله ١٤٨ : ٤
السموخ ١٥٠ : ١٧
سجاح ١٥٨ : ١٤ ، ١٥٩ : ١٥ ، ١٦٠ : ١٦
١٣ ، ٧
السحاب ، عمارة رسول الله ١٥٢ : ٧
سراقه بن مالك بن جعشم ٤٦ : ٩ ، ١٠ ، ١١ : ١١٦
٢٠٥ : ١٥
سعد مولى أبي بكر ١٤٤ : ١
سعد مولى علي بن أبي طالب ٣٨٢ : ٩
سعد بن أبي وقاص ٣٧ : ١٦ ، ٤١ : ١٠
٥٧ : ٥٩ ، ٥ : ١٤٤ : ١٦٢
١٨ : ١٦٤ : ١١ : ١٩٤ : ١٧ : ١٩٦
٢ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ،
١٦ ، ١٩ : ١٩٧ : ٦ : ١٩٩ : ٨ ،
١٠ : ٢٠٣ : ٩ : ٢٠٤ : ٤ : ٢٠٥ :
٤ : ٢٠٨ : ١ : ٤ ، ٤ : ٢٢١ : ١٠ ، ١٣

| | |
|--|---|
| سليمان بن داود : ١١٠ : ١٥ | سميد بن عمرو بن نقيب : ١٧١ : ٧ |
| سليمان بن ربيعة : ٢٧٤ : ٩ | سميد بن قيس الحمداني : ٣٦٦ : ٣٦٨ : ١٧ : ٩ |
| السراء : ١٤٨ : ١٦ | ٣٦٩ : ٣٧٣ : ٦ |
| سهل بن حنيف الأنصاري : ٣١٩ : ٦ : ٣٢٤ : ٧ | سميد بن السيب : ١٨٤ : ١ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٨ |
| ١٩ : ٣٥٢ : ٩ : ٣٧٠ : ١٢ | ٩ |
| سهل بن سعد : ٢٩٥ : الهامش | سميد بن يزيد : ١٩٠ : ١٥ : ١٦ |
| سهل بن عمرو : ١٢٥ : ١ | سفيان بن أمية بن عبد شمس : ٤٣ : ٨ : ١٤ |
| سهيل بن بيضاء : ١٧٧ : ٨ : ٦ | سفيان بن عبد الله الثقفي : ٢٣٦ : ١٩ |
| سهيل بن عمر : ٢٠٤ : ٣ | سفيان بن عرف : ٣٧٢ : ٩ |
| سهيل بن عمرو : ٤٠ : ١٢ : ٤١ : ٤٨ : ١٩ | سفيان بن هاني ، أبو مسلم الجيثاني : ٢٣٠ : ١ |
| ١٧ | سفينة ، اسمه رباح : ١٤٢ : ٨ : ١٠ : ١٢ : ٤١٢ : ٥ |
| سواد بن قارب : ١١٩ : ١٤ | سقا ، شاة رسول الله : ١٤٩ : ٨ |
| سودان الراصي : ٣٠١ : ٣ | الكب ، دابة رسول الله : ١٤٧ : ٧ : ٩ |
| سودان الياني : ٢٩٩ : ١١ | الكران بن عمرو : ١٢٥ : ١ |
| سودة بنت زمعة ، زوجة رسول الله : ٥١ : ٦ : ٥٧ | سلمان الفارسي : ١١٣ : ١٣ : ١٤٧ : ٣ |
| ١٦ : ١٢٤ : ١٦ : ٧٩ : ١ : ٥٧ | ٢٨٥ : ٤ : ٣١٥ : ٧ |
| ١٧ | سلمى ، أم رافع : ١٠٧ : ١٠١ : ١٤١ : ١٢ : ١٤٣ : ٧ |
| سويد ، حاجب أبي بكر الصديق : ١٦٩ : ١٥ | سلمى ، زوجة سعد بن أبي وقاص : ١٩٦ : ١٦ |
| سيجة : ١٤٧ : الهامش | سلمى بنت صخر ، أم الخير : ١٥٣ : ٧ : ٨ : ٩ |
| سيف بن ذي يزن : ١١ : ١٦ : ١٢ : ١٢ : ٢ : ١٢ | ١٥٤ : ٦ |
| الهامش : ١٢ : ١٠ : ١٢ | سليط بن عمرو العامري : ١٤٥ : ١٣ |
| سيف الدين بلبان الرومي الدوادار الظاهري | سليم : ٤٠ : ١٧ : ٧٣ : ١٥ : ١٤١ : ٢ |
| ٧ : ٣ : ٦ : ١ | |

(ش)

| | |
|-------------------------------------|---|
| شراحيل بن يزيد : ٢٢٢ : ١٣ : ٢٢٣ : ٩ | شاروخ بن أرغو : ٨ : ٧ |
| ١٠ | شأس = المرق |
| شرجيل بن حسنة : ١٤٦ : ١٣ : ١٦١ : ٣ | شبيب بن نجرة : ٣٩٨ : ٩ : ١٧ : ٣٩٩ : ٢ |
| ١٦ : ١٦٦ : ١٦ : ١٨٥ : ١٧ : ١٨٦ : ١ | شبيب بن ربيعي النميري : ٣٦٦ : ٨ : ٣٦٧ : ٩ |
| ٢ : ٢٠٤ : ٩ | ٣٦٨ : ٩ : ٧ : ١٦ : ٣٨٣ : ٥ |
| شرجيل بن السط الكندي : ٣٥٣ : ٥ : ٦ | شجاع بن وهب الأحمدي : ٦٤ : ٤ : ١٤٥ : ١٧ |
| ٦ : ٥ : ٣٦٩ : ٧ | شداد بن أوس : ٢٢ : ٣ : ٨ |

| | |
|---|---|
| • شقران واسمه صالح ٩٤ : ٦ ، ٩٤١٤٩ : ٥ | شريح ، القاضى ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٥ : ١١ : |
| الشمخ ، الشاعر ٢٣٩ : ٩ : ٤١٩ : ١٢ | ٤ : ٢٣٧ |
| الشمهاء ، بقله الرسول ٣٧٤ : ٢ : ٣٧٧ : ١٢ | شريح بن هانىء الحمدانى ٣٨٣ : ١٦ : ١٢ : |
| شبية الحمد بن هاشم • : ٥ : ١١ : ٣١٤ : ٨ : | ٣٨٥ : ١٢ ، ١٣ : ٣٨٦ : ١ : |
| ١٠ : ٣١٥ : ٥ | شريف = سويدا |
| الشیطان بن بشر ٣٥٧ : ١٢ : | الشعبى ، عامر بن شراحيل ١٨٢ : ٤ : ٢٣٣ : |
| الشیاء الأزديّة ١١٨ : ١١ : | ٢٠ : ٤١١ : ١٣ : |

(ص)

| | |
|--|--|
| صفراء بنت شعيب ١٧٠ : ١١ : | صا ٢١٣ : ٥ ، ٧ ، ٨ |
| صفوان = الوليد بن عقبة | صالح = شقران |
| صفوان بن أمية ٤٠ : ١٣ : ٧٤ : ١٧ : | صالح ، مولى رسول الله ١٤١ : ٥ : |
| صفية بنت حى بن أخطب ٥٢ : ٨ : ١٢٧ : | صالح بائقيا ١٥٨ : ١١ : ١٢ : |
| ١٦ : ١٢٩ : ١٢ | صالح الحرة ١٥٨ : ١١ : |
| صفية بنت عبدالمطلب ١٣٩ : ٩ : ٢٣١ : ١١ : | صخر عمرو بن كعب بن تيم بن مرة ١٥٤ : |
| ٢٥٤ : ١٢ : ٣٣٦ : ١٩ : | ١٣ ، ١٢ |
| الصقلی ٤١٥ : ١ : | صدر الدين بن وكيل بيت المال المعروف بابن |
| صهيب ٢٤٧ : ١٣ : ٢٦٧ : ٣ ، ٦ : ٢٧٣ : ٤ : | المرحل ٩ : ٤ ، ٥ : |
| الصيرفى = المبارك بن عبد الجبار ، أبو الحسين | الصديق = أبو بكر الصديق |
| | صعصعة بن صوحان ٣٦٤ : ١٠ : ٣٦٥ : ٦ : |

(ض)

| | |
|---------------------------------|------------------------------|
| الضحاك بن سفيان ١٤٩ : ١ : | ضابىء البرجى ٣٠٣ : ١٥ : |
| الضحاك بن قيس السكندى ٢٠١ : ٢ : | ضب بن القرافصة ٢٦٥ : ٥ ، ٦ : |
| الضرار ٤٠٣ : ٦ : ٤٠٤ : ٢ : | ضباعة بنت الزبير ١٣٤ : ٨ : |
| الضرس = السكب | ضجنان ١٨١ : ٨ : |

(ط)

٣٢٥ : ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٣٢٦ : ١١ :
 ٣٢٨ : ١٦ : ٣٢٩ : ١٥ ، ٣٣٩ :
 ٣٤٢ : ٧ : ٣٤٣ : ١٦ : ٣٨٠ : ١٤ :
 الهامش

طلحة بن عبد الله ٤١ : ١٢
 طلحة بن عبيد الله ، أبو محمد ٢٦١ : ١١ ،
 ٣٢٩ : ١٣ : ٣٣١ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ،
 ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ : ٣٣٢ :
 ٣ : ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ : ٣٣٣ :
 ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٤ : ٣٣٤ : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ،
 طليب بن عمير ١٣٩ : ١٥
 طهسان ١٤٢ : ٧
 الطوسي = أحمد بن سليمان
 طي ٨٠ : ١٦ : ٣٧٦ : ١٤
 الطيب ، ابن رسول الله ١٣٠ : ١٠ ، ٣

طائفة ٦ : ١٣
 طالب ، ابن لأبي طالب ١٣٤ : ١٢
 الطاهر ، ابن رسول الله ٥٣ : ٤ : ١٣٠ : ٣ ،
 ١٠ ، ٤

الطهرى = محمد بن جرير
 طرفة بن العبد ١٠٥ : الهامش : ١٨٣ : الهامش :
 ٤١٥ : ١٢

الطويل بن الحارث ١٢٨ : ١٠
 طلحة بن خويلد ١٥٢ : ١٦ ، ١٧
 طلحة بن الزبير ١٦٢ : ١٧ : ١٦٤ : ١١ :
 ١٩٩ : ١٥ : ٢٤٥ : ٤ : ٢٦٦ : ١٧ :
 ٢٦٧ : ١٠ ، ١٥ ، ١٧ : ٢٧٥ : ١٢ :
 ٢٨٦ : ١٥ : ٢٩٣ : ١٣ : ٢٩٥ :
 ١٢ : ٣٠٢ : ٣ : ٣١٥ : ١٣ : ٣٢١ :
 ١٠ ، ١١ ، ١٢ : ٣٢٤ : ٩ ، ١٠ :

(ظ)

ظرة ١٠٤ : ١

الظرب ، دابة رسول الله ١٤٨ : ١

(ع)

العاصم بن وائل السهمي ٤٠ : ٦ : ١٧٤ : ١٤ :
 ٢٠٩ : ٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ : ٢١٠ :
 ٢ : ١٤ ، ٢١١ : ٤ :
 عاصم بن أبي الأنجل ١٤٧ : ٤ :
 عاصم بن ثابت ٦٧ : ١٢ :
 عالية بنت ظبيان ١٢٩ : ٦ :
 عامر بن بكر ٢٨٩ : ١٢ ، ١٥ :

عائكة ، زوجة معاوية بن أبي سفيان ٢٨٤ : ١٤ :
 عائكة ، عمه رسول الله ١٣٤ : ١١ : ١٣٩ :
 ١١
 عائكة بنت يزيد ٢٤٧ : ٥ : ٣٤٣ : ١٧ : ٣٤٤ :
 ٧ ، ٦
 العاص ٤٣ : ٧ ، ١٢ :
 العاصم بن قيس ٢٧٦ : الهامش

١١

عبد الله بن عبد الأسد ١٤٠ : ٦
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
٣٣٤ : ١٧ : ٣٣٥ : ٩ : ١٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن خويلد
٣٠٢ : ٧ : ٨
عبد الله بن عبد المطلب ١٠ : ٩ : ١٢ : ٢٧٤
٣ : ٣٠ : ١٣ : ٣١ : ٩ : ١٤ : ١٦
١٣٤ : ١٠
عبد الله بن عثمان بن عفان ٦١ : ١٢ : ١٣٢
٤ : ٥ : ٩ : ٣٠ : الهامش
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٢
عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٧٤ : ٩ : ١٣
٢٢٦ : الهامش : ٢٤٢ : ١٢ : ٢٤٤
١ : ٢ : ١٦ : ١٩ : ٢٤٥ : ٨ : ١٢
١٦ : ٢٤٨ : ٣ : ٩ : ٢٤٩ : ١ : ٥
٦ : ٧ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٧ : ٢٥٠
٦ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨
٢٥٣ : ٤ : ٥ : ٢٦٢ : ١٤ : ٢٧١ : ٧
٢٩٣ : ٧ : ١٢ : ٣٠٨ : ٤ : ٣٢٣
١٢ : ١٥
عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٢٦ : ١٢ : ٣٦٣
٣ : ٣٧٥ : ٤ : ٣٧٦ : ١ : ٨
عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٠٩ : ١٤ : ١٧
٣١٠ : ٣ : ٨ : ١٠ : ١١
عبد الله بن عمير ألبلي ٢٨١ : ١ : ٢
عبد الله بن عوف ٣٠٢ : ٧
عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ٤٠٣ : ١ : ٢
عبد الله بن فضالة بن شريك ٤٣ : ١٨
عبد الله بن قنفذ التميمي ٣١٣ : ١٠
عبد الله بن الكواء البشكري ٣٨٣ : ٥
عبد الله بن مسعود ٩٠ : ٨ : ١٤٣ : ١٤
١٤٧ : ٣ : ١٧٣ : ١٦ : ١٧٧ : ٦
٢٢٢ : ٤ : ٢٤٦ : ١٨ : ٢٨٥ : ١٤
عبد الله بن معاوية ٤٠١ : ٩

٥٨ : ١٤ : ١٣٤ : ٦ : ٢٤٩ : ١١
١٢ : ٢٧٩ : ١٠ : ٢٨٢ : ١٢
٢٩٧ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦
٢٩٩ : ٦ : ٣٠٢ : ٥ : ٣٠٩ : ١٠
١٢ : ٣٢٦ : ١٧
عبد الله بن زمعة ٩١ : ٧ : ٨ : ١٥ : ١٢
٥٧ : ٢
عبد الله بن زيد ٢٨٤ : ٥
عبد الله بن سعد ٢٨٣ : الهامش : ٢٨٦ : ١٠
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٢١٧ : ٢
عبد الله بن سعد المذحجي ٦٥ : ٩
عبد الله بن سلام ٢٩٨ : ١٩ : ٣٠٠ : ٣
٣٢٥ : ١٨
عبد الله بن سلفة ٣٢٩ : ٦
عبد الله بن صالح ٢٢٦ : ١٠ : ٢٢٧ : ١٤
عبد الله بن عامر بن كرز ٢٧٤ : ١٤ : ٢٨٠
١٦ : ١٧ : ٢٨١ : ٤ : ٢٨٧ : ١١
١٢ : ٢٩٦ : ٤ : ٣٠٧ : ١٣ : ١٤
٣٤٦ : ٩
عبد الله بن عباس ١٤ : ١٢ : ٢١ : الهامش
٧١ : ٣ : ٧٢ : ٩ : ١٠٧ : ١ : ١١٥
١٣ : ١٢٨ : ٢ : ١٦٩ : ١٧ : ١٧٦
الهامش : ١٧٧ : ١٣ : ١٨١ : ١٥
١٨٢ : ١٤ : ٢٤٢ : ٥ : ٢٤٣ : ٨
٦ : ٧ : ٨ : ١٣ : ٢٤٤ : ١٠ : ١٢
٢٤٦ : ٧ : ٢٥٠ : ١٧ : ٢٥٣ : ١٥
٢٦٧ : ٧ : ٢٦٨ : ١٩ : ٢٩٨ : ٤
٣٠٨ : ١ : ١٢ : ٣١٣ : ١٢ : ٣١٦
١٨ : ٣١٩ : ٨ : ٣٢٤ : ١٠ : ٣٢٦
١٠ : ١٣ : ٣٣١ : ١ : ٣٤٥ : ١٣
١٤ : ٣٤٧ : ٤ : ٣٦٣ : ٩ : ٣٧٠
١٢ : ٣٧٣ : ٣ : ٥ : ١٥ : ٣٧٨
١٣ : ٣٨٠ : ١٥ : ٣٨٣ : ١١ : ١٣
٣٨٤ : ١٤ : ٣٨٥ : ١٦ : ٣٨٦
٣٨٨ : ١ : ٤٠٨ : ٥ : ٤٠٩ : ١٤

عبد مناف ٧٢ : ١٧ : ١٢٦٤ : ٥ : ٢٥٤ :
 ٢ : ٣١٥ : ٩
 عبد مناف ، ابن رسول الله ١٣٠ : ٢
 عبد مناف ، المغيرة ٣١٥ : ١ : ٢
 عبد الواحد بن سليمان ٣١٢ : ٩ : ١٠
 عبد الوهاب بن أبي حبة ، أبو القاسم ١١ : ٦
 عبيدة بن الطبيب ٤٢٠ : ٣
 عبيد = أبو أحمد الشاعر الأعمى
 عبيد الله ، مولى رسول الله ١٤١ : ١٢ : ١٣
 عبيد الله بن أبي جعفر ٢١٩ : ١٤ : ١٥
 عبيد الله بن أبي رافع ٤٠٨ : ٢
 عبيد الله بن جحش ١٢٦ : ٥ : ٦ : ١٤٠ :
 ٣ ، ٢
 عبيد الله بن عباس ٣٢٤ : ١٩ : ٣٧٠ : ٣
 عبيد الله بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٤
 عبيد الله بن عمر بن الخطاب ٢٥١ : ٢ : ٨
 ١٠ : ١٨ : ٢٥٢ : ٢ : ٢٦٩ : ٦
 ٨ : ١٧ : ٢٧٠ : ٤ : ١٢ : ١٤
 ١٩ : ٢٧١ : ٣ : ٣٦٩ : ٥ : ٣٧٣ :
 ١ : ٣٧٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ١٠ : ٣٧٧ :
 ١٠ ، ٨ ، ٧
 عبيد الله بن معمر ٢٨٢ : ٣ : ٤
 عبيدة ٣٥٦ : ١٠
 عبيدة بن الحارث ٥٧ : ٥ : ٣٣٩ : ١٣
 عتبة بن أبي سفيان ٣٥٨ : ١٦ : ٣٥٩ : ١
 عتبة بن أبي لهب ١١٦ : ١٣٤ : ١٥
 عتبة بن أبي جبل ١٣٥ : ١
 عتبة بن أبي لهب ١٣٢ : ٥ : ١٥ : ١٧
 ١٣٣ : ٦ : ٧ : ٨
 عتيق بن هانئ بن عبد الله بن عمر بن [مخزوم
 ٦٢٤ : ٥
 عثمان بن أبي القاسم الثقفي ٢٠٥ : ٤ : ٥
 ٢٣٧ : ٣ : ٢٧٢ : ٦ : ٧ : ٢٨٠ :
 ١٧
 عثمان بن حنيف ٣٢٤ : ١٨ : ٣٢٥ : ١١

٢١٩ : ١٣ : ١٤
 عثمان بن صالح ٢٢٧ : ١٤ : ٢٣٠ : ١٠ :
 ١١
 عثمان بن عبد الله بن الحصين ٢٧٦ : ١٠
 عثمان بن عفان ٤١ : ٥ : ٦٠ : ٩ : ٧٥ : ١٠ :
 ١١ : ١٣ : ٨٤ : ١٤ : ١٠٧ : ١٦ :
 ١١٧ : ١٢ : ١١٨ : ٥ : ١٢٠ : ٨ :
 ١٢٦ : ٩ : ١٣٢ : ٤ : ٨ : ٩ : ١٠ :
 ١٤ : ١٣٣ : ٩ : ١١ : ١٤٠ : ٩ :
 ١٤٦ : ٩ : ١٦٠ : ١٧ : ١٦٢ : ١٧ :
 ١٦٤ : ٧ : ١٦٩ : ١٢ : ١٣ : ١٩١ :
 ١٤ : ٤ : ٢٠٠ : ٣ : ٢٢٢ : ١٠ :
 ٢٢٣ : ٦ : ٢٢٥ : ٤ : ٢٤١ : ٢ : الهامش :
 ٢٤٤ : ١٣ : ٢٤٥ : ١ : ٢٤٧ : ١٥ :
 ٢٤٨ : ٩ : ١٣ : ٢٥٣ : ١٠ : ٢٥٤ :
 ٦ : ٨ : ١٤ : ١٧ : ٢٥٥ : ١١ : ١٢ :
 ١٣ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٥٦ : ٣ :
 ٦ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٦ :
 ١٩ : ٢٥٧ : ٣ : ٢٥٨ : ١٣ : ٢٦٢ :
 ١٣ : ١٥ : ٢٦٣ : ١ : ٦ : ١١ : ٢٤ :
 ١٧ : ١٨ : ٢٦٤ : ٢ : ٢٦٤ : ٧ : ٤
 ٨ : ٩ : ١١ : ١٣ : ٢٦٥ : ١٨ :
 ١ : ٢٦٦ : ١١ : ١٠ : ٨ : ٣ : ١ :
 ٥ : ٨ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ١٧ : ١٩ :
 ٢٦٧ : ٢ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٦٨ :
 ١١ : ١٥ : ١٧ : ١٩ : ٢٦٩ : ٩ : ١ :
 ١١ : ٢٧٠ : ٩ : ١٢ : ١٧ : ١٨ :
 ٢٧١ : ٢ : ٢٧٢ : ٣ : ٤ : ١١ : ٢٧٣ :
 ١ : ٢ : ٤ : ١٦ : ٢٧٤ : ١ : ١٤ :
 ٢٧٥ : ٨ : ١١ : ١٤ : ١٨ : ٢٧٦ :
 ١ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ١٧ :
 ٢٧٨ : ١ : ٦ : ٧ : ٢٧٩ : ٨ : ١٠ :
 ١١ : ١٣ : ٢٨٠ : ٨ : ١٥ : ٢٨١ :
 ٦ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ٢٨٢ : ٧ : ٩ :
 ١١ : ١٣ : ٢٨٣ : ٥ : ٦ : ١٣ :

| | |
|--|-------------------------------|
| عثمان بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٢ | ٢٨٤ : ١٢ : ٢٨٥ : ١ : ٢٨٦ : ٨ |
| عثمان بن قيس ٢٧٥ : ٩ | ١٢ : ١٤ : ٢٨٧ : ١٠ : ١٥ |
| عثمان السراج ٣٠٣ : ١٢ | ٢٨٨ : ١٠ : ٢٨٩ : ١ : ٢٩٠ : ٧ |
| عجزة ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨ | ١٣ : ١٥ : ٢٩٠ : ١ : ٢٩١ : ١٥ |
| عدنان ٣ : ١ : ٧ : ٢ : ٣ : ٥ | ١٥ : ١٢ : ٢٩١ : ٣ : ٢٩٢ : ١٥ |
| عدى بن حاتم الطائي ١٧٥ : ١١ | ١٢ : ١٤ : ٢٩٢ : ١ : ٢٩٣ : ١٢ |
| عدى بن كعب ٧٢ : ١٧ | ١٤ : ١٦ : ٢٩٤ : ٢ : ٢٩٥ : ١١ |
| المرجون ١٤٩ : ١٦ | ١ : ٢ : ٢٩٦ : ١ : ٢٩٧ : ١٦ |
| عروة ٢١ : الهامش ٨٠ : ١٥ | ٢ : ٣ : ٢٩٧ : ٢ : ٢٩٨ : ١٥ |
| عروة بن أذنة التيمي ٣٨١ : ١٠ | ١٢ : ١٣ : ٢٩٨ : ١٧ : ٣٠٠ : ١٢ |
| عروة بن الزبير ٢٧٢ : ١١ : ٣ : ١٨ : ٣٣٩ | ٦ : ١٠ : ١٣ : ١٥ : ٢٩٩ : ٣ |
| الهامش : ٣٤٠ : ١٠ | ٤ : ٦ : ٣٠٠ : ١٧ : ٣٠١ : ١٠ |
| عروة بن شتم (بن شيم) ٢٨٩ : ١٢ | ٣ : ٤ : ٣٠١ : ١٧ : ٣٠٢ : ١٠ |
| عروة بن مسعود الثقفي ٣٣٩ : ١٠ | ٦ : ١٠ : ١٦ : ١١ : ٣٠٢ : ٦ |
| عزيز حصر ١٧٠ : ١٣ | ١٥ : ١٦ : ٣٠٣ : ٣ : ٣٠٤ : ٧ |
| عصماء بنت مروان ٥٨ : ١٥ | ٩ : ١٣ : ٣٠٤ : ١٥ : ٣٠٥ : ٤ |
| عفير ١٤٨ : ١٢ | ٧ : ٨ : ١٧ : ١٢ : ٣٠٥ : ٢ |
| عقبة بن أبي معيط ٣٠٩ : ١٥ | ٨ : ٩ : ١١ : ١٦ : ٣٠٦ : ١١ |
| عقبة بن عامر الأنصاري ، أبو مسعود ٣٠٠ : ١٤ | ١٥ : ١٦ : ٣٠٧ : ٢ : ٣٠٨ : ١٨ |
| ٣٦٣ : ١٢ : ٣٧٠ : ١٣ | ٨ : ١٠ : ١٦ : ١١ : ٣٠٨ : ١٠ |
| عقبة بن عامر الجهني ١٤٣ : ١٦ | ١٧ : ١٨ : ٣٠٩ : ١ : ٣١٠ : ١٧ |
| عقبة بن عامر السلمي ٣٦٣ : الهامش | ١٤ : ١٦ : ٣١٠ : ١٧ : ٣١١ : ١٤ |
| عقبة بن عمر ٣٦٣ : الهامش | ١٠ : ١١ : ٣٢٤ : ٦ : ٣٢٥ : ٢ |
| عقبة بن نافع ٢٣٤ : ١ | ٤ : ٥ : ٣٢٨ : ١١ : ٣٢٩ : ٣ |
| عقيل ١٣٤ : ١٢ | ٤ : ٥ : ٣٣٨ : ١١ : ٣٣٩ : ١٥ |
| عقيل ، ابن علي بن أبي طالب ٣١٥ : ٦ | ٤ : ٥ : ٣٤٣ : ١١ : ٣٤٤ : ١٥ |
| عكاشة ٥٩ : ٦ : ٦٧ : ٨ | ٤ : ٥ : ٣٤٦ : ١٥ : ٣٤٧ : ١٠ |
| عكاشة بن محسن ١٢٢ : ١٥ | ٤ : ٥ : ٣٥٣ : ١٤ : ٣٥٤ : ١٥ |
| عكرمة بن أبي جهل ٧٤ : ١٧ : ٧٦ : ٩ | ١٦ : ١٧ : ٣٥٤ : ١٥ : ٣٥٥ : ١٩ |
| العلاء بن الحارث الثقفي ٤٠ : ١٧ | ١٤ : ١٥ : ٣٥٧ : ١٥ : ٣٥٨ : ٤ |
| العلاء بن الحضرمي ١٤٦ : الهامش | ١٢ : ١٣ : ٣٥٨ : ١ : ٣٥٩ : ٩ |
| علاء الدين علي بن أمير حاجب متولى ١١٢ : ١٧ | ٥ : ٦ : ٣٦٠ : ١٥ : ٣٦١ : ٧ |
| علقمة بن مجزز ٢٣١ : ١٨ | ٢ : ٣ : ٣٦٧ : ٨ : ٣٧٤ : ٨ |
| علي ، ابن زينب بنت رسول الله ١٣١ : ١٣ | ٤ : ٥ : ٣٨٤ : ٨ : ٣٨٥ : ٤ |
| علي بن أبي طالب ٣٨ : ١٦ : ٣٨ : ٥ : ٥ | ٤ : ٥ : ٣٩٤ : ١ : ٣٩٥ : ١٥ |

: ٣٣٢ : ١ : ٣٣١ : ١٧ : ٧ : ٣٣٠
 : ٧ : ٣٣٤ : ١٨ : ١٦ : ٨ : ٣٣٣ : ١
 : ١٣ : ١٢ : ٧ : ٣٤٢ : ١٣ : ٣٤١ : ١١
 : ٣٤٤ : ١٥ : ٧ : ٦ : ٣٤٣ : ١٦ : ١٥
 : ٣٤٧ : ٥ : ٢ : ٣٤٦ : ١٢ : ٣٤٥ : ١٤
 : ٧ : ٦ : ٥ : ٤ : ٣٤٨ : ١٧ : ١٤
 : ٩ : ٣٥٠ : ٥٤٠ : ٣٤٩ : ١٢ : ١١
 : ٩ : ٥ : ١ : ٣٥٢ : ٤ : ٤ : ٣٥١
 : ١ : ٣٥٣ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١
 : ١٤ : ١٣ : ١١ : ٩ : ٧ : ٣
 : ٣٥٥ : ١٢ : ٥ : ٢ : ١ : ٣٥٤
 : ٣٥٨ : ١٢ : ١١ : ٩ : ٣٥٧ : ٤ : ١
 : ١٩ : ٣ : ٣٥٩ : ١٦ : ٦ : ٥ : ٣
 : ٣٦١ : ١٦ : ١٢ : ٩ : ٦ : ٣٦٠
 : ٩ : ٣٦٣ : ١٢ : ٣٦٢ : ٤
 : ٩ : ٨ : ٣ : ١ : ٣٦٤ : ١٠
 : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ١٠ : ٣٦٥
 : ٣٦٨ : ١١ : ٧ : ٦ : ١ : ٣٦٦
 : ١٠ : ٣ : ٣٧٠ : ١٥ : ١٠
 : ١٠ : ٣ : ٣٧١ : ١٥ : ١٤ : ١٢
 : ١٧ : ١١ : ٩ : ٥ : ٣٧٢
 : ٣٧٤ : ١٢ : ٩ : ٦ : ٣٧٣
 : ٣٧٦ : ١٢ : ٨ : ٣٧٥ : ٤
 : ١٢ : ٩ : ١ : ٣٧٧ : ١٦ : ١٣
 : ١٠ : ٧ : ٥ : ٣٧٨ : ١٥
 : ١٣ : ١ : ٣٧٩ : ١٤ : ١٣
 : [٣٨١ : ١٣ : ١٠ : ٧ : ٣٨٠
 : ١٠ : ٧ : ٣٨٢ : ١٥ : ١٢
 : ١٣ : ١١ : ١ : ٣٨٣ : ١٧
 : ٤ : ٣٨٥ : ٥ : ١ : ٣٨٤
 : ٣٨٨ : ١١ : ٣٨٧ : ١ : ٣٨٦
 : ٣٨٩ : ١٤ : ٩ : ٦ : ٤ : ١
 : ٣٩٠ : ١٣ : ١١ : ٨ : ٦ : ٤
 : ٣٩١ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ١٠
 : ١٢ : ١٠ : ٣٩٤ : ١٢ : ٩

: ٧ : ١٠ : ٦٧ : ٩ : ٥٨ : ٤ : ٤١
 : ١٤ : ٧٢ : ١٥ : ٧١ : ١٢ : ٩ : ٦
 : ١٠ : ٨١ : ١٤ : ٨٠ : ١٣ : ٧٦
 : ١ : ٨٩ : ١٧ : ٨٨ : ٤ : ١ : ٨٧
 : ١٠ : ٢ : ٦ : ٩٩ : ٨ : ٥ : ٤ : ٩٤
 : ١٤ : ١٢٦ : ٦ : ١١٥ : ٧ : ١٠٨ : ٣
 : ١٤١ : ١٢ : ١٣٤ : ١٧ : ١٤ : ١٣١
 : ٣٤ : ٢ : ١٤٧ : ٩ : ١٤٦ : ١٣
 : ١٥ : ١٤ : ١٦٤ : ٨ : ٧ : ١٥٢
 : ٢ : ١٨٢ : ١٤ : ١٧٥ : ١٣ : ١٧١
 : ٢٠ : ٢ : ٩ : ٢٠٠ : ١٦ : ٨ : ١٩١
 : ١٣ : ٢٢٧ : ١٦ : ١٠ : ٢٢٦ : ٨
 : ٨ : ٢٤٦ : ١٥ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٤١
 : ١٢ : ٦ : ٢٥٦ : ٨ : ٣ : ٢ : ٢٥١
 : ١١ : ٢٦٤ : ٤ : ٣ : ١ : ٢٥٨
 : ٥ : ٢٦٨ : ١٩ : ١٨ : ١٧ : ٢٦٦
 : ٣ : ٢٧١ : ٧ : ٢٦٩ : ١٤ : ١٣ : ٨
 : ٦ : ٢٨٧ : ١٢ : ٢٧٥ : ٤ : ٢٧٢
 : ٢٨٦ : ٦ : ٥ : ٢٨٣ : ٧ : ٢٨١ : ٨
 : ٣ : ٢٩١ : ١٢ : ٣ : ٢٩٠ : ١٦
 : ١٤ : ٨ : ٧ : ٢٩٣ : ١٣ : ١٢ : ٦
 : ٢٩٥ : ١٤ : ١٣ : ٦ : ٥ : ٢٩٤
 : ٣٠ : ٢ : ٨ : ٣٠ : ١ : ٥ : ١ : ٢٩٨ : ١٢
 : ١٨ : ١٧ : ١٦ : ٣٠ : ٤ : ٩ : ٤ : ٣
 : ٣٠ : ٨ : ١٠ : ٣٠ : ٧ : ٢ : ١ : ٣٠ : ٥
 : ٤ : ٢ : ٣١٤ : ١٥ : ٣١٢ : ٤ : ٢
 : ٧ : ٥ : ٣١٥ : ١٨ : ١٢ : ١٠ : ٥
 : ٣١٦ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ٨
 : ١٤ : ٧ : ٣١٧ : ١٨ : ٥ : ٣ : ١
 : ٨ : ٥ : ٤ : ١ : ٣١٩ : ٣ : ٢ : ٣١٨
 : ١ : ٣٢١ : ١١ : ٤ : ٣ : ٣٢٠ : ١٤
 : ١٥ : ١٤ : ١٢ : ٣٢٣ : ١٢ : ٦ : ٣
 : ٩ : ٧ : ٣٢٥ : ١٧ : ٨ : ٦ : ١ : ٣٢٤
 : ٥ : ٤ : ٣٢٦ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١
 : ١٤ : ١١ : ٣٢٩ : ٤ : ٣٢٨ : ١٦ : ١٠

١٢٥٥:١٢١:١٢:١١٧:٦٠٥
 :١٤١:١٠:١٣٩:٢:١٣٢:١٩
 :١٤٨:٢:١٤٧:٨:١٤٦:٣٠٢
 :١٦٢:٩:١٥٦:١١:١٥٥:٢
 :١٦٨:١١:١٦٥:٩:١٦٣:١٧
 :١٧٠:٤٠٣:١٧٠:٤٠٣:١٧٠
 :١٧١:١٠:٩٠٨:٥:٢٠١:١٧١
 :١٧٢:١٩:١٦:١٤:١١:١٠
 :١٧٣:١٦:١٤:١٣:٣:٢٠١:١٧٣
 :١٧٤:١٩:١٧٤:١٠:٧٤:٤:١٠:١٦
 :١٧٥:٢٠:١٧٥:٨:١٠:١٣:١٤
 :١٧٦:١٥:١٧٦:٨:١٢:١٧٧:٤١
 :١٧٨:١٠:٧٤:٥:١٠:١٢:١٥
 :١٧٩:١٧:١٧٩:٥:٧٤:٨:١٢
 :١٨٠:١٨:١٨٠:١:٣٠٨:٩
 :١٨١:١٠:١٨١:١٤:١٣:١٢:٢٠
 :١٨٢:١٨:١٨٢:٥:٣٠٨:٢
 :١٨٣:١٧:١٨٣:٢:٣٠٨:١٧
 :١٨٤:١٨:١٨٤:٥:١٩:١٨٥:١
 :١٨٧:٢:١٨٧:٦:١٨٩:١١:١٨
 :١٩٠:١٩:١٩٠:٨:١٩١:٢:١٤:١٦
 :١٩٢:١٨:١٩٢:٢:٣٠٨:١١
 :١٩٣:١٤:١٩٣:١:٣٠٨:٩
 :١٩٤:١٢:١٩٤:٤:٧٤:١٤
 :١٩٦:١٥:١٩٦:٢:٣٠٨:٧
 :١٩٩:١٤:١٩٩:٦:٣٠٨:٩
 :٢٠١:٢٠:٢٠١:٢:٣٠٨:٤
 :٢٠٣:١٦:٢٠٣:١:٤٠٨:١٥
 :٢٠٤:١٦:٢٠٤:١:٤٠٨:١٥
 :٢٠٥:١٨:٢٠٥:٩:١٧:٢٠٦
 :٢٠٧:٧:٢٠٧:١٧:٢٠٨:١
 :٢١٧:١٣:٢١٧:٧:١٣:٢١٩
 :٢٢٠:١٦:٢٢٠:٢:٤٠٩:١٨

٣٩٥:١٦:١٠:٣:١٦
 :٣٩٧:٤٣:٣٩٧:٨:١٣
 :٣٩٨:١٠:١٦:٣٩٩:٢
 :٤٠٠:١١:٤٠٠:٦:٨
 :٤٠١:١٦:٤٠١:٢:٤٠٢
 :٤٠٣:٩:٤٠٣:٢:٤٠٤
 :٤٠٥:٣:٤٠٥:٧:٨:١٠:١٦
 :٤٠٦:١٧:٤٠٦:٢:٤٠٧
 على بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم البغدادي
 أبو الحسن ١٥٦:١٤
 على بن الحسن بن خلف بن قديد ٢٢٩:٣
 :٢٣٠:٤:١٠
 على بن زيد ٣٠٧:٨
 على بن صالح ١٣٥:٤
 على بن عبد مناف ٣١٤:١٧
 على بن الدين ٣١٨:الهامش
 عمار ٣٠٣:٧
 عمار بن ياسر ١٤٧:٣:٢٨٩:١٤:٣١٤
 :٣٢٤:١١:٣٢٤:٦:٣٢٥:١٥
 :٣٤١:٧:٣٣٠:٦:٧
 :٣٧٢:١٧:٣٧٢:١١:١٢:١٤
 :٣٧٤:١١:٣٧٤:١٣:٣٧٥:٥:٧
 :٣٧٦:١١:٣٧٦:٣:٥:١١
 :٣٨٢:٣:٣٩١:٤:١٣
 عمارة بن شهاب ٣٢٤:١٨
 عمر بن أبي ربيعة الخزومي ٣٣٦:١٤:١٥
 عمر بن أبي سلة ١٢٦:١٣:١٤
 عمر بن الخطاب ٤٠٧:الهامش
 عمر بن الخطاب ٢١:الهامش:٤١:١٣
 :٥٢:١٣:٦٧:١٢:٧٠:١٥
 :٧١:١:٧٢:١٠:١٣:١٦:١٩
 :٧٨:١١:١٣:١٤:٩١:١٠
 :٩٣:١٥:٩٣:٣:٩٣:١٤
 :٩٨:١٥:٩٨:٩:١٢:٩٤:١١

| | |
|---|-------------------------------------|
| ١٨ : ٢٤٣ | ١٥ : ٢٢٤ : ٧ : ٢٢٣ : ٨ : ٦ : ٢٢١ |
| عمر بن عبيد الله بن معمر المثنى ٣٣٥ : ١٣٤١ : | ٢٢٥ : ١٦ : ٢٣٠ : ١٤ : ٢٢٩ : ٢ : ٢٢٥ |
| ١١ : ٣٣٦ | ٢٣١ : ٢٣٢ : ١٦ : ١٥ : ٥ : ٤ : ٢٣١ |
| عمر بن علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٨ | ٩ : ٥ : ٤ : ٢٣٣ : ١٦ : ١٥ : ١١ |
| عمران بن حطان السدوسي ٣٠٦ : ٨ | ١٠ : ٢٣٥ : ١٤ : ١٣ : ١٢ : ١١ |
| عمرة بنت يزيد ١٢٩ : ٢ | ٩ : ٦ : ٢٣٧ : ١٦ : ٢٣٦ : ١٥ |
| عمرو = ذكوان | ١٧ : ١٠ : ٨ : ٧ : ٢٣٨ : ١٣ : ١٢ |
| عمرو (هو هاشم) ١٣٧ : ١٦ : ١٥ : ٥ : ٥ | ٢٣٩ : ٢٤٠ : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ٣ : ٢٣٩ |
| عمرو بن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨ : ١٤ : | ١٨ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ٩ : ٥ : ٤ : ٣ |
| ١ : ٤٤ | ١٣ : ١٠ : ٨ : ٦ : ٥ : ٤ : ٣ : ٢٤١ |
| عمرو بن أمية الضمري ١٢٦ : ١٦ : ١٤٤ : ٨ : | ٦ : ٥ : ٣ : ١ : ٢٤٢ : ١٨ : ١٥ |
| عمرو بن الأهتم ٤٢٢ : ٨ | ٢٤٣ : ١٢ : ٢٤٤ : ١٩ : ١٦ : ١٥ : ١٠ |
| عمرو بن بكر التميمي ٣٩٧ : ١٠ : ١٤ : ١٤ : ٤٠١ : | ٢٠ : ١٣ : ٩ : ٧ : ٥ : ٣ : ١ |
| ١٦ : ١٤ : ١١ | ١١ : ٩ : ٧ : ٢٤٦ : ١٧ : ١٤ : ٢٤٥ |
| عمرو بن جرهم ٣٤٢ : ٥ : ٤ : ١٢ : ١٥ : | ١١ : ٣ : ٢٤٧ : ٢٠ : ١٩ : ١٨ : ١٢ |
| ١٣ : ٢٠١ : ٣٤٤ : ١٣ : ٦ : ٤ : ٣٤٣ | ٢٥٢ : ٥ : ١ : ٢٥١ : ٣ : ١ : ٢٤٨ |
| عمرو بن الحارث ٢٣٠ : ٦ | ٢٥٣ : ١٩ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ٦ : ٥ |
| عمرو بن حريث المخزومي ٣٠٢ : ١٤ | ٢٦٤ : ١٦ : ٢٦٣ : ١١ : ٢٥٦ : ١ |
| عمرو الحضرمي ٢٣٧ : ١٠ | ٢٦٧ : ١٧ : ٢٦٦ : ١٧ : ١٥ : ١٤ |
| عمرو بن الحق الخزاعي ٢٩٩ : ١٨ : ٣٠١ : ٨ : ٧ : | ١٣ : ١٢ : ٢ : ١ : ٢٦٨ : ٧ : ٤ |
| عمرو بن سعد بن أبي وقاص ٢٠٤ : ٨ : ٩ | ٦ : ٧ : ٢٧١ : ١٦ : ١٤ : ٢٦٩ |
| عمرو بن سعيد بن العاص ٣٤٠ : ١ | ١ : ٢٧٢ : ١٤ : ١٣ : ١٠ : ٩ : ٨ |
| عمرو بن شأس ٤١٩ : ٨ | ١٧ : ١٦ : ٥ : ١ : ٢٧٣ : ١٠ : ٤ |
| عمرو بن شعيب ١٣١ : ١١ | ١٤ : ٢٨١ : ١٦ : ١٤ : ٢٧٥ |
| عمرو بن العاص ٤١ : ٤١ : ١٨ : ٦٤ : ١٥ : ٦٦ : ٥ : | ١٦ : ٢٨٧ : ١ : ٢٨٥ : ١٢ : ٢٨٢ |
| ٧٩ : ١٨ : ٨١ : ١٢ : ١٤٥ : ١٠ : | ٢٩٠ : ٢٩٢ : ١٢ : ١١ : ٧ : ٤ : |
| ١١ : ١٧٥ : ١٢ : ١٨٥ : ١٦ : ١٨٦ : | ٣٠٠ : ٣٢٨ : ١٤ : ٣٠٤ : ٨ : ١٠ : |
| ١١ : ١٢ : ١٩٣ : ٨ : ١٩٨ : ١٧ : | ٣٣٢ : ٣٣٨ : ١٥ : ٣٣٧ : ١٠ : |
| ١٨ : ٢٠٤ : ١ : ٢٠٨ : ١٧ : ٢٠٩ : | ٣٤٠ : ٣٤٩ : ٧ : ٣٤٤ : ١٠ : ٢ : |
| ١ : ٣ : ٤ : ١٧ : ١٨ : ٢١٠ : ٧ : | ٣٨٤ : ٤٠٤ : ٤ : ١ : ١٦ : ١٥ : |
| ٨ : ١٣ : ١٨ : ٢١٧ : ٤ : ٨ : ٨ : | |
| ١٠ : ١٣ : ١٥ : ٢١٨ : ٢ : ٣ : ١٠ : | |
| ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٩ : ٢٠ : ٢١٩ : | |
| ١ : ٤ : ٥ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : | |
| ١٧ : ٢٢٠ : ٣ : ٨ : ٩ : ١٤ : ١٥ : | |
| عمر بن الزبير ٣٤٠ : ١ | |
| عمر بن سعد ٢٣٤ : ٢ | |
| عمر بن صالح ٢١٧ : ٦ | |
| عمر بن الطلائع الخزاعي ٣٩ : ١٥ | |
| عمر بن عبد العزيز ١٨٣ : ١ : ٢١٤ : ١٤ : | |

| | |
|---|---|
| عمرو بن عثمان ٣٠٩ : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ | ١٧ : ٢٢١ : ٢ : ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، |
| عمرو بن معدى كرب ١٩٧ : ١ : ٢٠٨ : ٧ | ١٦ : ٢٢٢ : ١ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، |
| ٤٢١ : ١ | ١٥ : ٢٢٣ : ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، |
| عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٤٤ : ٣ | ٢٢٤ : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، |
| ٢٦٦ : ٥ | ٢٢٥ : ١ ، ٢ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٢٩ : ١٣ : ٢٣٠ ، |
| عمير بن سعد ٢٣٧ : ٢ | ١٦ : ٢٣٤ : ١ ، ٤ ، ٢٤٥ : ١٧ : ٢٣٦ ، |
| عمير بن ضبابة البرجي ٣٠٣ : ١٤ : ٣٠٤ : ١ | ٢٧٠ : ٧ ، ٢٠ ، ٢٧١ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، |
| عمير بن عثمان بن سعد ٢٨١ : ١ | ١٣ : ٢٧٨ : ١٣ : ٢٩٣ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٣٤ : ١١ ، |
| عمير بن عدى ٥٨ : ١٤ | ٣٥٠ : ١٢ : ٣٥٣ : الهامش : ٣٥٧ : ١٠ ، |
| عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي ١٣٩ : ١٤ | ٣٥٨ : ١٤ : ٣٥٩ : ١ ، ٨ ، ١٦ : ٣٦١ : ١٧ ، |
| عزة ٢١٠ : ٧ | ٣٦٢ : ٨ ، ١٨ : ٣٦٣ : ٣ : ٤٦٤ : ٣ ، |
| العنسي الكذاب ١١٨ : ١٠ | ٣٦٥ : ٢ : ٣٦٦ : ٢ ، ٣ ، ٣٧١ : ٨ ، |
| عون بن جعفر ١٣٢ : ٣ | ٩ : ٣٧٢ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ : ٣٧٥ : ٥ ، |
| العويس ٤٣ : ٨ ، ١٣ | ١٤ : ٣٧٦ : ٧ : ٣٧٨ : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، |
| عياش بن عباس القتباني ٢١٩ : ١٥ | ٨ : ٣٧٩ : ٧ ، ٨ ، ١٤ ، ١٧ : ٣٨٠ ، |
| عياض بن غنم ٢٠٤ : ٦ ، ٧ ، ٩ | ٩ : ٣٨٤ : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، |
| عيسى بن مريم ٢٢ : ١٢ : ٢٣ : ١ : ٤٤ : | ١٦ : ٣٨٥ : ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، |
| ١٥ : ٦٣ : ١٦ : ١٨ : ٦٤ : ١١ : | ١٤ : ١٧ : ٣٨٦ : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، |
| ٦٥ : ١ : ١٠٠ : ٧ : ١٣٦ : ١٥ : | ١٢ : ١٣ ، ١٤ : ٣٨٧ : ١ ، ٢ ، ٤ ، |
| ١٧٦ : ١٦ : ٣٢١ : ٧ : ٤١٠ : ٢ : | ٥ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ : ٣٩١ : ١٤ ، |
| العيص ٤٣ : ٧ ، ١٢ | ١٦ : ٣٩٢ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، |
| عيلان بن سلمة ٢٣٧ : ١١ | ٨ : ٣٩٣ : ١٧ ، ١٦ ، ١٠ ، ١٤ ، |
| عيننة بن أبي جهل ١١٦ : ٤ | ٣٩٤ : ٨ : ٣٩٧ : ١٥ : ١٠ : ٤ - ١١ ، |
| عيننة بن حصن الفزاري ٤٠ : ١٤ : ٢٤١ : | ١٢ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، |
| ١٠ ، ٧ ، ٥ | ٤١١ : ٤ ، ٧ |

(غ)

غيثه ١٤٩ : ٩
الفيذاق ١٣٥ : ٣

غسان ٢٦٠ : ١٥
غطفان ٤٣ : ١

(ف)

| | |
|--|---|
| الفردق ٢٧٣ : ٣ : ٣٤٣ : ٩ | فارق بن بصر ٢١٣ : ١ |
| الفرس ٥٦ : ١٥ : ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٤ | فاضة ، زوجة معاوية بن أبي سفيان ٢٧٧ : ١ |
| ٧ : ٦٣ : ٧ : ٦٨ : ٧ : ١٠ : ٩ : ٨٠ : ٤ | فاطمة ، ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥١ : ١٦ : ٤ |
| ٩ : ١٥٨ : ٩ : ١٩٣ : ١٢ : ١٣ : ١٨ : ٤ | ٥٣ : ٤ : ٥٨ : ١٠ : ١٣٠ : ٤ : ٤ |
| ١٩٤ : ١٤ : ١٩٧ : ١٧ : ١٨ : ١٩٤ | ١١ : ١٣ : ١٣١ : ١٤ : ١٧ : ٤ |
| ١٩٨ : ٤ : ٢٠١ : ١٢ : ٢٣٢ : ٣ : ٤ | ٣٢٠ : ٦ : ١١ : ٤٠٦ : ٨ : ٤٠٨ : ٤ |
| ٢٨١ : ٥ | ٩٥ : ٤٠٩ : ٨ : ٤١٣ : ٤ |
| فرعون ٢١٦ : ١١ : ٢٢٨ : ٣ : ١٥ : ٤ | فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ٣١٤ : ٦ |
| ٢٣٢ : ١ | ٧ : ١٣ : ١٤ : ٣١٥ : ١٥ : ١٧ : ٤ |
| الفرغانى ٥٦ : ٢ | ٣١٦ : ٤ : ٩ |
| فروة بن عمرو الجذامى ١٤٨ : ١ | فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠٩ : ٣ |
| فزارة ٤٠ : ١٤ : ٧٦ : ٩ : ١٠ : ٤ | ١٥ : ١٦ : ٣١٠ : ٣ : ٣١٢ : ٨ : ١٨ : ٩ |
| فضالة ، مولى رسول الله ١٤١ : ١٥ | فاطمة بنت الخطاب ١٧١ : ٧ : ١٧٢ : ٣ |
| الفضل ١٨٩ : ٩٤ : ٩ : ٥ : ١٣٥ : ١٠ : ٤ | فاطمة بنت الضحاك ٥٢ : ٨ : ٧٩ : ١٩ : ٤ |
| ٢٠٤ : ٢ | ١٢٨ : ١٢ |
| فضة ، بنة رسول الله ١٤٨ : ١١ | فاطمة بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢ |
| فهر ١٣٨ : ٢ | فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم |
| الفهر بن مالك بن النضر ٥ : ١٤ : ٤٢ : ١٤ | ١٣٤ : ١١ : ١٣ |
| فوقس بن هروك ٢١٦ : ١٦ | فاطمة بنت الوليد ٢٣١ : ١٥ |
| فيروز = أبو لؤلؤة | فخر الدين فاطر الجيوش المنصورة ٥٦ : ٦ |

(ق)

| | |
|--|---|
| قثم ١٣٤ : ٥ | القاسم ، ابن رسول الله ٥٣ : ٣ : ١٣٠ : ٣ : ٤ |
| قثم بن العباس بن عبد المطلب ٥١ : ١٨ : ٩٤ : ٤ | ١٠ : ٧ |
| ٣٧٠ : ٩ : ١١ | القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٣٠٦ : ١٢ |
| قرة بن شريك ٤٣٢ : ٥ | القاسم بن محمد بن أبي بكر ٣٩٤ : ٩ |
| قربة ٧٧ : ١ | قتادة بن النعمان الأنصارى ٦٠ : ٢٣٧ : ٤ |
| قربة الكبرى ١٣٩ : ١٣ | ٣٣٠ : ١٦ : ٣٤١ : ٨ : ٤ |
| | قثم ، ابن أبي الفضل العباس ١٣٥ : ١١ |

| | |
|--|--|
| ١٢٤ : ٤ : ١٣٧ : ٥ : ١٥ : ١٦ ، | قريش ٥ : ١٣ : ١٤ ، ١٥ : ٦ : ٢ : ١١ : |
| ١٩ : ٣٣٦ : ٣ : ٣١٥ : ٢ : ١٣٨ : ١٧ | ١٦ : ١٥ : ٢ : ٢٣ : ١٠ : ٢٦ : ٨ ، |
| القضاعي ٨٦ : ٥ | ١٢ : ١٦ : ٢٩ : ١٧ : ٣٠ : ١٥ : |
| قطام بن الشحنة ١٣ : ٢ : ٣٩٨ | ٣٧ : ١١ : ٣٩ : ١٣ : ٤٠ : ٢ : ١١ ، ٦ ، ١١ ، |
| قطان بن عبد الله بن الحصين الحارثي ٢٩٦ : ١٩ | ١٤ : ٤١ : ١ : ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، |
| قفط ٢١٣ : ٥ : ٧ | ١٥ : ١٧ : ١٩ : ٤٢ : ٢ : ٣ ، ٥ ، |
| قمعة ، ابنة ليلى بنت حلوان ١٣ : ٦ | ١١ : ١٦ : ١٧ : ٥١ : ١٣ : ٥٦ : ١٤ : |
| قنبر مولى علي بن أبي طالب ٢٩٩ : ٨ : ٣٣٤ | ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٦ : ٦٣ : ٤٦ : |
| ٥ : ٤٠٨ : ١١ | ٦٨ : ٨ : ٦٩ : ٦ : ١٦ : ٤ : ٧٠ : ٢ ، |
| قيس ٣٣ : ٣ : ٦ ، ٤ : ١٧ : ٣٤ : ٥ : | ٤ : ٧١ : ٧ : ٩ : ١٣ ، ١٤ : ٩٠ : ٣ ، |
| ١٢ : ٢٣٥ | ٤ : ٥ : ١١ : ٦ : ٨ ، ١٣١ : ١ : |
| قيس ، القاضي ٢٣٦ : ١٨ | ٣ : ٥ : ١٣ : ٦ : ١٣٥ : ٣ : ١٣٨ : |
| قيس بن أبي عاصم السهمي ٢٣٠ : ١٧ : ١٨ | ٤ : ٨ ، ١٤ : ١٣٩ : ٥ : ٦ ، ١٥٨ : |
| قيس بن الحارث ٣٩٠ : ١٤ | ١٦ : ١٧ : ١٦٨ : ١٣ : ١٧ : ١٧١ : |
| قيس بن سعد الأنصاري ٣٢٤ : ١٩ : ٣٢٥ : | ١ : ٥ ، ١٥ : ١٧٣ : ٤ : ١٧٤ : ٤ ، |
| ٣ : ٣٤٧ : ٥ : ١٠ : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ : | ٩ : ١٨٠ : ١١ : ١٨٣ : ٥ : ٢٠٦ : |
| ٣٤٨ : ٥ : ٧ ، ١١ ، ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : | ٧ : ٢١٠ : ١٨ : ٢٢٦ : ١٣ : ٢٤٧ : |
| ٣٥٢ : ٣ : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، | ١٢ : ٢٥٥ : ٧ : ١٤ : ٢٦٥ : ٤ : ٧ ، |
| ١٣ : ٣٦٩ : ١ : ٢ : ٣٧٦ : ١١ : | ٢٧٣ : ١ : ٢٨٢ : ١٤ : ٢٩٨ : ٤ : |
| ٨ : ٤١٠ | ٣١١ : ١٣ : ٣١٦ : ١١ : ٣٣٤ : ١٦ : |
| قيس بن العاص بن أبي السهمي ٢٧٦ : ٩ | ٣٣٥ : ٢ : ٣٤٥ : ٧ : ٣٤٧ : ١٥ : |
| والهامش | ٥ : ٣٧٥ : ٦ : ٣٥٦ |
| قيس بن عاصم ١٥٨ : ١٨ | قسطنطين بن هرقل ٢٨٤ : ١ |
| قيس بن عدى ٤٠ : ١٣ | قصي بن كلاب ٤٢ : ٣ : ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٢ : |

(ك)

| | |
|---------------------------------------|-------------------------------|
| كريب بن أبرهة ٢٢٣ : ١٤ | كاس بن ربيعة ٥١ : ١٨ : ٥٢ : ١ |
| كريم بن ربيعة بن حبيب ١٤٠ : ٩ ، ٨ | الكافور ١٥٠ : ٣ |
| كعب الأخبار ٢٢٧ : ١ : ٢٣٩ : ١٤ ، ١٦ ، | الكنوم ١٥٠ : ١ |
| ١٧ : ٢٤٠ : ٢ : ٤ ، ٤ : ٧ : ٢٨٥ : ٣ : | كرز بن جابر الفهري ٥٧ : ١٤ |
| كعب بن الأشرف ٦٠ : ١١ | كركرة ١٤٢ : ٣ |

| | |
|---|---------------------------------------|
| ١٩٥ : ١٤ : ١٩٨ : ٥ : ١٤ : ٢٠٥ : ١٤ | كعب بن زهير ٤٢٠ : ١٠ |
| ١٧ : ٣٠٥ : ١٣ | كعب بن سور ٢٢٩ : ١٦ |
| الكلي = دحية بن خليفة | كعب بن عبدة النهدي ، كعب بن ذى الحبكة |
| كلثوم بن حصين الففارى ٧١ : ٥ | النهدى ٢٨٩ : ٣ |
| كلدة ، أخت عبد الرحمن بن حنبل ٢٧٩ : ١٧ | كعب بن لؤى ١٢٥ : ١٥ ، ١٦ |
| كليب بن قيس ٢٤١ : ١٩ | كعب بن مالك ٢٢٩ : ٥ : ٢٥٨ : ١٨ : ٢٥٩ |
| كنانة بن أبى الحقيق ١٢٧ : ١٤ | ٥ ، ٦ ، ١٣ : ٢٦٠ : ١٤ ، ٩ : ٢٦١ |
| كنانة بن بشر بن غياث التميمي ثم السكوني ٢٨٩ : | ٥ ، ١٣ ، ١٥ : ٢٩٠ : ١ : ٢٩١ : ٩ |
| ٤ ، ٥ ، ١٢ : ٢٩٩ : ١٧ ، ١٨ : ٣٠١ : | كعب بن مرة ١٧٠ : ٦ |
| ٢ : ٣٩٢ : ١ ، ٢ ، ٥ : ٣٩٣ : | كعب بن يسار ٢٣٠ : ١٧ |
| الكندى ٢٣١ : ١٣ | كعب ٣١١ : ١٣ |
| | كسرى ٦٤ : ٥ : ١٤٥ : ٦ : ١٩٤ : ١٩ : |

(ل)

| | |
|--|---------------------------------------|
| لوطس بن ماليا ٢١٣ : ٩ ، ١٠ | لبابة بنت الحارث ١٢٨ الهامش |
| لؤى ١٣٧ : ٥ : ١٣٨ : ٣ | ليد بن ربيعة العامري ١٧٥ : ١١ : ٤١٧ : |
| لؤى بن غالب ٤٢ : ١٤ : ١٣٧ : ٥ : ١٣٨ : ٣ | ١٠ |
| الليث بن سعد ٢٢١ : ١٣ ، ١٥ : ٢٣٠ : ٥ | الحيث دابة رسول الله ١٤٧ : ١٦ |
| ليلى الأخيلية ٣٠٦ : ١٤ | لحم ٢٢٢ : ٢ ، ٤ : ٢٢٣ : ١٠ |
| ليلى بنت حلوان ٦ : ١٢ | لزاز دابة رسول الله ١٤٧ : ١٥ |
| ليلى بنت مسعود بن مسعود بن خالد ٤٠٦ : ١٣ | لقاعز ١٤٨ : ١٦ |
| | لوط ٢٥٥ : ٨ : ٩ : ٣٠٨ : ١٣ |

(م)

| | |
|--------------------------------|---|
| ٣٧٧ : ٨ : ٣٨٣ : ١ | مابور القبطى = طهمان |
| مالك بن أنس ٢٢٩ : ٥ : ٤٠٤ : ١٧ | مارية القبطية ٥٢ : ١٢ : ٥٣ : ٥ : ٦٩ : ٨ : |
| مالك بن زهير الجشمي ٣٣٢ : ٥ | ١٣ : ١٢ : ١٤٣ : ٥ : ٢٣٠ : ١٣ |
| مالك بن عوف النصرى ٤٠ : ١٦ | مازن بن الفضوة ١١٩ : ١٢ |
| مالك بن كعب ٣٩٤ : ١١ | مالك ٤٠ : ١٦ |
| ماليا ٢١٣ : ٩ | مالك الأشتر النخعي ٣٥٣ : ١٠ : ٣٦٨ : ١٥ : |

محمد بن جرير الطبري ٧٠ : ١ : ٧٧ : ٥ :
 ٣٤٥ : ١٢ : ٣٦٣ : ٨ : ٣٦٦ : ٦ :
 ٣٦٩ : ٨ : ٣٧٠ : ١ : ٣٧٣ : ١٥ :
 ٣٧٥ : ١١ : ٣٨٦ : ٣ : ٦ : ٣٨٧ :
 ١٥ : ٣٨٨ : ٤ : ٣٩٩ : ١٥ : ٤٠٠ :
 ٨ : ٤٠٦ : ١

محمد بن جعفر الخرائطي ١٤ : الهامش : ٧٠ : ٣ :
 محمد السجاد = محمد بن طلحة

محمد بن سلام ٢٣٣ : ١٦ :
 محمد بن سلمة ٦٧ : ٨ : ٢٩١ : ١٥ :
 محمد بن شجاع البلخي ١١ : ٧ :
 محمد بن الضحاك ٤٣ : ١١ :
 محمد بن طلحة ٢٩٩ : ٨ : ٣٠٢ : ٥ : ٣٣٣ :
 ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ :

محمد بن طفر ١١ : ٣ : ١٤ : ١١ :
 محمد بن العباس بن حيويه ١١ : ٦ :

محمد بن عبد الرحمن بن زرارعة ١٣٣ : ١٢ :
 محمد بن عبد الرحمن بن عوف ٢٦٩ : ١١ :
 محمد بن عبد الله الأزدي ١٥٦ : ١٧ : ١٦٢ :
 ١٤ ، ١٥ :

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 ٣١٠ : ١٢ : والهامش

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣١٢ : ٨ : ١٧ :
 محمد بن عبد الملك بن هشام ٣٠٦ : ٣ :

محمد بن عمر الواقدي ، أبو عبد الله ١١ : ٧ :
 ٤١٣ : الهامش

محمد بن المطرف عبد الله بن عمرو بن عثمان الذي
 يقال له الديباج ٣١٠ : ٦ ، ٧ :

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ،
 أبو بكر ٧ : ٦ : ٣٤٨ : الهامش

محمد بن مسلمة الأنصاري ٦٦ : ١٧ : ١٤٤ : ٧ :
 ١٤٧ : ٤ : ١٥٠ : ١٤ : ٢٩١ : ٩ :

٢ : ٣٢٤
 حياة بنت امرئ القيس ٤٠٧ : ٤ ، ٥ :
 مدحمر مولى رسول الله ١٤١ : ١٩ :

ماليق بن تدارس ٢١٣ : ٩ :
 المأمون ٢١٤ : ١٥ :
 مانوفن ٢١٣ : ١١ :
 المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، أبو الحسين
 ١١ : ٤ :

مستم من قورة ٤٢٠ : ٦ :
 المنتهي ٤١٦ : ٢ :
 المتوكل ٢١٤ : ١٦ :

المتني بن حارثة ١٤٩ : ١٣ : ١٨٤ : ١٩٣ : ٦ :
 ١٧ : ١٩٤ : ١١ : ١٥ : ١٩٥ : ٢ :
 ١٩٦ : ٩ ، ١٩ :

المتني بن محرمه العبدى ٢٨٩ : ٤ :
 مجاشع بن مسعود السلمي ، ابن عامر ٢٩٦ :
 ٦ ، ٧ : ٣٠٧ : ١٣ ، ١٥ ، ١٧ :
 محسن ، ابن علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ :
 ٤٠٦ : ١٠ :

محمد بن إسحاق ٥٧ : ٨ : ٦٩ : ١٢ : ٧٤ :
 ١١ : ٧٥ : ٢ : ٧٧ : ٣ : ٧٨ :
 ١٥ : ٧٩ : ٣ : ٨٥ : ١٠ : ٨٦ : ٧ :
 ٨٧ : ١ : ٩٣ : ٣ : ١٣٠ : ٦ :

محمد الأصغر ، ابن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٥ :
 محمد الأكبر ، ابن الحنفية ٣٢٦ : ٧ : ٣٧٢ :
 ١٧ : ٤٠٦ : ١٧ : ٤٠٧ : ٨ :

محمد الأمين بن هارون الرشيد ٣١٤ : ٩ :
 محمد الأوسط ، ابن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٦ :
 محمد بن أبي بكر الصديق ٢٨٧ : ٢ : ٢٩٤ :
 ١٠ : ٢٩٩ : ١٢ : ٣٠١ : ٣٠٣ : ١٠ :

٣٠٩ : ٥ : ٣٢٦ : ١ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٣٠ : ٩ :
 ٦ : ٣٤٨ : ٥ : ٣٤٩ : ١٣ : ٤ : ٥ :
 ٣٥٠ : ١٧ : ٣٧٠ : ١٣ : ٣٨٢ : ١٨ :
 ٣٩٠ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١٣ : ٣٩١ :
 ١٦ : ٣٩٢ : ١ : ٨ : ٩ : ١١ : ٣٩٣ :
 ٢٤٦ : ٣ : ٦ : ٧ : ١٠ : ٣٩٤ : ١ :
 ٨ : ١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٦ :

محمد بن أبي حذيفة ٣٢٥ : ٥ :

٦ : ٢٥٩

معاوية بن أبي سفيان ٦ : ٤١٥٥ : ٥١٤٦ :
 ١٨ : ٧٢ : ٤ : ٧٧ : ١ : ١١٨ : ٧ :
 ١٤٦ : ١٢ : ١٤٨ : ١٠ : ١٩٧ : ٩ :
 ٢٣٤ : ٣ : ٢٣٥ : ١٣ : ٢٣٧ : ٢ :
 ٢٥١ : ٣ : ٢٥٠ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ :
 ٢٥٢ : ٤ : ٢٦٦ : ٨ : ١١ : ٢٧٤ : ٥ :
 ١١ : ٢٧٧ : ١ : ٢٨٣ : ١ : ٢٨٤ : ١٣ :
 ٢٨٦ : ١٦ : ٢٨٧ : ١٣ : ٢٩٠ : ١٢ :
 ٢٩٦ : ٤ : ٢٩٧ : ٩ : ٣٠٦ : ١٤ : ٣١٠ :
 ١٤ : ١٦ : ٣١١ : ٥ : ٣١٤ : ٩ : ٣٢٤ :
 ٩ : ٣٤٧ : ١١ : ٣٤٨ : ١٥ : ٣٤٩ : ٩ :
 ٣٤٩ : ١ : ٣٥٠ : ٤ : ٣٥٢ : ١١ : ٣٥٢ :
 ١٧ : ٣٥٣ : ١ : ٣٥٤ : ٥ : ٣٥٥ : ١٤ :
 ٣٥٧ : ٩ : ٣٥٨ : ١٠ : ٣٥٩ : ١٣ : ٣٥٩ :
 ١٥ : ٣ : ٣٦٠ : ٩ : ٣٦١ : ١٧ : ٣٦٢ :
 ١٧ : ٣٦١ : ٥ : ٣٦٢ : ١٦ : ٣٦٣ : ٧ :
 ٣٦٣ : ٣ : ٣٦٤ : ١ : ٣٦٤ : ٨ : ٣٦٤ :
 ١١ : ٣٦٥ : ١ : ٣٦٦ : ٢ : ٣٦٦ : ٤ :
 ٦ : ٣٦٧ : ١٤ : ٣٦٧ : ٣ : ٣٦٧ : ٨ :
 ٣٦٨ : ١ : ٣٦٩ : ٣ : ٣٦٩ : ١٥ : ٣٦٩ :
 ٣٧١ : ٨ : ٣٧٢ : ٢ : ٣٧٢ : ٩ : ٣٧٢ :
 ١٥ : ٣٧٣ : ١ : ٣٧٣ : ٧ : ٣٧٤ : ٣٧٤ :
 ٢ : ٣٧٥ : ١٢ : ٣٧٥ : ٨ : ٣٧٦ : ٨ :
 ٣٧٧ : ١٣ : ٣٧٧ : ١٤ : ٣٧٨ : ٢ :
 ٣٧٩ : ٥ : ٣٧٩ : ٧ : ٣٨٠ : ٣٨٠ :
 ٢ : ٣٨٤ : ٣ : ٣٨٤ : ٤ : ٣٨٥ : ٤ : ٣٨٦ :
 ١ : ٣٨٧ : ٣ : ٣٨٧ : ٩ : ٣٨٧ : ١٣ :
 ٣٨٧ : ٨ : ٣٩١ : ١٧ : ٣٩١ : ٨ : ٣٩١ :
 ١٠ : ٣٩٣ : ١٤ : ٣٩٥ : ١ : ٣٩٧ :
 ١٤ : ٤٠٠ : ١٧ : ٤٠١ : ٦ : ٤٠١ :
 ٨ : ٤٠٣ : ٦ : ٤٠٤ : ١ : ٤٠٥ : ٦ : ٤٠٥ :
 ٧ : ٤١١ : ١٨ : ٤١١ : ٤ : ٤١١ : ٧ : ٤١١ :

مرارة بن الربيع ٦ : ٢٦٠ : ١٨ : ٢٥٨

المرتجز دابة رسول الله ١٦ : ١٤٧

مرثد بن الحارث الجشمي ٣ : ٣٧١

المرحل = صدر الدين بن يوكيل بيت المال

المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري

مرة بن كعب ٦ : ١٥٣ : ١١ : ١٢٦ : ٧ : ١٢٥

مروان بن الحكم ٦ : ٢٤٩ : ١٢ : ٢٤٨

١٤ : ٢٧٥ : ١٠ : ٢٧٦ : ٢٨١ : ١٥

١١ : ٢٩١ : ٧ : ٢٨١ : ١٦ : ١٢ : ١٢

١٣ : ٢٩٤ : ١ : ٣ : ١٢ : ٢٩٩ : ٤

١٧ : ٣٠٩ : ٧ : ٣١٣ : ٦ : ٣١٣

٣٤٦ : ٩ : ٣٥٢ : ٤ : ١١

مروان القصاص ١١ : ٢٣٠

مريم ، ابنة عثمان بن عفان ٥ : ٢٦٦

الزرد بن ضرار ٩ : ٢٣٩

السعودي ٨٧ : ٧ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ١٠

٣٧٩ : ٢ : ٣٨٣ : ١٠ : ٣٨٦

٢ : ٣٨٨ : ١١ : ٤٠٠ : ٩ : ٤١١

٤ : ٤١٢ : ١٦

مسلم بن عقيل ٨ : ٣٠٩

مسيلة الكذاب ١٢٢ : ٣ : ١٥٢ : ١٥ : ٢٠

١٥٨ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٥٩ : ١

٤ : ٨ : ١١ : ١٦٠ : ١٣

المسور بن مخرمة ٦ : ٣٠٤ : ٤ : ٢٦٨

مصاهر الكلي ٣٩٠ : الهامش

مصر ٦ : ٢١٣ : ١ : ٢٠٤ : ٦

مصعب بن الزبير ٣٣٤ : ١٧ : ٣٣٥ : ٢٤

٣٣٩ : ١٢

مصعب بن عمير الليثي ٣٠٩ : ١٢ : ١٣ : ٣١٩

١٢ : ٣٣٩ : ١٢

مضى ٢٧ : ٥ : ٣٣ : ٢ : ٣ : ٦ : ١٧

٣٤ : ٥ : ٣٦ : ٨ : ١٥٩ : ٣ : ١٦٤ : ٤

مطرف بن عبد الله ٨ : ٢٣٦

معاذ بن جبل ١٤٦ : ٥ : ١٦٦ : ١٦ : ١٨٧

١٤ : ١٥ : ٣٠٣ : ١٨ : ٢٥٦ : ١٢

١٥ : ٢٣٥ : ١٨ ، ١٦ : ٢٢١ : ٦

١ : ٢٢٦ : ١٧

مقيس بن صباة (قيس بن صباة) ٧ : ٧٦

ملاوح ، دابة رسول الله ١٤٨ : ٣

مليكة الياثية ١٢٩ : ٨

المزق الشاعر ، شأس ٢٩٨ : ٦ ، ٩

المشوق ١٤٩ : ١٦

مناح ٢١٣ : ١

منبه بن الحجاج السهمي ١٥٠ : ٦ ، ٧

المنذر بن الزبير ٣٣٩ : ٩

المنذر بن ساوى العبدى ١٤٦ : ٢

المنذر بن عمرو بن خنيس ٣٣٩ : ١٠

منصرفه ١٤٢ : ١٤

المهاجر بن أمية المخزومي ١٤٦ : ٢

مهران = رباح ١٤٢ : ١٠

مهران بن باذان ١٩٤ : ١٣ ، ١٤

موسى بن طاحه ٣٣٢ : الهامش

موسى بن عمران ٢٢ : ١١ : ٣٩٤ : ٤ : ٤٤٤

١٧٠ : ٦ ، ٥ : ٩٣ : ١ : ٦٥ : ١٦

٣٦٠ : ١٢ : ٢٢٧ : ٣ : ١٧٧ : ١٢

١١

ميسرة ٢٣١ : ١٣

ميسرة بن مسروق ١٨٦ : ٢ ، ٣

ميسكاثل ٩١ : ١

ميمون بن مهران ٢٥٠ : ١٦

ميمونة ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢

ميمونة بنت الحارث ، زوجة رسول الله ٥٢ : ٨

١٢٦ : ١٧ ، ١٦ : ٨٥ : ١٢ : ٦٨

٢ ، ١ : ١٢٨ : ١٦

ميمونة بنت سعد ١٤٣ : ٨

ميمونة الهلالية ٨٤ : ١٣

٨ ، ١٤ ، ١٦ : ٤١٣ : ١٧ : ٤١٣ : ٤

٦ : ٤٢٤

معاوية بن ثابت ١٤٦ : ١٣

معاوية بن خديج ٣٩١ : ١٥ : ٣٩٢ : ٤

١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ : ٣٩٣ : ١

١٤ ، ٦ ، ١ : ٣٩٤ : ٩ ، ٤

معاوية بن صخر ٣٤٩ : ٥

معتب ، ابن أبي لهب ١٣٤ : ١٥

معد ٣٦ : ٨

معد بن عدنان ٧ : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ : ٨

٤ ، ٣ ، ٢ ، ١

معدى كرب بن سيف بن ذى يزن ١٢ : ٢

معقل بن قيس الرياحي ٢٧٧ : ١٦ ، ١٧

١ : ٣٦٩

المغيرة = عبد الكعبة ، حجل

المغيرة = عبد مناف

المغيرة ، ضرار ، أخو العباس ١٣٥ : ٢

المغيرة بن زيد بن الحارث بن عبد المطلب ١٣١

١٥

المغيرة بن شعبة ١٧٥ : ٨ ، ٩ : ١٩٦ : ٨

١٣ : ٢٠١ : ١ : ٢٣١ : ٢ : ٢٣٥ : ٩

١٣ : ٢٣٧ : ١ : ٢٤٠ : ١٤ ، ١٥

١٦ : ٢٤١ : ١٢ : ٢٤٢ : ٦ : ٢٤٥

١١ : ٢٧٤ : ١ : ٢٩٠ : ١١ : ٢٩٣

٨ : ٣٢٤ : ١٢ : ٢٩٦ : ٥

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٣٠ : ١٨

المقداد بن الأسود ١٤٧ : ٢ ، ٤ : ٣١٥ : ٨

المقوقس ٥٦ : ١٦ : ٦٠ : ٤ : ٦٤ : ٤ ، ٨

١٢ : ٦٥ : ٤ : ١٠ : ٦٦ : ٩ : ٨٠

١٤٢ : ٦ : ١٤٤ : ١٣ : ١٤٥

١٥ : ١٤٧ : ٩ : ١٤٨ : ٨ : ١٥٨

١٩٨ : ٨ : ١٦ : ٢٠٥ : ٢ : ٢١٦

(ن)

| | |
|--|--|
| ٢٢٠ : ٧ : ٢٢٦ : ١٦ : ١٧ | النايفة = أم عمرو بن العاص |
| النضر بن كنانة ٦ : ١١ | النايفة الجعدى ٤١٨ : ٥ |
| النعمان بن بشير ٥٩ : ٢ : ٣٥٧ : الهامش | ناحو بن الشارح = تارح بن ناحور |
| النعمان بن مقرن ٢٠٠ : ٣٠ : ٢٠١ : ١ : ٨ | نافع بن الحارث الخزاعي ٢٣٦ : ١٨ |
| ١٨ ، ١٣ | نائلة بنت الفرافصة ٢٦٥ : ٣ : ٩٠ : ١٠ : ٢٦٦ : |
| نعم بن عبد الله النحام ١٧١ : ٨ : ١٤ | ١٤ : ٣٥٧ : ١١ : ٢٧٩ : ١٢ : ٨ ، ٥ |
| نغير ١٠٩ : ١١ | النباش بن زرارعة ١٢٤ : ٦ |
| نفيسة ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣ | نيلة النمرية ١٣٥ : ١٧ |
| نقيل ١٧١ : ١ | النجاشي ٥٨ : ٨ : ٥٩ : ١١ : ٦٨ : ١٠ : |
| نمرود ٣٩٣ : ١٣ | ٨٠ : ١١ : ١٣ : ١٦ : ١٢٦ : ٧ : |
| نوح ١٧٧ : ١ | ١٢٩ : ١٧ : ١٤٤ : ٢ : ٦ : ١٥٢ : ٣ |
| نوح بن مالك ٨ : ١٠ | النصر ٤٠ : ١٦ |
| نوفل بن الحارث ١٣٤ : ٣ | النضر ٥ : ١٣ : ١٣٨ : ٣ |
| نيار بن عياف الأسلمي ٢٩٩ : ١٩ | النضر بن عبد الله أو : ابن عبد الجبار ، أبو الأسود |

(هـ)

| | |
|--|---|
| ١٤٦ : ١ : ١٥٨ : ٩ : ١٨٥ : ٤ | هاجر ٢٣٠ : ١٢ |
| ١٢ : ٢٣١ : ٦ : ٢٠٥ : ١٠ | هارون بن عمران ٤٤ : ١٦ : ١٢٧ : ١٣ : |
| هرم بن سنان ٩٨ : ١٠ | ١١ : ٣٦٠ : ٣ : ٢٥٨ : ١٢ : ٢٢٨ |
| الهرمزان ٢٣٢ : ١٥ : ٢٣٣ : ١٤ : ٢٥١ : | هاشم ٥ : ٥ : ١٣٧ : ١٦ : ٣١٤ : ٧ : |
| ١٧ : ١٤ : ١٣ : ٩ : ٦ : ٢٦٩ : ٣ | ١ : ٣١٥ |
| ١٩ : ٢٧٠ | هاشم بن عبد مناف ٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ : |
| هشام . ولي رسول الله ١٤٢ : ٧ | ٣ : ٤١ |
| هشام بن إسحاق ٦٣ : ١٠ : ٦٦ : ٨ | هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ٣٧٢ : ٥ ، |
| هشام بن عبد الملك ٢٥٠ : ١٩ : ٢٥١ : ٢ : ٣١٢ : | ٤ : ٣٧٦ : ١٥ : ٣٧٧ : ١ : ٢ : ٤ |
| هشام بن عتبة ٢٠٤ : ٦ | هالة بنت خويلد ١٣٠ : ١٧ |
| هشام بن عروة ٣٤٠ : الهامش | هامان ٢٢٨ : ١٥ |
| هشام بن المغيرة ٢٠٩ : ١٥ | هبار بن الأسود بن المطلب ٤٠ : ٧ : ١٢ |
| هشام الكلبي ٣١٤ : ١٦ | هبل ١٣ : ١٢ |
| هلال بن أمية ٢٥٨ : ١٨ : ٢٦٠ : ٦ : ٢٠ : | هرقل ٦٤ : ٥ : ٨٠ : ٨ : ٩ : ١٤٥ : ٣ |

٩ ، ٨ ، ٤
هوازن ١٤٣ : ٢
هوزة بن علي الخنفي ١٤٢ : ٣ ، ٤ ، ٤٤٥ :
١٣
هيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي ٥ : ٥ :
١ : ٤٤

٢٦١ : ٢ ، ١
هلال بن يسار بن رند ١٤٢ : الهامش
هند = أم هانئ فاخنة
هند خادم رسول الله ١٤٣ : ١٢
هند ، أم أبي العاص ١٣٠ : ١٧
هند بن زرارة التيمي ١٢٤ : ٦ ، ٧
هند بنت عتبة ٧٤ : ٦ : ٧٧ : ١ : ٧٨ : ٢ ،

(و)

الوليد بن دؤمغ ٢١٣ : ١٢ ، ١٣
الوليد بن عبد الملك ٢٧٢ : ٨
الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٢٧٤ : ٢ ، ٩ :
٢٧٧ : ١٢ ، ١٣ : ٢٧٨ : ١ ، ١١ ، ٩
١٢ ، ١٥ : ٢٩٦ : ١٤ : ٣٠٥ : ١١ :
٣١١ : ٣ : ٣٤٦ : ١٥ : ٣٦٥ : ١ :
١٠ : ٣٧٣ : ٤ ، ٥ : ٣٧٩ : ١٥ :
٤ : ٤٢٣
الوليد بن المغيرة المخزومي ٤٠ : ٦
وهب بن عبد مناف بن زهرة ٣١ : ١٨
وورسة ١٤٩ : ٨

واقد بن عبد الله التيمي ١٤٢ : ٧ : ٢٣٧ : ٩
الواقدي = محمد بن عمر ، أبو عبد الله
الورد ، دابة الرسول ١٤٨ : ٢
وردان ٣٩٨ : ٨ : ٣٩٩ : ١ ، ٣
وردان مولى عمرو بن العاص ٣٦٢ : ٥ ، ٦ ، ٩ :
٣٦٣ : ٣ ، ٤
ورقة بن نوفل ٣١ : ١٥ ، ٢٠ : ٣٨ : ٢٠ :
٣٩ : ٣ ، ٧
وضاح الين ٤١٤ : ١٦
وكيسان ، غلام فائلة بنت القرافصة ٢٦٥ : ٨
الوليد بن حماد الرملي ، أبو العباس ١٥٦ : ١٦ :
١٦٢ : ١٤

(ي)

١٥ : ٢٨٣ : ٧
يزيد بن أبي حبيب المالكي ٢٢٠ : ٨ : ٢٢٧ :
١٤ ، ٦ : ٢٣٠ : ٦
يزيد بن أسد بن كريز الجلي ٢٩٦ : ٩
يزيد بن حبيمة التيمي ٣٨٢ : ٧
يزيد بن عبد الملك ٣١٢ : ٣
يزيد بن عمرو المعاني ٢٢٦ : ١٧ : ٢٢٧ : ١

يحيى بن أبي بكير ٢٢٩ : ١٧
يحيى بن أيوب ٢١٧ : ١١
يحيى بن خالد العدوي ٢١٧ : ١٠ ، ١١
يحيى بن زكريا ٤٤ : ١٥ : ٤١٠ : ٣
يحيى بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٥
يرفأ ، غلام عمر بن الخطاب ٢٩٠ : ١٣
يزدجرد بن كسرى أبرويز ١٩٩ : ١ ، ٥ ،

| | |
|--|--|
| يزيد بن قيس الأجي ٢٢٧ : ١٦ | يعقوب ٣٢ : ١٣ ، ١٤ |
| يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٦٦ : ١٦ ؛ | يعلى بن منية ٢٣٦ : ١٩ : ٣٢٩ ؛ ٨ ، ١٠ ، |
| ١٨٥ : ١٥ : ١٨٨ ؛ ١٢ : ١٩٠ ؛ ١٥ ، | ١٢ |
| ١٩٣ ؛ ١٩ : ٣ ، ٤ ، ٥ : ٢٠٤ ؛ ٢ ؛ | اليامعة ١٥٨ : ١٠ ، ١٣ ؛ ١٥٩ ؛ ٤ ؛ |
| ٢٣٦ : ١ : ٢٧٤ ؛ ٦ : ٣١١ ؛ ٥ ؛ | ٨ : ٢٥٢ |
| ٦ ، ١٠ : ٣٨٢ ؛ ١٠ : ٤٠١ ؛ ٩ ؛ | يوسف ٣٢ : ١٢ : ٤٤ ؛ ١٦ : ٨٦ ؛ ٤ ؛ |
| ٤١٣ : ٢ ، ٥ | ٩١ : ١٣ ؛ ١٧٠ ؛ ١٣ : ٢١٤ ؛ ٨ ؛ |
| يسار ١٤١ : ٨ | ٢٢٨ : ١٤ ؛ ٢٣٠ ؛ ١٢ |
| اليسيرة ١٤٨ : ١٧ | يونس بن أبي إياس الديلي ٣٣٥ : ٥ |
| يعفور ، دابة رسول الله ١٤٨ : ١٢ | يونس بن زيد ٦٣ : ١٢ |

فهرس الأماكن والبلدان

(١)

| | |
|---|--|
| ٦٤ : ٤ : ٧ : ٢١٨ : ١٥ : ٢٠ : | أبطح ٢٣٧ : ١٧ |
| ٢١٩ : ١ : ٢٢١ : ١٦ : ٢٢٢ : ٦ : | الأبواء ٥٧ : ٨ : ٥٨ : ١٢ : والهامش |
| ٢٣١ : ٧ : ٢٧٤ : | أجناد الجزائر ١٨٥ : ١٢ |
| أسوان ٢١٣ : ٤ : ٢٢٨ : ٥ : | أجنادين ١٣٤ : ٧ : والهامش ١٣٩ : ١٥ : |
| الأشمونين ٢١٤ : ٨ : | ٣٣٩ : الهامش |
| إصبعان ١٩٩ : ٦ : ١١٤ : ٢٠٥ : ٧ : ٢٣٢ : ١٤ : | أحد ٦٠ : ١٥ : ١٤٤ : ٧ : ١٤٧ : ٨ : |
| اصطخر ٢٣٧ : ٥ : ٢٨١ : ٤ : والهامش | ١٨٢ : ١٨ : ٢٥٢ : ١٧ : ٢٥٣ : ١٨ : |
| إفريقية ١٢٦ : ٣ : ٢٧٤ : ١٣ : ٢٧٥ : ١٠ : | ١ : ٢٩٥ : ٩ : والهامش ٣٠٨ : الهامش : |
| ٢٧٦ : ١١ : ٢٧٩ : ١٠ : ٢٨٦ : ١٠ : | ٣١٩ : ١٢ : ٣٣٢ : ٤ : ٣٣٧ : الهامش : |
| أمج ٧١ : ٧ : | ٣٣٩ : الهامش ٣٥٠ : ١ : ٣٥٦ : ١١ : |
| الأنبار ١٥٨ : ١٢ : ١٩٥ : ١٢ : ٣٦٣ : ١٣ : | إخيم ٢١٤ : ٩ : |
| ٣ : ٣٨٨ | آذربيجان ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٥ : ١٣ : ٢٧٤ : ٩ : |
| الأندلس = بحر الأندلس | أفرح ٤١١ : ١ : والهامش |
| الأندلس ٢٧٦ : ١٠ : | أردشير خره ٢٨١ : الهامش |
| أنصنا ٢١٤ : ٩ : | الأردن ١٨٤ : ١٢ : ١٨٦ : ١٨ : ١٨٩ : |
| أنطاكية ١٨٥ : ٤ : ١٨٩ : ١٧ : ٢٣٤ : | ١٩٠ : ١٢ : ٢٣٤ : ٣ : |
| ١١ : ٢٧٤ : ٤ | أرمينية ١٨٥ : ١١ : ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٥ : ٥ : |
| الأهواز ٣٠٣ : ٥ : ٢٣١ : ٣ : ٢٨١ : ٣ : | ٢٧٤ : ١٠ : |
| أوانا ٤١٠ : الهامش | أريس = بحر أريس |
| أيلة ١٤٨ : ١٢ : ٢١٣ : ٤ : ٣٢٥ : ٣ : | أسر الهرمان ٢٠٣ : ٦ : |
| إبلياء ١٨٦ : ١٠ : ١٩٠ : ١٠ : ١٩١ : ١٢ : | الإسكندرية = خليج الإسكندرية |
| ١٤٤ : ١ : ١٩٢ : | الإسكندرية ٥٥ : ٣ : ١٦ : ٥٦ : ١٧ : |

(ب)

باب شرقى ١٨٤ : ١٤ : ١٧ ،
باب ٢١٢ : ١٧

باب الجاية ١٨٤ : ١٤ : ١٦ ،
باب حمص ١٨٥ : ١٥

البطحاء ١٢ : ٨ : ٣٣ : ٥ : ٨٣ : ١
 بطن راينج ٥٧ : ٥
 بعلبك ١٨٩ : ١٦
 بغداد ١٠ الهامش : ١٩٥ : ١٢ ، ٤١٠-٤١٤ :
 الهامش
 البقيع ٩٤ : ١٠ : ١٢٥ : ١١ : ١٢٦ : ١٥ :
 ١٢٧ : ٤ : ٢٨٤ : ٤ : ١٥ : ٣٠٤ : ٤ :
 ٤١٣ : ٣ والهامش
 بقيع الفرقه ٨٥ : ١٢ : ٣٠٥ : ٩ :
 البلقاء ١٤٥ : ١٧ : ١٥٣ : ١٣ : ١٤ :
 ١٦٧ : ١٠ : ٢٣٤ : ٣ : ٤١١ :
 الهامش
 بواط ٥٧ : ٨ :
 بيت المقدس ٤٤ : ١٣ : ٤٥ : ١١ : ١٢ :
 ١١٣ : ١١٤ : ١٣ : ٣ : ٤ : ١٩٠ :
 ٧ ، ٩ ، ١١ : ١٩٣ : ٨ : ٢١٧ : ١٢ :
 ٢١٨ : ١٢ :
 بئر أريس ٢٨٢ : ٩ :
 بئر روف ٢٥٦ : ١٦ : ٣٥٩ : ٧ :
 بئر زمزم ٢٩ : ٦ ، ١٠ ، ١٣ : ٤٤ : ١٣ ،
 ١٤ : ١١٤ : ٢ : ١٣٥ : ١٢ : ١٤٩ : ٨ :
 بئر معاوية (بئر معاوية) ٦١ : ١٠ والهامش :
 ٦٢ : ٣٣٩ : ٢ : الهامش
 بيروت ١٦٨ : ١ :
 بيسان ١٦٨ : ١ :

بحر الأندلس ١١٨ : ١٦ :
 البحرين ١٢٦ : ١٤ : ١٤٦ : ٣ والهامش :
 ٢٣٣ : ١٩ : ٢٣٧ : ٣ : ٢٨٠ : ١٧ :
 البحيرة ٣٤٨ : الهامش
 بحيرة سارة ٢ : ١٣ :
 البربا ٢١٤ : ١٠ :
 يزقة ٢١٣ : ٤ : ٢٣٦ : ١ :
 بدر ٥٧ : ١٥ : ٥٩ : ٥ : ١٣٢ : ١٠ :
 ١٣٤ : ١١ : ١٣٥ : ٧ : ١٦٣ : ١ :
 ١٧٦ : ٢ : ١٧٧ : ٣ : ١٣ : ١٧٨ :
 ٢٤٨ : ٣ : ٢٥٢ : ٥ : ٧ : ١٧ :
 ٢٥٥ : ١٢ : ٢٩٢ : ٦ : ٣٠٢ : ١٠ :
 ١١ : ٣٠٨ : ١٠ والهامش : ٣٣٧ :
 ٨ : ٧
 البصرة ٢٠٠ : ١٧ : ٢٠٣ : ٨ : ٢٣٧ : ١ :
 ٢٧٣ : ١٩ : ٢٨٠ : ١٦ : ٢٨١ : ٥ :
 ٢٨٩ : ٢ : ٣٠٧ : ٤ : ١٣ : ٣٢٤ :
 ١٨ : ٣٢٥ : ١٢ : ٣٢٦ : ١٠ : ٣٢٨ :
 ١٧ : ٣٢٩ : ١٠ : ٣٣١ : ٤ : ١٧ :
 ٣٣٣ : ٦ : ٣٣٨ : ٩ : ٣٤٢ : ١١ :
 ٣٤٥ : ١٢ : ٣٤٧ : ١ : ٣٥٢ : ١٥ :
 ٣٦٣ : ١٠ : ٣٧٠ : ١٢ : ٣٨٨ : ٥ :
 بصرى = سوق بصرى
 بصرى ١٣ : ٤ : ٨٩ : ١٧ :
 البصرة ٣٣١ : ٤ :

(ت)

بتوك ١٣١ : ١٦ : ٢٥٧ : ٤ : ٨ ، ١١ :
 ٣١٩ : ١٥ :
 تلمس ٣٣١ : ٤ :
 تتر ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٥ : ٧ : ٢٣١ : ٧ :

تسكرت ٤١٠ : الهامش
 توج ٢٣٧ : ٥
 تيم الرباب ٣٩٨ : ١ ، ٨ :

(ث)

نور = غار نور

(ج)

الجرف ٢٥٨ : ٦ : والهامش : ٣٤٠ : ١٠
والهامش
الجزائر = أجناد الجزائر
الجزيرة ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٥ : ٢١٤ : ١٥ :
٢٧٤ : ١٢ : ٣٦٣ : ١٠ : ٣٩٠ : ١٦ :
جزيرة العرب ٢٣٠ : ٧ : ٢٤١ : ٩ :
المعرانة ٨٤ : ١٩ : ٨٥ : ٢ :
جلولا ١٩٩ : ٤ :
جور ٢٨١ : الهامش
جيلة ٨١ : ١٤ :

الجابية ٢١٧ : ٢١٩ : ٧ : ١٦ :
الجابية = باب الجابية
الجبل ٢٣٥ : ١ :
جبل حلوان ٢٣٤ : ٩ :
جبل الحلال ٢٢٢ : ١ :
جبل عرفات ٣٣ : ١٠ : ١٣ :
جبل القدر ٥٥ : ١٤ :
جبيل ١٦٨ : ١ :
جرجان ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٦ : ٨ :

(ح)

الحاجر ٢٤١ : ١١ :
الحبشة ١٢ : ١ : ١٤ : ١٢ : ١٩ : ١٠ :
٥٨ : ٨٠ : ١٠ : ١٣ : ١٢٦ :
٦ : ٧ : ١٤٠ : ٩ : ١٣٢ : ٨ :
١٤٤ : ٢ : ٢٠٠ : ١٢ : ٢٣١ : ١٨ :
٢٥٥ : ٦ : والهامش : ٢٨٦ : ١٠ :
الحجاز ٤٤ : ٩ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩٠ : ٧ :
١٩٨ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٣ : ٢٠٤ : ١٨ :
٣٢٦ : ١٣ : ٣٢٩ : الهامش : ٤١١ :
الهامش
الحجون ٨٣ : ٣ :
الحديبية ٦٣ : ٨ : ١١ : ٦٧ : ٧ : ٨٤ : ٨ :

١٤٢ : ١٤ :
حراء = غار حراء
حراء ٢٩٥ : ١٠ : والهامش : ٣١٩ : ١٦ :
حران ٢٠٤ : ١٠ :
الحرة ٣٠٩ : ٨ :
حرورة ٣٨٣ : ٦ :
حش كوكب ٣٠٤ : ٢ :
حصن المرأة ٢٨٦ : ١١ : والهامش
حلب ١٨٩ : ١٦ :
حلوان = جبل حلوان
حلوان ١٩٩ : ٢ : ٢١٤ : ١٤ : ٢٣٥ : ١ :
حاة ١٨٩ : ١٦ :

| | |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| حنين ٦٨ : ٩ : والهامش ٦٩ : ١٠ : ١٣٤ : | حرء الأسد (حر الأسد) ٦٠ : ٧ : والهامش |
| ١٥ | حص ١٨٤ : ٢ : ٣ : ١٨٥ : ٢ : ١٩٠ : ١٨ : |
| حوران ٢٣٤ : ٢ : | ١٨٨ : ١٨ : ١٨٩ : ٤ : ١٦ : ٢٣٣ : |
| حوض الكوثر ٣٦٥ : ٦ : | ١٦ : ٢٣٤ : ٣ : ٢٣٧ : ٢ : ٢٧٤ : |
| الحيرة ٢٣٤ : ٣ : | ١٤ : ٣٧٦ : ٥ |
| حيط المجوز ٢١٤ : ١٠ : والهامش | |

(خ)

| | |
|--------------------------------------|---|
| خليج السردوس ٢٢٨ : ٧ : ١٤ : | خنم ٨١ : ١٤ : |
| خليج الفيوم ٢٢٨ : ٧ : ١٤ : | خراسان ٢٣٥ : ٢ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٨١ : ١ : |
| خليج منف ٢٢٨ : ٧ : | ٢٨٣ : ١٦ : والهامش ٣١٠ : ١٤ : |
| خليج المنى ٢٢٨ : ٧ : ١٤ : | ٣١١ : ١٥ : ٣٧٠ : ١٤ : |
| الخنسوق ٦١ : ٨ : والهامش ٦٢ : ١٤ : | خربتا ٣٤٨ : ٦ : والهامش ٣٤٩ : ٢ : ٣٩٠ : |
| والهامش ١٢٣ : ٨ : ١٤٤ : ٨ : | ١٢ |
| ٢٤٩ : ١٠ : ٢٥٢ : ٧ : | خط الاستواء ٥٥ : ٢ : ١٥ : |
| خوزستان ٢٣٢ : ٤ : ٢٨١ : ٤ : | خفان ١٩٣ : ١٨ : |
| خير ٣١ : ١ : ٦٨ : ١٥ : ١٢٧ : ٣ : ١ : | الخلال = جبل الخلال |
| ١٤٤ : ٩ : ١٥٠ : والهامش ١٧٨ : | خليج الإسكندرية ٢٢٨ : ٦ : |
| ١٥ : ٢٣١ : ١٦ : ٣٢٠ : ٩ : ٣٦٠ : | خليج دمياط ٢٢٨ : ٦ : ٧ : |
| ١٤ | خليج سغا ٢٢٨ : ٦ : |

(د)

| | |
|---|--|
| ٤ : ١٤٤ : ١٥ : ١٩٠ : ١٦ : ١٩ : | دار عقيل ٤١٣ : والهامش |
| ٢٣٤ : ٢ : ٢٣٧ : ٢ : ٣٨١ : ١٦ : | دار محمد بن يوسف ١٠ : ٤ : |
| دمياط ٥٥ : ٤ : ١١ : | دجلة ٢٣٤ : ١٢ : ٣٨٩ : ١٥ : |
| دوس ١٤١ : ١ : | دجنا ٨٤ : ١٨ : |
| دومة الجندل ٦٢ : ٩ : ٣٨٣ : ١١ : والهامش : | الدرنجار ١٨٨ : ٨ : |
| ٣٨٤ : ٧ : ٣٨٦ : ٤ : | دست بيسان ٢٠٥ : ٨ : |
| الدير الأبيض ٥٣ : ١٧ : ٢١٤ : ٤ : | دمشق ١٨٤ : ٢ : ٣ : ٨ : ١٤ : ١٧ : ١٨٦ : |
| دير قرة ١٩٧ : ٢٠ : | ١٨٧ : ٧ : ١١ : ١٨٨ : ١٧ : ١٨٩ : |

(ذ)

| | |
|-----------------|--------------------|
| ذو خشب ٢٩١ : ١٥ | ذات الرقاء ٦١ : ١٥ |
| ذو طوى ٧٤ : ٩ | ذو أمر ٥٩ : ٩ |
| | ذو الحليفة ٨٢ : ٨٥ |

(ر)

| | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| الرقعة ٣٦٣ : ١٣ | رأس غمدان ١٥ : ٤ |
| الرمل ١٦٠ : ١٠ | رامهرمز ٢٠٣ : ٥ |
| رومية ١٨٥ : ١١ : ٢٠٤ : ٦ | الرجبة ٤٠٠ : ١٢ |
| الرى ١٩٩ : ١١ : ٢٠٥ : ٧ : ٢٣٥ : | الربذة ٢٨٣ : ٢ : ٢٨٦ : ٢ |
| ١١٠٩٧ : ٣٨٢ : ١٦٠ : ١ | رشيد ٢٢٨ : ٦ |
| | رفع ٢١٣ : الهامش ٢٢٠ : ١٦ : ٢٢١ : |

(ز)

| | |
|---------------|---------------------------------|
| زويلة ٢٣٤ : ١ | الزرقاء ١١٦ : ١٣٣ : ٥ : ١٣٥ : ١ |
| | ززم = بئر ززم |

(س)

| | |
|-------------------------|---------------------------------|
| السند ٣١٠ : ١٦ | سارة = بحيرة سارة |
| السواحل ٢٣٤ : ٤ | سجستان ٢٣٧ : ٢٨١ : ٥ : ٢٨٤ : ١٥ |
| السوس ٢٠٣ : ١ : ٢٣١ : ٥ | سخا = خليج سخا |
| سوق بصرى ٣٣١ : ٨ | السراء ١٤١ : ٤ : ١٥٢ : ١٣ |
| سوق عكاظ ١٨١ : ١ | سرف ١٢٨ : ٣ : والهامش |
| سوهاج ٢١٤ : ٤ | السرورات ٢١٤ : ١٥ |
| السويق ٥٩ : ٨ | سمرقند ٨١ : ١٥ : ٣١٠ : ١٥ |

(ط)

| | |
|-----------------------|------------------------------------|
| طبرستان ٢٣٦ : ٨ | الطائف ٤٦ : ٤٤ : ٦٩ : ١٠ : ٨٤ : ١٧ |
| طبرية ١٦٨ : ١ | ١٢٢ : ١٩ : ٧ : ٧٣٤ : ١٠ : ٩ |
| طرابلس الغرب ٢٣٦ : ١٠ | ٢٣٦ : ١٩ : ٢٨٧ : ٩ : ٣٣٩ |
| طرطوس ٢٧٤ : ١١ | الهامش |

(ع)

| | |
|--------------------------------------|--|
| عرفة ٨٣ : ٦ | عبادان ٢٣٤ : ١١ |
| العريش ١٤٨ : ١٦ : ٢١٣ : الهامش ٢٧١ : | المراق ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : |
| ٨ ، ٧ ، ١ | ٦٨ : ٧ : ٨٠ : ٩ : ١٥٨ : ٩ : |
| عسقان ٧١ : ٧ | ١١ : ١٧٥ : ١٠ : ١٩٣ : ١٠ : ١٠ : ٤١ : |
| عسقلان ٢٣٧ : ٥ | ١٢ : ١٩٤ : ١٧ : ٨ : ٧ : ١٩٨ : |
| المثيرة ٥٧ : ١٤ | ١٥ : ٢٠٢ : ١٣ : ٢٠٤ : ٥ : ١٩ : |
| العقيق ٣٤٠ : ١٠ : الهامش | ٢٤٨ : ١٧ : ١٨ : ٢٩٦ : ٨ : ٣١١ : |
| عكاظ ٤٣ : ١٥ : ٤٥ : ٦ : | ١٤ : ١٥ : ٣٢٤ : ١٧ : ٣٢٥ : ٧ : |
| عبان ٤٢ : ١٨ : ٦٤ : ٦ : ١٤٥ : ١٠ : | ١٩ : ٣٢٦ : ١ : ٣ : ١٣ : ٣٣٢ : |
| ٢٨٠ : ١٧ : ٤١١ : الهامش | ١٤ : ٣٦٣ : ٤ : ٥ : ٣٦٨ : ١٣ : |
| عمواس ٢٠٣ : ١٧ | ٣٧٢ : ٣ : ١٦ : الهامش ٣٧٩ : ١٣ : |
| عمورية ٢٧٤ : ١١ | ٣٨١ : ١٤ : ٣٨٢ : ٢ : ٣٨٤ : ٥ : |
| عين شمس ٢٣٠ : ١٣ | ٣٩١ : ٤ : ٣٩٥ : ٣ : ٤١١ : ٢ : |
| | عرفات = جبل عرفات |

(غ)

| | |
|--------------------|------------------------------|
| غدير خم ٣٦٠ : ١١ | غار ثور ٣٩ : ٩ : ٤٥ : الهامش |
| غوطة دمشق ١٤٥ : ١٨ | غار حراء ٣٨ : ١١ |

(ف)

| | |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| الفرات ١٩٥ : ٦ : ٧ : ٢٣٤ : ١٠ : ٣٦٣ : | فارس ٦ : الهامش ٢٠ : ١ : ٥٦ : ١٥ : |
| ٢٥ : ٣٨٩ : ١٤ : ١١ : | ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : |
| الفرما ٢٢٢ : ٢ : | ٧ : ٦٨ : ٧ : ٧٩ : ١٥ : ٨٠ : ٩ : |
| القسطا ٥٥ : ١٥ : ٢٢١ : ١٧ : ٣٩٢ : | ١٤٥ : ٦ : ١٥٨ : ٩ : ١٩٣ : ١٠ : |
| ١٥ : ١٠ : | ١٩٤ : ٧ : ١٩٤ : ١٩ : ١٩٩ : ١ : |
| فلسطين ١٣٤ : الهامش ١٩٣ : ٨ : ٢٠٣ : | ٢٠٣ : ٥ : ٤٤٥ : ٢٠ : ١٩ : ٢٠٦ : ٩ : |
| ٥ : ٢٧٤ : ٣ : ٢٣٤ : ١٧ : | ٢٣٢ : ٣ : ٢٣٩ : ٢ : ٢٨١ : ٣ : |

(ق)

| | |
|---------------------------------------|--|
| قصر العذيب ١٩٦ : ١٥ : | القادسية ١٨٤ : ١ : ١٩٦ : ١ : ١٢٤ : ٧ : |
| القام ٣٩١ : ٥ : ٤ : | ١٩٧ : ١٧ : ١٨ : ١٩٩ : ٣ : ٢٣٤ : |
| القليص ٨٠ : ١٤ : | ١٠ : ٢٧٥ : ١ : |
| قنسرين ١٨٩ : ١٦ : ٢٠٥ : ٦ : ٢٣٤ : | قباء ٣٤٠ : ١٠ : والهامش |
| ١٤ : ٣٧٦ : ٥ : ٢٧٤ : ٣ : | قبرس ٢٧٧ : ٤ : ١ : |
| قنطرة قره ٣٣٣ : ٦ : | قبرقة الكدر ٦٠ : ٦ : |
| القواصر ٢٢٢ : ١٥ : | قريسياء ٣٥٨ : ١٢ : |
| قوس ١٩٩ : ٦ : ١١ : ٢٣٦ : ١ : | قرية النخل ٢٩ : ٧ : ٨ : ١١ : ١٢ : |
| القيروان ٢١٧ : ٣ : | قزوين ٢٣٦ : ٨ : |
| قيارية ١٨٩ : ١٧ : ٢٠٥ : ٥ : ٢٢٢ : ٤ : | القسطينية ١٨٥ : ١١ : ١٨٩ : ٣ : |

(ك)

| | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| ٧٧ : ٦ : ١٧٣ : ٦ : ١٧٤ : ٤ : | كابل ٢٧٤ : ١٤ : |
| ٣ : ٢٨٩ : ١٥ : ٢١٠ : | كرمان ٢٠٣ : ٦ : ٢٣٢ : ٤ : ٢٣٧ : ٥ : |
| الكوفة • الهامش ٢٠٠ : ٦ : ١٩ : ٢٠٢ : | ككر ١٦٨ : ٢ : |
| ٢٣٧ : ١٧ : ٢٣١ : ٨ : ٢٠٣ : ١٥ : | الكعبة ١١ : ٩ : ١٢ : ٣ : ١٣ : ٣٠ : |
| ١٨ : ٢٤٦ : ١٤ : ٢٤٠ : ٣ : ١ : | ١٠ : ١٤ : ٣١ : ١٥ : ٣٧ : ١١ : ٤٢ : |
| | ٤ : ٦ : ٤٥ : ١١ : ٧٥ : ٦ : ٧٦ : |

| | |
|---------------------------------|---|
| ١٩٠ : ٢ : ٢٠٣ : ١١ : ٢٠٨ : ٩ : | نہاوند ١٩٩ : ٦ : ١١ : ٢٠١ : ٢ : ٢٤١ : ٢ : |
| ٢١٣ : ٦ : ٢٣٢ : ٧ : ٢٣٦ : ١٢ : | نہروان ٣٨٢ : ١٠ : ٣٨٨ : ٣ : ٣٩٧ : ٧ : |
| ٢٥٤ : ٢ : ٢٧٣ : ١٢ : ٢٧٥ : ٤ : | ٢ : ٣٩٨ : ١١ |
| ٢٧٦ : ٤ : ٢٧٩ : ٥ : ٢٨٠ : ١١ : | نيسابور ٢٣٦ : ٨ : ٢٧٣ : ٦ : |
| ٢٨٢ : ٣ : ٢٨٣ : ٩ : ٢٨٤ : ٨ : | النيل ٥٤ : ٥ : ١٣ : ٥٥ : ١ : ٢ : ١٠ : |
| ٢٨٦ : ٤ : ٢٨٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١٢ : | ١٤ : ٥٨ : ٢ : ٥٩ : ١٤ : ٦١ : ٢ : |
| ٣٢٤ : ١٣ : ٣٧٠ : ١٣ : ٣٨٢ : ٦ : | ٦٣ : ٢ : ٦٨ : ٢ : ٦٩ : ٢ : ٨٠ : |
| ٣٩٥ : ٦ : ٣٩٧ : ٢ : ٤١٠ : ١٤ : | ٢ : ٨١ : ٢ : ٨٥ : ٦ : ١٨٣ : ١٣ : |

(٥)

| | |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| ١٥ : ٣٣٠ : ٩ : ٣٥٣ : ١١ : ٣٧٣ : | مرآة ٢٣٦ : ٧ |
| ١٣ : ١١ : ٣٧٦ : ١٤ : ٧ : ١ : | ممدان ١٩٩ : ٦ : ١١ : ٢٣٢ : ١٣ : ٢٣٥ : |

(و)

| | |
|--------------------------|---------------------------------------|
| ١١ : ٨٣ : ١١ | وادی السباع ٣٤٣ : ٥ : ١٥ |
| واسط ٥ الهامش | وادی سفوان ٥٧ : ١٥ |
| ودان ٥٩ : ٩ : ٣١٤ : ١١ : | وادی القرى ٦٧ : ١٠ : ١٤١ : ١٩ : ١٤٤ : |
| | ١٧ : ٢٣١ : ٩ |

(ی)

| | |
|----------------------------------|--|
| ٨٠ : ٨١ : ١٠ : ١١ : ١٥ : ٨٩ : | یثرب ١٨ : ٣ : ٥ |
| ١٧ : ١١٨ : ١٦ : ١٤٠ : ١٧ : | اليرموك ١٦٧ : ١٥ : ١٨٦ : ١٢ : ١٥١ : ١٣ : |
| ١٤٦ : ٤ : ٥ : ١٤٨ : ٦ : ١٥١ : | ١٨٧ : ١٠ : ١١ : ١٨٩ : ١ : ١٤ : |
| الهامش ١٥٨ : ٩ : ١٦٤ : ٣ : ١٦٦ : | ١ : ٣٤٠ |
| ١٤ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩٠ : ٧ : ١٩٨ : | اليامة ١١٨ : ١٨ : ١٢٢ : ١٣ : ١٥٢ : |
| ١٤ : ٢٠٠ : ٥ : ١٢ : ٢٠٤ : ١٨ : | ٢٠ : ١٥٨ : ١٠ : ١٥٩ : ١٣ : ٤ : |
| ٢٣٤ : ٧ : ٢٣٦ : ١٩ : ٣٢٤ : ١٩ : | ٢٣٤ : ٧ : ٣٨٢ : ٣ : |
| ٤ : ٣٧٠ | الين ٢٦ : ٩ : ٥٦ : ١٥ : ٥٨ : ٧ : ٦٠ : |
| ١٠ : ١٤٨ : ١٠ | ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : ٧ : ٦٨ : ٧ : |

استدراكات

ص ١٣٠ س ٢ : « ولدت له [يعقوب النبي ﷺ] في الجاهلية ولداً ومسمى عبد مناف » .

هذا ما ذكره للصيغ، ولم نثر في كتب السيرة والتواريخ المعتمدة على من قال بأنه كان للنبي ﷺ - ولد يُسمى عبد مناف ، غير أن كُتّاب طبقات الحديث أشاروا إلى حديث مكذوب رواه الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه، قال فيه: « ولدت خديجة للنبي ﷺ عبد العزى وعبد مناف والقاسم » . وقد نقد ابن حجر العسقلاني (في لسان اليزان ج ٦ ص ٢٠٩-٢١٠) هذا الحديث وعدّه من افتراء الهيثم بن عدي على هشام ، لا سيما وأن الهيثم كذبه للبخاري وأبو داود وآخرون . وذكر ابن حجر أن جماعة من علماء الحديث قالوا : لم ينقل أحد من الثقات ما نقله الهيثم عن هشام ، فلم يسمّ ﷺ عبد مناف ولا عبد العزى قط . وانظر أيضاً فيما ذكره علماء آخرون في نقض هذا الحديث : شرح اللوالب اللدنية ٣ : ١٩٣ - ١٩٤ . وعن الهيثم بن عدي انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، طبع حيدر آباد الدكن ٨٥ : ٩ ، ميزان الاعتدال للذهبي (طبع مصر) ٤ : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، مروج الذهب للمسعودي ٣ : ٤٤٦ ، وهامش (٢) ص ٥ من هذا الجزء من كنز الدرر لابن الدواداري .

ص ١٦٨ - ١٦٩ (كلام عائشة - رضى الله عنها - في أبيها بعد وفاته) :
نشر أخيراً كتاب لمحمد بن القاسم الأنباري (توفي سنة ٣٢٧) بعنوان :
« شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها » ، تحقيق صلاح الدين المنجد ،

بيروت ١٤٠٠ (١٩٨٠ م)، تناول فيه مؤلفه هذه الخطبة - التي اختصرها ابن الدّواداري - بالشرح والتوضيح، غير أنّه وقعت بعض الاختلافات بين كنز الدرر وذلك الشّرح، رأينا أن نثبت أهمّها ما هنا :

| الصفحة | السطر | كنز الدرر | الأبّاري |
|--------|-------|--|---|
| ١٦٨ | ١٢ | نَجَحَ إِذَا كَذَّبْتُمْ | أَنْجَحَ وَاللّٰهُ إِذَا كَذَّبْتُمْ |
| ١٦٨ | ١٣ | وَرِيْشَ مَلَقَهَا | وَرِيْشَ مَلَقَهَا |
| ١٦٨ | ١٤ | وَتَرَابَ شَعْبَهَا | وَرَأْبَ شَعْبَهَا |
| ١٦٨ | ١٦ | فَانْقَضَتْ إِلَيْهِ نِسْوَانُ مَكَّةَ | فَانْقَضَتْ عَلَيْهِ نِسْوَانُ أَهْلِ مَكَّةَ |
| ١٦٨ | ١٨ | حَتَّى ضَرَبَ الْحَقُّ بِجُرْأَتِهِ | حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينَ بِجُرْأَنِهِ |
| ١٦٩ | ٢ | وَأَقَامَ أَوْدَ نِفَاقِهِ | وَأَقَامَ أَوْدَهُ بِثِقَاةِهِ |
| ١٦٩ | ٢ | فَانْدَعَرَ النِّفَاقُ | فَامْدَقَرَ النِّفَاقُ (يعني تفرّق) |
| ١٦٩ | ٢ | وَانْتَشَى الْفَاسَ بَعْدَهُ | وَانْتَشَى الدِّينَ فَنَعَشَهُ |

ولقد وردت هذه الخطبة بتمامها - مع اختلاف في اللفظ - في : نهاية الأرب

للتنويري ٧ : ٢٣ - ٢٣١ ، وصبح الأعشى للعلقشندى ١ : ٢٤٧ - ٢٤٨

تصويبات

للمرجو أن يصوب القراء الأخطاء قبل البدء في قراءة الكتاب

| س | س | المطأ | الصواب |
|-----|----|---------------------|-------------------------|
| ٣٠ | ٤ | ركضه | ركضة |
| ٣٢ | ٤ | هذا ، فقال | هذا ، فقالت |
| ٣٨ | ٨ | أبو طالب | أبو طالب حتى حصروه |
| | | | في الشعب، ومات أبو طالب |
| ٤٤ | ٣ | أبو قطيفة | أبي قطيفة |
| ٥٠ | ١٤ | هازم | هادم |
| ٥٥ | ١٧ | أعلم ^(١) | أعلم ^(٢) |
| ٥٦ | ١٧ | البطرح | البطرخ |
| ٧٦ | ٩ | نجاه فزارة | نجاه فزاره |
| ٨٥ | ١٧ | نساءه | نساءه |
| ٩٦ | ٢ | قصره | قصره |
| ١٠٤ | ٥ | قطّ اختار | قطّ إلا اختار |
| ١١٩ | ١٩ | فسكفام | فكفام |
| ١٢٢ | ٩ | غزو | غزوة |
| ١٢٥ | ١ | سهل | سهيل |
| ١٣٧ | ١٣ | سهلة | مهملة |
| ١٥٥ | ١ | الزنب | الزرنب |

| س | س | الخطأ | الصواب |
|-----|--------|----------------|-----------------------|
| ١٦٦ | ١٧ | أبا عبيد | أبا عبيدة |
| ١٦٨ | ١٥ | قيد | وقيذ |
| ١٦٨ | ١٨ | فلوا | فلوا له |
| ١٧٥ | ١٠ | عن | من |
| ١٩٣ | ١٦ | للمسلمون | للمسلمين |
| ١٩٩ | ١٢ | أهوائها | أموأزها |
| ٢٠٥ | ١١ | الأرز | الأزر |
| ٢٠٦ | ٨ | بسلاسل | بسلال |
| ٢٠٩ | ٢ | ولما | ولم |
| ٢١٥ | ٤ | الخليج | الخليج |
| ٢٢١ | ٦ | بفلسطين | بفلسطين |
| ٢٤٣ | ١٩ | مرتفعا | مرتقفا |
| ٢٤٥ | ١٩ | ر | ربّي |
| ٢٥٢ | ١١ | قتلك | قبلك |
| ٢٥٢ | ١٣ | إلى أخى | أخى إلى |
| ٢٥٦ | ١٨ | جعلت على نصيبك | جعلت على نصيبي |
| ٢٥٧ | ٨ | للجرة | للجرة |
| ٢٦٤ | ١٣ | مضجع | مضطجع |
| ٢٦٥ | دامش ٣ | ولم أقف | ولم أقف على اسمه فيما |
| | | | راجعت من مصادر |

| ص | س | الخطأ | الصواب |
|-----|--------|----------------|------------------------------------|
| ٢٦٦ | ١٣ | أبا عمرو | أبي عمرو |
| ٢٧٢ | الهامش | | (١) يعنى فى المسجد النبوي بالمديفة |
| ٢٧٤ | هامش ٢ | القاعد بن | القاعد بن |
| ٢٧٥ | ١ | أقرّ | أَقَسَرَّ |
| ٢٧٧ | ١ | قأضة | قأخضة |
| ٢٨٧ | ٤ | سرج | سرح |
| ٢٩٢ | ١٣ | سفهاثنا | سفهاونا |
| ٢٩٦ | ١١ | الخادل | الخاذل |
| ٣١٨ | هامش ١ | على بن المدين | على بن المدينى |
| ٣٣٥ | ١٢ | ... أحسن وجهها | وما رأيت أحسن وجهها |
| ٣٨١ | ١١ | إلا الله | إلا لله |
| ٣٨٥ | ٥ | واستلقوا | واستقلوا |
| ٣٨٧ | ٤ | اعبد الله | عبد الله |
| ٣٩٦ | ٢ | لا أرى | لا رأى |
| ٤٠٤ | ١٢ | رسو | رسول |
| ٤١٢ | ١٦ | خمسة | خمس |
| ٤١٣ | ١٤ | الدر | الدرر |
| ٤٢٢ | ٤ | الزبربان | الزبرقان |

رقم الإيداع بدار الكتب ١٨٨٨ / ١٩٨٢

كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء الثالث

الذر الثمين في أخبار سيّد البرّسليين
والخلفاء الراشدين

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدرداري

تحقيق

محمد السعيد جمال الدين

القاهرة

١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين
والخلفاء الراشدين

مصادر تاريخ مصر الإسلامية

يُصَدِّرُهَا

قسم الدراسات الإسلامية

بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وبعد :

يعد كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبي بكر بن عبدالله بن أبيك الدوادارى من الكتب الهامة فى التاريخ الإسلامى عامة وتاريخ مصر فى العصر المملوكى بصفة خاصة ، ولقد ظلت هذا الكنز مخفياً فى بطون المكتبات حتى توفر على تحقيق أجزاء منه ونشرها مجموعة من المستشرقين الأوربيين والباحثين العرب ، وذلك منذ عام ١٩٦٠ م .

ومن عادة ابن الدوادارى فى سائر أجزاء كتابه أن يسمّى كل جزء باسم خاص به ، فالكتاب كنز درر ، وكلّ جزء منه يمثل درجة من الدرر القسع الذى يحتويها .

ولذلك نجده يطلق على هذا الجزء الثالث من كتابه اسم : الدر الثمين فى أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين ، فهو بهذا العنوان يحدد الموضوعات التى سيتناولها فى كتابه ، وهى : السيرة النبوية ، وتاريخ الخلفاء الراشدين ، حتى انتهاء خلافة الحسن بن على بن أبى طالب .

وبعد أن يمضى المصنف شوطاً فى الحديث باختصار فى السيرة النبوية حتى يصل إلى هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة يأخذ كمادة معظم المؤرخين المسلمين فى سياقة

الأحداث التاريخية على حسب السنين . وهكذا فإن المصنف رغم أنه يقنأول في هذا الجزء سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ، فهو لا ينسى الشرط الذى شرطه على نفسه فى أول أجزاء هذا الكتاب : وهو أن يقدم قبل كل حادث حدث فى كل سنة من السنين التى يذكرها حال النيل من الزيادة والنقصان ، فطبق نفس الشرط على هذا الجزء أيضاً ، وصدر حديثه فى حوادث كل سنة من السنين بنبرة مختصرة عن مقدار الزيادة فى مياء النيل، ولم يكتف بهذا فحسب بل عنى بالحديث عن موقع نهر النيل ومضابه ومصابه ، والمقاييس التى بنيت عليه فى مختلف العصور .

وبعد أن يفرغ المصنف من السيرة النبوية الشريفة ، وهى التى استغرقت ثلث هذا الجزء تقريباً ، يبدأ فى ذكر أخبار كل واحد من الخلفاء الراشدين ، ولكنه يعمد قبل للدخول فى الأحداث التى وقعت فى عهد كل خليفة - وهى الأحداث التى رتبها حسب سنين وقوعها - يعمد إلى ذكر نسب الخليفة وبعض سيرته ومآثره وما اشتهر به قبل خلافته .

ولا يكتفى المصنف بما نثره فى كتابه من شعر ورجز ، بل يخصص فى نهاية هذا الجزء - مثلما فعل فى سائر أجزاء الكتاب - فصلاً يتضمن بقية الشعراء المحضرمين الذين أدركو الإسلام . وقد يلاحظ للمصنف أن بعض الأشرار والأرجاز ، وكذا بعض الروايات ، يصعب على القارى فهم بعض ألفاظها، فيعمد عندئذ إلى شرح هذه الألفاظ تيسيراً على القارى .

ويتميز هذا الجزء بنفس مميزات سائر أجزاء الكتاب ، فهو مكتوب بخط نسخ واضح ، ومسطرته ٢١ سطراً ، وصنحانه مرقمة ترقباً سليماً واضحاً على أن هذا الجزء يقع فى ١٦٧ ورقة = ٣٣٣ صفحة .

ولقد حرصت في تحقيق لهذا الجزء على الرجوع - بقدر الإمكان - إلى المصادر الأصلية التي رجع للمصنف لها وأشار إليها، ومقارنتها بالأصل، فجملت تلك المصادر بمثابة نسخة ثانية أقوم في ضوئها بتصحيح الأصل وتبين غوامضه، غير أنى في حالة الاختلاف بين الأصل والمصادر كنت أرجح إثبات ما جاء في الأصل، ما لم يكن هناك خطأ واضح أو تصحيف بين .

أما الأحداث التي لم يشر المصنف فيها إلى مصادره فقد راجعت المصادر المعتمدة، والتي يغلب على الظن أن المصنف رجع إليها بنفسه أو رجع إليها من ينقل هو عنه، وقد أثبت الاختلافات بين الأصل وتلك المصادر في الهوامش الموضوعية .

وكان لابد لنا من تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية التي وقع فيها المصنف فخصصنا لها هامشاً مستقلاً بخلاف الهوامش للوضوعية، بمعنى أنني قسمت كل صفحة إلى قسمين :

القسم الأول : وهو المتن الذي كتبه المصنف .

القسم الثاني : وهو الهوامش، وجعلتها على نوعين :

١ - الهوامش اللغوية : وترد هذه الهوامش أسفل للتن مباشرة، وتشتمل على تصحيح الأخطاء النحوية والإملائية التي وقع فيها للمصنف، كما تشتمل على الاختلاف في رسم الكلمات العربية بين عصر ابن الدواداري وعصرنا الحديث وقد اهتمدنا في تسجيل هذه الهوامش بأرقام السطور .

٢ - الهوامش للوضوعية : وترد أسفل الهوامش اللغوية، وهي تتضمن التلميحات التوضيحية لبعض غوامض النص، كما تتضمن تصحيحات للأخطاء الموضوعية التي وقع فيها المصنف، وللتعريف ببعض الشخصيات، ومقارنة اقتباسات المصنف بالكتب التي اقتبس منها والموجودة بين أيدينا .

وقد استخدمنا في هذه الموامش الطريقة المعروفة ، وهى طريقة الأرقام
المسلسلة الموضوعة بين قوسين بعد كلمة أو جملة في المتن ، ولكل رقم من هذه الأرقام
نظير في الهامش يشتمل على التعليقات والإيضاحات المتعلقة به .

والحقيقة أنه لم يكن بالإمكان إنهاء هذا العمل على هذا النحو لولا الجهود
والمساعدات القيمة التى بذلها - عن طيب خاطر - عدد من الإخوة الأفاضل ،
أذكر منهم : الدكتور على عشرينى زايد أستاذ النقد الأدبى المساعد بجامعة القاهرة
الذى قام بمراجعة الأشعار التى وردت فى هذا الجزء والمعاونة فى تصحيحها ،
والدكتور عبد الله محمد جمال الدين الأستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية دار العلوم
بجامعة القاهرة ، والدكتور فاروق عبد العليم مرسى الأستاذ المساعد بكلية الشريعة
واللغة العربية بالقصيم وكلاهما ساعدنى - مشكوراً - فى مراجعة بعض موضوعات
هذا الجزء .

ويجدر بى أن أقدم شكرى وتقديرى للبروفسور هانز روبرت روبر
رئيس جمعية المستشرقين الألمان الذى شجعتنى على القيام بهذا العمل وقدم لى كل
عون ممكن فى سبيل إخراجه . كما أسجل شكرى وامتنانى للبروفسور فيدركايزر
رئيس المعهد الألمانى للآثار بالقاهرة الذى هياأ أسباب طبع هذا الكتاب وتيسير
الإفادة به . ولن أنسى ما حظيت به من تشجيع لإنجاز هذا العمل خضت به
البروفسور أولرخ هارمان الأستاذ بجامعة فريبورج .

وختاماً أحمد الله تعالى ، وأصلى وأسلم على خير خلقه وخاتم رسله سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله وصحبه .

١٩ من جادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ
المدينة المنورة فى : ٢٥ من مارس سنة ١٩٨١ م

محمد السعيد جمال الدين

قد جمع من الزبد والأخبار والفبذ

ذكر المؤلفه قلوبهم من أصول قريش وفروعها ٤٠

(١٦) المستهزئين : المستهزون

الصفحة

| | |
|-----|---|
| ٤٣ | ذكر الأعياص من بنى أمية |
| ٤٧ | ذكر شيء من كلامه للبديع <small>عليه السلام</small> |
| ٥١ | ذكر المشبهين به <small>عليه السلام</small> |
| ٥٤ | ذكر ابتداء سيقاة نيل مصر من أول الهجرة |
| ٥٥ | ذكر فصل معلق بأخبار مصر |
| ٥٦ | ذكر سائر سنين الهجرة وما فيها من غزواته إلى حين وفاته |
| ٨٢ | ذكر حجة الوداع وما استن فيها <small>عليه السلام</small> |
| ٨٥ | ذكر وفاته من وجوه |
| ٩٥ | ذكر أسمائه وصفته <small>عليه السلام</small> |
| ٩٦ | ذكر صفاته المعنوية وخصائله <small>عليه السلام</small> |
| ١١٣ | ذكر معجزاته <small>عليه السلام</small> |
| ١٢٤ | ذكر أزواجه وأنسابهن |
| ١٣٠ | ذكر أولاده الذكور والإناث |
| ١٣٠ | ذكر من تزوج بناته <small>عليه السلام</small> |
| ١٣٣ | ذكر أعمامه وعماه <small>عليه السلام</small> |
| ١٤٠ | ذكر مواليه <small>عليه السلام</small> |
| ١٤٣ | ذكر مواليه الإناث |
| ١٤٣ | ذكر من خدمه من الأحرار |
| ١٤٤ | ذكر حراسه في غزواته |

| | | |
|-----|-----------|--|
| ١٤٤ | • • • • • | ذكر رساله إلى الملوك |
| ١٤٦ | • • • • • | ذكر كتابه <small>عليه السلام</small> |
| ١٤٧ | • • • • • | ذكر رفقاءه <small>عليه السلام</small> |
| ١٤٧ | • • • • • | ذكر دوابه <small>عليه السلام</small> |
| ١٤٨ | • • • • • | ذكر نعمه وسلاحه وثيابه |
| ١٥٣ | • • • • • | فصل ذكر خلافة أبي بكر رضى الله عنه |
| ١٥٣ | • • • • • | ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه |
| ١٥٦ | • • • • • | ذكر خلافته رضى الله عنه |
| ١٥٦ | • • • • • | ذكر أمر الردة وما كان منها |
| ١٥٨ | • • • • • | ذكر خبر مسيطرة وسجاح |
| ١٦١ | • • • • • | ذكر ابتداء فتح الشام وما نلخص منه |
| ١٦٩ | • • • • • | ذكر صفته وكتابه وحجابه ونقش خاتمه |
| ١٧٠ | • • • • • | فصل ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه |
| ١٧٠ | • • • • • | ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه |
| ١٧١ | • • • • • | ذكر إسلامه وسببه رضى الله عنه |
| ١٨٢ | • • • • • | ذكر شيء من مناقبه وسيرته بعد خلافته |
| ١٨٤ | • • • • • | ذكر فتح دمشق وحمص وما معها من ذلك |
| ١٨٧ | • • • • • | ذكر وقعة اليرموك وما كان من أمرها |
| ١٩٠ | • • • • • | ذكر فتح بيت المقدس |
| ١٩٣ | • • • • • | ذكر ابتداء [فتح] العراق |

| صفحة | |
|------|---|
| ١٩٩ | ذكر وقعة جلولاء |
| ٢٠٩ | ذكر عمرو بن العاص وبدؤه |
| ٢١٢ | ذكر مصر ومبتدأ أمرها من وجه ملخصاً |
| ٢١٧ | ذكر سبب دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية |
| ٢١٩ | ذكر فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه |
| ٢٢٦ | ذكر صفة مصر ومعجزاتها من وجه ملخصاً |
| ٢٢٩ | ذكر شيء مما ورد في الحديث في الوصية بأهل مصر وقبطها |
| ٢٣٧ | ذكر وفاة عمر رضى الله عنه وما جرى من بعده |
| ٢٤٧ | ذكر أولاده وما كان منهم |
| ٢٥٣ | ذكر صفته ، وكتابه ، وحجابه ، ونقش خاتمه |
| ٢٥٤ | فصل ذكر عثمان بن عفان رضى الله عنه |
| ٢٥٤ | ذكر نسبه وشرفه وبدء شأنه |
| ٢٦٢ | ذكر شيء من مناقبه ومآثره رضى الله عنه |
| ٢٦٦ | ذكر أمر الشورى وببيعة عثمان |
| ٢٦٩ | ذكر خطب عثمان رضى الله عنه |
| ٢٧٧ | ذكر الوليد بن عقبة وجلده الحد |
| ٢٧٩ | ذكر للمأخذ التي أخذت على عثمان |
| ٢٨٩ | ذكر مقتله |
| ٣٠٩ | نبد من أخبار بني عثمان رضى الله عنه |

صفحة

| | | |
|-----|-----------|--|
| ٣١٣ | • • • • • | ذكر صفته وكتابه وحجابه |
| ٣١٣ | • • • • • | ذكر نقش خاتمه رضى الله عنه |
| ٣١٤ | • • • • • | فصل ذكر على بن أبى طالب كرم الله وجهه |
| ٣١٤ | • • • • • | ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه |
| ٣١٥ | • • • • • | ذكر شيء من مناقبه ومآثره عليه السلام |
| ٣٢١ | • • • • • | ذكر بيعته وخلافته رضى الله عنه |
| ٣٢١ | • • • • • | ذكر خطبه البليغة صلوات الله عليه |
| ٣٢٥ | • • • • • | ذكر وقعة الجمل مع عائشة رضى الله عنها |
| ٣٣١ | • • • • • | ذكر طلحة بن عبد الله ومقتله رضى الله عنه |
| ٣٣٦ | • • • • • | ذكر الزبير بن العوام وأخباره ومقتله رضى الله عنه |
| ٣٥٤ | • • • • • | ذكر المكاتبات بين على ومعاوية رضى الله عنهما |
| ٣٥٧ | • • • • • | ذكر حرب صفين بين على ومعاوية رضى الله عنهما |
| ٣٨٣ | • • • • • | ذكر الحكمين وأمر التحكيم |
| ٣٨٨ | • • • • • | ذكر وقعة النهروان مع الخوارج |
| ٣٩٠ | • • • • • | ذكر قتلة محمد بن أبى بكر بمصر على يد عمرو بن العاص |
| ٣٩٧ | • • • • • | ذكر مقتل الإمام على عليه السلام |
| ٤٠٢ | • • • • • | ذكر شيء من أحكامه وقضاياه رضى الله عنه |
| ٤٠٤ | • • • • • | ذكر ماورد من الغريب فى أمر قتله |

[illegible]

Text, z.B. chronologische Fehler des Autors oder seiner Vorlagen. Die Zahlen dieses zweiten Apparates beziehen sich nicht auf die Zeilen des Textes, sondern auf die hinter der jeweiligen Textstelle stehenden Zahlen.

Zum Schluß sei den Freiburger Professoren Haarmann und Roemer herzlich gedankt, diesem dafür, daß er den Editor an der Edition des *Kanz ad-durar* beteiligt hat, jenem dafür, daß er ihn ermuntert hat, diese Arbeit trotz aller Schwierigkeiten fortzusetzen, die sich aus seiner Entsendung von der Kairoer 'Ain Šams-Universität an die Islamische Universität al-Imām b. Sa'ūd in Saudi-Arabien für die Editionsarbeit ergaben. Dankbar erwähnt sei die fürsorgliche Betreuung, die Professor Dr. Werner Kaiser dem Herausgeber dieses Bandes hat angedeihen lassen.

Ohne die Hilfe folgender Kollegen hätte sich die Arbeit nicht in angemessener Form verrichten lassen: Dr. 'Alī 'Ašrī Zāyid, Professor an der Dār al-'Ulūm, der die Gedichte dieses Teils durchgesehen und Ibn ad-Dawādārīs Fehler darin verbessert hat, vor allem auch Dr. 'Abdallāh Ġamāl ad-dīn, Professor an der Dār al-'Ulūm, sowie Dr. Fārūq 'Abd al-'Alīm Mursī, Professor an der Fakultät für religiöses Recht und arabische Sprache in al-Qašīm, dem der Herausgeber für wertvolle Hinweise zur Berichtigung einiger historischer Daten verpflichtet ist.

Herr Dr. Bernd Radtke (Freiburg) unterzog während eines Aufenthalts in Kairo den Text und das Vorwort einer kritischen Durchsicht. In seinen Händen lag auch die Durchführung des gesamten Drucks.

VORWORT

Die Weltchronik *Kanz ad-durar wa-ġāmi' al-ġurar* von Ibn ad-Dawādārī wird seit 1960 im Auftrag der Abteilung Kairo des Deutschen Archäologischen Instituts von europäischen und arabischen Gelehrten herausgegeben. Bisher erschienen Band IX (1960, ed. H. R. Roemer), Band VI (1961, ed. S. al-Munāġġid), Band VIII (1971, ed. U. Haarmann) und Band VII (1972, ed. S. 'Āšūr). Gleichzeitig mit dem vorliegenden Band III erscheint Band I (ed. B. Radtke).

Der Edition liegt die Hs. Ahmed III, 2932 zugrunde. Sie umfaßt 333 Seiten, ist richtig paginiert und stammt von derselben Schreiberhand wie die übrigen acht Bände des Werkes. Der Kolophon nennt das Datum 26. Dū l-Qa'da 733 (Näheres zur Chronologie des *Kanz ad-durar* vgl. Band I, Einleitung 2-6).

Der Titel unseres dritten Bandes lautet *ad-Durr at-tamin fī aḥbār sayyid al-mursalīn wal-ḥulafā' ar-rāsidīn* (für den Titel vgl. *Kanz IX*, Einleitung II f). Wie aus dem Titel ersichtlich, behandelt unser Band die *sira* des Propheten und die Geschichte der vier rechtgeleiteten Chalifen. Er endet mit dem Chalifat Ḥasan b. 'Alī. Bis zum Jahr eins der *hiġra* geschieht die Darstellung in *ḥabar*-form, dann annalistisch bis zum Schluß des Werkes im neunten Band. Auch beginnt der Autor, vom Jahr eins der *hiġra* an, den jährlichen Nilstand zu notieren — so, wie er es in Band I angekündigt hatte (vgl. *Kanz I*, 9). Auch in unserem Band gilt die besondere Aufmerksamkeit des Autors Ägypten und seiner Geschichte.

Als Quellen werden u.a. genannt: Ibn Hišām, *Sira*; Ṭabarī, *Annales*; Mas'ūdī, *Murūġ ad-dahab*; Ibn 'Abd al-Ḥakam, *Futūḥ Miṣr*; Muḥammad b. 'Abdallāh al-Azdī, *Futūḥ aš-Šām*. In einem Anhang (S. 327 ff.) zitiert Ibn ad-Dawādārī Gedichte zeitgenössischer Poeten.

Unser Band weist dieselben orthographischen und sprachlichen Eigentümlichkeiten wie die übrigen Bände auf (vgl. Haarmann, Einleitung *Kanz VIII*, 33-38). Wir entschieden uns, der Editionsmethode von Band IX zu folgen: Herstellung des Textes in der hochsprachlichen Form, Notierung der von der Hochsprache abweichenden Form im Apparat. Die Zahlen dieses ersten Apparates verweisen auf die jeweilige Zeile. Zuerst wird die von uns korrigierte Form gegeben, dann die Form der Handschrift. Ein zweiter Apparat verzeichnet Quellen, biographische Daten und sachliche Bemerkungen zum

CIP-Kurztitelaufnahme der Deutschen Bibliothek

Dawādārī, Abū-Bakr Ibn-'Abdallāh Ibn-Aibak ad-:

[Die Chronik]

Die Chronik des Ibn ad-Dawādārī — Wiesbaden: Steiner.

Einheitssacht.: Kanz ad-durar wa-ġāmi' al-ġurar

**Teil 3. Der Bericht über den Propheten und die rechtgeleiteten Chalifen / hrsg.
von Muḥammad as-Saʿīd Ġamāl ad-dīn — 1982.**

(Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens; Bd. 1 c)

ISBN 3-515-03653-9

NE: Ġamāl-ad-Dīn, Muḥammad as-Saʿīd [Hrsg.]; GT

Alle Rechte vorbehalten

**Ohne ausdrückliche Genehmigung des Verlages ist es nicht gestattet, das Werk
oder einzelne Teile daraus nachzudrucken oder auf photomechanischem Wege
(Photokopie, Mikropie usw.) zu vervielfältigen. © 1981 by Franz Steiner Verlag
GmbH, Wiesbaden.**

Printed in Egypt

Druckerei Issa el-Baby el-Halaby & Co. — Kairo

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

DRITTER TEIL

**DER BERICHT ÜBER DEN PROPHETEN
UND DIE RECHTGELEITETEN CHALIFEN**

**HERAUSGEGEBEN VON
MUḤAMMAD AS-SA'ĪD ĠAMĀL AD-DĪN**

**IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER-VERLAG GMBH WIESBADEN**

1981

Deutsches Archäologisches Institut Kairo

Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens

BAND 1c

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 3